

الجمهورية العراقية  
وزارة الاعلام

# غريدة القصر وعريدة العصر

تأليف

غداد الدين الأصبهاني الكاظمي

الجزء الثالث

المجلد الأول

\*

مقفه وشرمه

مخزنجي (اللازري)



منشورات وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية

سلسلة كتب التراث ١٩٧٦

( ٤٣ )





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعتمدت ، في تحقيق هذا الجزء بقسميّه ، على نسختين : مصوِّرة نسخة « طِهْران » ، ومصوِّرة نسخة « باريس » • وهما نسختان ، لم يتوفَّر فيهما التَّشابه التَّامّ ، ولا الصَّحَّة السَّابغة والكمال •

فأمّا المصوِّرة الطَّهرانيّة ، فإنَّها موصولة بالتراجم السابقة ، وخطوطها متباينة ، يكثر فيها التَّصحيف ، ولا تسلم في بعض المواضع من سقط يسير ، ومن اختلال في الترتيب • وهي من أول هذا الجزء الى ما بعد وسطه أتمّ من المصوِّرة الباريسيّة •

وأمّا المصوِّرة الباريسيّة ، فإنَّها موصولة — كذلك — بالتراجم السابقة ، وخطوطها متباينة أيضاً ، ويكثر فيها التَّصحيف كما يكثر في النسخة الطَّهرانيّة ، والتَّراجم في أوائلها مختصرة شديدة الاختصار ، ثم يتغيَّر خطُّها فتُسَرَّد فيها التَّراجم كوامل ، فتتوافق مع المصوِّرة الطَّهرانيّة إلى أوّل ترجمة « أبي عبدالله بن أبي بكر الشاشي » ، — التي ترد في القسم الثاني — حيث تنقطع ، فتستمرُّها المصوِّرة الباريسيّة ، ثمّ تمدّنا بعدها بثلاث وعشرين ترجمة ، وتقف عند آخر ترجمة « شبل الدولة » من الأمراء الشعراء •

وقد أسلفت فيما سبق نشره من أجزاء الكتاب أمثلة مصوِّرة من خطوط هاتين النّسختين •

ومن هاتين النّسختين ، ألّفت هذا الجزء بقسميه ، ثم رفدت مواضع النّقص في بعض التَّراجم بما وفّره لي البحث المتعمّق في المصادر القديمة التي نقلت نصوصاً كاملة من هذا الكتاب ، كما يرى ذلك في مواضعه • • فاستقام بذلك عموده على نحوٍ إخاله غير بعيد عن نصّ المؤلّف •

وقد اتَّخذت المصوِّرة الطَّهرانيّة من أوّل الجزء إلى ما بعد وسطه أصلاً ، والمصوِّرة الباريسيّة فرعاً مرموزاً إليه بالحرف (ب) ، وذلك لاكتمال تراجمها • ثم انعكست الآية من بعد ، فكانت الباريسيّة الأصل الوحيد لبقية الجزء • على أنّها

حين ساعفتنا بمواد قيمة ، عجزت في بعض المواضع عن إمدادنا بما يكمل نقص  
المصورة الطهرانية ، ولم يزد ذلك ، من حسن التوفيق ، على ثلاثة مواضع نبّهت  
عليها في ( ص ٢٧٦ و ٢٣٣-٢٢٥ و ٢٨٧ ) • وفيما عدا هذا ، لم أحرّم حظّ  
الملاءمة التامة بين النسختين ، ولا حظّ سدّ النقص في المواضع التي عجزنا  
عن سدّه •

ولقد كنت حريصاً على أن أعزّز هاتين المصورّتين بنسخة ثالثة من هذا الجزء  
أوفر حظاً من التمام ومن الصّحّة ، قبل أن أقدم على تحقيقه ، لأوفر له الكمال ••  
فتلبّثتُ به طويلاً ، قبل تحقيقي الجزء الرابع وبعده ، وأكثرُ التّسأل والبحث  
عن النسخة التي أطمع في الظمّر بها ، فلم أتنه إلى نتيجة ، وخاب الأمل ، فما  
كان لي إلّا أن أقع بالأمر الواقع ، فأمضي في التحقيق •• لأتمّ ما بدأت إخراج  
من الكتاب ، ولأخرج من الظلمة إلى النور عدداً دثراً من شعراء هذا الوطن  
الحبيب ، عاشوا في حقبة من أحقابه ، وتسلسل في بيانهم العذّب مجدّ العريّة ،  
فكان حقّاً علينا أن نذيع أخبارهم وأشعارهم ، وبينهم نفر بلغوا الذّروة فيما قرضوه  
من الشعر العربيّ الأصيل في مبانيه وفي معانيه •

وبهذا تسنّى لي أن أخرج هذا القسم العراقيّ من « خريدة القصر » ، مع  
شروحه ، في ستّة أجزاء كبار •• وكانت بعض البواعث دعت الى اعتداد بعض أجزائه  
مقسوماً مجلّدين ، ومن حقّ كلّ منها أن يكون ، بحسب تجزئتي له ، جزءاً مستقلاً  
برقمه ، وهذا ما أرجو أن يكون عند إعادة طبع الكتاب إن شاء الله •

أمّا منهجي في التّحقيق والنّقد والشرح ، فسبيلي فيه في هذا الجزء بقسميه ،  
هي سبيلي في الأجزاء السابقة واللاحقة على ما وضّحت في مقدّماتها • وإني  
لأطمع أن أظفر من العلماء الأماثل بتقويم ما لم أوفق لتقويمه ، وتصحيح ما  
أخطأت فيه ، إخلاصاً للعلم ، وخروجاً من العهدة ، وفوق كلّ ذي علم عليم •

والفضل ، بعد ، في إخراج الكتاب الى النور ، مرّده إلى وزارة الإعلام  
التي تضطلع بإعلاء شأن الثقافة العربيّة ، وشدّ أزر العلماء والأدباء بنشر  
ما ينتجون ••

فإليها أزجي شكر العريّة والأدب العربيّ •

محمد بهجة الاثري

## الشيخ أبو محمد بن الخشاب النخوي<sup>(١)</sup>

عبدالله ، بن أحمد ، بن أحمد ، بن أحمد<sup>(٢)</sup> الخشاب ، بن عبدالله<sup>(٣)</sup> .  
من أهل « بغداد » .

شيخنا في علم الأدب ، أعلم الناس بكلام العرب ، وأعرفهم بعلوم شتى :  
من النحو ، واللغة ، والتفسير ، والحديث ، والنسب<sup>(٤)</sup> .

(١) ترجمته في : وفيات الأعيان ٢٦٧/١ ، ومعجم الأدباء ٤٧/١٢ ، والمنظم ٢٣٨/١٠ ، ومرآة الزمان ٢٨٨/٨ ، وتاريخ ابن الأثير ١١٤/٩ ، وتاريخ الإسلام للذهبي « وفيات ٥٦٧ هـ » ، والبداية والنهاية ٢٦٩/١٢ ، والنجوم الزاهرة ٦٥/٦ ، وتاريخ أبي الفداء ٥٢/٣ ، وتاريخ الياضي ٣٨١/٣ ، وشذرات الذهب ٢٥٠/٤ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ١٧/٢ ، والعبر للذهبي ١٩٦/٤ ، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيشي ١٢٧/٢ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ( لأحمد بن أبيك المعروف بابن الدمياطي - دار الكتب المصرية - مصورة في المجمع العلمي العراقي - الورقة ٤٠ ) ، ومسالك الأبصار ج ٣١١/٢ ، ومرآة الجنان للياضي ٣٨١/٣ ، والمنهج لأحمد - خ ، والدليل على طبقات الحنابلة « ط - الفقي » ٣١٦/١ ، والمقصد الأرشد - خ ، والأعلام بتاريخ الإسلام - خ ، وتلخيص ابن مکتوم ٨٨ ، وكشف الظنون ١٠٨ ، ٦٠٢ ، ١٥٦٣ ، ١٧٩١ ، ١٧٩٥ ، وإشارة التعمين - خ « الورقة ٢٣ » وإنباه الرواة ٩٩/٢ ، والفلاكة والمفلوكون ٧٨ ، وبغية الوعاة ٢٧٦ ، والأعلام ١٩١/٤ - ط ٢ ، وتاريخ الأدب لكارل بروكلمان S. 1 : 493 ، والتاج المكلل ١٣٢ .

(٢) في وفيات الأعيان : « ... أحمد المعروف بابن الخشاب » . وكذا في إنباه الرواة : « أحمد بن الخشاب » .

(٣) بعده في معجم الأدباء : « ابن نصر » .

(٤) وزاد مترجموه : « الشعر والفرائض ، وحفظ كتاب الله العزيز بالقراءات الكثيرة ، والمنطق ، والفلسفة ، والحساب ، والهندسة » ، وقالوا : « وما من علم من العلوم إلا وكانت له فيه يد حسنة » . وقد « قرأ الأدب على أبي منصور موهوب الجواليقي ، وغيره ، والحساب والهندسة على أبي بكر بن عبد الباقي الأنصاري ، والفرائض على أبي بكر المرزوقي ، وسمع الحديث من أبي الغنائم النرسي وأبي القاسم بن الحصين وأبي العز بن كادش وجماعة » .

الطَّوْدُ السَّامِي ، والبحرُ الطَّامِي •  
 وكان فضله على أفاضل الزَّمان ، كفضل الشَّمس على النجوم ، والبحر على  
 الغدران •  
 وله المؤلَّفاتُ العزيزة ، والمصنَّفاتُ الحريزة<sup>(٥)</sup> ، والغررُ المفيدة ، والفكرُ  
 المَجيدة •  
 وإذا كتب كتاباً بخطه يَشْتَرى بالمئِنَّين ، وتتنافس عليه بواعث المستفيدين •  
 ومُعْظَمُ قراءتي عليه ، في « بَعْدَادَ » ، في كتب الأدب والشعر •  
 وبَعَثَ<sup>(٦)</sup> تحسينه وتنقيحه وتصحيحه لكلماتي ، على تَجْوِيدِ<sup>(٧)</sup> [   
 النَّظْمِ والنَّثْرِ •  
 وهو<sup>(٨)</sup> أَلَيْنُ سَجِيَّةً من الماء العَذْب ، وأخشنُ حَمِيَّةً من غِرار  
 العَضْبِ<sup>(٩)</sup> •  
 وما أَظُنُّ أَنَّ الوجودَ يَسْمَحُ<sup>(١٠)</sup> بمثله ، وأنَّ الدَّهْرَ العَقِيمَ يُنْتِجُ أحداً  
 في فضله •

(٥) الحريزة : ما لا تباع لنفاستها . ومن مؤلفاته : (١) نقد مقامات الحريري ، وقد  
 رد عليه ابن برّي ، وكلاهما طبع في استنبول بتحقيق شيخنا العلامة علي  
 علاء الدين الألوسي رحمه الله ، ثم في مصر ملحقين بمقامات الحريري •  
 (٢) شرح مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو ، يقال إنه أربع مجلدات ، وإن الوزير  
 وصله عليه بالف دينار • (٣) شرح اللمع لابن جنّي - لم يتم • (٤) الردّ على  
 ابن بابشاذ في شرح الجمل • (٥) الردّ على الخطيب التبريزي في تهذيب  
 اصلاح المنطق • (٦) شرح الجمل ، وقد اختلفوا في نسبة الاصل المشروح ،  
 فنسبه بعضهم الى عبدالقاهر الجرجاني ، ونسبه آخرون الى عبدالرحمن  
 الزجاجي ، وللأول « الجمل » شرح كتابه « العوامل » ، وهو مختصر ،  
 والثاني « الجمل الكبرى » ، وقالوا : إنه ما صنف تصنيفاً فكملة ، وعللوا ذلك  
 بضيق عَطْنِه وضجره ، ومن ذلك أنه في شرحه « كتاب الجمل » ترك أبواباً من  
 وسط الكتاب ، ما تكلم عليها ، وقرئ عليه المصنّف ، وكتب بخطه عليه ، وهو  
 بهذه الصورة ، غير معتذر من ذلك بعذر . كذلك قطع شرح مقدمة الوزير ابن  
 هبيرة قبيل الإتمام ، ووصل منها الى باب النونين : الثقيلة والخفيفة . وعمل  
 في شرح اللمع مثل ذلك . وقد وقف رحمه الله كتبه على أهل العلم قبيل وفاته •

(٦) الأصل « ويحث » ولا يستقيم به المعنى •

(٧) زيادة منّي يطلبها السياق •

(٨) الأصل : « وهي » •

(٩) الغرار : حدّ السيف . العضب : السيف القاطع •

(١٠) الأصل : « يمسح » ، وهو تحريف •

كان كثير الافادة ، غزير الاجادة ، غير أنه ينبو<sup>(١١)</sup> عن جواب سـؤالِ  
المتحنين ، نبوة المستحقر المتهين<sup>(١٢)</sup> ، ويعزّز على المتكبر ، ويذلّ  
للمتكرّم .

متواضع "عند العامة ، مترفع" على الملوك والخاصة<sup>(١٣)</sup> .

تَوْفِّيَ بِـ « بَعْدَادَ » سنة ثمان<sup>(١٤)</sup> وستين وخمس مئة ، وأنا  
بـ « الشّام » ، فرأيتُه ليلة في المنام كأني أقول له : ما فعل الله بك ؟ فقال : خيراً ،  
فقلتُ : [ وهل ]<sup>(١٥)</sup> يرحم الله الأدباء ؟ قال : نعم ، قلتُ : وإن كانوا مقصّرين ؟  
قال : يجري عتاب كثير ، ثمّ يكون النّعيم<sup>(١٦)</sup> !

\*\*\*

وكان قليل الشّعْر .

ومما أنشدناه من شعره ، من قصيدة ، قوله :

إن غار خِلْثك في الهوى ، أو أنجَدا

فلرُبّما ردّ المغيرة منجدا<sup>(١٧)</sup>

(١١) ينبو عن الجواب : يجافي السائل ولا يردّ عليه كأنه يحقره .

(١٢) العبارة في الأصل : « . . ينبو عن سؤال المتحن ، نبوة المحتقر بالمتهن » ،  
وهي مضطربة ، وتصحيحها من « إنباه الرواة » . ونبوة ، بكسر النون ، للحياة ،  
ولا يصحّ هنا فتحها - كما ضبطت في « إنباه الرواة » ، لأن الوحدة ها هنا  
لا يستقيم معها المعنى .

(١٣) في « إنباه الرواة » - ونصّه منقول من « الخريدة » - : « مرتفع عند الملوك  
والخاصة » ، ومدلولوا العبارتين مختلفان .

(١٤) ذكر مؤرخوه الآخرون - ومنهم ابن النجار وياقوت وابن خلكان - وفاته في  
عشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمس مئة ، بـ « باب  
الأزج » ، ومنها محلة « باب الشيخ » اليوم ، بدار أبي القاسم الفراء ، وصلي  
عليه بجامع السلطان يوم السبت ، وتقدم في الصلاة عليه أبو النجم بن القابلة ،  
ودفن بمقبرة الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ، بـ « باب حرب » لأنه كان  
حنبلياً . ومولده سنة ٤٩٢ هـ على ما نقله ابن خلكان عن بعض التعليقات ، وله  
فيه تحقيق ينظر في كتابه وفيات الأعيان ١/٢٦٧ .

(١٥) زيادة من « إنباه الرواة » .

(١٦) صورة هذا الخبر في « معجم الأدباء » ٥٢/١٢ : أنه « رُئيَ - بعد موته بمدّة -  
في النوم ، على هيئة حسنة ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، قيل :  
ودخلت الجنة ؟ قال : نعم ، إلا أن الله أعرض عني . قيل : أعرض عنك ؟  
قال : نعم ، وعن كثير من العلماء ممن لا يعمل بعلمه » .

(١٧) غار ، وأغار ، وغوّر : أخذ نحوَ الفور ، وهو المطمئن من الأرض ، وكل ما

←

أو صاده الرِّشَاءُ الْفَرِيرُ ، فطالما  
غشى بصارمه الهَزْبَرُ الْإَيْدُ (١٨)

\*\*

وقوله في الشِّمْعَة (١٩) :

صفراءٌ من غيرِ سَقَامٍ بها      كيفَ ؟ وكانت أمُّها الشَّافِيَّةُ (٢٠)  
عاريَّةٌ ، باطنُها مكتسٌ ،      أعجِبْ بها كاسِيَّةٌ عاريَّةٌ (٢١)

\*\*

وله في الدَّفَنَةِ (٢٢) مُلَغَزاً :

وذِي أَوْجُهِ ، لكنَّه غيرُ بَائِحٍ      بِسِرٍّ ، وذو الوجْهِينِ لِلسَّرْمَظْهَرِ (٢٣)

انحدر سيله ، مثل غور « تهامة » . الخيل : الخليل ، كالحبِّ والحبيب . أو :  
الأصل « و » . أنجد : أتى نجداً ، وهو ما ارتفع من الأرض . والمنجد : المعين  
والناصر .

(١٨) الرِّشَاءُ : ولد الظبية إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه . الفرير : الحسن الجميل ،  
يقال : وجه فرير . الهزبر : الأسد . الأيد : القوي .

(١٩) الببتان ، في وفيات الأعيان ، ومعجم الأدباء ، وإنباه الرواة ، وغيرها .

(٢٠) وكانت : من (ب) ، الأصل : « فكانت » . والببت في معجم الأدباء ، وإنباه  
الرواة :

صفراء ، لا من سَقَمٍ مَسَّهَا      كيف ، وكانت أمُّها الشَّافِيَّةُ ؟

والمراد بـ « أمها » النُّحْلَةُ التي تخرج العسل والشمع .

(٢١) عارية : في معجم الأدباء ، وإنباه الرواة : « عريانة باطنها .. » .

(٢٢) في وفيات الأعيان ، ومعجم الأدباء وإنباه الرواة : « الكتاب » ، وهي الصحيحة .  
واللفز : ما يُعَمَّى من الكلام ، يقال : ألفز كلامه ، وألفز فيه ، ولغز فيه ،  
إذا عمى مراده وأضمره على خلاف ما أظهره ، وألفز في يمينه : دلّس فيها على  
المحلو فله .

(٢٣) وذِي : الأصل « وذو » ، وهو في المصادر كما اثبتته ، لأن الواو ها هنا واو  
« رَبٍّ » الخافضة لما بعدها . وقوله : « وذو الوجْهِينِ لِلسَّرْمَظْهَرِ » هو في  
« إنباه الرواة » : « وذو الوجْهِينِ للمرء يظهر » ، والأصل مطابق لما في وفيات  
الأعيان ومعجم الأدباء .

تَنَاجِيكَ بِالْأَسْرَارِ أَسْرَارُهُ وَجْهَهُ (٢٤) فَتَسْمَعُهَا بِالْعَيْنِ مَا دُمْتَ تَنْظُرُ (٢٥)

\*\*\*

وله يمدح الإمام (المستضيء بأمر الله) (٢٦)، ويهينه بفتح «مِصر» (٢٧) :

يقولون : « مصر » قد أنابت وأقلعت

وقد سَعِدَتْ من بَعْدِ شِقْوَتِهَا « مصر » (٢٨)

وَأَلَّتْ إِلَى آلِ « النَّبِيِّ » ، وَأَنَسَتْ

طُمَأْنِينَةً مِنْهُمْ ، وَكَانَ بِهَا ذَمُّ (٢٩)

وهل « مصر » إِلَّا آبِقُ .. غَابَ بَرْهَةٌ ،

وَعَادَ إِلَى مَوْلَى لَهُ ، أَمْرُهُ الْأَمْرُ (٣٠)

فَأَوْسَعَهُ صَفْحًا ، وَأَوْلَاهُ رَحْمَةً ،

وَكَانَ لَهُ مِنْهُ التَّعَمُّدُ وَالْعَقْرُ

وما ذاك إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ

لَدَيْهِ ، إِنْ اسْتَخْفَى وَلَا إِنْ أَتَى ، قَدَرُ

(٢٤) ب : « يناجيك بالأسرار سرّاً وجهه » ، والأصل مطابق للمصادر المذكورة .  
وأسرار الوجه : خطوطه ، وهي جمع السر ، وليست واحدة كما وهم واضعو  
« المعجم الوسيط » ، أراد بها سطور الكتاب .

(٢٥) في « إنباء الرواة » : « فتفهمها ما دمت بالعين تنظر » ، ومثله في « معجم الأدباء » .  
ورواية ابن خلكان له تطابق الأصل .

(٢٦) ترجمته في ٩/١ من هذا الكتاب .

(٢٧) عنى بفتح « مصر » إزالة السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي رحمه الله دولة  
« بني عبيد » الزاعمين انتسابهم إلى سيدتنا فاطمة رضوان الله عليها ، وإقامته  
الدولة العباسية بها ، وذلك في المحرم سنة ٥٦٧ هـ . وكانت مدة ولاية بني عبيد  
على مصر مئتي سنة وثمانين سنين ، وقد ملك منهم أربعة عشر . وكان لفتح مصر  
واليمن وضمهما إلى ملك العباسيين أثر بعيد في تعاظم قوة الدولة وتمكن السلطان  
الناصر من قهر الصليبيين الغزاة . انظر ١٠/١ ، ١٣ ، ١٤ من هذا الكتاب .

(٢٨) أنابت : رجعت .

(٢٩) أَلَّت : رجعت . آل النبي : عنى بهم العباسيين ، أبناء العباس بن عبدالمطلب عم  
النبي ، عليه الصلاة والسلام . وفي حقيقة المراد بـ ( آل النبي ) تفصيل ليس  
هذا موضعه ، ومن أفضل التحقيق فيه ما كتبه الإمام شمس الدين أبو بكر محمد  
ابن قيم الجوزية في كتابه « بدائع الفوائد » .

(٣٠) الآبق : الهارب .

وقد كان ( فرعون ) يَدِلُّ بسلوكها  
 ويعروه كِبَرٌ " أنْ جرى تحتَه نهرٌ <sup>(٣١)</sup>  
 وهل هو إلا « النَّيْلُ » ، إنْ مَدَّ أَخْصَبَتْ  
 على قَدَرٍ منه ، وَيُمَحِّلُهَا الْجَزْرُ <sup>(٣٢)</sup>  
 فأوبقَه طغيانُه وعثوُشُه ،  
 وأرداه في اليَمِّ التَّجْبَشِر والكفر <sup>(٣٣)</sup>  
 وقالوا لـ ( موسى ) ، إذْ أتاه بآيةٍ  
 هي الآيةُ الكبرى : ألا إنَّ ذا سِحْرٍ !  
 وكانت على عهد ( ابن هند ) مدينةٌ  
 بها ( القِبْطُ ) تَرْضَى حِينَ وَلَّيَهَا ( عَمْرُو ) <sup>(٣٤)</sup>

- (٣١) يَدِلُّ : ( الأصل « يذل » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف ) : ينبسط ويجترىء ،  
 وفي دواوين اللغة : فلان يَدِلُّ عليك بصحته إدلالاً ودلالاً ودالةً ، أي :  
 يجترىء عليك ، كما تُدِلُّ الشابة على الشيخ الكبير بجمالها ونضرتها . فرعون :  
 هذا من الأسرة التاسعة عشرة ، أنظر عنه : كتاب « فرعون موسى » لأحمد  
 يوسف أحمد ، و « قصص الأنبياء » لعبد الوهاب التنجار ، ط - الثانية ،  
 ص ٢٣٩ . وخبر غرقه وجنوده في البحر ، ورد في القرآن الكريم ، في مواضع ،  
 على سبيل العظة والاعتبار بمصاير الطفافة .
- (٣٢) مَدَّ : الأصل « مَرَّ » . يمحِّلها : يصيبها بالمحَل ، وهو الجذب والقحط .
- (٣٣) أوبقه : أهلكه . العثوُ : الاستكبار ومجاوزة الحد .
- (٣٤) ابن هند : هو معاوية بن أبي سفيان أحد كتاب الوحي لرسول الله عليه الصلاة  
 والسلام ، ومؤسس الدولة الأموية في الشام . وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن  
 عبد شمس بن عبد مناف : صحابية ، قرشية . أسلمت بعد فتح مكة ، فرحب بها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهدت وقعة اليرموك ، وحرضت على قتال  
 الروم ، توفيت سنة ١٤ هـ ، وأخبارها كثيرة ، وشهرتها عالية في التاريخ .  
 وعمرو : هو أبو عبد الله عمرو بن العاص السهمي القرشي ، صحابي ، من عظماء  
 الفاتحين العرب ودهاتهم وأولي الرأي والحزم فيهم . أسلم في همدنة  
 « الحُدَيْبِيَّة » ، وولاه النبي - صلى الله عليه وسلم - جيش « ذات السلاسل » ،  
 وأمدّه بأبي بكر وعمر . وافتتح « قِنَسَرِينَ » في زمن عمر . وولاه عمر  
 « فلسطين » ثم « مصر » ففتحها . وعزله عثمان . ثم ولاه معاوية ، في خلافته ،  
 على « مصر » سنة ٣٨ هـ . وتوفي في « مصر » سنة ٤٣ هـ ( ٦٦٤ م ) . ولحسن  
 إبراهيم « تاريخ عمرو بن العاص » .



ولانَ من التَّقْوَى ، وَعَزَّ من الحِجَا  
كما خَشِنَتْ في لِينِها البِيضُ والسُّمُرُ\* (٣٥)  
مقاتلُهِ والطَّعْنُ ، فصلٌ وفِصلٌ ،  
فمَقْطوعُهُ حَبْرٌ ، ومَطْعُونُهُ ذِمْرٌ\* (٣٦)  
إِذا هَطَلَتْ نَعْمَاهُ ، غِيثٌ وديْمَةٌ ،  
وَإِنْ وَضَحَتْ فَتَوَاهُ فَالْحَبْرُ والبحرُ\* (٣٧)  
بِكلِّ إِمَامٍ عادِلٍ فخرٌ عَصْرُهُ ،  
وبِ ( المستضيء ) البَرُّ يفتخرُ الدَّهْرُ\* (٣٨)  
فَتى الخيلِ تَعْدُو بِالْكُمَاةِ ، كَأَنَّهَا  
سَراحِينُ قَفَرٍ ، مَدَّةً أَنفَاسُها القَفَرُ\* (٣٩)  
تَجَانَفُ عن رَعْيِ الجَمِيمِ ، وتَخْتَلِي  
خَمَائِلَ هَامٍ .. نَبَتٌ غَدُوَّتِها الشَّعْرُ\* (٤٠)  
وتَضَوَّى نِهاهُ القاعُ ، وَهْنِي ظَمِيئَةٌ  
إلى مَوَرِدٍ .. يَنْبُوعُهُ الطَّرْفُ والتَّحَرُّ\* (٤١)

- (٣٥) الحِجَا : العقل والفتنة ، الأصل : الحمى . البِيض : السيوف . السُّمُر : الرماح .  
(٣٦) فيصل : ماضٍ قاطع ، يفصل بين الحق والباطل . ذِمْر : شجاع .  
(٣٧) الدَّيْمَةُ : مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق ، جمعها : دَيْمٌ . الحَبْر : العالم .  
(٣٨) البَرُّ ، بفتح الباء : البارُّ ، الكثير الإحسان والخير .  
(٣٩) الكُمَاة : جمع الكَمِيٍّ ، وهو لابس السلاح ، و - الشجاع المقدام الجريء كان عليه سلاح أو لم يكن . السراحين : الذئاب ، واحدها سِرْحان - بكسر السين . قفر : في الأصل « فقر » .  
(٤٠) تَجَانَفُ : تتجاف ، حذف منه ثاء المضارع تخفيفاً ، أي تَجَانَب . الجَمِيم : النبات الكثير ، أو الناهض المنتشر الذي غطى الأرض . تختلي : تقطع وتنزع . الهام : الرؤوس ، واحدها هامة . الغدوة : البكرة ، وهي ضعيفة ها هنا ، والسياق يطلب « غَدُوَّتِها » بالعين المهملة ، وهي المكان المرتفع .  
(٤١) تضوى : أراد « تجف » ، واصل معناه الضعف والهزال . نِهاهُ : جمع نِهَى ، بكسر فسكون ، وهو القَدِير . القاع : أرض مستوية مطمئنة ، تنصب إليها مياه الأمطار فتتمسكها ثم تنبت العشب . ظَمِيئَةٌ : عطشى . الطرف : العين . النحر : أعلى الصدر .

هناك تَلَقَى ( المستضيء ) ، كَاتِه  
غَضَنْفَرٌ خَيْسٌ ٥٥ نَالَ أَشْبَالَهُ ضَرْبٌ (٤٢)  
فِيُوسَعٌ ضَرْباً وَالْوَعَى مُسْتَحِرَّةٌ ،  
ويعفو عن الأسرى إِذَا سَرَحَ النَّصْرُ (٤٣)  
كَمَادَتِهِ فِي الصَّفْحِ عَنْ كُلِّ مُجْرِمٍ ،  
إِذَا مَا الْحِجَا طَاشَتْ وَضَاقَ بِهَا الْفَقْرُ (٤٤)  
نَوَى الْخَيْرَ مِنْ قَبْلِ الْخِلَافَةِ قَلْبُهُ  
فَصَدَّقَهُ الْإِحْسَانُ وَالنَّائِلُ الْفَعْمُ (٤٥)  
وَجَازَ ، مَعَ الْإِمْكَانِ ، عَنْ أَخْذِ نَزْرِهِ  
فَبَاتَ يَظُنُّ النَّزْرَ مَا قَدَّرُهُ دَثْرُ (٤٦)  
إِمَامٌ نَمَتَهُ الصَّيْدُ مِنْ ( آلِ هَاشِمٍ )  
هُمْ أُمْنَاءُ اللَّهِ وَالْحُجَجُ الْعَشْرُ (٤٧)  
بِهِ تَفَخَّرَ الْأَمْلاكُ فِي أَفْئُقِ الْعَلَى  
وَيُزْهِى بِهِ ( الْعَبَّاسُ ) وَالْحُجَّةُ الْحَبْرُ (٤٨)

- (٤٢) الخيس : الْأَجَمَةُ ، والشجر الكثير الملتف . و - موضع الأسد . جمعه أخياس .  
(٤٣) الوعى : الحرب . مستحرة : حارة ، أو شديدة . سرح النصر : جرى سهلاً .  
(٤٤) الحجا : العقل ، والفتنة ، جمعه : أحجاء . وهو مذكر ، وقد رجع إليه الضمير  
في « طاشت » مؤنثاً ، وهو خطأ . وطاش : خفَّ وتشتت فجهل أو أخطأ .  
(٤٥) النائل الفعْمُ : العطاء الكثير الفامر .  
(٤٦) النزر : القليل . الدثر : الكثير من كل شيء .  
(٤٧) نمته : رفعته وأعلت شأنه . الصيد : جمع أصيد ، وهو كل ذي حَوْلٍ وَطَوَلٍ  
من ذوي السلطان . آل هاشم : أراد بهم العباسيين أولاد العباس بن عبدالمطلب  
ابن هاشم بن عبد مناف ، واسم هاشم « عمرو » ، وغلب عليه لقب « هاشم » لأنه  
أول من هشم الثريد لقومه في إحدى المجاعات . ساد صغيراً وانتهت إليه سيادة  
قريش ، وسن الرحلتين لقريش ، للتجارة : رحلة الشتاء إلى اليمن والحبشة ، ورحلة  
الصيف إلى بلاد الشام ، وربما بلغ انقرة . وتوفي في « غَزَّة » بفلسطين ، وبه يقال لها  
« غزة هاشم » ، وذلك في نحو سنة ١٠٢ قبل الهجرة .  
(٤٨) الحبر : العالم . والعباس : هو ابن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف ، جد  
الخلفاء العباسيين وأبو حبر الأمة . كانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام

عليه من اللاهوت نور" وهيئة"  
لها يذعن العاصي ، ويستبد الحر\* (٤٩)  
إذا شاءَ أمراً ، فالقضاء مؤيَّد  
لِما شاءَ ، والاقبالُ يتبعه التصرُّ  
له فكرٌ لَمَاحةٌ كلُّ غاية ،  
إذا دَجَّتِ الأفكار ، وانعقم السَّرة\* (٥٠)  
تسمتِ الدُّنيا بذكرِ خليفةٍ  
تَهَنَّا به الأيتامُ والخلقُ والعصر\* (٥١)  
هو الظِّلُّ ظلُّ الله في الأرض كلَّها ،  
هو القائمُ المَهْدِيُّ ، لا ماروي الغمر\* (٥٢)

\*\*

يُخَيِّلُ لي آتِي بمدحك صاعداً  
الى الأفق الأعلى ، فيُكَتِّبُ لي أجر\*

« وهي أن لا يدع أحداً يسبُّ أحداً في المسجد ، ولا يقول فيه هجراً » . أسلم قبل الهجرة وكنم إسلامه وأقام بمكة يكتب الى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أخبار المشركين . ثم هاجر إلى المدينة ، وشهد وقعة « حنين » فكان ممن ثبت حين انهزم الناس . وشهد فتح مكة . وعمر في آخر عمره . وكان اذا مرَّ بعمر بن الخطاب في أيام خلافته ترجل عمر إجلالاً له ، وكذلك عثمان . واحصى ولده في سنة ٢٠٠ هـ ، قبلوا ٣٣٠٠٠ . وكانت وفاته في المدينة عن عشرة اولاد ذكور سوى الإناث . وله في الصحيحين خمسة وثلاثون حديثاً . ترجمته في أسد الغابة ، والإصابة ، والاستيعاب ، وصفوة الصفوة ، وطبقات ابن سعد . وذيل المذيل ، وتاريخ ابن عساكر ، والمحرر ، ونكت الهميان ، وتاريخ الخميس ، والجمع بين رجال الصحيحين ، والأعلام ، وغيرها كثير ، ولصابر عبده إبراهيم كتاب : « العباس بن عبدالمطلب - ط » . وأما الحجة الجبر فهو ابنه عبدالله بن عباس ، وترجمته في المصادر المذكورة .

(٤٩) اللاهوت : تكلمت به العرب قديماً ، والعبرانيون ، والآراميون يقولون لله : « لاهوت » ، وللإنسان « ناسوت » . وزعم بعضهم أنه من مولدات الصوفية ، اخذوه من الكتب الإسرائيلية ، وردّه الزبيدي\* .

(٥٠) دجت : اظلمت . (٥١) تهنا : تَهَنَّا ، حذف همزته لضرورة الشعر .

(٥٢) الغمر : من لم يجرب الأمور ، أراد : الجاهل .

وَمَنْ كَانَتْ «الشَّعْرَى» دُؤَيْنَ مَحِلِّهِ ،  
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي ۰۰ كَيْفَ يَدْرِكُهُ الشَّعْرُ؟ (٥٣)  
 وَأَنَّ حَيَاةَ النَّاسِ وَالْمَلِكِ وَالْهَدْيِ ،  
 إِمَامَ الْوَرَى ، فِي أَنْ [يَدُومَ] لَكَ الْعَمْرُ (٥٤)

\*\*\*

وَقَالَ يَمْدَحُهُ :  
 قُلْ لِلْإِمَامِ الْمُسْتَضَاءِ بِنُورِهِ  
 وَ ( الْمُسْتَضِيءِ ) بِأَمْرِ رَبِّ الْعَالَمِ :  
 يَا خَيْرَ مَنْ نَفَحَتْ يَدَاهُ لِسَائِلِ  
 بِمَوَاهِبٍ فَاضَتْ كَفَيْضِ غَمَائِمِ (٥٥)  
 وَرَدَّ الْوَرَى سَلْسَالَ وَرْدِكَ فَارْتَوَوْا ،  
 وَوَقَفْتُ دُونَ الْوَرْدِ وَقِفَّةَ حَائِمِ (٥٦)  
 ظَمَانٍ أَرْقُبُ خَفَقَةً مِنْ زَحْمَةٍ ،  
 وَالْوَرْدُ لَا يَزْدَادُ غَيْرَ تَزَاوَحِمِ  
 هَدَمَ الْخَزَائِنَ جُودُكَ كَفَّكَ ، وَابْتَنَى  
 مَجْدًا ، فَيَا عَجَبًا لِبَانٍ هَادِمِ !  
 فَرَغَتْهُمَا مِنْ عَسَجَدٍ ، وَمَالَتْهُمَا  
 بِمَحَامِدٍ مَأْثُورَةٍ وَمَكَارِمِ (٥٧)

(٥٣) الشَّعْرَى : كوكب نَيْرٌ ، يُقَالُ لَهُ « الْمَرْزَمُ » ، يُطْلَعُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ . وَهَمَا « الشَّعْرَيَانِ » : « الشَّعْرَى الْعَبُورُ » الَّتِي فِي « الْجُزَاءِ » وَ « الشَّعْرَى الْفَمَيْصَاءُ » الَّتِي فِي « الذَّرَاعِ » . وَقَدْ عُبِدَ « الشَّعْرَى الْعَبُورُ » طَائِفَةٌ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ وَقَالَ : ( وَآتَتْهُ هُورَبُ الشَّعْرَى ) . يَدْرِكُهُ : الْأَصْلُ « يَدْرِكُ » .

(٥٤) يَدُومُ : زِيَادَةٌ لَازِمَةٌ .

(٥٥) لِسَائِلِ : الْأَصْلُ « لِبَاسِلِ » ، وَلَيْسَتْ بِشَيْءٍ .

(٥٦) الشَّطْرُ الْأَوَّلُ فِي الْأَصْلِ : « وَرَدَ الْوَرَى السَّلْسَالَ وَرَدَكَ وَارْتَوَا » . الْحَائِمُ : الْعَطْشَانُ . وَالسَّلْسَالُ : الْمَاءُ الْعَذْبُ السَّهْلُ الْمُرُورُ فِي الْحَلْقِ لِعَذُوبَتِهِ وَصَفَائِهِ .

(٥٧) الْعَسَجَدُ : الذَّهَبُ .

أنسى عطاؤك كلَّ مُعطٍ قبله  
 جَزَلاً ، وألهى ( طيئاً ) عن ( حاتم ) (٥٨)  
 وأعدتَ فينا سيرةً ( عُمريّةً )  
 كَفَّتَ عن المظلوم كفَّ الظَّالم (٥٩)  
 أصبحتَ كـ ( المهدي ) بعدَ خلافةِ الك  
 ( منصور ) متصباً لردِّ مَظالم (٦٠)  
 فرَدَدَتْهَا موفورةً ، وفَضَضَتْهَا  
 في أهلها عن غيرِ فَضٍّ خواتمِ  
 فَرَقَّتْ ما جَمَعَ الأُلى ، فجَمَعَتَ ما  
 لم يَجْمَعُوا من حسنِ ذِكْرِ دائِمِ

(٥٨) طيء : قبيلة مشهورة من كهلان ، من القحطانية ، وهم : بنو طيء بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ، والنسبة اليهم « طائي » ، وكانت منازلهم باليمن ، فخرجوا منه على إثر « الأزْد » الى « الحجاز » ، وجاوروا « بني أسد » في « فيد » و « سمراء » ، ثم غلبوهم على جبلي « أجأ » و « سلمى » اللذين عرفا من بعد بجبلي طيء ، فاستمروا ، وافترقوا في اول الإسلام في الفتوح ، وشأنهم في تاريخ الإسلام عظيم . حاتم : هو أبو عدي ، حاتم بن عبدالله بن سعد ، فارس ، شاعر ، جواد ، جاهلي . ضُربَ المثل بجوده ، له ديوان صغير - مطبوع . وأخباره مستفيضة في كتب الأدب والتاريخ ، كالآغاني ، والعقد الفريد ، وخزانة البغدادى ، والشعر والشعراء ، وتاريخ ابن عساكر ، وبلوغ الأرب في أحوال العرب ، وغيرها كثير .  
 (٥٩) سيرة عمرية : هي سيرة عمر بن الخطاب الخليفة الراشد الثاني المضروب به المثل في العدل .

(٦٠) المهدي : هو أبو عبدالله ، المهدي بالله ثالث خلفاء بني العباس ، واسمه ، محمد ابن عبدالله المنصور بن محمد بن علي بن العباس . ولد سنة ١٢٧ هـ ، وولي بعد وفاة أبيه وبعهد منه سنة ١٥٨ هـ ، وأقام في الخلافة عشر سنين وشهراً ، ومات في « ماسبذان » صريعاً عن دابته في الصيد ، وقيل : مسموماً . كان محمود العهد والسيرة ، حسن الخلق والخلق ، جواداً ، محبباً الى الرعية . وكان يجلس للمظالم ، ويقول : « ادخلوا عليّ القضاة ، فلو لم يكن ردّي للمظالم إلا حياةً منهم ، لكفى » ، وإلى هذا الإشارة في البيت . والمنصور : هو والد المهدي ، واسمه عبدالله بن محمد . . ولد في « الحميمة » قرب « مَعان » وولي الخلافة بعد أخيه السَّفَّاح سنة ١٣٦ هـ ، وهو باني مدينة « بغداد » وجاعلها دار الملك بدلاً من « الهاشمية » التي بناها السفاح ، وفي أيامه شرع العرب يطلبون علوم اليونانيين والفرس ، وعمل أول أسطراب في الإسلام . وكان أفحل بني العباس شجاعة وعزماً . توفي ببئر ميمون من أرض مكة محرماً بالحج سنة ١٥٨ هـ ، وأخباره كثيرة ، ولعمر بن شبة النميري كتاب « أخبار المنصور » .

إن كانت الخلفاء عَقِدَ لآلِيءٍ ،  
 فَلَا تَتَّ وَاسْطَةً لِعِقْدِ النَّاسِمِ  
 أو مَثَلُوا لَفْظاً بليغاً ، كنتَ مَعَهُ  
 سَنَاهُ ، وما الألفاظُ غيرَ تَرَاجِمِ  
 فَتَمَلَّ دولَتَكَ الشَّرِيفَةَ ، ما شَدَّتْ  
 وتجاوبت في الأَيْنِكَ وَرُقُ حَمَائِمِ (٦١)  
 اللهُ أَلْطَفُ بِالرَّعِيَّةِ أَنْ تَثْرَى  
 مَرْعِيَّةً بِسِوَى وَهْوبٍ رَاحِمِ  
 زَهَتْ الْخِلَافَةُ حِينَ قَامَ بِحَقِّهَا  
 لَمَّا أُضِيعَ ، وكان أَشْرَفَ قَائِمِ  
 مولى .. يرى الآمالَ خَلَّةً عاجِزٍ ،  
 والبذلَ والاعطاءَ خَلَّةً حَازِمِ (٦٢)  
 زانت سِوَاهُ ، وزانَهَا .. فَتَهَلَّلَتْ ،  
 بَعْدَ الْقُطُوبِ ، بِثَغْرِ سَعْدٍ بِاسْمِ  
 عَادَتِ كَجَنَّاتِ النَّعِيمِ ، وطالَمَا  
 أَلْقَيْتُهَا كَسَعِيرٍ نَارٍ جَاحِمِ (٦٣)  
 حَنِقَ عَلَى بَدَرِ النَّضَارِ ، كَأَتَمَّا  
 عَادَتِ عُلَاهُ ، أو أَتَتْ بِجَرَائِمِ (٦٤)  
 عَذَلُوهُ فِي الْجَدِّ وَى ، فكان جوابُهُ :  
 الْبُخْلُ لِلْخَلَفَاءِ غَيْرُ مَلَائِمِ ! (٦٥)

(٦١) تَمَلَّ : دعاء له بالامهال وطول المدة ، يقال : تَمَلَّى العيش ، إذا أُمِيلَ له فيه وطُوِّل . شَدَّتْ : سَجَعَتْ وَغَرَدَتْ . الأَيْك : الشجر الكثير الملتف ، واحِدَتَهُ أَيْكَةٌ . الورق : جمع ورقاء ، وهي الحمامة الرمادية اللون بين السواد والفُبرة .  
 (٦٢) الآمال : في الأصل « الامثال » ، ولا وجه لها في السياق . الخَلَّةُ : بفتح الخاء : الخصلة .

(٦٣) سَعِيرٍ جَاحِمٍ : موقد متأجج .  
 (٦٤) حَنِقَ : شديد الفيظ ، الأصل : « عنق » . النَّضَار : الذهب ، والبدر : جمع بَدْرَةٍ « بفتح فسكون » ، وهي كيس فيه مقدار من المال يتعامل به ويقدم في العطايا ، ويختلف باختلاف العهود . عَادَتِ : خاصمت .  
 (٦٥) عَذَلُوهُ : لاموه ، الأصل « عدلوه » . الجدوى : العطية .

## الشيخ ابو محمد بن الدهان النخوي البغدادي<sup>(١)</sup>

سعيد ، بن المبارك ، بن علي ، بن الدهان .

بحر لا يَغْضَغُضُ<sup>(٢)</sup> ، وَحَبَّرَ لا يَغْمُضُ<sup>(٣)</sup> .

(سيبويه<sup>(٤)</sup>) عصره ، ووحيد دهره .

لقبته في « بغداد<sup>(٥)</sup> » ، في وقت انتقالنا اليها . وكانت داره [بالمقتدية<sup>(٦)</sup>]

في جوارنا .

(١) ترجمته في : معجم الأدباء ١١/٢١٩ ، ونزهة الالباء ٢٦٣ ، ووفيات الأعيان ١/٢٠٩ ، وإنباه الرواة ٢/٤٧ ، وبغية الوعاة ٢٥٦ ، ونكت الهميان ١٥٨ ، وشذرات الذهب ٤/٢٣٣ ، ومرآة الجنان ٣/٣٩٠ ، وروضات الجنات ٣١٤ ، والنجوم الزاهرة ٦/٧٢ ، وطبقات المفسرين للداوودي ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١/٣٥٢ ، وتاريخ الإسلام للذهبي « وفيات ٥٦٩ هـ » وتلخيص ابن مكتوم ٧٧ ، والفلاكة والمفلوكون ١٢٦ ، وكشف الظنون ٧٢ ، ١١٦ ، ٢١٢ ، ٤٣٨ ، ٧٥٢ ، ٨٧٢ ، ٩٦٠ ، ١١٥٦ ، ١٢١٢ ، ١٢٦٥ ، ١٤٣٨ ، ١٥٦٣ ، ١٦٣٠ ، ١٩٧٧ ، وخريدة القصر « تعليقاتي » ج ٢/٣١٤ ، وج ٤/١-ص ٣٦٥ ، ومختصر تاريخ ابن الديبشي ٢/٢٨٥ ، والاعلام ٣/١٤٤ ، ١٥٣ .

(٢) بحر لا يَغْضَغُضُ ، ولا يَغْمُضُ بِفَتْحِ الْفَيْنِ الثانية وكسرها : لا يُنْزَحَ ماؤه ، لكثرتة .

(٣) لا يغمض : لا يخفى ، أي مشهور . وقد فسره محمد أبو الفضل إبراهيم في تعليقاته على « إنباه الرواة » ٢/٤٧ بأنه « لا يفتر » .

(٤) سيبويه : لقب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، إمام النحاة بعد أستاذه العظيم الخليل بن أحمد الفراهيدي ( ١٤٨ - ١٨٠ هـ ) . صنف كتابه المسمى « كتاب سيبويه » في النحو ، لم يصنع قبله ولا بعده مثله . ترجمته في وفيات الأعيان ١/٣٨٥ ، وتاريخ بغداد ١٢/١٩٥ ، وإنباه الرواة ٢/٣٤٦ ، وكتب أخرى كثيرة ذكرت في حاشية هذا الكتاب . ولأحمد أحمد بدوي : « سيبويه : حياته وكتابه » ، ولعلي النجدي ناصف : « سيبويه إمام النحاة » وكلاهما مطبوع .

(٥) في إنباه الرواة - ونصه منقول من الخريدة : « ببغداد » ، وهي لغة مهجورة .

(٦) الزيادة من « إنباه الرواة » . والمقتدية : من المحال الشرقية ببغداد ، أحدثها المقتدي بين سنة ٤٦٧ هـ وسنة ٤٨٧ هـ فيما أحدث من المحال حول قصور الخلفاء العباسيين في شرقي بغداد إلى الجنوب بعيدة عن دجلة .

وكان يقال حينئذٍ : « النحويون أربعة بـ » (بغداد) : (ابن الجواليقي) (٧) ،  
 و (ابن الشَّجَرِي) (٨) ، و (ابن الخَشَّاب) (٩) ، و (ابن الدهَّان) (١٠) .  
 وكان جماعته (١١) يتعصبون له، ويفضّلونه على غيره، ويَقْصِدُونَ نَحْوَهُ  
 لِنَحْوِهِ (١٢) .

(٧) الجواليقي : هو أبو طاهر أحمد بن محمد بن الخضر ، شيخ صالح سديد، من أهل بغداد ، وابنه : هو أبو منصور موهوب اللغوي الأديب البغدادي المشهور (٤٦٦هـ - ٥٣٩هـ أو ٥٤٠هـ) كان يصلي إماماً بالمقتفي العباسي ، وقرأ عليه المقتفي بعض الكتب . وهو من مفاخر بغداد . وله من المؤلفات : « المعرب - ط » ، و « شرح أدب الكاتب - ط » لابن قتيبة ، و « التكملة فيما يلحن فيه العامة - ط » أكمل به « درة الفواص » للحريري ، و « كتاب العروض » صنّعه للمقتفي ، و « غلط الضعفاء من الفقهاء » ، و « خيل العرب وفرسانها » . ترجمته ، ومصادرها - في مقدمة كتابه « المعرب » بقلم محققه الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله .

(٨) ستأتي ترجمته في هذا الجزء ( ص ٥٠ - ٥٢ ) .

(٩) انظر الترجمة السابقة .

(١٠) قال ابن خلكان : « وكان الناس يرجحون أبا محمد [ بن الدهان ] على الجماعة

المذكورين ، مع أن كل واحد منهم إمام » .

(١١) جماعته : من « إنباه الرواة » ، الاصل « جماعة » .

(١٢) نحوه « الثانية » علم النحو . ولم يكن ابن الدهان نحويّاً كبيراً حسّاباً ، ولكنه كان أيضاً مفسراً ، وعروضياً ، ولغويّاً ، وأديباً ، وناقداً ، وشاعراً ، ومترسلاً - كما تشهد له كتبه، ومنها ( في النحو ) : شرح « الإيضاح » لأبي علي الفارسي - ثلاثة وأربعون مجلداً ، وقيل : أربعون ، و « شرح اللمع » لابن جنى - ثلاثة مجلدات ، و « الدروس » - مجلد ، و « الفصول » - مجلد ، و « الرياضة في النكت النحوية » . و ( في التفسير ) : « تفسير القرآن » ، و « تفسير سورة الفاتحة » ، و « تفسير سورة الإخلاص » . و ( في العروض ) : « الدروس في العروض » ، و « المختصر في القوافي » . و ( في اللغة ) : « الأضداد » ، و « العقود في المقصور والمدود » ، و « كتاب الضاد والظاء » و « ازالة المعرى في الفين والراء » ، و ( في الأدب والنقد ) : « النكت والاشارات على السنة الحيوانات » ، و « الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية » يشتمل على « سرقات » المتنبي ، و « شرح بيت من شعر الملك الصالح طلائع بن رزيك » عشرون كراساً . و ( في الشعر والنثر ) : « ديوان » ، و « رسائل » ، و « كتاب » « تذكّره » وقد سماه « زهر الرياض » سبعة مجلدات . قال ابن خلكان : « رأيت الخلق يشتغلون في تصانيفه بالموصل وتلك الديار اشتغالاً كبيراً . وانتفع عليه خلق كثير » . وقد اتهمه ياقوت بسقم الخط وكثرة الفلظ ، مع اعترافه بسعة علمه ،

←



ثم قصد « الموصل »<sup>(١٣)</sup> في سنة أربع وأربعين وخمس مئة ، في زمان ( جمال الدين الجواد )<sup>(١٤)</sup> ، وسكن في ظله الوارف ، وحظي<sup>(١٥)</sup> من فضله الوافر . وأقام بعده الى أن توفّي في سنة تسع وستين وخمس مئة<sup>(١٦)</sup> ، وقد أضرّ بصره<sup>(١٧)</sup> ، واختلّ نظره ، [ رحمه الله ]<sup>(١٨)</sup> .

\*\*

وقال : « وهذا عجيب منه » . والواصل إلينا من خطه يبطل هذه الدعوى ، وقد صور الاستاذ الزركلي في الاعلام ١١٤/٣ مثلاً منه عن كتابه « الفصول » في العربية في مكتبة شهيد علي بالاستانة « رقم ٢٥٠٣ » وفي معهد المخطوطات بالقاهرة « ف ١٢٢ النحو » ، وهو خط جميل وواضح ومشكول .

(١٣) الموصل : في ١/٣٠٢ ر .

(١٤) ذكرته في ١/٣٠١ ر ١ .

(١٥) حظي الرجل يحظى حظوة وحظوة ( فعل لازم ) : نال مكانة ومنزلة من ذي سلطان ونحوه ، وقد حظي عند الأمير ، واحتظى به - بمعنى . وحظيت المرأة عند زوجها ، وحظي هو عندها . هذا هو استعمال هذا الفعل في كلام العرب ، ومنه يعلم خطأ عامة الكاتبين في زماننا في استعمالهم له متعدياً بالباء بمعنى ظفر .

(١٦) قال ياقوت : « ولد [ ابن الدهان ] سنة أربع وتسعين وأربع مئة ، ب « نهر طابق » . وتوفي ب « الموصل » ليلة عيد الفطر سنة تسع وستين وخمس مئة . وقال ابن خلكان : « مولده عشية الخميس سادس عشري رجب سنة أربع وتسعين وأربع مئة ببغداد ، بنهر طابق ، وهي محلة بها ، وقيل : يوم الجمعة . ووفاته يوم الأحد من شوال سنة تسع وستين وخمس مئة » ، ونقل عن ابن المستوفي انه قال : « وفاته سنة ست وستين ، بالموصل ، ودفن بمقبرة المعافي ابن عمران بباب الميدان » ، ولم يعقب عليه ، والصحيح ان وفاة ابن الدهان كانت في سنة ٥٦٩ هـ ، مع انه ذكر ابنه ( يحيى ) ، وقال : « مولده في أوائل سنة تسع وستين وخمس مئة تقديراً ، وتوفي سنة ست عشرة وست مئة بالموصل ، ودفن على أبيه بمقبرة المعافي بن عمران الموصل » . وكان يحيى أديباً شاعراً .

(١٧) سبب ذلك انه لما انتقل الى « الموصل » قاصداً الوزير جمال الدين الجواد الأصهباني ، خلف كتبه ببغداد ولم يحملها معه ، فدهام الفرق تلك السنة ببغداد ، فسير من يحضرها إليه إن كانت سالمة ، فوجدها قد غرقت . وكان خلف داره مدبغة ففرقت أيضاً ، وفاض الماء منها الى داره ، فتلفت الكتب بهذا السبب ، زيادة على اتلاف الفرق . وكان قد أقنى في تحصيلها عمره . فلما حُمِلت اليه على تلك الصورة ، أشاروا عليه أن يطيبها بالبخور ، ويصلح منها ما يمكن ، فبخّرَها باللاذن ، ولازم ذلك الى أن بخرها بأكثر من ثلاثين رطلاً لاذاً ، فطلع ذلك الى رأسه وعينه ، فأحدث له العمى .

(١٨) الزيادة من « إنباه الرواة » .

ومما أنشدت له ، قوله :

أهوى الخُمُولَ ، لِكِي أَظْلَّ مَرْفَهَا  
مِمَّا يُعَانِيهِ بنو التَّيْجَانِ<sup>(١٩)</sup>  
إِنَّ الرِّيحَ إِذَا تَوَالَى عَصْفُهَا  
تَوَلَّى الْأَذْيَةَ عَالِي الْأَغْصَانِ<sup>(٢٠)</sup>

\*\*

وقوله :

لَا تَحْسَبَنَّ أَنَّ الْكَتَبَ بِمِثْلِنَا سَتَصِيرُ<sup>(٢١)</sup>  
فَلَدٌ جَاجِجَةٌ رِيَشٌ لَكُنْهَا لَا تَطِيرُ<sup>(٢٢)</sup>

\*\*

وقوله :

بَادِرْ إِلَى الْعَيْشِ ، وَالْأَيَّامُ رَاقِدَةٌ  
وَلَا تَكُنْ لَصُرُوفِ الدَّهْرِ تَنْتَظِرُ<sup>(٢٣)</sup>  
فَالْعَمْرُ كَالْكَأْسِ : يَبْدُو فِي أَوَائِلِهِ  
صَفْوٌ ، وَآخِرُهُ فِي قَعْرِهِ الْكَدَرُ<sup>(٢٤)</sup>

\*\*

---

(١٩) مرفهاً : من (ب) ، و « إنباه الرواة » ، الاصل « مرفهاً » . بنو التيجان : في الإنباه : « بنو الأزمان » .

(٢٠) البيت في إنباه الرواة :

إِنَّ الرِّيحَ إِذَا عَصَفْنَ رَأَيْتَهَا  
تَوَلَّى الْأَذْيَةَ شَامِخَ الْأَغْصَانِ

(٢١) بالكتب : في وفيات الأعيان : « بالشعر » .

(٢٢) سمعت شيخنا السيد الشريف علامة العراق محمود شكري الألوسي رحمه الله ينشد هذين البيتين ، وقد وافته رقعة من متعاطي البحث في مفردات اللغة ، كان يمتلك من الكتب ما لم يمتلك الألوسي عشر معشارها ، ولكنه لا يحسن الانتفاع بها ، لقصوره وعجزه ، فيوجه رقاعه إلى الألوسي محشوءةً بتوافه الاسئلة ، مثل قوله : « قرأت في القرآن : « فإذا هي ثعبان مبين » ، فعجبت لماذا لم يقل مبينة » ! والله في خلقه شؤون !

(٢٣) صروف الدهر : أحداثه ، واحداً صَرَفَ ، بفتح أوله وسكون ثانيه .

(٢٤) الكدر : في « إنباه الرواة » : كدر .

وقوله :

قالوا : تَعَزَّزْ ، فقلتُ : دهري خازقٌ ،  
سَفَقَهُ حِذَارِي سَهْمُهُ وَعِنَاءُ (٢٥)  
قد كان يُصْمِي ، والشَّيْبَةُ ظُلْمَةٌ ،  
أفلا يُصِيبُ ، وذا المشيبُ ضياءُ (٢٦) ؟

\*\*

وقوله :

أرى الفضلَ مَنَاحَ التَّأَخَّرِ أَهْلُهُ ،  
وجهلُ الفتى يسعى له في التَّقَدُّمِ (٢٧)  
كذلك أرى الخَفَّاشَ يُنَجِّيه قُبْحُهُ  
ويَحْتَسِبُ القُمْرِيَّ حُسْنُ التَّرَثَمِ (٢٨)

\*\*

وقوله :

لا تجعلِ الهَزْلَ دَأْبًا ، فهو مَنَقَصَةٌ  
والجِدَّةُ تغلو به ، بينَ الوري ، القِيمِ (٢٩)  
ولا يَغُرَّنْكَ من مَلِكٍ تَبَسُّمُهُ ،  
ما تَصْنَعُ السُّحْبُ إِلَّا حِينَ تَبْتَسِمُ (٣٠)

\*\*

---

(٢٥) خازق : اسم فاعل ، من خرق فلاناً بالنبل ، أصابه به . الأصل : حادق .  
وحذاري : في الأصل : حذاري .

(٢٦) يُصْمِي : يصيب مقتلاً .

(٢٧) مَنَاحٌ : كثير المنح ، وهو العطاء . الفتى : في إنباه الرواة : « الغنى » ، وهو  
تصنيف .

(٢٨) ب : « وتحتبس القمري لطيب الترتيم » ، ورواية الأصل أعرب بيانا .

(٢٩) الدأب : العادة والشأن . تغلو : في وفيات الأعيان : « يعلو » .

(٣٠) تصحب : تعلو أصواتها . ب : « تصحب » ، وهو تصنيف .

ولأبي محمد بن الدهَّان النَّحويُّ أيضاً :  
 قلنا : قطعتَ جبالَ الوصلِ معتدياً ،  
 فقال : قد كنتُ قبلَ اليومِ مطواعاً  
 شَبَّهْتُمُونِي بِرِئْثٍ ، والظَّبَاءُ غدت  
 لها الجبالُ آلاماً وأوجاعاً ،<sup>(٣١)</sup>  
 فصرتُ أَسْتَشعرُ البلوى ، فها أنا ذا  
 إنَّ غَلَّ جِلٍّ ، آكِنٌ للجبلِ قِطَّاعاً<sup>(٣٢)</sup>

\*\*\*

وله :  
 لا غَرَوْ أَنْ أَخْشَى فِيراً قَكْمٌ ، وتخشاني الليوثُ !  
 أو ما ترى الثوبَ الجديدَ دَ من التفرُّقِ يستغيثُ<sup>(٣٣)</sup>

(٣١) الرئث ، والرئيم : الطبي الخالص البياض . الجبال : المصايد ، الواحدة جباله بكسر أولها .

(٣١) غَلَّ : قَيَّدَ وربط . الأصل : « علَّ » وهو تصحيف .

(٣٢) لا غَرَوْ : لا عَجَبَ ، يقال : غرا الرجل يغرو غَرَوْاً ، إذا عجب .

(٣٣) التفرُّق : في وفيات الأعيان : « التمزُّق » .

## الشيخ أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المقرئ الحنبلي<sup>(١)</sup>

ابن بنت (أبي منصور الخياط<sup>(٢)</sup>) ، إمام مسجد (ابن جرادة<sup>(٣)</sup>) .  
كان علامة العصر ، والعالم ، المتفرد<sup>(٤)</sup> بعلم القرآن وإقراءه دون  
العالم<sup>(٥)</sup> .

(١) شهرته (سببط الخياط) ، أي : ابن بنته . وترجمته في : غاية النهاية  
٤٣٤/١ ، وإنباه الرواة ١٢٢/٢ ، ونزهة الالباء ٢٩٨ ، وشذرات الذهب  
١٢٨/٤ ، والبداية والنهاية ٢٢٢/١٢ ، والمنظم ١٢٢/١٠ ، وتلخيص ابن  
مكتوم ٩٤ ، ومروءة الجنان ٢٧٥/٤ ، وكشف الظنون ٢٠٦ ، ٣٣٨ ، ١٣٤٤ ،  
١٤٩٩ ، ١٥٨٢ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ٤٢/٢ ، والعبر للذهبي ١١٣/٤ ،  
والأنساب ٢١٤ ب ، و Rock, S. 1: 728 ، والأعلام ٤٤١/٤ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن علي ، الشيرازي الأصل ، البغدادي ، الصفار ،  
المقرئ ، الزاهد ، المعروف بأبي منصور الخياط . ولد سنة إحدى وأربع  
مئة ، انقطع لإقراء القرآن طول حياته ، وروى الحديث الكثير ، وصنف كتاب  
« المذهب » في القراءات . وتوفي سنة ٤٩٩ هـ . ترجمته في البداية والنهاية  
١٦٦/١٢ ، وغاية النهاية ٧٤/٢ ، وشذرات الذهب ٤٠٦/٣ ، والعبر للذهبي  
٣٥٣/٣ ، وكتاب الذيل على طبقات الحنابلة ١١٨-١٢٢ .

(٣) مسجد ابن جرادة : ببغداد بحريم دار الخلافة العباسية . وقد اعتكف فيه أبو  
منصور مدة طويلة يعلم العميان القرآن ، لوجه الله تعالى ، ويسأل لهم ، وينفق  
عليهم ، فختم عليه القرآن خلق كثير ، اختلفوا في عددهم على ما ذكر في كتاب  
الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي . أما ابن جرادة فهو محمد بن  
أحمد بن الحسن بن جرادة ، أبو عبدالله ، البيع « بتشديد الياء وكسرهما »  
(٣٩٥ - ٤٧٦ هـ) . كان من متمولي ببغداد . أصله من (عكبري) . سكن  
باب المراتب ببغداد ، وصاهر الشيخ الأجل أبا منصور عبد الملك بن يوسف من  
وجهاء الحنابلة التجار وذوي اليسار والأثار الجميلة . وكانت داره من أفخم  
دور باب المراتب ، وإليها التجأ التجار أيام احتل البساسيري ببغداد ، باسم  
المستنصر بالله العبيدي المدعي الفاطمية بمصر ، فبذل ابن جرادة للأمير قريش  
ابن بدران العقيلي عشرة آلاف دينار من أجل أن يحفظ داره واللاجئين إليها .  
وتنسب إلى ابن جرادة محلة شرقي ببغداد عرفت بـ « خرابة ابن جرادة »

←

تردّدت إليه في حال التفقّه والصّبّا ، وسمعت عليه الحديث ، وفُتّت  
بإجازتي جميع مسموعاته ومصنّفاته .  
وتوفّيَ ، وأنا بـ ( بغداد ) ، يومَ الاثنين الثّامن والعشرين من [ شهر ]  
ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمس مئة<sup>(٦)</sup> .

\*\*\*

ومن شعره :  
ومَن لم تؤدّبهُ الليالي وصرفُها      فما ذاك إلا غائبُ العقلِ والحسِّ<sup>(٧)</sup>  
يظنُّ بأنَّ الأمرَ جارٍ بحكمه ،      وليس له علمٌ : أَيْصبح أم يُسي ؟!

احترقت في سنة ٥٠٢ هـ ، وكانت مجاورة لمقبرة « باب أبرز » . وقد أثّل ابن  
جرّدة ببغداد آثاراً حسنة ، وبنى مساجد ، ووقف عليها وقوفاً جيدة ، وكان  
خيرًا ذا برٍّ وصدقة ، وكان يوزع في الفقراء في شهر رمضان الدراهم  
والقمصان . وقد دفن في « الحربية » بتربة كان قد اتخذها لنفسه ، وكان  
الذي صلى عليه بجامع المنصور ابنه أبو نصر - رحمه الله . واخبره في كامل  
التواريخ ، والمنتظم ، وتاريخ ابن الدبيثي ، وغيرها .

(٤) الأصل : « والعالم والمتفرد » .

(٥) قال أبو البركات بن الأنباري ، وهو من تلاميذ أبي محمد المقرئ : « تخرج  
عليه خلق كثير ، وكان يقول : لو قلت : إنه ليس مقرئ بالعراق ، إلا وقد قرأ  
عليّ ، أو على جدي ، أو قرأ على من قرأ علينا ، لكنت أظنني صادقاً » .  
وقال : « وكان شيخنا متودّداً ، متواضعاً ، حسن التلاوة والقراءة في المحراب ،  
خصوصاً في ليالي شهر رمضان . وكان الناس يجتمعون إليه ، للاستماع  
قراءته ، في كل ليلة من ليالي الشهر ، لحسنها » .

وصنف أبو محمد تصانيف كثيرة في علوم القراءات ، ذكرها ابن الجزري  
في كتابه « غاية النهاية » ، وقال الوزير جمال الدين القفطي في « إنباه الرواة » :  
« أغرب فيها ، فشنّع عليه بها ، وخولف فيها ، فرجع عنها » .  
وكان أبو محمد صاحب معرفة وافرة بعلم العربية . روى « كتاب سيبويه »  
عن أبي الكرم المبارك بن الفاخر ، وسمع أبو البركات بن الأنباري عليه « كتاب  
سيبويه » وشرحه لأبي سعيد السيرافي .

(٦) قال تلميذه ابن الأنباري : « وكان مولده ليلة الثلاثاء لثلاث بقين من شعبان  
[ وقال غيره : ليلة الثلاثاء : التاسع والعشرين من شعبان ] سنة ٤٦٤ هـ ،  
وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ٥٤١ هـ وذلك في خلافة المقتفي لأمر الله ، ودفن  
من الغد بـ « باب حرب » عند جدّه ، على دكة الإمام أحمد بن [ محمد ] بن  
حنبل رضي الله عنه » . وأضاف غيره أن عدد المشيعين لجنازته والمصلين عليه  
كان كثيراً جداً يفوت الإحصاء ، وأغلق أكثر بغداد في ذلك اليوم .

(٧) الصّرف : حدثان الزمان .

\*\*

وقوله في الخِضَاب :

تقول (أُمَيْمَةَ) لَمَّا رَأَتْ  
بِياضاً أَبْهَرَجَتْهُ بِالْخِضَابِ ،<sup>(٨)</sup>  
وقد صار شَيْبِيَّ بَعْدَ الْيَا  
ضِ مَحْلُولِكَ اللَّوْنِ مِثْلَ الْغُرَابِ<sup>(٩)</sup>  
فَهَبَكَ رَدَدْتَ سَوَادَ الْعِذَارِ  
فكيف تَرُدُّ زَمَانَ الشَّبَابِ<sup>(١٠)</sup> ؟

\*\*

وقوله في الكتب :

نَشَحْتُ عَلَى الْكُتُبِ مِنْ لَمْسَةٍ بِمَسِّ ، وَمِنْ نَظَرَةٍ تَنْظُرٍ<sup>(١١)</sup>  
وَتَبَصَّرْتُ مَجْهُولَةً بَعْدَنَا بِأَيْدِي الْجَهُولِ وَمِنْ يَجْزُرٍ  
كَذَا سِيرَةٍ الْكُتُبِ ، يَا ذَا الَّذِي لَهَا مِنْ جَمِيعِ الْوَرَى يَذْخَرُ

\*\*

وقوله :

أَرَى ظَاهِرَ الْوُدِّ الَّذِي كَانَ يَبْنِي  
تَقْضَى ، وَقَدْ كَانَتْ بِهِ النَّفْسُ تَخْذَعُ  
وَعَرَّ ، كَمَا عَرَّ السَّرَابُ الَّذِي الظَّمَا ،  
فَلَمَّا أَتَاهُ ، خَانَهُ وَهُوَ يَطْمَعُ<sup>(١٢)</sup>

\*\*

---

(٨) أبهرجه : أزيّفه . الخِضَاب : ما يلون به من حناء ونحوها .

(٩) محلولك : مشدّد السواد كالمحترق .

(١٠) هَبَ : كلمة للأمر فقط ، ولا يستعمل منه ماضٍ ولا مستقبل في معناه ، تقول :

هَبْنِي فَعَلْتَ كَذَا ، أَي : أَحْسِبْنِي وَاْعِدْ دُنِّي . الْعِذَارُ ، مِنَ الْغَلَامِ : جَانِبُ لَحِيَّتِهِ .

(١١) نَشَحَ : نَبَخَلَ .

(١٢) السَّرَابُ : ما يرى في نصف النهار من اشتداد الحر كالماء في الصحارى ، يَلْصُقُ

بِالْأَرْضِ ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : « كَسْرَابٍ بِقَيْعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً ، حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا » .

وقوله :

أَأَنْصَحُكُمْ عَلَى أَوْفَى يَقِينِي ، وَسُوءُ الظَّنِّ مِنْكُمْ يَعْتَرِينِي ؟  
إِذَا مَا جِئْتُمْ لِأَدَاءِ نَصِيحٍ ، أَتَانِي الْغِشُّ مِنْكُمْ فِي الْكَمِينِ (١٣)  
سَأَصْبِرُ ، مَا حَيَّيْتُ ، عَلَى أَذَاكُمْ وَأَحْفَظُ عَهْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ •

\*\*

وقوله :

يَا مَنْ تَسَكَّ بِالْدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا وَجَدَ فِي جَمْعِهَا بِالْكَدِّ وَالتَّعَبِ  
فَعِن قَلِيلٍ تَرَاهَا ، وَهِيَ دَائِرَةٌ وَقَدْ تَمَزَّقَ مَا جُمِعَتْ مِنْ نَشَبٍ (١٤)  
هَلَا عَمَرْتَ لِدَارٍ سَوْفَ تَسْكُنُهَا : دَارِ الْقَرَارِ ، وَفِيهَا مَعْدِنُ الطَّلَبِ ؟

(١٣) الكمين : اللبئس ، أو الغموض في الأمر لا يفطن لموضعه ، ويقال هذا أمر فيه كمين : دَغَلٌ لا يُفْطِنُ لَهُ .

(١٤) النَّشَبُ : المال ، و - العقار .



## الشيخ أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن عبد الله الحنبلي

من أهل « بغداد » .

شيخ ( الحنابلة )<sup>(٢)</sup> في وقته ، وعلامة الفضل في عصره .

صحيح الاعتقاد ، مليح الانتقاد .

علقت من مناقراته التي جرت بينه وبين ( إلكيا ) الإمام ( الهراسي )<sup>(٣)</sup> فوائد كثيرة ، وثكتاً غريبة . ووجدت كلاماً جزلاً سهلاً ، وأسلوباً بديعاً رائعاً ، ومنهاجاً قوياً واضحاً .

(١) أبو الوفاء : في النسختين « أبو الوفا » والصحيح ما أثبتته . وهو أحد عظماء الملة وأذكياء البشر . استولى على عقول الفحول ، وأطابوا الثناء عليه ، قال أبو إسحاق الشيرازي : هو « إمام الدنيا ، وزاهاها ، وفارس المناظرة » ، وقال الحافظ السلكي : « ما رأيت مثله ، وما كان أحد يقدر أن يتكلم معه ، لغزارة علمه ، وبلاغة كلامه ، وقوة حجته » ، وقال الحافظ الذهبي : « كان إماماً مبرزاً ، كثير العلوم ، خارق الذكاء ، مكباً على الاشتغال والتصنيف ، عديم النظر » .

ترجمته في : غاية النهاية ٥٥٦/١ ، والمنظم ٢١٢/٩ ، وطبقات الحنابلة لأبي الحسن بن الفراء ٢٥٩/٢ ، والذيل على طبقات الحنابلة ١٧١/١ - ١٩٦ ، وشذرات الذهب ٣٥/٤ ، والبداية والنهاية ١٨٤/١٢ ، وتاريخ ابن الأثير ٣٣٧/١٠ ، والعبر للذهبي ٢٩/٤ ، ومختصر تاريخ ابن الديلمي ١٢٠/٢ ، ومناقب الإمام أحمد ٥٢٦ ، ومروءة الزمان ٨٣/٨ - ٨٩ ، ولسان الميزان ٢٤٣/٤ ، والنجوم الزاهرة ٢١٩/٥ ، والمقصد الأرشد - خ ، وهو فيه : « علي بن محمد ابن عقيل » ، وليس بصحيح ، والتاج المكلل ١٢٤ ، وجلاء العينين في محاكمة الأحمدين ٩٩ ، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار - خ ، في مكتبة باريس ٢٠٨٤ - الورقة ١٣٩ ، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمن Karl-Brock ٣٩٨/١ ، وذيله ٦٨٧/١ ، والأعلام ١٢٩/٥ .

(٢) الحنابلة : أتباع الإمام المحدث الفقيه العظيم أحمد بن محمد بن حنبل ، صاحب المذهب الفقهي المشهور ( ١٦٤ - ٢٤١ هـ ) ، وقد كانوا ظاهرين ببغداد ظهوراً عظيماً في عصر أبي الوفاء بن عقيل ، وكان لهم في توجيه العقيدة والفكر سلطان كبير .

(٣) إلكيا الهراسي : من أئمة الشافعية ، ترجمته في ٤٠/١ ، وكان ابن عقيل كثير المناظرة له ، وكان الكيا ينشده في المناظرة :

إرفق بعبدك .. إن فيه فهامة

جبليّة ، ولك ( العراق ) وماؤها !

سمعت الثناء عليه كثيراً من شيخنا وأستاذنا (يوسف الدمشقي) (٤)،  
ومن شيخنا (أحمد الحريري) (٥)، ومن شيخنا (أبي منصور بن الرزّاز) (٦)،  
والكل (٧) يجلّه (٨) بفضلّه ، ويعترف بنبلّه .  
وهو معروف بحسن المحاورّة ، مأمون الصّحبة والمجاورة ، ريان من كلّ  
فنّ .  
قد صنّف (٩) (كتاب الفنون) ، وهو أكثر من أربعين مجلّدة ، وجمع فيه  
كلّ ما كان يجري من مناظراته ، وواقعاته ، وكلّ طريقة (١٠) .

\*\*

- (٤) يوسف الدمشقي : ترجمته في ١٤٥/١ ، وفي المقدمة ٢٧ ، وفي  
ج ١٢/٤ ص ٣٥٨ .
- (٥) أحمد الحريري : هو أحمد بن عمر الحريري ، يعرف بابن طبر ، من رواة  
الحديث . وهو والده الله المحدث المشهور .
- (٦) أبو منصور بن الرزّاز : هو سعيد بن محمد ، من كبار أئمة الشافعية ، تفقه  
على الفزالي وغيره ، ترجمته في المقدمة ٢٣ - ٢٤ .
- (٧) الكل : في جواز إدخال « أل » على « كل » ومنعه ، خلاف يطول بسطه .
- (٨) أي يعظّمه ويوقره بسبب فضلّه ، الأصل : « يسجل » ، ولعل ما أثبتّه هو  
الصحيح .
- (٩) صنف أبو الوفاء مصنفات كثيرة جليّة ، في التفسير ، والحديث ، والفقه ،  
والأصول ، والخلاف ، وتهذيب النفس ، والفرق ، وغير ذلك . وأكبر هذه  
المصنفات : « كتاب الفنون » ، قال ابن رجب الحنبلي : « وهو كتاب كبير جداً  
فيه فوائد كثيرة جليّة في الوعظ ، والتفسير ، والفقه ، والأصليّن ، والنحو ،  
واللغة ، والشعر ، والتاريخ ، والحكايات ، وفيه مناظراته ومجالسه التي  
وقعت له ، وخواطره ، ونتائج فكره ، قيّدتها فيه » . وقد اختلف الباحثون  
في عدة أجزاءه ، فقال ابن الجوزي : إنه « مثنا مجلد » وقع لي منه نحو من  
مئة وخمسين مجلّدة » ، وقال عبدالرزاق الرسعني في تفسيره : « قال لي أبو  
البقاء اللقوي : سمعت الشيخ أبا حكيم النهرواني يقول : « وقفت على السيفر  
الرابع بعد الثلاث مئة من كتاب الفنون » . وقال الحافظ الذهبي في العبر :  
« يزيد على أربع مئة مجلد » ، وقال في تاريخه : « لم يصنف في الدنيا أكبر من  
هذا الكتاب . حدثني من رأى منه المجلد الفلاني بعد الأربع مئة » ، وأخبر أبو  
حفص عمر بن علي القزويني ببغداد ، قال : سمعت بعض مشايخنا يقول : هو  
ثمان مئة مجلّدة » . وقال مؤلف « معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار »  
( مخطوط بمكتبة باريس ) : « بلغ أربع مئة وسبعين مجلّداً » . وقال حاجي  
خليفة في « كشف الظنون » ١٤٤٧ - ونصه مبتور : إنه جمع فيه أزيد من أربع  
مئة ( فن ) ، ولم يقل : ( جزء ) أو ( مجلّدة ) . وقال إسماعيل الباباني في « هدية  
العارفين » ٦٩٥ : « كتاب الفنون في سبعين مجلّداً » . ومن المحزن أن تذهب



وأشد ( شمس الدين أبو الفتح النطنزي<sup>(١١)</sup> ) ، قال : أنشدني ( ابن عَقِيل ) لنفسه ، وأنا أظنهما لغيره ، أو البيت الأخير مُضْمَن به :

لا تشكُونْ لعاذل أو عاذر      حالِيكَ في السَّراء والضَّرَّاءِ<sup>(١٢)</sup>  
فلرحمة المتوجِّعين مرارة      في القلب مثل شَمائة الأعداء



هذه الثروة العلمية والعقلية العظيمة بدداً بين سمع الأمة وبصرها . ولا يعرف منها اليوم غير مجلد في مكتبة أحمد تيمور باشا الملحقة بدار الكتب المصرية ، ومجلد آخر في دار الكتب الوطنية بباريس ذكر من أخبر عنه أنه مغيّر الاسم . وقد ذكر الباباني لأبي الوفاء « كتاب الروايتين والوجهين » وقال : « يقال : إنه في سبعين وأربع مئة جزء » . ولم يذكر الباباني مصدره ، وذكر ابن رجب مختصره ، وأسمه الإشارة ، ووصفه بأنه مجلد لطيف . ومن كتب أبي الوفاء الكبار : « كتاب الفصول » في الفقه ، ويسمى « كفاية المفتي » عشر مجلدات . وله كتاب الفرق ، وكتاب التذكرة ، وكتاب المنشور ، والانتصار لأهل الحديث ، وكتاب تهذيب النفس ، والواضح في الأصول ثلاث مجلدات ، وكتاب المجالس النظرية ، وكتاب المفردات ، وكتاب شمائل الزهاد ، ومسائل مشكلة في آيات من القرآن ، وغيرها . ومصدر هذا الفيض حرصه على الانتفاع بالوقت والمثابرة على البحث وإعمال الفكر والقلم . قال ابن الجوزي : « رأيت بخطه : إني لا يحلّ لي أن أضيع ساعة من عمري ، حتى إذا تعطلّ لساني عن مذاكرة ومناظرة ، وبصري عن مطالعة ، أعملت فكري في حال راحتي ، وأنا مستطرح ، فلا انهض إلا وقد خطر لي ما أسطره . وإني لأجد من حرص على العلم ، وأنا في عشر الثمانين ، أشدّ مما كنت أجده وأنا ابن عشرين سنة » رحمه الله .

(١٠) الأصل « طريقة » بالقاف ، وهي تصحيف .

(١١) النطنزي : الأصل « البظري » . نسبة الى « نطنز » أو « نطنزة » . وقد ضبطها الزبيدي « نطنز » بوزن جعفر ، وعليه اعتمدت في ضبطي لها في « المقدمة » (ص ٣٠) ، وفي الجزء الثاني (ص ٧٢) حيث ترجمت ( شمس الدين أبا الفتح النطنزي ) هذا . وضبطها ابن الأثير في « باب الأنساب » وياقوت في « معجم البلدان » بفتح النون والطاء وسكون النون وزاي وهاء ، وهي بليدة بين قم وأصبهان ، على ستين ميلاً من أصبهان .

(١٢) لا تشكون : من ب ، الأصل « لا تسئلون » .

ولم يكن له شعر كثير<sup>(١٣)</sup> ، وإِنَّمَا كَانَ يُلِمُّ بِهِ •

\*\*

وَتُوَفِّيَ سَنَةً ثَلَاثَ عَشَرَ [عَ] وَخَمْسَ مِئَةِ (١٤) •

(١٣) ومن نظمته القليل، ما رواه الحافظ محب الدين بن النجار البغدادي - نقله عنه ابن رجب في « الذيل على طبقات الحنابلة » - قال : قرأت في كتاب أبي نصر المعمر ابن محمد بن الحسن البيّغ بخطه ، وإنبأنا عنه أبو القاسم الأَرَجِيّ ، قال : أنشدنا أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل لنفسه :

يقولون لي : ما بال 'جسمك' ناحلاً	ودمعك من آفاق عينيك هاطل ؟
وما بال 'لون' الجسم بـدّلَ صفرةً	وقد كان مُحمرّاً ، فلونك حائل ؟
فقلت : سقامٌ حلّ في باطن الحشا	ولوعبةٌ قلب بلبسته البلابل
وأتى لثلي أن يبينَ لناظر ؟	ولكنني للعالمين أجامل
فلا تفتقر يوماً ببشري وظاهري	فلى باطنٍ قد قطّعتَه النوازل
وما أنا إلا كالزناد ، تضمّنت	لهيباً ، ولكنّ اللهيبَ مُداخل
إذا حُمِلَ المرءُ الذي فوقَ طوْرِهِ	يرى عن قريبٍ منّ تجلّدَ عاطل (*)
لعمري إذا كان التجمّلُ كلفةً	يكون كذا بين الأنام مجامل (**)
فأما الذي أثنى له الدّهْرُ عِطْفَهْ	ولأن له وعراً الأمور مواصل
بالطافِ قربٍ يسهل الصّعْبُ عندها	وينعمُ فيها بالذي كان يامل
تراه رخيّ البال من كل علقه	وقد اُصمّيتُ منه الكلَى والمفاصل

(١٤) ولد أبو الوفاء ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٤٣١ هـ ، وتفقّه في سنة ٤٤٧ هـ ، وحفظ القرآن ، وقراه بالروايات . وكان أهل بيته كلهم أرباب أعلام ، وكتابة ، وشعر ، وآداب . . وتوفي بكرة الجمعة ، ثاني عشر جمادى الأولى سنة ٥١٣ هـ ، وصلي عليه في جامعي القصر والمنصور ، وكان الإمام عليه في جامع القصر (ابن شافع) ، وكان الجمع يفوت الإحصاء . قال الحافظ محمد بن ناصر السّلامي : « حُزرتهم بثلاث مئة ألف . ودفن في دكة قبر الإمام أحمد - رضي الله عنه ، وقبره ظاهر - رضي الله عنه ، فما كان في مذهبنا أحد مثله » .

(\*) كذا •

(\*\*) كذا •

## القاضي السديد يحيى بن سعيد بن المرخم البغدادى<sup>(١)</sup>

كان من أهل الفضل والحكمة ، كبير الهمة .

قد خدم عمي ( العزيز )<sup>(٢)</sup> في ريعان عمره<sup>(٣)</sup> ، ونوّه بذكره<sup>(٤)</sup> ، ثمّ قدّمه الإمام ( المقتفي لأمر الله )<sup>(٥)</sup> وحكّمه<sup>(٦)</sup> ، وجعله « أقضى القضاة »<sup>(٧)</sup> .

(١) اسقطت (ب) هذه الترجمة . وكنية المترجم « أبو الوفاء » ، ولقبه « ابن المَرخَم » ، وقد صحف « المَرخَم » بالجيم في (ب) عند ذكره استطراداً في ترجمة ( أبي المعالي سعد بن علي الورّاق الكتبي الحطيري )<sup>(١)</sup> الآتية في ج ٤/م ١/ص ٥٧ . والمَرخَم : اسم فاعل من « رَخِمَ » ، أي بنى بالترخام ، وهو اشتقاق مؤلّد . وترجمة ( القاضي السديد ) في زبدة النصرة ٢٩٢ ، ووفيات الأعيان ١٧٤/١ استطراداً في ترجمة ( الحكيم المغربي ) ، وإخبار العلماء ٢٤٦ استطراداً في ترجمة ( الحكيم المغربي ) أيضاً ، ومعجم الأدباء ٢٣١/٢ في ترجمة ( أحمد بن بختيار الماندائي " = المندائي " ) استطراداً أيضاً ، وفي حوادث سنة ٥٦٦ هـ من تاريخ ابن النجار ، والمنظم ، ومروءة الزمان ، وكامل التواريخ ، والعبر للذهبي في ترجمة قاضي العراق الزينبي المتوفى سنة ٥٤٣ هـ ، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٣١ .

(٢) العزيز : هو عزيز الدين ، أبو نصر ، أحمد ، بن حامد الأصبغاني . انظر عنه ٧/١ ح ١١ . وقد ذكره المؤلف كثيراً في هذا الكتاب .

(٣) ريعان العمر : أوّله وأفضله .

(٤) نوّه بذكره : رفع ذكره وعظمه ، وضعاف الكتاب في زماننا يستعملونه بمعنى أشار إليه .

(٥) المقتفي لأمر الله : ٣٤/١ .

(٦) وحكّمه : الأصل « وحكه » .

(٧) ولاه القضاء في سنة ٥٤١ هـ ، وخلع عليه ، مع وجود قاضي القضاة ، أو قاضي العراق ، أبي الحسن الزينبي علي بن الحسين بن محمد بن علي العباسي الحنفي ، ولم يبق لهذا إلا الاسم ، ثم ولاه قضاء القضاة ، وقبل شهادة ابنه أبي حفص عمر بن يحيى ، وجعله من شهود مدينة السلام .

وكان مرهوبَ الشَّبابَةِ<sup>(٨)</sup>، شديدَ البطْشَةِ، مثيرَ الوحشة، مُسَخِّطاً للرَّعِيَّةِ في رِضا السُّلْطَانِ، ولم يبالِ بأحدٍ كائناً من كان، حتَّى لم يُحَابِ (المستنجد)<sup>(٩)</sup>، وهو حينئذٍ « وليُّ العهد »، وألقى في أرض سطوته بذراً الحِقْدِ<sup>(١٠)</sup> .

فلَمَّا مضى (المقتضى) لسبيله، وأفضتِ الخِلافةُ إلى سبيله<sup>(١١)</sup>، في سنة خمس وخمسين [ وخمس مئة ] - أخذ (السَّديدَ) أخذاً شديداً، وأثقله حدّاً<sup>(١٢)</sup> وحديداً، واعتقله مَكْدِيداً، حتَّى فاضت نفسه في حبسه، وانتقل إلى رَمْسِهِ<sup>(١٣)</sup>، وانتصف يومه من أمسه، واشتمل برداء الرَّدَى، وشميتَ به العِدا .

على أنَّه فقيدَ النُّظير، فأنَّه لم يزل سديد التَّدبير، غيرَ أنَّ سوط سطوته ساقٍ إليه مَطَايَا الإِحْنِ<sup>(١٤)</sup>، بوفود المِحْنِ، ووسَّعَ مَجَالَ العُطَبِ عليه ضيقَ العُطَنِ<sup>(١٥)</sup>، واشتفى به من أشفى من إشفاقه<sup>(١٦)</sup>، ولَمَّا استعمل العُنفَ بِلِيٍّ بتجرُّعٍ مرَّ مذاقه<sup>(١٧)</sup> .

وللشَّعراء فيه أهاجٍ ومدايحٌ، ولم تزل الأشراف تهجى وتمدح .

\*\*\*

وكانت له يد بيضاءٌ في التَّطَبُّبِ، والتَّنَجُّمِ، وأنواعِ الحِكَمِ .

\*\*\*

(٨) الشَّبابَةُ : حدَّ السيف .

(٩) المستنجد : ترجمته في ١٨/١ .

(١٠) بذر : في الأصل « بدر » بالبدال المهملة .

(١١) سبيله : ابنه ، وهو المستنجد بالله .

(١٢) حدّاً : في الأصل « جدّاً » .

(١٣) الرَّمْسُ : القبر ، وما يحثى على الميت من التراب ، وأصله الدَّفْنُ .

(١٤) الإِحْنُ : الأحقاد ، تقول : إن الإِحْنَ تجرُّ المِحْنَ .

(١٥) العُطَبُ : الهلاك . العُطَنِ : أصله المُنَاخُ حول الورد ، والمراحُ ، والمأوى . ويستعار لضيق الذراع أو رقبته .

(١٦) اشتفى : برىء من علته ، و - بلغ من عدوه ما يذهب غيظه منه . اشفى : اقترب من الهلاك . من إشفاقه : من خوفه وحذره .

(١٧) الأصل : « مرید مذاقه » .

أنشدني ( الأمير جمال الدين<sup>(١٨)</sup> ) ، قال : (١٩) أنشدني ( شهاب الدين أبو الفوارس بن الصيقي<sup>(٢٠)</sup> ) ، قال : كتب إليّ ( السديد بن المرخّم ) حين قدّمه الخليفة ، هذه الأبيات ، وذكر في الرقعة : « تحتل<sup>(٢١)</sup> هذا النقص منّي ، فقد سافرت بالتمر الى « هَجَرَ<sup>(٢٢)</sup> » :

إنّ ( الأمير شهاب الدين ) غرّتهُ  
تَهْدِي الهداة ، ونجم الليل مسترّ  
من معشر .. إن رَضُوا ، فالتاس قاطبةُ  
ترضى ، وإن صَخِبُوا فالجبلُ منتشر<sup>(٢٣)</sup>  
قد كان يجمعنا ما كنت أعهدهُ  
من حُسن عهدٍ ، به الأيامُ تفتخرُ  
وما عرّفتُ لقطع البرِّ سابقةً  
فهل يصِحُّ لنا ذنبٌ ، فيغتفرُ ؟  
فإن تكن مُحكماتُ الودِّ باقيةً ،  
فصاحبُ السرِّ فيما بيننا ( عمر )<sup>(٢٤)</sup>

\*\*\*

- (١٨) ذكرته في ٣٠١/١ ح ١ .  
(١٩) الأصل : « أنشدني الأمير جمال الدين وشهابه أبو الفوارس » . والأبيات في ديوان شهاب الدين حيص بيص ٦٠/٣ .  
(٢٠) ترجمته في ٢٠٢/١ - ٣٦٦ .  
(٢١) تحتل : لعل « تَحْمَلُ » أولى بالسياق .  
(٢٢) هَجَرَ : قاعدة « البحرين » قديماً ، وقال قوم : هجر بلاد ، قصبتها « الصفا » بينها وبين « اليمامة » عشرة أيّام ، وبينها وبين « البصرة » خمسة عشر يوماً على الإبل . اشتهرت بكثرة النخيل والتمر الجيد .  
(٢٣) صَخِب : صاح واجلب . وفي ديوان حيص بيص : سخطوا ، وهي في مقابيل « رضوا » - أليق . وانتشار الجبل : تبدّد القوى والجموع .  
(٢٤) عمر : هو أبو حفص عمر بن القاضي السديد صاحب الترجمة ، وقد ذكرته في الفقرة السابقة .

فأجبتُه\* (\*) :

أهلاً بغير قوافيكم . لقد طلعت  
شَمُّ الهَوادي ، لها في شدِّها أشر\* (٢٥)  
نَشَطْن من مربطٍ ، أخفى صَوَاهِلَه  
خَزَم\* ، وأظهرها وُدُّ له خَطَر\* (٢٦)  
أهلاً بها ، فلقد طابت ، وقد أَرَجَتْ  
لها التَّهْمَى ، حيث لا مِسْكٌ ولا قَطَر\* (٢٧)  
كنتم الشَّعرَ دهرًا ، ثمَّ أنطقكم  
به هَوَايَ ، وذاتُ الطَّووقِ ، والسَّحَر\* (٢٨)  
فلا تظنُّوا به نقصاً ، فقد نثرت  
عليَّ منه بأيدي مجدكم دُرَرُ\*  
وما حَمَلْتُم به تَمراً إلى « هَجَر »  
إذْ كلُّ زاوية من أرضكم « هَجَرُ »\* (٢٩)  
وَأين مثلي إذا ما راح يمدحني  
أقضى القضاة ، وسارت لي به السيَرُ ؟

(\*) ديوان حيص بيص ٦٠/٣ .

(٢٥) شَمُّ الهَوادي : مرتفعات الاعناق ، شدها : قوتها ومتانتها ، أو عَدْوُها .  
أشر : مرح ونشاط .

(٢٦) الصَوَاهِل : الأفراس الجياد ، والكلام على وجه الاستعارة . والخزم : مصدر  
خزمه ، إذا جعل في جانب منخره خِزامة ، وهي ما يشدُّ بها الزُّمام . وفي ديوان  
حيص بيص : خزم ، بالحاء المهملة . الخطر : الشرف والرفعة .

(٢٧) أَرَجَت : فاح طيبها . القطر : عود يتبخَّر به .

(٢٨) الأصل : « ... أنطقم .. فداد الطوق .. » . وذات الطوق : الحمامة  
المطوقة . السَّحَر : آخر الليل قبيل الفجر .

(٢٩) هجر : (ح ٢٢) .



صَوَّبُ الغَمَامِ ، ومختار الامام ، إذا  
 عزّت سَراة الحِجَا ، أو أخلف المطر<sup>(٣٠)</sup>  
 الصادقُ القولِ والسّرَّ النّقيَّ معاً  
 قبلَ القضاء ، فلا مَيِّنٌ ، ولا صَوَرٌ<sup>(٣١)</sup>  
 والمُترَهَفُ البأسِ في حلم يوقره  
 إذا يَتهَجَّجُ ، فلا طيشٌ ، ولا خَوَرٌ<sup>(٣٢)</sup>  
 والسّالمُ الوُدَّ من غِشٍّ « العِراق » إذا  
 فاض النّفاقُ ، ومانتْ أنفُسٌ غُدُرٌ<sup>(٣٣)</sup>  
 لمّا أتى ( عُمَرُ ) الخيرات معتذراً ،  
 ناديتُ : تبقى ويبقى زائري (عُمَرُ)<sup>(٣٤)</sup>

- 
- (٣٠) صوب الغمام : نزول مائه وانصبابه . عزّت : الأصل « عرت » ، ولا وجه لها في السياق . السّراة ، بفتح السين : الأشراف ، واحدها سَريٌّ . الحِجَا : العقل .
- (٣١) المَيِّن : الكذب . الصّوَر : الميل والاعوجاج .
- (٣٢) الطيش : النّزق والزلزل . الخَوَر : الضعف والانكسار .
- (٣٣) مانت : كذبت .
- (٣٤) زائري : الأصل « رايري » . عمر : هو ابن القاضي السديد الذي تقدّم ذكره في الفقرة السابعة .

## الشيخ أبو الخطاب الكلواذي<sup>(١)</sup>

محفوظ ، بن أحمد ، بن الحسن ، بن أحمد .  
من أهل « باب الأزج » (٢) .

(١) الكلواذي : في الأصل بالذال المهملة ، نسبة الى « كلواذي » بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الذال المعجمة واللف مقصورة ، هذا هو المشهور ، وقال الحاتمي في ردّه على التنبي مواجهة : هي « كلواذ » بكسر الكاف وإسقاط الالف المقصورة . ومعناه تابوت توراة موسى ، سُمّي به هذا الموضع . وهو قرية في جنوب بغداد ، على الجانب الشرقي لنهر دجلة ، تبعد عنها فرسخاً واحداً ( ٣ أميال ) للمنحدر في قول ياقوت ، وقال أبو الفداء : فرسخين ، وقال ابن رسته : ثلاثة فراسخ . وهي قديمة ، لهج كثيراً بذكرها الخلاء ، ومن أوائل الشعراء الذين ذكروها أبو نوّاس الحسن بن هانئ الحكمي . وقد وصفها ابن رسته في المئة الرابعة الهجرية بأنها مدينة بها مسجد جامع ، ومنبر ، وأسواق ، وأدركها الخراب في أواخر العصر العباسي ، وذكر ياقوت أنها كانت لعهد في الثلث الأول من المئة السابعة خراباً اثرها باق . ولا تعرف لعهدنا ، ويقدر بعض الباحثين أن موضعها حيث منطقة « غرارة » - بكاف فارسية مفتوحة وراء مخففة . وقد خرج من كلواذي جماعة من العلماء ، وينسب اليها « كلواذي » و « كلواذاني » و « كلواذاني » . وترجمة الشيخ أبي الخطاب في : المنظم ٩/ ١٦٠ . وفيه له قصيدة دالية طويلة في السُنّة ، ومرآة الزمان ٨/ ٦٦ ، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ١٤٣ - ١٥٤ ، والمنهج الأحمد - خ ، والإعلام لابن قاضي شعبة - خ ، والعبر للذهبي ، وأسمه فيه « محمود » وهو من سبق قلم الناسخ بلا ريب ، والمقصد الأرشد - خ ، وتاريخ ابن الأثير ١٠/ ١٩٧ ، والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٠ ، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢١٢ ، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧ ، وعقد الجمان للعيني ج ١٥ الورقة ٧٠٥ ، والأنساب ( الكلواذاني ) ، اللباب ( الكلواذاني ) ، معجم البلدان ( كلواذي ) ، الاعلام ٦/ ١٧٨ . وكان له ابن اسمه محمد أبو جعفر ، تفقه عليه وبرع ، وصنف كتاباً سماه « الفريد » توفي في سنة ٥٣٣ ، وهو مترجم في الذيل على طبقات الحنابلة ٢٣ . وشذرات الذهب ٤/ ١٠٣ .

(٢) الأزج ، بفتح أوله وثانيه وجيم مخففة : قال ياقوت « باب الأزج : محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحال كبار في شرقيّ بغداد ، فيها عدة محال ، كل واحدة منها تشبه أن تكون مدينة » . وقال السمعاني : « قيل : كان بها أربعة آلاف طاحونة ، وكان فيها جماعة كبيرة من العلماء والزهاد ، وكلهم - إلا ما شاء الله - على مذهب الإمام أحمد [ بن محمد ] بن حنبل ، وكتبت عن جماعة كثيرة منهم » .

سمعت غير واحد : أنه كان أحد أئمة ( الحنابلة ) (٣) .

وكان صحيح الاعتقاد ، مفتياً ، فاضلاً ، عالماً ، عاملاً ، كثير المحفوظ ، غزير الفضل ، حسن المحاوراة ، محبوب المجالسة ، مأمون الشجبة ، ميمون النقيية (٤) في المحبة ، كرخي اللطافة (٥) ، من أهل الأدب والظرافة .



قرأت بخط ( السمعاني ) (٦) في تاريخه :

(٣) الحنابلة : ( ص ٢٧/ح ٢ ) . قال العلامة زين الدين بن رجب الحنبلي : « هو أحد أئمة المذهب وأعيانه [ ٤٣٢ - ٥١٠ هـ ] .. إمام وقته ، وفريد عصره في الفقه . درس ، وأفتى ، وقصده الطلبة .. فقيه عظيم ، كثير التحقيق .. وله مسائل ينفرد بها عن الأصحاب . كتب بخطه كثيراً من مسموعاته . وصنف كتباً حسناً في المذهب ، والأصول ، والخلاف . وانتفع بها بحسن قصده .. وكانت له يد حسنة في الأدب ، ويقول الشعر اللطيف . وكان حسن الأخلاق ، ظريفاً ، مليح النادرة ، سريع الجواب ، حاد الخاطر . وكان مع ذلك كامل الدين ، غزير العقل ، جميل السيرة ، مرضي الفعال ، محمود الطريقة .. حدث بالكثير من مسموعاته ، على صدق واستقامة » . وذكر جماعة من أئمة الحنابلة قرؤوا عليه الفقه : منهم الشيخ عبدالقادر الجيلي المشهور . ومن كتبه : « الهداية » في الفقه الحنبلي ، منه نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، كتبها محمد بن عمر الحراني في سنة ٧١٧ هـ ، مجلد ٢٥٥ ورقة . ولصفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق القطيعي البغدادي : « إدراك الغاية في اختصار الهداية » ، و « التمهيد - خ » ، و « الانتصار في المسائل الكبار - خ » ، و « رؤوس المسائل - خ » ، و « التهذيب » في الفرائض ، و « عقيدة أهل الأثر - ط » منظومة صغيرة .

(٤) مبارك السجدة والطبيعة . والنقيبة : في الأصل « النقيمة » !

(٥) المراد « كرخ بغداد » ، وكانت في وسط بغداد ، والمحال حولها ، وصارت في المئة السابعة الهجرية محلة وحدها ، مفردة في وسط الخراب ، غير مختلطة بالمحال التي حولها ، وأطلق « الكرخ » في الأزمنة الأخيرة على جانب ببغداد الغربي كله ، وهو اليوم من أعمار المواضع ، يحفل بالقصور والميادين والملاعب والمعاهد والمساجد والجمعيات والأندية ، ويمتد الى أميال عدة طولاً وعرضاً ، وفي وسطه المطار المدني القديم ، وفي أقصاه من جهة الغرب المطار الدولي الحديث « مطار الثني » . أما اللطافة التي أضافها العلماء إلى « الكرخ » فهي الصفة التي تميز بها أهل بغداد جميعاً قديماً وحديثاً .

(٦) السمعاني : أوجزت في ٢٣/١ ترجمته ، وأضيف هنا الى مراجع ترجمته : تذكرة الحفاظ ١٠٧/٤ ، واللباب « في المقدمة » ، والعبر للذهبي ١٧٨/٤ ، وشذرات الذهب ٢٠٥/٤ .

« سمعت ( أبا الخير البغدادي )<sup>(٧)</sup> يقول : كتب إلى ( أبي الخطّاب ) في  
فُتْيَا :

قل للإمام ( أبي الخطّاب ) : مسألة  
جاءتْ إليك ، وما - إلا سِوَاكَ - لهما :  
ماذا على رجلٍ ، رامَ الصَّلَاةَ ، وإذا  
لاحَظَ لناظره ذاتُ الجمالِ ، لهما<sup>(٨)</sup> ؟

فأجاب ، وكتب في الحال :

قل للأديب الذي وافى بمسألة  
سَرَّتْ فؤادي لما أنْ أصَحَّتْ لهما :  
إنَّ التي فتته عن عبادته  
خَرِيْدَةٌ ذاتُ حُسنٍ ، فاشنى ولها<sup>(٩)</sup>  
إنَّ تاب ثمَّ قضى عنه عبادته ،  
فرحمة الله تَغْشَى من عصى ولها<sup>(١٠)</sup>

\*\*\*

---

(٧) هو الفسّال ، أبو الخير ، المبارك ، بن الحسين ، البغدادي ، المقرئ ، الشافعي ،  
الأديب ، شيخ الإقراء ببغداد ، محدث ، توفي في جمادى الأولى سنة ٥١٠ هـ  
عن بضع وثمانين سنة . ترجمته في العبر ٢١/٤ ، والمنتظم ٩/١٩٠ ، وغاية  
النهاية ٢/٤٠ ، ومعرفة القراء الكبار ، الورقة ١٣٧ ، في المكتبة الوطنية بباريس  
٢٠٨٤ ، وشذرات الذهب ٢١/٤ .

(٨) لها عن الشيء : سلا عنه وترك ذكره . أراد أنه كان متوجهاً إلى الصلاة ، فلما  
رآها أنصرف عن الصلاة .

(٩) الخريدة : المرأة الحيّة ، و - : البكر لم تمس . الوله : ذهاب العقل والتحيّر  
من شدّة الوجد .

(١٠) لها عن الشيء : سلا عنه وترك ذكره .

قال : وأنشدنا (أبو المعمر [المبارك] بن أحمد بن عبدالعزيز الأَزْجِيّ) (١١) ،  
قال : أنشدنا (أبو الخطّاب الكلّواذيّ) لنفسه :

إنّ كنتَ ، يا صاح ، بوَجْدِي عالِماً  
فلا تكن لي في هواهم لائماً (١٢)  
فإن جهلتَ ما أُلَاقِي بِهِمْ ،  
فانظُرْ تَرَدُّمُوعِي السَّوَاكِمْ (١٣)  
هم قتلوني بالصَّشْدود والجَفَا  
وما رعو في قتلي المَحَارِمَا (١٤)  
يا مَنْ يخافُ الإِثْمَ في وَصَلٍ : أَمَا  
تخاف في سفكِ دمي المَائِمَا ؟  
هَبْنِي رَضِيتُ أن تكونَ قاتلي ،  
فهل رَضِيتَ أن تكونَ ظالماً ؟ (١٥)  
سَلُّوا النّجُومَ بعدكم عن مضجعي :  
هل قرءَ جنبي ، أو رأَني نائماً ؟

---

(١١) المبارك : زيادة مني . وهو محدث حافظ ، أنصاري ، من أهل بغداد ، من باب الأَزْج . له « معجم » في مجلد . كان سريع القراءة ، معنياً بالرواية . توفي سنة ٥٤٩ هـ . ترجمته في المنتظم ١٦٠/١٠ ، والعبر ١٣٨/٤ . وكانت له بنت صوفية سالحة واعظة هي الشيخة خاصّة ، كان لها رباط بباب الأَزْج ، تعظ فيه الصوفيات ، توفيت في شوال سنة ٥٨٥ هـ ودفنت بمقبرة الشونيزي .

(١٢) صاح : ترخيم صاحبي . الوجد : الحزن ، و - : الحب .

(١٣) السواجم : السواكب . تَرَدُّ : الأصل « ترى » ، وهي على الصحة في الذيل على طبقات الحنابلة ١٤٧ .

(١٤) الجفا : الجفاء ، قصر لضرورة الوزن . وهي في الذيل على طبقات الحنابلة : « القلى » ، وهو أشدّ البغض .

(١٥) هبني : احسبني واعددني ، وهي كلمة للأمر فقط ، ولا يستعمل منه ماض ولا مستقبل في هذا المعنى .

واستقبلوا الشمال كما تنظروا  
 من حرّ أنفاسي بها سمائنا<sup>(١٦)</sup>  
 وهذه الأيك .. سلّوا الأيك : ألم  
 أعلّم النّوح بها الحمائنا ؟<sup>(١٧)</sup>  
 لقد أقمت بعد أن فارقتمكم  
 على فؤادي بينهنّ ماتمنا<sup>(١٨)</sup>



قال : « وأنشدنا ( أبو المَعَمَّر )<sup>(١٩)</sup> ، [ قال ] : أنشدنا ( أبو الخطّاب )  
 لنفسه :

لو أنّ من أحبّته ، بك عانٍ	ما راح منطلقاً ، وقلبك عانٍ <sup>(٢٠)</sup>
ولرقّ للكبد ، الذي دأبت به	كمداً ، وللجسد النّحيل الفاني
لكنّ من أشجى فؤادك حبّه	خالٍ من البرحاء والأشجان <sup>(٢١)</sup>
أفدي الذي أدنو ويعدّ في الهوى	وأطيعه ويلجّ في عصيان <sup>(٢٢)</sup> [ي]
وإذا شكوت إليه ما ألقى به ،	ولّى ، وقال : دواك في هجران <sup>(٢٣)</sup> [ي]
ومن العجائب أكّني أبغي الهوى	من غادر ، والأمن من خوّان !
وأرؤوم من هذا الزّمان رعايةً ،	وبه استفتدت تغير الإخوان

(١٦) السمائم : الرياح الحارّة ، والحرّ الشديد النافذ في المسام ، واحدها سموم ،  
 بفتح السين .

(١٧) لايك : الشجر الكثير الملتف ، واحده ايكة .

(١٨) الماتم : الماتم ، خفف الهمزة ليجانس الف التأسيس قبل الروي في الأبيات .  
 والرواية في الذيل على طبقات الحنابلة : « على فؤادي بينها ماتما » ، وهي أعرب  
 وأقوم .

(١٩) انظر ( ح ١١ ) .

(٢٠) عان « الأولى » اسم فاعل ، من العناية . والثانية : الأسير .

(٢١) أشجى : أحزن . البرحاء : الشدة . الأشجان : جمع الشجن ، وهو الهم والحزن  
 و - الحاجة الشاغلة .

(٢٢) زيادة الياء يطلبها السياق .

(٢٣) دواك : دواؤك ، قصره للضرورة . وزيادة الياء في « هجراني » لازمة يقتضيها  
 السياق .

وَيَلِي عَلَى مَتْلُونٍ ! إِنْ لُمْتُهُ اسْدُ  
وَإِذَا عَذَلْتُ عَلَيْهِ ، زَادَ تَلَهْفِي  
وَإِذَا هَمَمْتُ بِهِجْرَهُ ، فَشَفِيعُهُ  
وَإِذَا عَزَمْتُ الصَّبْرَ عَنْهُ ، أَطَافَ بِي  
لَهْفِي عَلَى زَمَنِ تَقْضَى مَوَلِيهِ  
إِذْ لَا أَبَالِي بِالرَّقِيبِ ، وَأَتَتُّهُ  
تَشْرَى ، وَإِنْ أَمَسْتُ عَنْهُ جَفَانِي (٢٤)  
وَكَأَنَّ عَذَلَ عَوَازِلِي أَغْرَانِي (٢٥)  
قَلْبِي وَكَلَّ جَوَارِحَ الْجُثْمَانِ (٢٦)  
جَيْشُ الْهَمُومِ وَمَوْكِبُ الْأَحْزَانِ  
لَوْ عَادَ لَمْ أَفْزَعْ بِصَرْفِ زَمَانِ (٢٧)  
طَوْنِي ، وَمَا لِي عَازِلٌ يَنْهَانِي «



قال : « وَأَنشدني ( أبو المَعَمَّر ) (٢٨) ، [ قال ] : أَنشدني ( أبو الْخَطَّاب )  
لنفسه :

وَقَرَّبْتَنِي حَتَّى تَمْلِكْتَ مُهْجَتِي  
وَصِرْتَ حِجَابًا بَيْنَ قَلْبِي وَالْعَدَلِ (٢٩)  
وَأَضْرَمْتَ نِيرَانَ الْهَوَى فِي جَوَانِحِي ،  
وَأَجْرَيْتَ دَمْعِي بَيْنَ سَكَبٍ وَمُنْهَلٍ (٣٠)  
تَجَافَيْتَ ، إِمَّا قَاتِلِي أَوْ مَعَذَّبِي ،  
فَهَلْ لَكَ نَفْعٌ فِي عَذَابِي أَوْ قَتْلِي ؟  
خَفِ اللَّهُ فِي سَفْكَ الدِّمْيَاءِ ، فَرُبَّمَا  
نَدِمْتَ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي مَوْقِفِ الْعَدَلِ

(٢٤) ويلي : الأصل « وَلَى » ، ولا معنى لها في سياق البيت . استشرى : عظم  
وتفاقم .

(٢٥) أغراني : حَرَّضَنِي .

(٢٦) الجوارح : جمع الجارحة ، وهي العضو العامل من أعضاء الجسد ، كاليد والرجل .

(٢٧) الصَّرْفُ ، بفتح فسكون : حدثان الزمان .

(٢٨) أبو المعمر (ح ١١) .

(٢٩) المهجة : دم القلب ، و - : الروح .

(٣٠) الجوانح : جمع الجانحة ، وهي الضلع القصيرة مما يلي الصدر .

وقالوا : ألا ينهاك عقلك عنهم ؟  
 فقلت : وهل أحببتهم ومعى عقلى ؟  
 لقد بعثهم حلىمى بخلور وصالهم ،  
 فخانوا ، فلا بالحلم فزت ولا الوصل .»

\*\*

وقال : « أنشدنا ( أبو المعمر )<sup>(٣١)</sup> ، [ قال ] : أنشدنا ( الكلواذري )  
 لنفسه :

لئن جاز الزمان على حتى رمانى منه من ضنك وضيق ،  
 فأنى قد حمدت له صروفا عرفت بها عدوى من صديقي »<sup>(٣٢)</sup>

\*\*

وقال : « أنشدنا ( أبو المعمر )<sup>(٣٣)</sup> ، [ قال ] : أنشدنا ( الكلواذري )  
 لنفسه :

يقول لى الأجرة : لا تزرننا على حال ، ونحن فلا نزور  
 فقلت : متى أطقت فعال هذا ، وقلت : أحبكم ، فالقول زور »<sup>(٣٤)</sup>

\*\*\*

إلى ها هنا [ ما ] أورده ( السمعاني )<sup>(٣٥)</sup> .  
 وأنا أقول : أنشدنا ( أبو الكرم المبارك بن مسعود بن عبد الملك بن خميس

(٣١) أبو المعمر ( ح ١١ ) .

(٣٢) الصروف : جمع الصروف ، بفتح فسكون ، وهو حدثان الزمان .

(٣٣) أبو المعمر ( ح ١١ ) .

(٣٤) فعال : في الذيل المذكور « فقال » ، وهو تصحيف .

(٣٥) السمعاني ( ص ٣٧ / ح ٦ ) .



البغدادية<sup>(٣٦)</sup> ، في طريق الحج ، عند عودتي ، في مُحَرَّم سنة تسع<sup>(٣٧)</sup> وأربعين [ وخمس مئة ] ، للشيخ الامام ( أبي الخطّاب الكلّواذي ) - فَإِنَّهُ كَانَ وَقْتُ التّفقّه يلزم « جامع المنصور »<sup>(٣٨)</sup> ، وكانت بومة تأوي الى « القُبّة الخضراء »<sup>(٣٩)</sup> ، فأَنَس بها ، وقال<sup>(٤٠)</sup> :

يا بومة « القُبّة الخضراء » ، قد أَنَسْتُ  
روحي بروحك ، إِذْهُ يَسْتَبَشِعُ الْبُومُ  
ويا مَثِيرَةَ أَشْوَاقِي بِرَتَّتِهَا  
حاشاك ، ما بكِ تشويه ولا شومُ  
زَهِدْتِ فِي زُخْرُفِ الدُّنْيَا ، فَاسْكُنْكِ الْـ  
زَهْدُ الْخَرَابِ • فَمَنْ يَذْمُوكِ مَذْمُومُ  
وقد هَوَيْتُكِ مِنْ بَيْنِ الطَّيْثُورِ • فَمَنْ  
يلومني بعدَ هذا ، لَوْ مَثُهُ لُومُ<sup>(٤١)</sup> ★

(٣٦) من علماء الحديث ، يلقب « الفَسَّال » . ذكره الزبيدي في « تاج العروس »  
باسقاط « عبدالملك » من نسبه .

(٣٧) أهمل نقطة في الأصل ، وهو يحتمل قراءتين : « سبع » أو « تسع » ، والصحيح « تسع » بآية ما ذكره المؤلف نفسه في ترجمة ابن الخياط الدمشقي ، في (ص ٢١٧) من « بداية قسم شعراء الشام » .

(٣٨) جامع المنصور : هو جامع « مدينة المنصور » ، التي بناها الخليفة أبو جعفر المنصور العباسي عام ١٤٥ هـ ( ٧٦٢ م ) . بناه باللبن والطين ، في الرحبة وسط المدينة ، ملاصقاً قصره المعروف بـ « قصر الذهب » ، ومساحته مئتا ذراعاً في مئتين . وكان سقفه يقوم على أساطين من الخشب ، ولكل أسطوانة تاج مدور مصنوع من قطعة خشب واحدة ، موضوعة فوق أعلى الأسطوانة . ولم يزل على حاله حتى زمن هارون الرشيد فأمر بنقضه وإعادة بنائه بالأجر والجص ، وكتب عليه اسم « الرشيد » ، وأسماء البنائين والمعماريين وتاريخ البناء . والكتابة ظاهرة خارج الجامع باتجاه « باب خراسان » . وقد شاهدها الخطيب البغدادي الذي دوّن كتابه « تاريخ بغداد » في سنة ٤٥٠ هـ ( ١٠٥٨ م ) . وصار يعرف هذا الجامع بـ « الصحن العتيق » ، ثم زيدت فيه دار القطان ، وكانت قديماً ديواناً للمنصور ، فجعلت مصلى ، وذلك في سنة ٢٦٠ أو ٢٦١ هـ . ثم أخبر المعتضد بالله أن الجامع يضيق عن الناس ، فزاد فيه في سنة ٢٨٠ هـ قسماً من قصر المنصور ، ووصله به ، وزاد فيه « بدر » مولاه من القصر المسقطات المعروفة

←

بـ « البدرية » . وظل الجامع تقام فيه صلاة الجمعة طوال المئتين الخمس من الحكم العباسي ببغداد ، وأقيمت أيضاً في غيره من الجوامع . وقال ابن الجوزي في « مناقب بغداد » : « وكان الناس يمتدّون فيه الى دجلة » . و « كان القاضي أبو تمام الزينبي [ في المئة الخامسة ] يصلي في أيام الجمع على باب داره الراكبة لدجلة بباب خراسان ، والصفوف مائة من المسجد الى ذلك المكان ، والصلاة قائمة بمكبرين ينقلون التكبير عند الركوع والسجود ، وعلى أبواب المقصورة بوابون بثياب سود ، يمنعون من دخول أحد إليها الا من كان من الخواص المتميزين بالأقبية السود . وكان ذلك رسماً في سائر مقاصير الجوامع ، وقد بطل حتى صار لا يلبسه الا الخطيب والمؤذنون » . وروى السمعاني في « الأنساب » : أن المشايخ كانوا يقولون : زينة الإسلام ثلاثة : التراويح بمكة ، ويوم الجمعة بجامع المنصور ، ويوم عيد الفطر بطرسوس » . وغرق الجامع في سنة ٦٥٣ هـ ، وكان لا يزال قائماً حين زار الرحالة ابن بطوطة الطنجي المغربي « بغداد » في سنة ٧٢٧ هـ . (١٣٢٧ م) . غير أن معالمة اختفت بعد ذلك في المئة الثامنة المذكورة ، ومن آثاره الباقية - على ما يرى المستشرقون - محرابه ، وهو من أبدع آثار الفن ، من قطعة واحدة من الرخام متقنة النقش . وقد جرت في سنة ١٩٢٥ م محاولة لنقله الى بعض البلاد الأوربية ، فرفعت صوتي في استنكار ذلك في مقالة نشرتها في « جريدة الفيد » في ١٣٤٣/١١/٢ هـ ١٩٢٥/٥/٢٦ م ، فلفت المراد ، وحبطت محاولة السارق ، والمحراب محفوظ اليوم في المتحف العراقي ببغداد ، وقد نشرت صورته في مجلة الزهراء بالقاهرة م/٣ ص ١٩٦ . وتفصيل « ماجريات » المحاولة بسطته في « مذهب تاريخ مساجد بغداد وآثارها » (ص ٣٨) أيضاً .

(٢٩) القبة الخضراء : قبة عظيمة خضراء اللون ، كانت فوق مجلس في « قصر الذهب » قصر أبي جعفر المنصور في مدينة السلام . قال الخطيب البغدادي : « كان في صدر قصر المنصور إيوان ، طوله ثلاثون ذراعاً ، وعرضه عشرون ذراعاً ، وفي صدر الإيوان مجلس عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً ، وسمكه عشرون ذراعاً ، وسقفه قبة ، وعليه مجلس مثله فوقه « القبة الخضراء » ، وسمكه الى أول حدّ عقد القبة عشرون ذراعاً ، فصار من الأرض الى رأس « القبة الخضراء » ثمانين ذراعاً ، وعلى رأس القبة تمثال فرس عليه فارس . وكانت ترى من أطراف بغداد .. وقد سقط رأسها يوم الثلاثاء لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثلاث مئة ، وكان ليلتئذ مطر عظيم ورعد هائل وبرق شديد » ، « وكانت هذه القبة تاج بغداد ، وعلم البلد ، ومآثرة من مآثر بني العباس عظيمة » . والظاهر من أبيات أبي الخطّاب أن خراب جدران هذه القبة قد حدث بعد بنائها ، بنحو ثلاث مئة سنة ، لأنه قال هذه الأبيات أيام كان يتفقه في جامع المنصور المجاور لقصر الذهب ، وذلك حوالي سنة ٤٥٠ هـ إذا قدرنا عمره يومئذ بنحو عشرين سنة ، لأنه ولد سنة ٤٣٢ هـ ، وبناء قصر الذهب كان في سنة ١٤٦ هـ .

(٤٠) ذكر صاحب الحوادث الجامعة ( ص ٣٠٣ ) البيت الأول والثالث على أنهما لفقير من الفقراء كان قد جاور في « جامع المنصور » لما رأى ما آلت حالة القبة إليه ، وذكر الأبيات الأربعة أبو المظفر سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ٦٧/٨ قائلاً إنها مما تعزى إليه .

(٤١) لوم : لؤم ، خفف همزته ليجانس حرف التأسيس ، وهو الواو ، ما قبله .

(★) ومن شعر أبي الخطاب الكلواذي ، هذه المقطوعات الثلاث ، وقد رواها العلامة زين الدين بن رجب الحنبلي ، في ترجمته في « كتاب الذيل على طبقات الحنابلة » :

### ( ١ )

بأبي مَنْ إِذَا شَكُوتُ لَهُ      حُبُّهُ ، قَالَ : ذَا مُعَالٍ وَلَهُنَّ  
وَإِذَا مَا حَلَفْتُ بِاللَّهِ إِنِّي      صادقٌ ، قَالَ لِي : يَمِينُكَ لَغَوٍّ  
لَا ، وَمَنْ خَصَّهُ بِحُسْنٍ بَدِيعٍ      وجمالٍ .. جسمي به اليومَ نَضُوهُ  
لَا تَبَدَّلْتُ فِي هَوَاهُ ، وَلَا خُنْتُ      تَ ، وَلَا حَلَّ لِي عَلَيْهِ السَّلْوُ

### ( ٢ )

كَيْفَ أَخْفَيْ هَوَاكُمُ ، وَعَلَيْهِ      شاهدُ الحزنِ والشَّحُولِ يَنْمُ ؟  
وَإِذَا اللَّائِمُونَ لَامُوا ، فَطَرَفِي      فِي هَوَاكُمُ أَعْمَى ، وَسَمْعِي أَصَمُّ  
أَتَمُّ لِلْفَوَادِ هَمٌّ ، وَلِلْعَيْ      نِ سُّهَادٌ ، وَلِلْجَوَانِحِ سَقَمُ  
كُلَّ يَوْمٍ تَجَدَّدُونَ عَلَى قَلْبِ      سَبِي عَذَابًا ، وَلَيْسَ لِلْقَلْبِ جُرْمُ  
وَلَكِنَّ دَامَ ذَا - وَلَا دَامَ - مِنْكُمْ      تَلَفْتُ مُهْجَتِي ، وَفِي ذَاكَ إِثْمُ

### ( ٣ )

عَلَامَ أَجَازَى بِالْوَصَالِ قَطِيعَةً ،      وبالْحُبِّ بَغْضًا ؟ إِنَّ ذَا الْعَجِيبِ !  
وَكَمْ ذَا التَّجَنِّي مِنْكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ ؟      أَمَا لِفَوَادِي مِنْ رِضَاكَ نَصِيبُ ؟  
لَكِنَّ لَانَ جَنبِي عِنْدَكُمْ ، فَهُوَ وَالْهَوَى      مَنِيْعٌ ، وَلَكِنَّ الْحَبِيبَ حَبِيبُ  
وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي عِنْدَكُمْ كَلَفْتِي بِكُمْ ،      فَمَا أَنَا مِنْهُ ، مَا حَيِّتُ ، أَتُوبُ  
غَرَامِي بِكُمْ حَتَّى الْمَسَاتِ مِضَاعَفٌ ،      وَقَلْبِي لَكُمْ عِنْدِي عَلَيَّ رَقِيبُ

# أبو عبد الله النقّاش<sup>(١)</sup>

عيسى بن هبة الله<sup>(٢)</sup> البزاز<sup>(٣)</sup>

من أهل « بغداد » .

والد<sup>(٤)</sup> (المهذب بن النقّاش)<sup>(٥)</sup> .

(١) له ترجمة في المنتظم ١٤٠/١٠ ، والبداية والنهاية ٢٧٧/١٢ ، وعيون الأنباء في ترجمة ابنه مهذب الدين علي ٦٣٥ مستفادة من « خريدة القصر » ، وفوات الوفيات ٢٣٦/٢ .

(٢) زاد الكتبي في فوات الوفيات : « ابن عيسى » . والبزاز في (ب) : « البزار » ، وهو تصحيف .

(٣) قال الكتبي : « كان نقاشاً للحلي ، ثم صار بزازاً » ، و « كان ظريفاً صاحب نوادر ، خفيف الروح . له شعر . روى عنه التاج الكندي [ ستأتي ترجمته في هذا الجزء ] كتاب الكامل للمبرد » ، « وكان يمتنع من الرواية [ الظاهر رواية الحديث النبوي ] ، ويقول : ما أنا أهل ذلك » ، وذكر بعض ملّحه .

(٤) الأصل : « ولد » بإسقاط الألف .

(٥) قال ابن أبي أصيبعة : « مهذب الدين النقّاش : هو الشيخ الإمام العالم ، أبو الحسن ، علي . . مولده ومنشؤه ببغداد . عالم بعلم العربية والأدب ، وكان يتكلم الفارسي . واشتغل بصناعة الطب على الأجل أمين الدولة هبة الله بن صاعد ابن التلميذ ، ولازمه مدة . واشتغل بعلم الحديث : سمع ببغداد من أبي القاسم عمر بن الحصين ، وحدث عنه . سمع منه القاضي عمر بن القرشي ، وروى عنه حديثاً في معجمه . . وارتحل الى دمشق ، وبقي بها يطب ، وكان أوحد زمانه في صناعة الطب ، وله مجلس عام للمشتغلين عليه . ثم توجه الى الديار المصرية ، وأقام بالقاهرة مدة . ثم رجع الى دمشق ، ولم يزل مقيماً الى حين وفاته في يوم السبت ثاني عشر محرم سنة أربع وسبعين وخمس مئة ، ودفن بها في جبل قاسيون » . وذكر ابن أبي أصيبعة خدمته بصناعة الطب الملك العادل نور الدين محمود ابن زنكي ، وقال : « وكان يعاني أيضاً كتابة الإنشاء ، وكتب كثيراً له المراسلات والكتب الى سائر النواحي ، وكان مكيناً عنده . وخدم أيضاً في بیمارستان « المستشفى » الكبير الذي أنشأه نور الدين بدمشق ، وبقي به سنين ، ثم خدم أيضاً بصناعة الطب بعد ذلك الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، لما ملك دمشق ، وحظي عنده » . وقال : « وكان مهذب الدين كثير الإحسان ، محباً للجميل ، يؤثر التخصّص ، ولم يتخذ امرأة ، ولا خلف ولداً » .

أوحدُ زمانه • كان من ظُرَفَاء «بغداد» وأعيانها ، وحُلَفَاء المروءة وأعوانها •  
صاحب النّوادر والملّح ، والمآثر والمنح<sup>(٦)</sup> ، والمفاكهة المعسولة ، والمحاورة  
المقبولة ، والفصاحة باللطافة ، والحصافة<sup>(٧)</sup> بالظرافة • لا تُملّ محاضراته ، ولا  
تستثقل مداعبته • يُخرج جِدّه في مَعْرِض المَزْح ، ويتبلّج فجره عن الخلق  
السّمح •

وَقَتَاد الخاطر ، على كِبَر السنّ ، ثاقب البصيرة حادّ الذّهن ، سَحُوح  
مُزَنِ الفكر<sup>(٨)</sup> ، صحيح وزن الشّعْر •  
وكان يستشّار برأيه<sup>(٩)</sup> ، ويُرْجَع إلى استصوابه ، في مقاصده وأَنحائه •

\*\*\*

ولده (مهدّب الدين) •  
الذي جمع الفضائل فأحكم الحِكم ، وبرّز فيها على من تقدّم •  
وهو صديقي ورفيقي •  
جمعت بيننا خدمة (نور الدين)<sup>(١٠)</sup> رحمه الله ، وصُحبة «بغداد» ،  
والمقام بِـ «الشّام» •

(٦) المنح : العطايا •

(٧) الحصافة : استحكام العقل ، وجودة الرأي •

(٨) سحوح : مبالغة اسم الفاعل ، من سَحّ الماء ونحوه سَحّاً ، إذا سال من أعلى الى  
اسفل • المزن : الأمطار ، الواحدة مزنة •

(٩) هذا التعبير ، كرره العماد في ترجمة أبي الفرج يحيى بن التلميذ • والعرب إنما  
تقول : استشاره ، أي طلب منه المشورة • واستنار به ، أو برأيه •

(١٠) ترجمت «نور الدين» رحمه الله ، وذكرت بعض مصادر الترجمة ، في ٦٣/١ •  
وأذكر هنا كتاب «نور الدين» باللغة الفرنسية ، ثلاثة أجزاء ، تأليف «نيكيتا السيف  
"Nikita Elesseff" ، وهو من أجمع ما كتب في «الملك العادل» الذي لقبه بعض  
من أُرْخه من الفرنجة بِـ «الملك العظيم والقديس الذي يخاف الله» وقد نشره  
المعهد الفرنسي بدمشق في سنة ١٩٦٧ م •

وأنا شاكر "لأياديهِ ، ناشر" لمعانيهِ •

\*\*

أنشدني من شعر والده (١١) :

إذا وجدَ الشيخ في نفسه      نشاطاً ، فذلك موتٌ خفي  
ألستَ ترى أنَّ ضوءَ السَّراج      له لَهَبٌ قبلَ أن ينظفي ؟

\*\*

وأنا لقيت ( أبا عبدالله النقَّاش ) بِـ « بغداد » •

وتوفِّيَ ، رحمه الله ، [ في ] (١٢) العشرين من جمادى الآخرة سنة أربع  
وأربعين وخمس مئة ، بها ، بعد مسيري (١٣) إلى « أصفهان » (١٤) •

\*\*

قرأت بخطَّ ( السَّمْعاني ) (١٥) :

« أنشدني ( أبو عبدالله النقَّاش ) لنفسه :

رُمِزْتُ يَسَاراً ، فواسيت من      قَدَرْتُ به حينَ لم يَرْزَقِ (١٦)  
وأملقت من بعده ، فاعتذرتُ      إليه اعتذارَ أخٍ مُثْلِقِ (١٧)  
فإن كان يشكرُ فيما مضى      يداً لي ، يَعدِرُ فيما بقي (★) •

(١١) البیتان ، عزاهما ابن أبي اصبغة الى امين الدولة بن التلمیذ مرة « عیون الأنباء ٣٥٩ » ، والى أبي عبدالله النقاش مرة « عیون الأنباء ٦٣٥ » عن « خريدة القصر » وعزاهما الکتبی فی « فوات الوفيات ٢/٢٣٦ » إلى أبي عبدالله النقاش .

(١٢) الزیادة منی .

(١٣) مسیری : من « عیون الأنباء » ، الأصل « سیری » .

(١٤) فی « عیون الأنباء » : « اصبهان » ، وهذه أشهر ، وکلتاهما صحیحة ، انظر فهرس الجزء الأول ومقدمته .

(١٥) السمعاني : ( ص ٣٧/ح ٦ ) .

(١٦) فواسيت : فی « عیون الأنباء » و « فوات الوفيات » : فوافيت . وقوله : « قدرت به » ، كأنه أراد أن يقول : واسيت بیساري مَنْ قدرت حاجته الى المال حين لم يرزق ما یسد خلته .

(١٧) أملقت : افتقرت . فاعتذرت : الأصل « فاعتذرت » .

(\*) البیت فی الأصل :

وإن كان يشكر فيما مضى      بذاً فسیعذر فيما بقي

وفي ( ب ) : « . . . بذاك فیعذر . . » ، وتصحيحه من « فوات الوفيات » ، وهو فی « عیون الأنباء » :

وإن كان يشكر فيما مضى      بذاً فسیعذر فيما بقي

قال : « وأنشدني أيضاً لنفسه من قطعة :

وكذا الرئيس ، فإنّسه      عندي كمجرى الروح يجري  
أنكرت ، في دلف ، عليه      هـ تهشكاً من بعد ستر<sup>(١٨)</sup>  
وعذلت فيه ، فقام وقا      لـ : قدك ، فأنت مغير<sup>(١٩)</sup>  
كيف الشلوّ ، وقد تملّ      لك متهجتي عن غير أمري<sup>(٢٠)</sup>  
قمر<sup>٢١</sup> . نراه إذا استمّ      رـ ، كمثل أربعة وعشر<sup>(٢١)</sup>  
يرنو بنجلوين ، يسّ      قم من سقامهما ويثري<sup>(٢٢)</sup>  
وإذا تبسّسم في دجى      ليل ، شهدت له بفجر  
وكذاك تظلمّسه إذا      شبّهت ريقته بخمر<sup>(٢٣)</sup>  
وبوردر وجنتيه وآ      س عذاره ، قد قام عذري<sup>(٢٤)</sup> .

\*\*\*

وتنسب إليه الأبيات التي في ( كثير بن شاليق ) ، وقد مضى ذكرها<sup>(٢٥)</sup> .

(١٨) الدلف : المشي الرؤيد .

(١٩) هذا البيت ، أسقطه ابن أبي أصيبعة ، واسقط الكتبي معه البيتين قبله أيضاً .  
عذلت : لمت . قدك : حسبك وكفاك . مغير : محرّض .

(٢٠) المهجة : دم القلب ، و - الروح .

(٢١) استمر القمر : خفي في السرار ، وسرار الشهر آخر ليلة فيه . وكذا رواية  
اللفظة في « فوات الوفيات » ، وهي في « عيون الأنباء » : استمر ، ولا معنى  
لها هنا .

(٢٢) عينان نجلوان : واسعتان . يرنو : يديم النظر ، وفي « عيون الأنباء » : « يرفو » ،  
وهو تصحيف . يثري : يشفي . سقامهما : في « فوات الوفيات » « يشابهه » ،  
وكالأصل في « عيون الأنباء » .

(٢٣) وكذلك : في « فوات الوفيات » : « وليذاك » . ولم يرد البيت في « عيون الأنباء » .

(٢٤) وبورد : في « فوات الوفيات » : « ولورد وجنته وحسن عذاره . . » ، وفي « عيون  
الأنباء » : « وبورد وجنته وحسن عذاره . . » . والاس : شجر دائم الخضرة ،  
الواحدة آسة ، شبهوا بخضرتة سواد عذار الغلام الجميل ، وهو جانب لحيته .  
وهي من (ب) ، والأصل « حسن » كما في السكتابين المذكورين ، وما أثبت هو  
الموافق لتعابير الشعراء أيام كانوا يتغزلون بالفلمان الحسان .

(٢٥) نهت على هذا في الجزء الثاني (ص ٢٧٥) . وورد ذكر كثير بن شاليق ، أو كثير  
ابن ساليق وما قاله فيه البارد أبو تمام الدباس البغدادي في حجه ، في الجزء  
المذكور أيضاً (ص ٣٣١) . وقد ذكر استطراداً في خبر في المنتظم ١٢/١٠ .

## الشَّيْفُ بْنُ الشَّجَرِيِّ النَّحْوِيُّ

أبو السَّعَادَات ، هبة الله ، بن عليّ ، بن محمد ، بن حمزة ، العَلَوِيُّ ،  
النَّحْوِيُّ<sup>(١)</sup> .

نقيب ( الطَّالِبِيْنَ ) بِـ « الكَرَّخ » ، نيابةً عن والده ( الطَّاهِر )<sup>(٢)</sup> .  
أحد أئمة النُّحَاة .

(١) اسقطت (ب) هذه الترجمة . والشجري ، بفتح الشين والجيم ، نسبة الى « الشجرة » ، قرية على بعد ستة اميال من مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام . وشجرة أيضاً : اسم رجل ، وقد سمت به العرب وانتسب اليه خلق كثير من العلماء وغيرهم . ونسب ياقوت ابن الشجري الى بيت الشجري من قبل امه . وقال ابن خلكان : ولا ادري الى من ينتسب الشريف المذكور منهما : « هل هو نسبة الى القرية ، أم الى أحد أجداده كان اسمه شجرة » .

وترجمة ابن الشجري قد أسلفتها مختصرة في الجزء الثاني (ص ٢٣٤ - ٢٣٥) ، وذكرت فيها بعض مصادرها ، واضيف إليها هنا ما يأتي : تلخيص ابن مکتوم ٢٦٧ ، وتذكرة الحفاظ ١٢٩٤/٤ ، والعبر ١١٦/٤ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد - الورقة ٧٧ ، وعمدة الطالب ١٨٨ ، وسير النبلاء ق ١٨٨/١٢ ، وأعيان الشيعة ٤٨/٥١ ، وتنقيح المقال ٢٩١/٣ ، والفوائد الرضوية ٧٠٧ ، والمشتبه في الرجال ٣٥٤ ، وطبقات النحاة واللفويين - ق ٥٢٣ ، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٧٨ ، والكنى والألقاب ٣٢٧/١ ، وموارد الاتحاف ٨٨/١ ، وهدية الاحباب ٦٨ ، وريحانة الأدب ٨٨/١ ، وكشف الظنون ١٦٢ ، ١٧٤ ، ٤١٣ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ١٥٦٣ ، ١٥٧٣ ، وهدية العارفين ٥٠٥/٢ ، ومعجم المؤلفين ١٤١/١٣ ، ومعجم المطبوعات ١٣٤ ، ومسالك الابصار ٣٠٩/٢م ، و Brock 5.1 : 39 (286), 1 : 332 وغيرها . ولعبدالمعتمد احمد صالح التكريتي : « ابن الشجري ومنهجه في النحو » رسالة « ماجستير » - خ .

(٢) الأصل : « ولد الطاهر » ، ومثله في « إنباه الرواة » . والصحيح ما أثبتته عن « وفيات الاعيان » وغيره ، وقد فات ذلك محقق الإنباه . والطاهر إنما هو لقب والده أبي الحسن علي . وقد تولّى أبو السعادات نيابة النقابة عنه لسبب غير ظاهر لنا . وظن بعض الباحثين ان الطاهر هنا هو نقيب الطالبين ببغداد : الطاهر أبو عبدالله أحمد ، بن أبي الحسن علي ، بن أبي الفنائم العلوي ، وليس بصحيح . وقد تولى هذا نقابة الطالبين ببغداد عامة - وليس بالكرخ - بعد أبيه في سنة ٥٣٠ هـ ، وبقي فيها تسعاً وثلاثين سنة الى وفاته سنة ٥٦٩ هـ ، وليست سنة ٦٥٩ هـ كما وردت سهواً في حاشية «نزهة الأدباء» ( ص ٣٠٠ ، ط ٢ ، س ١٩٧ ) ، وقد بسطت الكلام عليه في الجزء الأول من هذا الكتاب ( ٣٥٢-٣٥١ ) .



- وله معرفة تامة باللغة والنحو .
- وكان معاصر ( ابن الجواليقي )<sup>(٣)</sup> .
- وأدركت أيتامه .

وتوفي بـ « الكرخ » سادسَ عشرَ [ شهر ] رَمَضانَ سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة<sup>(٤)</sup> .

\*\*

- وله تصانيف في النحو<sup>(٥)</sup> .
- وقد انتفع عليه جماعة . وله تلامذة .
- عبارته حلوة رائعة ، نافعة نافقة<sup>(٦)</sup> .
- وكان حسنَ البيان والإفهام .
- وفضله أعلى من شعره .

\*\*

فمن نظمه ، قوله<sup>(٧)</sup> :

هل الوَجْدُ خافٍ والدُّشْمُوعُ شَهْوَدُ ؟  
وهل مُكْذِبٌ قولُ الوُشَاةِ جَحْوَدُ ؟

(٣) ترجمته في ( ص ١٨/ح ٧ ) .

(٤) ودفن من الغد في داره بالكرخ ، بعد ان صلى عليه عليّ بن الحسين الفزنويّ الواعظ . وكان هذا شعوبياً حاقداً على العرب شديد البغض لهم ، وكان يدل بمحبّة الأعاجم ويظهر انحرافه عن بيت الخلافة العباسية ، على ما قدمت في ترجمته ( ٢٨٢/٢ ) . وتقدم « الكرخ » في ( ص ٣٧/ح ٥ ) .

(٥) وفي غير النحو أيضاً . ومصنفاته هي : « الأمالي » ٨٤ مجلداً ، جزءان طبعاً في حيدر آباد سنة ١٣٤٩ هـ ، و « شرح اللمع » لابن جني ، و « شرح التصريف الملوكي » لابن جني أيضاً وقد طبع المتن وحده ، و « ديوان الحماسة » - طبع في حيدر آباد سنة ١٣٤٥ هـ ، و « كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه » ، و « ديوان مختارات الشعراء » - طبع في مصر مرتين ، وقال محقق « إنباه الرواة » : منه نسخة بخط المؤلف في دار الكتب المصرية « رقم ٥٨٥ الأدب » . و « الانتصار » ، ردّ فيه على ابن الخشاب ما أخذه على مواضع من أماليه ، وبين موضع غلطه . قال القفطي : « وهو على صفر جرمه في غاية الإفادة ، وملكته والحمد لله بخطه رحمه الله . وقد قرأه عليه الناس » و « ديوان شعر » ذكر الزركلي في الأعلام أنه مطبوع ، ولم أره .

(٦) نافقة : رائجة ، في الأصل « نافلة » ، والمثبت من كتاب « إنباه الرواة » الذي نقل عبارات « خريدة القصر » .

(٧) اقتصر القفطي في « إنباه الرواة » على البيتين : الأول والثاني .

وحتى متى تنفي شؤونك بالبكا ،  
وقد حدّ حدّاً للبكاء ( لبید )<sup>(٨)</sup> ؟  
وإني ، وإنّ حثّت قناتي كبرة ،  
لذو مرةٍ في النَّائبات جليد<sup>(٩)</sup>

\*\*\*

قال فيه بعض أهل « بغداد »<sup>(١٠)</sup> :  
ما فيك من نسبة النبيّ سيّو  
أنتك لا ينبغي لك الشّعـر<sup>(١١)</sup> !

- (٨) البيت في « إنباه الرواة » :  
وحتى متى تعنى شؤونك بالبكا  
و « تعني » تصحيف « تنفني » . والشؤون : الدمع ، و مجاريها . حدّ حدّاً :  
الأصل « جدّ جدّاً » ، وهو تصحيف ، وصواب العبارات في وفيات الأعيان . قال  
ابن خلكان : « وفي البيت إشارة الى أبيات لبید بن ربيعة العامري ، وهي :  
تمنّى ابتائي أن يعيش أبوهمـا      وهل أنا إلا من ربيعة أو مُضَر ؟  
فقوما ، فنوحا بالذي تعلمانه      ولا تخمشا وجهاً ، ولا تحلقا شعراً  
وقولا : هو المرء الذي لا صديقـه      أضاع ، ولا خان العهد ، ولا غدر  
الى الحول ، ثم اسم السلام عليكما ،      ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر  
والى هذا أشار أبو تمام الطائي بقوله :  
ظعنوا ، فكان بكاء حوّل بعد هم  
ولبيد : تقدم في ( ١٨٨ / ٢ ح ١ ) .  
(٩) المِرّة : القوّة .

- (١٠) هو الشاعر المشهور أبو محمد الحسن ، بن أحمد ، بن حكيمنا - من « الحریم  
الطاهري » ببغداد . وكان بينه وبين ابن الشجري تنافس جرت العادة بمثله بين  
أهل الفضائل كما قال ابن خلكان . وقد تقدمت ترجمته وطائفة من شعره في  
٢٣٠ / ٢ - ٢٤٨ .  
(١١) يلمح الى قوله تعالى : ( وما علّمناه الشعر وما ينبغي له ) ( ٦٩ / سورة يس ) .  
ولهذا البيت صيّنو قبله ، وهو :  
يا سيّدي ، والذي يُعيدك من      نظم قريضٍ يصنّدا به الفكرُ

## الشيخ الإمام أبو سعيد يحيى بن علي بن حسن الجُلَوَانِي<sup>(١)</sup>

- أحد أئمة أصحاب ( الشافعي )<sup>(٢)</sup> .
- تفقه على ( أبي إسحاق الشيرازي )<sup>(٣)</sup> .
- وكان حسن المناظرة ، مفتياً .
- وولي التدريس في « المدرسة النظامية »<sup>(٤)</sup> بـ « بغداد » .
- وأدركت جماعة أدركوه ، وأثنوا عليه .

\*\*

(١) هذه الترجمة ، سقطت من (ب) . وأبو سعد : في الأصل « أبو سعيد » ، وتكرر بعد' كما أثبتته « أبو سعد » وفاقاً لمصادر ترجمته ، وهي : الأنساب - خ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٣٢٣/٤ ، وطبقات الشافعية الوسطى - خ ، وطبقات الأسنوي ٤٣٢/١ ، والأعلام لابن قاضي شعبة - خ ، والمنتظم ١٣٠/٩ ، وكشف الظنون ٤٨٠ ، وهدية العارفين ٥٢٠/٢ ، والأعلام للزركلي ١٩٨/٩ . وحسن : في ترجماته « الحسن » . والحُلَوَانِي ، بضم الحاء وسكون اللام : نسبة الى « حُلَوَانِ العراق » مدينة في آخر حدود السواد من جهة المشرق ، ومنها يصعد الى الجبال . وهي على خمسة مراحل من بغداد ، وعلى ثمانية عشر ميلاً من « قصر شيرين » وبينهما « خانقين » . وقد استوفيت الكلام عليها في « معجم الأقاليم » . ومولد أبي سعد في سنة خمسين وأربع مئة . قال السبكي : « وربما قيل في اسم والد أبي سعد : بُنْدَار » ، وليس « العراق » كما ورد في حاشية ترجمته ، في طبقات الأسنوي . وذكر لقبه « البزار » ، وقد تصحف في بعض نسخه ، وصوابه هو هذا .

(٢) الشافعي : انظر ١٤٤/١ ، وج ٤/١م/ص ١٠٢ .

(٣) قال السبكي : « قرا المذهب [ فقه الإمام الشافعي ] والخلاف والأصول على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي [ أسلفت ترجمته في ١٢٤/٢ ] ، وسمع الحديث من أبي جعفر بن المسلمة ، وأبي الحسين بن النَقَّاش ، وأبي الخطاب بن البطير ، وشيخه أبي إسحاق ، وغيرهم . روى عنه السمعاني ، وغيره . وولي حِسْبَةَ بغداد [ منصب كان يتولاه في الدول الإسلامية رئيس يشرف على الشؤون العامة ، من مراقبة الأسعار والموازين والمكايل ورعاية الآداب ] ، ثم عزل عنها [ وفي طبقات الأسنوي : ثم تركها ] ، وولي تدريس النظامية ، وصنف كتاباً سماه « التلويح » ، في المذهب . قال حاجي خليفة : « في الفروع » وقال الباباني : « في فروع الشافعية » .

(٤) المدرسة النظامية : في « تهذيب تاريخ مساجد بغداد وآثارها » ( ١٠٦-١٠٢ ) .

ومن شعره ، ما قرأته في بعض الكتب<sup>(٥)</sup> :

مررتُ بخَبَّازٍ ، أحاولُ حاجةً  
مُدلاً عليه ، أيُّ بَأْتِيَ عالمُ<sup>(٦)</sup> !

فلَمَّا رآني ، قال : أهلاً ومرحباً ،  
ظفِرتَ بما تهوى ، فأين الدِّراهمُ ؟

فقلتُ : معي كسرٌ ونقص ، وخاطري  
يعيشُ فصولاً كلَّهنَّ لَوَازِمُ<sup>(٧)</sup>

فقال : ومنْ هذي الذِّخائرُ عندهُ  
يُحاولُ عندي حاجةً ويُساوِمُ ؟

لَعَمْرِي ! لو بعتَ الجميعَ بلقمة  
لما كنتُ ممَّن في الثِّراءِ يُخاصِمُ<sup>(٨)</sup> !

\*\*

قرأت بخطَّ ( السَّمعاني )<sup>(٩)</sup> :

« خرج ( أبو سعد الحُلَواني ) إلى « ما وراء النهر »<sup>(١٠)</sup> ، في السَّنة

- 
- (٥) وهي في طبقات الشافعية الكبرى أيضا ( ٣٣٤/٧ ) .
- (٦) أدلُّ عليه : وثق به فأفرط عليه ، وقد فسر ادلاله على الخبز بعلمه .
- (٧) كسر : مطابق لروايته في طبقات الشافعية الكبرى - في طبعتهما الأولى ، والطبقات الوسطى ، ولكنها رسمت فيهما منصوبة ، وكذلك الاسم المعطوف عليها ، وأثبتت في الطبعة الثانية « كَيْسُ » أي عقل . وقوله : « يعيش » ، في الطبقات المذكورة « يجيش » ، و « فصولاً » هي كذلك في الطبقات ، وفي بعض نسخها المخطوطة « فصولاً » بالضاد المعجمة .
- (٨) لعمرى : في الطبقات « لعمرك » .
- (٩) السمعاني ( ص ٣٧/ح ٦ ) .
- (١٠) ما وراء النهر : اسم أطلقه العرب على الأقاليم التي هي في شمال نهر جيحون القديم ، أي وراءه ، وكان هذا النهر يعد الحدَّ الفاصل بين إيران وتوران . وقد استوفيت الكلام على أقاليم « ما وراء النهر » ومدنه في « معجم الأقاليم » .

التي ملكها (محمد بن سليمان) المعروف بـ (أرسلان خان) <sup>(١١)</sup> ، في أواخر [ شهر ] رَجَب سنة عشرين وخمس مئة ، فتوفي إمّا في التَّوَجُّه إلى « بُخَارَى » <sup>(١٢)</sup> ، أو في الرَّجُوع عنها » <sup>(١٣)</sup> .



(١١) هو أرسلان خان محمد بن سليمان بن بغراخان داوود . . من الملوك الخانية الأتراك أصحاب «تركستان» -وهي كاشغر وبلاد بلاساغون وختن وطراز وغيرها مما يجاورها من بلاد ما وراء النهر . وهم من نسل أفراسياب التركي ، وكانوا في نزاع مستمر مع الصين . وأخباره في « كامل التواريخ » : حوادث سنة ٥٢٤ هـ ، وسنة ٥٣٦ هـ .

(١٢) بخارى : من أجل مدن إقليم « السُغْد » قديمة ، نَزْهَة ، كثيرة البساتين ، كثيرة الفواكه ، لها قرى ومزارع ، يشتمل عليها سور واحد نحو ستة وثلاثين ميلاً في مثلها . وكانت بها مساكن ولاة « خراسان » من « آل سامان » . وكانت بخارى قصة « السُغْد » الدينية في الإسلام ، خرج منها خلق كثير من أئمة الإسلام في فنون شتى ، وفي طليعتهم إمام أهل الحديث أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري صاحب « الجامع الصحيح » و « التاريخ » ، وهو عنوان مجدها الخالد وصيتها الذائع . وللنرخي « تاريخ بخارى » ، طبع مختصره في مصر حديثاً .

(١٣) صيغة الخبر في « طبقات الشافعية الكبرى » للسبكي : « وأرسله أمير المؤمنين المسترشد بالله إلى الخاقان محمد بن سليمان صاحب « ما وراء النهر » - ليفيض عليه الخَلْعَ - فتوفي هناك بـ « سمرقند » ، في شهر رمضان سنة عشرين » . ومثلها في « طبقات الإسنوي » ، غير أن الإسنوي أسقط اسم الخليفة والحقان صاحب « ما وراء النهر » ، وزاد بعد الخبر قوله : « ذكره التفليسيّ وأبو سعد [ يعني السمعاني ] في الذيل » . وذكر الخبر أيضاً الباباني في « هدية العارفين » بأسقاط عبارة « ليفيض عليه الخلع » . وقد فات العماد والسبكي والإسنوي والباباني أن يذكروا إرسال الخليفة المستظهر بالله في سنة ٤٩٥ هـ أبا سعد الحلواني مع سعادة بن عبدالله الرومي وآخرين إلى السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي ، ليكونوا معه في جميع مواقفه ويعلموا الناس أنه قد ولاه ما وراء بابه . وهذا الخبر ذكره ابن الجوزي في المنتظم ، وابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب في ترجمة « سعادة الرومي » ١٥٨/١/٤ .

## القاضي زكي الدين أبو السَّعَادَاتِ المَبَارَكُ بن أحمد البَغْدَادِيُّ<sup>(١)</sup>

- من فقهاء أصحاب (أبي حنيفة) <sup>(٢)</sup> ، المدعو<sup>٣</sup> : (حركها) .
- فقيه • ظريف • من أصحاب (أبي حنيفة) <sup>(٣)</sup> .
- مدرس « مدرسة سعادة » <sup>(٤)</sup> بـ « بغداد » .

(١) أُسقطت هذه الترجمة من (ب) ، وأغفلها اللكنوي في « الفوائد البهية في تراجم الحنفية » ، وصاحبها من الفقهاء المدرسين المعروفين ببغداد في زمانه . وقد ترجمه محيي الدين القرشي المصري المتوفى سنة ٧٧٥ هـ في كتابه « الجواهر المضية في طبقات الحنفية » ( ١٥٠/٢ ) ، وترجم ولده « المظفر » ، وقال بعده : إنه « تفقّه ، ودرّس ، وأفاد . وجاوز الثمانين . بهي النظر » ، « وله شعر فائق » ، وقال : « ذكره أبو الفتوح عبدالسلام بن يوسف الدمشقي في كتاب « أنموذج الزمان في شعر الأعيان » ، وذكر أنه اجتمع به كثيراً » ، ثم أورد أبياتاً من شعره أنشدها إيتاه ، وسأذكرها في آخر الترجمة .

(٢) أبو حنيفة : ( ١٩٥/١ ) .

(٣) هذه الفقرة تكرر لما سبق .

(٤) أنشأها سعادة الرومي في الجانب الشرقي من بغداد ، ويظهر من أخباره أن ذلك كان قبيل نهاية المئة الخامسة الهجرية . وهو : عز الدين أبو الحسن سعادة ابن عبدالله الرومي المستظهري ، الخادم الرسائي . ترجمه ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب ١٥٨/١ ، ونقل من تاريخ محمد بن عبدالملك الهمداني قوله فيه : إنه « كان خادماً شهماً ، له منظر حسن ومخبر مستحسن ، يفصح بأكثر اللغات . أرسله المستظهر بالله إلى السلطان محمد بن ملكشاه في المحرم سنة ٤٩٥ هـ . . فمضى وأدى الرسالة ، وقفل من حضرته بالأموال العظيمة ، وصار يتولى المصالح مع الشحنة البرسقي<sup>٥</sup> ، وعمر لنفسه الدار الجميلة على دجلة . وهي التي وقفها على الصوفية . . وكانت وفاته سنة خمس مئة ، ودفن في جوار الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه » . وقد لبثت هذه المدرسة مثابة لطلاب العلم إلى آخر العصر العباسي ، ولا أدري ماذا حل بها عند غزوة المغول المدمرة . وكان من أواخر من درسوا فيها الشهيد فخرالدين أبو جعفر أحمد بن عبدالله الأمدي : رتب مدرسا للنحو فيها ، ثم معيداً في المدرسة المستنصرية ، وقتله المغول في الواقعة العظمى ببغداد في سنة ٦٥٦ هـ مع من قتلوا مع الخليفة المستعصم بالله وأهل بيته - من أعيان بغداد وعلمائها وعظمائها ، رحمهم الله .

وهو كهّل عند تعلّقي هذا الجزء في سنة إحدى وسبعين [ وخمس مئة ] •

\*\*

وله نظم • ومن ذلك ، قوله ما يكتب<sup>(٥)</sup> على خزانة :

أمنوني من دونِ غيري ، فما خُنتُ

تُ ، وآليتُ حلفه : لا أخون<sup>(٦)</sup>

أودعوني سرّاً ، وكنتُ ضميراً ،

وكذا المودّعُ الأمينُ يكون<sup>(٧)</sup>

\*\*

---

(٥) لعله : « مما يكتب » .

(٦) آليت : أقسمت .

(٧) أضيف إلى هذه المقطوعة التي اقتصر عليها المؤلف ما رواه مؤلف « أنموذج الزمان في شعر الأعيان » عنه من شعره ، ونقله القرشي في « الجواهر المضية » عن هذا الكتاب ، وقد جاء بعضه محرفاً في المطبوع ، وإني مورده مصححاً مع ذكر أصله فيه :

( ١ )

كلامٌ ، كلّه سِحْرٌ ، و ليلٌ ، كلّه سَجَرٌ

وطرفُ الدهر مطروقٌ ، وقد غفلت بنا الفيرُ

وساعاتٌ ، يساعدُها قضاءُ الله والوطرُ

وهذي الشّمسُ والسّاقِي وهذا الكأس والقمرُ

البيت الثاني في « الجواهر المضية » :

« وطرف الدهر مطروقٌ ، وقد غفلت بنا الفتر »

و « مطروق » و « الفتر » ، مصحفان .

( ٢ )

لَبِيسْتُ عَذَارِي وَاسْتَرَحْتُ مِنْ الْهَوَى  
وَقُلْتُ لِلَّيْلِ الْعَاشِقِينَ : يَطُولُ

فَلَا تَسْأَلُونِي عَنْ حَدِيثِي وَسَأَلُونِي  
فَإِنْ سَأَلْتَنِي : كَيْفَ ذَلِكَ ؟ فَضُولُ

البيت الأول في « الجواهر المضية » :

« أَتَيْتُ عَذَارِي .. .. . »

والصواب ما أثبت . يريد أنه عاد إلى الجد والاستقامة في الخلق والسلوك ،  
وقد كان خلع العذار ماجناً .

( ٣ )

لَقَدْ سَفَرْتُ عَنْ وَجْهَهَا وَتَنَقَّبْتُ  
وَمَاسْتُ وَأَغْصَانُ الْكُثِيبِ رِطَابُ  
فَلِلشَّمْسِ مِنْ ذَلِكَ السُّفُورِ تَبَرُّجُ  
وَلِلْبَدْرِ مِنْ ذَلِكَ النِّقَابِ نِقَابُ

البيت الأول في « الجواهر المضية » :

« وَمَاسْتُ وَأَغْصَانُ الْكُثِيبِ رِطَابُ .. .. . »

وهو من أشنع التحريف .



## أبو عبد الله البارع بن الدَّبَّاسِ النَّحْوِيُّ ١)

من أهل « بغداد » (٢) .

الحسين ، بن محمد ، بن عبد الوهَّاب ، بن أحمد ، بن محمد ، بن الحسن (٣) ،  
بن عُبَيْدِ اللَّهِ (٤) ، بن القاسم (٥) ، بن عبيد الله (٦) ، بن سليمان ، بن  
وهب (٧) .

(١) الدَّبَّاسُ : من يعمل الدَّبْسَ ، أو يبيعه . وعرف به من المحدثين أبو علي الحسن  
ابن يوسف الدباس البصري ، ذكره السمعاني في الأنساب ، وابن الأثير في اللباب .  
وترجمة البارع في : معجم الأدباء ١٤٧/١ ، ووفيات الأعيان ١٥٨/١ ، والمنظوم  
١٦/١ ، والبداية والنهاية ٢٠١/١٢ ، وغاية النهاية ٢٥١/١ ، وشذرات  
الذهب ٦٩/٤ ، وبغية الوعاة ٢٣٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ٦٣ ، وروضات  
الجنات ٢٤٨ ، والعبر للذهبي ٥٦/٤ ، وتاريخ ابن الأثير ٢٥٤/١ ، والنجوم  
الزاهرة ٢٣٦/٥ ، ونكت الهميان ، وإنباه الرواة ٣٢٨/١ .

(٢) قال القفطي : « كان يسكن « البدرية » إحدى المحال الشرقية مما يلي دار  
الخلافة والشط » .

(٣) في معجم الأدباء ، ووفيات الأعيان ، وغيرهما : « الحسين » ، وفي إنباه الرواة :  
« الحسن » .

(٤) الأصل « عبد الله » ، ومثله في إنباه الرواة ، والصحيح ما أثبتته .

(٥) القاسم بن عبيد الله ( ٢٥٨ - ٢٩١ هـ ) : من الكتاب الشعراء ، له غزل رقيق ،  
استوزره المعتضد بالله العباسي ، بعد أبيه ، في سنة ٢٨٨ هـ ، وقام بعد وفاة  
المعتضد في سنة ٢٨٩ بأعباء الخلافة ، وعقد البيعة للمكتفي في غيبته ب « الرقة »  
ووزر له . قال ابن خلكان : « وهو الذي سم ابن الرومي الشاعر » ، وكان  
ابن الرومي من زواره .

(٦) في وفيات الأعيان « عبد الله » ، ومثله في معجم الأدباء ، والصحيح عبيد الله ،  
وهو عبيد الله بن سليمان بن وهب ، أبو القاسم ، من أكابر الكتاب . ولد سنة  
٢٢٦ هـ . استوزره المعتمد العباسي ، ثم المعتضد بعده ، واستمر في الوزارة إلى  
وفاته سنة ٢٨٨ هـ . وكان معظماً في عصره ، قال فيه عبيد الله بن عبد الله بن  
طاهر حين وزر للمعتضد :

أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا      وأسعفنا فيمن نحب ونكرم  
فقلت له : نعمالك فيهم أتمها ،      ودع أمرنا ، إن المهم المقدم

←

- من أهل بيت السُّؤدَد ، الكريم المَحْتَد (\*) .
- وكان نحويّ زمانه<sup>(٨)</sup> ، عديم النّظير في أوانه .
- وله مصنّفات ، ومؤلّفات ، وديوان شعر<sup>(٩)</sup> .
- كان قد أضرّ<sup>(١٠)</sup> في آخر عمره .

وتوفّي سابع [عشر<sup>(١١)</sup>] جُمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وخمس مئة ، ومولده [في] صفر سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة .

\*\*

أنشدني ( العلاء بن السّوّاديّ الواسطيّ )<sup>(١٢)</sup> بها<sup>(١٣)</sup> ، قال : أنشدني ( البارع ) لنفسه في ( سيف الدّولة صدّقة )<sup>(١٤)</sup> :

ولما توفي ، قال ابن المعتز عند دفنه :

هذا أبو القاسم في نعشه      قوموا انظروا كيف تسير الجبال !

(\*) المحتد : الأصل .

(٧) سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو الحارثي البكري ، أبو أيوب : من كبار الكتاب ، من بيت كتابة في الشام والعراق . ولد ببغداد ، وكتب للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنة ، وولي الوزارة للمهتدي بالله ، ثم للمعتد على الله ، ونقم عليه الموفق بالله طلحة والد المعتضد ، فحبسه ، فمات في حبسه في صفر سنة ٢٧٢هـ ، وقيل ٢٧١هـ . له « ديوان رسائل » . وكان هو وأخوه الحسن بن وهب الشاعر البليغ المترسل من مفاخر عصرهما أدباً وعقلاً وعلماً ، وأخبارهما مستفيضة في كتب الادب والتاريخ .

(٨) وقال مترجموه : « كان لغويّاً ، نحويّاً ، مقرئاً ، حسن المعرفة بصنوف الآداب . قرأ القرآن على أبي عليّ بن البناء وغيره ، وأفاد خلقاً كثيراً ولا سيما باقراء القرآن الكريم . وسمع من القاضي أبي يعلى الموصلي وغيره . وروى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر . وسمع منه الحافظ أبو الفرج بن الجوزي ، وغيره » . وكانت بينه وبين ابن الهبارية الشاعر الأديب مداعبات ، فانهما كانا رفيقين منذ نشأ . وفي وفيات الأعيان ، ومعجم الأدباء بعض أمثلة هذه المداعبات الشعرية ، وربما بلغت حد السخف .

(٩) قال ابن خلكان : « مصنّفات حسان ، وتآليف غريبة ، وديوان شعر جيد » .

(١٠) أضرّ : عمي ، في الأصل « أخّر » .

(١١) من جميع مراجع ترجمته .

(١٢) ترجمته ، في (ج ٤/١م/ص ٣٦٩ - ٣٩٩) من هذا الكتاب .

(١٣) يقصد بـ « واسط » .

(١٤) ترجمته في ج ٤/١م/ص ١٦٣ من هذا الكتاب .

طربتْ وهاج لي البرقُ وهنّا  
فبتْ لا أبيض الورسَادَ جنباً  
أراقب إيماضه كيف ضاءَ ،  
وقد بلغَ الوجْدُ بي ما أحبّ  
كأنّي نظرتْ ، وقد شِمتُهُ ،  
فَبَحْتُ ، ومن خاانه صبرُهُ ،  
وماذا على مُدْثَفٍ بِـ « العراق »  
وإنّي لكلّ شَجٍ عاذرٌ  
ولي مُهْجَةٌ ، قرنت بالأسَى  
إذا ذكرت عهداً لَافِهَا ،  
فيعتدّها سبباً للضنَى  
وفي مثل حاليهما مقلّةٌ  
تُسرُّ الشُّهُورُ بها والسُّنُونُ

تباريحٌ وجَدٍ قديمٍ بِـ (لُبْنَى) (١٥)  
ولا أَمْنَحُ النَّوْمَ [ مَنِي ] جَفْنَا (١٦)  
وأَتَى استطارَ ، ومن أين عَنَّا (١٧)  
وأدرك فيّ الأسَى ما تمنّى (١٨)  
ديارَ الأَجْبَةِ مَعْنَى فَمَعْنَى (١٩)  
فليس لِكتمانِهِ الحبّ معنى  
تذكر بالرّمْل عهداً فحَنّا ؟ (٢٠)  
إذا ناح من طرب أو تَغَنّى (٢١)  
إلى جسد ظاهر الضّرّ مُضَنّى (٢٢)  
أَجَدُّ لها ذلك الذِّكْرُ حَزْنَا (٢٣)  
ويعتدُّ مسكنها منه سِجْنًا (٢٤)  
أَحَال مَأَقِيهَا البَيْنُ مَزْنَا (٢٥)  
فَتَفَنَى ، وأدمعها ليس تَفَنَى

(١٥) الوَهْنُ : نحو من نصف الليل ، أو بعد ساعة منه ، نصبه على الظرفية بعد نزع الخافض . التباريح : الشدائد ، وتباريح الشوق : توهجه . لُبْنَى : من أسماء نساء العرب القديمة .

- (١٦) مَنِي : زيادة لازمة ، لإقامة الوزن . والشرط الأول مختلّ الوزن أيضاً .  
(١٧) استطار البرق : انتشر في أفق السماء . عَنَّا : ظهر واعترض .  
(١٨) الوجد : الحزن ، و - : الحبّ ، وجد به وجداً : أحبه .  
(١٩) شام السحاب والبرق : نظر إليه يتحقق أين يكون مطره . المغنى : المنزل يفنى فيه أهله ، أي يقيمون .  
(٢٠) المدنف : المريض اشتدّ مرضه وأشفى على الموت ، يقال : دَنِفَ المريض فهو دَنِفٌ ، وأدنف فهو مُدْثَفٌ ، وأدنفه المرض فهو مُدْثَفٌ .  
(٢١) شَجِيّ يشجى شجاً : اهتم وحزن ، و - اهتاج للذكرى ، فهو شَجٍ ، وهي شجيرة .  
(٢٢) المهجة : دم القلب ، و - الروح . مُضَنّى : مريض أثقله الداء وألزمه الفراش .  
(٢٣) أَجَدُّ : أحدث .  
(٢٤) الضنى : المرض أو الهزال الشديد .  
(٢٥) البين : الفراق . المزن : المطر ، أراد كثرة الدموع .

سقى الله أربعمنا بالحمى  
وحيًا وجوهاً ، عهدنا بها ،  
وخصَّ ( لبينى ) .. فتلك التي  
تعلقتها كاعباً كالمها  
ولم يبد للعين من ثديها  
وإن كنَّ بدِّلنَّ بالسكن سكنا (٢٦)  
وإن حَجَبَتْها يدُ البين غنا  
أجنَّ الوداد لها ما أجنَّا (٢٧)  
يناسبها البدرُ حسناً وسناً (٢٨)  
سوى ما يثرى ملء كفى وأدنى

\*\*\*

ومنها :

وأترابها كالدُمى حولها  
تميلُ عليهنَّ ، أو تستقيمُ  
تكفَّ ذوائبها باليديْنِ  
كأنَّ كِفافَ الدجى أحْدقت  
كأنَّ قلائدَها والشثوفَ  
يُلاعِبْنَ أكملَ منهنَّ حسناً (٢٩)  
دلالاً ، كما هزَّتِ الرِّيحُ غُصْنا  
عن القدمين فرادى ومثنى  
ببدر ، جلت شمألُ منه دَجْنَا (٣٠)  
يرين بـ « وَجَرَّةٌ » ظبياً أغنَّا (٣١)

\*\*\*

(٢٦) السَّكَن : أهل الدار وسكانها .

(٢٧) أَجَنَّ : أخفى وستر .

(٢٨) الكاعب : الفتاة نهد ثدياها . المها : الشمس .

(٢٩) الأتراب : المائلون في السن ، الواحد ترب - بكسر التاء وسكون الراء .  
الدمى : الصور الممثلة من العاج وغيره ، يضرب بها المثل في الحسن ، والأصنام  
المزينة ، الواحدة دُمِيَّة .

(٣٠) كفاف الدجى : حواشى الظلام . الدجى : الظلمة .

(٣١) الشثوف : الأقراط ، وقد تخصص بما يعلّق في أعلى الأذن ، والأقراط بما  
يعلّق في أسفلها . وواحد الشثوف والأشناف الشثف ، بفتح الشين وسكون  
النون . وجرة : نقل ياقوت عن الأصمعي ، قال : وجرة بين مكة والبصرة ، بينها  
وبين البصرة نحو أربعين ميلاً ، ليس فيها منزل ، فهي مَرَبٌ [ وفي القاموس  
المحيط : مَرَّتْ ] للوحش . أغنَّ : في كلامه غنّة ، وهي صوت يخرج من  
الخيشوم .

ولا أنسَ لا أنسَ إرسـالـها  
ودونك شرقيَّ ذاك الكـثـيـر  
وخفَّ أن تُصـيـك عـيـنُ الغـيـور  
فوافيتُ حيثُ أشـارـت إليـ  
فألفيتُ ثمَّ التي لم أكن  
ومن حولها أربع كالبدور  
فيا طيبَ شكوايَ بينَ الحـسـان  
وقولي لها ، والهوى غالبي :  
وقول صواحبها : مـغـرم  
ولا تحريمه زكاة الجـسـال ،  
فقلت : أتسعدنا في الهوى ،  
فأعجبها ذاك من قولهنَّ ،  
ألانَ انصرفن ، وأفرِدننا ،  
وإن طال موقفتنا دونكنَّ ،

إليَّ : بأنَّ رُحَّ إذا نحن رُحنا ، (٣٢)  
إذا ما سـمـرنا به فأتـمـنـنا (٣٣)  
فنُصـرِفَ بالكـثـر عما أَرَدَنا .  
هـ تحت رواق الدجى حينَ جئنا ، (\*)  
لِتَعْدُوها مـثـيـتي لو أَمِنّا ،  
ولكنَّ بها شَغَفي دُونَهـا .  
إليها غرامي بها المـسـكـنـا (٣٤)  
تَقِي اللهَ في المـسـتـهـام المـعـنـى (٣٥)  
بجبك ، فاتخذني فيه حُسْنِي  
فليس لـمـالـكـه أن يَضُنَّنا (٣٦)  
وتكلامنَّ ما بيننا ؟ قلنَّ : إنا . (٣٧)  
وقالت : كذلك ظنني بكننا  
فقد أخذ الشوقُ ما شاء مِنّا (٣٨)  
فلا تَسْتَرِبْنَ ، وأحسِنَ ظنّا . (٣٩)

(٣٢) ولا أنسَ لا أنسَ : كذا في الأصل ، والصواب : وإن أنسَ لا أنسَ . رُحَّ : امر ،  
من : راح يروح رواحاً ، إذا سار في العشيَّ ، ويستعمل الرواح للمسير في أي  
وقت كان من ليل أو نهار . وكذلك الغدو .  
(\*) جته الدجى : ستره . الأصل « جئنا » .  
(٣٣) إئتـمـنـا : امـنـا . الأصل « فاتبننا » وهو تحريف .  
(٣٤) المـسـكـن : الخافي .  
(٣٥) المـسـتـهـام : المشغوف حباً . المـعـنـى : المكلف ما يشقُّ عليه .  
(٣٦) يَضُنُّ : يبخل . يقال : ضنَّ به عليه ، يَضُنُّ ، ضُنّاً وضنّانة : بخل  
بخلاً شديداً .  
(٣٧) تلامن : تجمعن ، الأصل « تلمن » ، ولا وجه لها في سياق البيت . إنَّ : نعم ،  
والألف المحققة بها حرف إطلاق . وتلحقها هاء السكت في الوقف ، قال ابن قيس  
الرُقَيَّات :  
ويَقْلُنَّ : شيبَ قد علا لك ، وقد كبرت ، فقلت : إنّه  
(٣٨) الان : الآن ، حذف المدَّ لضرورة الوزن .  
(٣٩) الاسترابة : الشك .

فمالت بمَقَرِّقِهَا والبَنَانِ ،      فقبَلت منها نَصِيفاً ورُدُّنَا (٤٠)  
 وأينع في الخَدِّ وَرُدُّ الحِيَاءِ      فشارفَ بالنَّظَرِ الحُلُوَّ يُجَنِّي (٤١)  
 وجَدَّ بنا غيرَ ما خائفينَ      حديثٌ ، تفرَّعَ فَنَّا فَنَّا : (٤٢)  
 وقالت : سهرت بنا ، فكتبتُ      بخير ، وإن عُدتَ للوصلِ عُدنا •  
 فودَّعْتُهَا وكأنِّي أرى      عليها من الصَّوْنِ دُونِي مِجَنَّا (٤٣)  
 كما ضَنَّ بالعرضِ (تاج الملوك)      فساد عليه من الجودِ حِصْنَا

\*\*\*

وأشدني سيدنا الشيخ العالم ( أبو محمد ، عبدالله ، بن أحمد ، بن أحمد ،  
 ابن أحمد ، بن الخشاب (٤٤) ) ، رحمه الله — ثوَقِيَّ يومَ الثَّلَاثاءِ سادسَ عَشَرَ  
 مُحَرَّمِ سنةِ إحدى وستين وخمس مئة — من شعر الرئيس جمال الأُودُ [باء] :  
 (أبي عبدالله ، الحسين ، بن محمد ، بن عبدالوهاب) المعروف بـ (البارع  
 التَّحَوِيَّ) ، قصيدتين ضاديتين ، في مدح (شرف الدِّين عليّ بن طِرَاد  
 الرِّيَّسِيَّ) (٤٥) في زمان نقابته ، وذكر الشيخ أنَّه قرأهما على (البارع) •  
 فأحدى القصيدتين ، هي يمدحه بها أوَّلَ ولايته في سنة سبع وثمانين وأربع  
 مئة :

إن كان جِيرانُ الغَضَى      رَضُوا بقتلي ، فَرَضَا (٤٦)  
 والله .. لا كنتُ لِمِسا      يهوى الحبيبِ مَبْغِضَا

- (٤٠) المَفْرَقُ ، من الرأس : حيث يفرق الشعر . البنان : أطراف الأصابع ، الواحدة بنانة . النَّصِيف : كلُّ ما غطى الرأس من خِمار ونحوه .  
 (٤١) يَنْعَ الثمر ، وأينعَ : أدرك وطاب وحان قطافه . الخِدْرُ : كل ما وارى من بيت ونحوه ، و — ستر يمدُّ للمرأة في جانب البيت .  
 (٤٢) غير ما : ما زائدة .  
 (٤٣) المِجن : التُّرْس ، وهو ما يتوقى به في الحرب .  
 (٤٤) ترجمته في أول هذا الجزء ، ووفاته فيها سنة ٥٦٨ هـ .  
 (٤٥) أسلفت ترجمته في ٢٠٩/١ .  
 (٤٦) الغَضَى : شجر من الأثل ، خشبه من أصلب الخشب ، وجمره يبقى زماناً

صِرْتُ لَهُمْ عَبْدًا ، وَمَا لِلْعَبْدِ أَنْ يَعْتَرِضَ  
 هُمْ قَلْبُوا قَلْبِي مِنَ الشَّوْقِ عَلَى جَسْرِ الْغُضَى  
 وَهُمْ أَحَالُوا الْجِسْمَ مِنِّْي بِالشَّحْوَلِ عَرْضًا (٤٧)  
 وَوَكَلُوا بِالْدَّمِّ عَيْنَ نِيْ مُذْ حَمَوْهَا الْغُمُضَا (٤٨)

\*\*\*

أَجَابْنَا .. جَارَ عَلَيَّ بَيْنَكُمْ فِيمَا قَضَى (٤٩)  
 أَكُنْ قَتْلِي بِالنَّوَى عَلَيْكُمْ مَفْتَرِضًا ؟ (٥٠)  
 لَيْتَ الْمَطِيَّ رُحْمَنَ بَالِ أَرْوَاحِ عَنْكُمْ عِوَضًا (٥١)  
 بَلْ لَيْتَ أَيَّامَ الْحِمَى يَعُودُ مِنْهَا مَا مَضَى  
 فَلَسْتُ بِالنَّاسِي لَهَا حَتَّى أَكُونَ حَرَضًا (٥٢)  
 وَاسْأَلَا عَلَى الصَّبَا ! كَانِ خِضَابًا ، فَنُضَا (٥٣)  
 عَادَ سَوَادُ لِمَتِّي مِنَ الْفِرَاقِ أَيْضًا (٥٤)  
 كَأَنَّمَا عَهْدُ الشَّبَا بِرِ كَانِ دَيْنًا يُقْتَضَى

طوبلاً لا ينطفيء . الواحدة غَضَاة . وجيران الغضى : أهل « نجد » ، لكثرتهم هناك .

(٤٧) العَرَضُ : من معانيه الحُطَامُ ، وهو بالسياق أشبه . وقد يكون تحريف « حَرَضًا » بالحاء وكسر الراء ، أي : سقيماً .

(٤٨) الغُمُضُ : النوم ، ضم ميمه لضرورة الوزن .

(٤٩) جار : الأصل « جاروا » .

(٥٠) النَوَى : البعد .

(٥١) المطي : ما يمتطى من الدواب ، أي يركب مَطَّاه وهو ظهره . الواحدة مَطِيَّة .

(٥٢) الحَرَضُ ، بفتحين : المشفى على الهلاك ، قال الفراء في قوله تعالى : « حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ » ، يقال : رجل حَرَضٌ ، وامرأة حَرَضٌ ، وقومٌ حَرَضٌ ، يكون موحداً على كل حال ، الذكر والأنثى والجمع فيه سواء .

(٥٣) الخضاب : ما يخضب به الشعر من حنّاء ، ونحوه . نضا : زال لونه .

(٥٤) اللِّمَّةُ ، بكسر اللام : شعر الرأس المجاور لشحمة الأذن .

واهاً له ! ما إنْ أتى  
 كم نلتُ منه أملاً  
 يا حاكمين بالشدو  
 عندي بقايا كمدٍ  
 مَنْ لمریضٍ .. لا يرى  
 أعرض عنه الصبرُ مُذْ  
 نعيمُته ، حتى انقضى (٥٥)  
 وكم بلغتْ غرَضاً (٥٦)  
 دِ ، جائرينَ في القضا  
 يضيقُ عنهنَّ الفضا (٥٧)  
 سوى الطَّبيبِ مُمرِضاً ؟  
 أصبح عنه مُعرِضاً

\*\*\*

أقولُ ، والهمُّ له  
 وليليَّ أَسْهمُ  
 حسي (عليُّ بنُ طا  
 مولى .. إذا ما قعد النَّب  
 يا ذا الَّذي عهدُهُ  
 خذْه بيدي ، فالدهرُ قد  
 حمَلَ ظهري ظالمًا  
 يا صادقَ البشرِ إذا  
 عليَّ سيفٌ مُنتَضَى (٥٨)  
 يُصْبِنُ قلبي غرَضاً : (٥٩)  
 ردِّ بنِ محمد الرِّضَا (٦٠)  
 لاسُ بصري ، نهَضاً  
 حاشا لها أن تفتَضَى  
 أثقلني أن أنهضاً  
 من صرْفه ما أنقضا (٦١)  
 خَلَبُ برقٍ ومضاً (٦٢)

(٥٥) واهاً : كلمة تعجب من طيب كل شيء ، يقال : واهاً له ، وبه : ما أطيبه .  
 وتأتي للتلف ، فيقال : واهاً ، ووَاهَ . والشاعر إنما أراد التفجع ، وأخطأ  
 في استعمال « له » معه .

(٥٦) غَرَضاً : الأصل « عَرَضاً » .

(٥٧) الكمد : الحزن الشديد .

(٥٨) منتضى : مسلول .

(٥٩) الغَرَضُ : الهدف الذي يرمى إليه .

(٦٠) طارد : هو « طراد » بكسر أوله ، غيره لإقامة الوزن .

(٦١) صرْف الدهر : حدثانه . انقض الحمل الظهر : أثقله ، وفي التنزيل العزيز  
 « ووضعنا عندك وزرك الذي أنقض ظهرك » .

(٦٢) الخَلَبُ : السحاب يومض برقه حتى يرجى مطره ، ثم يخلف ويتقشع . ويقال :  
 برقٌ خَلَبٌ ، والبرق الخَلَبُ ( بالوصفية ) وبرقٌ خَلَبٌ ، وبرقُ الخَلَبِ  
 ( بالاضافة ) . ويشبهه به من يعدُّ ولا يُنجز .



أَعْتَقَنِي مِنْ طَمَعٍ      أَضْحَى لِقَلْبِي مُرْمِضًا (٦٣)  
فَلَيْسَ عِتْقِي لِاحْتِمَا      لِمِثَّةٍ مُعَرِّضًا  
رَفَعْتَ مِنْ قَدْرِي مَا      لَهُ الرَّجَاءُ خَفِّضًا  
وَسَنَ لِي إِكْرَامَكَ الْ      إِعْرَاضَ عَمَّنْ أَعْرَضًا  
بَسَطْتَ ، ذَا الْفَخْرَيْنِ ، لِي      مِنْ أَمَلِي مَا انْقَبَضًا  
فَمَا أُبَالِي بِكَ مَنْ      مَدَّ يَدًا ، أَوْ قَبَضًا  
يَا مَنْ إِذَا وَفَدُ الثَّنَا      بِالنَّوَالِ عَرَّضًا (٦٤)  
وَقَدْ جَرَى بَيْنَهُمْ      ذِكْرُ الْعَرَامِ عَرَّضًا  
أَفْنَى نَسَدَاهُ مَا لَهْ      وَبَزَّهَ مَا اقْتَرَضًا (٦٥)  
كَأْتَمَّا الْجُودُ عَلَى      بَنَانِهِ قَدْ فَرَّضًا  
أَنْتَ (نِظَامُ الْحَضَرَتَيْنِ ٠٠٠ ن) وَالْأَمِينِ الْمُرْتَضَى  
كُنْ لِي ، فَمَا أَحْفَلُ بَعْدَ      دَايَوْمَ مَا جَرَى الْقَضَا  
لَا زِلْتَ تَرْقَى فِي الْعُلَى      مَا لَاحَ بَرْقُ فَأَضَا (٦٦)

\*\*\*

والأخرى ، نظمها في سنة ستّ وثلاثين وأربع مئة . وهي :  
لهني على شَرِّخِ شَبَابٍ مَضَى  
أَنْقَضَ ظَهْرِي وَزَرُّهُ ، وَأَنْقَضَى (٦٧)  
وَدَّعْتُ جَهْلِي فِيهِ ، لَا عَنْ قَلِيَّ  
وَبِعَثُّهُ بِالْحِلْمِ ، لَا عَنْ رِضَا (٦٨)

(٦٣) المرمض : الموضع .

(٦٤) النّوال : العطاء .

(٦٥) بَزَّهَ : سلبه ما يملك .

(٦٦) أضَا : أضاءَ ، قصره للقافية .

(٦٧) شَرِّخِ الشَّباب : أوَّلُه . أَنْقَضَ : أثقل . الْوِزْر : الحمل الثقيل .

(٦٨) الْقَلَى : البفض ، والهجر .

واعتَضْتُ عَنْهُ الشَّيْبَ ، فاعْجَبَ لِمَا  
 بَزَنِّي الدَّهْرُ ، وَماعَوْضًا (٨٩)  
 كَأَنِّي صَاحِبْتُ ذَا سَلَّةٍ  
 أَسْرَ مَا كُنْتُ بِهِ أَعْرَضًا (٩٠)  
 جُرْتُ الثَّلَاثِينَ ، وَخَلَقْتَهُ  
 كَأَنَّهُ كَانَ خِضَابًا نَضًا (٩١)  
 يَا مَنْ رَأَى لَيْلًا عَلَى مَفْرِقِي  
 مَا خَلَّتْهُ أَظْلَمَ حَتَّى أَضًا (٩٢)  
 مَا طَلَّ صَبْحُ الشَّيْبِ فَوْدِي بِهِ  
 وَلَيْسَ بَعْدَ الْمَطْلِ إِلَّا الْقَضَا (٩٣)  
 ثُمَّ اسْتَرَدَّ الدَّهْرُ مَنِّي الَّذِي  
 أَعَارَ ، وَاسْتَرْجَعَ مَا أَقْرَضَا  
 كَأَنَّمَا سَوَّدَ بَيْضَ الْمُتَى  
 عِنْدِي بِمَا مِنْ لِمَتِي بَيْضًا (٩٤)  
 أَخْلِقْ بَدَيْنَ الْعُمَرَاءِ أَنْ يَنْقُضِي  
 وَهُوَ بِأَنْفَاسِ الْمُتَى يُقْتَضَى

(٦٩) بَزَنِّي : سَلَبَنِي .

(٧٠) السَّلَّةُ : السَّرَقَةُ ، يُقَالُ : « الْخَلَّةُ تَدْعُو إِلَى السَّلَّةِ » أَيِ الْفَقْرِ أَوْ الْاِحْتِيَاجِ  
يَدْعُو إِلَى السَّرَقَةِ . أَعْرَضَ : صَدَّ وَوَلَّى .

(٧١) أَنْظُرْ ( ح ٥٣ ) .

(٧٢) الْمَفْرِقُ ، مِنْ الرَّاسِ حَيْثُ يَفْرُقُ الشَّعْرُ . خِلَّتْهُ : ظَنَنْتُهُ . أَضَا : أَضَاءَ : قَصَرَهُ  
لِلْقَافِيَةِ .

(٧٣) مَا طَلَّ : أَجَلَ مَوْعِدِ الْوَفَاءِ بِالشَّيْءِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . الْفَوْدُ : جَانِبُ الرَّاسِ مِمَّا  
يَلِي الْأُذْنَ ، وَ - الشَّعْرُ النَّابِتُ فَوْقَهُ . وَهُمَا فَوْدَانُ . الْقَضَا : الْقَضَاءُ ، قَصَرَهُ  
لِلْقَافِيَةِ .

(٧٤) اللَّمَّةُ : ( ح ٥٤ ) .

ومُعَرَّمٍ بِالْبَيْضِ مُسْتَهْتَرٍ  
 أَصْبَحَ مِنْ وَفَرِ الصَّبَا مُنْقِضًا (٧٥)  
 كَانَ أَخَا يُسْرِ ، وَلَكِنَّهُ  
 أَفْلَسَ لَمَّا رَدَّ مَا اسْتَقْرَضَا  
 لَمْ تَثْنِ عَنْهُ الْبَيْضُ : بَيْضُ الطَّلَى ،  
 حَتَّى رَأَيْنَ الشَّعَرَ الْأَبْيَضَا (٧٦)  
 قَدْ كُنَّ يُمْسِكْنَ بَعْدَ الْهَوَى  
 مِنْهُ ، فَأَقْنَى الشَّيْبُ أَنْ يَنْقُضَا (٧٧)  
 رَفَضْنَاهُ أَنْ قِيلَ : ذُو شَيْبَةٍ ،  
 وَحَقٌّ لِلشَّائِبِ أَنْ يُرْفَضَا (٧٨)  
 فَالْيَوْمَ ۞ لَا يَطْمَعُ فِي وَصْلِ مَنْ  
 أَحَبَّهُ مِنْهُنَّ ، أَوْ أَبْغَضَا  
 كَأَنَّمَا عَايَنَ مِنْ شَيْبِهِ  
 سَيْفًا عَلَى مَقَرِّقِهِ أَوْمَضَا (٧٩)  
 كَأَنَّهُ فِي جَنَحِ لَيْلِ الصَّبَا  
 نَشْرُ (نِظَامُ الْحَضَرَتَيْنِ الرَّضَا) (٨٠)

- (٧٥) مُسْتَهْتَرٌ بِالْبَيْضِ الْحَسَنَاتُ : مَفْتُونٌ بِهِنَ . الْوَفَرُ : التَّامُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .  
 الْمُنْقِضُ : الَّذِي فَنِي زَادَهُ ، يُرِيدُ : زَالَ شَبَابُهُ التَّامُّ .  
 (٧٦) لَمْ تَثْنِ عَنْهُ : لَمْ تَنْصَرَفْ عَنْهُ . الطَّلَى : الْأَعْنَاقُ .  
 (٧٧) قَنَى ، وَأَقْنَى : حَفِظَ حَيَاءَهُ وَلَزِمَهُ ، وَيُقَالُ : قَنَانِي الْحَيَاءُ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا ، أَيْ :  
 رَدَّنِي وَوَعظَنِي ، وَهُوَ يَقْنِينِي . وَنَقَضَ الْعَهْدَ : نَكَّاهُ وَإِبْطَالَهُ .  
 (٧٨) أَنْ قِيلَ : أَيْ لِأَنَّ قِيلَ .  
 (٧٩) الْمَفْرَقُ : ( ح ٧٢ ) . أَوْمَضُ : لَمَعَ .  
 (٨٠) جَنَحَ اللَّيْلِ : ظَلَامُهُ وَاخْتِلَاطُهُ . النَّشْرُ : الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ .

مبتسماً ، والمال مستعبر  
 يبني العلم منه الذي قوَّضاً (٨١)  
 كأنَّما يدعو داعي التَّدى :  
 إلى اكتساب الحَسَنَاتِ انْهَضَا  
 فما ترى أسرع منه إلى  
 أكرومة يوشِكُ أَنْ تَعْرِضَا  
 لا يعلَقُ الذَّمُّ بأثوابه  
 إنَّ حاسدٍ يوماً به عرَّضَا  
 وإنَّما الحمْدُ لباسٍ الفتى  
 إذا لبسَ البُخلِ عنه نَضَا (٨٢)  
 لو قيلَ : مَنْ أَصْدَقُ هذا الوري ؟  
 ما اختلفوا فيمن له قرَّضَا (٨٣)  
 ذو الشَّرفِ العاديِّ ، والمُجتبى  
 من ( هاشم ) ، والحكمُ المنتَضَى (٨٤)  
 ومَنْ إذا سُوجِلَ في سُودَد  
 دعا الفَخَّارَ الأطولَ الأعْرَضَا .  
 إنَّ ذَكَرَ النَّاسُ بَيُوتَ العلى  
 والمجدِ في الغايِ أو ما مضى ، (٨٥)

(٨١) مستعبر : جاري الدموع . قوض : هدم .

(٨٢) نضاه : نزعته وألقاه .

(٨٣) قرَّضَ ، وقرَّطَ : مدح .

(٨٤) العادي : القديم ، كأنه منسوب إلى « عادٍ » قوم « هود » . المجتبى : المختار .

هاشم : ( ص ١٢ / ح ٤٧ ) . الحكم : من يختار للفصل بين المتنازعين .  
 المنتضى : المسلول ، شبهه بالسيف في أحكامه الفاصلة .

(٨٥) القابر : الحاضر ، وهو من الأضداد يقال للباقي وللماضى .

فَبَيْتُ ( ذِي الْفَخْرَيْنِ ) ، لَمْ تَعُدَّهُ  
 نِقَابَةً ، أَوْ إِمْرَةً ، أَوْ قَضَا (٨٦)  
 بَيْتٌ .. تَوَلَّى اللَّهُ إِعْلَاءَهُ ،  
 مَا يَرْفَعُ اللَّهُ فَلَئِنْ يُخَفِّضَا  
 إِذَا خَبَا مِنْهُ شِهَابٌ ، بَدَا  
 فِي أَفْقِهِ بَدْرٌ ، فُضَاءَ الْفَضَا (٨٧)  
 أَنْظُرْ ، وَقَدْ ضَعُفَ أَرْكَائُهُ  
 فَقَدْ ( طِرَادٍ ) ، مَنْ لَهُ قِيَّضَا (٨٨)  
 قِيَّضَ مَنْ تَطَوَّرِي حَشَاهَا الْعِيدَا  
 مِنْهُ عَلَى وَاهِجٍ جَمْرٍ الْغُضَى (٨٩)  
 مَنْ خَلَّفَ ( الْكَامِلُ ) مِنْهُ شَجَا  
 فِي حَلْقٍ مَنْ حَاوَلَهَا مُجَرِّضَا (٩٠)  
 حَتَّى لَقِيَ أَبْغَضَهَا بَعْدَهُ  
 مَنْ لَمْ يَزَلْ فِيهَا لَهُ مُبْغِضَا (٩١)  
 كَانَ بِهَا مَتَنظِرًا يَوْمَهُ  
 فَالآنَ مُنْذُ غَمَضَ ، مَا أَعْمَضَا (٩٢)

- 
- (٨٦) قضا : قضاء ، قصره للقافية .  
 (٨٧) الفضا : القضاء ، قصره للقافية .  
 (٨٨) قِيَّضَ لَهُ : قَدَّرَ لَهُ وَهِيَءٌ .  
 (٨٩) حشاهَا : فِي الْأَصْلِ « حشاه » . الْغُضَى : ( ح ٤٦ ) .  
 (٩٠) الشجَا : مَا اعْتَرَضَ وَنَشَبَ فِي الْحَلْقِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ نَحْوِهِ . مُجَرِّضَا : صَفَاةٌ لـ « شَجَا » اسْمُ فَاعِلٍ ، مَنْ أَجْرَضَهُ بِرِيقِهِ ، أَيْ اغْتَصَّهُ بِهِ .  
 (٩١) أَبْغَضَهَا : أَبْغَضَ نِقَابَةَ الطَّالِبِيِّينَ بِبَغْدَادَ .  
 (٩٢) غَمَضَ : نَامَ . وَأَعْمَضَ فِي السِّلْعَةِ : اسْتَحْطَ مِنْ ثَمْنِهَا . يُرِيدُ أَنْ الطَّامِعُ فِي هَذِهِ النِّقَابَةِ كَفَ عَنْ حِطِّهِ مِنْهَا .

كيف ، وهذا الليل من دُونِهَا  
 مُنتَجَعٌ ، والصَّلْثُ قد نَضُنْضَا ؟ (٩٣)  
 كَادَ الهدي بالغَيِّ ، لولا ( الرِّضَا )  
 والحقُّ ، بالباطل أَنْ يَدْخُضَا (٩٤)  
 قَلَّدَهَا كَفْأً .. فَمِنْ نَاطِرٍ  
 أَقْرَرَهُ ، أَوْ كَبِدٍ أَرْمَضَا (٩٥)  
 اللَّهُ أَدْرَى ، يَا ( بني هَاشِم ) ،  
 بِمَنْ إِلَيْهِ أَمْرُكُمْ فَوَضَا (٩٦)  
 نِقَابَةً .. خَصَّ بِهَا اللَّهُ مَنْ  
 تَخَيَّرَ المَجْدَ لَهَا وَاِرْتَضَى  
 مَدَّ ( عَلِيٌّ ) نَحْوَهَا أَبْحُرًا  
 مِنْ رَاحَتِيهِ بِالنَّدَى فَيُضَا (٩٧)  
 فَالَهَا عَفْوًا ، وَمُدَّتْ لَهَا  
 أَيْدٍ ، فَشَاءَ اللَّهُ أَنْ تَقْبَضَا  
 لَمَّا امْتَطَى غَارِبَهَا صَعْبَةً  
 ذَلَّلَ مِنْهَا جَامِحًا رِيضَا (٩٨)  
 أَجْرَى إِلَى غَايَاتِ آبَائِهِ  
 يَرْكُضُ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَرْكَضَا (٩٩)

(٩٣) منتجع : مقصود ، الأصل « منتجعاً » . نضنض لسانه : حركه .

(٩٤) يَدْخُض : يُزَلِّق ، أراد يبطل .

(٩٥) أرمض : أوجع ، وأحرق .

(٩٦) هاشم : ( ص ١٢ / ح ٤٧ ) .

(٩٧) فَيَض : جمع فائض ، صفة لـ « أَبْحُر » .

(٩٨) الغارب : أعلى كل شيء ، وغارب البعير سنامه . الجامع : الذي يركب هواه فلا يمكن رده .

(٩٩) المركض : موضع الركض .

فَلْيَعْرِفُوا السَّبْقَ لِأَرْبَابِهِ  
وَلْيَتَحَسَّدُوا اللَّهَ عَلَى مَا قَضَى  
فَقَدْ صَفَا شِرْبَكُمْ ، وَاَنْجَلَى  
عَنْهُ الْقَذَى مِنْ بَعْدِ مَا غَرَضَا (١٠٠)  
وَقَامَ فِيكُمْ عَلَمٌ ، ثَوْرُهُ  
فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بِهِ يُسْتَضَا (١٠١)  
كَالْعَيْثِ فِي مَعْرُوفِهِ وَالتَّادِي ،  
وَاللِيثِ فِي جُرْأَتِهِ وَالْمَضَا (١٠٢)  
لَا يَصْرِفُ الْإِحْسَانَ عَنْ مُحْسِنٍ ،  
وَلَا يَثْرَى عَنْ زَلَّةٍ مُغْمِضَا  
سُنَّةُ أَسْلَافٍ ، يَرَى حَفْظَهَا  
مِنْ كُلِّ فَرَضٍ وَاجِبٍ أَفْرَضَا •  
إِيهِ ، (أَبَا الْقَاسِمِ) ، قَدْ أَعْتَبْتَ  
بِكَ اللَّيَالِي عَاتِبًا مَرْمُضَا (١٠٣)  
أَصْبَحْتُ عَسَاكَانَ مِنْ زَلَّةٍ  
عِنْدِي لَهَا مِنْ أَجْلِكُمْ مُعْرِضَا •

(١٠٠) الشرب ، بكسر الشين : الماء يشرب ، و - مورد الماء . القذى : ما يقع في الماء والعين من تراب أو نحوه . غَرَضٌ : مَلَأَ ، يقال : فلان بحرٌ لا يُفَرِّضُ : أي لا ينزح . - الأصل : « عرضا » بالعين المهملة ، وهو تصحيف .

(١٠١) يستضا : يستضاء ، قصره للقافية .

(١٠٢) المضَا : المضاء ، الحدّة وسرعة القطع ، قصره للقافية .

(١٠٣) إِيهِ : بالبناء على الكسر اسم فعل للاستزادة من حديث أو عمل معهود . أَعْتَبْتَ : أَرْضَتْ بعد عتاب . مَرْمُضٌ ، بفتح الميم الثانية : مَوْجَعٌ .

بِأَمْثَلِ شُكْرِ فِي حَالِهِ  
 مَا زَالَ لِي فِي مِثْلِهَا مِثْلُهَا  
 كَفَفْتَ عَنِّي صَرْفَ دَهْرٍ ، رَمَى  
 نَحْرِي ، وَمَا أَسْمَعُنِي مِثْلُهَا (١٠٤)  
 إِذَا نَاصِرِي ، إِنْ لَمْ يَكُنْ قَاتِلِي  
 عَمْدًا ، فَقَدْ حَضَّ وَقَدْ حَرَّضَا  
 عَوَضَئِكَ اللَّهُ لَمَّا اشْتَكْتَ  
 حَالِي ، فَعَاوَاهَا كَمَا أَمْرُضَا .  
 فَدُمْتُ عَلَى عَهْدِكَ لِي ، لَا أَبْلُ  
 مَا جَلَبَ الدَّهْرُ وَجَرَ الْقَضَا (١٠٦)  
 وَاجْتَلَّهَا بِكَرًا ، تَخَيَّرْتُ مِنْ  
 مُسْتَحْسَنِ اللَّفْظِ لَهَا مِعْرَضَا (١٠٧)  
 وَابْتَقَ بِحَمْدٍ ، تَقْتَضِي صَفْوَةً  
 فَالشُّكْرُ لِلنَّعْمَةِ بِالْمُقْتَضَى

\*\*\*

وَأُنْشِدُنِي أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي ( شَرْفِ الدِّينِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ طِرَاد ) (١٠٨) :

- (١٠٤) صرف الدهر : حدثانه . النحر : أعلى صدر . المَنْبِضُ : ما يسمع منه همسات المتحرك أو يُجَسُّ فيه حركاته وضرباته .
- (١٠٥) حض : الأصل « خص » .
- (١٠٦) لا أَبْلُ : لا أبالي ، وفي تعليل حذف الألف والياء منه كلام كثير ، انظره - إذا شئت - في مادة (ب/ل/ا) في لسان العرب وتاج العروس . القضا : القضاء ، قصره للقافية .
- (١٠٧) المِعْرَضُ ، بكسر الميم : الثوب تبلى فيه الفتاة .
- (١٠٨) أنظر ( ١ / ٢٠٩ / ٢ ح ) .



أَشَاقَكَ رَسْمُ الدَّارِ ، أَقْوَتُ عُمْودَهَا  
وَرَثْتُ عَلَى لُبْسِ الزَّمَانِ جَدِيدَهَا ؟ (١٠٩)  
تَبَيَّنَ أَشْبَاهَ الْمُحِبِّينَ آيَتُهَا  
وَيَسْنَحُ أَشْبَاهَ الْأَحِبَّةِ غِيدُهَا (١١٠)  
أَجَلٌ ، هَاجَ لِي عِرْفَانُهَا وَاهَجَ الْجَوَى  
بِ ( لَيْلَى ) ، وَعَادَ الْعَيْنَ بِالدَّمْعِ عِيدُهَا (١١١)  
فَأَذَكَيْتُ بِالْأَنْفَاسِ نَارَ سَمُومِهَا ،  
وَدَيَّمْتُ طَرْفِي ، فَاسْتَهَلَّ يَجُودُهَا (١١٢)  
قَسَمْتُ بِهَا وَحْشِيَّةً ، زَانَ خَلْقَهَا  
وَإِنْ لَمْ تَكُنْهَا طَرْفُ ( لَيْلَى ) وَجِيدُهَا (١١٣)  
فَأَرْسَلْتُهَا عَمْدًا ، وَقُلْتُ لِصَاحِبِي :  
أَتَشْبِهُ ( لَيْلَى ) هَذِهِ ، أَمْ أَصِيدُهَا ؟  
وَهَبْتُكَ مِنْ ( لَيْلَى ) ، وَ ( لَيْلَى ) بِالْحِمَى  
بِنَفْسِي سَحِيقُ الدَّارِ غَنِيَّ بَعِيدُهَا ! (١١٤)  
إِذَا كَفَّ مِنْ غَرْبِ الْهَوَى طَوْلُ عَهْدِهِ ،  
فَبِي لَوْعَةً •• كَرَّ الْيَالِي يَزِيدُهَا (١١٥)

- (١٠٩) أقوت الدار : خلت . رثت : بلي ، الأصل « رثت » ، ب : على الصحة .  
(١١٠) تبين : تتبين ، حذف منه تاء المضارع تخفيفاً ، وهو قياسي . آيتها :  
علاماتها ، الواحدة آية . يسنح : يعرض ويمر . الغيد : النساء المثنيات في  
لين ونعومة .  
(١١١) الجوى : الوجد ، وهو الحزن ، و - الحب . العيد : ما يعود من هم أو مرض  
أو شوق أو نحوه .  
(١١٢) أذكيت : أوقدت . السموم ، بفتح السين : الريح الحارة . ديمت السماء  
تديماً : دام مطرها . الطرف : العين . استهل : اشتد انصبابه .  
(١١٣) الجيد : العنق ، و - مقدمه ، و - موضع القلادة .  
(١١٤) سحيق : بعيد أشد البعد .  
(١١٥) غرب الهوى : حيدته .

أرى ماءً عيني مستحيلاً جُمودُهُ  
 فلم نارُ قلبي مستحيلٌ خُمودُها؟ (\*)  
 لكِ اللهُ من نفسٍ ، أباح لها الصَّدَى  
 مواردَ شَتَّى ، والعَفافُ يذودُها (١١٦)  
 عداها الحيا ، فاشتف ماءَ حيائِها  
 بقاياها ، حتَّى جفَّ للمَحَلِّ عودُها (١١٧)  
 تسألني محزونةً عن حظوظها ،  
 فقلتُ : ( نِظامُ الحَضْرَتَيْنِ ) يُعيدُها  
 لعلَّ ( الرِّضا ) يُعْدي الزَّمانَ وفاؤهُ  
 فتصدق للأَيَّامِ قبلُ وعودُها (\*)

\*\*\*

[ و ] من قصيدة فيه ، وكتب بها إليه من « الحِلَّة السَّيْفِيَّة » (١١٨) في شهر  
 سنة سبع (★★) وتسعين [ وأربع مئة ] :

أهٍ لبرقٍ لمعا ! ماذا بقلبي صنعاً ؟  
 خادعاً عنه عن سرِّه بالشَّوق حتَّى انخدعاً  
 أيقظ منِّي للغَرا م مُستهماً موجعاً (١١٩)

(\*) جموده : الأصل « جمودها » .

(١١٦) الصدى : العطش .

(١١٧) عداها الحيا : تجاوزها المطر . اشتف ما في الإناء : تقصاه .

(\*) فتصدق للأَيَّام : في الأصل « فيصدق لليام » .

(١١٨) الحلة في ٥٢/٢ .

(\*\*) الأصل : « سبعة » .

(١١٩) المستهام : المشغوف حباً .

فَبِتُّ مِنْ إِيْمَاضِهِ      لَا أَرَامُ الْيَوْمَ ، وَلَا  
أَسْكُبُ دَمْعِي دُقْعَا      كَأَنِّي أَطْوِي عَلَى  
أَمْهَدُ جَنَبِي مَضْجَعَا (١٢٠)      يَا بَرْقُ ، إِمَّا تَرَيْنِي ...  
مَثَلِ سَنَاهِ الْأَضْلَعَا      فَحَيِّ عَنِّي أَرْبُعَا ،  
... يَ لِلصَّنِيعِ مَوْضِعَا ،      كُنْتُ بِهَا وَالْإِلْفَ ، حَتَّى  
أَكْرِمُ بِهِنَّ أَرْبُعَا !      فَلَا أَنْ ... لَا عَلِمَ لَهَا :  
... نَى انْصَدَعَ الشَّمْلُ مَعَا      مَنْ خَانَ مَنَّا ، وَرَعَى  
... كَانَ بِهَا ، أَوْ ضَيَّعَا      مَنْ خَفِظَ الْعَهْدَ الَّذِي  
فَرَوَّهِنَّ أَدْمُعَا (١٢١)      وَإِنْ بَخِلْتُ بِالْحَيَا ،  
بَعْدَ النَّوَى : لَاهْجَعَا      مَنْ نَظَرَ ... أَقْسَمَ مِنْ  
عَلَى الرَّشَادِ أَرْبَعَا (١٢٢)      كَبَّرَ مَذَهْ فَارَقَهَا  
فَالْيَوْمَ عَادَ طَيِّعَا      كَانَ عَصِيًّا دَمْعُهُ  
مَاءَ الشُّؤُونِ أَجْمَعَا (١٢٣)      لَوْ يَسْتَطِيعُ ، لَسَقَى  
مُصْطَفَاً وَالْمُرْتَبَعَا      تِلْكَ الرُّبَا ، وَذَلِكَ الْ  
هَا مَضْرَعَا فَمَضْرَعَا      مَصَارِعَ الْعُشَّاقِ فِي  
رَسْتُ الْحَمَامِ الشَّجَعَا      لَوْلَا الْأَسَى ، نَحْتُ ، فَأَخَذَ  
بَيْنَ الْحَبِيبِ قِطْعَا (١٢٤)      كَمْ كَبِدٍ قَطَعَهَا  
أَضَحَتْ خَلَاءً بَلَقْعَا (١٢٥)      وَكَمْ دِيَارٍ بِالنَّوَى  
شَمْلِي بِكُمْ مَجْتَمَعَا      أَجَابَتْنَا ... عَلَيَّ أَرَى

(١٢٠) أَرَامُ : أعطف . أمهد : أبسط وأوطىء .

(١٢١) الْحَيَا : المطر .

(١٢٢) كَبَّرَ أَرْبَعَا : أي أربع تكبيرات ، وهي الصلاة على الميت .

(١٢٣) الشُّؤُونُ : مجاري الدموع ، و - الدموع .

(١٢٤) بَيْنَ الْحَبِيبِ : فراقه وبعده

(١٢٥) النَّوَى : البعد . الْبَلَقْعُ : القفر .

ما كان أَوْحَىٰ ذَا التَّنَا      ئِي يَنَّا وَأَسْرَعَا (١٢٦)  
 لَيْتَ الْفِرَاقَ لَمْ يَكُن      يَوْمَ دَعَا فَأَسْمَعَا  
 بَلْ ، لَيْتَنِي صَمَمْتُ عَنْ      حَادِي الْمَطْيِيَّ مِسْمَعَا (١٢٧)  
 مَنْ ذَا .. إِلَى الدَّهْرِ وَشَى      بِي وَبِكُمْ ؟ وَمَنْ سَمِعَى ؟  
 أَمْ مَنْ عَلَيْنَا بِالَّذِي      نَلْقَى مِنَ الشَّوْقِ دَعَا ؟  
 مَا لِغُرَابٍ بَيْنِكُمْ      لَا طَارَ إِلَّا وَقَعَا ؟  
 قَدْ كُنْتُ مِنْ تَنْعَابِهِ      بَشَتْ شَلِي جَزَعَا (١٢٨)  
 مَا فَعَلَ الصَّبْرُ الَّذِي      كُنْتُ لَهُ مُدَّرِعَا ؟  
 أَخَانَ فِيمَنْ خَانَ ، أَمْ      وَدَّعَ فِيمَنْ وَدَّعَا ؟  
 لَمْ يُبْقِرْ فِي قَوْسِ الْجَوَى      شَوْقِي إِلَيْكُمْ مِنْزَعَا (١٢٩)  
 حَلَّلَ وَجَدِي جَلَدِي      أَكْثَرَ مِمَّا وَسَّعَا (١٣٠)  
 لَوْ أَنَّ قَلْبِي مِنْ صَفَا      صِلْدَةٍ ، لَانْصَدَعَا (١٣١)  
 لَا نَهْنَهْتُ بَعْدَكُمْ أَلْ      ذِكْرِي لِدَمْعِي مَدَمَعَا (١٣٢)  
 وَلَا خَلَا مِنْ حَبِّكُمْ      قَلْبِي وَلَوْ تَقَطَّعَا  
 كَيْلَا أَرَىٰ فِيهِ سِوَى      هَوَاكُمُ مَسْتَوْدَعَا

(١٢٦) أَوْحَى : أَسْرَع .

(١٢٧) الْمَطْيِي : كُلُّ مَا يَمْتَطِي مَطَاهُ ، أَيْ يَرْكَب ظَهْرَهُ ، وَهِيَ هُنَا الْإِبِلُ . الْمَسْمَعُ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ : الْأَذُنُ .

(١٢٨) شَتْ الشَّمْلُ : تَفْرِيقُهُ .

(١٢٩) الْجَوَى : ( ح ١١١ ) . الْمَنْزَعُ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ : السَّهْمُ الْبَعِيدُ الْمَرْمَى . وَبِالْفَتْحِ : الْمَكَانُ الَّذِي يَنْزَعُ مِنْهُ ، وَنَزَعَ فِي الْقَوْسِ : مَدَّهَا .

(١٣٠) الْجَلَدُ : الْقُوَّةُ ، وَ - الصَّبْرُ عَلَى الْمَكْرُوهِ .

(١٣١) الصَّفَا : الْحَجَرُ الْعَرِيضُ الْأَمْلَسُ ، جَمْعُهَا صَفَا . صِلْدَةٌ : صُلْبَةٌ شَدِيدَةٌ .

(١٣٢) نَهْنَهْتُ : كَفَّتُ .

كيف الشزوعُ عنكم؟ يا بُعدَ ذاك منزعا! (١٣٣)  
أصبحتُ في دين الوفا (لِلرِّضا) مُتَّبِعًا  
كأنتي أرعى من الـ عهد لكم ما لا رعى

\*\*

ووجدت في مجموع (أبي المعالي الحظيري<sup>(١٣٤)</sup>) من شعره ، قوله :  
كفّي عن العَذْل كَفّي خَلَقْتُ رُشْدِي خَلْفِي  
من بُعدِ حجّي ونسكي عاودتُ لهوي وقصّفي<sup>(١٣٥)</sup>  
فحجّتِ الكأسُ تَغْري على مَطِيَّة كَفّي<sup>(١٣٦)</sup>  
وافتُ . . يطوفُ ويسمى بها غلامٌ كخشفِ<sup>(١٣٧)</sup>  
مُهَفَّفُ القَدِّ ، يثنّي عِطْفِي دلالٍ وظرفِ<sup>(١٣٨)</sup>  
موردُ الخدِّ ، صَلَّتْ الـ جَبِينِ ، ساجي الطَّرْفِ<sup>(١٣٩)</sup>  
يَعْلَلُ باللحظِ واللف ظ عاشقيه ويشفي  
بوقرةٍ . . تهادى ما بينَ ردْفٍ كحِقْفِ<sup>(١٤٠)</sup>  
وطرقةٍ ، حين قصّتْ على الجَبِينِ كصفٍّ ! .<sup>(١٤١)</sup>

(١٣٣) نزع عنه : كفّ وانتهى .

(١٣٤) ترجمته في ج ٤ / ١٣ / ص ٢٨ - ١٠٦ .

(١٣٥) التَّسْكُ: التزهّد والتعبّد. القَصْف: اللهو واللعب والافتنان بالطعام والشراب،  
و - الجلبة والإعلان باللهو .

(١٣٦) المطية : ( ح ١٢٧ ) .

(١٣٧) الخشف ، مثلث الخاء وساكن الشين : ولد الظبية أول ما يولد ، ويطلق على  
الذكر والأنثى .

(١٣٨) المهفف : الضامر البطن ، الدقيق الخصر . العِطْف : بكسر العين : جانب  
الإنسان من لدن رأسه الى وركيه .

(١٣٩) جبين صَلَّتْ : واضح في سعة وبريق . ساج : فاتر ساكن .

(١٤٠) الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس ، أو ما جاوز شحمة الأذن ، جمعها  
وِفَار . الردف : العَجَز . الحِقْف : ما استطال واعوجّ من الرمل ، أراد  
التنوء والبروز .

(١٤١) الطَّرقة : ما تطرّده - تقصّته - المرأة من الشعر الموفي على جبهتها وتصفّفه .

يا كاتبَ الحسنِ فيها  
بُدِّلْتُ من قطعي البَيِّ  
ومن شَرَى الليلِ ضَمِّي  
ومن جَنَى الشَّيْحِ وَرَدَا  
ومن لغمامِ المطايا  
ومن وُرودِ الرَّكَايَا  
ومن نشيدِ الحُدَا اَصْ  
والدهرُ يُكَدِّرُ عِشَّ الـ  
هاتِ اسْقِنِيهَا ، ودَعْنِي  
إِنْ كُنْتُ تُبْتُ ، فإِنِّي  
لِيَهْنَنَّ ( إِبْلِسَ ) أَتَنِي  
وعُدْتُ أَتَنِي عَلَيْهِ  
لَقِيْتُهُ ثَمَلًا ، وَهْـ

أما غَلِطْتُ بحرفٍ ؟!  
سَدَ قِطْعَةً تَحْتَ سَقْفِ (١٤٢)  
هـ بَيْنَ فُرْشٍ وَلُحْفِ  
لَهُ بِخَدَّيْنِهِ قُطْفِي (١٤٣)  
رُضَابُهُ عِنْدَ رَشْفِي (١٤٤)  
وَرُودَ صَهْبَاءَ صِرْفِ (١٤٥)  
طِفَاقَ نَائِي وَدُفِّ (١٤٦)  
فَتَى زَمَانَسَا وَيُصْفِي  
يَلُومُنِي كَلَّ جِلْفِ  
مَنْ تَوْبَتِي مَسْتَعْفِي  
صَبُوتُ مِنْ بَعْدِ عَزْفِ (١٤٧)  
مَنْ بَعْدَ سَبِّ وَقَذْفِ  
وَحَاسِرٌ مُتَحَقِّفِ (١٤٨)

(١٤٢) البِيدُ : الفَلَوَاتُ .

(١٤٣) الشَّيْحُ : نبت سُهْلِي ، رائحته طيبة قوية ، ترعاه الماشية ، وهو كثير الأنواع .

(١٤٤) اللِّغَامُ : زَبَدُ افواه الإِبِلِ . المطَايَا : ( ح ١٢٧ ) . الرُّضَابُ : الرِّيقُ ، أو الرِّيقُ المرشوف - أي المصوص بالشفطين .

(١٤٥) الرَّكَايَا : الآبَارُ التي لم تَطْوَوْ ، أي لم تُبْنِ بالحجارة . الواحدة رَكِيَّة . الصَّهْبَاءُ : الخمر . الصِّرْفُ ، بكسر الصاد : الخالصة ، لم تَمْزَجَ بالماء .

(١٤٦) اصطِفَاقُ العود : تحرُّك أوتاره ، الأصل « اتفاق » ، وليس بشيء . النَّايُ : من آلات الترنيم ، وهو قصب المزمار . فارسي معرب ، عربيهِ زَمْخَر . أصله بالفارسية « ناي نرمين » أو « ناي نرم » ، ثم عرب في الشعر القديم وكثر استعماله في كلامهم ، وورد في شعر الأعشى ، ومنهم من أبدل ياءه « همزة » ، كابن المعتز في قوله :

أين التورّع من قلب يهيم الى ساقٍ بهيج وحسن العود والنائي

(١٤٧) لِيَهْنَنَّ : لِيَهْنَنَّ ، حذف همزته ، يقال : هَنَأَ يَهْنِئُهُ إِذَا سَرَّهْ ، وهنَّيءُ بالشَّيءِ يَهْنَأُ : إِذَا فرح به . صَبُوتُ : ملت الى اللهو . العَزْفُ : عن الشيء ، كالغزوف ، الانصراف عنه والزهد فيه .

(١٤٨) الثَّمَلُ : السكران .

فَقَامَ يَمْسَحُ بِالْمَرْوِ خ ، لِلتَّبَرُّكِ ، عُرْفِي . (١٤٩)  
لَيْتَنِي وَقَفْتُ شِيبَابِي عَلَى مُجُونٍ وَسُخْفٍ ، (١٥٠)  
وَعُدْتُ إِذْ عُدْتُ لِلَّهِ هـ مِنْ (حُنَيْنٍ) بِخَفٍّ ، (١٥١)  
فَلَيْسَ فِي كَرَمِ اللَّ هـ يَنْتَنَا مِنْ خَلْفٍ  
غَنَيْتِ ، يَا قُوَّةَ اللَّ هـ ، عَنْ عَقُوبَةِ ضَعْفِي .

\*\*\*

وأورد (السمعاني) (١٥٢) له هذه القصيدة في « المَذْيَل » ، وهو مما  
قاله في ابتداء عمره بِـ « الْحِجَاز » ، سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة . رواه عن (أبي  
المُعَمَّرِ الأنصاري) (١٥٣) ، عنه :

ذَكَرَ الْأَحْبَابَ وَالْوَطَنَا وَالصَّبَا وَالْإِلْفَ وَالسَّكَنَا (١٥٤)  
فَبَكَى شَجْوًا وَحَقًّا لَهُ مُدْنَفٌ بِالشَّقِّ حِلْفُ مُضْنَى (١٥٥)  
أَبْعَدْتُ مَرْمًى يَدٌ .. رَجَعَتْ مِنْ (خُرَاسَانَ) بِهِ (الْيَمَنُ) (١٥٦)

(١٤٩) المَرْخُ : مصدر مرخ جسده إذا دهنه بالمرُوخ ، وهو ما يدهن به البدن من  
دهن وغيره . العُرف : أراد به رأسه ، مستعار من العرف شعر عنق الفرس .

(١٥٠) المجون : قلة الحياء ، و - خلط الجد بالهزل .

(١٥١) حُنَيْنٍ : إسكاف من أهل « الحيرة » ، ساومه أعرابي بخفتين ، فلم يشتتر ،  
فغاضه ، وعلّق أحد الخفين في طريقه ، وتقدم ، وطرح الآخر ، وكمن له ، وجاء  
الأعرابي فرأى الأول ، فقال : ما أشبهه بخفّ « حُنَيْنٍ » ! ولو كان معه آخر  
لاشتريته ، فتقدم ورأى الخف الثاني مطروحا ، في الطريق ، فعقل بغيره ، ورجع  
إلى الأول ، فذهب « حنين » بغيره ! وجاء الأعرابي إلى الحي بخفّي حُنَيْنٍ ،  
فذهب مثلاً . يضرب فيمن يردّ عن حاجته وينصرف خائباً .

(١٥٢) السمعاني ، (ص ٣٧/ح ٦) .

(١٥٣) أبو المعمر : (ص ٣٩/ح ١١) .

(١٥٤) القصيدة ، دونها الإمام ابن الجوزي أيضاً في المنتظم (١٧/١٠ - ١٨) .

(١٥٥) الشجو : الهم والحزن . المدنف : المريض الذي لزمه المرض الشديد وأشفى على  
الموت . الضنّى : المرض أو الهزال الشديد .

(١٥٦) في المنتظم : « أبعدت مرمى به طرحت .. » ، وفي حاشيته : « طرحت : في  
الأصل فرحت » . والصحيح ما في « الخريدة » . والرجم : الرمي بالحجارة .  
خراسان : (٢٩٦/١ ح ٢) .

خَلَسْتُ مِنْ بَيْنِ أَضْلَعِهِ  
 مَنْ لِمَشْتَاقٍ .. تَمَيَّلَتْ  
 كُلَّمَا هَاجَ الْهَدِيلُ لَهَا  
 لَكَ ، يَا وَرَقَاءُ ، أَسْوَمَةٌ مَنْ  
 بِكَ أَنْسَى مِثْلُ أَنْسِكَ بِي  
 تَشَاكِي مَا تُجِنُّ . فَإِنْ  
 غَيْرَ أَتَيْ مِنْكَ أَغْدَرُ إِنْ  
 أَنَا ، لَا أَنْتِ ، الْبَعِيدُ هَوَى  
 أَنَا فَرْدٌ ، يَا حَمَامُ ، وَهَذَا  
 إِسْرَاحًا رَأَدَ النَّهَارُ ضَحَى  
 وَابْكِيَا ، يَا جَارَتَيَّ ، لِمَا  
 وَاعَلِمَا أَنْ قَدْ مَلَكَتْ وَأَمَّ  
 كَمْ تَرَى أَشْكُو الْبِعَادَ ، وَكَمْ  
 ذُبْتُ ، حَتَّى لَوْ أَخُو رَمَدٍ  
 لَوْ رَأَى حَاسِدٌ ، لَبَكَّى

بِالتَّوَى قَلْبًا لَهُ ضَمِنَا (١٥٧)  
 ذَاتُ سَجَرٍ مَيَّلَتْ فَنَنَا (١٥٨)  
 طَرَبًا ، هَاجَتْ لَهُ شَجْنَا (١٥٩)  
 لَمْ تَذِيقِي طَرْفَهُ الْوَسْنَا (١٦٠)  
 فَتَعَالَى ثُبْدٌ مَا كَمْنَا  
 نَحْتُ شَجَوًا ، صَحْتِ : وَاحْزَنَانَا ! (١٦١)  
 عَادَ سِرِّي فِي الْهَوَى عَكْنَا (\*)  
 أَنَا ، لَا أَنْتِ ، الْغَرِيبُ هُنَا  
 أَنْتِ وَالْإِلْفُ الْقَسْرِينُ ثَنَى  
 وَاسْكُنَا جُنْحَ الدَّجَى غُصْنَا (١٦٢)  
 لَعِبْتَ أَيْدِي الْفِرَاقِ بِنَا  
 حَلَلْتُ مِنْ تَطَوَّافِي الْمَدْنَا  
 أُنْدَبُ الْأَطْلَالَ وَالْدَمْنَا (١٦٣)  
 ضَمَّنِي جَفْنَاهُ ، مَا فَطِنَا  
 رَحْمَةً لِي ، أَوْ عَلَيَّ حَنَا

(١٥٧) ضَمِنَ : مَصَابِ بَعْلَةٍ .

(١٥٨) الْفَنَنُ : الْفَصَنُ .

(١٥٩) هَذَا الْبَيْتُ ، لَمْ يَرِدْ فِي « الْمُنْتَظَمِ » ، هَاجَ : الْأَصْلُ « أَهَاجَ » . الْهَدِيلُ : صَوْتُ الْحَمَامِ ، وَ - ذَكَرَ الْحَمَامَ الْوَحْشَى . الشَّجْنُ : الْحَزْنُ .

(١٦٠) الْوَرَقَاءُ : الْحَمَامَةُ . الْأَسْوَةُ : الْقُدْوَةُ . الْوَسْنُ : النَّعَاسُ .

(\*) أَغْدَرُ : لَعَلَّهُ أَقْدَرُ .

(١٦١) نَجْنٌ : نَخْفَى . الشَّجْوُ : الْهَمُّ وَالْحَزْنُ .

(١٦٢) رَأَدَ النَّهَارُ : انْبِسَاطُ شَمْسِهِ وَارْتِفَاعُهُ . ضَحَى : فِي الْمُنْتَظَمِ « مَعًا » . الْجُنْحُ ، مِنَ اللَّيْلِ : طَائِفَةٌ مِنْهُ ، وَ - ظِلَامُهُ وَاجْتِلَاطُهُ .

(١٦٣) الْأَطْلَالُ : الشَّوَاخِصُ مِنْ آثَارِ الدِّيَارِ ، وَاحِدُهَا طَلَّلَ . الدَّمْنُ : آثَارُ النَّاسِ وَمَا سَوَّدُوا ، وَ - آثَارُ الدِّيَارِ ، وَاحِدُهَا دِمْنَةٌ . وَفِي الْمُنْتَظَمِ « الزَّمْنَا » فِي مَوْضِعِ « الدَّمْنَا » .



لي عين" ، دمعها درر" ،  
وحشاً .. أنفاسه شرر"  
أين قلبي ؟ ما صنعت به ؟  
ما جنني جسمي ، فعاقبه ؟  
كان يوم التفقر وهو معي ،  
أبيه حادي الرِّفاق حاداً ؟  
أم أصاب البين ما ظهر الـ  
ليت آتني قد صممت ، فلم  
إن عناني بالمسير ، فعن  
راح بي نضواً ، وخلفه  
خلسته ، لا أبر بها ،  
ضمنا رمي الجمار ، فما

خلقت أجفائها مژناً (١٦٤)  
محرقات" من إلي دنسا  
لا أرى صدري له وطنسا  
إنما طر في عليه جنني  
فأبى أن يصحب البدنا (١٦٥)  
أم له داعي الفراق عنا ؟ (١٦٦)  
يوم من شلي وما بطنا ؟ (١٦٧)  
أصغر للداعي به أذنا  
سير قلبي من حشاي كنني (١٦٨)  
بالهوى ، في الحي ، مرتها (١٦٩)  
عين رثم « الخيف » حين رنا (١٧٠)  
راح حتى رحت متحنا (١٧١)

(١٦٤) درر : كثير سائل ، يقال : درّ اللبن ، والدمع ، والعرق ، والبول ، ودرت السماء بالمطر : صبته كثيراً ، والدور جمع الدرة ، بكسر الدال فيهما .  
المزن : السحب ، والأمطار .

(١٦٥) النقر : من « المنتظم » ، الأصل « النفس » ، ولا وجه له . وهو يومان : يوم نفر الأول : وهو اليوم الثاني من أيام التشريق ، ينفر فيه الحاج من « منى » الى « مكة » ، ويوم نفر الآخر وهو اليوم الثالث من أيام التشريق . وأيام التشريق ثلاثة بعد يوم النحر .

(١٦٦) عنا له : خضع وذل .

(١٦٧) البين : الفراق والبعد .

(١٦٨) كنى عن الشيء كناية : تكلم بما يستدل به عليه ولم يصرح .

(١٦٩) النضو : المهزول ، وفلان نضو سفر : مجتهد من السفر . مرتنه : مقيّد .

(١٧٠) لا أبر بها : في المنتظم « لا أبرئها » ، وفي حاشيته : « في الأصل : لا أثر بها » .

الرثم : الطبي الخالص البياض ، و - ولده . الخيف : خيف مكة ، وهو موضع قريب منها عند « منى » ، وفيه المسجد المشهور الذي يقال له « مسجد الخيف » . وتعرف بهذا الاسم مواضع أخرى في بلاد العرب . رنا :

أدام النظر في سكون طرف .

(١٧١) رمي الجمار : من مناسك الحج ، ويقال له التجمير ، والجمار : الحصيات

التي ترمى بها الجمرات الثلاث بيمينى .

يَنِمَّا نَقْضِي مَنَاسِكَنَا      إِذْ لَقِينَا دُونَهَا الْفِتْنَا  
رَفِعتْ سَجْفُ الْقِيَابِ ، فَلَا كَ      فَرَضَ أَدَيْنَا وَلَا الشُّتَا (١٧٢)  
سَفَرَتْ تِلْكَ الْوُجُوهُ ، فَأَع      شَيْنَ بِالْأَنْوَارِ أَعَيْنَا (١٧٣)  
ثُمَّ صَيِّتَ بِالْأَكْفِ ، سِوَى      مُقْلٍ •• تَسْتَخُونُ الْأُمْنَا (١٧٤)  
رَشَقْنَا عَنْ حَوَاجِبِهَا      بِسِهَامٍ •• تَنْفِذُ الْجُنَا (١٧٥)  
فَاحْتَسَبْنَا الْأَجَرَ فِي نَظَرِ      آدَ بِالْأَوْزَارِ أَظْهَرْنَا (١٧٦)  
كَمْ أَخِي نُسْكَ وَذِي وَرَعٍ      جَاءَ يَبْغِي الْحَجَّ ، فَافْتَنَّا  
أَنصَفُونَا ، يَا ( بَنِي حَسَنَ ) (١٧٧)      لَيْسَ هَذَا مِنْكُمْ حَسَنًا  
لِمَ أَحَلَّتْ مُحَرِّمَاتُكُمْ      بِالْعِيُونِ النَّشْجَلُ أَنْفُسَنَا (١٧٨)  
قَدْ سَمَحْنَا بِالْقُلُوبِ لَكُمْ      لَيْسَ نَبْغِي مِنْكُمْ ثَمَنًا  
فَاعْقِرُوا هَا بِاللِّحَاطِ ، إِذَا      شِئْتُمْ أَنْ تَعْقِرُوا الْبُدْنَ (١٧٩)  
لَمْ يُجِرْنَا مِنْكُمْ « حَرَمٌ »      مِنْ أَتَاهَا خَائِفًا أَمِنَا (١٨٠)

(١٧٢) السجف ، بضم السين والجيم : الستور ، واحدها سِجَاف . وسكن الجيم للوزن .

(١٧٣) أعشاه : جعله أعشى ، أي مصاباً بضعف البصر .

(١٧٤) تستخون : تنسب الأيمن إلى الخيانة . الأمانة : الأمناء ، قصره للقافية .

(١٧٥) تنفذ : تخرق . يقال : « رميته فانفذته » أي جعلت السهم أو الرمح ينفذ فيه . الأصل « تنفذ » بالدال ، وهو تصحيف . الجنس : جمع « جُنَّة » بضم الجيم ، وهي كل ما وقى من سلاح وغيره .

(١٧٦) احتسبنا الأجر على الله : ادخرناه . آدَ الشيء حامله : أثقله وأجهده ، أو حناه من ثقله . الأوزار : الأحمال الثقيلة ، واحدها وزر بكسر الواو .

(١٧٧) في المنتظم : « أنصفوا يا موحشين لنا » .

(١٧٨) لِمَ : لِمَ الاستفهامية . في الأصل « ألم » . المحرمات : الدخولات في الحرم ، حرم مكة ، و - الدخولات في الشهر الحرام ، و - الحاجات ، و - المعتمرات . العيون النشجل : الواسعات ، الواحدة نجلاء .

(١٧٩) العقير : الذَّبَّح . البدن والبدن : النياق أو البقر ، تنحر بمكة قرباناً ، قال تعالى : « والبدن جعلناها لكم من شعائر الله » ، الواحدة بدنة .

(١٨٠) الحرم : حرم مكة ، وهو يلمح إلى قوله تعالى « في ٩٧ آل عمران » : ( فيه آيات بينات ، مقام إبراهيم . ومن دخله كان آمناً ) .

دُونَ هَذَا مَا بَيْنَا رَمَقَ حَسْبُكُمْ مَا شَقْنَا وَعَنَّا (١٨١)  
 أَنْصِفُونَا ، أَوْ فَسَابِغْ عَدُوَّ لِرِ (مُعِينِ الدِّينِ) يَشْمَلُنَا  
 مَلِكٌ .. حَازَ الْعَلَى ، وَأَذَلَّكَ الْعِدَا ، وَاسْتَعْبَدَ الزَّمَنَّا

\*\*\*

وروى عن (الخضر بن ثروان) (١٨٢) الفارقي (١٨٣) ، عنه :  
 كُلُّ غُصْنٍ ، مَالٌ جَانِبُهُ فَكَأَنَّ الْغُصْنَ سَكْرَانٌ  
 فِي غَدِيرٍ مِنْ مَقْبَلِهِ وَمِنْ الصَّدْغَيْنِ بُسْتَانٌ

\*\*\*

وَأُنْشِدَتْ لَهُ بـ « أَصْفَهَان » (١٨٤) :  
 إِنِّي رَأَيْتُ الدَّهْرَ فِي صَرْفِهِ يَنْحُ حَظَّ الْعَاقِلِ الْجَاهِلَا  
 وَمَا أُرَانِي نَائِلًا ثَرْوَةً كَأَنَّهُ يَحْنَبُنِي عَاقِلَا

\*\*\*

(١٨١) الرَّمَقُ : بقية الروح . شَقْنَا : أضمرنا وأرَقْنَا من الحب والهم . عَنَّا :  
 أهمم ، يقال : عَنَّا الأمر فلاناً : أهمه ، وعَنَّا الأمر به : نزل ، وعَنَّا عليه  
 الأمر : شَقَّ .

(١٨٢) ثروان : في الأصل « بروان » ، وفي بنية الوعاة ٢٤١ : « شروان » ، والصحيح  
 ما أثبت من أصول ترجمته .

(١٨٣) هو الخضر بن ثروان بن أحمد بن أبي عبد الله التَّقَلْبِي التُّومَائِي ، أبو العباس ،  
 الجَزَارِي ، الفارقي ، النحوي ، الضرير . أصله من تومائي - قرية قرب  
 « برقيد » من بقعاء الموصل - . ولد سنة ٥٠٥ هـ بـ « جزيرة ابن عمر » ،  
 ونشأ بـ « ميسا فارقين » . عالم بالنحو ، مقريء ، أديب ، حسن الشعر ،  
 كثير المحفوظ . أخذ علمه من ابن الجواليقي وابن الشجري وأبي الحسن  
 الأبنوسي ببغداد . قالوا : كان يحفظ « المجمل في اللغة » لابن فارس ، وشعر  
 الهذليين ، وشعر رؤبة ، وشعر ذي الرُّمَّة ، وغيرهم . لقيه السَّمْعَانِي  
 ببغداد ، ثم بنيسابور ومرو وسرخس غير مرة في سنة ٥٤٤ هـ ، وكتب عنه  
 شيئاً من أشعاره كما في معجم البلدان ، وبنية الوعاة ، وإنباه الرواة ، وغيرها .  
 وله ترجمة في قسم شعراء الشام من هذا الكتاب ٦٦/٢ .

(١٨٤) أَصْفَهَانُ المقدمة ، و ١٤/١ .

(١٨٥) في حاشية الأصل : « هذان البيتان ذكرهما المؤلف للبارد أبي تمام الدباس  
 البغدادى قبل [ ج ٢ ص ٣٣١ ] ، وذكرهما ها هنا لهذا الشاعر ، فيعلم » .

وقرأت له بخط السيد (أبي الرضا الراوندي) (١٨٦) في مجموعه :  
« انشدني (البارع أبو عبدالله) لنفسه :

ألا ، هل إلى صفو من العيش ساعة  
سبيل ؟ وأنتى ذاك للرجل الحر ؟  
يتيسره علي الدهر أتني فاضل ،  
ولو كنت ذا جهل لتهمت على الدهر (١٨٧)  
فيا ليته يدري بقدري فيرعو ري  
عن القصد لي ، أو ليتني كنت لا أدري .» (١٨٨)

\*\*\*

وقال :  
« في مجموع (أبي المعالي) (١٨٩) ، قوله :  
لنعم ذخرك الفتى صنائعهم  
تبقى ، ويفنى اللجين والذهب (١٩٠)  
بأي يوم أئني عليك ؟ وأيّ  
أملك في المال كلشها شهب  
وأنت من معشر .. إذا قدروا  
أبقوا ، كأن انتقامهم أدب » .

---

(١٨٦) الراوندي : نسبة إلى « راوند » وتطلق على قرية من قرى « قاسان »  
- بالسين المهملة - بنواحي « اصبهان » ، وعلى ناحية ظاهر « نيسابور » ،  
وعلى مدينة قديمة بنواحي « الموصل » ذكرها أبو تمام في « ديوان الحماسة » في باب  
المراثي - كما في وفيات الأعيان في ترجمة أحمد بن يحيى الراوندي ٢٧/١ ،  
ومعجم البلدان ( راوند ) .  
(١٨٧) يتيه : يتكبر .  
(١٨٨) يرعوي : يكف ويرتدع .  
(١٨٩) هو سعد بن علي الوراق الكتبي الحظري ، ترجمته وأمثلة من شعره ونثره في  
م/١ج/٤ ص ٢٨ - ١٠٦ من هذا الكتاب .  
(١٩٠) الصنائع : جمع الصنيعة ، وهي كل ما غمّل من خير أو إحسان . اللجين :  
الفضة .

## مَلِكُ النُّحَاةِ أَبُو نَزَارٍ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ<sup>(١)</sup>

من أهل « بغداد »<sup>(٢)</sup> .

التَّحْوِيُّ .

أحد الفضلاء المبرزين ، بل واحدٌ منهم فضلاً ، وماجدٌ لهم نبلاً ، وكبيرٌ لهم

قدراً ، ورَحِيْبُهُمْ صدرًا .

قد غَلَبَتْ عليه سِمَةٌ : ( مَلِكُ النُّحَاةِ )<sup>(٣)</sup> ، وشهدت بفضله أَلْسُنُ

خُلَائِنِهِ والعُدَّة .

(١) له ترجمة في : طبقات الشافعية للسبكي ٦٣/٧ ، وطبقات الشافعية للأسنوي ٤٩٦/٢ ، ووفيات الأعيان ١٣٤/١ ، ومعجم الأدباء ١٢٢/٨ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١٦٦/٤ ، وإنباه الرواة ٣٠٥/١ ، وبغية الوعاة ٢٢٠ ، وشذرات الذهب ٢٢٧/٤ ، والنجوم الزاهرة ٦٨/٦ ، والعبر للذهبي ٢٠٤/٤ ، ومروءة الجنان ٣٨٦/٣ ، والبداية والنهاية ٢٧٢/١٢ ، وروضات الجنات ٢٢١ ، وتاريخ أبي الفداء ٥٤/٣ ، ومروءة الجنان ٣٨٦/٣ ، ومختصر تاريخ ابن الدبشي ٢٨١/١ ، ومروءة الزمان ٢٩٥/٨ ، وعقد الجمان ج ١٦ الورقة ٥٢٠ ، وتذكرة الحفاظ ١٣٢٣/٤ ، ومختار ذيل السمعاني لابن منظور ، الورقة ١٨٤ ، والحل السندسية في الأخبار التونسية ١٠٣ ، وكشف الظنون ٦٢٤ ، ٦٢٨ ، ٨١٥ ، ١١٧٠ ، ١٨٤٩ ، ١٧٨٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ٥٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٣٠٢/١ ، ومسالك الأبصار ج ٤/٢م ٣١٦ ، وإشارة التعيين ١٤ ، وتاريخ ابن النجار - خ .

اسم أبيه صافي بن عبدالله بن نزار بن أبي الحسن ، وكان « صافي » مولى الحسين الأَرْمَوِيّ التاجر ، قالوا : وكان « الحسن » لا يذكر اسم أبيه إلا بكنيته ، لئلا يعرف أنه مولى .

(٢) ولد الحسن ببغداد سنة تسع وثمانين وأربع مئة ، في الجانب الغربي ، بشارع دار الرقيق ، ثم انتقل إلى الجانب الشرقي إلى جوار حرم الخلافة العباسية ، وهناك قرأ العلم وتخرّج . سمع الحديث من الشريف أبي طالب الزيني ، وقرأ الفقه على أحمد الأَشْهَنِيّ ، وأصول الفقه على أبي الفتح بن برهان صاحب الوجيز والوسيط في أصول الفقه ، وأصول الدين على أبي عبدالله القيرواني ، والخلاف على أسعد الميهنيّ المدرس بـ « النظامية » ، والنحو على الفصيح تلميذ عبدالقاهر الجرجاني . وفتح له الجامع ، ودرس فيه .

(٣) هكذا كان يلقب نفسه ، وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك . ومن طريف ما يحكى عنه أنه كان يستخفّ بالعلماء ، فكان إذا ذكر واحد منهم ، قال : كلب من الكلاب ! فقال له رجل : أنت إذن لست « ملك النُّحَاة » ، بل ملك الكلاب !! فاستشاط غضباً ، وقال : أخرجوا عني هذا الفضولي .

سُحَّحَ الْبَدْرِيَّةُ ، فِي الْمَقَاصِدِ النَّبِيَّةِ • عَزِيزُ النَّفْسِ ، كَثِيرُ الْأُبَيَّةِ<sup>(٤)</sup> ، عَنْ  
المطالع الدَّيْنِيَّةِ ، بِالْمَطَالِبِ النَّزِيَّةِ ، وَالْمَرَاتِبِ الْوَجِيَّةِ •

وَلَقَدْ كَانَتْ نَحَاةً نَحِيَّتِهِ<sup>(٥)</sup> لِلنَّحَاةِ بِضَاعَةً وَافِيَةً ، وَبِرَاعَةٍ يَرَاغَتِهِ  
لِلْكُفَاةِ كَافِيَةً •

يَأْخُذُ الْقَلَمَ فَيَمِشُّقُ الطَّيْرَ فِي عَرْضِهِ نَظْمًا يَعْجَزُ ، وَنَثْرًا يُعْجَبُ ، وَنَثْرًا  
تُثْرَبُ ، وَ [ نَثْمًا ] \* تُثْرَبُ •

طَوَّفَ بِلَادَ الْعَجَمِ<sup>(٦)</sup> ، وَلَقِيَ كَثْرَاءَ « كَرْمَانَ »<sup>(٧)</sup> • وَوَصَلَ فِي سَنَةِ  
اِثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ [ وَخَمْسَ مِئَةٍ ] إِلَى « أَصْفَهَانَ » • وَسَافَرَ إِلَى « دِمَشْقَ » ، وَأَقَامَ  
إِلَى آخِرِ عَمْرِهِ فِي رِعَايَةِ ( نَوْرَالدِّينِ مُحَمَّدٍ<sup>(٨)</sup> بْنِ زَنْكِي ) ، رَحِمَهُ اللَّهُ •

(٤) الْأُبَيَّةُ : الْكِبَرُ وَالْعِظَمَةُ ، وَفِي إِنْبَاءِ الرِّوَاةِ - وَقَدْ نَقَلَ نَصَّ « الْخَرِيدَةِ » :  
« الْأَنْفَعَةُ » فِي مَوَاضِعِ الْأُبَيَّةِ •

(٥) النَّحَاةُ : مَا نَحَتْ مِنَ الْخَشَبِ ، وَهِيَ الْبِرَايَةُ . وَالنَّحِيَّةُ : الْمَنْحُوتَةُ ، وَنَحِيَّةُ  
الْإِنْسَانِ : طَبِيعَتُهُ وَاصْلُهُ . أَرَادَ الْمُؤَلِّفُ خِلَاصَةَ مَحْصُولِهِ . وَالْعِبَارَةُ فِي « إِنْبَاءِ  
الرِّوَاةِ » : « وَلَقَدْ كَانَتْ نَجَابَتُهُ لِلنَّحَاةِ بِضَاعَةً وَافِيَةً . . » !

(\*) الزِّيَادَةُ مِنْ إِنْبَاءِ الرِّوَاةِ .

(٦) خَرَجَ مِنْ « بَغْدَادَ » بَعْدَ الْعِشْرِينَ وَالْخَمْسَ مِئَةَ ، وَسَكَنَ « وَاسِطًا » مَدَّةً ،  
وَأَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِهَا أَدَبًا كَثِيرًا ، وَوَصَفُوهُ وَاثَنُوا عَلَيْهِ بِالْفَضْلِ وَالْمَعْرِفَةِ مَعَ  
خُرْقٍ فِيهِ - وَهُوَ وَاضِحٌ فِي أَقْوَالِهِ وَاشْعَارِهِ وَرِسَالَتِهِ . وَسَافَرَ مِنْ « وَاسِطَ »  
إِلَى « شِيرَازَ » وَ « كَرْمَانَ » وَ « غَزْنَةَ » . ثُمَّ قَصَدَ « الْمَوْصِلَ » . ثُمَّ  
« الشَّامَ » وَقَدِمَ « دِمَشْقَ » ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا لَعَلَّةً سَأَذْكُرُهَا ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهَا  
وَاسْتَوَظَنَهَا إِلَى أَنْ مَاتَ . قَالَ الْبَلَطِي : « كَانَ مَلِكُ النَّحَاةِ قَدِمَ إِلَى « الشَّامِ »  
فَهَجَاهُ ثَلَاثَةَ مِنَ الشُّعْرَاءِ : ابْنُ مَنِيرٍ ، وَالْقَيْسِرَانِي ، وَالشَّرِيفُ الْوَاسِطِيُّ ،  
وَاسْتَخَفَّ بِهِ ابْنُ الصُّوفِيِّ وَلَمْ يُوفِهِ قَدْرَ مَدْحِهِ ، فَعَادَ إِلَى « الْمَوْصِلِ » وَمَدَحَ  
جَمَالَ الدِّينِ [ تَرْجَمْتُهُ فِي ٣٠١/١ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ] ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ رُؤَسَائِهَا  
وَقَضَاتِهَا . فَلَمَّا نَبَتْ بِهِ « الْمَوْصِلَ » ، قِيلَ لَهُ : لَوْ رَجَعْتَ إِلَى « الشَّامِ » ،  
فَقَالَ : لَا أَرْجِعُ إِلَى « الشَّامِ » إِلَّا أَنْ يَمُوتَ ابْنُ الصُّوفِيِّ وَابْنُ مَنِيرٍ وَالْقَيْسِرَانِي  
وَالشَّرِيفُ الْوَاسِطِيُّ . فَقَتَلَ الشَّرِيفُ الْوَاسِطِيُّ ، وَمَاتَ ابْنُ مَنِيرٍ وَالْقَيْسِرَانِي  
فِي مَدَّةِ سَنَةٍ ، وَمَاتَ ابْنُ الصُّوفِيِّ بَعْدَهُمْ بِأَشْهُرٍ •

(٧) كَرْمَانَ : ( ٤٢/٢ ) مِنْ هَذَا الْكِتَابِ •

(٨) انْظُرْ ( ص ٤٧/ح ١٠ ) •

وكان مطبوعاً متناسب الأحوال والأعمال ، يحكم على أهل التمييز بحكم  
ملكه فيقبل ، ولا يستثقل<sup>(٩)</sup> .  
يقول : هل ( سيبويه )<sup>(١٠)</sup> إلا من رعيّتي وحاشيتي ، ولو عاش ( ابنُ  
جنّي )<sup>(١١)</sup> لم يسعّه إلا حمل غاشيتي<sup>(١٢)</sup> !  
مرُّ الشّتيمة ، حَلو الشّيمة<sup>(١٣)</sup> .  
يضمّ يده من الذهب على المئة والمئتين ، ويُمسي<sup>(١٤)</sup> وهو منها  
صِفْرُ اليَدَيْنِ .  
مُولَعٌ باستعمال الحلاوات الشكّريّة وإهدائها لجيرانه<sup>(١٥)</sup> وإخوانه ،  
مغرّم مُغرّئ<sup>(١٦)</sup> بإحسانه إلى خُلصانه وخلّانه<sup>(١٧)</sup> .

\*\*\*

(٩) في معجم الأدباء ، ونصه منقول من هذا الكتاب : « فيقبل ولا يستقال » ، وفي  
بغية الوعاة ، وقد عزا مؤلفه السيوطي النص إلى ياقوت توهما : « . . بحكم علمه  
فيقبل ولا يستقال » . وفي إنباه الرواة : « فيقبل ولا يستثقل » .

(١٠) سيبويه : ( ص ١٧/ح ٤ ) .

(١١) ابن جنّي : أبو الفتح عثمان بن جنّي « بتشديد النون وتخفيف الياء » : إمام  
من أئمة اللغة الكبار . ولد في أواخر الربع الأول من المئة الرابعة الهجرية ، في  
« الموصل » من أبٍ رومي كان عبداً مملوكاً لوزير صاحب الموصل ، وتوفي  
ببغداد سنة ٣٩٢ هـ عن نحو خمسة وستين عاماً . بلغت مؤلفاته زهاء خمسين  
كتاباً ، اشتملت على المبتكر والممتع الطريف في فلسفة اللغة والنحو ، في الأصول  
والفروع . ترجمته في وفيات الأعيان ٣١٣/١ ومعجم الأدباء ٨١/١٢ ، وتاريخ  
بغداد ٣١١/١١ ، وإنباه الرواة ٣٣٥/٢ ، ونزهة الألباء ٢٤٤ ، وبغية الوعاة  
٣٢٢ ، وبتيمة الدهر ٨٩/١ ، ودمية القصر ٢٩٧ ، وشذرات الذهب ١٤٠/٣ .  
ومقدمة كتابه الخصائص ، ومقدمة « تفسير أرجوزة أبي نواس » وغيرها .

(١٢) الفاشية : السُّؤال الذين يفشونك ، يرجون فضلك ومعروفك .

(١٣) الأصل : « مرُّ الشّيمة ، حلو الشّيمة » وكذا في « إنباه الرواة » ، وفي معجم  
الأدباء : « مر الشّيمة ، حلو الشّيمة » ، وصحح ناشره الشّيمة بالشّيمة ،  
ولا وجه لِمَا صنع ، والصواب ما أثبتّه .

(١٤) في معجم الأدباء : « ويمشي » بالشّين المعجمة ، وهو تصحيف ظاهر .

(١٥) في معجم الأدباء : « إلى جيرانه » ، وفي إنباه الرواة : « لجيرانه » كنص الخريدة ،  
والعرب تقول : أهدى له ، وإليه .

(١٦) مُغرّئ : مولى .

(١٧) الخُلصان ، بضم الخاء : الخالص من الأصدقاء ، يستوي فيه الواحد والجمع .  
الخلان ، بضم الخاء : جمع الخليل ، وهو الصديق الخالص ، و - الناصح .

تَوْفِيِّي بـ « دِمَشْقُ » ، سنة ثمان وستين وخمس مئة<sup>(١٨)</sup> ، وقد ناهز  
الشمّانين ، ولقي العرّانين<sup>(١٩)</sup> ، وجرب العثّ والسّمين<sup>(٢٠)</sup> .

\*\*\*

أدركته<sup>(٢١)</sup> ، وقد وصلت إليه خلة<sup>(٢٢)</sup> مصرية وجائزة  
سنّية<sup>(٢٣)</sup> . فأخرج القميص الدّبيقي<sup>(٢٤)</sup> إلى الشّوق ، فبلغ دون عشرة  
دنانير ، فقال :

قولوا : « هذا قميص ملك كبير ، أهدها إلى ملك كبير » ، ليعرف النّاس  
قدره ، فيحلبوا عليه البدر على البدار<sup>(٢٤)</sup> ، وليحلبوا قدره في الأقدار ! ثمّ  
قال : « أنا أحقّ به ، إذا جهلوا حقّه ، وتكبّوا<sup>(٢٥)</sup> سبّل الواجب وطرقه ! » .

\*\*\*

(١٨) كانت وفاته يوم الثلاثاء ثامن شوال ، ودفن يوم الأربعاء تاسعه بمقبرة « الباب  
الصغير » .

(١٩) العرّانين : الرؤساء .

(٢٠) قال علي بن عساكر الحافظ : « وكان صحيح الاعتقاد ، كريم النفس » ، وذكر  
عنه أسماء مصنفاته في النحو والتصريف والقراءات العشر والشواذ والعروض  
والفقه وأصول الفقه وأصول الدين . وله كتاب « التذكرة السفرية » بلغ أربع  
مئة كراسة ، و « المسائل العشر المتبعات إلى الحشر » ، وهي عشر مسائل  
استشكلها في العربية ، أوردها السيوطي في « الأشباه والنظائر (٣/١٧١-١٩٨) »  
ولعبدالله بن برّمي النحوي اللّغوي ، جواب « المسائل العشر » هذه .  
و « ديوان شعره » ، و « كتاب المقامات » هذا حذو الحريري ، وكان يقول :  
« مقاماتي جدّ وصدق ، ومقامات الحريري هزل وكذب » !

(٢١) ب : « أدركه » ، وفي إنباه الرواة ، ومعجم الأدباء : « أذكره » .

(٢٢) اسم من : خلعت عليه ثوباً ، البسته إياه . ولا يزال متداولاً في كلام  
البغداديين .

(٢٣) رفيعة القدر .

(٢٣) نسبة إلى « دَبِيق » : بليدة ، كانت بين « الفرّما » و « تَنيس » من أعمال  
« مصر » ، وكانت هي و « تَنيس » و « تونة » مشهورات بالنسيج الفاخر .  
وسيرد ذكرها في ( ج ٤ / ١ / ٢٣٤ ، ٣٢٥ ) .

(٢٤) فيحلبوا : الأصل « فتحلبوا » . البدر : جمع بدرّة ، وهي كيس فيه مقدار  
من النقود ، يتعامل به ، ويقدم في العطايا ، ويختلف مقدار النقود فيه باختلاف  
العهود . البدار : الإسراع .

(٢٥) تنكبّوا : تجنّبوا .



وله معي مخاطبات ، ومعاتبات ، ومكاتبات •

فإتني كنتُ « متوليَ ديوان الانشاء » ب « الشّام » ، وقد اعتمد عليّ  
( نورالدّين ) (٢٦) في خاصّ أسرارهِ العامّ ، وكنت أوفّيهِ حقّ الاحترام ، وأتوسّل  
إليه في إصابة سهام آرائهِ الى مرامي المرام •

سمعت [ من ] الأمير ( أبي الفوارس بن الصّيفيّ ) (٢٧) الشّاعر ، ب « بغداد » :  
أنّه و ( ملك النّشأة ) كانا يتردّدان في صباهما إلى ( الفصيحيّ النّحويّ ) (٢٨) ،  
ويستفيدان منه •

ولقد كان علامة في النّحو ، والنّظم ، والنّثر ، وعلم الفقه ، ومعرفة  
العروض ، والشّعر •

شافعيّ المذهب • قرأ عليّ ( أسعد ) (٢٩) •

\*\*\*

(٢٦) انظر ( ص ٤٧ / ح ١٠ ) •

(٢٧) ترجمته في ( ٢٠٢-٣٦٦ ) من هذا الكتاب •

(٢٨) هو أبو الحسن علي بن أبي زيد محمد بن علي الإِسْتَراباذي النحويّ . من أهل  
« إِسْتَراباذ » بليدة من أعمال « مازندران » بين « سارية » و « جرجان » .  
قرأ النحو على عبد القاهر الجرجاني ، وبرع فيه ، وأولع بالعربية ، وسمي  
« الفصيح » لكثرة دراسته « كتاب الفصيح » لثعلب . وقدم « بغداد » واستوطنها ،  
ودرس النحو ب « المدرسة النظامية » مدة . وتوفي في ثالث عشر ذي الحجة  
سنة ٥١٦ هـ ببغداد . وكان يكتب خطأ في غاية الصحة ، وكتب كثيراً من  
كتب الأدب . قال الوزير القفطي : « رأيت بخطه « شرح الحماسة » للبياري ،  
وهو في غاية الجودة والصحة » . وترجمته في : « وفيات الأعيان ١ / ٣٤٤ » ، ومعجم  
الأدباء ١٥ / ٦٦-٧٥ ، وبغية الوعاة ٣٥١ ، وإنباه الرواة ٢ / ٣٠٦ ، وطبقات ابن  
قاضي شعبة ٢ / ١٨٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٥٢ ، وإشارة التعيين ، الورقة  
٣٥ •

(٢٩) هو أبو الفتح أسعد بن محمد بن أبي نصر الميهنيّ ، نقيه شافعيّ ، اشتهر  
بالبراعة في علم الخلاف ، ودرس ب « المدرسة النظامية » ب « بغداد » ، وتوفي  
بهمذان سنة ٥٢٧ هـ وقيل : ٥٢٣ هـ . قدمت ترجمته ومصادرها في ( ٢ / ٣٣٣ ) •

فمّا كتبه إليّ ، وقد عمل قصيدةً وكلّفتني عرضها على ( نورالدّين ) :  
 « دَعُوها تَنْشُ إِسْحِلًا بِرِ » العَقِيْبِ  
 قِرِ « غَضّاً وَهْنٌ عِطَاشٌ صَوَادِرِ (٣٠)  
 أَيَانِيقُ يُورَدَنْ مَاءٌ » النَّقِيْبِ  
 بِرِ « مِنْ كُلِّ حَاضِرٍ رَكْبٍ وَبَادِرِ (٣١)  
 تَنَاقِلُنْ أُنْبَاءَ غَضِّ الثَّنِيَا  
 ءِ ، يَنْشَرُ فِي كُلِّ حَقْلٍ وَنَادِرِ  
 ثَنَاءً .. نَخْشُ بِهِ نَاصِعًا  
 خَصَائِصَ مَجْدِ الْعَزِيْزِ « الْعِمَادِ » :  
 فَتَى .. كَلَّمَا اشْتَقْتُ يَوْمًا إِلَيْهِ  
 هِ ، رَاسَلْتُ مِنْهُمْ رَشِيْدَ السَّدَادِ (٣٢)  
 إِلَيْكَ بَعَثْتُ وَقَدْ صَغُتْهُمَا  
 قَوَافٍ مَعْبُورَةً عَنْ وَدَادِ [ ي (٣٣) ]

(٣٠) تنش : تنوش ، جزم لوقوعه جواباً للطلب ، أي تناول وتأخذ ، الإسحِل : شجر يستاك بعيدانه ، يشبه الأثل ، ينبت في السهول في منابت الأراك. العَقِيْق : كل مسيل شقه ماء السيل ، وموضع بالمدينة المنورة ، وقد رأيته مراراً لا تحصى في رحلاتي الخمس إلى الحجاز ، وباليمامة ، وبالطائف ، وبتهامة ، وب نجد ، وستة مواضع آخر ، وتفصيل الكلام عليها في « معجم البلدان » « ومعجم ما استعجم » . الفض : الطري . الأصل « غضى » ، وهو يخل بالمعنى وبالوزن . الصوادي : الشديديات العطش .

(٣١) أيانق : جمع أَيْنَق . وأينق : جمع ناقة ، وهي الأنثى من الإبل . النَّقِيْب : بالتصغير : موضع بين « تَبُوك » و « مَعَان » على طريق حاج « الشام » . وبالفتح : شعب من « أَجَا » في « نجد » ، ذكره حاتم الطائي في شعره ، قال :  
 وسالَ الأعالي من « نَقِيْب » و « ثَرْمَد » ،

وبلغَ أناساً أن « وَقَرَان » سائل

(٣٢) السَّدَاد : بالفتح : الاستقامة والقصد ، و - الصَّوَاب من القول والعمل .

(٣٣) قواف : حقها « قوافي » بفتح الياء . الياء في « ودادي » : زيادة مني لاقضاء السياق لها .

فنبَّه عن أخٍ عالم ، لو سما  
لـ ( قس ) لأخجله في ( إيراد ) (٣٤)  
ولا تهمِّلَنَّ ، فيأتي العتَا  
بُ رائحه في الوري مثل غدار  
ألا ، وابق ، واترك لـ لأجفان من  
يعاند في الناس شوك القتاد (٣٥)

قد نفذت ، في طي هذه الرِّسالة ، ملطفاً ، فيه أبيات كافية ، لم أرَ  
أهلاً لأن ينوب عني فيها غيره . فإن رأى أن يعرضها على المولى (نورالدِّين) ،  
أَنعم ، وإن لم يتفق ، فليحفظها عنده ليُعيدها ، فهي أعزُّ عندي من أنْ لا  
أسأل عنها » .

\*\*\*

والقصيدة الكافية ، عرضتها . وهي :  
دَعِ الغَضَى لنَهْجِه السلوكِ وعَدِّ عن طريقه المشكوكِ (٣٦)  
وقِفْ دُؤَيْنَ « عالِج » وبانِه وفازة منضودة الأريكِ (٣٧)  
نادٍ ، وقد أصغت إماء « عامر » :  
هل من قريٍّ لطارقٍ موعوك ؟ (٣٨)

- 
- (٣٤) قس بن ساعدة الإيادي ، خطيب العرب المشهور : تقدم في (٩/١) .  
(٣٥) القتاد : شجر صلب ، له شوك كالإبر ، وفي المثل : « من دونه خرطُ القتاد »  
يضرب للشئ لا ينال إلا بمشقّة عظيمة .  
(٣٦) الغضى : ( ص ٦٤/٤٦ ) .  
(٣٧) عالِج : رملة بالبادية ، وهي لا تعرف اليوم بهذا الاسم على ما في « صحيح  
الأخبار » ( ١٢٣/١ و ٤٦/٢ ) . البان : شجر سبط القوام لين ، له هذب كهدب  
الأثل ، وثمرته تشبه قرون اللوبياء ، يشبه الشعراء المرأة الهيفاء به ، فيقولون  
كانها بانه ، أو غصن بان . الفازة : مظلة من نسيج أو غيره تمد على عمود أو  
عمودين ، جمعها : فاز . الأريك : جمع الأريكة ، وهي المقعد المنجّد .  
(٣٨) القري : ما يقدم إلى الضيف من الطعام . الطارق : الآتي ليلاً . الموعوك :  
المحوم ، و - الموجه .

هدته بعد هدأة لاجبة

كالشوب ثوب التاجر المحوك<sup>(٣٩)</sup>

باللعریب ، أنصتوا لراجز جلّ عن المنتحل الركيك<sup>(٤٠)</sup>

سمت به ناجية مرقاة تشكوا انتهاك قتب مفكوك<sup>(٤١)</sup>

خذوا التناء سائفاً عن يقظ مهذب مفوه الأولك<sup>(٤٢)</sup>

سمت قوافيه ، فجاءت تهدي إلى علاء ملك الملوك

سمت بـ ( نورالدين ) ذي الملك ، فهما

ألفاظهما كالذهب المسبوك

إليك ، يا ربّ العلى ، بعثتهما بنات فكر متعب معروك<sup>(٤٣)</sup>

جاءتك بالحقّ اليقين ، فسمت يا ملك الأرض ، عن الشكوك

تسمع من يقول في الحقل لها : أعربت عن فرط نهي أيبك<sup>(٤٤)</sup>

تبكي عيون حاسديها إن بدا لهم سنا مبسمها الضحوك

ليس لها في فنها مماثل سبحان من جلّ عن الشريك

فاحظ بها ، وابق كذا مملكا ألا ، وجد بنائل وشيك<sup>(٤٥)</sup>

حاشاك أن تنسى حقوقا سلفت إليك عن وليك المليك

ألا ، فسارع ، وابق يا ربّ العلى ، وسم دم الأعداء بالمسفوك<sup>(\*)</sup>

(٣٩) الهدأة : سكون الناس في الليل بعد ذهاب طائفة منه . وطريق لاجبة : واضحة بيّنة .

(٤٠) المنتحل : ما يدعيه الانسان لنفسه وهو لغيره ، يقال : انتحل فلان هذا الشعر ، وهذا الرأي .

(٤١) الناجية : الناقة السريعة . المرقال : السريعة ، يقال : جمل مرقال ، وناقصة مرقال . القتب : الرجل الصغير على قدر سنام البعير .

(٤٢) سائفاً : في الأصل « شائع » ، وفي ب : « شائعاً » ، وأرى صوابه « سائفاً » . رجل يقظ ، بضم القاف وكسرهما : ذكي فطن نبه ، جمعه : أيقاظ . الأولك : الرسالة ، كالألوكة . الأصل « الاكوك » .

(٤٣) معروك : مُحَنَك ومؤدب ، و — من عركته الحرب ، أي دارت عليه .

(٤٤) الفرط : الزيادة .

(٤٥) نائل وشيك : عطاء سريع . (※) كذا الشطر الثاني ، ولم أتبين وجه معناه .

وكتب في آخرها :

« والله ، إنِّي قد اشتقتُ الى الخدمة ، والشيخوخةُ وقربُ الثَّمانين  
أعجزاني عن الحركة » •

\*\*

وعاقت عوائقُ وأعدارُ لـ ( نورالدِّين ) عن عرض كافيتته عليه ،  
فكتب إليَّ :

يا ( عماد الدِّين ) يا مَنْ	هو بالنَّظم يُدِلُّ (٤٦)
ما لكَ استرسلتَ في إهم	مالٍ فضلٍ لا يَمَلُّ ؟
فأتى الاذكار فصلاً	ناصعاً يتلوه فصلٌ
فتيقَّظْ ، وتجنَّبْ	جاهداً ما لا يحِلُّ
وابتق ما رَتَّحَ غصنُ الـ	بانٍ ، أو رَتَّحَ أثَلُ (٤٧)

\*\*

وكتب :

قل لـ ( عماد الدِّين ) : يا كاتباً أنهضتُ منه غيرَ نهَّاضٍ ،  
ومَنْ إذا قابلتُهِ مُسَفِّراً ، قَبَلَ إسفاري بإعراض : (٤٨)  
أهمتُ كافيةً شعري ، فخذْ عتبي ، فأتى غيرُ ما راضٍ •

\*\*

ولاح لي وقتُ عرضِها ، وانتهاز الفرصة في إنجاز غرضِها ، فأعلمته  
بذلك ، فكتب إليَّ مكتوباً ، على عنوانه :

إلى ( عماد الدِّين ) وجهتُها إلى الفقيه الكاتب الشاعر  
فليتَّجَلَّ للذي رُمِّتْهُ يَحْظُ بوُدِّ العالم الشَّاكر (٤٩)

(٤٦) أدل عليه بصحبته : اجترأ •

(٤٧) رتج : تمايل • البان : (ح٣٧) • الأثل : شجر طويل مستقيم يعمَّر ، جيد الخشب ، كثير الأغصان متعقدها ، دقيق الورق طويله ، واحده أثلة •

(٤٨) الإسفار : الوضوح والانكشاف •

(٤٩) التبتل : الانقطاع ، و - التفرغ لشيء ما •

وفي « المكتوب » :

قل لـ ( عِمَاد الدِّين ) : يا شاعراً أوزانه في الشِّعر مَوْمُوقَه<sup>(٥٠)</sup>  
ومَنْ قَوَافِيهِ وَأَلْفَاظُهُ مصبوحه<sup>(٥١)</sup> بالحسن مغبوقه<sup>(٥١)</sup>  
لا تَتَأَفَّفُ ، واستَبِقْ ، عادةً لا مَلُولُكُ تَعْلُو رُتَبَ الشُّوقِ<sup>(٥٢)</sup>  
وفيه ، بعدَ نثرٍ :

فاقْبَلْ وَصَايا مَلِكٍ عَالِمٍ حقوقه واجبة<sup>(٥٣)</sup> فرض<sup>(٥٣)</sup>  
واشْرَحْ لِمَا كَلَّفْتَ صَدْرًا ، وعِشْ يا ذا الشَّهَى ما دامتِ الأَرْضُ !  
وفيه :

فَنُتِبْ ، لك الخيرُ ، عن العالمِ الـ شِئَاعِرِ والموسومِ بِالْمَلِكِ  
ونافِ أعدائي ، ولا تَنْخَرْطُ ، يا ذا العلى ، عن ذلك السِّلِكِ<sup>(٥٣)</sup>  
إِعْتَقِدْ أَنْ جَمَاعَةً مَنَعُونِي مِنْ عَرْضِ قَصِيدَتِهِ •

\*\*\*

وكتب إليّ أيضاً :

يا ابْنَ صِنُو ( العزيز ) ، لا تَتَكَلَّفْ

وَأَرْحَنِي مِنْ خُجْلَةِ التَّرْدِيدِ<sup>(٥٤)</sup>

(٥٠) موموقة : محبوبة .

(٥١) صبحه صَبْحاً : سقاه الصَّبُّوح ، وهو ما يشرب في الصباح . وغَبَقَه : سقاه الغَبُّوق ، وهو ما يشرب في المساء ، وهما هنا على وجه الاستعارة .

(٥٢) استَبِقْ : سابق . السُّوقَة : الرعية ، و - أوساط الناس ، تطلق على الواحد وغيره ، فيقال : هو سوقة ، وهم سُوقَة ، جمعها سَوَق ، بضم ففتح . والبيت في الأصل : « لا تَتَأَفَّفُ واسبق ما عادت الملوك تعلو رتب السوقة » .

(٥٣) ناف : عارض وبان .

(٥٤) الصِّنُو : الأخ الشقيق . العزيز : عزيز الدين ، أبو نصر ، أحمد بن حامد الأصبهاني ، عم العماد الكاتب . ذكرته في (٧/١) ، وفي مقدمة الجزء الأول ( ص ١١ ) .

أَمْضِرْ ، أو فارْدُدِ القصيدَةَ إنْ أَمُتْ  
 جَرِزَتْ عَنْ عَرْضِهَا عَلَى ذِي الْجُودِ  
 صَنْ كَلَامِي عَنْ ابْتِذَالٍ إِلَى زَيْتِ  
 سِدِّ وَعَمْرُو ، وَاصْدَعْ فُؤَادَ الْحُسُودِ  
 فَهَيَّ حَقًّا كَافِيَّةً جَزَلَةً الْأَلْ  
 فَاظْ ، [ لا ] تَحْتَفِلْ بِشَعْرِ ( لَبِيدِ ) ! (٥٥)  
 لَوْ رَأَاهَا ( أُخْيِطِلُ ) الشَّعْرَ ، خَلَّى الْ  
 كُفْرَ ، شَوْقًا إِلَى جِنَانِ الْخُلُودِ ! (٥٦)  
 وَ ( جَرِيرِ ) لَوْ أَسْمِعْتَهُ أَتَاهَا  
 خَاضِعًا خَاشِعًا عَلَى التَّأْيِيدِ (٥٧)

(٥٥) لا : زيادة مني ، لإقامة الوزن والمعنى . لبید ( ١٨٨/٢ ح ١ ) .

(٥٦) أخيطل الشعر : هو الأخطل ، غيث بن غوث التغلبي ، أحد الشعراء الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم : جرير ، والفرزدق ، والأخطل . نشأ على المسيحية ، في أطراف « الحيرة » بالعراق ، واتصل بالأمويين فكان شاعرهم ، وتهاجى مع جرير والفرزدق ، فتناقل الناس أشعارهم . وكان يقيم حيناً في « دمشق » مقرّ الخلفاء الأمويين ، وحيناً في « الجزيرة » حيث يقيم قومه التغلبيون ، وتوفي سنة ٩٠ هـ . وأخباره مع الخلفاء والشعراء كثيرة . له ديوان طبع ببغروت ، وترجمته في الأغاني ٢٨٠/٨ وخزانة الأدب للبغدادى ٢١٩/١ ، والشعر والشعراء ١٨٩ ، وشرح شواهد المغني ٤٦ ، ودائرة المعارف الإسلامية ٥١٥/١ ، وغيرها ، ولبعض أدباء العصر رسائل في سيرته وشعره .

(٥٧) جرير بن عطية اليربوعي التميمي أبو حذرة : أشعر أهل عصره . ولد باليمامة بنواحي مدينة « الرياض » الحالية سنة ٢٨ هـ ، وتوفي فيها سنة ١١٠ هـ . عاش عمره كله يناضل شعراء عصره ، وكان هجاءً مرأً ، فلم يثبت له غير اثنين : الفرزدق والأخطل . وهو من أغزل شعراء عصره وأعفهم . وأخباره مع الخلفاء والأمراء والشعراء كثيرة . وقد جمعت « نقائضه مع الفرزدق » في ثلاثة أجزاء ، وهي مطبوعة ، وديوان شعره جزءان ، وقد طبع . وترجمته في : الأغاني ٨/١ ، والشعر والشعراء ١٧٩ ، وخزانة الأدب للبغدادى ٣٦/١ ، وطبقات ابن سلام ٩٦ ، ووفيات الأعيان ١٠٢/١ ، وشرح مقامات الحريري للشريشي ٢٤٩/٢ . ولخليل مردم بك كتاب « جرير » ، ولجميل سلطان « جرير : قصة حياته ودراسة أشعاره » .

فاحترمها ، واسلم عزيزاً كريماً  
ودع الحاسدين للتفنيـد<sup>(٥٨)</sup>

\*\*

وعرضت قصيدته بعد ذلك ، وحصل مقصوده ، فكتب إليَّ أياتاً ،  
ومنها « رُقعة » إلى ( نورالدّين ) - فيها :

قولوا لـ ( نورالدّين ) : يا مالِكاً      إنعامه نام إلى النَّاسِ  
لا تَنسني يا ذا العلى والشهى      حاشاك أنْ تُوسمَ بالنَّاسي  
أوحشني الدهرُ وأبناؤه      فاجبرْ لك الخيرُ ، بإيناسـ[ي]<sup>(٥٩)</sup>  
و « الرُقعة » ، أولّها :

« شكرتُ اهتمام فلان وسعيه » ، واعتذرت إليه بالتّصديق والتّثقل .  
ولكنّ بيته وفضله ، يحثّثانه على احترام الفضل ، وليس كغيره . وقد أثّرتُ  
في الشّيخوخة والكبر . ولولا ذلك ، لقصدتُ خدمته .  
وقد قال الأوّل<sup>(٦٠)</sup> :

وما بقي فيّ لمُسْتَمْتَعٍ      غيرُ لساني ، وبحسبي لسانٌ »

\*\*

(٥٨) التفنيـد : اللوم ، وتخطئة الرأي ، وتضعيفه .

(٥٩) زيادة الياء منّي .

(٦٠) هو عوف بن مُحَلَّم الخزاعي ، بالولاء ، أبو المنهال : أحد العلماء الأدباء والرواة  
الندماء الظرفاء الشعراء الفصحاء . أصله من « حرّان » ، من موالى بني أميّة ،  
أو بني شيبان . انتقل إلى « العراق » ، وضمه طاهر بن الحسين إليه لمُنادمته ،  
وبقي معه ثلاثين سنة لا يفارقه ، فلما مات طاهر قرّبه ابنه عبدالله ، وأنزله منزلته  
من أبيه ، وأفضل عليه ، حتّى كثر ماله . واستمر في صحبته إلى أن كبر وتجاوز  
الثمانين ، وحنّ إلى أهله ، ففارق عبدالله ، وكرّ راجعاً إلى « حرّان » وأمر  
له عبدالله بثلاثين ألف درهم ، فقال فيه عوف القصيدة التي منها هذا البيت ،  
الذي ورد في رقعة صاحب الترجمة ، والبيت المشهور :

إن الثمانين - وبلّغْتها -      قد أحوجت سمعي الى ترجمان

ومات في طريقه ( نحو ٢٢٠ هـ ) . وترجمته وأمثلة من شعره في معجم الأدباء  
١٣٩/١٦ ، ومعاهد التنصيص ٣٧٥/١ ، وفوات الوفيات ٢٣٣/٢ ، وسمط  
اللاي ١٩٨ ، والأزمنة والأمكنة ٢٥٨/٢ ، وروى له أبو الفرج في « الأغاني »  
( ٥/١١ ) بيتين قالهما في عبدالله بن طاهر في علة اعتلّها ، ومعجم البلدان  
( الشاذياخ ) و ( الميان ) .



والأبيات :

قل لـ ( عماد الدين ) : يا كاتباً يفزع من أقلامه ( الصابي ) (٦١)  
 وشاعراً : ألفاظه عذبة إن كان لفظ الغير كالصاحب (٦٢)  
 ويا فقيهاً رامياً خصمه في الحقل إن جاثى بأوصاب (٦٣)  
 قد كنت قبل اليوم أشعرتني بأن ( نور الدين ) أوصى بي  
 فأوصل المكتوب [لي] واستععض من فرط إجداب بإخصاب (٦٤)

\*\*

ولما أخذت المدرسة (٦٥) بـ « دِمشق » ، كتب إلي :

« أنا أهنيء تلك المدرسة بخصائص فلان ، فإنها زالت عنها ظلمة الجهل ،

(٦١) الصابي : الصابي . سهل همزته . وهو أبو إسحاق ، إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون ، الحراني : نابغة كتاب عصره . ولد سنة ٣١٣ هـ . تقلد دواوين الرسائل والمظالم في أيام المطيع لله العباسي ، ثم قلده معز الدولة البويهدي ديوان رسائله ، وخدم بعده ابنه عز الدولة ، وسجنه عضد الدولة ابن عم عز الدولة سنة ٢٦٧ هـ وأطلقه ابنه صمصام الدولة سنة ٣٧١ هـ . وكان صلباً في دين الصابئة ، عرض عليه عز الدولة الوزارة إن أسلم ، فامتنع . وكان يحفظ القرآن ، ويشارك المسلمين في صوم شهر رمضان . مات سنة ٣٨٤ هـ . له « رسائل الصابي » - ط ، و « التاجي » في أخبار بني بويه ، و « ديوان شعر » ، وكتاب في « أخبار أهله » . ترجمته في يتيمة الدهر ٢/٢٣ ، وسير النبلاء - الطبقة الحادية والعشرون ، ووفيات الأعيان ١/١٢ ، والإمتاع والمؤانسة ٦٧/١ ، والنجوم الزاهرة ٣/٣٢٤ ، والأعلام ٩/٧٤ .

(٦٢) الغير : في جواز إدخال التعريف على « غير » ومنعه ، كلام لأهل اللغة طويل . كالصاحب : الأصل « كالصابي » وهو على الصحة في (ب) . وهو شجر مر ، له عصارة بيضاء كاللبن بالغة المرارة . وفي الحاشية : « لو قال : كالشهد الفاظه ، كان أحسن » .

(٦٣) جاثى فلان فلاناً : جلسا على ركبهما متلاصقين . الأوصاب : جمع الوصب ، وهو المرض والوجع .

(٦٤) لي : سقطت من الأصل . الفرط : الزيادة . استععض : ب « استعضه » .

(٦٥) هي المدرسة النورية الشافعية ، فوض إليه نور الدين محمود رحمه الله التدريس فيها في شهر رجب سنة ٥٦٧ هـ ، ثم عرفت من بعد بالمدرسة العمادية لكثرة إقامة العماد الكاتب بها وتدريسه فيها . انظر « التصدير » في الجزء الأول ( ص ٣٨ ) .

إلى نور الفضل • وأنا ، بشيئة الله وحسن توفيقه ، على عزم المصير إلى زيارته في يوم الثلاثاء •

فارتقب° ، أيها ( العِمَادُ ) ، حضوري  
واتتظر° أن أزورَ يوم الثلاثاء

وارضَ بالعالم الولي° ، ودع° حبَّ

لـ المُعَادِي - ياذا النشهى - أنكاثا (٦٦)

والجَنَابُ (٦٧) العِمَادِي° ، يعتدُّ لي بهذه ، إلى أن أحضرَ ، لاعدم فضله •

\*\*\*

وكتب إليَّ بالمعسكر في الثَّغَر :

قل لـ ( عِمَاد الدِّين ) عني إذا أتيتَه في بَهْرَةِ العسكر° (٦٨)  
لا تنسَ حقَّ الشَّاعر العالم الـ فقيه ، ياذا السَّؤْدَدِ الأشهر°  
نُب° عنه عندَ الملكِ العادل الـ ممعظمٍ المقتدرِ الأكبر°  
ولا تكن عن حقِّه قاعداً وروح° إلى ما رمته° وابكر°  
ولا تَأْفُف° ، وابقَ ذا نعمة تخذُ في الأزمان والأعصر° (٦٩)

\*\*\*

وكتب أيضاً ، وقد طلب منِّي الشُّكْر ، فأبطأ عليه :

قل لـ ( عماد الدِّين ) عني ، إذا رأيتَه في بَهْرَةِ الحَقْلِ : ضننتَ° بالشُّكْر ، يا مَنْ له سُنَّة° فرضِ الفعل والنَّفْل (٧٠)  
فاستدركَ الفارطُ ، واسلمَ لـ إذا ما صدحتَ ورقاءً في أثلٍ (٧١)

\*\*\*

(٦٦) جبل أنكاث ، ونِكْث « بكر النون » : منكوث ، أي منقوض ليعاد فتلّه .

(٦٧) في الأصل : « والجايب » .

(٦٨) البهرة : وسط الشيء .

(٦٩) في الأصل : « والاعطر » .

(٧٠) ضننت : بخلت أشدَّ البخل . الأصل : « ظننت » . النَّفْل : ما شرع زيادة على الفريضة والواجب .

(٧١) الفارط : السابق المتقدم ، يريد الذهاب . الوراق : الحمامة . الأثل : (ح٧٤) .

وكتب أيضاً ، وقد وصلتني (٧٢) خِلعة<sup>(٧٣)</sup> من الخليفة ، وجائزة<sup>(٧٤)</sup> وافرة :  
 قل لـ ( عماد الدين ) : يا كاتباً خصّ بصيت المجد والرفعة<sup>(٧٥)</sup>  
 خذ من ههنا ناصعاً واصلاً بالخلة الغراء والخلة<sup>(٧٦)</sup>  
 والمحترم المكتوب من جانبي لا سيّما في هذه الرقعة<sup>(٧٧)</sup> (\*)

\*\*

وكان يقرأ عليه فقيه مغربي<sup>(٧٨)</sup> ، اسمه ( مخلوف ) ، ورقاعه تصل إليّ على  
 يده ، فضاعت منه رقعة ، فكتب إليّ :  
 قل ( للعماد ) الكاتب المثيف<sup>(٧٩)</sup> ،  
 الشاعر المفقوه الموصوف<sup>(٨٠)</sup> :  
 لا تكلح في ثلب الفتى (مخلوف)<sup>(٨١)</sup>  
 في مَرَبَعٍ يَجْمَعُ ، أو مَصِيفٍ ،  
 وانهض بحق عالم وصوفي<sup>(٨٢)</sup>  
 واخصص عداً بالجدة للأثوف<sup>(٨٣)</sup>

\*\*

وكتب إليّ :

قل لـ ( عماد الدين ) ، وهو الذي يمتّ بالفسقة وبالشعر<sup>(٨٤)</sup>  
 وإنه يخجل انشاؤه ( الـ صابئي ) ذا المجد وذا الفخر<sup>(٨٥)</sup> :

(٧٢) وصلتني : الصواب « وصلت إليّ » ، كما سيأتي في كلام المؤلف نفسه بعد أسطر .  
 (٧٤) الخلة الأولى : الثياب المهداة إليه من الخليفة . والثانية : خيار المال ، يضم أولها ويكسر .

(\*) والمحترم ، كذا في الأصل ، ولعلّه « المحزم » ، فهو يقيم الوزن ، ولكن جملة  
 معنى البيت - مع ذلك - غير مفهومة !  
 (٧٥) المثيف : الرفيع المكانة .

(٧٦) المفقوه : القوّال .

(٧٧) لا تكلح : يقال لحا الشجرة والعصا يلحوها : قشرها . و - فلاناً : لامة وعذله ،  
 فهو مكلح . ولحاهما يلحاهما لحياً : قشرهما . والله فلاناً : قبحه ولعنه ،  
 فهو مكلحي . ثلب : في الأصل « ثلث » .

(٧٨) صوفي : في الأصل « صوف » .

(٧٩) جدع الأنوف : قطعها . للأنوف : في الأصل « الأنوف » .

(٨٠) يمتّ بالفقه : يتوسل به ، يقال : متّ إليه بقرابة ونحوها : توسل ، فهو  
 مات .

(٨١) الصابئي : ( ح ٦١ ) .

لا تنسَ حقَّ العالم الأوحـد الـ      نتاجـ بالنتظـم وبالنشـر !!  
فإنـتـي مثـنٌ علـى فضـلك الـ      باهر في سـرٍّ وفي جهـرٍ  
ألا ، فأسـعـدْ ، وابـتـقْ ما رجـعَ      صادـحةٌ في واضـح الفجـرِ (٨٢)

\*\*

ومكتوباته إليَّ ، كثيرة • وإنما أوردت هذه اللمعة ليُسْتَدَلَّ بها على  
مذاهبه ، ومآربه ، ورغائبه ، (٨٣) وغرائبه !

\*\*

ومما كتبه إليَّ أيضاً :

يا كاتباً ، ينثر من فضله الـ      لؤلؤً بين الخطِّ والأسطرِ  
وشاعراً ، أشعاره عذبةٌ      تسخرُ في النَّاسِ من (البُحْثَرِي) ! (٨٤)  
ضجرت ، والله • ولولا الذي      كررتُ من كُتـبـي ، لم تضجـرِ  
فرغتُ عن حقِّي ، وأهملتُ ما      أطلبُـه منك من الشكـرِ (٨٥)  
فاحظْ بعـبـبٍ واضـح شائـع      في أسرة الفضل وفي المعـشـرِ

\*\*

(٨٢) أسعدُ : أسعدني ، أي : أعني . ترجيع الصادحة : ترديد الحماة أو نحوها  
صوتها .

(٨٣) الأصل : « وزعايه » .

(٨٤) هو الشاعر العباسي المشهور الوليد بن عبيد الطائي ، أبو عبادة ، البحرّي : من  
بحتر فرع من طيء . ولد في سنة ٢٠٦ هـ بمَنبِج - بليدة بين حلب والفرات ،  
ورحل الى العراق ، وعاش دهراً في كنف الخلفاء العباسيين ووزرائهم وغيرهم من  
الأعيان ، وأثرى من مدائحه ، ثم عاد الى منبج في أواخر عمره وتوفي سنة ٢٨٤ هـ .  
وكان أحد الثلاثة الكبار الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم ، وهم : أبو تمام الطائي ،  
وأبو عبادة البحرّي ، وأبو الطيب المتنبي . قيل لأبي العلاء المعري : أي الثلاثة  
أشعر ؟ فقال « المتنبي وأبو تمام حكيمان ، وإنما الشاعر البحرّي » . وكان  
يقال لشعره « سلاسل الذهب » . وقد استفادت الدراسة فيه وفي شعره  
قديماً وحديثاً ، وهي ذائعة .

(٨٥) رُغِتْ عن حقِّي : حِدْتُ عنه ولم توفّه إياي وخادعتني .

ومن شعر (ملك النّحاة) في القديم ، ب « واسِط » (٨٦) :

أراجع لي عيشي الفارِطُ ؟ أم هو عتي نازح شاحِطُ ؟ (٨٧)  
ألا ، وهل تسعفني أوبّة ، يسمو بها نجمُ المثنى الهابطُ ؟ (٨٨)  
أرقلُ في مرِطٍ ارتياح ، هل يطرُقُ سمعي : « هذه واسِطُ » ؟ (٨٩)  
يا زَمَنِي ، عُدْ لي ، فقد رُعَتَنِي يا زَمَنِي ، عُدْ لي ، فقد رُعَتَنِي  
كم أقطعُ البيداءَ في ليلة يقبُض ظِلِّي خوفُها الباسِطُ ؟ (٩١)  
أأرقب الرّاحة ، أم لا ؟ وهل يعدلُ يوماً دهرِي القاسِطُ ؟ (٩٢)  
أيا ذَوِي الودِّ .. أما اشتقتمُ إلى إمامٍ ، جأشُه رابطُ ؟ (٩٣)  
وهل عهودي عندكم غُضّة ؟ أم أنا في ظنِّي ذا غالِطُ ؟ (٩٤)  
لِتَهْنِكُمْ ، ما عِشْتُمْ ، « واسِطُ » إني لكم ، يا سادتي ، غابطُ ؟ (٩٥)



- (٨٦) واسط : ( ٣٩/١ ) . وهذه المقطوعة مما سمعه السمعاني بواسط من شعر المترجم . وقد اختارها القفطي في « إنباه الرواة » ( ٣٠٦/١ ) ، ويقوت في « معجم الأدباء » ( ١٣٣/٨ ) .
- (٨٧) الفارط : السابق المتقدم . النازح : البعيد الغائب . ومثله الشاحط .
- (٨٨) أوبّة : رجعة . الهابط : النازل .
- (٨٩) أرقل : أجر ذيلي واتبختر في سيري . المرط : كساء من صوف أو خَزَر ، وهو من الإنباه ومعجم الأدباء ، والأصل « مرح » .
- (٩٠) وخط الشيب فلاناً يخطّه وخطاً : فشا في رأسه أو استوى سواد شعره وبياضه ، فهو واخط .
- (٩١) كم : الأصل « لم » والتصحيح من الإنباه ومعجم الأدباء . خوف : فاعل « يقبض » ، والباسط صفة « ظلي » . يقول : إلى متى أقطع الفلاة في الليالي ، والخوف يلازمني فينقبض منه ظلي الممدود .
- (٩٢) قاسط : جائر . يقال : قسط الحاكم ، إذا جار ، واقسط : إذا عدل ، ومن الأول قوله تعالى : ( وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً ) ، ومن الثاني : ( إن الله يُحبُّ المُقسطين ) .
- (٩٣) رابط الجأش : شجاع ، يربط نفسه عن الفرار . والجأش : رُواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ، أو نفّس الإنسان .
- (٩٤) غضة : ناضرة ، لم تذبل . ذا : في إنباه الرواة ومعجم الأدباء : « إِذَنْ » .
- (٩٥) لتهنكم : لتهنكم سهلت همزته . وفي معجم الأدباء : « ليهنكم » . غابط : متمنّ عيشاً مثل عيشكم في « واسط » غير مريد زواله عنكم .

وله : (٩٦)

الحشّ ، والبَرَمُ الكثيرُ      منظومٌ ذلك والتشِيرُ\* (٩٧)  
ودخَّانُ عودٍ « الهِنْد » والـ      شَمْعُ المَكْفَر والعَبِير\* (٩٨)  
ورَشَّاشُ ماءٍ الوردِ ، قد      عَرَفَتْ به تلك النُحُورُ\* (٩٩)  
ومثَالُ العِيدَانِ ، يُسْ      عِدُّ جَسَها بَهْ وزِير\* (١٠٠)

(٩٦) روى هذه المقطوعة السمعاني ، واختارها القفطي في « إنباه الرواة » ( ٣٠٧/١ ) ،  
وياقوت في « معجم الأدباء » ( ١٣٤/٨ ) .

(٩٧) الحشّ ، بضم الحاء وفتحها : البستان ، و - النخل المجتمع . الأصل :  
« الخيش » ، وهو ثياب تتخذ من مشاقة الكتان ومن أردته ، ومناسبته  
ها هنا ضعيفة جداً . وفي معجم الأدباء ( ١٣٤/٨ ) : « الحيش » ، وعدل عنه  
كاتب تعليقاته إلى « الجيش » زاعماً أنه هو صوابه . وفي إنباه الرواة ( ٣٠٧/١ ) :  
الحشّ ، وهو الصحيح الموائم لمقصد الشاعر كما يظهر من تعداده ، في الأبيات  
الآتية ، الملاذ التي تلذ له . البَرَم : حبّ العنب أوّل ما يظهر ، وفسره كاتب  
تعليقات معجم الأدباء بأنه لفيف من الناس المختلطين ، وهو تفسير خاطيء .

(٩٨) المكفّر : المخلوط بالكافور ، وهو شجر ذو رائحة عطرية وطعم مرّ ، من الفصيلة  
الغارية ، تتخذ منه مادة شفافة بلورية بيضاء . وهو أصناف كثيرة . العبير :  
الزعفران ، أو اخلاط من الطيب تجمع بالزعفران كما في شرح كفاية المتحفظ .  
(٩٩) عَرَفَتْ : طاب عرفها أي ريحها . الأصل « عرفت » بالقاف ، وهو تصحيف .  
قال ابن الأعرابي : « عَرَفَ الرجل [ بضم الراء ] : إذا أكثر من الطيب ،  
وعَرَفَ [ بكسر الراء ] : إذا ترك الطيب » . وضبطه مصحح « معجم الأدباء »  
بالبناء للمجهول ، ولم يفسره ، كأنه عنده من المعرفة ، وهو واضح لا يفسر .  
وأصاب محقق « إنباه الرواة » في ضبطه له ، ولكنّه أخطأ في تفسيره له :  
بضبطه المفسر بالبناء للمجهول : « طَيِّبَتْ » . ولو كان المفسر مبنياً  
للمجهول ، لصحّ ذلك . وصوابه ما بينته . النجور : جمع النحر ، وهو أعلى  
الصدر .

(١٠٠) المثلث : جمع مثلث ، وهو مثل ثلاث معدول من ثلاثة مصروف  
للعدل والصفة ، وعنّى بها الأوتار . يسعد : يساعد . الجس : نقر الأوتار بالسبابة  
والإبهام دون المضارب ، ، وفي « إنباه الرواة » : « حُسْنُها » ، ولا وجه لها  
في السياق . البم : الوتر الفليظ من أوتار العود ، وهي أربعة : البم ،  
والمثلث ، والمثنى ، والوزير . والوزير أدقها ، أو أحدثها ، وهو يقابل  
البَمّ ، وفي ملحق الشفاء لابن سينا : أن الذي يقابله في العود الحديث يقال  
له « العُشَيْرَان » بالتصغير .

وَتَخَافُكَ النَّسَايَاتُ ، يَق لَقُ بَيْنَهَا اللَّجْلُ الْقَصِيرُ (١٠١)  
 وَالشَّرْبُ بِالْقَدَحِ الصَّغِيرِ ر ، يَحْثُثُهُ الْقَدَحُ الْكَبِيرُ ٠٠  
 ٠٠ أَحْظَى لَدَيَّ مِنَ الْأَبْسَا عِرْ ، وَالْحُدَاةُ بِهَا تَسِيرُ !  
 لِلْعَبْدِ أَنْ يَلْتَذُّ فِي دُنْيَاهُ ، وَاللَّهُ الْعَفُورُ ٠

\*\*\*

وله في مَرْثِيَّة (١٠٢) أمير المؤمنين (المسترشد بالله) (١٠٣) :  
 مَنِ النَّافِضُ الْبَيْدَاءَ ، وَاللَّيْلُ دَامَسَ  
 عَلَيْهِ كَلُوحٌ ظَاهِرٌ وَقَطُوبٌ ؟ (١٠٤)  
 يَغَارُ ، إِذَا لَمْ تَهْجُرِ الشَّمْسُ ضَوْءَهَا  
 وَلَمْ تَبْدُ مِنْهَا رَنَّةً وَنَحِيبَ  
 نَعْمَى مِنْ (بَنِي الْعَبَّاسِ) أَرْوَعَ مَا جَدِ  
 كَفَاهُ ثَرَائِلاً بُرْدَةً وَقُضِيبٌ (١٠٥)

\*\*\*

(١٠١) تخافك النسايات : تصويتها عند النفخ بها ، وانظر عن الناي ( ص ٨٠ / ح ١٤٦ )  
 يقلق : في « معجم الأدباء » : « يفلق » ، ووضع محققه بدلها « يخفق » ،  
 وقال : « هو كما تقول : خففته بالدُّرَّة ، جعلتها تضربه ضرباً أشبه بالمس » ،  
 وهو في « إنباه الرواة » كما في « الخريدة » .  
 (١٠٢) بتخفيف الباء .

(١٠٣) ترجمته في ( ٢٩ / ١ ) من هذا الكتاب .  
 (١٠٤) البیداء : الفلاة ، ونافضها : الناظر جميع ما فيها حتى يعرفها . ليل دامس :  
 شديد الظلمة . الكلوح : العبوس .

(١٠٥) البردة والقضيب : اثران نبويان ، كانا من شارات الخلافة العباسية . أما  
 البردة فقد أسلفت الكلام عليها في ١٢ / ١ ، وأما القضيب فلمروي في كتب  
 السيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له قضيب من شوحط يسمى  
 ( المشوق ) ، قيل : وهو الذي كان الخلفاء يتداولونه . وقد صار مع البردة  
 من شعار الخلافة . وكان الرسم أن يكون بيد الخليفة في المواكب ، وكانوا  
 يطرحون البردة على اكتافهم في المواكب جلوساً وركوباً . وقد استوفى أحمد  
 تيمور الكلام عليهما في كتابه « الآثار النبوية » ط - ٢ ، [ ص ١٣٧٥ هـ =  
 ١٩٥٥ م ] ، القاهرة .

وله :

«نَجْرَانُ» والبَانُ لا «حَزْوَى» ورَمَلَتْهَا  
إذا صَدَرَتْ وماءُ الغَوَرِ مورود<sup>(١٠٦)</sup>  
يثوب في غارب العنَس الدِّلاث فتى  
مُضَمَّرُ الخَلْق، شَخْتُ الآل، مَسُود<sup>(١٠٧)</sup>  
ثَبَّتْ، مِرَاحُ المَهَارَى لا يززععه  
كَأَتَمَا هو فوقَ الرَّحْلِ مشدود<sup>(١٠٨)</sup>  
وإن تَلَوَّت رِقَابَ العِيس ، لَفَتَتْهَا  
عن الحِمَى ملتوي الجنين مقدود<sup>(١٠٩)</sup>  
آلا، لِسَنٌ رُفِعَتْ تلكَ القِيبَاب ضَحَى؟  
إِمَاؤُهَا تَتَغَنَّى ، أم أَعَابِيْدُ ؟<sup>(١١٠)</sup>

(١٠٦) نجران : عِلَمٌ لعدة مواضع ، أشهرها « نَجْرَانُ اليمَن » من مخاليف اليمَن من ناحية مكة . . أكثر الشعراء من ذكره في أشعارها ، وكان به قَبْلُ الإسلام بيعة على نَهْرٍ به ، بناها بنو عبد المَدَان بن الدِيَّان الحَارِثِيَّ على بناء الكعبة ، مضاهاةً للكعبة ، وسموها « كعبة نجران » ، وقد جاء أساقفتها إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ودعاهم إلى المباهلة . البان : ( ح ٢٧ ) . حَزْوَى : موضع في ديار بني تميم بنجد ، قال الأَحوَل : « قَريب من السَّوَاد » : سواد العراق . الغَوَرُ : تهامة وما يلي اليمَن .

(١٠٧) يثوب : كذا الأصل ، وقد يقرأ « يثوب » ، وكلاهما لا وجه له ها هنا ، فلعله تحريف « يسور » أي يثب ويثور . العنَس : الناقة القوية . غاربها : ما بين سنامها وعنقها . الدِّلاث : السريعة . الشخت : الضامر خلقة . الآل : الشخص . مسود : مجدول الخَلْق ممشوق .

(١٠٨) ثَبَّتْ : شجاع ثابت القلب . مِرَاحُ المَهَارَى : نشاطها وشماسها والمَهَارَى ، والمَهَارِي : جمع مَهْرِيَّة ، وهي الإبل المنسوبة إلى مَهْرَةَ بن حيدان ، أبي قبيلة ، وهم حي عظيم ، من قضاة ، من قبائل اليمَن .

(١٠٩) العيس : كرام الإبل ، أو التي يخالط بياضها شقرة ، واحدها أعيس ، وعيساء . مقدود : حَسَن التقطيع .

(١١٠) القِيبَاب : خيام صغار أعلاها مستدير . الإماء : النساء المملوكات خلاف الحرائر . الأعابيد : جمع أعبد ، جمع عبد .



ضِرَامُ نَارٍ قِرَاهَا ، وَهَنِيْ أَهْلَةً  
وَهْنًا ، ثَمَامٌ وَقَلَامٌ وَيَعْضِيدٌ (١١١)

لَهُمْ بِمَنْحَرَفِ الْوَادِي ، وَقَدْ نَزَلُوا ،  
مُضَلِّلٌ عَنْ جِهَاتِ الصَّبْرِ مَشُودٌ

\*\*

وله ، يعارض قصيدة ( الْأَفْوَه الْأَوْدِي ) (١١٢) ، التي يفضل فيها

(١١١) الْقِرَى : ما يقدم إلى الضيف من الطعام . الوهن : نحو من نصف الليل ، أو بعد ساعة منه . الثمام : نبت ضعيف له خوص ، أو شبيه بالخوص ، ويقال له « الثَّمُ » أيضاً ، ويقولون : هو منك على طَرَفِ الثمام ، أي : قريب سهل التناول . القلام ، بتشديد اللام ، ضرب من الحمض الذي ترعاه الإبل ، وهو القاقلي . يعضيد : بقلة زهرها شديد الصفرة ، تشبهها الإبل والغنم ، والخيول أيضاً تعجب بها وتخصب عليها .

(١١٢) هو صلاة ، بن فارس الشوهاء : عمرو بن مالك ، من بني أَوْد ، من مَذْحِج : شاعر يمني جاهلي قديم ، يكنى أبا ربيعة . ولقب بالأفوه ، لأنه كان غليظ الشفتين ، ظاهر الأسنان . كان سيّد قومه ، وقائدهم في حروبهم ، وكانوا يصدرون عن رأيه . والعرب تعدّه من حكمائها ، وكبار شعرائها ، ويعتدّون داليتهم من حكمهم وآدابهم ، وهي التي يقول فيها :

لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ  
وَلَا سَرَاةَ إِذَا جَهَّالُهُمْ سَادُوا

تَهْدَى الْأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ  
فَإِنْ تَوَلَّتْ فَبِالْأَشْرَارِ تَنْقَادُ

ومنها في ذمّ بعض أهل الشرّ من قومه :

معاشر .. ما بنوا مجداً لقومهم ،  
وإن بنى غيرهم ما أفسدوا عبادوا

ويقال إنه توفّي في أيام عمرو هند ملك الحيرة (نحو سنة ٥٧٠ م) ، وذكر ابن رشيقي في « العمدة » عن بعض الرواة : « أن « الأفوه » أقدم من « المهلهل » و « امرئ القيس » و « عمرو بن قميئة » ، وأنه أوّل من قصّد القصائد ، وليس هذا موضع مناقشة هذا القول . وترجمته في الأغاني ٤١/١١ ط . الساسي » ، والشعر والشعراء ٢٢٣ ، ومعاهد التنصيص ١٥٠/٢ ، وشعراء النصرانية ٧٠ ، وسمط اللآلي ٣٦٥ ، وجمهرة الأنساب ٣٨٦ .

(قحطان<sup>(١١٣)</sup>) على (نزار<sup>(١١٤)</sup>) ، ونهى النبيّ - عليه [ الصلّاة ] والسلام - عنها<sup>(١١٥)</sup> ، وقال : « وإيّاكم وكلمة (الأودريّ) »<sup>(١١٦)</sup> - بقصيدة ، أوّلها :

لن النار على مرفوعة في يَفَاع ، جبلٌ عليّاه مُغارٌ؟<sup>(١١٧)</sup>

(١١٣) قحطان : هو ابن عابر ، بن شالح ، بن أرفخشذ ، بن سام ، بن نوح : أصل العرب القحطانيين ، وأبو بطون حمير ، وكهلان ، والتابعة ملوك اليمن ، واللخمين ملوك الحيرة بالعراق ، والفساسنة ملوك الشام في الجاهلية . يعهه النسابون أول رجال الطبقة الثانية من طبقات العرب الثالث : العاربة ، والمتعربة ، والمستعربة .

(١١٤) نزار : هو ابن معد ، بن عدنان ، وهو أبو إباد ، وربيعة ، ومضّر ، وإنمار ، يتصل به النسب النبوي الشريف ، والكلام على سلّاته يطول ، ومن أجمع الكتب له « شرح عمود النسب النبوي » لشيخنا الإمام الحجة السيد الشريف محمود شكري الألوسي ، رحمه الله .

(١١٥) هذه القصيدة ، ذاهبة ، لا تعرف منها إلا أبيات ، ذكر عبدالرحيم العباسي خمسة منها في « معاهد التنصيص » ( ١٤٥/٢ ) ، وابن قتيبة ثلاثة في « الشعر والشعراء » ( ٢٢٣ ) ، وقال محققه الشيخ أحمد محمد شاكّر إنه جمع أبياتاً منها في « لباب الآداب » ( ٣٧٣ - ٣٧٤ ) ، وأشار في تعليقه إلى مصادرها . وقال الرواة : إنها من جيّد شعر العرب . وهي من « الرّمل » ، وأوّلها :  
 إن ترّي رأسي فيه نزع وشواتي خلّة فيها دوار  
 النزع : انحسار مقدّم الرأس عن جانبي الجبهة ، الشوأة : جلدة الرأس .  
 خلّة : مهزولة قليلة اللحم .

ويقول فيها :

إنما نعمة قوم متعة وحياة المرء ثوب مستعار  
 حتم الدهر علينا آتة ظلكف مانال منّا ، وجبار  
 ظلف ، بالطاء ، وبالطاء أيضاً : باطل . وجبار : هدر .

(١١٦) لم أجد هذا اللفظ في الأصول المعتمدة . ولكن القول بنهي النبيّ ، صلى الله عليه وسلم ، عن انشاد هذه القصيدة متعارف عند الأدباء ، قال العباسي في « معاهد التنصيص » : إتما نهى النبي ، صلى الله عليه وسلم . عن إنشادها ، لما فيها من ذكر « إسماعيل » ، عليه السلام ، وإياه عنى بقوله فيها :  
 ريشت جرهم « نبلاً » ، فرمى

« جرهما » منهن فوق وغرار

الفوق ، بضم الفاء : من السهم حيث يثبت الوتر منه ، وهما فوقان . والغرار : حدّ السيف ونحوه .

(١١٧) اليفاع : المشرف المرتفع من الأرض ، والجبل ، والرمل ، وغيرها . الأصل : سفاع . مُفَار : مقتول ، يقال : أغار الحبل : قتله قتلاً شديداً ، فهو مُغِير ، والحبل مُفَار . استعار الحبل للعلياء ، وقصر العلياء لضرورة الوزن .

لِأُنَاسٍ ، كَرُمَتْ أَخْلَاقُهُمْ      وَسَمَا فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ النَّجَّارِ\* (١١٨)  
ومنها :

يَا (بَنِي قَحْطَانَ) إِنِّي مِنْكُمْ\*      غَيْرَ أَنَّ الْخَوْضَ فِي الْبَاطِلِ عَارٌ  
وهي طويلة •

\*\*

وكان من مذهبه أن يكتب « النُّشَى » و « العُلَى » و « الحَجَى » بالألف ،  
فأنكر عليه واحد من علماء « أَصْفَهَانَ » - وهو بها - فقال (ملك النُّحَاة) من أبيات  
فيه :

زَعَتَ كَتَبَ « النُّشَى » بِالْيَاءِ مُقْتَرَضاً  
لَقَدْ عَدِمَتِ النُّشَى بِالْيَاءِ وَالْأَلْفِ

\*\*

ومما نظم به « أَصْفَهَانَ » :

قُلْ (لِلْمَكِينِ أَبِي عَلِيٍّ) : فُتِّ فِي  
حَدِّ الْخَسَاسَةِ كُلِّ حَدٍّ شَامِلٍ  
واجعل مكان الكاف هاءً ، واتَّبِعْهُ  
ياذَا النَّقَائِصُ لِلْهَجَاءِ الْكَامِلِ\* (١١٩)

\*\*

وأنشدني ابنُ أخته (أبو الفتح بن محمد الحلبيّ البزار) ، وقد كتبها إلى  
(نورالدِّين) يشفع في بستان كبير ، بواسطة (١٢٠) (بهاء الدِّين) الشَّريف (١٢١) :

(١١٨) النَّجَّار : الأصل .

(١١٩) واجعل مكان الكاف هاءً ، أي كاف اسمه « المكين » ، فيكون « المَهِين » .

(١٢٠) العبارة في الأصل : « لبرا بواسط بهاء الدين الشريف » .

(١٢١) وصفه المؤلف ، في ترجمة « أبي العلاء - بن أبي الندى المعري » ، (قسم شعراء  
الشَّام ٧١/٢) ، ب « الأمير السيّد » ، وأورد أبياتاً من شعر أبي العلاء  
المذكور في مدحه ، أولها :

من أين كان لكنَّ يا حَدَقَ الْمَهْمَا

علم بنفث السحر في عَقَدِ النُّشَى ؟

ومنها في المدح :

جَمَّ الْبَهَاءُ ، كَأَنَّمَا جَمَعَتْ لَهُ      تِلْكَ الصِّفَاتُ الْفَرُّ مِنْ شِمِّ الْبَهَا

ما لها تستعيز بالسَّهْلِ وَعَرَا؟ هِيَ بِالْأَسْرِ الْعَقِيقِيَّ أُخْرَى (١٢٢)  
 صَدَّهَا بِالْعِرَانِ وَهَنًا، لَعَمْرُكَ أَلَمْ يَكُنْ جَارًا بِالْأَجْرَعِ الْفَرْدِ مُغْرَى (١٢٣)  
 مَوْلَعٌ بِالصَّبَا رَسُولًا، وَبَالَعَنَ سِرَّ رَحُولًا، وَبَالَعَرَاةٍ عِطْرًا (١٢٤)  
 وَبَرِيحِ الْجَنُوبِ تَرْدَعُ مِرْطًا وَتُثْرِيكَ الْعَدَاةَ رِدْفًا وَخَصْرًا (١٢٥)  
 كُلَّمَا اسْتَكْتَمَتْ «رَامَةً» عَنْ «نَجْدٍ» حَدِيثًا، أَذَاعَ بِالْدَّمْعِ سِرًّا (١٢٦)  
 يَأْخِذُكَ بِرِ «الْفَوَيْرِ» - دَعَانِي أَزْجُرُ الْقَلْبَ عَنْ «تَبَالَةٍ» زَجْرًا (١٢٧)

(١٢٢) الأبرق : مكان غليظ ، فيه حجارة ورمل وطين مختلطة . العقيقي : نسبة إلى « العقيق » ، وقد تقدم في ( ح ٣٠ ) .

(١٢٣) العيران : في حاشية الأصل : « العران : الصوت » ، ولم تذكر دواوين اللغة هذا المعنى للعيران . ومن معانيه فيها : الدار البعيدة ، والطرق - لا واحد لها ، ومنه قول ذي الرمة :

إلا أيها القلب الذي بَرَّحْتَ به منازلُ «مَيِّ» والعيرانُ الشواسعُ  
 والعيران : المسمار الذي يضم بين السَّنان وقناة الرمح ، والعيران خشبة تجعل في وَتَرَةِ أنف البعير ، وهو ما بين المنخرين ، ويكون المعنى على هذا أن هذه الإبل قد صدت عن وجهتها بجذب عرائنها . وقد يكون الأصل «بالعدان» بالدال وفتح العين وكسرهما ، وهو أرض بعينها على ما في « لسان العرب » ، ونقل ياقوت عن نصر أنه موضع في ديار بني تميم بسيف « كاظمه » ، وقيل ماء لسعد بن زيد مناة بن تميم ، وقيل : هو ساحل البحر كله كالطَّفِّ ، فيكون المعنى على هذا أنها صُدت في هذا الموضع عن السير إلى طيبتها البعيدة . الوهن : نحو من نصف الليل ، أو بعد ساعة منه . الأجرع : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . مغرى : مولع .

(١٢٤) العَنَسُ : الناقة القوية . الرحول : الناقة النجيبة . الأصل : « رسولاً » ، وليس بشيء . العرارة : واحدة العَرَار ، وهو بهار طيب الرائحة .

(١٢٥) تردع : تطيب ، يقال : ردع ثوبه بالزَّعفران أو الطيب ، إذا لطخه . المِرْطُ : كساء من خزٍّ أو صوف أو كتان ، يؤتز به ، وتتلَّع به المرأة . الرِدْفُ : الكفل . الخَصْرُ : وسط الإنسان ، وهو المستدق فوق الوركين .

(١٢٦) رامة : منزل في طريق مكة ، بينه وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة ، أو هضبة ، أو جبل .

(١٢٧) الفَوَيْرُ : موضع على الفرات ، فيه قالت الزَّبَاءُ ، ملكة تدمر : « عسى ( الفوير ) أَبْوَسَا » أي مهلكاً ، وهو منصوب على الحالية . والفوير أيضاً : ماء لبني كلب بأرض السَّماوة بين العراق والشام ، و - ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة ، فيه بركة وقباب لأم جعفر تعرف بالزبيدية . تَبَالَةٍ ،



يا ابنَ بنتِ النَّبِيِّ ، دعوةَ مَلِكٍ      عالمٍ صيتهُ فُؤَيْقَ الشَّعْرَى (١٢٨)  
غيرَ أَتَيْ قَد اتَّخَذْتُكَ ، يا مَوْ      لايَ ، في النَّاسِ للشَّدائدِ ذُخْرا  
فبعثتُ القَرِيضَ من بعدِ أَزْكَ      ن مديحاً ، وقد تحوَّلَ شُكْرا  
قل لـ ( نورالدِّين ) المليك الَّذي فا      ضَ نَداه ، فعمَّ زَيْداً وعمَّرا :  
أُتْرى ناهضاً لتشفيعِ فضلي      رافعاً كلَّ فادِحٍ عن «سَطْرَى»؟ (١٢٩)

\*\*\*

قال (★) : وأنشد بين يديه :

جَسَّ الطَّيِّبُ يَدِي ، فصَحَّتْ من الضَّنَى :

دَعُ ، يا طيِّبُ ، يَدِي ، وجَسَّ فُؤادِي ! (١٣٠)

بفتح التاء : موضع بلاد اليمن ، جاء ذكرها في كتاب مسلم بن الحجاج ، وتبالة : بلدة في تهامة في طريق اليمن ، يظن ياقوت أنها غير الأولى ، وتعرف بتبالة الحجاج بن يوسف ، وكانت أول عمل وليه ، فسار إليها ، فلما قرب منها قال للدليل : أين تبالة ؟ وعلى أي سَمَتٍ هي ؟ فقال : ما يسترها عنك إلا هذه الأكمة ! فقال : « لا أراني أميراً على موضع تستره عني هذه الأكمة ! أهونُ بها ولاية ! » ، وكر راجعاً ، ولم يدخل . فضرب الناس المثل بهوانها ، وقالوا للشيء الحقير : أهون من تبالة على الحجاج .

(١٢٨) الشعري ( ص ١٤ / ح ٥٣ ) .

(١٢٩) سَطْرَى : قرية من قرى دمشق ، نزهة ، لهج شعراء الشام بذكرها ، قال ابن منير الطرابلسي يذكر مُتَنَزَّهَاتِ الفوطة :

فالقصر فالمرج فالميدان فالشرف الـ

أعلى فسَطْرَى فجرمانى فقلبين

وقال عرقلة ، وقرنها بمَقْرَى :

سقى الله من سَطْرَى ومَقْرَى منازلًا

بها للندامى نضرة وسرور

وقال العماد :

أهوى مَقْرَى بمَقْرَى ، والرياضُ بها

للزهر ما بين تفويف وتزيين

هاجت بلابل قلبي المسمتهام بها

بلابلُ الأيك غنتنا بتلحين

تتلو بسَطْرَى أساطيرَ الفُرام على

صوامع الدوح ورُق كالرَّهابين

(\*) القائل أبو الفتح بن محمد الحلبي .

(١٣٠) الضنى : المرض أو الهزال الشديد .

فعمِلَ على وزنه قِطعة ، منها :

ودُؤِينَ ذاك الظِّلَّ مهْضومُ الحَشَا      داني التَّجَنِّي ، نازحُ الإِسعادِ (١٣١)  
أرضاه من مَرَضِي الذي استعذبتُه      لو أَتَّسه في جُملة العَوادِ

\*\*\*

قال : ووصل إلى بعض البلاد بـ ( خراسان ) (١٣٢) ، فكتب إلى الصَّدْر هناك :

يا ابنَ الذين ترفعوا في مجدهم      وعلت أخامِصهم فروعَ «شَمَام» (١٣٣)  
أنا عالم ، ملك - بكسر اللام فيب      ما أدَّعِيهِ - لا بفتح اللام!! (١٣٤)

\*\*\*

قال : وكان عند ( تقي الدين ) (١٣٥) ، عُمَرَ ، بن شاهنشاه ، بن أَيُّوب (١٣٦)

(١٣١) مهْضوم الحشا : لطيف الكشحين ، ضامر البطن . التجنِّي على الإنسان : ادعاء جناية عليه لم يفعلها . نازح : بعيد . الإِسعاد : الاعانة .

(١٣٢) خراسان ( ٢٩٦/١ ح ٢ ) .

(٣٣) الأخمص : جمع الأخمص ، وهو باطن القدم الذي يتجافى عن الأرض . شَمَام ، بفتح أوله وبناء ميمه على الكسر : جبل لباهلة ، له رأسان يسميان ابني شَمَام ، ذكره لبيد بن ربيعة العامري في بعض شعره .

(١٣٤) في حاشية الأصل : « يعني أنا ملك لا أطعم ولا أكل » .

(١٣٥) هو ابن أخي السلطان صلاح الدين الأيوبي . يلقب بالمظفر ، ويكنى بأبي سعيد . ولد بالفيوم بمصر ، وولي الولايات ، وناب عن عمه في مصر . ثم ولاه « حماة » وعدداً من البلاد حولها إلى ديار بكر ، واناخ على « منازکرد » من نواحي « خلاط » ليأخذها ، فتوفي على أبوابها في تاسع عشر شهر رمضان من سنة ٥٨٧ هـ ، فحمل إلى « ميافارقين » فدفن بها ، ثم بنيت له مدرسة بظاهر « حماة » ونقل إليها رفاته . وكان ركناً عظيماً من أركان البيت الأيوبي كما قال أبو الفداء ، شجاعاً مظفراً ، مؤيداً في الحروب ، وله مع الفرنج مواقف ، وشارك عمه صلاح الدين في حصار عكا وغيرها ، وكان جواداً كريماً ، محباً للعلم ، بنى مدارس عدة في مصر والفيوم والرها ودمشق . وكان إلى ذلك صاحب فضل وأدب وشعر رقيق عذب ، اختار منه تاج الدين زيد بن الحسن الكندي مثني بيت على حروف المعجم وترتيبها ، وأوردها المؤلف عنه في « الخريدة » في ترجمة الأمير الشاعر ( بداية قسم شعراء الشام ٨٠ - ١١٢ ) ، وقد أثنيّا عليه ما شاء ، واطالا وأطابا .

(١٣٦) أيوب بن شاذي ( وشاذي لفظ أعجمي معناه : فرحان ) بن مروان ، الملك المفضل ، نجم الدين : رأس الأسرة الأيوبية ذات التاريخ الباذخ ، ووالد السلطان صلاح الدين قاهر الصليبيين . أصله من « دؤين » في إقليم أذربيجان ،

←

قبل أن تُفْضِي إلى (أيوب) سلطنة «مِصْرَ» (\*) ، وقد أشده (حسان عَرَقْلَةَ) (١٣٧) ، وقد وهب له (تقي الدين) عشرين ديناراً :

تَهَبُ العَشرِينَ إِذَا حَضَرَ ت° وتَرَدُّ الألف إِذَا حَضَرَ (١٣٨)

من أبناء أعيانها . ولي أبوه « شاذي » قلعة تكريت بالعراق ، فكان أيوب معه فيها الى أن مات . وولي مكانه . ثم عزل عنها فرحل ومعه أخوه شيركوه الى الموصل ، وهناك كانت أول صلاتهما بالأتابك عماد الدين زنكي ، فأحسن اليهما ، واقطعهما إقطاعاً حسناً . ثم لما ملك الأتابك قلعة بعلبك استخلف بها نجم الدين أيوب . ثم انتقل الى دمشق فأقام في خدمة نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي . ولما ولي ابنه صلاح الدين وزارة الديار المصرية في أيام العاضد ، استدعي أباه من دمشق ، فانتقل أيوب الى مصر سنة ٥٦٥ هـ ، وخرج العاضد للقائه إكراماً لابنه صلاح الدين يوسف . ولم يزل عنده حتى استقل صلاح الدين بالسلطنة ، فاقطعه الاسكندرية والبحيرة الى أن مات من سقطة عن فرسه ، في سنة ٥٦٨ هـ ، ودفن إلى جانب أخيه أسد الدين شيركوه ، ثم نقل في سنة ٥٨٠ هـ الى المدينة المنورة ، ودفن في تربة الوزير جمال الدين الجواد الاصفهاني وزير الموصل بجوار الحجرة الشريفة النبوية . وكان أيوب خيراً ، جواداً ، عاقلاً ، كثير الصلاح ، فيه دهاء . رأى من أولاده عدة ملوك ، وصار يقال له « أبو الملوك » . واخبره في : وفيات الأعيان ٨٤/١ ، والروضتين ٢٠٩/١ ، ومرة الزمان ٥٩٥/٨ ، وغيرها .

(\*) كذا ، والمعروف أن سلطنة مصر إنما افضت الى ابنه صلاح الدين . (١٣٧) هو حسان بن نمير بن عجل الكلبي ، أبو الندى ، يعرف ب « عرقلة الأعور » شاعر دمشقي ، مطبوع ، من الندماء والخلفاء ، لطيف النوادر ، معاصر للأمرء . اتصل ببني أيوب ، ولاسيما الملك الناصر صلاح الدين ، وطوّف في البلاد ومدح جمال الدين وزير الموصل ، وحسام الدين تيمورتاش الأرتقي صاحب «ماردين» ، والملك الصالح طلائع بن رزّيك بمصر . مات في سنة سبع وستين وخمس مئة ، وقد قارب الثمانين . له ديوان مستطرف ، «وقصائده كما قال المؤلف في ترجمته - قصار ، وفي النادر أن تزيد قصيدته على خمسة وعشرين بيتاً ، ومقطعه على عشرة أبيات ، وكلها نوادر وكلام مضحك » . وقد ترجمه العماد واختار شيئاً كثيراً من ديوانه في ( قسم شعراء الشام ١٧٨/١ - ٢٢٩ ) . وله ترجمة في فوات الوفيات ٢٢٢/١ ، ومرة الزمان ٢٨٦/٨ ، وشذرات الذهب ٢٢٠/٤ ، والنجوم الزاهرة ٦٤/٦ ، والشعور بالعور للصفدي « مخطوط » .

(١٣٨) الألف : أي من القائلين ، يصفه بالجود وبالشجاعة . اذا حضرا : الاصل «إلا حضراً» .

فَعَمِلَ (مَلِكِ النُّشَاةِ) عَلَى وَزْنِهَا فِيهِ :

حَيَّاكَ الظَّبْيُ وَقَدْ نَقَرَا      وَأَلْفَتَ الْبَانَةَ وَالسَّمْرَا (١٣٩)  
وَطَرَقَتِ الْحَيَّ عَلَى عَجَل      وَهَنَّا ، فَأَنِستَ لِنَارِ قَرَى (١٤٠)  
عَاينتَ كَثِيبَ الْبَانِ يَهِي      لُ ، وَغُصْنَ الْبَانَةِ مُنَاطِرَا (١٤١)  
وَمُحَجَّبَةً فِي الْحَيِّ ، دَعَاوُ

تَ « جَدَّيسَ » لَهَا ، فَدَعَتَ « مُضْرَا » (١٤٢)

سَفَرَتَ وَرَنَتَ ، فَرَأَيْتُ الصَّبْبَ      حَ عَلَا ، وَالْبَدْرَ قَدْ انْبَهَرَا (١٤٣)  
جَارَتَ ، فَعَلِقَتْ بِيَدْرِ الدَّوْ      لَةَ كَاسِرِ سَطَوَاتِهَا (عُمَرَا)

---

(١٣٩) الْبَانَةُ : ( ح ٣٧ ) . السَّمْرُ ، بَفَتْحِ فَضْمٍ : ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الطَّلْحِ ، وَالطَّلْحُ شَجَرٌ عِظَامٌ مِنْ شَجَرِ الْعِضَاهِ ، وَهُوَ شَجَرٌ شَائِكٌ .

(١٤٠) طَرَقَتِ الْحَيَّ : أَتَيْتَهُ لَيْلًا . الْوَهْنُ : نَحْوٌ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ ، أَوْ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ .  
أَنِستَ : سَكَنْتَ وَذَهَبْتَ وَحَشْتَكَ ، يُقَالُ : أُنْسَ بِهِ ، وَإِلَيْهِ . الْقَرَى : مَا يَقْدُمُ إِلَى الضَّيْفِ مِنَ الطَّعَامِ . وَنَارُ الْقَرَى : مِنْ نِيرَانِ الْعَرَبِ ، وَهِيَ نَارٌ يُوقِدُونَهَا لَيْلًا ، لِيَرَاهَا الطُّرَّاقُ ، فَيَهْتَدُوا إِلَى مَوْضِعِ الضِّيَافَةِ . وَهَذَا غَايَةٌ فِي كَرَمِ الشَّمَائِلِ وَالشَّيَمِ .

(١٤١) يَهِيلُ : أَرَادَ « يَنْهَالُ » أَيِ يَتَهَدَمُ ، لِأَنَّهُ يُقَالُ : هَالُ فُلَانٍ الرَّمْلُ يَهِيلُهُ هَيْلًا ، وَأَهَالُهُ فَانْهَالَ ، وَهَيْلُهُ فَتَهَيَّلَ ، وَلَمْ يَجِبْ لَازِمًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ . مُنَاطِرَ : مَعُوجٌ وَمُنْشَنٌّ ، يُقَالُ : أَنْاطَرَ الْعُودَ ، وَتَأَطَّرَ .

(١٤٢) جَدَّيسَ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ الْعَرَابَةِ الْبَائِدَةِ . كَانَتْ مَسَاكِنُهُمْ بِالْإِمَامَةِ حَيْثُ مَدِينَةُ « الرِّيَاضِ » الْحَالِيَةِ ، وَبِالْبَحْرَيْنِ . وَكَانَ بِجَوَارِهِمْ فِي مَسَاكِنِهِمْ « طَسَمٌ » ، وَكَانَ الْمَلِكُ عَلَى الْقَبِيلَتَيْنِ لَطْسَمٌ ، فَانْتَهَى مُلْكُهُمْ إِلَى مَلِكِ غُشُومٍ ، كَانَ ظَلَمَهُ سَبَبًا فِي قَتْلِ جَدَّيسَ لَهُ ، وَاقْتَتَلَ الْقَبِيلَتَيْنِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَتَّى هَلَكْنَا وَبَادَتَا . مُضَرٌ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَدْنَانِيَّةِ ، وَهُمْ بَنُو مُضَرَ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ ، يُقَالُ لَهَا : مُضَرُ الْحِمْرَاءِ . وَكَانَتْ أَهْلُ الْكُثْرَةِ وَالْعَلَكَبِ بِالْحِجَازِ مِنْ بَنِي عَدْنَانَ . وَكَانَتْ لَهَا الرِّئَاسَةُ بِمَكَّةَ وَالْحَرَمِ .

(١٤٣) رَنَتَ : نَظَرَتْ ، يُقَالُ : رَنَّا يَرَانُو رَنَوًا وَرَنَوًا : إِدَامَ النَّظَرَ فِي سَكُونِ طَرَفٍ .  
انْبَهَرَ : مَطَاوَعَ بَهَرَ أَيِ أَدهَشَهُ وَحَيَّرَهُ .



بفتىً ، إن جادَ فـ ( كعبُ ) ندىً

وإذا ما سالَ فليث شـرى (١٤٤)

زُرَّهْ في الحَقْل وبُهِرَّتِه لِتَرى بَدْرًا يُعْطِي البِدْرَا (١٤٥)  
يا مَنْ قارِضتْ جَلالَتَه ففَدوتْ بِذلك مَفْخَرَا (١٤٦)  
لا تُلْغِ حَقوقًا واجِبَةً لِإِمامٍ قَد عَدِمَ النَظْرَا (١٤٧)  
وَأُتِبَ ، وَأُجِبَ ، واسَلَمَ أَبَدًا زَيْنًا لِلسَّادَةِ والأَمْرَا (١٤٨)

\*\*

وله قصيدة ، يعارض بها ( ذا الرِّمَّة ) (١٤٩) في قصيدته الحائية (١٥٠) . نقلتها  
من خطه بعد وفاته :

(١٤٤) كعب : هو كعب بن مامة الإيادي ، أبو دؤاد : من أجواد العرب في الجاهلية  
يُضرب به المثل في الجود وفي حسن الجوار ، فيقال : « أجود من كعب بن مامة »  
و « جار كجار أبي دؤاد » . وهو صاحب القصة المشهورة في الإيثار : « إسق  
أخاك النمري » ، وهي في : « بلوغ الأرب في أحوال العرب » للألوسي ، وغيره  
من كتب الأدب والتاريخ . الشرى : موضع كثير الأسود ، ويقال : هو اسم  
الشرى : شديد شجاع .

(١٤٥) بهرة الشيء : وسطه . البدر : جمع البدرَة (ح ٢٤) .

(١٤٦) قارضه : أعطاه قرضاً ، و — جازاه .

(١٤٧) واجبة : الأصل « واصيدة » . النظرا : النظراء ، جمع النظير . قصره للقافية .

(١٤٨) أثب : من الإثابة ، أي : كافيء وجاز . الأصل « واتب » بالتاء ، وهو تصحيف .  
الأمرا : الأمراء ، قصره للقافية .

(١٤٩) هو غيلان بن عقبة العدوي ، من مضر ، أبو الحارث ، ذو الرِّمَّة : من فحول  
شعراء الطبقة الثانية في عصره . ولد سنة ٧٧ هـ . كان يقيم بالبادية ، ويحضر  
إلى اليمامة والبصرة كثيراً ، وعشق « مَبَّةَ المِنْقَرِيَّة » ، واشتهر بها .  
وكان شديد القصر ، دميماً ، يضرب لونه إلى السواد . توفي سنة ١١٧ هـ .  
أكثر شعره تشبيب ، وبكاء على الأطلال ، يذهب في ذلك مذهب الجاهليين . امتاز  
باجادة الوصف والتشبيه . قال عمارة بن عقيل ، قال ذو الرمة : « اذا قلت  
« كان » فلم أجد وأحسن » ، فقطع الله لساني » . وقد لقي شعره عناية بالغة  
من الرواة والشراح القدماء ، وحفل بعض الأدباء العصريين بنشر ديوانه  
وتحقيقه ، وسبق إلى ذلك المستشرق الانكليزي كارليل هنري هيس مكارتناي  
(Carlyle H. H. Macartney) من مدرسى اللغة العربية في بلاده ، فنشره

←

لِمَنْ بَعْدَ هَدْيٍ صَدْفَةٍ وتلفشت

عن البان ، والشوق اللواغب جُنَحْ؟ (١٥١)

ودون المرامي الحاجريرة عسفة

تعجز عنها ، يا لك الخير ، ( صيدح ) (١٥٢)

معلقا عليه بحواش لأبي الفتح الحسين بن علي العائدي . ثم كان قصب السبق في تحقيق الديوان مع شرح الباهلي صاحب الأصمعي للدكتور عبدالقدوس أبي صالح ، وقد طبعه له « مجمع اللغة العربية بدمشق » - ثلاث مجلدات كبار ( سنة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م ) وما بعدها .

(١٥٠) القصيدة ، ستة وستون بيتاً ، في ديوانه ( ١١٨٩/٢ - ١٢٢٦ ) ط . مجمع اللغة العربية بدمشق » ، أولها :

امنزلتني ( مَيَّ ) ! سلام عليكما

على النأي ، والنأي يودئ وينصح

وفيها :

إذا غير النأي الحبين لم اجسد

رئيس الهوى من ذكر ( مئة ) يبرح

(١٥١) الهدء ، والهداة : ( ح ٣٩ ) . الصدفة : الإعراض والميل . البان ( ح ٣٧ ) . اللواغب : المطي التي أجهدها الأسفار . جُنَحْ : جمع جانح ، اسم فاعل من : جنح الإنسان والبعير إذا مال على أحد شقيه .

(١٥٢) المرامي ، بفتح الميم : المرامي ، خفف همزته للوزن . وهو جمع مربأ : موضع الربيعة ، وهو الطليعة الذي يرقب العدو من مكان عال لئلا يدهم قومته . الحاجريرة : نسبة الى « حاجر » ، منزل للحاج بالبادية ، وهو قبل « معدن النقرة » . قال ابن خلكان في ترجمة عيسى بن سنجر الإربلي المعروف بالحاجري ( ٤٠٠/١ ) : « كانت [ حاجر ] بليدة بالحجاز ، لم يبق منها سوى الآثار ، ولم يكن الحاجرري منها ، بل لكونه استعملها في شعره كثيراً نسب إليها » . لك الخير : دعاء . و « يا » قبلها للنداء ، وقد حذف المنادي بعده ، اي : يا صاحبي لك الخير . صيدح : اسم ناقة « ذي الرئمة » ، استعاره منه . وقد أكثر ذو الرئمة من ايراده في شعره ، ومنه قوله :

إذا أرفض أطراف السَّياط وهلت

جروم المطايا ، عذبتهن ( صيدح )

وقوله :

سمعت : الناس ينتجعون غيشاً ،

فقلت لـ « صيدح » : انتجمي « بلالا »

أواجهتَ عن شرقيٍّ «رامّة» ناسماً  
يُهاديك من «نجران» ما هو أنوحٌ؟ (١٥٣)  
ألا، فُتَّ غاياتِ الغرامِ وحزّتها  
وما البانُ إلا أودّةٌ وترشحُ (١٥٤)  
وأين من الهيفِ التّواعم ما هفت  
إليه جهات من فؤادك تطمَحُ (١٥٥)  
سقى الجزعَ ما روّى ربّاه مُجلجلُ  
هتونُ الفوادي ، برقهُ يتوضَحُ (١٥٦)  
وجيّدَ بذاك الوبلُ ما خَطَرَتْ به  
(سُلَيْمَى) تأسّى ما تشاء وتمرّحُ (١٥٧)  
كما تتلوّى حيّة الرّمْلِ أُرْمِضتْ ،  
يميلُ بها إعجابُها ويترنّحُ (١٥٨)

- 
- (١٥٣) نجران (ح ١٠٦) رامّة : (ح ١٢٦) . أنوحُ : أكثر هبوب ريح .  
(١٥٤) البان (ح ٣٧) . الأودة : العطف والتثني . الأصل « ادة » . الترّج : التمايل  
يميناً وشمالاً . حزّتها : ملكتها .  
(١٥٥) الهيف : المشوقات الضامرات البطون .  
(١٥٦) الجزع : منعطف الوادي ووسطه . ما روّى : ما مصدرية ظرفية . روّى :  
أشبع . مجلجل : مصوّت صفة لموصوف محذوف . يقال : جلجل السحاب  
والرعد : صوّت في حركة . هتون الفوادي : منسكب الأمطار ، والفوادي :  
جمع الفادية ، وهي السحابة تنشأ فتمطر غدوة ، و - مطرة الغداة .  
(١٥٧) جيّدَ : عمّه وشمله الجوّد ، بفتح الجيم وسكون الواو ، وهو المطر الغزير ،  
وفي حديث الاستسقاء : « ولم يأت أحد من ناحية إلا حدّث بالجوّد » .  
الوبل : المطر الشديد الضخم القطر .  
(١٥٨) أُرْمِضت : ارمضها حر الرمل ، أي أحرقها واشتد عليها وقع الشمس .

حَصَانٌ ، عدا أَتَيْ أُسْلِمٌ مُعْرِضاً  
 فَنَأَسَ مِنِّْي بِالسَّلَامِ وَتَسْنَحُ (١٥٩)  
 يُمَانِعُهَا إِدْلَالُهَا عَجَلَةَ الصَّبَا  
 وَوَحْفٌ عَلَى أَرْدَافِهَا يَتَرَجَّحُ (١٦٠)  
 وَمَا رَوْضَةٌ طَلَّتْ سُحَيْرًا ، وَجَادَهَا  
 ضَحَاءٌ حَبًا ، وَاهِي الْعُرَا ، يَتَبَطَّحُ (١٦١)  
 هُمَى نَازِحَ الْأَرْجَاءِ مُتَبَجِّسَ الْحَيَا  
 فَعَمَّ إِلَى أَنْ فَاضَ وَادٍ وَأَبْطَحُ (١٦٢)

(١٥٩) حَصَانٌ ، بفتح الحاء : عفيفة منيعة ، قال حسان بن ثابت في أم المؤمنين «عائشة» ، رضي الله عنها :

حَصَانٌ رَزَانٌ ، مَا تَزَنَ بَرِيَّةٌ

وَتُصْبِحُ غَرَّتَى مِنْ لَحُومِ الْفَوَافِلِ

مَا تَزَنَ : مَا تَتَّهَمُ . مُعْرِضًا : مُؤَلِّيًا ، يُقَالُ : أَعْرَضَ عَنْهُ إِذَا صَدَّ وَتَوَلَّى .  
 تَسْنَحُ : تَمَرُّ ، يُقَالُ : سَنَحَ الطَّائِرُ أَوْ الطَّبِي وَغَيْرُهُمَا : مَرَّ مِنْ مِيَاثَرِكِ إِلَى  
 مِيَاثَرِكِ ، فَوَلَاكَ مِيَاثَرَكِ . الْأَصْلُ «تَسْبَحُ» .

(١٦٠) يُمَانِعُهَا : الْأَصْلُ «يُمَانِعُهَا» ! وَحَفٌ : الْأَصْلُ «وَجَفٌ» ، وَشَعْرٌ وَخَفٌ : كَثِيرٌ  
 أَسْوَدٌ . يَتَرَجَّحُ : يَتَهَيَّزُ وَيَتَحَرَّكُ ، وَيُقَالُ : تَرَجَّحَتْ بِهِ الْأَرْجُوحَةُ : مَالَتْ ،  
 وَقَوْلُ الْمَعَاصِرِينَ «تَأَرَجَّحَتْ» غَلَطٌ ، وَلَا قِيَمَةَ لِلتَّمَثُّلِ فِي تَخْرِيجِهِ .

(١٦١) طَلَّتْ : أَصَابَهَا الطَّلُّ وَهُوَ النَّدى ، فَهِيَ مَطْلُولَةٌ . سَحِيرًا : تَصْفِيرُ السَّحَرِ ،  
 وَهُوَ آخِرُ اللَّيْلِ قَبْلَ الْفَجْرِ . جَادَهَا : أَمَطَرَهَا الْجُودُ (ح ١٥٢) . الضَّحَاءُ ،  
 بَفَتْحِ الضَّادِ : الضُّحَى ، أَوْ قَرَبِ انْتِصَافِ النَّهَارِ . حَبًا ، بوزن عصا : سَحَابٌ  
 مُتَرَاكِمٌ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ ، وَمِثْلُهُ الْحَبَبِيُّ . وَلَفْظُهُ فِي الْأَصْلِ غَامِضٌ مُسْتَبْهَمٌ  
 بَيْنَ خَاوٍ وَخُلُوٍ . وَمَا وَضَعْتَهُ اجْتِهَادًا هُوَ اللَّفْظُ الَّذِي يُوَافِقُ السِّيَاقَ وَيُنْسَجِمُ  
 مَعَهُ . وَيُوصَفُ السَّحَابُ عِنْدَ تَشَقُّقِهِ عَنْ مَائِهِ بِوَهْنِي الْعُرَا . يَتَبَطَّحُ : يَتَسَّعُ  
 سَيْلُهُ فِي الْأَبْطَاحِ ، وَالرَّجُلُ يَتَبَطَّحُ : يَسْبِطُ عَلَى وَجْهِهِ مَمْتَدًّا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ،  
 قَالَ ذُو الرِّمَّةِ فِي مَعْشُوقَتِهِ «مِةَ الْمَنْقَرِيَّةِ» :

أَبَيْتَ ، بِمِئَةِ مُسْتَهَامًا ، وَزَوْجَهَا

عَلَى كَالنَّقَا مِنْ «عَالِجٍ» يَتَبَطَّحُ !

(١٦٢) هُمَى : سَالٌ . نَازِحَ الْأَرْجَاءِ : بَعِيدَ النُّوَاحِي . الْحَيَا : الْمَطَرُ . الْأَبْطَحُ : الْمَكَانُ  
 الْمَتَّسِعُ يَمُرُّ بِهِ السَّيْلُ ، فَيَتَرَكُ فِيهِ الرَّمْلَ وَالْحَصَى الصَّغِيرَ ، مُؤْنَثَهُ الْبَطْحَاءُ ،  
 وَمِنْهُ أَبْطَحَ مَكَّةَ ، أَوْ بَطْحَاءَ مَكَّةَ .

فما رامَ ، حتَّى عادَ نَشْرُ عَرَارِها  
 كما فَتَقَتْ فَأَرَاتُ مِسْكَ تَذَبَّحُ،<sup>(١٦٣)</sup>  
 .. بِأَطْيَبَ من أنفاسها بعدَ هجعةٍ  
 وما ضَمَّ ثَنِيَا مِرْطِها حينَ تُصْبِحُ<sup>(١٦٤)</sup>  
 شكوتَ إليها بعدَما نَبَضَتْ لَه  
 ضُلوعي ، ودَمعي من شَوْؤوني يَسْفَحُ<sup>(١٦٥)</sup>  
 أَلَا يا فهل عاينتَ أحسنَ لافظٍ  
 به عُجْمَةٌ عن جَابَةِ ، وَهُوَ مُفَصِّحُ؟<sup>(١٦٦)</sup>  
 تَطَأَتْ لِلأَثْقَالِ بعدَ اتِّصَابَةٍ  
 وأصبحتُ والآمالُ تكبو وتجمَحُ<sup>(١٦٧)</sup>  
 فها أنا لا تعاقني عَجْرَفِيَّةٌ ،  
 وكافلُ صَدْعِ الشَّمْلِ بينَ "مُرَحْزَحِ"<sup>(١٦٨)</sup>

(١٦٣) رام مكانه يريم ريماً وريماناً : فارقه . النشر : الرائحة الطيبة . العرار : بهار طيب الرائحة . فَتَقَتْ : خلط بها ما يذُكيها ، أي يزيدُها سطوعاً وفوحاً . فَأَرَاتُ المسك : أوعيته التي يجتمع فيها .

(١٦٤) بأطيب : خبر « وما روضة .. » قبل ثلاثة أبيات . المِرْط : كساء من خزٍّ أو صُوف أو كتان يُؤتزر به ، وتتلفع به المرأة . ثَنِيَاه : طرفاه .

(١٦٥) الشَّؤُون : مجاري الدمع .

(١٦٦) الا : أداة تنبيهه . يا : حرف نداء ، المنادى بعدها محذوف . لافظ : في الأصل « لاف » ، ولست أرى له وجهاً . الجابة : الجواب ، يقال ، اساء سمعاً ، فأساءَ جابةً .

(١٦٧) تكبو : تعثر . تجمَح : تركب هواها فلا يمكن ردّها .

(١٦٨) تعاقني : تمنعني وتشغلني . العجرفية : العجرفة ، وهي جفوة في الكلام وخُرُق في العمل . صدع الشمل : تفريق المجتمع . البين : الفارقة .

من الركب ، ما لَوَّوا إلى ذي صَبَابَة  
 تَلَقَّتْهُمْ عَنْ عَرْض «وَجَرَّة» أَشْبَحُ<sup>(١٦٩)</sup>  
 تعاطَوْا فجابوا كُلَّ تَيْهَاءَ مَهْلَكٍ  
 تَرَاطَنُ فِيهَا الْجَنَّةُ ، وَالْعِيسُ تَرْزَحُ<sup>(١٧٠)</sup>  
 يسومونها نَشَقَ الْخَزَامَى بِرِ «عَالِجٍ»  
 وَدُونِ الْخَزَامَى مَجْهَلُ السَّيْرِ صَحْصَحُ<sup>(١٧١)</sup>  
 إلى مُحْتَبٍ ، للوفد يَسِمُ أَنْ رَأَى  
 رَحَالَ الْمَطَايَا حَوْلَهُ تَنْطَرِّحُ<sup>(١٧٢)</sup>  
 قَلِيلُ التَّيْفَاتِ الِهِمَّ ، إِلَّا إِلَى التَّيْدَى  
 يُشَاعُ ، وَمَغْبُوقٌ مِنَ الْجُودِ يَصْبَحُ<sup>(١٧٣)</sup>

(١٦٩) الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق . تلفتهم : تصرفهم ، الأصل « تنافتهم » ، وليس له معنى . وجرة : موضع بين مكة والبصرة ، بينها وبين البصرة نحو أربعين ميلاً ، ليس فيها منزل ، فهي مَرَبٌ للوحش . عرضها : جانبها . أشبح : جمع شَبَحَ .

(١٧٠) جابوا : قطعوا . التيهاء : التيه ، وهو المفازة لا علامة فيها يهتدى بها . مهلك : توصف التيهاء بمهلكة ، بثلاث اللام وبالهاء ، لأنها تهلك الأرواح فيها ، ويقال أيضاً مفازة هالك ، أي مهلكة من تعرض فيها هلك . وأما المهلك فهو وقت الهلاك ، ومصدر كإهلاك . تراطن : تتراطن ، حذفت منه تاء المضارع تخفيفاً ، وهو قياس في التاء ، أي تتخاطب بكلام لا يفهم . العيس : كرام الإبل ، و - التي يخالط بياضها شقرة . ترزح : تضعف وتلصق بالأرض من الإعياء أو الهزال لا تحرك .

(١٧١) يسومونها : يكلفونها . الخزامى : عشبة طيبة الريح ، فيها نَوْرٌ كَنَوْرِ البنفسج وليس في الزهر أطيّب ريحاً منه . عالج : رملة بالبادية ، بين « فَيْسَد » و « الْقُرَيَات » على طريق مكة . المجهل : المفازة لا اعلام فيها ، ويقال : أرضٌ مَجْهَلٌ ، لا يهتدى فيها . الصحصح : الأرض المستوية الواسعة .

(١٧٢) المحتبي : المشتمل بثوبه .

(١٧٣) مغبوق : اسم مفعول ، من : غبقه ، أي سقاه غبوقاً ، وهو ما يشرب بالعشي .

يهاب به ، والجَحْفَلُ المَجْرُ ضاربٌ  
 رواقِيَه ، والأبطالُ للموت تَكْلَحُ (١٧٤)  
 فتعنو لذِكره القنا وكعوبُهما  
 وبيضُ الظبأ والسَّابِرِي المَصْفَحُ (١٧٥)  
 إليك ، زعيمَ الدَّوَلَتَيْنِ ، تَجُوذِبُ  
 بُرَى الشوق تغدو شُرْبًا وتروِّحُ (١٧٦)  
 يواعدنَ سَبْطَ الكَفِّ مصطحبَ العلى  
 سريعَ القرى ، يهفو الجليس ، فيصفَحُ (١٧٧)  
 فلا ، وأبي ، ما لَفَّهْنِ إلى امرئٍ ،  
 عَدَاكَ ، طريقٌ فيه مَنَأَى وَمَنْزَحُ (١٧٨)  
 رأيُنكَ سَعْدَانِ المُنَى فتخاضعت ،  
 أما وجميعُ الناسِ نبتٌ مُصَوِّحُ (١٧٩)  
 ألا ، هذه الغرُّ القوافي ، سخا بها  
 أَلَدُ ، له في بُهْرَةِ المجد مَسْرَحُ (١٨٠)

(١٧٤) الجحفل : الجيش الكثير فيه خيل . المَجْرُ : العظيم ، يوصف به الجيش .  
 (١٧٥) الظبأ : في الأصل « الضبي » . السابري ، من الدروع : الدقيق النسج  
 في إحكام .

(١٧٦) البرى : جمع البرة ، وهي حلقة من صفر أو غيره ، يخزم بها أحد جانبي  
 أنف البعير لتذليله . الشُرْبُ : المَضَمَّرات .

(١٧٧) سبط الكف : جواد معطاء . القرى : ما يقدم الى الضيف من الطعام . يهفو :  
 يزلّ ويخطيء .

(١٧٨) المنأى : الموضع البعيد ، ومثله المنزح .

(١٧٩) السَّعدان : نبت ذو شوك ، وهو من أنجع المرعى ، وفي المثل : « مَرْعَى ولا  
 كالسَّعدان » يضرب مثلاً للشئ يفضل على أقرانه . المصوح : اليباس  
 المتشقق .

(١٨٠) الدُّ : مجادل غالب . البهرة : وسط الشئ .

تَعَامَى الْوَرَى عَنْ فَاعَارِهِمْ  
 إِهَابَةً مَنْ يُعْطَى مَنَاءً وَيُمنَحُ  
 إِلَيَّ سَمَا حَدْثُ الْبَلَاغَةِ وَاتَّهَى ،  
 فَمَا فَاسِدٌ إِلَّا بِقَوْلِي يُصْلَحُ !  
 فَقَارِبْتُ ، حَتَّى لَاتَ حِينَ تَقَارُبِ  
 أَنَا الْمَادِحُ الْمُثْنِي وَأَنْتَ الْمُدَّحُ (١٨١)

\*\*

وَقَالَ فِي الشُّكْوَى مِنْ « دِمَشْقَ » :  
 لِأَرْحَلِنَ مَطِيَّتِي عَنْ بِلْدَةٍ  
 شَعَاءَ يُكْرَهُ مَاؤُهَا وَهَوَاؤُهَا (١٨٢)  
 وَلِأَرْمِينَ « دِمَشْقَ » غَيْرَ مُجَحِّفٍ  
 بِفَوَاقِرِ التَّبَسُّتِ لَهَا أَبْنَاؤُهَا (١٨٣)  
 وَلِأَزْجُرَنَّ الْعَيْسَ عَنْهَا مُعْرِضًا  
 إِنْ أَقْدَرْتَنِي دَوْلَةً وَلَوْ أَوْهَهَا (١٨٤)  
 فَلِإِلَامٍ أَغْضِي فِي « دِمَشْقَ » عَلَى قَدَى  
 وَالْأَرْضُ نَازِحَةٌ بِهَا أَرْجَاؤُهَا ؟ (١٨٥)

- 
- (١٨١) لَات : لَيْسَ ، اسْمُهَا مَحْذُوفٌ ، أَي لَيْسَ الْحَيْنُ حِينَ تَقَارِبُ .  
 (١٨٢) الْمَطِيَّةُ : كُلُّ مَا يَمْتَطَى مَطَاهُ ، أَي يَرْكَبُ ظَهْرَهُ . شَعَاءَ : مُتَسَخِّخَةٌ .  
 (١٨٣) مُجَحِّفٌ ، بِالتَّضْعِيفِ ، مِبَالِغَةٌ جَحَفَ : مُضِرٌّ . لَمْ تَذْكُرْهُ الْمَعْجَمُ ، وَإِنَّمَا  
 ذَكَرْتُ جَحْفَهُ ، وَاجْتَحَفَهُ ، وَاجْحَفَ بِهِ . وَهِيَ فِي الْأَصْلِ « مَحْجَفٌ » بِتَقْدِيمِ  
 الْحَاءِ . الْفَوَاقِرُ : الدَّوَاهِي . أَبْنَاؤُهَا ، أَوْ أَبْنَاؤُهَا : النِّقْطَتَانِ فِيهَا حَائِرَتَانِ فِي  
 الْأَصْلِ ، وَأَرْجَحُ الثَّانِيَةَ .  
 (١٨٤) الْعَيْسُ : ( ح ١٧٠ ) .  
 (١٨٥) أَغْضَى عَلَى الشَّيْءِ : سَكَتَ وَصَبَرَ ، وَيُقَالُ : أَغْضَى عَيْنًا عَلَى قَدَى أَي صَبَرَ عَلَى  
 أَذَى . وَالْقَدَى : مَا يَتَكُونُ فِي الْعَيْنِ مِنْ رَمَصٍ وَغَمَصٍ وَغَيْرِهِمَا . الْأَرْجَاءُ :  
 النُّوَاحِي ، الْوَاحِدُ رَجَا . نَازِحَةٌ : بَعِيدَةٌ .



أُضَامٌ ، والأملاكُ ترجو أن ترى  
 ظِلِّي ، ولي في العالمين ولاؤها ؟  
 إن لم أثرَ أَتَفَأْ ، فلا أجرت يدي  
 قلماً ، به يرُوي المعالي ماؤها\*  
 أنا كاشفُ الغمّي إذا ما أُسرةً الـ  
 فضل الشّهير تحيّرت علماؤها (١٨٦)

\*\*\*

وقال ، يعارض ( مهيار ) (١٨٧) في قصيدته الميمية ، التي يقول فيها :  
 فابْعَثُوا أشباحكم لي في الكرى      إن أردتم لجفوني أن تناما (١٨٨)  
 وكتبها إلى ( كمال الدين الشهرزوري ) (١٨٩) :

(\*) يروي : في الأصل « تزوي » .

(١٨٦) الغمّي : الشديدة من شدائد الدهر .

(١٨٧) مهيار بن مرزويه الديلمي : شاعر فارسي الأصل ، كان مجوسياً وأسلم سنة ٣٩٤ هـ ، وتخرج في الشعر والأدب على الشريف الرضي ، ومات سنة ٤٢٨ هـ جمع شعره بين فصاحة العرب ومعاني العجم كما قال فيه الحرّ العاملي ، ولم يُخلِّه من حقه على السلف الصالح وسبّه لعظماء الأمة . ودوانه ٤ أجزاء مطبوعة . وقد ترجمته في ١٠٢/١ ، وضيف هاهنا إلى موارد ترجمته : تاريخ بغداد ٢٧٦/١٣ ، وتاريخ ابن الأثير ١٥٧/٩ ، والبداية والنهاية ١٤/١٢ ، والعبر للذهبي ١٦٧/٣ ، وشذرات الذهب ٢٤٢/٣ ، والنجوم الزاهرة ٢٦/٥ ، والمنتظم ٩٤/٨ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمن - الترجمة العربية . وللسيد علي الفلال كتاب « مهيار الديلمي وشعره - ط » ذكره الزركلي في الأعلام .

(١٨٨) هو البيت الثاني والعشرون من القصيدة المشهورة ( الديوان ٣٢٧/٣ - ٣٣١ ) ، التي مطلعها :

بكر العارض تحدوه النعامي      فسقالك الري يا داراً أماما  
 وقوله : « إن رأيتم » ، روايته في الديوان : « إن أذنتم » ، وهي لفظة مهيار كما قال في قصيدة أخرى ( الديوان ٣٤٧/٣ ) :

قد قنعنا أن نرقب الأحلاما      لو أذنتم لمقلّة أن تناما

(١٨٩) هو محمد بن عبدالله بن القاسم ، أبو الفضل ، كمال الدين ، فقيه أديب شاعر كاتب ظريف من بيت كبير من بيوتات العلم والأدب والقضاء . ولد في الموصل

←

جاذِبِ العيسَ نُسوعاً وزِمَامَا      إنْ تعرَّضْنَ فناوشْنَ البشامَا (١٩٠)  
 وإذا استقبلك الركبُ ، فسَلْ :      أرايتُم شَيْحَ «نَجْدٍ» والثمامَا؟ (١٩١)  
 وموَيَّها عَنَدَمَا ، باناثُها      تتراءى إنْ جرت رِيحُ الثعَامِي (١٩٢)  
 وإذا شارفتَ قاراتِ الحمى ،      وقبَاباً عالياتٍ ، وخِياما ، (١٩٣)  
 فأجِبْ ، لافضَّ قُو ذِي لَسَنِ      إنْ دعا فاستنصتَ الورقَ الحَمَامَا (١٩٤)

سنة ٤٩٢هـ ، وتفقه ببغداد ، وسمع فيها الحديث ، وتولّى القضاء بالموصل ،  
 وبنى فيها مدرسة للشافعية ، ورباطاً بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ،  
 وانتقل إلى دمشق ، فولاه نورالدين محمود بن زنكي الحكم فيها ، واستوزره ،  
 فكان له الحلّ والعقد في الديار الشامية ، وأقرّه السلطان صلاح الدين يوسف  
 ابن أيوب ، بعد وفاة نورالدين ، على ما هو عليه ، فاستمر إلى أن توفي في سنة  
 ٥٧٢هـ . وله شعر جميل ، قرضه على سبيل التظرف والتطرف . وترجمته  
 في قسم شعراء الشام من هذا الكتاب ( ٣٢٣/٢ - ٣٢٧ ) ، ووفيات الأعيان  
 ٤٧٢/١ ، والمنظم ٢٦٨/١ ، ومرآة الزمان ٣٤٠/٨ ، والوافي بالوفيات ٣٣١/٣ ،  
 ومختصر تاريخ الديبشي للذهبي ٥٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر - خ ، وطبقات  
 الشافعية الكبرى ١١٧/٦ ، وطبقات الإسنوي ٩٩/٢ ، وتاريخ ابن الأثير ١١٦٧/١١ ،  
 وتاريخ ابن الوردي ٨٧/٢ ، وشذرات الذهب ٢٤٣/٤ ، والبداية والنهاية ٢٩٦/٢ ،  
 ٢٩٧ ، والعبر للذهبي ٢١٥/٤ ، ٢١٦ ، والنجوم الزاهرة ٨٠/٦ .

(١٩٠) العيس (ح ١٧٠) . نسوعاً : من (ب) ، الأصل «نزوعاً» ، ولا موضع لها في  
 سياق البيت . وهي سيور عراض تشدّ بها الرّحال أو نحوها ، واحداها نَسْعٌ ،  
 بكسر فسكون . الزِمَام ، الخيط الذي يشدّ في البرّة ( انظر : ح ١٧٦ ) ، ثمّ  
 يشدّ إلى طرف المِقْوَد . ناوشن : تناولن . البشام : شجر طيب الريح  
 والطعم ، يستاك بعيدانه .

(١٩١) الركب : (ح ١٦٩) . الشَّيْح : نبت ذو رائحة طيبة قوية ، وهو كثير الأنواع  
 ترعاه الماشية . الثمام : (ح ١١١) .

(١٩٢) موَيَّه : تصغير ماء . عَنَدَم : أحمر اللون ، والعندم : هو دم الأخوين ،  
 وقيل : البَقَم . بانات : جمع بانة (ح ٣٧) . تتراءى : ب «تترامى» .  
 الثعَامِي : ريح الجنوب ، وهي في « جزيرة العرب » أندى الرياح وأرطبها .

(١٩٣) القارات : الأكام ، و - جبال صفار منفردة سُود مستديرة ملمومة طوال في  
 السماء ، و - الأرضون ذوات الحجارة السود .

(١٩٤) فأجب : الأصل « فأصب » . استنصت : دعا إلى الإصغاء . الورق : جمع  
 ورقاء ، وهي الحمامة .

قل ، وقد أَنْصَتَ عبداً « عامرٍ » وإِمامُ الحَيِّ يَنْفُضُنَ القِرَامَا: (١٩٥)  
 هل لضيف من قَرِيٍّ يُزْهِى بِهِ من حديثٍ واصلٍ يَشْفِي الأَوَامَا؟ (١٩٦)  
 يا ( بنِي قحطَانِ ) ، قد نَاهَزْتُمْ غارباً في الفخر صَعْباً وَسَنَامَا (١٩٧)  
 أَنَا من سِرِّ ( بنِي مَذْحِجٍ ) كُمْ أَفْتَرِضُونَ لِفَضْلِي أَن يُضَامَا؟ (١٩٨)  
 أَنْصِفُونِي ، لا عِدا أَرْضُكُمْ وَا بِلْ ، بَارِقَهُ يُبْدي ابْتِسَامَا (١٩٩)  
 ونَسِيمٌ ، كَلَّمَا مَرَّ نَمَى

غَضَّ حَوْذَانِ « المُصَلَّى » والخِزَامِي (٢٠٠)  
 أَنْصِفُونِي من زَمَانِ جَائِرٍ كَلَّمَا نَبَّهَ لِلْإِنْصَافِ نَامَا  
 صَدَفَ الثَّرْوَةَ عَنِّي ، ومَضَى مَطَّلَ الْفَضْلَ بِهَا عَامَا فَعَامَا (٢٠١)  
 وهو الدَّهْرُ ، بصيرٌ بالوَرَى لَكِنَّ الدَّهْرُ عِنَادَا ، يَتَعَامَى  
 يَا بنِي وَدِّي ، رَفَضْتُمْ حَرَمَا رَفَضْتُهَا أَضْحَى عَلَى خِلِّ حَرَامَا (٢٠٢)  
 وَتَنَاسَيْتُمْ حَقُوقَا ، وَجَبَتْ لِنَجْيٍ .. فَاتِ فِي الْفَضْلِ الأَنَامَا (\*)

(١٩٥) انصت : الأصل « أصفت » عبداً عامراً ، ب : أصفت عبداً عامراً . ولعل  
 الصحيح ما أثبتته : انصت عبداً عامراً . القيرام : ستر فيه رقم ونقوش ،  
 جمعه قُرْم .

(١٩٦) القرى : ما يقدم الى الضيف من الطعام . يُزْهِى به : يعجب به . الأوام :  
 حرارة العطش . ب : « أواما » غير معروف بال .

(١٩٧) بنو قحطان : ( ح ١١٣ ) . ناهزتم : دانيتهم وقاربتم . الغارب : السكاهل ،  
 و - من البعير ما بين السنام والعنق ، و - أعلى كل شيء .

(١٩٨) مدحجكم : الأصل « مدحجكم » بالدال المهملة ، وهو تصحيف . وبنو  
 مذحج : قبيلة قحطانية ، من كهلان . واسم مذحج مالك .

(١٩٩) الوابل : المطر الشديد الضخم القطر .

(٢٠٠) الحوذان : نبت له ورق وقصب وتور أصفر . المُصَلَّى : موضع الصلاة ،  
 وهو موضع بعينه في عقيق المدينة : مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام .  
 الخزامي : ( ح ١٧١ ) .

(٢٠١) صدَف الثروة عني : صرفها . مَطَّل الفضل : أجل موعد الوفاء به مرة بعد  
 مرة .

(٢٠٢) الخِل : الخليل .

(\*) لنجي : من ( ب ) ، الأصل « لنحي » بالحاء المهملة . والنجي : المناجي ،  
 والنحي : المنتحي ولعله أراد بالنَّحْي : « النَّحْوِي » .

كنتُ أرجو أن تشوروا أنفُساً  
 فقعدتُم عن آخر ، لو رُمْتُمُ  
 ورجاكم ، فعدا يثلت من  
 رامَ أن تُعطوا ذِماماً فضلهُ  
 وبخلتُم ، فمنعتُم - جفوةً -  
 فاسمعوا في كلِّ يومٍ واضح ،  
 وبنيات حديثٍ مطلق ،  
 يا أبا الفضل دعاءً واصلاً  
 لم أزلُ أرجوك عوناً لي ، إذا  
 فأعنتَ الدهرَ حتى راعني  
 عندتُ أستشفي لدائي ، سالكا  
 فإذا غرّمي ، على التَّرحّة بي ،  
 من تصاريفِ زمانٍ قد أغاما (٢٠٣)  
 لهزرتُم منه في حقلِ حُساما  
 عزمكم في حادث سيفاً كهاما (٢٠٤)  
 من سَطَا الدهرُ ، فلم تُعطوا ذِماما (٢٠٥)  
 عنه أسبابُ الرِّضا حتى السَّلاما  
 يا بني الدهرُ ، عتاباً ومكلاما  
 لو سمت لليل ، ما حطَّ لِشامِ  
 مُسمِعاً فذَّ عتابي والتَّشواما (٢٠٦)  
 أنا يوماً خفتُ من دهري اهتضاماً (٢٠٧)  
 بهنّاتٍ ، أورثت جسمي السَّقاما (٢٠٨)  
 سُبُلَ أمراضٍ ، وأستسقي جهاماً (٢٠٩)  
 مستطيرٍ بالخوافي والقدامى (٢١٠)

(٢٠٣) أغام : غامت السماء ، وأغامت : غطاها الغيم ، ويقال غام اليوم . الأصل :  
 «أغاما» ، ب : «أضاما» .

(٢٠٤) يثلت : يسَلَّ . سيفٌ كهامٌ : كليل .

(٢٠٥) سَطَا الدهرُ : سَطَوَاتِهِ ، أي عسفه . ذِماماً « الثانية » : في النسختين  
 « زِماما » بالزاي ، وهو تصحيف . والذِّمام : العهد والأمان والكفالة ،  
 و - الحق والحرمة .

(٢٠٦) الفَدَّ : الفرد . التَّوَام : جمع التَّوَام ، وهو المولود مع غيره في بطن من  
 الاثنين إلى ما زاد ، ويستعار في جميع المزدوجات ، وأصله ذلك .

(٢٠٧) الاهتضام : مبالغة في الهضم ، وهو الظلم والغصب ، و - نقص حق  
 الإنسان .

(٢٠٨) الهنّات : جمع الهنة ، الشرور والفساد .

(٢٠٩) أستسقي : اطلب السقيا . الأصل « وأستشفي » ، وهي تحريف . الجهام :  
 السحاب لا ماء فيه .

(٢١٠) غرمي : الأصل « عزمي » وهو تصحيف . والفُرم : ما ينوب الإنسان في ماله  
 من ضرر لغير جناية منه أو خيانة . التَّرحّة : الحزن ، و - قلة الخير .  
 الخوافي : ريشات أربع ، إذا ضمَّ الطائر جناحه خفيت ، الواحدة خافية .  
 القدامى : ريشات عشر كبار في مقدّم الجناح ، وهي القوادم أيضاً جمع  
 القادمة . وقيل : هي أربع ريشات .

يا (كمال الدين) (٢١١) .. أَتَصِفُ مَسْرَعًا

ذا الرِّفِيقَ الْعَالَمَ الْحَبْرَ الْإِمَامَا !

عالمًا ، يَرْضِيكَ فِي الْحَقْلِ إِذَا      حَضَرَ الْحَقْلَ ، حَقْلًا وَكَلَامًا (٢١٢)

وَتَهَادِي ، يَا سَمِيَّ ( المصطفى ) ،      نَفْسَ عَلَيْكَ بِنَاءً مُسْتَدَامَا

فَتَدَارِكُ ، وَابْقَ لِي - يَاذَا الْعَلَى -      مَا سَمَا صَبَحَ ، وَمَا نَافَى ظَلَامًا (٢١٣)

عِشْ عَلَى رَغْمِ عَدُوِّ لَكَ ، أَوْ      لِي ، وَدَعْ أَنْفَ عَدُوِّ وَالرَّغَامَا (٢١٤)

\*\*

وَلِ ( ملك الشُّحَاة ) خَمْسُ « مقامات » •

إِبْتَدَأَ فِيهَا بِخُطْبَةٍ فَصِيحَةٍ ، وَكَلِمَاتٍ بَدِيعَةٍ مَلِيحَةٍ ، فَلَمْ أَرِ الْإِخْلَالَ بِذِكْرِ

خِلَالِهَا (٢١٥) ، فَرُوِّتُ ظَمًا الْخَوَاطِرَ مِنْ زُلَالِهَا •

وهي :

« الحمد لله على انقياد البلاغة بزمامها ، وإكمال نِعَمِ الفضل وإتمامها •

وَالصَّلَاةُ عَلَى ( مُحَمَّدٍ ) ، الْمَبْعُوثِ وَبُرْهَانِ الْفَصَاحَةِ إِعْجَازُهُ ، الْحَاكِمِ

بِاسْتِبَاعِ ( الْعَرَبِ ) تَطْوِيلُهُ وَإِيجَازُهُ •

وَبَعْدُ ، فَمِنْ سَبِيلِ مَنْ عَبِقَ أَرَجُ التَّخْصِيصِ بِأَرْدَانِهِ (٢١٦) ، وَجَالِ

طَرَفُ فِكْرِهِ (٢١٧) فِي رَحْبِ الْفَضْلِ وَمِيدَانِهِ ، أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ وَصْفَ الْقُرَائِنِ

وَالْقَوَافِي (٢١٨) ، يَبَيِّنُهُ اخْتِلَالُ الْمَنْظُومِ وَيُثْنِي فِي •

(٢١١) فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ : « كَانَ رَفِيقَهُ فِي الْمَدْرَسَةِ أَيَّامَ اشْتِغَالِهِ » •

(٢١٢) الْحَقْلُ : الْجَمْعُ الْعَظِيمُ . الْأَصْلُ : « جَفَلًا » ، وَهُوَ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ •

وَمَا أُثْبِتُهُ إِلَيْكَ بِالسِّيَاقِ •

(٢١٣) نَافَى : عَارِضٌ وَبَاطِنٌ •

(٢١٤) الرَّغَامُ : التَّرَابُ ، وَيُقَالُ : « الْقَاهُ فِي الرَّغَامِ » : أَذَلَّهُ وَأَهَانَهُ •

(٢١٥) الْخِلَالُ : الْخِصَالُ ، جَمْعُ الْخَلَّةِ بَفَتْحِ الْخَاءِ . تَجَوَّزَ الْمُؤَلَّفُ فِي اسْتِعْمَالِهَا

لِغَيْرِ الْإِنْسَانِ •

(٢١٦) عَبِقَ بِهِ الطِّيبُ : لَزِقَ وَظَهَرَتْ فِيهِ رَائِحَتُهُ . الْأَرَجُ : انْتِشَارُ الطِّيبِ •

(٢١٧) الطَّرِيفُ : الْكَرِيمُ مِنَ النَّاسِ وَالْخَيْلُ وَنَحْوُهَا •

(٢١٨) الْقُرَائِنُ : جَمْعُ الْقَرِينَةِ ، قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ فِي الْكَلِمَاتِ : هِيَ مَا يُوضَحُ عَنِ الْمُرَادِ ،

لَا بِالْوَضْعِ ، تَأْخُذُ مِنَ لَاحِقِ الْكَلَامِ الدَّالَّ عَلَى خُصُوصِ الْمَقْصُودِ ، أَوْ سَابِقِهِ •

وكان بعض مَنْ كُشف له أنَّ طريقتي في النظم والنثر ، لا تنهضُ قوَّةً أحد إلى سلوكها ، وأتته إذا استفيض نبأ الفصاحة أشار إليَّ بالسيادة العظماء من ملوكها - أجرى ذكر « مَقَامات » لـ ( ابن الحريري )<sup>(٢١٩)</sup> ، لم تسلم من لحن منتشر في أثنائها ، وألفاظ ركيكة في مقاصدها ، وأنحائها ، وأوضاع تليقُ بالرَّعاع<sup>(٢٢٠)</sup> ، وأسجاع تصدِّف عنها خروقُ الأسماع !!<sup>(٢٢١)</sup>

فلمَحَّت في ضمن إشارته أن أُجيب ، في مقابلة ذلك ، بما يعلو عن خَلَل ، ويرفُل من أنواع الكمال في أحسن حُلل<sup>(٢٢٢)</sup> ، مع جِدٍّ لا تعبثُ يدُ الهزَل بِمِرْطِهِ<sup>(٢٢٣)</sup> ، ولا يطمعُ حسود في اختلال شرطه .

فشمخَ أنْفُ الأَنفَة عن مضاهاة ناقص<sup>(٢٢٤)</sup> ، وموازة من لم يَحْظَ بِنَجْرٍ في العلوم خالص<sup>(٢٢٥)</sup> . فأجبتُ بعضَ الإجابة ، وسلكت فيما وصفتُ مسالكَ الكتابة ، ووضعت خمس « مقامات » : تدلُّ على تمكُّنٍ من أضعافها ، وتنبئ عن إيهاء مُنَّة الغير وإضعافها<sup>(٢٢٦)</sup> :

حَنَائِيكَ ! إن راعتك يوماً خصائصي ،  
وهالكَ أصنافُ الكلامِ المسخَّرِ ،<sup>(٢٢٧)</sup>  
فسلِّ مُنْصِفاً عن قالتي غيرَ جائِرٍ ،  
يُجِبُّكَ بأنَّ الفضلَ للمتأخِّرِ<sup>(٢٢٨)</sup>

- 
- (٢١٩) ترجمته في ( ج ٤ / ٢م / ص ٥٩٩ - ٦٧٤ ) من هذا الكتاب .  
(٢٢٠) بضم أوَّله وفتح: الفوغاء السِفلة .  
(٢٢١) حكم باطل ، وراي فائل ، وإفراط في التجريح يجانف الحقيقة .  
(٢٢٢) يرفل في ثوبه : يجرّ ذيله ، ويتبختر في مشيه . الحُلل : جمع الحُلَّة ، بضم الحاء ، وهي الثوب الجيد الجديد ، و - ثوبان من جنس واحد ، و - ثلاثة أثواب ، وقد تكون قميصاً وإزاراً ورداءً .  
(٢٢٣) المِرط : ( ح ١٢٥ ) .  
(٢٢٤) المضاهاة : المشابهة .  
(٢٢٥) النَّجْر : الأصل .  
(٢٢٦) الإيهاء : الإضعاف . المُنَّة ، بضم أوَّله : القوَّة . الغير : في جواز إدخال « آل » على « غير » ومنعِهِ ، خلاف ليس هذا موضع بسطه .  
(٢٢٧) حَنَائِيكَ ، وحنانك : رحمةً منك موصولة برحمة .  
(٢٢٨) عن : في الأصل « من » .

وقد كنتُ أصون الكِنانةَ عن نَثْلها (٢٢٩) » .

\*\*\*

ومن شعره الذي أودعه في « المقامة » الأولى :

أقول لِشَرِّبِ الرَّاحِ صِرْفاً ، وَأَحْتَبِّي

لِمَجْدِ أُرَاعِيهِ ، وَعِرضِ أَصُونُهُ : (٢٣٠)

أفِي لَجْلِسِي لِلْعِدَاتِ ، وَرُبَّمَا

وَفَى لِي حَسُودِي بِالْمُنَى فَأُخُونُهُ (٢٣١)

\*\*\*

وقوله أيضاً :

وكنت إذا استرسلتُ ، وجهت عزمي

لفصلِ خطَابِ ، أو لرَشْفِ كَعَابِ (٢٣٢)

فلا الصَّدُّ منهنَّ العشيَّةَ نازلٌ

ولا الضِّدُّ يَرْمِينِي بِوَصْمَةِ عَابِ

\*\*\*

وقوله أيضاً :

فأقسِمُ بالمجدِ الأثيلِ ، ومُنْيَاةٍ

تدانت بها الأوقاتُ لم تتلبَّثِ (٢٣٣)

---

(٢٢٩) الكِنانةُ ، بكسر أولها : جعبة صغيرة للنبل من آدم ، أي جلد . ونثْلُ ما فيها : إستخراجه . - ليت « ملك النحاة ! » أمسك عن هذا الجور على غيره ، وعن هذا الفخر بنفسه ، فأخفى خُرْقَه ، ولم يسجله شاهداً على ضعف عقله .

(٢٣٠) الشَّرِّبُ ، بفتح فسكون : القوم يشربون ويجمعون على الشراب . الراح : الخمر . الصَّرْفُ : الخالصة ، لم تمزج بالماء . أحتبِّي : أعطي أصحابي وغيرهم وأكرمهم ، والاسم منه الحياء بكسر الحاء ويضم .

(٢٣١) للعدات : كذا الأصل ، كأنه يريد جمع العِدَّة ، أي الوعود التي قطعها على نفسه لجليسه ، ويلزم أن يعدى بالباء . وفَى لي حسودي : الأصل « وفى لحسودي » .

(٢٣٢) فصل الخطاب : الحكم القاطع الذي لا رادَّ له . الرشْف : المص . الكَعَاب : الفتاة التي نهَدَ ثدياها .

(٢٣٣) الأثيل : المؤصل .

لَكِنَّ جَذَبْتَنِي بَعْدَهَا يَدُ تَرْحَةٍ ،  
قَطَعْتُ التَّفَاتِي عَنْ مَقَالَةٍ مُحَنَّثٍ (٢٣٤)

\*\*

وقوله في « المقامة » الثانية ، وقد عيب بالكِبر :  
رَأُونِي صَعْبَ النَّفْسِ ، سَهْلًا إِلَى الْعُلَى  
قَلِيلَ التَّفَاتِ الْهَمُّ عَنْ قَوْلِ نَاقِصٍ  
أَسْفَقُوا ، فَازُوا بِالصَّلَاتِ سَنِيَّةً ،  
وَعُدْتُ بِجَدٍّ فِي الْعَشِيرَةِ نَاكِصٍ (٢٣٥)

\*\*

وله قصيدة على وزن قصيدة ( ذي الرَّمَّة ) (٢٣٦) التي أولّها :  
( مَا بِالْأَيْنِكُ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكُبُ ؟ (٢٣٧) )  
أَحَاضِرٌ ، وَأُهْيَلُ الْمُتَحَنَّى غَيْبٌ ؟  
نَوَى مَلَامَكَ ذَاكَ الظَّلْمُ وَالشَّنَبُ (٢٣٨)  
فَاوْرِضْ نِيَاقَكَ إِرْغَامًا ، فَإِنْ شَمَخْتَ  
بِهَا الْبُرَى ، سَمَحْتَ بِالرَّدْعَةِ الْجَدَبُ (٢٣٩)

- 
- (٢٣٤) الترحة : الحزن . المحنث : المحمول على الحنث في يمينه أي الخلف فيها ،  
والميل من باطل الى حق ، ومن حق الى باطل .  
(٢٣٥) أسفكوا : دثوا ، يقال : أسف للأمر ، وإليه . السنية : ذات الرفعة  
والقدّر . ناكص : راجع الى الخلف .  
(٢٣٦) ذو الرمة : ( ح ١٤٩ ) .  
(٢٣٧) شطره الثاني : « كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَّةٍ سَرِبٌ » . والقصيدة ١٢٥ بيتاً  
في ديوانه ( ٩/١ - ١٣٦ ) ط . مجمع اللغة العربية بدمشق . وهذه القصيدة  
من أشهر قصائد ذي الرمة ، قال الأصمعي : « سمعت من يذكر عن ذي  
الرَّمَّة أنه لم يزل يزيد على كلمته التي على الباء حتى مات » .  
(٢٣٨) المنحنى : مُنَحْنَى الوادي ، أو الطريق : منعطفه . غَيْبٌ : غائبون .  
الظَّلْمُ ، بفتح فسكون : ماء الأسنان وبريقها . الشَّنَبُ : جمال الثغر ،  
وصفاء الأسنان . قال ذو الرمة : « وفي اللثات وفي أنيابها شَنَبٌ » .  
(٢٣٩) الْبُرَى : ( ح ١٧٦ ) . الردعة : الزجرة . الجدب : كانه أراد الأرضين التي  
لا نبات بها ، يقال : أرض جدبٌ وجدبةٌ ، أي مجدبة ، والجمع جدوب ،  
وقد قالوا : أرضون جدبٌ ، كالواحد ، وفتح الشاعر داله للضرورة .



سَلَّ رَكْبَ « رامة » ، والأنباء سائرة :  
 هل مَدَّ بعدُ لِحَيٍّ بِالْفَضَا طُنْبٌ ؟ (٢٤٠)  
 يهفو بقلبك ، والعيساء رافلة  
 من الصِّبَا ، لا عداها الأَيْنُ والنَّصَبُ (٢٤١)  
 إذا انبرت ، هاضها كالهقل نافرة  
 هجومٌ أحقبَ قد أودى به الهَرَبُ (٢٤٢)  
 سما له أشعثُ الجنبَيْنِ منخِذلٌ  
 خافي الضَّغِينَةِ يَطْوَري شخصه السَّعْبُ (٢٤٣)  
 أيا ذؤابة سِرِّ الحَيِّ : هل وطرٌ ؟  
 «نَجْرَانُ» منتزحٌ ، والمُنْحَنِ كُتْبُ (٢٤٤)

(٢٤٠) رامة : (ح ١٢٦) . الفضا : الفضاء ، وهو ما اتسع من الأرض ، و - الخالي من الأرض . هذا معناه هنا ، ولا يكاد يعرف الفضاء اليوم إلا باستعماله المولّد ، وهو ما بين الكواكب والنجوم من مسافات لا يعلمها إلا الله . الطُنْبُ : جبل الخبَاء والشرادق ونحوهما .

(٢٤١) العيساء : الناقة الكريمة ، و التي يخالط بياضها شقرة . الأصل : «العيساء» . رافلة : اسم فاعل ، من : رفل ، إذا جَرَّ ذيله وتبختر ، يستعمل في الإنسان ، وحقه هنا « راقلة » بالالف ، ولكن العرب ، لم تقل رقلت الناقة ، وإنما قالت أُرقلت الناقة : أسرعت ، فهي مرقلٌ ومرقال ليس غير ، فعدل الى رافلة بالفاء ، ليستقيم له الوزن . الأَيْنُ : الإعياء والتعب . والنَّصَبُ : الجِدُّ والاجتهاد ، والإعياء والتعب أيضاً .

(٢٤٢) انبرى : مطاوع : برى له ، أي عرض . هاضها : كسرهما . وفي الأصل «أضها» ، وأض فعل لازم لا يتعدى : معناه رجع وعاد . أو هو « آدَها » أي ثناها - وردّها . الهِقلُّ : الفتى من النعام ، وقال بعضهم : الهِقلُّ الظليم - ذكر النعام - ، ولم يعين الفتى . الأحقب : الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض . (٢٤٣) يصف في هذا البيت ذئباً . وقوله : سماله : رُفِعَ له ، ومنه قول البحري في داليته في وصف الذئب :

سما لي وبني من شدة الجوع ما به

بَيْدَاءَ لم تعرف بها عيشة رَغْدُ

وهو في الأصل « لصاله » ، ولم أجد لتخريجه وجهاً مقبولاً . أشعث : متلبّد الشعر . الضغينة : الحقد الشديد . السَّعْبُ : الجوع من تعب .

(٢٤٤) الذؤابة : من كل شيء أعلاه . ويقال : فلان ذؤابة قومه ، أي شريفهم والمقدم فيهم . الوطر : الحاجة فيها مأرب وهمة . نجران (ح ١٠٦) . منتزح : بعيد ، الأصل « منتزحاً » . المنحنى : منحني الوادي أو الطريق ، منعطفه . كُتْبُ : قريب .

ما لي وللبارق العثوريّ ٠٠ جدّ؟ ولي

شوق" إلى «عالج» قلبي به يَجِبُ\* (٢٤٥)

إذا أُطِيفَ بِفِيهَا عُوْدُ إِسْحَلَةٍ ،

فَالْمُنْدَلُ الرُّطْبُ والصَّهْبَاءُ، والضَّرْبُ\* (٢٤٦)

\*\*

ومنها :

سَلِ البَشَامَةُ : هل رَوَّعْتُ صَادِرَ حَمَاهُ ،

إِلَّا وَقَدْ كَانَ مِرْطُ اللَّيْلِ يَنْجَذِبُ ؟ (٢٤٧)

\*\*

ومنها :

أَعَرْتُ شَامَتَهَا شَرْطَ الْمُنَى ، فَجَرَتْ

بِهِ الْأَجَارِعُ ، وَانْهَلَتْ بِهِ الْكُثْبُ\* (٢٤٨)

\*\*

ومنها في المَخْلَص :

إِنْ يَنْأَ مَا لَمْ يَزَلْ أَسْمُو لِأُدْرِكَه ،

فَبِالْوَزِيرِ ( جلال الدين ) يَقْتَرِبُ\* (٢٤٩)

\*\*

---

(٢٤٥) عالج (ح٣٧) . يَجِبُ : يضطرب . الأصل : « شوقاً الى عالج قلبي له يجب » .

(٢٤٦) بفيها : بغمها . الإسحلة : واحدة الإسحَل ، وهو شجر يستاك بعيدانه ، يُشَبِّه الأَثْلَ . الْمُنْدَلُ : العود الطيب الرائحة . الصهباء : الخمر . الضَّرْبُ : العسل الأبيض الغليظ . الأصل « والطرب » ، ولا وجه له هاهنا .

(٢٤٧) البشامة : شجرة طيبة الريح والطعم ، يستاك بعيدانها . المِرْطُ : (ح١٢٥) .

(٢٤٨) الأجارع : جمع الأجرع ، وهو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . الكُثْبُ : جمع الكثيب ، وهو الرمل المستطيل المحدودب .

(٢٤٩) ينأى : يبعد .

ومنها في وصف القصيدة :

فَوَضَّضْ إِلَيَّ حَدِيثَ الْبَانِ ، وَارْضَ بِهَا  
لَدَاءً .. لَا حَيْفَ يَعْرِوْهَا ، وَلَا كَذِبَ\* (٢٥٠)  
لَهَا اتِّسَابٌ إِلَى فِكْرِي ، تَمْتُّ بِهِ ،  
فَخَاطِرِي نَاطِلًا أُمَّ لَهَا وَأَبُ  
إِذَا ذَكَرْتَ لَهَا ( غَيْلَانُ ) ، أَغْضَبَهَا •  
وَهَلْ يِقَاسُ بِتِلْكَ الْفِضَّةِ الذَّهَبُ ؟! (٢٥١)

وهي كلمة طويلة ، بالفصاحة مستطيلة •

\*\*\*

وكان قد هجاه ( ابن مثير ) (٢٥٢) بأبيات ، فيها بانت (٢٥٣) كتب إلى بعض  
القضاة [ في ] (٢٥٤) المجلس القاضوي ، وهي :

(٢٥٠) البان : ( ح ٣٧ ) . لداء : مجادلة غلبة . الحيف : الجور والظلم .

(٢٥١) غيلان : هو ذو الرمة الشاعر المشهور ( ح ١٤٩ ) .

(٢٥٢) ابن مثير : هو أحمد بن منير الطرابلسي ، أبو الحسين ، مهذب الدين : شاعر مشهور ، من أهل طرابلس الشام . ولد بها سنة ٤٧٣ هـ ، وكان أبوه ينشد الأشعار ويفني في أسواق طرابلس ، ونشأ ابنه ، وحفظ القرآن الكريم ، وتعلم اللغة والأدب ، وقال الشعر ، وقدم دمشق فسكنها ، وكان هجاء خبيث اللسان فأحفظ أكابرها ، وسجنه بوري بن اتابك طفتكين صاحب دمشق مدة ، وعزم على قطع لسانه ، فشفعوا فيه ، فنفاه إلى حلب . واتصل في آخر عمره بخدمة السلطان نور الدين محمود بن زنكي ، ووافى دمشق رسولا من جانبه قبل تملكه لها ، ونال عنده الوجاهة . ومات بحلب سنة ٥٤٨ هـ . وكانت بينه وبين القيسراني الشاعر المشهور معارضة ومهاجاة . « وهما كفرسى رهان ، وجوادي ميدان » كما قال فيهما العماد . ولابن مثير ديوان . وترجمته في خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ٧٦/١ - ٩٥ ، ووفيات الأعيان ٤٩/١ ،

←

أَيَا مَلِكِ النَّحْوِ ، والحاءُ من تهجيه من تحتُ قد أعجموها (٢٥٥)  
أَنَا قِيَاسُكَ هَذَا الَّذِي يُعْجِمُ أَشْيَاءَ قَدْ أَعْرَبُهَا  
وَلَمَّا تَصَفَعْتَ فِي الْقَاضَوِيِّ غَدَا وَجْهٌ جَهْلِكَ فِيهِ وَجُوهَا (٢٥٦)  
وَقَالُوا ، قَفَا الشَّيْخَ : ( إِنْ الْمَلُو لَكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ) (٢٥٧)

فأجابه ( ملك النّحاة ) :

أَيَا ( ابْنَ مَثِيرٍ ) .. حَسِبْتَ الْهَجَا ءَ رَتْبَةً فَخْرٍ ، فَبَالَتْ فِيهَا  
جَمَعْتَ قَوَافِي مَنْ ذَا وَذَا ، وَأَصْبَحْتَ مَتَحِلًّا تَدْعِيهَا (٢٥٨)  
وَقَالُوا ، قَفَا الشَّيْخَ : « إِنْ الْمَلُو لِكَيْذَا أَخْطَأَتْ سُوقَةٌ أَدَبُوهَا » (٢٥٩)

\*\*

والروضتين ٩١/١ ، وتاريخ ابن الفلانسى ٣٢٢ ، ومرآة الزمان ٢١٧/٨  
وشذرات الذهب ١٤٦/٤ ، وعلام النبلاء ٢٣١/٤ ، والنجوم الزاهرة ٢٩٩/٥ .  
(٢٥٣) بانث : وصلت ، وهو من الأضداد .

(٢٥٤) في : زيادة لازمة ، والعبارة في الأصل : « فيها بانث كتب .. القاضوي » مضطربة .  
(٢٥٥) يعني صيّرُوا لفظ « النَّحْوِ » نَجْوًا ، وهو ما يخرج من البطن من ريح  
وغائط . وما أرذل هذا الكلام وأسقطه ! وكان المؤلف ، وهو من هو ، حري أن  
ينزّه كتابه من حكاية أمثاله . وقوله « أَيَا مَلِكَ » في الأصل : « أَيَا مَنْ » ،  
وهو تحريف .

(٢٥٦) تصفعن : لفظ عامي مبتذل ، أهملته دواوين اللغة . يظهر أن العامة بنته على  
« صَفَعَ » ، وزادت فيه التاء في أوله والنون في آخره ، لتولد منه معنى  
أرادته ، وهو الخُرْقُ والجهل الفاحش الذي يدعو إلى صفع صاحبه أي  
ضربه على قفاه كما يفيد سياق البيت . وفي « لسان العرب » و « تاج  
العروس » : رجل صفعان ومصفعاني : يصفعه الناس .

(٢٥٧) اقتباس من قوله تعالى « الآية ٣٤/ النحل » : ( قالت : إِنْ الْمَلُوكَ إِذَا دَخَلُوا  
قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ) .

(٢٥٨) المنتحل : ( ح ٤٠ ) .

(٢٥٩) السوقه : ( ح ٥٢ ) .

وذكر الأديب ( فتیان المعلم الدمشقي ) (٢٦٠) : أَنَّهُ رآه في المنام بعد موته ، فقال : ما فعل الله بك ؟ فقال أنشدته قصيدة ، ما في الجنة مثلاً ، فعلق بحفظه أبيات [ منها ] (٢٦١) ، وهي أولها :

يا هذه ، أقصيري عن العَذَلِ  
فلمست في الحلِّ ، وَيَكِّ ، من قبلي (٢٦٢)  
يا ربَّ ! ها قد أتيتُ ، معترفاً  
بما جنته يداي من زَلَلِ  
ملانَ كَفِّ بكلِّ مَأْتَمَةٍ ،  
صِفْرَ يدٍ من محاسن العملِ  
فكيف أخشى ناراً مُسَعَّرَةً ،  
وأنت ، يا ربَّ ، في القيامة لي ؟  
قال : فوالله ، منذُ فرَغْتَ من إنشادها ما سمعتُ حَسيسَ النارِ (٢٦٣) .

(٢٦٠) هو الشهاب فتیان بن علي الأسدي الحنفي الدمشقي ، المعروف بـ « الشاغوري المعلم » الشاعر المشهور : ولد سنة ٥٢٣ هـ في « بانياس » في الساحل الشامي ، وسكن « الشاغور » من محالِّ دمشق فنسب إليه ، وأقام مدة بـ « الزبداني » ، وكان صاحب حلقة في جامع دمشق : يقرئ النحو . اتصل بالملوك والولاة الأيوبيين ، ومدحهم ، وعلم أولادهم . وتوفي في دمشق سنة ٦١٥ هـ . وشعره جيد ، اختار ابنه منه ديواناً كبيراً حققه أحمد الجندي وطبعه مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م . وله أيضاً ديوان صغير ، جميع ما فيه دُوِيَّت « رباعي » ، قال ابن خلكان : « رأيت بدمشق ، ونقلت منه . . » . وترجمته في خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ٢٤٧/١ - ٢٥٩ ، ووفيات الأعيان ٤٠٧/١ ، ومعجم البلدان ( الشاغور ) ، ومطالع البدور ٢٨/١ ، والنجوم الزاهرة ٢٢٦/٦ و ٢٧٤ .

(٢٦١) زياد لازمة .

(٢٦٢) اقصري : اتركي ، يقال : اقصر عن الشيء ، إذا كفّ ونزع عنه وهو يقدر عليه . العذل : اللوم . ويك : يكنى بها عن الويل ، مركبة من : « وَي » ، وكاف الخطاب ، قال عنتره :

ولقد شفى نفسي وإبرا سقمها  
قيلُ الفوارس : وَيَكِّ ، عَنَتَرُ ، أقدمِ

(٢٦٣) الحسيس : الصوت الخفي ، قال الله تعالى : ( لا يسمعون حسيسها ، وهم فيما اشتبهت أنفسهم خالدون ) .

## الأجل للإمام الأدهم والدين أفضل الإسلام

أبو الفضل ، عبد الرحيم<sup>(١)</sup> ، بن أحمد ، بن محمد ، بن محمد ، بن إبراهيم ،  
ابن الأخوة ، البغدادي ، الشيباني ، أدام الله أيتامه .  
أوحد الدهر ، وأفضل أهل العصر .

خصّه الله بالفضل الوافر ، والخاطر الواق<sup>(٢)</sup> ، والعلم الكامل ، والأدب  
الشامل .

(١) ترجمه ابن شاکر الکتبی فی فوات الوفيات ٥٥٧/١ - ٥٥٨ ، والبستاني فی دائرة  
العارف ٣٧٢/١ بما يشبه ترجمة « الفوات » ، وقد سماه : « عبدالرحمن » ،  
وعلق محمد محيي الدين عبدالحميد عليه في الطبعة الجديدة للفوات بقوله :  
« إنه ما يظن اسمه إلا « عبدالرحيم » ، لوقوعه بين جماعة ظهر ان اسم كل منهم  
عبدالرحيم » . وهي قرينة قوية تأذن بالقطع ، لا الظن . وبعضها تسمية  
العماد الكاتب له « عبدالرحيم » ، ووروده كذلك في تاريخ ابن الاثير في حوادث  
سنة ٦٠٦ هـ (١٢٠/١٢) ، وفي العبر للذهبي في حوادث سنة ٦٠٥ هـ (١٩/٥) ،  
في ترجمة ابنه « مؤيد الدين أبي مسلم هشام بن عبدالرحيم بن أحمد بن محمد  
ابن الأخوة البغدادي ثم الأصبهاني المعدل » . وكان من علماء الحديث ، سمع  
حضوراً من ابن أبي ذرّ وزاهر ، وسمع من أبي عبدالله الخلال وطائفة ، وروى  
كتباً كباراً .

وقد جاء في فوات الوفيات تلقيبه بابن الأخوة العطار ، وأنه « سَمِعَ من  
[ الأصل : عن ، وهو تصحيف ] أبي الفوارس طراد الزينبي ، وأبي الخطاب  
نصر بن البطير ، وغيرهما [ الأصل : وغيرهم ] . وسافر إلى « خراسان » في  
طلب الحديث ، وسمع بنيسابور والري وطبرستان وأصبهان . وقرأ بنفسه ،  
ونسخ ما لا يدخل تحت الحصر . وكان يكتب خطأً مليحاً . وكان سريع القراءة  
والكتابة » .

ونقل قول محب الدين ابن النجّار المؤرخ البغدادي : إنه « رأى بخطه  
« كتاب التنبيه » في الفقه لأبي إسحاق الشيرازي ، وقد ذكر في آخره أنه كتبه  
في يوم واحد . وكانت له معرفة بالحديث والأدب . وله شعر . وكان يقول :  
كتبت بخطي ألف مجلد » . وقال : « روى أنه كان يقرأ « معجم الطبراني » ،  
ويقلب ورقتين ، ويترك حديثاً وحديثين . رواه السمعاني عن يحيى بن عبد الملك  
ابن أبي المسلم المكي ، وكان شاباً صالحاً » . « وتوفي سنة ثمان وأربعين وخمس  
مئة بشيراز » ، ثم روى أربع مقطوعات من شعره .

(٢) الأصل « الوافر » بالفاء ، وهو تكرار للفقرة الاولى . والواقر : الرزين .

- وهو أُعجوبة « العراق » ، وجَوَابَةُ الآفاق <sup>(٣)</sup> .
- ضَنَّتْ بِمِثْلِهِ الْأَعْصَارُ <sup>(٤)</sup> ، وَطَنَّتْ بِذِكْرِهِ الْأَمْصَارُ .
- فَوَائِدُ [ هـ <sup>(٥)</sup> ] ، فرائد حَسَنَاتِ الزَّمَانِ ، وقصائده ، قلائدُ تَقَلَّدُهَا  
الْمُتَقَلِّلَانِ <sup>(٦)</sup> !
- تَوَدَّ « الشَّعْرَى » <sup>(٧)</sup> أَتَّهَا شِعَارُ شَعْرِهِ ، و « النَّثْرَةُ » أَتَّهَا  
نِشَارُ نَثْرِهِ <sup>(٨)</sup> .
- ( سَحْبَانُ ) <sup>(٩)</sup> ، يَسْحَبُ ذَيْلَ الْفُكَاهَةِ مِنْ فِصَاحَتِهِ ، و ( حَسَّانُ ) <sup>(١٠)</sup> ،  
غَيْرُ مُحَسَّنٍ فِي حِلْيَةِ بَلَغَتِهِ .

- 
- (٣) جوابة : رحالة ، يقطع الأرض ويسافر من بلد إلى بلد .
- (٤) ضنت : بخلت أشد البخل .
- (٥) زيادة لازمة .
- (٦) الإنس والجن .
- (٧) الشعري : ( ص ١٤ / ح ٥٣ ) .
- (٨) النَّثْرَةُ : كوكبان ، بينهما قدر شبر في عين النَّظَرِ . النِّشَارُ : ما نُثِرَ فِي حَفَلَاتِ  
السُّرُورِ مِنْ تَقْوَدٍ أَوْ حُلَى .
- (٩) سَحْبَانُ : هو ابن زفر الوائلي : أحد مشاهير خطباء العرب ، يضرب به المثل  
في البيان ، والمشهور أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسلم ، وأقام في  
دمشق أيام معاوية ، وتوفي في سنة ٥٤ هـ . ترجمته في الإصابة ، الترجمة  
٣٦٥٨ « شكّ المؤلف في إدراكه الإسلام » ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٦٥/٥ ،  
وخزانة الأدب للبغدادى ٣٤٧/٤ ، وشرح المقامات للشريشى ٢٥٣/١ ، وبلوغ  
الأرب ١٥٦/٣ ، وكتابي « المجلد في تاريخ الأدب العربي » ١٦١/١ .
- (١٠) حسان بن ثابت الأنصاري : شاعر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عاش في  
الجاهلية والإسلام ، وتوفي في سنة ٥٤ هـ ، وديوانه مطبوع مشهور . وأخباره  
في كتب الصحابة ، والشعر والشعراء ٣٠٥/١ ، وطبقات الشعراء ٥٢ ، والأغاني  
٢/٤ ، وخزانة الأدب للبغدادى ١٠٨/١ ، والذَّيْلُ ١٧١ ، ونكت الهميان ١٣٤ ،  
ومقدمة شرح ديوانه للسندوبي ، وكتابي : المجلد في تاريخ الأدب العربي ٢٢٦/١ ،  
وغيرها .

أشعاره السَّائِرَات سَيَّارَات سماءِ المجد<sup>(١١)</sup>، وعُثَلَالَات سَيَّارَةَ الحميد<sup>(١٢)</sup> .

أقام أربعين سنةً بـ « أَصْفَهَان »<sup>(١٣)</sup> حتَّى كَادَ يَتَعَدُّ مِنْ أَهْلِهِا ، وَجَمَعَ بَيْنَ لَطَافَةِ « بَغْدَادَ » ، وَصِحَّةِ هَوَاءِ « جَيِّ »<sup>(١٤)</sup> ، فَإِنَّ مَنشَأَهُ بـ « مَدِينَةِ السَّلَام »<sup>(١٥)</sup> .

وهو جامع للعلوم ، ومتفرِّد بإنشاء المنثور والمنظوم .  
أفاضل العصر تلامذة علمه ، وأمائل الدولة مهتدون بنجمه .  
قد أخذ بمجامع الحقائق النَّقْلِيَّة ، واطَّلَعَ عَلَى دَقَائِقِ مَكُونَاتِ الْأَدَبِ الْخَفِيَّةِ :

- فَأَمَّا الْحَدِيثَ ، فَهُوَ سَابِقُ فَرَسَانِهِ .
- وَأَمَّا التَّفْسِيرَ ، فَهُوَ فَارِسُ مِيدَانِهِ .
- وَأَمَّا النَّحْوَ ، فَهُوَ بَدْرٌ ، طَلَعَ فِي أَفْقِهِ .
- وَأَمَّا الْأَدَبَ ، فَهُوَ شَمْسٌ ، تَطَلَّعَتْ مِنْ شَرْقِهِ .

(١١) السَّيَّارَات : هِيَ الْكَوَاكِبُ السَّبْعَةُ الْمُتَحَيِّرَةُ ، الَّتِي تَتَحَرَّكُ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ الثَّابِتَةِ ، وَهِيَ : الْقَمَرُ ، وَعُطَّارْدُ ، وَالزُّهْرَةُ ، وَالشَّمْسُ ، وَالْمَرْيَخُ ، وَالْمُشْتَرِي ، وَزُحَل . وَكَانَتْ مَعْرُوفَةً عِنْدَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَعِنْدَ الْمُؤَلِّفِينَ الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ أَنْ تَقْلُوا الْعِلْمَ الدَّخِيلَةَ . وَقَدْ أَضَافَ إِلَيْهَا الْفَلَائِكِيُّونَ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ : يُونَانُوسَ - سَنَةَ ١٧٨١ م ، وَنَبْتُونَ - سَنَةَ ١٨٤٦ م ، وَبِلُوتُونَ - سَنَةَ ١٩٣٠ م ، عِدَادًا كَبِيرًا مِنَ الْكَوَاكِبِ الصَّغِيرَةِ يَزِيدُ عَلَى خَمْسِ مِائَةِ أَلْفِ كَوْكَبٍ .

(١٢) الْعُلَّالَةُ : مَا يَتَعَلَّلُ بِهِ ، أَيْ يَتَلَهَّى بِهِ وَيُكْتَفَى . السَّيَّارَةُ : الْقَافِلَةُ ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : ( وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ ) .

(١٣) أَصْفَهَان : الْمَقْدَمَةُ ، وَ ١٤/١ .

(١٤) جَيِّ : اسْمُ مَدِينَةٍ نَاحِيَةِ أَصْبَهَانَ الْقَدِيمَةِ . قَالَ يَاقُوتُ فِي الرَّبْعِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمِئَةِ السَّابِعَةِ الْهَجْرِيَّةِ : « وَهِيَ الْآنَ كَالْخَرَابِ مُنْفَرَدَةٌ ، وَتُسَمَّى الْآنَ عِنْدَ الْعَجَمِ « شَهْرِسْتَان » ، وَعِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ « الْمَدِينَةُ » . . وَمَدِينَةُ أَصْبَهَانَ مِنْذُ زَمَانٍ طَوِيلٍ وَإِلَى الْآنَ ، يُقَالُ لَهَا « الْيَهُودِيَّة » وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ « جَيِّ » نَحْوُ مِيلَيْنِ ، وَالْخَرَابِ بَيْنَهُمَا . وَفِي « جَيِّ » مَشْهُدُ الرَّاشِدِ بْنِ الْمُسْتَرَشِدِ ، مَعْرُوفُ بَزَارٍ . وَهِيَ عَلَى شَاطِئِ نَهْرِ زَنْدَرُودَ . . وَالرَّاشِدُ هُوَ الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِيُّ الشَّهِيدُ ، الْمَنْصُورُ الرَّاشِدُ بِاللَّهِ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ الْفَضْلِ الْمُسْتَرَشِدِ بِاللَّهِ ، مِنْ خُلَفَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، اغْتَالَهُ الْبَاطِنِيَّةُ عَلَى بَابِ أَصْبَهَانَ فِي سَنَةِ ٥٣٢ هـ ، وَدُفِنَ بِمَدِينَةِ جَيِّ . خَلْفَ نَيْفَا وَعَشْرِينَ وَلَدًا . وَكَانَ حَسَنَ السَّرِيرَةِ يُوَثِّرُ الْعَدْلَ وَيُكْرِهُ الشَّرَّ ، أَدِيبًا شَاعِرًا سَمِحًا جَوَادًا كَمَا وَصَفَهُ ابْنُ قَاضِي شَهْبَةِ .

(١٥) هِيَ بَغْدَادُ ، سَمَّاها بِأَنِيهَا أَبُو جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ « مَدِينَةَ السَّلَام » .



يكاد شعره ، من اللطافة ، يذيب القلب القاسي ، ونثره ، من السلاسة ،  
يُؤَوِّبُ معه الجبل الراسي<sup>(١٦)</sup> .

له من جَزَاة البداوة طَلَاوَة<sup>(١٧)</sup> ، وعليه من حلاوة الحضارة علاوة<sup>(\*)</sup> .  
معانيه أدقُّ من السَّحَرِ الحلال ، وألفاظه أرقُّ من الماء الزلال ،  
[ وأناشيده ]<sup>(١٨)</sup> أشجى من شَدَوَات الحمام على الفَنَنِ<sup>(١٩)</sup> ، وأحلى من  
حَدَوَات الحَادِينَ لِلظُّعُنِ<sup>(٢٠)</sup> .

\*\*

حضرت<sup>(٢١)</sup> للاستفادة منه بـ « أصفهان » عنده ، واستقدحتْ لاقتباس  
أنفاسه زَنْدَه<sup>(٢٢)</sup> ، وانتظمت في سلك المستفيدين من غرَر أشعاره ، المتحلِّين  
بدُرَر بنات أفكاره .

فمِمَّا أنشدنا من إنشائه ، قصيدة<sup>(٢٣)</sup> ، نظمها في الصَّاحِبِ الإمام (نصير الدِّين ،  
محمود ، بن أبي توبة) <sup>(٢٤)</sup> - رحمه الله - ، وزير السُّلْطَانِ الأعْظَمِ (سنجر<sup>(٢٤)</sup> ،  
ابن ملكشاه<sup>(٢٥)</sup> ) ، [ بـ ] « نَيْسَابُورَ »<sup>(٢٦)</sup> ، ليلة عيد الفِطْرِ ، سنة  
خمس وعشرين وخمس مئة :

---

(١٦) يُؤَوِّبُ : يرجع ، وفي القرآن الكريم « ١٠/سبأ » : ( يا جبالُ اَوَّيِّ معه  
والطَّيْرَ ) ، أي : رجَّعي معه التسبيح . الراسي : الثابت الراسخ .  
(١٧) البداوة : في الأصل « البدالة » . الطلاوة ، مثلث الطاء : الحسن والرونق .  
(\*) كذا .

(١٨) زيادة منِّي ، ليستقيم المعنى .  
(١٩) أشجى : أكثر إطراباً وتهيجاً للشوق . الفَنَنِ : الفصن .  
(٢٠) الظُّعُنُ : الإبل التي يرتحل عليها ، الواحدة ظعينة .  
(٢١) الأصل : « وحظرت » .  
(٢٢) استقداح الزند : استخراج ناره ، كناية عن استخراج علمه وأدبه .  
(٢٣) ترجمته في ٢٣٦/١ (ح ٩) .  
(٢٤) ترجمته في ٢٣٧/١ (ح ١) .

(٢٥) هو ابن الب ارسلان ، بن داوود ، بن ميكايل ، بن سلجوق التركي ، جلال  
الدولة ، أبو الفتح ، واسطة عقد الملوك السلاجقة . ترجمته في ٨٩/١ (ح ١٠) .  
(٢٦) نيسابور : مدينة عظيمة في إقليم « خراسان » ، وتسمى أيضاً « أَبَرْ شَهْر » .  
ادخلها العرب في الأسرة الإسلامية ، في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد

←

خَلَّ الظَّلَامَ لَايْدِي الضَّمَرِ الْقَوْدِ  
يَهْتَكْنَ مَا انْبَثَّ مِنْ أَثْوَابِهِ السُّودِ (٢٧)  
هِنَّ الْمَطَايَا . فَإِنْ قَلَدْتَهُنَّ هَوَى ،  
أَلَقْتُ إِلَيْكَ الْأُمَانِي بِالْمَقَالِيدِ (٢٨)  
الليْلِ وَالنَّاجِيَاتِ الضَّمَرُ ، أَلِيقُ بِي  
إِذَا تَصَارِفْتُ أَزْمَانِي حَتَّى عَوْدِي (٢٩)  
وَلِلْقَوَاضِ مَنِّي هِمَّةٌ ، وَسَمَتْ  
بِهِنَّ مَا أَرْوَرْتُ مِنْ هَامِ الصَّنَادِيدِ (٣٠)  
قَرَعُ الظُّبَا بِالظُّبَا ، أَشْهَى لِسَامِعِي  
مَنْ مُسَمِعِ خَنْثِ الْأَعْطَافِ ، غَرِيدِ (٣١)

الأحنف بن قيس ، وكان لها في الإسلام شأن عظيم ، وخرج منها من أئمة العلم من لا يحصى . وأصابها « الفز » في سنة ٥٤٨ هـ بمصيبة عظيمة فخرّبوها وأحرقوها وأسروا الملك سنجر ، ثم اختلّفوا فهلكوا ، وتغلّب عليها المؤيد أحد مماليك سنجر ، فعمرها وسورها ، وتقلب بها أحوال حتى عادت من أعمار البلاد وأحسنها وأكثرها خيراً وأموالاً ، وبقيت على ذلك إلى أن خرج التتر من « ما وراء النهر » في سنة ٦١٨ هـ ، ودخلها جنكيز خان دخول حنيق وقتل جنده كل من كان فيها ، وخرّبوها حتى الحقوها بالأرض ، قال ياقوت : « ما دهي الإسلام قطُّ مثل مصيبتها » .

(٢٧) الضمر : جمع ضامر ، وهو الفرس القليل اللحم الرقيق . القود : الخيل الجياد ، جمع أقود ، يقال قود الفرس يقود قوداً : طال ظهره وعنقه ، وتوصف به الإبل أيضاً . والضمور والقود من علامات الأصالة .

(٢٨) المطايا : جمع المطية ، وهي كل ما يمتطى مطاه ، أي : يركب ظهره . المقاليد : المفاتيح ، واحدها مقلاد . يقال : ألقيت إليه مقاليد الأمور ، إذا فوّضت إليه .

(٢٩) الناجيات : النياق السريعات السر . الضمر : أراد الضمّر ، فخفف الميم . اليق : الأصل « ابلق » ، ب : « ابلق لي » ، كلاهما تحريف .

(٣٠) القواضب : السيوف القواطع . أزور : مال . هام الصناديد : رؤوس الشرفاء الشجعان .

(٣١) المسمع : المغني المطرب . خنث : ليس متثن . الأعطاف : جمع العطف ، بكسر أوله ، وهو جانب الإنسان من لدن رأسه إلى وركه . ب : الألفاظ .

- والتَفَحُّ من سَهَكِ المَازِي ، أروحُ لي  
 (٣٢) في السَّكَمِ من تَفَحَاتِ الخُرْدِ الغِيدِ  
 ما لِلهُوَ يَنْيَ وما لي ؟ والعزائمُ قد  
 (٣٣) أَذِنَ مِنِّي بِإِنجَازِ المَوَاعِيدِ  
 بِنِي وَبَيْنَ العُلَى شَأْوَ ، رَبَطْتُ بِهِ  
 (٣٤) عِزْمًا ، يَقْطَعُ أَنْفَاسَ المَجاهِيدِ  
 أُرِيغُهُ بِذِمَامٍ غَاضٍ •• بِغِيَّتِهِ  
 (٣٥) نَسِيانٌ دَهْرٍ ، يَبْأَسُ مِنْهُ مَعْقُودُ  
 فَمِنْ غِلَائِي وَمِنْ دَهْرِي مَطَارِدَةٌ ،  
 فَهَمَّتِي بَيْنَ تَقْرِيبٍ وَتَبْعِيدِ (٣٦)  
 وَالْأَعْجَبَانِ ، وَأَحْوَالِ الْوَرَى عَجَبٌ :  
 غَمْرٌ مُعْنَى ، وَحُرٌّ غَيْرٌ مَكْدُودُ (٣٧)

\*\*\*

- (٣٢) السَّهَكُ : الرائحة الكريهة ، يقال : يده من السمك ومن صدأ الحديد سهكة ، وسهك سهكا : عرق فانتشرت منه رائحة كريهة . المَازِي : خالص الحديد وجيده ، و - الدروع اللينة . الخُرْد : جمع خريدة ، وهي المرأة الحبيبة ، و - البكر لم تَمَسَّ . الأصل : « الفرد » . الغِيد : جمع غيداء ، وهي المتمايلة المتثنية في لين ونعومة .  
 (٣٣) الهويني : الاتِّئَاد في المشي ، و - الخفض والدَّعَّة .  
 (٣٤) الشَّأوَ : الشوط ، و - الأَمَد . المَجاهِيد : المتعبُّون ، جمع المجهود .  
 (٣٥) أُرِيغُهُ : أُرِيده وأَطلبه . الذِمَام : الحق والحرمة . الأصل « بزمَام » وهو تحريف . غَاضٍ : ذهب ، من : غَاض الماء ، إِذَا نَزَلَ فِي الْأَرْضِ وَغَاب فِيهَا ، وَيُقَالُ : غَاضَ الْكَرَامُ وَفَاضَ اللَّثَامُ . البَغِيَّة : ما يبتغى ، أَي : يراد ويطلب . نَسِيان دَهْرٍ يَبْأَسُ : الأصل « يَبْسان دَهْرٍ بَبَاس » .  
 (٣٦) الْغِلَاءُ ، بكسر أوله : مصدر غَالَى فِي الْأَمْرِ غِلَاءً وَمَغَالَةً : بِالْغ فِيهِ ، و - غَالَى الشَّيْءَ ، وَبِهِ : اشْتَرَاهُ بِشَمْنٍ غَالٍ ، و - غَالَى فَلَانًا : رَامَاهُ ، و - غَالَى بِالسَّهْمِ : غَلَا بِهِ ، أَي رَفَعَ بِهِ يَدَيْهِ يَرِيدُ أَنْ يَبْلُغَ بِهِ أَقْصَى الْعُلُوِّ .  
 (٣٧) الْغَمْرُ : الْجَاهِلُ الَّذِي لَمْ يَجْرِبِ الْأُمُورَ . الْمُعْنَى : الْمُتَعَبُ .

أقول : هذه الأبيات ، من حقّها أن تطرّز بماء الذهب ، على وشاح  
الأدب<sup>(٣٨)</sup> . فإنّها من لطافتها تكاد تخرق معارج السّماوات ، ومن عذوبتها  
تذوب في مخارج اللّهوات . تدعو إلى يوم المعالي وشيّم بوارقها<sup>(٣٩)</sup> ، وتحثّ  
على الصّبر على صروف الليالي لحلول طوارقها<sup>(٤٠)</sup> . ولقد صدق في قوله : « إنّ  
الأعجبين في الدّنيا : عناء الغمر ، وراحة الحرّ » .

\*\*

ومنها :

مَنْ لِي بِأَحْمَسَ لَا يُمْنَى ، يحطّمه  
ما فاض من عبّرات الكاعب الرّشود<sup>(٤١)</sup> ؟  
إذا تكمّش للأهوال ، شبيّعه  
رأي " جميع " لآراء عبّاديد<sup>(٤٢)</sup>  
يلقى الخطوب بقلب غير منقلب  
دُون المُنَى ، وفؤاد غير مزوّود<sup>(٤٣)</sup>  
شعاره ، وجناح الليل منسدل ،  
أقتاد ناجية ، أو سرج قيّدود<sup>(٤٤)</sup>

(٣٨) الوشاح : نسيج عريض يرصّع بالجواهر وتشدّه المرأة بين عاتقها وكشحيّتها .

(٣٩) شام البرق والسحاب : نظر إليه يتحقّق أين يكون مطره .

(٤٠) صروف الليالي : حدّاتها، واحدا صرّف ، بفتح أوله وسكون ثانيه . الطوارق : الأحداث التي تطرق ليلاً .

(٤١) أحمس : شجاع صلب متشدّد ، الأصل : « بأخمس » ، وهو تصحيف .  
يحطّمه : الأصل « تحطّمه » . الكاعب : الفتاة التي كعب ثدياها وبرزا . الرّود :  
الرؤود ، سهل همزته : الحسنه الشباب .

(٤٢) تكمّش : تقبّض واجتمع ، الأصل « تكمس » . شبيّعه : استخفّه وضرمه ،  
يقال : شبيّع الغضب فلانا . رأي جميع : مجتمع سديد . آراء عبّاديد : متفرقة  
ذاهبة في كل وجه .

(٤٣) مزوّود : مدعور .

(٤٤) الاقتاد : جمع القتد ، بفتحتين ، وهو خشب الرّحل . الناجية : الناقة  
السريّة السير . القيّدود : الفرس الطويلة العنق في انحناء .

أَعْيَرُهُ شُعْبَةً مِنْ عَزْمَةٍ ، نَشَدَتْ  
 فِي ضِيْعَةِ الْفَضْلِ حَظًّا غَيْرَ مَنشُودٍ (٤٥)  
 يَسْعَى ، وَأَسْعَى لِأَمْرٍ .. نَامَ طَالِبُهُ  
 وَرُبَّمَا نَالَ مَجْدُودٍ بِمَجْدُودٍ . (٤٦)

\*\*

قال الإمام ( عبدالرحيم ) :  
 لما أنشدتُ : « وَرُبَّمَا نَالَ مَجْدُودٍ بِمَجْدُودٍ » قال الوزير : لو قلتَ :  
 « وَرُبَّمَا نَالَ مَجْدُودٍ » (٤٧) بِمَجْدُودٍ . فكلّاهما جائز .  
 لقد أبدع في معانيها ، وأحسن إيراد الحِكم فيها .

\*\*

وَمُنْتَشِينَ عَلَى الْأَكْوَارِ ، رَتَّحَهُمْ  
 سَكْرُ الْكَرَى ، لَا مُجَاجَاتُ الْعِنَايِدِ (٤٨)  
 إِذَا اطْمَأْنَنْتَ بِهِمْ أَرْضٌ ، نَبَتْ بِهِمْ  
 حَاجٌ .. تَلَاعَبُ بِالْمَهْرِيَّةِ الْقَوْدِ (٤٩)  
 شَامُوا بِرُوقِ الْغِنَى ، وَاشْتَفَّ أَنْفُسَهُمْ  
 تَطَشَّعَ نَحْوَ لَا بَأْسٍ وَلَا جُودٍ (٥٠)

- 
- (٤٥) نشدت : طلبت .  
 (٤٦) المجدود : ذو الحظ ، يقال : جُدَّ ، بالبناء للمجهول ، فهو مجدود .  
 (٤٧) المجدود : مَنْ قُتِرَ عَلَيْهِ فِي الْخَيْرِ وَالرِّزْقِ . يقال : حُدَّ فلان حدًّا ، بالبناء للمجهول .  
 (٤٨) المنتشون : هنا ، السكارى من النعاس . الأكوار : الرجال ، واحدها كور بضم الكاف . رتّحهم : أمالهم يمينا وشمالا .  
 (٤٩) أرض : الأصل « أرضا » وهو على الصحة في (ب) . نبت بهم : لم توافقهم ، قال الشاعر : « وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلَ فَتَحَوَّلِ » ، ونبت به تلك الأرض : لم يجد بها قرارا . حاج : جمع حاجة . المهرية : (ص ١٠٩/ح ١٠٨) . القود : (ح ٢٧) .  
 (٥٠) شاموا : (ح ٣٩) . اشتفّ أنفسهم : امتصّها . بأس : الأصل « بأسا » ، وهو على الصحة في (ب) .

حتى أطبأهم ، وقد كلت عزائمهم ،  
 ندى الوزير ( نصير الدين محمود ) (٥١)  
 ( هذا تلخيص بديع ، ومديح " شأؤه رفيع ) (٥٢) .  
 صدر " . . أعار الليالي حسن سيرته ،  
 فأحسنت بعد ترنيق وتصريد (٥٣)  
 وعم بالعدل أكناف البلاد ، فلم  
 تخش النقاد ظلاماً صولة السيد (٥٤)  
 جرى على سنة في المجد ، يائثرها  
 آباؤه الصيّد عن أجداده الصيّد (٥٥)  
 وإن دجا ليل خطب ، تستفز له  
 خوف العواقب أحلام الرعايد (٥٦)  
 أضاءه بشهاب من صرائمه ،  
 وواضح من صليب الرأي مشهود (٥٧)

(٥١) إطبأهم : دعاهم دعاءً لطيفاً واستمالهم إليه . ندى الوزير : جوده وعطاؤه .

(٥٢) شأؤه : شوطه وأمدّه .

(٥٣) الترنيق : التكرير . التصريد : التقليل .

(٥٤) الأكناف : جمع الكنف ، بفتح أوله وثانيه ، وهو جانب الشيء ، ود الظل .  
 النقاد : صفار الغنم ، أو جنس منها ، واحداً نقّد بفتح أوله وثانيه .  
 السيد : الذئب .

(٥٥) يائثرها : ينقلها ويرزويها . الصيّد : جمع الأصيد ، وهو كل ذي حَوْل وطول من  
 ذوي السلطان .

(٥٦) دجا يدجو دَجَوْاً ودَجُوءاً : تمت ظلمته والبس كل شيء . الرعايد : الجبناء  
 يرتعدون ويضطربون عند القتال جبناً ، الواحد رعيد .

(٥٧) الصرائم : جمع الصريمة ، وهي إحكام الأمر والعزيمة فيه .

لَيْنُ السَّجَايَا ، وفي أثنائها شرسٌ ،  
 والماءُ والنَّارُ يكتَتَانِ في عُودِ (٥٨)  
 والمرءُ والسَّيْفُ ، ما لم يُبْدِيا أثراً  
 حيٌّ كَمَيَّتٍ ، ومسلولٌ كمغمود

\*\*

هذا سحر ، لا شعر . وله ، باختراع هذا المعنى ، على المتقدمين فخر . وهو  
 الذي أبدى سيفه الأثر (٥٩) ، وتاه بها على البشر . لسانه السيف المسلول الذي  
 لا يُغْمَدُ ، وجناته (٦٠) الحيُّ الذي آثاره تحمد .

\*\*

ومنها :  
 إن قال ، أبدى مقالاً غيرَ مردودٍ  
 أو نال ، أعطى عطاءً غيرَ محدودٍ  
 تغضي السَّحَابُ إن قيسَ بنائله  
 وهل يُقايَسُ معدومٌ بموجود ؟ (٦١)

قال :

وإنما سميتُ السَّحَابُ معدومةً ، لأنَّها لا تدوم ، وأنها عند جوده تُعَدُّ  
 معدومةً .

\*\*

عونُ اللِّهيفِ ، ومولى كلِّ مُضْطَّهِدٍ  
 يَبْغِي انتصاراً ، ومأوًى كلِّ مطرودٍ (٦٢)

(٥٨) يكتن : يستتر .

(٥٩) الأثر والأثر : بريق السَّيْفِ .

(٦٠) الجنان : القلب .

(٦١) تغضي : تقارب بين أجفانها خجلاً .

(٦٢) اللِّهيف : المظلوم المضطر يستغيث ويتحسر ، ورجل لهيف القلب : محترقه .

مضطهد : مبالغ في ضده ، أي إذلاله وقهره .

يا ابنَ الأكارم ، والشَّمْ الخَضارم ، والـ  
غُلبَ الأجاويد ، والغُرَّ المناجيد<sup>(٦٣)</sup>  
ومَنَ بهم قامتِ العلياءُ ، واطَّردت  
على رواقٍ يباعُ العِزَّ معمود<sup>(٦٤)</sup>  
تأثَّلُوا رُتباً ، ضاقت مَذاهِبُها  
على الكِرام ، وأَعْيَت كلَّ صِنْدِيد<sup>(٦٥)</sup>  
وأورثوها هُماماً منك ، هِمَّتْهُ  
رَبُّ المعالي بتشييدٍ وتوطيد<sup>(٦٦)</sup>  
مَلَكَت رِقَّ الليالي ، وهَيَّ ذابِلَةَ  
أَفنانِها ، فاغْتَدت كالماء في العود<sup>(٦٧)</sup>  
ورمضتَ جامعَ دهرٍ ، شدَّ وَطَأَتَهُ  
على بَنِيهِ ، وعَفَّى منهجَ الجود<sup>(٦٨)</sup>  
فَعَاد مَنْ كان في أثوابِ مَسْكَنَةٍ  
بَسِيبٍ كَفِّكَ في أثوابِ محسود<sup>(٦٩)</sup>

- 
- (٦٣) الشَّمْ : المترفعون والتكبرون ، الواحد أشمٌ وهي شماء . الخَضارم : جمع الخَضْرَم ، وهو السيدَ الحمول الجواد الكثير العطاء والمعروف . الغُرَّ : الأشراف والسادة . المناجيد : جمع المِنْجَاد ، وهو النَّصُور السريع الفوث .  
(٦٤) معمود : مقام على العُمد ، مدعوم بها .  
(٦٥) تأثَّلُوا الرتب : اكتسبوها واتخذوها وثَمَرُها . الصنديد : الشريف الشجاع .  
(٦٦) رَبُّ المعالي : ولايتها وحفظها وتعهدا بما ينميها . المعالي : جمع المَعْلَاة ، وهي الرفعة والشرف .  
(٦٧) الأفنان : جمع الفَنَن ، بفتحتين ، وهو الفصن . كالماء : الاصل « اماء » .  
(٦٨) الجامع : الراكب هواه الذي لا يمكن رده .  
(٦٩) السَّيِّب : العطاء .



آمَنْتَ حَتَّى تَنَاسَى النَّاسَ ظَلَمَهُمْ ،  
 وَجَدْتِ حَتَّى تَحَامَوْا كُلَّ مَرْفُودٍ (٧٠)  
 وَلِذَلِكَ مَدَحْتُكَ ، حَتَّى كَادَ مِنْ طَرَبٍ  
 تَلْقَى إِلَيْكَ اللَّيَالِي بِالْأَنَاشِيدِ  
 أَوْرَدْتَ جُوداً وَبَاساً مَنْ دَنَا وَنَآى  
 عَزْذَباً قَرَاناً ، وَمَلْحاً غَيْرَ مَوْرُودٍ  
 وَدَفَعْتَ لِلْكَاشِحِينَ الصَّابَ ، فَانْعَظُوا  
 عَلَى جَوَانِحٍ وَدَّ لَيْسَ بِالْمُودِي (٧١)  
 رَأَوْكَ مِلءَ قُلُوبٍ ۝ مِلْؤُهَا حَنَقٌ  
 بِلَحْظٍ أَخْيَبَ عَنْ مَغْزَاهُ مَصْدُودٍ  
 فَادْعُوا لَكَ ، لَا بَقِيَا ، وَقَدْ جَدَحُوا  
 كَأْسَ الْوَدَادِ لِشَخْصٍ غَيْرِ مَوْدُودٍ (٧٢)  
 خَفِضْ عَلَيْكَ ، فَإِنَّ السَّعْدَ أَيْسَرُ مَا  
 رَامَ اتِّصَاراً لَجَدٍّ مِنْكَ مَسْعُودٍ (٧٣)  
 وَاهْتَفِ بِدَهْرِكَ ، وَاسْتَنْهَضْ حَوَادِثَهُ ،  
 تَبْطِشْ بِهِمْ قَبْلَ إِنْذَارِهِ وَتَهْدِيدِهِ

(٧٠) المرفود : المعطى ، وفي القرآن الكريم : ( بئس الرّفُودُ المرفود ) أي بئس العطاء المعطى .

(٧١) دَفَعْتَ الصَّابَ : مزجته ، وهو شجر مر له عصارة بيضاء كاللبن بالغة المראה .  
الكاشح : العدو المبعض . الجوانح : جمع الجانحة ، وهي الضِّلَعُ القصيرة مما يلي الصدر . المودي : الهالك ، و - الذاهب بالشئ .

(٧٢) البقيا : الإبقاء ، يقال : نشدتك الله والبقيا ، أي : وإن تستبقي المودة والتواصل . جدحوا : خلطوا ، يقال : جدح السَّوِيقَ وغيره في الماء ونحوه جدحاً ، خلطه وحركه وخوَضَ فيه بالمجدح ، وجدح الشراب : خوَضَ فيه بالمجدح ، وهو خشبة في رأسها خشبتان معترضان يساط بها الشراب .

(٧٣) خَفِضْ عَلَيْكَ : هَوِّنْ أَمْرَكَ .

قد يَطْرُقُ الصَّلْ ، لا عن رغبةٍ • فإذا  
[ ما ] صالَ ، غادرَ أمراً غيرَ معهودٍ (٧٤)

نَدَاكَ ، والأفقُ مُغْبَرٌ ، هَيَادِبُهُ  
أروى لعافيك من وُطْفِ المَرَاعِيدِ (٧٥)

\*\*

قال :

رَأَيْتُ الوَازِرَ تَهْتَزُّ أَعْطَافُهُ (٧٦) عندَ إِنْشَادِهِ هَذِهِ الأَبْيَاتِ طَرِباً ، وَيَسْتَحْسِنُهَا ،  
وَيَقْضِي (٧٧) مِنْهَا عَجَباً ، وَقَدْ لِي فِي الْحَالِ مِئَةَ دِينَارٍ كَبِيسَةٍ (٧٨) ، مَعَ  
خِلْعَةٍ (٧٩) نَفِيسَةٍ •

\*\*

كَمَا يَرَاكَ ، وَالهَيْجَاءُ كَالْحَيَّةِ  
يُغْنِي عَنِ السَّمْهَرِيَّاتِ الأَمَالِيدِ (٨٠)  
إِذَا اعْتَلَى صَهْوَةَ القِرْطَاسِ ، ضَاكِكُهُ  
آثَارُكَ البَيْضُ فِي آثَارِهِ السُّودِ (٨١)

- 
- (٧٤) يَطْرُقُ : يَمِيلُ رَأْسَهُ وَلَا يَتَحَرَّكُ . مَا : زِيَادَةٌ لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ ، وَهِيَ مِنْ (ب) .  
(٧٥) شَبَهَ عَطَاءَهُ بِالسَّحَابِ ، وَجَعَلَ لَهُ هَيَادِبَ ، ( جَمْعُ هَيْدَبَ ) وَهُوَ مَا يَتَدَلَّى وَيَدْنُو  
مِنَ الْأَرْضِ وَيَرَى كَأَنَّهُ خِيُوطٌ عِنْدَ انْصِبَابِهِ . الْعَافِي : سَائِلُ الْمَعْرُوفِ . الْمَرَاعِيدُ :  
السَّحَبُ الْمُرْعَدَةُ الْمَمْطَرَةُ ، الْوُطْفُ الْمَتَدَلِّيَةُ الذُّيُولُ .  
(٧٦) الْأَعْطَافُ : ( ح ٣١ ) .  
(٧٧) الْأَصْلُ : « وَيَغْضَى » .  
(٧٨) الْأَصْلُ « كُنْيَةٌ » ، وَقَدْ تَكُونُ « كَبِيسَةٌ » هِيَ الْوَجْهَةُ فِي التَّصْوِيبِ ، وَمَعْنَاهَا  
مَكْبُوسَةٌ ، أَيْ مَضْغُوطٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، لَفْظُ مَوْلَدٍ .  
(٧٩) الْخِلْعَةُ : ( ص ٩٠ / ح ٢٢ )  
(٨٠) الْيَرَاعُ : الْأَقْلَامُ تَتَخَذُ مِنَ الْقَصَبِ ، وَاحِدَتُهَا يَرَاعَةٌ . الْهَيْجَاءُ : الْحَرْبُ .  
السَّمْهَرِيَّاتُ : الرِّمَاحُ الصَّلَابُ الْأَعْوَادُ ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى ( سَمْهَرٍ ) رَجُلٍ كَانَ  
يُثَقِّفُ الرِّمَاحَ . الْأَمَالِيدُ : جَمْعُ الْأُمْلُودِ ، بَضْمُ أَوَّلِهِ ، وَهُوَ النَّاعِمُ اللَّيِّنُ .  
(٨١) الصَّهْوَةُ ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ .

يجري ، وللدَّهر من هَبَّاتِه قَلَقٌ  
 مقسَّمٌ بينَ إيعادٍ وموعدٍ (٨٢)  
 (هذه ، معان أبكار ، لم تسمح بها قبله أفكار) •  
 فدُمُّ بما يَكْمِدُ الأعداءَ مغتبطاً  
 يَفْضِي بك السَّعدُ من عيدٍ الى عيدٍ (٨٣)  
 تُرْجَى ، وتُخْشَى ، وتُبْلَى الدَّهرُ ، مكتسباً  
 ثوباً من العزِّ مقروناً بتأييدٍ  
 وخذْ بثأري من رَيْبِ الزَّمانِ ، فقد  
 - والله - أقصدني ، يا خيرَ مقصودٍ (٨٤)

\*\*\*

ومن قصائده العُزَّ ، ما مدح به بعض أمراء السَّادة العَلَوِيَّة - حرسهم الله :  
 أَمِطْ عَنْكَ عُذْرَ الجارِمِ المتجرِّمِ  
 وذَرِّ يَيقينٍ كلَّ ظَنٍّ مَرَجِّمٍ (٨٥)  
 وطاردٌ بها أظلالها حيث ترتمي  
 ودائقه لِلائِحِ المتضرِّمِ (٨٦)

- 
- (٨٢) الإيعاد : مصدر أوعدّه ، أي تهدّدّه . قال الشاعر :  
 وإنِّي إذا أوعدته أو وعدته  
 لمُخْلِيفُ إيعادي ومنجزُ موْعِدي  
 (٨٣) يفضي بك السعد : ينتهي بك .  
 (٨٤) ريب الزمان : حادثه . أقصدني : أصابني ، يقال : أقصد السهم إذا أصاب ،  
 وأقصد فلاناً : طعنه فلم يخطيء مَقَاتِلَه .  
 (٨٥) أَمِطْ : نَحْ وأبعدْ . المتجرِّم : الذي يتنصّل من جريمته ، ويدّعيها على  
 إنسان لم يفعلها . ورجم : تكلم بالظن ، ويقال : رجّم بالغيب ، إذا تكلم  
 بما لا يعلم .  
 (٨٦) الأظلال : جمع الظلّ ، وهو من كل شيء شخصه . الدقائق : جمع الوديقة ،  
 وهي الموضع فيه بقل أو عشب . اللائح المتضرّم : البرق المتلهّب .

بعزيمةٍ لاوانٍ ، يكفكش شأؤه  
تَهَاوِيلَ لَيْلٍ حَالِكِ اللونِ أَقْتَمَ<sup>(٨٧)</sup>  
وخَضُ غَمَرَاتِ الرُّوعِ ، والخيلُ ترمي  
على مثلها .. رَيَا المعاطفِ بالدَّمِ<sup>(٨٨)</sup>  
ينزِقُهَا لَدَعُ الأَسِنَّةِ ، إن وَتَتْ  
فأَبْصَارُهَا صُورٌ إلى كُلِّ لَهْذَمٍ<sup>(٨٩)</sup>  
وإن راعَهَا وقعُ المَهْنَدِ ، حمحتُ  
لذِكْرِ مُدَارَاةِ القَطِيعِ المَحْرَمِ<sup>(٩٠)</sup>  
وقد يصغُرُ الخَطْبُ الجَسِيمُ إذا بدت  
شواكلُ .. أدهى منه مَسَاً ، وأجسَمُ<sup>(٩١)</sup>  
فبئسَ شِعَارُ المرءِ إن لم يَخْضُ بِهِ  
إلى الحِظِّ أَطْرَافَ الوَشِيحِ المَقْوَمِ<sup>(٩٢)</sup>

- 
- (٨٧) الواني : الفاتر . الشاؤ : الشوط والأمد . التهاويل : ما هالك ورعبك من شيء . أقتم : أغبر ضارب إلى سواد أو حمرة .  
(٨٨) الروع : الحرب ، وغمراته : شدائده .  
(٨٩) ينزِقُهَا : ب « وينزقها » ، والتنزيق والإنزاق شيء واحد ، وهو أن تضرب الفرس حتى تنزق ، أي تثب وتتقدم في خفة . الأسنة : نصال الرماح ، أي حدائدها . صُور : ميل ، جمع أصور . اللهذم : الحاد القاطع من سينان أو سيف أو ناب .  
(٩٠) المهند : السيف المطبوع من حديد الهند . المحرم : ذو الحرمة ، و - من الإبل : الصعب الذي لا يركب ، كأنما حرّم ظهره .  
(٩١) الشواكل : الطرق المتشعبة التي تلبس على السالك . وقد أقوى الشاعر ، فرفع « أجسم » ، وقوافي القصيدة مجرورة .  
(٩٢) الوشيح : ما نبت من القنا والقصب ملتفاً ، الواحدة وشيجة . والمقوم منه : المثقف ، ليصير رمحاً .

يَقْطَعُ أَعْقَابَ « الْوَجِيهِ » وَ « لَأَحِقِّ »  
 وَيُرْدِي بَنِيَّاتِ « الْجَدِيلِ » وَ « شَدَقَمِ » (٩٣)  
 يَرُودُ مَزَايَا الْعِزِّ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ  
 وَيَطْوِي إِلَيْهَا كُلَّ فَجٍّ وَمَخْرَمٍ (٩٤)  
 تَرَى هَبَوَاتِ النَّقْعِ فِي حُرٍّ وَجْهِهِ  
 حَبِيكَ لِشَامٍ ، وَهَوَّ غَيْرُ مِثْلِهِمْ (٩٥)  
 لَهُ كُلُّ يَوْمٍ عَزْمَةٌ مُشْمَعِلَةٌ (٩٦)  
 لَعُوبٌ بِأَطْرَافِ الْمَطِيِّ الْمُخَزَّمِ (٩٧)  
 وَلَيْسَ شِفَاءُ النَّفْسِ غَيْرَ شِمْلَةٍ  
 أَمْوُونٍ ، وَمَأْمُونٍ الْحِرَانِ مُطَهَّمٍ (٩٨)

(٩٣) الوجيه ولاحق : فرسان من خيل العرب نجيبان ، لفني بن أعصر ، قال طفيل  
 الغنوي :

بنات الغراب والوجيه ولاحق  
 وأعوج تنمي نسبة المتنسب  
 وقال النابغة :

فيهم بنات الأعوجي ولاحق ورَقاً مراكلها من المضممار  
 وفي الصحاح : « ولاحق اسم فرس كان لمعاوية بن أبي سفيان . وهذا غير ذلك .  
 يردي : يهلك . جدل : فعل من الإبل لمهرة بن حيدان قبيلة من قضاة من  
 اليمن . وقيل : جدل وشدقم كانا للنعمان بن المنذر ملك « الحيرة » بالعراق ،  
 وربما كان هذا سمي ذلك ، أو من سلالاته ، والعرب كانت ولا تزال تعنى بأنساب  
 الخيل والإبل عنايتها بأنساب الأسر والقبائل .

(٩٤) يرود : يطلب . الفج : الطريق الواسع . المخرم : الطريق في الجبل أو الرمل .

(٩٥) النقع : الغبار الساطع أي المنتشر ، وهبواته ما ارتفع ودق منه . حر الوجيه :  
 الجزء الظاهر منه . الحبيك : المنسوج المحبوك المجاد نسجه .

(٩٦) مشمعة : وصف من اشعمل الرجل ، إذا ارتفع وأشرف ، و - خف وطرب ،  
 ويقال : اشملت الدابة ، نشطت ومرحت ، واشملت الغارة : اتسعت  
 وشملت .

(٩٧) المطي : الدواب التي تمتطي أمطاؤها ، أي تركب ظهورها . المخزَّم : اسم  
 مفعول ، من خزمه : جعل في جانب منخره الخزامة لتسخره .

(٩٨) الشملة : الناقة السريعة الخفيفة . الأمون : المأمونة لا تعثر ولا تفتن ،  
 جمعها أمون بضمين . الحيران : وقوف الدابة حين يطلب جريها ورجوعها  
 القهقري . المطهم : المتناهي الحسن البارع الجمال ، و - الكريم الحساب .

تَقْمَصْ جِلْبَاباً مِنَ اللَّيْلِ كَالْحَا  
 وَأَرْسَاغُهُ وَالْوَجْهُ خَمْسَةُ أَنْجُمٍ (٩٩)  
 إِذَا امْتَدَّتِ الْبَيْدَاءُ ، قَصَرَ طَوْلُهَا  
 بِإِرْخَاءِ مَضَاءٍ ۞ عَلَى الْهَوْلِ مُقَدِّمٍ (١٠٠)  
 أَضَرَّ بِهِ عَلَيْكَ الشَّكِيمُ ، وَنَعْبَةُ  
 يَخَالِسُهَا كَالذَّائِقِ الْمُتَطَعِّمِ (١٠١)  
 يُعِيرُ الطَّوَى لَحْظاً مَرِيئاً ، كَأَنَّهُ  
 أَخُو مَلَكَةٍ ۞ يَخْشَى مِطَالَ التَّلَوِّمِ (١٠٢)  
 سَلِ اللَّيْلَ عَنِّي : هَلْ هَتَكْتُ حِجَابَهُ  
 بِهِمْ ، عَلَى الْعِلَاتِ ، غَيْرِ مُقَسِّمٍ ؟ (١٠٣)  
 وَوَجْهٍ إِذَا مَا قَطَّبْتَ أَوْجْهَهُ الْمُنَى ،  
 وَضَلَّتْ لَهَا الْأَحْلَامُ ، لَمْ يَتَجَهَّمِ (١٠٤)

- 
- (٩٩) الجلباب : القميص . الكالـح : العابس . الأرساغ : جمع الرأسغ ، وهو من الخيل مفصل ما بين الساق والحافر .  
 (١٠٠) إرخاء الفرس : عدوؤه عدواً شديداً . فرس مضاء : ماضٍ بسبيله سريع لا يفتر .  
 (١٠١) الشكيم : جمع الشكيمة ، وهي الحديدـة المعترضة في فم الفرس من اللجام . النعبة : الجرعة ، من (ب) ، الأصل «نعتـه» وهي تحريف . يخالـسها : يعاجلها في نهزة ومخاتلة .  
 (١٠٢) الطَّوَى : الجوع ، الأصل « الطوى » بالطاء المعجمة ، وهو تصحيف . أخو ملكة : ذو مكل . المِطال : تأجيل موعد الوفاء بالشئ مرة بعد مرة . التلوم : التلبث .  
 (١٠٣) حجابـه : الأصل « وجاحه » ، ولا معنى له . ب : « ستوره » . على العـلات : على كل حال .  
 (١٠٤) ضلّت : الأصل « ظلت » ، وهو على الصحة في (ب) . لم يتجهـم : لم يستقبل بوجه كـريه .

أُواصل مَنْ واصلتُ غيرَ موارِبٍ  
وأهجرُ مَنْ هاجرتُ غيرَ مُذَمِّمٍ<sup>(١٠٥)</sup>  
وأغلبُ ظنِّي إنَّ تنكَّرَ صاحبُ  
وأُصِفِّي له شرُّبي ولو كان من نَمِي<sup>(١٠٦)</sup>  
( ما أعجبَ هذا الكلامَ ! كأثما سَقِي شِرُّباً من تَسْنِيمٍ<sup>(١٠٧)</sup> ، أو رَكَّابٍ  
من أنفاسِ نَسِيمٍ ) •  
أخوك ، الذي إن رابَكَ الدهرُ رابَهُ ،  
ولم يلتفت عن مَعْرَمٍ نحوَ مَعْنَمٍ<sup>(١٠٨)</sup>  
تري سِيمياءَ الودِّ في صَفَحَاتِهِ  
تلوحُ لعينِ الناظرِ المتوسِّمِ<sup>(١٠٩)</sup>  
وإنِّي - إذا ما الوجدُ أَوَكى عِيَابَهُ -  
أبيُّ ، غنيُّ النَّفْسِ في حالٍ مُعْدِمٍ<sup>(١١٠)</sup>

(١٠٥) موارِب : مخاتل ومخادع .

(١٠٦) أغلب ظنِّي : أقهره . وأصفي له شرَّبي : أخلصه له ، يقال : أصفيت فلاناً ، إذا صدقته الودَّ والإخاء وأخلصتهما له .

(١٠٧) الشرب ، بكسر أوّله : الماء يُشْرَب ، و - النصيب منه . تسنيم : عين في الجنة ، وكانها سميت بذلك لعلو مكانها ، وفي سورة المطففين : ( وميزاجه من تسنيم ، عيناً يشرب بها المقربون ) .

(١٠٨) رابك الدهر يرريك : نابك وأصابك . المَعْرَم : الغرامة ، وهي الخسارة ، وفي الحديث : « أعوذ بالله من المَعْرَمِ والمأثم » ، أي : من الذنوب والمعاصي .

(١٠٩) السِّيمياء ، والسِّيماء ، والسِّيماء : العلامة ، وفي القرآن الكريم : ( سيماهم في وجوههم من أثر السجود ) . المتوسم : المتفرّس .

(١١٠) الوجد : الأحقق الدنيء الرذّل ، الأصل «الوجد» ، وهو تصحيف . أوكى عيابه : شدّها بالوكاء ، وهو الرباط . والعياب : أوعية من أدَم ونحوه يكون فيها المتاع ، واحداها عيبة . وفي أساس البلاغة : ومن المجاز : « سألناه فأوكى علينا » ، أي بخِل ، و « إن فلاناً لَوَكَاء ما يبِضُ بشيء » . معدم : عديم ، مفقر .

- أَمِيسٌ أَخَا طِمْرَيْنِ ، والفضلُ فيهما ،  
 وذو الجهل يُزْهَى بالرِّداءِ المُنَمِّمِ (١١١)  
 وَأَرَبَاءُ بِالْأَمْوَالِ أَنْ يَسْتَفْزَهَا  
 سِوَى خَيْرِ مَأْمُولٍ وَأَعْلَى مَثْوَمٍ (١١٢)  
 وما خَطْبُهَا إِلَّا أَمْرٌ ، ضُرِبَتْ لَهُ  
 عَلَى الْمَجْدِ أَطْنَابُ الرِّثَاقِ الْمُعْظَمِ (١١٣)  
 فَيَا خَابِطًا .. يَبْغِي سَنَا (ابن أبي السَّنا) ،  
 لَقَدْ أَعْرَضَ الْمَرْعَى الْخَصْبُ ، فَخَيَّمِ (١١٤)  
 وَرَدَّتْ بِـ (مَجْدِ الدِّينِ) بَحْرَ مَائِثٍ ،  
 فَلَا تَرْضَ ، إِذْ يَمَمَّتْهُ ، بِالتَّيَمِّمِ (١١٥)  
 هُمَامٌ .. إِذَا مَا هَمٌّ ، سَدَّدَ هَمَّهُ  
 صَرَائِمُ مُحَمِّيِّ الذِّمَارِ مُصَمِّمِ (١١٦)

- (١١١) أميس : ابتخر واختال . أخا طِمْرَيْنِ : ذا ثوبين خَلَقَيْنِ باليين . يزهى به : يَعْجَبُ به . المنمم : المزخرف .  
 (١١٢) أرباً بالأموال : أرفعها وأبعدھا ، وهو في الأصل ، و (ب) : « أربا » ، ولا معنى له .  
 (١١٣) الأطناب : جمع الطنْب ، بضمتين ، وهو جبل يشدُّ به الخباء والسرَّادق والرواق . والرواق ، بضم أوله وكسره : بيت كالقُسطاط يحمل على عمود واحد طويل .  
 (١١٤) الخابط : السائر على غير هدى . السَّنا ، بالقصر : ضوء القمر ، و - الضوء الساطع ، والسناء ، بالمد : العلو والارتفاع ، وهذا أراد الشاعر ، وقصره للوزن .  
 أعرض : ظهر وبرز ، و - أمكن ، يقال : أعرض لك الصيد فارمه ، وأعرض لك الخير .  
 (١١٥) يممته : قصدته . التيمم للصلاة : مسح الوجه واليدين بالتراب ، عند عدم وجود الماء .  
 (١١٦) الهمام : السيد الشجاع السخي . هَمٌّ بالأمر : عزم على القيام به ولم يفعله . سَدَّدَ هَمَّهُ : قوَّم عزمه وأحسن العمل به . الصَّرائِم : جمع الصَّريمة ، وهي إحكام الأمر والعزيمة فيه . الذِّمَار : ما ينبغي حياته والذود عنه ، كالأهل والعرض ، ويقال : « هو حامي الذِّمَار » .



ترعرعَ في حِجرِ الشُّوَّةِ ، فاغتذى  
لِبَّانَ المعالي حينَ ينمى وينتمي (١١٧)  
له نَفَحَاتٌ بالنَّوَالِ ، تتابعت  
على مُنْجِدٍ يَبْغِي النَّوَالِ ومُتَّهِمٍ (١١٨)  
يُتَمِّمُ بالبِشْرِ المَبْشِرِ جُودَهُ ،  
وكم بادىءٍ بالجود غير مُتَمِّمٍ  
يُدِلُّ ، إذا ما الخَطْبُ أرسى ، بثاقبٍ  
من الرّأي ، ولَّاجٍ على كلِّ مُبْهَمٍ (١١٩)  
بجُودٍ .. كدِفَاعِ الآتِي ، وَسَطْوَةٍ  
تضعُضُ أركانَ الخَمِيسِ العَرْمَرَمِ (١٢٠)  
سبوق إلى الغايات ، لا يستفزّه  
وَنِيٌّ ، ذو إِبَاءٍ لا يُسِفُّ لِمَأْتَمٍ (١٢١)

(١١٧) ترعرع : تحرك ونشأ وشبّ واستوت قامته . لبان المعالي : رضاعها ، والمعالي : جمع مَعْلَاة ، الرفعة والشرف . ينمي الشيء : يرفعه ويُعلي شأنه ، وينميه : ينسبه . وينتمي : ينتسب .

(١١٨) النوال : العطاء . المُنْجِد : من يأتي « نجداً » ، والمُتَّهِم : من يأتي « تِهامة » ، يعني أن نواله عامّ ، يصيب منه المشرق والمغرب .

(١١٩) يدل : يجرؤ ، يقال : فلان يُدِلُّ على قرنه ، وهو مدلّ بفضله وشجاعته . الأصل « يدلّ » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف . أرسى : رسا ، أي ثبت . ولاج : كثير الولوج ، أي الدخول .

(١٢٠) الآتي : السيل يأتي من بعيد . والدفاع : السيل العظيم . الخميس : الجيش الجرار ، سمي بذلك لأنه خمس فرق : المقدمة ، والقلب ، والميمنة ، والميسرة ، والساق . العرمرم : الكثير .

(١٢١) الوني ، والوناء : الفتور والضعف والإعياء . لا يسف لمأتم : لا يدنو من الإنم ، ولا يقع فيه . الأصل : « وني دوابي لا يسف لمأتم » .

إذا ما اتنى ، أدّى العلاء اتماؤه  
 إلى ذروة « البيت العتيق » و « زمزم » (١٢٢)  
 وفاءت عليه نبعة ( فاطميّة )  
 إلى باذخات المجد والفضل ترتني (١٢٣)  
 غذا عودها « الفرقان » ، وامتدّ فرعها  
 بأسبغ ظلاً من قنان « يلملم » (١٢٤)  
 على باحة .. يتابها كل مؤمن  
 حنيف ، ويغشى ظلّها كل مسلم (١٢٥)

(١٢٢) البيت العتيق : هو الكعبة المعظمة بمكة ، وهو اسمها في القرآن الكريم : ( وَلَيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ) ، وذلك لقدمه ، لأنه أول بيت وضع للناس ، ففي القرآن الكريم : ( إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ) . وقد يكون معنى العتيق الكريم ، وكل شيء كرم وحسن يقال له عتيق . وفي بعض الأقوال : سمي عتيقاً ، لأنه اعتق من الفرق أيام الطوفان ، واستدلّ قائله بقوله تعالى : ( وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ .. ) ، وهذا دليل على أن البيت رُفِعَ وبقي مكانه . وقيل غير ذلك أيضاً . زمزم : البئر المباركة المشهورة في المسجد الحرام بمكة ، عن باب الطواف تجاه باب الكعبة . سميت زمزم ، لكثرة مائها ، يقال : ماء زمزم وزمزم ، وقيل : هو اسم لها وعلم مرتجل ، وقيل غير هذا أيضاً . ولينظر تاريخها في « العقد الثين في تاريخ البلد الأمين » وغيره من تواريخ مكة للأزرقى والفاكهي وزيد بن هاشم العلوي الحسني .

(١٢٣) فاءت عليه : بسطت ظلّها . وهو في الأصل ، و (ب) : « وفات » . النبعة : واحدة النبع ، وهو شجر ينبت في قُلل الجبال تتخذ منه القسي والسهام ، وفلان من نبعة كريمة : ماجد أصيل . ب : « نبعة » ، وهو تصحيف . الباذخ : الرفيع البائن العلو .

(١٢٤) غذا : في الأصل « غذا » ، وهو تصحيف . الفرقان : كتاب الله تعالى ، وفي التنزيل : ( تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ) . أسبغ : أتمّ وأوسع . قنان يللم : أعاليه ، جمع القنّة . ويلملم ، قال البكري في « معجم ما استعجم » : « هو جبل على ليلتين من مكة ، من جبال تهامة ، وأهله « كنانة » ، تنحدر أوديته إلى البحر ، وهو في طريق اليمن إلى مكة ، وهو ميقات من حجّ من هناك » . الأصل : « ضلا من قنان يالملم » .

(١٢٥) الباحة : الساحة . يتابها : يقصدها مرة بعد أخرى . الحنيف : الصحيح الميل إلى الإسلام الثابت عليه ، و - الناسك ، و - كل من حجّ . وفي كليات أبي البقاء : إذا ذكر الحنيف مع المسلم فهو الحاجّ ، كقوله تعالى : ( ولكن كان حنيفاً مسلماً ) . وإذا ذكر وحده فهو المسلم ، كقوله تعالى : ( فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ) ، جمعه حنّفاء . يغشى : الأصل « يخشى » ، وهو عكس المراد .

ترى ، إنَّ بدا في النَّاس منه وفي النَّدى  
 وفي الفخر ، مِلءَ القلبِ والعينِ والفمِ  
 ( كَأَنَّهُ يَصِفُ شِعْرَهُ ، لِأَنَّهُ مَلَأَ الْقُلُوبَ وَالْأَسْمَاعَ ) •  
 صِلَابَةٌ مَرْهُوبِ الشَّدَاةِ عَلَى الْعِدَا  
 وَأَلْطَافٌ صَبَّبَ بِالسَّمَاةِ مَغْرَمٌ (١٢٦)  
 يُعَاذُ بِهِ ، وَالْخَطْبُ عَادٍ ، فَيَرْعَوِي  
 وَلَوْلَاهُ لاسْتَشْرَى بِهَبَاتٍ أَرْقَمٌ (١٢٧)  
 وَمُنْتَهَشٌ لِلتَّائِبَاتِ •• أَعَاذَهُ  
 بِشِلْوٍ ، عَلَى أُمَمَاتِهِنَّ مُحَرَّمٌ (١٢٨)  
 أَنَّهُ الْعُلَى عَنْ كُلِّ أَرْوَعٍ مَاجِدٍ ،  
 وَبَثَّ النَّدَى عَنْ كُلِّ أَبْلَجٍ مُنْعِمٍ (١٢٩)  
 سُلَالَةٌ مَنَ بَادَ الضَّلَالُ بِسَيْفِهِ ،  
 وَكَافَحَ فِي نَصْرِ الْهُدَى كُلَّ مُعْظَمٍ  
 تَنَازَرَهُ الْكُفَّارُ ، إِذْ فَاقَ مِنْهُمْ  
 ضِبَاعَ الْفَلَا ، وَاتَّابَهُمْ كُلُّ قَشْعَمٍ (١٣٠)

(١٢٦) الشَّدَاةُ : بَقِيَّةُ الْقُوَّةِ وَالشَّدَّةِ ، الْأَصْلُ « الشَّدَاةُ » بِالْدَالِ الْمَهْمَلَةِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ . الصَّبُّ : الْعَاشِقُ .

(١٢٧) عَادٍ : وَائِبٌ . يَرْعَوِي : يَكْفُ وَيَرْتَدِعُ . اسْتَشْرَى : عَظُمَ وَتَفَاقَمَ . الْأَرْقَمُ : ذَكَرَ الْحَيَّاتِ ، أَوْ أَخْبَثَهَا .

(١٢٨) الْإِنْتِهَاشُ ، الْمُبَالَغَةُ فِي نَهْشِ الشَّيْءِ ، وَهُوَ الْعَضُّ وَالْخَدَشُ . الشِّلْوُ : الْعَضْوُ ، وَاشْلَاءُ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ : أَعْضَاؤُهُ بَعْدَ التَّفَرُّقِ وَالْبِلَى . أُمَمَاتِهِنَّ : أُمَمَاتِهِنَّ .

(١٢٩) الْأَرْوَعُ : الذِّكِيُّ الْفَوَادُ ، وَ - الْمَعْجَبُ بِحُسْنِهِ وَجَهَارَةً مِنْظَرُهُ ، أَوْ بِشَجَاعَتِهِ . الْأَبْلَجُ : الْبَيِّنُ الْبَلِجُ وَالْبَلَجَةُ ، أَيْ الْإِشْرَاقُ بَيْنَ الْحَاجِبِينَ وَبَيْنَ الْعَارِضِ وَالْأَذْنِ ، قَالَ :

أَبْلَجُ بَيْنَ حَاجِبِيهِ نَوْرُهُ

(١٣٠) تَنَازَرَهُ الْكُفَّارُ : خَوَّفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِنْهُ . اتَّابَهُمْ : قَصَدَهُمْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . الْقَشْعَمُ : الْمُسِينُ .

فَسَلَّ « ذَا الْفَقَارِ » الْعَضْبَ عَنْ ضَرْبَاتِهِ  
 بَعْدُ وَرَ « بَدْرٍ » فِي الرَّعِيلِ الْمُسَوِّمِ (١٣١)  
 وَسَلَّ « هَلَّ أَتَى » عَنْهُ ، يُخَبِّرُكَ نَاطِقُ  
 مِنَ الْوَحْيِ عَنْ أَنْبَاءِ غَرْثَانِ مُطْعِمِ (١٣٢)  
 فَيَا ( آلَ بَيْتِ اللَّهِ ) أَسْرَعَ مُقْتَنٍ  
 لِنَعْمَى ، وَأَعْفَى عَنْ جَرِيرَةٍ مُجْرِمِ (١٣٣)  
 بِكُمْ مَهَّدَ اللَّهُ الْمُنَاقِبَ ، وَاعْتَلَى  
 لِيَوَاءِ بَنِي الْأَمَالِ فِي كُلِّ مَعْلَمِ (١٣٤)

(١٣١) ذُو الْفَقَارِ : اسم سيف العاص بن منه ، قتل يوم بدر كافراً : قتله علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وأخذ سيفه هذا ، فصار إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ثم صار إلى علي ، وفيه قيل : « لا فتى إلا علي » ، ولا سيف إلا ذو الفقار » ، والفقار ، بفتح الفاء ، والعامّة تكسره ، الحزوز . قال أبو العباس : « سمى سيف النبي ، صلى الله عليه وسلم ، « ذُو الْفَقَارِ » ، لأنه كانت فيه حَفَرٌ صغار حسان » . المضب : القاطع . العُدْوَة : الجانب ، بدر : ماء مشهور ، بين مكة والمدينة ، أسفل وادي الصفراء ، بينه وبين « الجار » وهو ساحل البحر - ليلة ، اشتهر بالوقعة المشهورة التي أظهر الله بها الإسلام ، وفرق بين الحق والباطل ، في شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة . الرعيل : الجماعة القليلة التي تتقدم غيرها . المسوّم : المَعْلَم بسوامة ، وهي السمة والعلامة .

(١٣٢) « هل أتى » : اسم سورة قرآنية ، وتسمى سورة الإنسان ، وسورة الدهر ، والأمشاج . وهي مكية ، وآيها إحدى وثلاثون . ورد فيها ثناء على خلّاق الأبرار ، وعنايتهم بضعفاء البشر ومواساتهم والاجتهاد في إيصال كل خير إليهم ودفع كل ضرر بهم . والشاعر يلمح إلى الآية الثامنة في السورة ، وهي قوله تعالى : ( وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ) ، قال أبو الطيب صديق بن حسن القنوجي في تفسيره « فتح البيان » ( ١٠ / ١٣٧ ) : « وعن ابن عباس ، قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . أخرجه ابن مردويه . وقيل : عامة في كل من أطعم هؤلاء لله ، وآثر على نفسه » . يخبرك : الأصل « ويخبرك » ، وهو على الصحة في (ب) كما أثبتته . غرثان : جائع .

(١٣٣) الجريرة : الجناية والذنب .

(١٣٤) المَعْلَم : ما يستدل به على الطريق من أثر ، جمعه معالم . ويقال له : علامة ، بضم العين وتشديد اللام .

وإن قيسَ ذو فضل بكم ، قيسَ غارب<sup>(١٣٥)</sup>  
أشمُ الذُّرَا ، يومَ الفَخَارِ ، بمنسِمِ<sup>(١٣٥)</sup>  
يُقرِّ لكم شؤسُ الملوك ، ويقتدى  
بأعناقهم من طوَلِكُم كلَّ ميسمِ<sup>(١٣٦)</sup>  
ثواقبُ فخرٍ .. ليس يخبو اتقادهما  
بآفاقِ دهرٍ حالِكِ اللونِ مظلمِ  
غدا أهله من كلِّ خيرِ بنجوة  
وما الكرمُ العاديُّ مثلَ التكرُّمِ .<sup>(١٣٧)</sup>  
فما زاحِرُ الآذِيِّ ، طامٍ عبابه  
بغمرةٍ مهجورِ المواردِ خضرمِ<sup>(١٣٨)</sup>  
زَهتُه الشعامى ، فاستدار .. كآتِه  
هضابُ ، تسامتْ بينَ فذٍّ وتوأمِ<sup>(١٣٩)</sup>  
إذا جاشَ ، خِلتَ الماءَ راجعَ أهله  
فلاذنَّ من السُّحْبِ الغِزارِ بسُعْظَمِ<sup>(١٤٠)</sup>

- (١٣٥) الغارب : أعلى كل شيء ، ومن البعير : ما بين السَّنام والعنق . المنسِم : طرف خف البعير .
- (١٣٦) شؤس : جمع أَشْوَس ، وهو الجريء والشجاع ، و - المتكبر الذي ينظر بمؤخر عينه تكبراً وتغيظاً . الطَّوَل : الفضل والغنى واليسر . الميسم : السِّمَة .
- (١٣٧) النجوة : المرتفع من الأرض ، ويقال : هو بنجوة من هذا الأمر : بعيد عنه بريء سالم . العادي : القديم الموروث ، ، وفي حاشية الأصل : « العادي : منسوب إلى العادة [ قلت : وليس بصحيح ] . ليس التكحل في العينين كالتكحل » .
- (١٣٨) الآذِي : الموج الشديد . طامٍ عبابه : مرتفع مأوّه . الغمرة : الماء الكثير . الخضرم : الكثير الواسع .
- (١٣٩) زهته : هزَّته ، يقال : زهت الريح النبات والشجر : هزَّته غيبً المطر والنَّدَى . الشعامى ، ريح الجنوب ، وهي في جزيرة العرب انسدى الرياح وأرطبها . الفذ : الفرد . التوام : المزدوج .
- (١٤٠) جاش : هاج فلم يُستطع ركوبه . راجع أهله : في حاشية الاصل « راجع أهله ، أي : كاد الماء يرجع إلى السُّحْب » .

- .. كَسَيْب (علاء الدولة) اسْتَنَّ وَبَلَّه  
 على الْمُعْتَنِي ، لكنَّه عن تَبَشُّمٍ ، (١٤١)  
 ولا مُخْذِرٌ ، ذُو لِبْدَتَيْنِ ، استشاره  
 بِدَاهَةِ مشبوح الذِّرَاعَيْنِ مِرْجَمٍ ، (١٤٢)  
 فَجَالٌ ، وشِبْلَاهُ بِأَقْصَى عَرِينِهِ  
 رَمِيَّانِ مَرَّهَوْمَا التَّرَائِبِ بِالدَّمِ ، (١٤٣)  
 فَدَقَّ الْحَصَى حِقْدًا بِزَوْرٍ .. كَأَنَّهُ  
 عَالَاةٌ ، ووالى نَظْرَةَ الْمُتَذَمِّمِ ، (١٤٤)  
 مَتَى عَزَّهْ مَطْلُوبُهُ ، اسْتَلَمَ الثَّرَى  
 وَإِنْ يَلْتَمِسُ شِبْلِيَّهَ فِي الْغَيْلِ ، يَنَامُ (١٤٥)  
 وَزَمَجَرَ ، وَاسْتَاغَ الرِّغَامَ ، وَهَزَّهْ  
 إِلَيْهِ اتَّصَارُ الْقَاهِرِ الْمُتَهَضِّمِ .. (١٤٦)

(١٤١) السَّيْبُ : العطاء . اسْتَنَّ وَبَلَّه : انصبَّ مطره الشديد الضخم القطر .  
 الْمُعْتَنِي : طالب المعروف .

(١٤٢) أَسَدٌ مُخْذِرٌ : ملازم خِدره ، أي مأواه وأجَمَّتْه . اللَّبْدَةُ : الشعر المترابك  
 بين كتفي الأسد ، وفي المثل : « هو أَمْنَعُ مِنْ لِبْدَةِ الْأَسَدِ » . استشاره :  
 الأصل « استناره » . البداهة : ما يفجأ من الأمر . مشبوح الذراعين : ممثلي  
 الذراعين بعيد ما بين المنكبين . مِرْجَمٌ : شديد الوطء كأنه يرمي الأرض .  
 (١٤٣) الرَّمِيَّ : المَرْمِيَّ . مرهوم : مُخَضَّبٌ ، استعاره من رُهِمَتِ الْأَرْضِ :  
 إذا أصابتها الرِّهَامُ ، وهي الأمطار الضعيفة الدائمة . الترائب : عظام الصدر  
 مما يلي الترقوتين ، الواحدة تَرَبِيَّةٌ .

(١٤٤) الزَّوْرُ : ما ارتفع من الصدر إلى الكتفين . الْعَالَاةُ : السَّنْدَانُ ، والزُّبْرَةُ التي  
 يضرب عليها الحداد الحديد ، الجمع الْعَلَا . التذمم : المستنكف والمستحي .

(١٤٥) عَزَّهْ : قهره وغلبه . استلم الثرى : لمسه بيده ، وقد كثر استعمال عامة  
 الكتاب اليوم له بمعنى تسلَّم الشيء : أخذه وقبضه ، وهو خطأ . الفيل ،  
 بكسر أوّله وفتححه : الشجر الكثير الملتف الذي يستتر فيه . ينام : يصوت ،  
 و - يئنُّ انًا خفيفًا .

(١٤٦) استاغ الرِّغَامَ : شَمَّ التراب . المتهضم : الظالم .

..بأَجْرًا صدرًا منه ، والخيْلُ تلتوي  
بفُرسانها تحتَ الحديدِ المنظَّمِ (★)  
فَدَاهُ من الأَقْوامِ كلُّ مُرْتَبِقٍ  
يُعَقِّبُ منزورَ النَّدى بالتَّندِيمِ (١٤٧)  
وأعطى قليلاً ، ثمَّ أَكْدَى ، فلا يَدِي  
إلى مدحه يوماً تَتَوَقُّ ولا في (١٤٨)  
ولا أَرْضِي الإِحْسَانَ من كلِّ مُحْسِنٍ ،  
ولا أَقْبِلُ النِّعْمَاءَ من كلِّ مُنْعِمٍ  
\*\*

وما قاله في بعض الأكاير ، على لسان غيره :  
لِجَدِّوَالِكْ ( مجدِّ الدِّينِ ) تعنو العسائم  
وتُدْعِنُ للآراءِ منك الصَّوَارِمُ (١٤٩)  
إذا ما أَجَلَّتْ الحِلْمَ ، أَطْرَقَ ( أَحْنَفُ ) .  
وإمَّا أَفْضَتَ البَذْلَ ، أَطْرَقَ ( حَاتِمُ ) (١٥٠)

- (\*) بأجراً : خبر قوله : « فما زخر الآذِي .. » البيت المرقم ١٣٨ .  
(١٤٧) المرنق : المكدر . المنزور : القليل . وفي الأصل : « مرند بعقب » ، وهو من أشنع التحريف .  
(١٤٨) اكدى : بخل ، وفي القرآن الكريم : ( وأعطى قليلاً واكدى ) .  
(١٤٩) الجدوى : العطية . تعنو : تخضع وتذل .  
(١٥٠) الأحنف بن قيس : سيد تميم ، وأحد عظماء العرب الدهاء الفصحاء الشجعان الفاتحين . يضرب به المثل في الحلم . ولد في البصرة سنة ثلاث قبل الهجرة النبوية ، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره . وصى عمر بن الخطاب أبا موسى الأشعري والي البصرة أن يدينه ويشاوره ويسمع منه . شهد الفتح في خراسان ، واعتزل الفتنة يوم الجمل ، ثم شهد صفين مع علي ، وولي خراسان . توفي سنة ٧٢هـ وأخباره كثيرة ، ولعبد العزيز بن يحيى الجلودي كتاب « أخبار الأحنف » . وترجمته في طبقات ابن سعد ٦٦/٧ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١٠/٧ ، ووفيات الأعيان ٢٣٠/١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٣٨٤/٢ و ١٢٩/٣ ، والأعلام ٢٦٢/١ وغيرها . حاتم الطائي : ( ص ١٥/٥٩ ) .

تُبِيدُ الْمُعَادِي ، وَالْمُوَالِي تَفِيدُهُ ،  
 فِسيفُكَ صَرَامٌ ، وَسَيْبُكَ رَائِمٌ (١٥١)  
 وَإِنْ عَضَّتِ الْحَرْبُ الْعَوَانَ ، وَأَعْضَلَتْ ،  
 كَشَفَتْ دُجَاهَا وَهُوَ بِالْشَّرِّ عَاتِمٌ (١٥٢)  
 وَيَقْشَعُ هَطَالُ السَّحَابِ ، فَلَا يَفِي  
 بِمَا يَرْتَجَى مِنْهُ ، وَجُودُكَ دَائِمٌ  
 وَيَبْغِي الْمُنَاوِي نِيلَ شَأْوِكَ فِي الْعُلَى  
 فَيُغْرِقُهُ تَيَّارُكَ الْمُتَلَاطِمُ (١٥٣)  
 إِذَا مَا اِطْمَأَنَّ الْجَاشُّ مِنْكَ ، كَدَدَتْهُ  
 بِجِدِّكَ ، فَانْثَلَتْ عَلَيْهِ الْعِظَائِمُ (١٥٤)  
 وَإِنْ رَامَ مَا أَثْلَتَهُ ، اعْتَقَ عَزْمَهُ  
 صَوَارِمٌ •• تَنْسَى عِنْدَهُنَّ الصَّرَائِمُ (١٥٥)  
 وَأَرْقَشُ فِي يَمْنَاكَ •• يَهْزَأُ نَقْشُهُ  
 بِمَا اسْتَوْدَعْتَ أَنْيَابَهُنَّ الْأَرَاقِمُ (١٥٦)  
 إِذَا جَالَ ، فَالْحَتَفُ الْمَثَلُ جَائِلٌ •  
 وَإِنْ حَامَ ، فَاَلْمَجْدُ الْمُؤَثَّلُ حَائِمٌ (١٥٧)

- 
- (١٥١) تَبِيدَ : تَهْلَكَ . صَرَامٌ : قِطَاعٌ . السَّيْبُ : الْعِطَاءُ . رَائِمٌ : مُصْلِحٌ لِحَالِ الْفَقْرِ .  
 (١٥٢) حَرْبٌ عَوَانٌ : قَوَاتِلٌ فِيهَا مَرَّةٌ بَعْدَ أُخْرَى . عَضَّتْ : اشْتَدَّتْ . أَعْضَلَتْ :  
 اشْتَدَّتْ وَاسْتَفْلَقَتْ .  
 (١٥٣) الْمُنَاوِي : الْمُنَاوِيءُ ، وَهُوَ الْمَعَادِي ، سَهَلَتْ هَمْزَتُهُ . الْأَصْلُ : « الْمُنَادِي » ، وَهُوَ  
 تَحْرِيفٌ . الشَّأْوُ : الْغَايَةُ وَالْأَمْدُ وَالشُّوْطُ .  
 (١٥٤) الْجَاشُّ : النَّفْسُ ، أَوِ الْقَلْبُ . بِجِدِّكَ : الْأَصْلُ « يَحْدُكُ » .  
 (١٥٥) أَثْلَ الشَّيْءِ : أَصْلُهُ . الصَّرَائِمُ : جَمْعُ الصَّرِيمَةِ ، وَهِيَ إِحْكَامُ الْأَمْرِ وَالْعَزِيمَةُ  
 فِيهِ .  
 (١٥٦) أَرْقَشُ : قَلَمٌ أَرْقَشُ ، مُنْقَطٌّ . الْأَرَاقِمُ : جَمْعُ الْأَرْقَمِ ، وَهُوَ ذِكْرُ الْحَيَّاتِ أَوْ  
 أَخْبَثُهَا .  
 (١٥٧) الْحَتَفُ : الْهَلَاكُ .



يُجَلِّي عَمَايَاتِ الْخُطُوبِ إِذَا دَجَّتْ ،  
وَيَرْفُضُ مِنْهُ الْمَاقِطُ الْمَتْلَاطِمُ\* (١٥٨)  
وَيَلْتَنَهُمُ الْأَقْرَانُ وَهِيَ قَسَاوِرُ\* ،  
وَيَسْتَصَغِرُ الْأَبْطَالُ وَهِيَ ضَرَاغِمُ\* (١٥٩)  
وَيَرْقُمُ فِي الطَّرْسِ الْمَنَايَا مَعَ الْمُنَى ،  
وَهَلْ نِيلٌ فِيمَا قِيلَ أَرْقُمُ رَاقِمُ\* ؟ (١٦٠)  
وَمَشْهَدٌ يَوْمَ ذِي مَضَائِقَ ، رُعْتَهُ  
بِرَوْثَقٍ وَجْهٌ لَوَحَّتْهُ الْمَقَاوِمُ\* (١٦١)  
كَشَفَتْ قِنَاعَ النَّقْعِ عَنْهُ بَعَارِضُ  
حَيَاهُ ، إِذَا صَابَ ، الطَّلَى وَالْجَسَاجِمُ\* (١٦٢)  
لَشَيَّدَتْ بِالْإِفْضَالِ وَالْفَضْلِ رُتْبَةً  
بَنَى شَأْنَهَا أَبْنَاءُ صَدَقٍ خَضَارُمُ\* (١٦٣)

- (١٥٨) العَمَايَةُ والعماءة : السحابة الكثيفة المطبقة ، استعارها لشدة الخطوب .  
يرفض : يتفرق ويتبدد ويذول . المَاقِطُ : المضيق في الحرب .  
(١٥٩) القساوير : الأُسُود ، وكذا الضراغم .  
(١٦٠) أرقم : ( ح ١٥٦ ) . راقم : ذكر أهل اللغة الرَّقِيمَ ، كَفَرَحَ ، وهو الداهية ،  
وما لا يطاق له ، ولا يقام به . يقال : وقع في الرقم ، والرقم الرقماء أي  
بالداهية الدهياء .  
(١٦١) لَوَحَّتْهُ : غَيَّرَتْ لَوْنُ بَشَرَتِهِ وَسُودَتْهُ ، يقال : لوحه البرد ، ولوحته  
الشمس . المقاوم : لعلها « المقادم » بالدال ، جمع المقْدَم ، مصدر ميمي  
بمعنى الإقدام والجراءة ، وضعها موضع الاسم ، وأراد الحروب .  
(١٦٢) النقع : الغبار الساطع أي المنتشر . العارض : السحاب الذي يعترض في الأفق  
فيسده ، وفي القرآن الكريم : ( قالوا : هذا عارضٌ مُمَطِّرٌ نَا ) . الحيا :  
الطر . صاب : صب ماءه . الطَّلَى : الأعناق ، وقيل : أصول الأعناق ،  
الواحدة طَلَاة ، وطللوة ، وطللية .  
(١٦٣) الشأو : الغاية والأمد . الخَضَارُمُ ، بفتح أوله : جمع الخَضَارِمِ بضمه ،  
وهو السيد الحمول الجواد الكثير العطاء والمعروف .

أكارمُ .. أدّاهم إلى الفضل عصبية  
 رَحَابُ الْمُقَارِي والصُّدُورِ ، أكارمُ (١٦٤)  
 مَطَاعِيمُ إِنْ هَبَتْ شَمَالُ عَرِيَّةَ ،  
 مَطَاعِينَ حِينَ الْمَاقِطِ الْمُتَلَا حَمُ (١٦٥)  
 يَفُوحُ ثَنَاهُمْ فِي النَّدَى ، كَمَا هَذَا  
 أَرِيحُ الصَّبَا .. شَابَتْ نَدَاهُ اللَّطَائِمُ (١٦٦)  
 غَنَوْا غَيْرَ مَزْرِيٍّ عَلَيْهِمْ ، وَأَدْلَجُوا  
 وَأَعْرَاضَهُمْ مَوْفُورَةٌ ، لَا الدَّرَاهِمُ (١٦٧)  
 إِذَا مَا اتَّكَدُوا لِلْمَجْدِ ، أَتَشْدُ مَجْدُهُمْ : (١٦٨)  
 « وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ » (١٦٩)  
 وَأَنْتَ ، إِذَا عُدُّوا ، أَعْمَهُمْ نَدَى  
 وَأَصْفَحَهُمْ إِنْ أَحْفَظْتَكَ الْجَرَائِمُ (١٧٠)

- (١٦٤) الْمُقَارِي : جمع المِقْرَاة ، ومن معانيها : الجفنة ، يقال : مقار كالمقاري ، أي : جفان كالجوابي وهي الحياض التي يجمع فيها الماء . ورحب المقاري كناية عن الجود .
- (١٦٥) الْعَرِيَّةُ : الباردة . مَطَاعِيمُ : جمع مطعام . مَطَاعِينَ : جمع مطعان . الْمَاقِطُ : ( ح ١٥٨ ) . يصفهم بالجود والشجاعة .
- (١٦٦) النَّدَى : النادي . النَّدَى : الجود . شَابَتْ : خالطت . الاصل « سَابَتْ » . اللَّطَائِمُ : جمع اللطيمة ، وهي وعاء المسك .
- (١٦٧) أَدْلَجُوا : ساروا ، والإدلاج خاصٌ بالسير من أوّل الليل . مَوْفُورَةٌ : تامة لم ينقص منها شيء .
- (١٦٨) اتَّكَدُوا : اجتمعوا في النادي .
- (١٦٩) تَضْمِينُ من شعر المتنبي ، وصدره :  
 على قدر أهل العزم تأتي العزائمُ
- (١٧٠) أَحْفَظْتَكَ : أغضبتك .

تَلِمُ بِكَ الآمالَ رَزْحَى طَلِيحَةً ،  
 فِتْوسِعُها رِفْداً ، وَغَرْكُ بِاسْمِ\* (١٧١)  
 وَتُضْحِي المَعالي ، يا (ابن موسى) ، أَبِيَّةً  
 فيقتادُها مِنْكَ اللُّها والعزائمُ\* (١٧٢)  
 فلا هَمَّكَ المِقْدامُ ، عَنْهُنَّ ناكِصٌ  
 ولا عِزُّكَ اليَقْظانُ ، عَنْهُنَّ نائمٌ\* (١٧٣)  
 وإن صُلْتَ لَمْ يبلُغْ مقامَكَ صائِلٌ  
 وإن قُلْتَ لَمْ يُدرِكَ مِقالَكَ عالمٌ\*  
 وأحرِزْتَ شَأْوَ الفُضْل ، حَتَّى لَقَدْ غَدَتْ  
 تَساوَى الخواfi عِنْدَها والقوادِمُ\* (١٧٤)  
 لِعَبْدِكَ ، يا عِزُّ المُلوك ، وَسِيلةً  
 بِها الحَقُّ في شِرعِ المِكارِمِ لَازِمٌ  
 ولاءٌ .. يَشِفُّ الصَّبْحَ مِنْ جَنَباتِهِ ،  
 وَنُصْحٌ .. عَلَيْهِ لِلوَلاءِ عِلائِمٌ  
 فَرَضُهُ بِأَدْنى خِدمةٍ ، فَعَضاضَةٌ  
 إذا ما أَطالَ المِكَثُ في العِمْدِ صارِمٌ\* (١٧٥)

(١٧١) رزحى : ضعيفة معيبة ، يقال : رزح الرجل ، إذا ضعف وذهب ما في يده .  
 طليحة : مهزولة مجهودة . الرِفْد : العطاء .

(١٧٢) اللُّها : أفضل العطايا وأجزلها ، واحدها لهُوة .

(١٧٣) ناكِص : راجع القهقري .

(\*) في حاشية الأصل : « كأنه مدح بهذا البيت نفسه ، فهو أحقّ به » .

(١٧٤) الشاؤ : الأمد والغاية . الخواfi : ريشات أربع إذا ضمّ الطائر جناحه خفيت ، الواحدة خافية . القوادِم : ريشات عشر كبار ، أو أربع في مقدّم الجناح ، الواحدة قادمة .

(١٧٥) غِضاضة : ذلّة ومنقصة .

ومثلك .. مَنْ لاحت لأيّامٍ أمره ،  
على صفّحاتِ المشتّين ، مواسم  
فلا زلتَ للإسلام والفضل والعلی  
بهاءً ، وأنفُ الحاسدِ الغمرِ راغم<sup>(١٧٦)</sup>  
ولا جدّ ، إلا في جنابك ، آمِل  
ولا اتجهتْ ، إلا إليك ، الرّواسم<sup>(\*)</sup>

\*\*

وكتب إلى السيّد الإمام ( ضياء الدّين فضل الله الرّواوندي )<sup>(١٧٧)</sup> ، رحمه  
الله ، من أهل « أصفهان »<sup>(١٧٨)</sup> - إلى « قاشان »<sup>(١٧٩)</sup> ، جواباً عن بيتين له إليه ،  
وهما :

شوقي إلى مولاي ( عبدالرحيم ) عرّض قلبي للعذاب الأليم  
واعجبا من جنة .. شوقها يؤقّد في الأحشاء نارَ الجحيم !  
الجواب :

كم بين آرام اللوى فالصّريم<sup>٥</sup> من مخطف .. يرنو بالحاظِ ريم<sup>٥</sup> (١٨٠)

(١٧٦) الغمر : من لم يجرب الأمور . راغم : لاصق بالرغام ، وهو التراب .

(\*) الرواسم : النّياق القوية التي تؤثر في الأرض من شدّة وطئها .

(١٧٧) الراوندي ( ص ٨٦/ح ١٨٦ ) .

(١٧٨) اصفهان : المقدمة ، و ١٤/١ .

(١٧٩) قاشان : مدينة إيرانية ، قرب قم ، نذكر معها ، وبينهما ستة وثلاثون ميلاً ،  
وعلى ثلاث مراحل من قاشان مدينة أصفهان . تصنع فيها الفضائر « القاشاني »  
المشهور ، والعامّة تقول « الكاشي » . وقد وصف الشاعر ابن الهبارية  
العباسي أهلها باللؤم . وينسب إليها طائفة من أهل العلم .

(١٨٠) الآرام : جمع الرّئم ، وهو الظبي الخالص البياض . الأصل : « آدام » .  
اللوى : ما التوى من الرمل ، أو منقطع الرمل . الصريم : القطعة المنعزلة من  
معظم الرمل . مخطف : ضامر البطن . يرنو : يديم النظر في سكون  
طرّف . الأصل : « يرنق » . والشاعر يتغزل بحسن البدويّات .

ذي قامة .. ظَلَّتْ لها في جَوَى ،  
 حَمَى لَسَاهُ ، لو حَمَى مُهْجَتِي ،  
 ونَام ، لَكُنِّي - وَحُبِّيهِ - لا  
 واعجبا من طَرَفِهِ ! كيف لا  
 لم أنسَ ، إذْ أضْحَكُهُ موقفي ،  
 فلاحَ من دمعي ومن ثَغْرِهِ  
 ولأئم .. مُغَرَّي بلومي ، وهل  
 أُتِيحَ .. لكن لأخي لوعَةٍ ،  
 فسامه ما ليس في وَسْئِعِهِ ،  
 أبلغَ لو يُنْجِدُ مَنْ لَامَهُ  
 لكنَّ دُونَ اللوم من سَمْعِهِ  
 بَلْ مَنْ لِدَهْرِ .. عادٍ ، من جورهِ إلَّ

يُثْقِدُنِي طَوْرًا ، وطَوْرًا يقيمُ (١٨١)  
 سَكُوطُ عَذَابٍ مِنْ هَوَاهُ أَلِيمٌ (١٨٢)  
 أَنَامُ ، مَثَدٌ صَدٌّ ، كَمَا لَا أُنِيمُ (١٨٣)  
 يَرِثُنِي لِمَا بِي ، وَكِلَانَا سَقِيمٌ ؟  
 أَبْكِي وَيَبْكِي لِفِرَاقِ الْحَمِيمِ (١٨٤)  
 دُرَّانٍ : ذَا نَسْرٍ ، وَهَذَا نَظِيمٌ .  
 يَلَامُ يَا لِلنَّاسِ ! غَيْرُ الْمَلِيمِ (١٨٥)  
 غَرَامُهُ أَضْحَى لَهُ كَالْغَرِيمِ (١٨٦)  
 وَكَيْفَ يَكْدِرِي بِالسَّلِيمِ السَّلِيمِ ؟ (١٨٧)  
 بِطَائِفٍ مِنْ سَكُوتٍ أَوْ عَزِيمِ (١٨٨)  
 وَقَرَأَ ، وَشَيْطَانُ هَوَاهُ رَجِيمٌ (١٨٩)  
 أَغَرُّ نَحْنُ آمَالِنَا كَالْبَهِيمِ ؟ (١٩٠)

(١٨١) الجوى : اشتداد الوجد من عشق أو حزن . ظَلَّتْ : ظَلَّتْ ، حذفت اللام  
 الثانية للتخفيف ، وفي القرآن الكريم : ( فَظَلَّكُمْ تَفَكَّهُونَ ) ، و ( ظَلَّتْ  
 عليه عاكفًا ) ، يقال : ظَلَّ نهارَه يفعل كذا وكذا يَظُلُّ ظِلًّا وظُلُولًا ، وظَلَّتْ أنا  
 وظَلَّتْ وظَلَّتْ . ومن فتح فقال « ظَلَّتْ » فالأصل فيه « ظَلَّلَتْ »  
 ولكن اللام حذفت لثقل التضعيف والكسر ، وبقيت الظاء على فتحها . ومن  
 كسر فقال « ظَلَّتْ » بالكسر ، حوّل كسرة اللام على الظاء . وبهما قرئت  
 الآيتان . ولها نظائر تنظر في كتب النحو وكبار معاجم اللغة .

(١٨٢) اللمى : بفتح اللام : سمره في الشَّفَّة تستحسن .  
 (١٨٣) لكني : الأصل « لكن » ، وهو على الصّحة في ( ب ) . وحبّيه : أقسم  
 بحبّي له .

(١٨٤) لفراق : الأصل « للفراق » . الحميم : القريب الذي تَوَدَّدَهُ ويودّك .

(١٨٥) مُغَرَّي : مولع . المليم : من أتى بما يلام عليه ، أو صار ذا لائمة . وفي القرآن  
 الكريم ( فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ) ، وفي المثل : « رُبَّ لَائِمٍ مُلِيمٌ » .

(١٨٦) أتبيح : قُدِّر . الغريم : الدائن .

(١٨٧) السليم الأول : الملدوغ ، والسليم الثاني : السالم .

(١٨٨) العزيم : الصبر .

(١٨٩) الوَقَر : ثقل السمع ، أو الصَّمَم .

(١٩٠) الأغر : الأبيض المشرق . البهيم : الأسود .

ذي خَرَقٍ في كلِّ ما شاءَ ، بل  
 يرأَمُ .. حتَّى إن حَلَّتْ دَرَّةٌ  
 هذا ، وكأَنَّ دافَ لي ثُرْبَةً  
 سَوَّغَتْهَا طولُ تَرْدَادِهَا ،  
 لكنَّ ما كَلَّفَنِي من أَسَى  
 فقد دَهَانِي نَأْيُهُ بِالَّذِي  
 فَإِنْ يَغِيبُ ، أَفْدِيهِ ، عن ناظري  
 أهمل سَرَحَ اللّهُوَ مِنِّي ، وقد  
 فكاهةً .. زَيْتَ بفضل ، فلا  
 وشاردات من مَعَانٍ ، غدت

عن كلِّ ماسَرٍّ صَدُوفَ كَظِيمٍ° (١٩١)  
 منه لِجُرُوءٍ ، عاد منها فَطِيمٍ° (١٩٢)  
 مُمَقَرَّةٌ ، يُعَلِّكُ منها الشَّكِيمَ° (١٩٣)  
 وقد يُسَيِّغُ الاعْتِيَادُ الوَخِيمَ° (١٩٤)  
 لِعَبْدٍ ( فضل الله ) ما إن يَرِيمَ° (١٩٥)  
 عادت له أُمٌّ اصطباري عَقِيمٍ° (١٩٦)  
 فَهَوَّ عَلَى النَّأْيِ بقلبي مقيمٌ  
 كان له مِنِّي مُرِيحٌ مُسِيمٌ° (١٩٧)  
 ينكُلُ عنها الطَّبَعُ ، بل لا يَخِيمُ° (١٩٨)  
 بناتُ نَفْسِي بَعْدَهَا وَهِيَ هِيمٌ° (١٩٩)

- (١٩١) الخَرَقُ : الحمق . صدوف : معرض . كظيم : ممسك على ما في نفسه عند الغضب . الأصل : « صدوق كظيم » .
- (١٩٢) يرام : يعطف ويشفق . في الأصل « يرام » غير مهموز . الدَرَّةُ ، بكسر أوله وفتحها : اللب ، أو الكثير منه . لجرو : في الأصل « لجر » .
- (١٩٣) كائنٌ : اسم يفيد تكثير العدد بمعنى « كم » الخبرية ، ومثلها « كَائِنٌ » يقال : كائن أو كَائِنٌ (جلاً لقيت ، وكائن أو كَائِنٌ من رجل لقيت ، وإدخال « من » بعده أكثر . داف : خلط . ممقرة : مُرَّةٌ . الشكيم : جمع الشكيمة ، وهي الحديدية التي تعترض في فم الفرس من اللجام .
- (١٩٤) سَوَّغَتْهَا : جعلني أسوغها ، أي ابتلعها واستمرتها واستطبتها . يسيف : في الأصل « يشيف » . الوخيم : الثقيل الرديء .
- (١٩٥) يريم : يفارق .
- (١٩٦) نأيه : بعده .
- (١٩٧) السرح : الماشية ، تسمية بالمصدر . ولا يسمى سرحاً إلا ما يُفَدَى به ويراح . استعاره للهو الدائم ، ومن قبله استعاره له أبو نواس فقال وصدق :  
 ولقد نهزت مع الفؤاة بدلوهم وَأَسَمْتُ سرح اللهو حيث أساموا  
 وبلغتُ ما بلغ امرؤ بشبابه فاذا عصارة كل ذاك أثام  
 المربح : الراعي الذي يرد ماشيته بعد الغروب الى مراحيها . المسيم : الراعي الذي يسيم ماشيته ، أي يذهب بها على وجهها حيث شاءت .
- (١٩٨) ينكل عن الشيء : يرتد عنه . يخيم : يجبن ويتراجع .
- (١٩٩) هيم : خارجات على وجهها في الارض لا تدري أين تتوجه .

كُلُّ حَمِيدٍ وَجَمِيلٍ إِذَا  
 قِيسَ بِهِ يَوْمًا ، ذَمِيمٌ دَمِيمٌ<sup>(٢٠٠)</sup>  
 سَلَّ عَنْهُ « رَاوَنْدٌ » ، فَإِنْ أَنْكَرْتَ ،  
 فَاسْأَلْ بِهِ « الْبَطْحَاءَ » ثُمَّ « الْحَطِيمَ »<sup>(٢٠١)</sup>  
 وَ « هَلَّ أَتَى » فَاسْأَلْ ، تَجِدْ نَاطِقًا  
 عَنْ ضِيْضِي الْمَجْدِ وَبَيْتِ صَمِيمٍ<sup>(٢٠٢)</sup>  
 ذَلِكَ ( فَضْلُ اللَّهِ ) ، يُؤْتِيهِ مَنْ  
 يَشَاءُ ، وَالْفَضْلُ لَدَيْهِ عَظِيمٌ  
 لَمْ يَنْسِ الْبُعْدَ وَدَادِي ، كَمَا  
 لَمْ يَنْسِنِي وَهُوَ قَرِيبٌ مُقِيمٌ  
 فَجَادَ بِالْإِحْسَانِ مِنْ نَظْمِهِ ،  
 وَمِنْ نَدَاهِ بِالْجَزِيلِ الْعَمِيمِ  
 لَمَّا انْطَوَى قَلْبِي عَلَى وَدِّهِ  
 أَرْسَلَ بِالْمَطْوِيِّ فَعَلَ الْمُقِيمِ  
 ( الْمَطْوِيُّ : عَنَى بِهِ الْمُقَشَّرَ الْقَاشَانِي \* وَلَقَدْ ذَهَبَ ، وَاللَّهُ ، فِي الْإِجَادَةِ  
 كُلِّ مَذْهَبٍ ، وَارْتَقَى فِي الْفَصَاحَةِ كُلِّ مَرْقَبٍ ) \*  
 فَكَانَ أَحْلَى مَوْقِعًا ، إِذْ أَتَى  
 مِنْ ثَرْوَةٍ .. أَفْضَى إِلَيْهَا عَدِيمٌ<sup>(٢٠٣)</sup>

(٢٠٠) الدَّمِيمُ ، بِالْدَالِ الْمَهْمَلَةِ : الْقَبِيحُ الْمُنْظَرُ الصَّغِيرُ الْجِسْمِ الْحَقِيرُ . وَبِالدَّالِ  
 الْمَعْجَمَةِ : الْمَذْمُومُ .

(٢٠١) رَاوَنْدٌ : ( ص ٨٦ / ح ١٨٦ ) . الْبَطْحَاءُ : بِطْحَاءِ مَكَّةَ الْمَكْرُمَةِ ،  
 وَهُوَ مَكَانٌ بِهَا مَتَسِعٌ يَمُرُّ بِهِ السَّيْلُ ، فَيَتْرَكُ فِيهِ الرَّمْلَ وَالْحَصَى الصَّغَارَ .  
 الْحَطِيمُ : بِمَكَّةَ ، قَالَ الْإِمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ : هُوَ مَا بَيْنَ الْمَقَامِ ( مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ )  
 إِلَى الْبَابِ ، وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ : هُوَ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَزَمْزَمَ وَالْحِجْرِ .

(٢٠٢) هَلَّ أَتَى : ( ح ١٣٢ ) . ضِيْضِي الْمَجْدِ : أَصْلُهُ . صَمِيمٌ : مُحَضٌّ خَالِصٌ .

(٢٠٣) أَفْضَى إِلَيْهِ : انْتَهَى إِلَيْهِ . عَدِيمٌ : مُعْدَمٌ مُفْتَقِرٌ .

كَأَنَّمَا شَيْبٌ بِأَخْلَاقِهِ  
 فَلَذَ مِنْهُ طَعْمُهُ وَالشَّمِيمُ<sup>(٢٠٤)</sup>  
 يَنْطِقُ قَبْلَ الْخُبَرِ مَرَّاهُ عَنْ مَخْبَرِ صَدَقٍ بِنَعِيمِ زَعِيمِ<sup>(٢٠٥)</sup>  
 وَإِنْ يَكُنْ قَتْلًا ، فَمَا قَدْرُهُ مَقْلَلًا عِنْدِي وَلَا بِالْمُدِيمِ<sup>(٢٠٦)</sup>  
 يَا بِي الرَّضَا ، (أَبَا الرَّضَا) ، مِنْكَ لِي  
 إِلَّا اصْطِنَاعُ الْأَلْمَعِيِّ الْكَرِيمِ<sup>(٢٠٧)</sup>  
 هَذَا ، وَإِغْضَاؤُكَ عَنْ هَفْوَةٍ  
 تَعْنِي مَنْبِي ، مِنْكَ سُوسٌ وَخِيمٌ<sup>(٢٠٨)</sup>  
 فَاقْتَعِ بِمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ مَخْلُصٍ  
 زَيْرُهُ لِلْهَمِّ أَضْحَى نَيْمٌ<sup>(٢٠٩)</sup>  
 عَجَالَةٌ مِنْ خَاطِرٍ .. بَرْقُهُ  
 بَدَأَ ، وَلَكِنْ خُلِبَ حِينَ شِيمِ<sup>(٢١٠)</sup>

(٢٠٤) شَيْبٌ : خُلِبَ . الشَّمِيمُ : المَشْمُومُ .

(٢٠٥) الْخُبَرُ : مَعْرِفَةُ الْخُبَرِ عَلَى حَقِيقَتِهِ .

(٢٠٦) الْقَتْلُ : الْقَتْلُ .

(٢٠٧) الْأَلْمَعِيُّ : الذَّكِيُّ الْمَتَوَقِّدُ الصَّادِقُ الْفَرَّاسَةُ ، قَالَ :

الْأَلْمَعِيُّ ، الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ — كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

(٢٠٨) اغْضَى عَنِ الشَّيْءِ : حَوَّلَ طَرَفَهُ عَنْهُ ، وَاغْضَى عَلَيْهِ : سَكَتَ وَصَبَرَ . تَعْنِي مَنْبِي : أَرَادَ تَصَدَّرَ مِنْبِي ، وَإِنَّمَا الْعَنْ هُوَ ظُهُورُ الشَّيْءِ أَمَامَكَ وَاعْتِرَاضُهُ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا : عَنْ لَهَ الشَّيْءِ ، وَعَنْ النَّجْمِ فِي السَّمَاءِ . السُّوسُ : الطَّبَعُ وَالْخَلْقُ وَالسَّجِيَّةُ ، يُقَالُ : الْكِرْمُ أَوْ اللَّوْمُ مِنْ سُوسِهِ . وَكَذَلِكَ الْخِيمُ .

(٢٠٩) الزَّيْرُ : الصِّيَاحُ مِنَ الصَّدْرِ ، وَمِنْهُ زَيْرُ الْأَسَدِ . النَّيْمُ : الصَّوْتُ الضَّعِيفُ الْخَفِيُّ أَيْ كَانُ .

(٢١٠) الْعُجَالَةُ : مَا يَعَجَّلُ مِنْ شَيْءٍ ، وَ — مَا يَتَزَوَّدُهُ الْمَسَافِرُ مِمَّا لَا يَثْقُلُ عَلَيْهِ . الْخُلِبَ : السَّحَابُ يَوْمُضُ بَرْقُهُ حَتَّى يَرْجَى مَطَرَهُ ، ثُمَّ يُخْلَفُ وَيَتَقَشَّعُ . شِيمٌ : نَظِيرٌ إِلَيْهِ لِيَتَحَقَّقَ أَيْنَ يَكُونُ مَطَرُهُ .



ولو ، لَعَمْرُ اللَّهِ ، أَسْطِيعُهُ  
شَدَدَتْ مَرْتاحاً إِلَيْكَ الْحَزِيمُ<sup>٢١١</sup>

مَعْتَذِراً ، بَلْ نَاقِعاً غَلْثَةً ،  
بَلْ رَاعِياً عَهْدَ إِخَاءٍ قَدِيمٍ<sup>٢١٢</sup>

فَاعْزِرْ ، وَقَلْبِي دَنِي بِهَا مِثَّةً  
مَقْرُونَةً مِنْكَ بِطَوَّلٍ جَسِيٍّ<sup>٢١٣</sup>

\*\*

وكتب إلى الأجلّ ( يسين الدين ، أبي علي ، أحمد ، بن إسماعيل / ، أدام الله  
نعمته ، وهو بـ « قاشان »<sup>(٢١٤)</sup> :

سلام ، كَأَنْفَاسِ الْخَزَامِي ، يَنْذِرُهَا  
أَرِيحُ الشَّعَامِي ، سُحْرَةً ، وَيُشَيِّعُهَا<sup>(٢١٥)</sup>

وإِمْأً وَكَتَ عَنْهَا الشَّعَامِي ، جَرَى بِهَا  
نَسِيمُ الصَّبَا ، يَعْصِي النَّوَى وَيُطَيِّعُهَا<sup>(٢١٦)</sup>

(٢١١) أسطيعه : أستطيعه ، حذف تاءؤه تخفيفاً ، ومنه قوله تعالى : ( فما استطاعوا  
أن يظهروه ) ، فإن أصله « استطاعوا » والتاء والطاء من مخرج واحد ،  
فحذفت التاء ليخف اللفظ . ومن العرب من يقول « استاعوا » بغير طاء ،  
ولا يجوز في القراءة . الحزيم : موضع الحزام من الصدر والظهر ، يقال :  
شدت لهذا الأمر حزيمه ، أي : استعدت له .

(٢١٢) الغلثة : شدة العطش وحرارته . ونقعها الماء : أذهبها وسكنها ، ويقال :  
نقعت بذلك نفسي : اطمأنت إليه ورويت .

(٢١٣) الطَّوْلُ : الفضل والغنى واليسر .

(٢١٤) قاشان : ( ح ١٧٩ ) .

(٢١٥) الخزامي : عشبة طيبة الريح ، فيها نور كنور البنفسج ، وليس في الزهر  
أطيب ريحاً منه . الشعامي : ريح الجنوب ، وهي في جزيرة العرب أندى  
الرياح وأرطبها ، الأريح : الريح الطيبة . السحرة ، بضم فسكون : آخر  
الليل قبيل الفجر .

(٢١٦) ونت : فترت . النوى : الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد ،  
وهي مؤنثة لا غير . الأصل « اللوى » ، ولا وجه له في السياق .

يُؤافي بها « قاشان » عتي بواكرُ الـ  
 عهاد ، فلا تنفك خضراً ربوعها (٢١٧)  
 وإن حَمَلَتْهُ الشَّمْسُ عندَ غروبِها  
 أجَدَّ به عهدَ الوفاءِ طلوعها  
 فلي نحوها قلب " شديد " نزوعه ،  
 ونفس " لمن فيها طويل " نزوعها (٢١٨)  
 وتهفو بلبِّي ذُكْرَة " تبعثُ الجوى  
 إليها ، وعين " في الدشموع شروعتها (٢١٩)  
 وما ذاك إلا أنْ غدت بجَنابها  
 رِكابُ ( أمين الدين ) ملقَى نُسوعها (٢٢٠)  
 أخو المجد .. يَبدي فخره ويُعيدُه ،  
 مناقبُ .. لم يَجْمَعْ لشخصٍ جميعها  
 سَما طالعا نحوَ المآثرِ ، واعتلى  
 ثَنايا عُلَى .. أعيَا الرِّجالَ طلوعها (٢٢١)  
 إذا عُدَّتِ السَّاداتُ فَهوَ هُمامُها ،  
 وإن عُدَّتِ الأجوادُ فَهوَ قَرِيعُها (٢٢٢)

- 
- (٢١٧) العهد : مطر أول السنة . وفي الأصل : « بواكرأ كعهد » .  
 (٢١٨) النزوع : الحنين والاشتياق .  
 (٢١٩) الأصل : « وتهفوا بلبي ذكره » .  
 (٢٢٠) أمين الدين : تقدم « يمين الدين » . النُسوع : جمع النُسع ، بكسر فسكون ،  
 وهو سير عريض طويل ، تشدُّ به الحَقائبُ أو الرجالُ أو نحوها .  
 (٢٢١) الثَنايا : الطَّرقُ في الجبل ، واحداها ثَنِيَّةٌ ، ويقال « فلان طلاع الثَنايا » ،  
 أي : جَلَدٌ يتحمل المشاقَّ ، أو ساعٍ لمعالِي الأمور .  
 (٢٢٢) الهمام : ( ح ١١٦ ) . القرِيع : السَّيِّدُ ، وهو قريع الكتيبة ، أي :  
 رئيسها .

وكائِنْ بِجَدِّهْ واهِ اثْنَيْتْ ، ومَرْبَعِي  
 من الخِصْبِ مُخَفَّرْشِ المَعَانِي مَرِيْعُهَا (٢٢٣)  
 وكم فُرْصَةٍ قَضَيْتْ فِيهَا مَكَارِبِي  
 لَدِيهِ ، وواتى من أُمُوري مَنِيْعُهَا (٢٢٤)  
 ويا جَبَّذا تَلْكَ اللَّيَالِي وَحَبَّذا  
 سروري بها .. لو حَانَ يَوْمًا رَجُوعُهَا  
 أَبَانَ لَيَالِيَّ الوِخَامَ لَذِيذُهَا  
 وَكَرَّةَ أَيَّامِي البِطَاءَ سَرِيْعُهَا  
 وَلَوْلَا أُطَيْفَالِي لَعُدْتُ بِظَلِّهِ ،  
 فَتَلْكَ المُنَى .. لو أَتَنِي أَسْتَطِيْعُهَا  
 \*\*

وله من قصيدة :

كَفَى حَزَنًا أَنْ بَتَّ أَطُورِي أَضَالِعِي  
 عَلَى زَفَرَاتٍ .. لَيْسَ يَخْبُو سَعِيرُهَا  
 وَدُونَ مَازَارٍ ( العَامِرِيَّة ) شُقَّةٌ  
 لَعُوبٌ بِأَخْفَافِ المَطِيِّ شَطِيرُهَا (★)  
 فَلَيْسَتْ عَلَى شَحْطِ التَّوَى تَسْتَزِيرُنِي ،  
 وَلَسْتُ عَلَى شَحْطِ التَّوَى أَسْتَزِيرُهَا (٢٢٥)

- 
- (٢٢٣) كائِنْ : ( ح ١٩٣ ) . الجدوى : العطية . المعاني : جمع المَفْنَى ، وهو المنزل الذي غَنِيَ - أي أقام - به أهله . الأصل « المعاني » بالعين المهملة ، وهو تصحيف . المَرِيْع : الخصب المعشب ، وغيث مريع : تمرع منه الأرض .  
 (٢٢٤) المَارَب : جمع المَارَب ، وهو الحاجة ، و - البَغِيَّة والأمنية .  
 (\*) الشُقَّة : البُعد ، و - السفر البعيد ، أو المسافة يشق قطعها . قال تعالى : ( وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ) . المَطِي : الدواب التي تُمْتَطَى أَمْطَاؤُهَا ، أي تَرْكَب ظُهورها من إِبِلٍ وَخَيْلٍ وَنَحْوِهَا . الشَطِير : البعيد .  
 (٢٢٥) الشَحْط : البُعد . النوى : ( ح ٢١٦ ) .

ولي أدمع" .. إن لآحَ من جانب الحمى  
تلاؤُ برقٍ ، لا يغِبُ مطيرُها (٢٢٦)  
وما هدرت ورقاءُ ، تدعو هديرَها  
على فنن ، إلا شجاني هديرُها (٢٢٧)  
ولي نفسُ صَبٍّ ، قد أضرتَ بها النَّوى ،  
فهل ثمَّ نفسٌ غيرُها أستعيرُها ؟ (٢٢٨)

\*\*

وهذا كتاب" .. كتبه الأجلُّ الإمام الأوحِد ( جمال الدين ، أفضل الإسلام،  
ابنُ الأُخُوَّة ، البغدادي ) ، أدام الله علُوَّه ، من « أصفهان » إلى السيِّد  
الإمام (ضياء الدين ، أبي الرِّضَا ، فضل الله ، بن عليّ ، بن عبدالله ، الراونديّ) (٢٢٩)،  
الحسيني ) في محرَّم سنة ست وأربعين وخمس مئة ، ب « قاشان » (٢٣٠) .  
وقد أنشأ فيه قصيدةً ، وسمعتها من لفظه :

« بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

كتابيـ أطال الله بقاءَ المجلس الأسمى الأجلّى : السيِّديّ الأميريّ الإماميّ  
الضِّيائيّ ، وأدام علُوَّه في سعادة متواصلة الآماد (٢٣١) ، متلاحقة الأمداد (٢٣٢)  
ـ وأنا ، وإن صدقتني (٢٣٣) العوائق عن الشهوض بسواجبِ خدمه ، والاستقلال

- 
- (٢٢٦) لا يغِبُ : أي يأتينا كل يوم .  
(٢٢٧) هدرت : رددت صوتها في حنجرتها . الورقاء : الحمامة . الهديل : ذكر  
الحمام الوحشي . الفنن : الفصن .  
(٢٢٨) الصَّبُّ : العاشق . أضرت : الأصل « أضر » ، وأنتنه لأن فاعله مؤنث  
لا غير ، أنظر ( ح ٢١٦ ) .  
(٢٢٩) راوند : ( ص ٨٦ / ح ١٨٦ ) .  
(٢٣٠) قاشان : ( ح ١٧٩ ) .  
(٢٣١) الآماد : جمع الأمَد ، بفتحين ، وهو الغاية والنهاية .  
(٢٣٢) جمع المَدَد ، وهو ما يمدُّ به الشيء ، أي : يُقَوَّى ويُعان به .  
(٢٣٣) صدفتني : صرفتني .

بمفترضات مِنْهُ ، وكَفَّتْ كَفِّي ولساني عن إدمانِ المفاوِضات ، والاستمرارِ على  
 المألوفِ من امتراءِ المناسِمات (٢٣٤) ، التي كنتُ أحياناً أمتَرِيها ، وبالمكاتبةِ  
 أقتضيها - (٢٣٥) فإنني مثابر (٢٣٦) على أدعيةِ لتلكِ الحضرةِ العاليةِ أوليها ،  
 وأثنيّةِ (٢٣٧) لا أزال على العِلّاتِ (٢٣٨) أعيدها وأبديها ، مدفوعٌ مع ذلكِ إلى  
 تردّدٍ حَيَّرَني ، وتلدّدٍ بَلَدَني (٢٣٩) . وذلكَ آتِي إذا استَنَبْتُ التَّقْصِيرَ خَجَلْتُ ،  
 وإذا اعتراني الخجلُ قَصَّرْتُ . وتلكِ خُطَّةٌ . . لا يجدُ القلمُ معها تَمالُكاً ، ولا  
 الخاطرُ عندها تَماسُكاً ، فأَعْدِلْ إلى مُعَاتِبَةِ المِقْدَارِ (٢٤٠) ، وأتجاوز في  
 تعنيفهِ المِقْدَارِ (٢٤١) ، وأَقِفْ في التَّشْوِيرِ (٢٤٢) بين البابِ والدَّارِ .

أَمّا أَنَا ، فكما عَلِمْتُ ، فكيف أنت وكيف حالك ؟  
 يُضْحِي أدِّكَ مَوْءِئِي وَيَبِيتُ في عَيْنِي خَيْالُكَ

بل ، كيف لا ؟ (\*) فإنَّ النَّبَأَ - بحمدِ الله - ذائعٌ ، والخبرُ في الأَطْرافِ  
 شائعٌ ، بانتظامِ الأمورِ لديه ، وإلقاءِ المآربِ مَقاليدَها إليه (٢٤٣) .  
 فالحمدُ لله الَّذِي رَجَعَهُ إلى مَقَرِّ سيادتهِ سالماً ، وَيَسَّرَ انقلابَهُ إلى  
 مركزِ سعادتهِ غانماً .

وقد كنتُ أَحْدَثُ نفسي بِإِلْقَاءِ أَعْبَاءِ التَّبرُّمِ بهذهِ الخُطَّةِ عن قلبي (٢٤٤) ،

(٢٣٤) امتراءِ الشيءِ : استخراجُه ، والمناسمةُ : المحادثةُ ، والمَسَارَةُ .

(٢٣٥) اقتضيها : اطلبها .

(٢٣٦) مداومٌ .

(٢٣٧) جمع ثناء .

(٢٣٨) أي : على كلِّ حال .

(٢٣٩) التلدّد : التلفتُ يميناً وشمالاً تحييراً . و - التلبّث والتبكّد .

(٢٤٠) المقدار : القضاء الَّذِي يَقْضِي بهِ الله على عباده .

(٢٤١) أي الحدّ ، ومقدار الشيء : قَدْرُهُ وحالاته المقدرة له .

(٢٤٢) شوّر تشويراً : فعل ما يخجله .

(\*) في الأصل : « بل لا كيف » .

(٢٤٣) المقاليد : المفاتيح ، واحدها مَقْلَدٌ ، وإلقاءِ المقاليد الى الإنسان : التفويضُ

إليه . إليه : في الأصل « لَدَيْهِ » .

(٢٤٤) الأعباء : جمع العَبءِ ، وهو الحمل ، و - الثقل من أي شيء كان . التبرّم :

السَّامُ والضَّجَرُ . الخُطَّةُ ، بالضم : الأمر أو الحالة .

وَرَحَضَ مَا رَانَ بِهَا عَلَى لُبِّي (٢٤٥) ، بالتهضة إلى تلك الحضرة العالسة ولو لُثْمَةً ، وَالتَّحَرُّمَ بِالْخِدْمَةِ وَلَوْ جُمُعَةً (٢٤٦) ، فَنَفَى عَزِيمَتِي عَوَارِضَ تَرُدُّنِي الْقَهْقَرَى ، وَتَقِفُ بِي عِنْدَ حَدِّ الْعِزِّ مُنْحَسِرًا ، فَيَتَوَاصَلُ الْأَسَى ، وَيَتَوَالِي مَنِّي قَوْلٌ : لَعَلَّ وَعَسَى ! وَأَنَا ، بَعْدَ ذَلِكَ ، فِي التَّخْيُّلِ أَصَادِمُ الدَّوَافِعِ ، وَأَكْفَاحُ الْمَوَانِعِ ، وَأَكْمَنُ لَعْنَابِ الصَّوَادِفِ (٢٤٧) ، وَأُسْتَتِرُ بِجَنَاحِ الْمَكْرُ عَنْ فَلَكَاتِ الصَّوَارِفِ .

وقد كان اتفق لي ، في هذه الأيام ، انخراط في سلك طائفة من فُرسان القرى ، المُجَرِّين في ميدانه الطويل العريض ، وانتهت المجاراة بنا إلى اختيار شأؤ والارتجال (٢٤٨) ، واستبراء القرائح في الإعجال (٢٤٩) .

فَنظُتْ قَصِيدَةَ مُضَرِّيَّةٍ ، لَمْ تَدْمِثْهَا رَوِيَّةٌ (٢٥٠) ، وَلَا سَأَلَ بِثُهَا فِكْرَةً سَوِيَّةً (٢٥١) ، مُوسُومَةً - كَمَا اقْتَرَحَ عَلَيَّ - عِلَاوَةً عَلَى الْوِزْنِ وَالرَّوْيِ - (٢٥٢) بِمَدْحِ أَبِ وَابْنٍ . فَاتَّفَقَ طُلُوعُهَا وَغُرُوبُهَا فِي مَقْدَارِ طُلُوعِ الْهَلَالِ وَغُرُوبِهِ ، فِي ثَلَاثَةِ الْأَسْتِهَالِ ، وَلَمْ أَجِدْ لَهَا كُفُوءًا (٢٥٣) . . أَضْمَنْهَا مَاثِرُهُ ، وَأَجْعَلَ تَرْصِيفَهَا مَنَاقِبَهُ ، سَوَى الْمَجْلِسِ (★) .

(٢٤٥) الرِّحْضُ : الْغَسْلُ . رَانَ قَلْبُهُ يَرِينُ رَيْنًا : غَلِبَهُ وَغَطَّاهُ ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : ( كَلَّابِلُ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ) .

(٢٤٦) التَّحَرُّمُ : الْمَعَاذَةُ وَالْمَمَالَحَةُ ، يُقَالُ : تَحَرَّمْتُ بِهِ ، إِذَا عَاشَرَهُ وَمَالَحَهُ وَتَأَكَّدْتُ الْحَرَمَةَ بَيْنَهُمَا . الْجُمُعَةُ : أَطْلَقَهَا عَلَى الْأَسْبُوعِ .

(٢٤٧) الصَّوَادِفُ : الصَّوَارِفُ عَنِ الشَّيْءِ .

(٢٤٨) الشَّأْوُ ، هُنَا : الشُّوْطُ .

(٢٤٩) الْإِسْتِبْرَاءُ : اسْتِخْرَاجُ النَّارِ مِنَ الزَّئِدِ . الْقَرَائِحُ : جَمْعُ الْقَرِيحَةِ ، وَهِيَ الطَّبِيعَةُ الَّتِي جَبَلَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ ، وَاسْتَعْمَلَهَا الْمَوْلِدُونَ لِلْمَلَكَةِ الَّتِي يَسْتَطَاعُ بِهَا ابْتِدَاعُ الْكَلَامِ .

(٢٥٠) دَمَّتْ الشَّيْءُ : مَرَسَهُ حَتَّى يَلِينُ . الرَّوِيَّةُ : النَّظَرُ وَالتَّفَكُّرُ فِي الْأُمُورِ .

(٢٥١) سَوِيَّةٌ : مُعْتَدِلَةٌ لَا إِفْرَاطَ فِيهَا وَلَا تَفْرِيطَ .

(٢٥٢) مُوسُومَةٌ : مُعَلِّمَةٌ بَعْلَامَةٍ . الرَّوْيُ : مِنْ مُصْطَلَحَاتِ الْعُرُوضِيِّينَ ، وَهُوَ الْحَرْفُ الَّذِي تَبْنَى عَلَيْهِ الْقَصِيدَةُ ، وَإِلَيْهِ تَنْسَبُ ، فَيُقَالُ : قَصِيدَةُ هَمْزِيَّةٍ إِذَا كَانَ رَوِيَّتُهَا الْهَمْزَةُ ، وَهَكَذَا .

(٢٥٣) الْكُفُوءُ : الْكَفْءُ ، وَهُوَ الْمِمَّاثِلُ ، وَفِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ : ( وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوءًا أَحَدٌ ) .

(\*) آخر اللوحة ٢٤٢ من الأصل ، وتركت الصفحة بعد هذا الموضع في (ب) بيضاء . وواضح أن هاهنا كلاماً من الرسالة ومن القصيد قبعدها لا يعرف مقداره .

إذا استمرّت ، راضها بِمرّةٍ  
رابعةٍ أمثالها أمثالها (٢٥٤)

لو ناضل البحر الخِضمَ دفعّةً  
من سَيِّبه ، لم يستطع نِضالها (٢٥٥)

مقدام .. حيّرتِ الأحلامَ ، لا  
يقوم ذو مرّيرةٍ حِمالها (٢٥٦)

لو شامتِ السِّهامِ فيها منقّذاً ،  
رَدَّتْ على أفواقها نِصالها (٢٥٧)

مَنْ كَ ( ضياء الدين ) أو ( كمال ) هـ  
إنَّ نَبْوَتهُ " أبدت لنا إعضالها (٢٥٨)

غيثان ليثان .. بَلَا مَنْ كادها  
إدلالها بالقهر ، بل إدلالها (٢٥٩)

لو ناضلت بحدّها الشَّهْبُ خَبَتْ ،  
أو طاوَلَتْه في المَضَاء طالها (٢٦٠)

(٢٥٤) المِرّة : القوّة ، وفي القرآن الكريم (علّمه شديد القوَى ذو مِرّةٍ فاستوى) .

(٢٥٥) ناضل : في الأصل « فاضل » . الخِضم : البحر الواسع . السَّيْب : العطاء .

(٢٥٦) مقدم : في الأصل « مقاوم » . المريرة : العزيمة ، ويقال : « استمرت مريرته على كذا » إذا ألفه واستحكم أمره عليه . وهي في الأصل « مريرية » .

(٢٥٧) شامت : نظرت ، والأصل فيه النظر إلى السحاب ليتحقق أين يكون مطره .

وهي في الأصل « سامت » . الأفواق : جمع الفوق ، بضم الفاء ، وهو موضع

تثبيت الوتر من السهم . النِصال : جمع النصل ، وهو حديدة السهم .

(٢٥٨) النَّبْوَتهُ : الجفوة ، ونبوة الدهر : خطْبُهُ . الإعضال : الاشتداد والاستغلاق .

(٢٥٩) كذا بإفراد الضمير .

(٢٦٠) بحدّها : في الأصل « بحدّهما » . خبت : انطفأ شعاعها .

إِذَا التَّسَوَتْ بِأَمِيلِ آمَالِهِ  
 حَلَا بِلَا أَصِرَّةٍ عِقَالِهَا (٢٦١)  
 وَأَعْمَلَا فِي حَالَتَيْهِ هَمَّةً  
 قَدْ أَلَفَتْ فِي مِثْلِهِ أَعْمَالُهَا  
 دَائِبَةُ الْمَرَى ٠٠ تَرَى رَكُودَهَا  
 يَحْتَلُّ مَا اسْتَبْهَمَ ، وَاسْتَقْلَالَهَا  
 قَدْ حَمَلَتْ طَائِفَةَ تَمَرَّسَاتٍ  
 بِكَيْدِهَا ، وَحَكَمَتْ جُهَاَلَهَا  
 وَهَلْ تَمَادَى بِالْبَغَاثِ نَشْوَاهَا  
 فَاسْتَنْسَرَتْ ، إِلَّا رَأَتْ مَا هَالَهَا ؟ (٢٦٢)  
 إِذَا أَحَسَّتْ نَبْأَةً مِنْ قَطِيمِ  
 ذِي مَنَسَرٍ حُجَّرٍ ، أَخَفَتْ آلَهَا (٢٦٣)  
 إِنَّ الْمَذَاكِي إِنْ جَرَتْ ، وَرَامَهَا  
 هُجْنُ الرِّمَاقِ ، أَنْكَرَتْ مَجَالَهَا (٢٦٤)

- (٢٦١) الأصرة : ما عطفك على غيرك من قرابة ونحوها .
- (٢٦٢) البغاث : طائر أبغث اللون ، أي به بقع بيض وسود ، اصفر من الرِّخَم ، بطيء الطيران ، جمعه بَغَاثان بكسر الباء . وفي المثل : « إِنَّ الْبَغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ » . نشؤها : صفارها . استنسرت : قويت كالنسور .
- (٢٦٣) النِّبْأَةُ : الصوت ليس بالشديد ولا بالمسترسل . القَطِيمُ : مشتهي اللحم ، يقال : قَطِيمَ الصَّقْرِ إِلَى اللَّحْمِ . المنسر : منقار الطائر الجارح . حُجَّرٌ : قَيْدٌ ومنع من الطيران . آلها : شخصها .
- (٢٦٤) المذاكي : الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان ، الواحد مَذَكٌ . وفي المثل : « جَرَّيْ الْمَذَكِيَّاتِ غِلَابٌ » يضرب لمن يوصف بالتبريز على أقرانه . رامها : طلبها ، أو طلب لحاقها . الرِّمَاقُ : جمع الرَّمَكَةِ ، وهي الأنتى من البراذين . والهُجْنُ ، بضمين وسكن الثانية للوزن : جمع الهَجِينِ ، وهو ما تلده برذونة من حصان عربي .



واللؤماء .. إن سَعَوْا كعُصْبَة  
 كريمةٍ ، لم يَحْرَزُوا أفعالَهَا  
 يستوقف الطَّرْفَ الرُّشْوَاءُ والحِلْيَ ،  
 ولو درى مَخْبُوءَهَا ، أدالَهَا (٢٦٥)  
 ما كلُّ قول سائر ، وإنَّمَا  
 يُعْلِي ثَنَا مَقَالَة من قالَهَا  
 يَشْفِي الصدورَ رصفَهَا ، وإنَّمَا  
 صدوره عن أهله أشفى لَهَا  
 وقَدَرُ أَيْتَاتِ القَصِيدِ رَبُّهَا  
 قَصَّرَهَا النَّازِمُ أو أطالَهَا . (٢٦٦)

\*\*

ومن مَقْطَعَاتِهِ ، قوله :  
 قالوا : اكتسبَ فضلَ مالٍ تكتسبُ شرفاً ،  
 غني إليكم .. فليس المجدُّ بالمالِ (٢٦٧)  
 إني امرؤٌ لهجٌ بالفضلِ أحرزه ،  
 فكيف أصبو إلى ضدِّ له قالِ (٢٦٨)

- 
- (٢٦٥) الطرف : العين . الرُّشْوَاءُ : المنظر الحسن . الحِلْيَ ، بكسر ففتح : جمع حِلْيَةٍ ، كالحلِيِّ بضم فكسر . مخبوءها : في الأصل « فجنورها » .  
 (٢٦٦) ينظر إلى بيت الفرزدق :  
 وخير الشعر أكرمه رجالاً وشرُّ الشعر ما قال العبيدُ  
 (٢٦٧) بالمال : في الأصل « بالمالي » .  
 (٢٦٨) قال : مبغض أشد البغض .

المال .. مشتهر" بالنقص يتبعه ،  
وليس يوماً إلى فضل بميَّال .

\*\*

وقوله :

سرى طيفها ، والبيد دُوني ودُونها ،  
وما خِلْتُ من بعدِ النَّوى أَنَّهُ يَسْري (٢٦٩)  
فقبِلْتُ دُرّاً ، وارتشفت سُلَافَةً  
وعانقت غُصناً ، واستبحت حِمى بدرٍ (٢٧٠)  
وكم من مزورٍ في الكَرَى وَهُوَ غافل ،  
وكم زائرٍ .. يُعْطى المُنَى وَهُوَ لَا يَدْري !  
أما والذي لو شاءَ غِيَضَ عَبْرَتِي  
عليك ، وأطفأ من هواك جوى صدري (٢٧١)  
لقد بَتَّ أَرْضَى من وِصالكِ بالمُنَى  
وأقْنَعُ من ميسورِ وِصْلِكَ بالتَّزَرُّرِ (٢٧٢)  
ويذكرني الواشي لَدَيْكَ بِرَيْبَةٍ ،  
فأحملُ للواشي يداً ، وَهُوَ لَا يَدْري ! (٢٧٣)

\*\*

(٢٦٩) البيد : الفلوات ، واحدها بَيْداء . خِلْتُ : ظننت . النوى :  
(ح ٢١٦) .

(٢٧٠) ارتشفت : شربت مَصّاً . السلافة : الخمر .

(٢٧١) غِيَضَ عَبْرَتِي : نقص دمعتي وحبسها . أطفأ : أطفأ ، سهل همزته لضرورة  
الوزن . الجوى : اشتداد الوجد من عشق أو حزن ، يقال : جَوِيَ يَجْوَى  
جَوًى : مرض صدره ، و - ضاق صدره من داء لا يكاد يبين عنه لسانه ،  
و- تطاول مرضه .

(٢٧٢) النزر : القليل .

(٢٧٣) هذه المقطوعة من سائغ شعره ورقيقه .

وقوله :

يَا لَيْلِيَّ بَرِّ « وَلَوْ اَلَجَ » ، لَا كُنْتُ ، فَزُولِي (٢٧٤)  
فَلَسْكُمْ قَلْبَتِ قَلْبِي بَيْنَ هَمِّ وَغَلِيلِ (٢٧٥)  
وَلَسْكُمْ أَرَعِيْتِ أَجْفَا نِي السَّهْمَا حَتَّى الْأُفُولِ (٢٧٦)  
وَلَسْكُمْ بَاعَدَتِ حَزْنًا بَيْنَ فَجْرِ [ي] وَأَصِيلِي (٢٧٧)  
نَازَحُ الْخِطَّةَ ، لَا يَعْنِي رَفْءُ لِي حَقِّ النَّزِيلِ . (٢٧٨)  
إِنَّ أَنْسَا تَوْجِفُ بِي عَنْ كِ بَنِيَّاتِ « الْجَدِيلِ » (٢٧٩) ،  
وَتَدَانِي بَيْنَ أَنْسَا عِ وَوَحْدِ وَذَمِيلِ ، (٢٨٠)  
وَأَرَى دُؤُنَكَ ذَا عُسْرٍ ضَمِنَ الْبَيْدِ وَطُولِ ، (٢٨١)  
- لَيْتَ شِعْرِي ! أَتُرَانِي بِالْغَا مِنْ ذَاكَ سُؤْلِي ؟ (٢٨٢)

(٢٧٤) وَلَوْ اَلَجَ ، ضَبَطَهُ ياقوت بالفتح ثم السكون وكسر اللام ، قال : « بلد من أعمال بدخشان ، خلف بلخ وطخارستان . . » . ونقل أبو الفداء في تقويم البلدان عن « القانون » للبيروني : أنها « قصبة طخارستان مملكة الهياطلة في القديم » ، وسماها العزيزي « ولواليش » ، وقال : « مدينة كبيرة من مدن طخارستان ، بينها وبين « الطايقان » ستة فراسخ ( ١٨ ميلاً ) . وهي في مستوٍ من الأرض » .

(٢٧٥) الْفِيلِ ، هُنَا : الْفَيْظُ .

(٢٧٦) أَرَعِيْتِ أَجْفَانِي : جَعَلْتِ عَيُونِي تَرَاقِبَ « السَّهْمَا » ، وَهُوَ كَوْكَبٌ صَغِيرٌ خَفِيَ الضَّوْءُ فِي بَنَاتِ نَعَشِ الْكَبْرَى أَوْ الصَّغْرَى ، وَفِي الْمَثَلِ : « أُرِيهَا السَّهْمَا وَتُرِينِي الْقَمَرَ » - يُضْرَبُ لِلْمَدْهَوَشِ الَّذِي يَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ فَيَجِيبُ جَوَابًا بَعِيدًا .

(٢٧٧) بَاعَدَتِ : فِي الْأَصْلِ « مَاعَدَتِ » . بَيْنَ فَجْرِي وَأَصِيلِي : الْأَصْلُ « بَيْنَ فَجْرِ وَأَصِيلِ » ، وَإِنَّمَا هُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَفْسِهِ وَيُضِيفُ إِلَيْهَا الْأَشْيَاءَ . وَالْأَصِيلُ : الْوَقْتُ حِينَ تَصْفُرُ الشَّمْسُ لِمَغْرِبِهَا .

(٢٧٨) الْخِطَّةُ ، بِكَسْرِ الْخَاءِ : مَا يَخْتَطُّهُ الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ أَوْ نَحْوِهَا ، أَوْ الْمَكَانَ الْمَخْطُوعَ لِلْعِمَارَةِ . وَنَازَحَهَا : بَعِيدَهَا .

(٢٧٩) تَوْجِفُ : تَسْرِعُ . الْجَدِيلُ : ( ح ٩٣ ) .

(٢٨٠) الْأَنْسَاعُ وَالنَّسْوَعُ : ( ح ٢٢٠ ) ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ « أَنْصَاعٌ » . الْوَحْدُ : ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الْإِبِلِ السَّرِيعِ . وَالذَّمِيلُ : سِيرُهَا سَيْرًا سَرِيعًا لِينًا .

(٢٨١) الْبَيْدُ : الْفُلُوتُ ، وَاحِدُهَا بَيْدَاءُ .

(٢٨٢) السُّؤْلُ : مَا سَأَلْتَهُ .

بك ، ( مجد الدين ) ، عُدُوا      ني على الدهر الجهول  
ومعاليك بما أبى      غي من الأمر ، كفيلى  
فأدِلني من صروف الـ      دهر ، يا خيرَ مُدِلِ (٢٨٣)  
وأَنِلني من نَسْدِ الـ      غمر ، يا خيرَ مَنِيْلِ (٢٨٤)  
واصطنعْ عبدك في تَسْ      هملِ أسبابِ الرَّحيلِ

\*\*

وقوله : (٢٨٥)

الدهرُ ، كالميزان .. يرفعُ ناقصاً  
أبدأ ، ويخفِضُ زائدَ المقسّارِ  
وإذا اتحى الإنصافَ ، عادلِ عدلهُ  
في الوزنِ بينَ حديدةٍ ونضارِ (٢٨٦)

\*\*

وقوله في « أصفهان » :

ما « أصفهان » لِمَن أَلَمَّ بها      وطنٌ ، يعيش به ، ولا بَلَدُ (٢٨٧)  
« إِرَم » .. ولكنْ ما بها أَرَمٌ ،      حد .. ولكن ما بها أَحَدُ (٢٨٨)

(٢٨٣) أدِلني من صروف الدهر : انصرتني على أحداثه ، واظفرتني بها .

(٢٨٤) النَّدَى الغمر : العطاء الجزيل .

(٢٨٥) في فوات الوفيات ٥٥٨/١ .

(٢٨٦) انتحى : قصد . العدل ، بالكسر : المثل والنظير ، و - نصف الحمل يكون على أحد جنبي الدابة ، و - الجوالق . وبالفتح : الإنصاف . النضار : الذهب .

(٢٨٧) أصفهان : المقدمة ، و ١٤/١ .

(٢٨٨) الإرم في أصل اللغة حجارة تنصب في المفازة علماً . وهي هنا « إرم ذات العماد » من بلاد اليمن ، بين حضرموت وصنعاء . نسب القدماء بناءها الى شداد بن عاد ، وأطالوا في صفتها وما كانت عليه من عظم العمران وجلاله وجماله ، وأشار القرآن الكريم إلى ذلك بأوجز عبارة ، فقال : ( ألم تَرَ كيف فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ، الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ ) . وللمؤرخين

←

ما شئت من نِعَمٍ لَدَى نَعَمٍ لا الصَّفْدُ يَتْنِيهِمْ ولا الصَّفْدُ (٢٨٩)  
( اتفقت هذه التّجسيّسات مطبوعة ، غير مصنوعة ، لم يَعْلَهَا تكلّف لفظ  
ولا تعسّفُ معنى (٢٩٠) ) .

خَلِقُوا ، وعندَ الفضل ما خَلَقُوا . وَجِدُوا ، وعندَ الجود ما وَجِدُوا  
سَيِّانٍ .. إن قَرُبُوا وإن بَعُدُوا ، سَيِّانٍ .. إن غابوا وإن شَهِدُوا  
إن أَلْجَأَتْكَ ضَرُورَةٌ حَرَمُوا ، أو أَسْعَدَتْكَ قَنَاعَةٌ حَسَدُوا  
لا والدٌ يحنو على ولد ، وبذاك يَجْزِي الوالدَ الولدُ  
نَقَدٌ .. ولكن في الأذى أُسْدٌ ، أُسْدٌ ولكن في الوغَى نَقَدٌ (٢٩١)  
طُلُسٌ .. على الفحشاء قد مَرَّثُوا ، شُوسٌ .. على البغضاء قد مَرَدُّوا (٢٩٢)  
لا للقريب ولا الغريب بهم وَزَرَ يُعَاضِدُهُ ، ولا سَنَدٌ (٢٩٣)

والجغرافيين والمفسرين كلام طويل في شأن هذه البلدة ، يضيق عنه المقام .  
ما بها أَرَمٌ ، بوزن حذر : ما بها أحد ، لا يستعمل إلا في الجحد ، قال زهير :  
دارٌ لَأَسْمَاءَ بِالْعَمُورَيْنِ مَائِلَةٌ  
كالوحي ، ليس بها من أهلها أَرَمٌ  
ومثله قول الآخر :

تلك القرون ، ورثنا الأرض بعدَهُمْ  
فما يُحَسُّ عَلَيْهَا مِنْهُمْ أَرَمٌ  
ويقال : ما بها أَرَمٌ أيضاً ، بفتحيتين ، أي ما بها عِلْمٌ . وقوله : « حد »  
الظاهر أن صوابه « أ'حد » : جبل « المدينة » الذي وقعت عنده المعركة  
المشهورة بين المسلمين والمشركين شبهها به .

(٢٨٩) نَعَم « الثانية » ، بفتحيتين : هي المال السائم ، وأكثر ما يقع هذا الاسم على  
الإبل ، جمعه انعام . الصَّفْدُ : الشدّ بالجبل والإيثاق . والصَّفْدُ : العطاء .

(٢٩٠) هذا السطر في الأصل ، في حاشيته . وهو أشبه بأن يكون من الأصل .  
(٢٩١) الوغى : الحرب . النَّقْدُ : صفار الغنم ، أو جنس منها صغير الأرجل قبيح  
الشكل .

(٢٩٢) طُلُسٌ : جمع أطلس ، وهو الذئب الأمعط « الذي ليس على جلده شعر » في  
لونه طُلُوسَةٌ أي غيرة إلى سواد . مرنوا على الفحشاء : تعوّدوا تعاطيها من  
غير حياء أو خجل . شُوس : متكبرون . مردوا : طفوا وجاوزوا الحد ،  
ومرد على الشيء : مَرَّن واستمر عليه . يقال : مَرَدُّوا على الشر والنفاق ،  
وفي القرآن الكريم : ( مَرَدُّوا على النفاق ) .

(٢٩٣) الوَزَرُ : الملجأ والمعتصم .

فَأَخُو التَّعَفُّفِ فِي دِيَارِهِمْ      بَادِي الضَّرَاعَةِ ، حَائِرٌ ، كَمِيدٌ (٢٩٤)  
وَالْمُوسِعِ الْمُثْرَى .. بِجَوْرِهِمْ      مَا إِنْ لَهُ سَبَدٌ ، وَلَا لَبَدٌ (٢٩٥)  
لَوْ عَنْ وَرْدِ الْمَوْتِ ، وَارْتَقَبُوا      أَدْنَى حُطَامِ عُنْدِهِ ، وَرَدُّوا (٢٩٦)  
لَا شَيْءَ عِنْدَهُمْ إِذَا اخْتَلَفُوا      إِلَّا الْخِصَامُ الْمُرُّ وَاللَّدَدُ (٢٩٧)  
يَتَهَارِشُونَ ، وَمَا تَهَارُشُهُمْ      يُجْدِي ، وَلَا لِمُدْبِدِهِ مَسَدٌ (٢٩٨)



وقوله :

أَنَا فِي « أَصْفَهَانِ » حَيٌّ كَمَيْتٌ  
حَلَسْتُ بَيْتٌ ، وَلَيْسَ لِي حَلَسٌ بَيْتٌ (٢٩٩)  
أَبْدَأُ أَقْطَعُ الزَّمَانَ بِ « لَيْتٍ » ، وَعِنَاءٌ قَطَعَ الزَّمَانَ بِ « لَيْتٍ » (٣٠٠)  
أَنَا ، فِي الْحَلْبَةِ ، الْمُجَلِّي . وَلَكِنْ  
حَظِّي النَّحْسُ فِي مَقَامِ الشُّكَيْتِ (٣٠١)



- (٢٩٤) الضراعة : النحول والهزال . الكميد : الكامد ، المتغير اللون ، و - الشديد الحزن ، و - الكاتم حزنه .
- (٥٩٥) بجورهم : بسبب جورهم . ماله سَبَدٌ ولا لَبَدٌ : ماله قليل ولا كثير ، أو : ماله ذو وَبَرٍ ، ولا صوف متلبّد ، يكنى بهما عن الإبل والغنم .
- (٢٩٦) عَنْ : عرض . الحطام ، من كل شيء : ما تحطم منه ، ومن الثّبات : ما يبس ، ومن الدنيا : متاعها .
- (٢٩٧) اللَّدَدُ : شدة الخصومة . وفي الأصل : « أولي الخطام واللدد » .
- (٢٩٨) يجدي : ينفع . المَسَدُ : الليف ، وفي القرآن الكريم : ( في جيدها حبل من مَسَدٍ ) ، و - الحبل المضفور المحكم القتل ، وهو المراد هنا .
- (٢٩٩) جلس البيت « الأولى » بكسر فسكون : ملازمه الذي لا يبرحه . في الأصل : « جلس بيت » . وحلَسُ البيت « الثانية » ، بفتح فسكون : ما يبسط فيه من حصير ونحوه من كريم المتاع .
- (٣٠٠) لَيْت : من الحروف الناصبة ، تنصب الاسم وترفع الخبر ، مبنية في الأصل . تفيد التمني . وهي هنا اسم تام ، ولذلك أعربها ، ومنه قول أبي زُبَيْدٍ :  
لَيْتَ شَعْرِي ! وَأَيْسَنَ مِنِّي لَيْتٌ ؟  
إِنْ لَيْتَا وَإِنْ لَوَا عِنَاءُ
- (٣٠١) الحلبة : خيل تجمع للسباق من كل أَوْب . المجلي : السابق . الشُّكَيْتُ : آخر ما يجيء من الخيل في الحلبة ، ويقال « فلان سكت الحلبة » بالتشديد - ويخفف - : للمتخلف في صناعته .

وقولته :

مَنْ ذَا عَذِيرِيَ مِنْ قَوْمٍ ، إِذَا خُدِمُوا  
تعجرفوا ، وَإِذْ لَمْ يُخْدَمُوا غَضِبُوا ؟! (٣٠٢)

لا القُربُ يُطمع في إحسانهم أحداً  
وليس يَنقِذه من لؤمهم هَرَبُ

لا يَسْتَقِلُّونَ للرَّاجي بواجبه ،  
ويَسْتَقِلُّونَ منه فوقَ ما يَجِبُ (٣٠٣)

وأعجبُ الأمرِ .. عَجَبٌ ، لا يُؤَيِّده  
فضلٌ ، ولا نَسَبٌ زاكٍ ، ولا حَسَبٌ !



وقولته :

ما لي وللدهر ؟ ما ينفكَّ يَعْمَلُ لي  
مكايداً ، وأنا في شَرِّ كِهِنٍ لَقَى (٣٠٤)

أغرى بيَ البَيْنَ ، حتَّى من خيأته ،  
جَفَنائيَ ، ما اصْطَبَحا غَمْضاً ولا اغْتَبَقا (٣٠٥)

---

(٣٠٢) العذير : العاذر ، و - النّصير . ومن عذيري من فلان : من يعذرني في أمره ، إذا جازيته على صنعه ، ولا يلومني على ما أفعله . وإذا : في الأصل « وإن » .

(٣٠٣) استقل بواجبه : انفرد بتدبيره . واستقل الشيء : رآه قليلاً .

(٣٠٤) مكايدا : صرفها لضرورة الوزن . شَرِّ كِهِنٍ : الأصل « أشراكين » ، وهو تحريف يخل بالوزن . وفي اللسان : « الشَّرْك : جائل الصائد ، وكذلك ما ينصب للطير ، واحده شَرَكٌ ، وجمعها شَرَكٌ ، وهي قليلة نادرة » . وسكن الشاعر ثانية للضرورة . اللَّقَى : المطروح المتروك .

(٣٠٥) أغرى : أوقع . الاصطباح : شرب الصَّبُوح في الصباح . الاغتباق : شرب الغبوق في المساء . وهما - أعني الصبوح والغبوق - ما يشرب في الصباح ، وما يشرب في المساء .

إذا اعتقدت أخاً ، أَلَوَى الفراق به  
فأسكن القلبَ همّاً والحشا حرّاً (٣٠٦)  
فلو صبا جوهرٌ منّي إلى عَرَضٍ ،  
سعى لرغمي بالتفريق ، فافترقا (٣٠٧)

\*\*\*

وقوله :

يقولون لي : أجدتَ ، وَيَحْكُ ، فاتجعُ .  
وأَيُّ كريمٍ ، لا أبالك ، يَسْتَجِدِي ؟ (٣٠٨)  
وكيف أَرْجِي سَيِّبَ مَنْ لو أضفّته  
إلى القِرْدِ يوماً ، غَضَّ من ذلك القِرْدِ ؟ (٣٠٩)  
إذا صَعَّرَ المغمور ذو الجهل خَدَّهُ ،  
أبى لي فضلٍ [ سي ] أن يَذِلَّ له خَدِّي (٣١٠)

\*\*\*

- (٣٠٦) اعتقدت أخاً : اتخذت صديقاً وثبت على إخائه ، يقال : اعتقد أخاً في الله ، واعتقد بينهما الإخاء إذا صدق وثبت . قال شاعر يخاطب خليفة من الخلفاء العباسيين الأوائل ، فرط في جنب الصادقين المخلصين وأهملهم :
- لما اعتقدتم أناساً لا حلوم لهم ضِعْتُمْ ، وضِيعْتُمْ من كان يعتقد  
ولو جعلتم على الأحرار نعمتكم حمتكم السادة المذكورة الحُسُودُ  
الوى به : ذهب به ، ويقال « الوى بهم الدهر » : أهلكهم .
- (٣٠٧) صبا : مال . الجوهر والعَرَضُ : من مصطلحات الفلاسفة ، يطلقون الأول على ما يقوم بنفسه ، والثاني على ما يقوم بغيره . سعى : في الأصل « يسعى » .
- (٣٠٨) الانتجاع : طلب الكلأ ، أي العشب ، ويقال : « انتجع فلاناً » قصده يطلب معروفة . الاستجداء : طلب الجَدِّاء ، وهو العطاء . لا أبالك : في الأصل « لا أبالك » .
- (٣٠٩) السَيِّبُ : العطاء . في الأصل « سيب » . غَضَّ منه : نقصه وخطَّ من قدره .
- (٣١٠) صَعَّرَ خده : أماله تكبراً . المغمور : الخامل المجهول . في الأصل « المغمور » . فضلي : في الأصل « فضل » ، والسياق يطلب زيادة باء الإضافة .



وقوله في صفة الليل :

وليلٍ غُدافيٍّ الإهاب ، طويثه  
بشعثٍ ، على شعث القنود طوالع (٣١١)  
محا صورة الأبدان منّا ، فلم يكن  
تعارفنا فيه بغير المسامح

\*\*

وقوله :

أَقْوَمِيَّ ب « الزَّوْرَاء » .. جادكم الحيا  
هل الملتقى ، بعد النوى ، متدانٍ؟ (٣١٢)  
وهل ، بعد أن شطت بنا غربة النوى ،  
تلاقٍ؟ وهل ، بعد الجفاء ، تحانٍ؟ (٣١٣)  
ترحلت عنكم ، والشباب بمائه ،  
فشيّبي هجرانكم وحناني  
وقيّدي عنكم أصاغر صبيّة ،  
توزّع قلبي شأنهم وعناني  
إذا هزّني عزمي إليكم ، أهاب بي  
تعهدهم ، فاعتاقني وثناني (٣١٤)

(٣١١) الغدافي : ما كان لونه أسود . الإهاب : الجلد . الشعث : جمع اشعث ، وهو من الناس ، من تغير وتلبّد واتسخ ، ومن الأمر : ما انتشر وتفرّق . القنود : ب : « القنار » . يصف شعث أصحابه وشعث المطي . والقنود : جمع القنود ، وهو خشب الرّحل .

(٣١٢) أقومي : الهمزة للنداء . الزوراء : من أسماء بغداد . الحيا : المطر . النوى : (ح ٢١٦) ، في الأصل « النأي » .

(٣١٣) شطت : بعدت . تحان : في الأصل « تجان » .

(٣١٤) أهاب بي : دعاني إليه . اعتاقني : عاقني ، منعني وشغلني . ثناني : لواني .

فَأَشَدَّ نَفْسِي قَوْلَ ( صَخْرٍ ) ، وَأَنْطَوِي  
 عَلَى كَمَدٍ .. يَحْكِي شَبَاهَ سِنَانِي : (٣١٥)  
 ( أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ ، لَوْ أَسْتَطِيعُهُ ،  
 وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ ) (٣١٦)

\*\*

وقوله :

يَقُولُونَ : فِي إِدْمَانِكَ الرَّاحَ رَاحَةً  
 فِدَاؤِ بِهَا مَا فِي النَّوَادِ مِنَ الْكَرْبِ (٣١٧)  
 وَهَلْ لِي فِيمَا يَزْعُمُ النَّاسُ لَذَّةً ،  
 إِذَا ابْتَزَّ يَوْمًا طَيْبٌ ذَكَرَكَ مِنْ قَلْبِي ؟ (٣١٨)

\*\*

وقوله من قصيدة ، كتبها جواباً عن قصيدة .. كتبها إليه بعض شعراء  
 « كَرْمَانَ » (٣١٩) ، يَصِفُ الْقَلَمَ :  
 وَأَرْقَشَ .. تَهَزَّأُ أَثَارُهُ بِمَا رَقَمَ الْعَارِضُ الْمُطْمِرُ (٣٢٠)

(٣١٥) الكمد : الحزن الشديد . الشَّبَا : جمع شَبَاة ، وهي حد السيف . السنان :  
 حديدة الرمح . صخر : هو ابن عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحي  
 السُلَمَى ، أخو الخنساء الشاعرة المشهورة . كان من فرسان بني سُلَيْمٍ  
 وشعرائهم . مات ( نحو سنة ١٠ قبل الهجرة ) ولاخته الخنساء شعر كثير في  
 رثائه ورثاء أخيه معاوية ، ومنه بيتها المشهور :  
 وَإِنْ صَخْرًا لَتَأْتِمُ الْهِنْدَاءُ بِهِ كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ

(٣١٦) هذا البيت ، من أبيات لصخر ، قالها حين جرح في غزوة له على بني أسد بن  
 خزيمة ، وكانت آخر غزواته ، وقد مرض قريباً من الحول ، ثم نتأت قطعة من  
 جنبه ، فأزيلت ، فمات . وقوله : « وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ » مَثَلٌ  
 ضَرَبَهُ لِعَجْزِهِ مِنَ الْبَلَاءِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ . وَالْعَيْرُ : الحمار الوحشي سمي لأنه  
 يَعرِي ، أي يتردد هاهنا وهاهنا من نشاطه .

(٣١٧) الراح : الخمر .

(٣١٨) ابْتَزَّ : سَلَبَ .

(٣١٩) كَرْمَانَ : ( ٤٢/٢ ) .

(٣٢٠) وارقش : الواو ، واو رُبَّ التقليلية . ارقش : منقط ، صفة لموصوف  
 محذوف ، وهو القلم . العارض : السحاب الذي يعترض في الأفق فيسده .  
 وفي القرآن الكريم : ( قالوا : هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا ) .

يَذِلُّ لَه الْأَيْضُ الْمُتَنَضَّى وَيَعْنُو لَهُ الْعَاسِلُ الْأَسْمَرُ (٣٢١)  
يَسْنُ عَلَى الصَّبْحِ ثَوْبَ الظَّلَامِ فَيُشْرِقُ صَبْحَ لَهُ مُسْفِرُ (٣٢٢)  
نَجُومٌ .. وَلَكِنَّهَا مَنْطِقٌ عَقُودٌ .. وَلَكِنَّهَا أَسْطَرُ (٣٢٣)  
إِذَا نَشِرَتْ خَجَلُ الْأَتْحَمِيِّ وَإِنْ أُنْشِدَتْ كَسَدَ الْجَوْهَرُ (٣٢٤)  
وَإِنْ قَوِيستَ بِخُدُودِ الْحِصَا نِ ، لَمْ يَدْرَ أَيُّهُمَا أَنْضَرُ

\*\*

وقوله :

أَفِيقِي .. فَآسَادُ الشَّرَى ، لَا يَرُوعُهَا  
تَزْحَرْحُهَا عَنْ غَابِهَا وَشُسُوعُهَا (٣٢٥)  
دَعِينِي وَأَهْوَالِ اللَّيَالِي ، فَإِنَّ لِي  
مَآرِبَ .. فِي إِظْلَامِهَا طَلُوعُهَا

\*\*

وقوله :

قَدْ يَجُودُ الْكَرِيمُ ، وَالْمَالُ نَزَرُ .. وَيَشِحُّ اللَّئِيمُ ، وَالْمَالُ غَمَرُ\* (٣٢٦)  
وَكَذَلِكَ الْأَنْهَارُ .. تَجْرِي وَتَرْوِي ، وَيُطِيلُ الرُّكُودَ وَالْمَنْعَ بَحْرُ\*

\*\*

- 
- (٣٢١) يذل : في الأصل « يزال » ، ب : « يزل » . الأبيض المنتضى : السيف المسلول . العاسل الأسمر : الرمح .  
(٣٢٢) يسن الثوب عليه : يلبسه إياه ، مجاز ، من قولهم : سن عليه الماء : صبّه صباً سهلاً . مسفر : واضح منكشف .  
(٣٢٣) عقود : قلائد ، واحدها عقد بكسر العين .  
(٣٢٤) الاتحمي : ضرب من البرود ، يقال : تحمت الثوب ، إذا وشيته . وروي عن الفراء قال : التَّحْمَةُ ، البرود المخططة بالصفرة . وقال أبو عمرو : التاحم : الحائك .  
(٣٢٥) الشرى : قيل هو مأسدة بعينها ، وقيل : شرى الفرات ، ناحيته ، به غياض وآجام تكون فيها الأسود . كان هذا في القديم . شسوعها : بعدها .  
(٣٢٦) نزر : قليل . غمر : كثير ، في الأصل : « عمر » .

وقوله في غلام ، بيده قوس :

ما أنْسَ لا أنْسَ ، إذْ تَبَدَّى يَمِيسَ لِلتَّيْسِ والدَّلَالِ (٣٢٧)  
وقد حوى باليمين كأساً وقد حوى القوس بالشِّمالِ (٣٢٨)  
كأنَّه الشَّمْسُ .. قد أملت كَفّاً ، وضمت على الهلالِ

\*\*

وأشدني في غلام .. قد التَّحَى ، ومات أبوه :

قلتُ ، لمَّا التَّحَى ومات أبوه :

أيُّ رُزْءَيْكَ حَطَّ في النَّاسِ قدرُكَ ؟

لستُ أدري : بهذا أَعزَّيك ، أم ذا ؟

عظم الله في مُصَابِيكَ أجرُكَ !

لست أدري : أهذا أبداعُ ، أم قول ( أبي بكر الأرجاني ) (٣٢٩) ؟ :

شِبْتُ أنا ، والتَّحَى حبيبي حتَّى - برُغمٍ - سلوتُ عنه  
فابيضُ ذاك السَّوادُ منِّي واسْوَدَّ ذاك البياضُ منه

\*\*

ومن مراثيه :

قصيدة ، يعزِّي بها الإمام ( معين الدِّين بن ماشاذَه ) (٣٣٠) عن طفلين ماتا له :

(٣٢٧) تَبَدَّى : بدا وظهر . يَمِيسُ : يتمايل ويتبختر . التَّيْسُ : التكبر .

(٣٢٨) كأساً : في الأصل « قوساً » ، ولا وجه لتكرارها ، والسياق يطلب ما أثبت .

(٣٢٩) هذا التعليق في الأصل ، في الحاشية . وأبو بكر الأرجاني : قدمت ترجمته في ١٤١/١ .

(٣٣٠) ما شاذَه : في الأصل : « ماسادة » ، ووقع في النجوم الزاهرة ٨٠/٦ « ماه شاده » ، وفي شذرات الذهب ٢٤٢/٤ « ماساده » وفي هامشه - نقلاً عن زيادات السخاوي على نزهة الألباب لابن حجر العسقلاني - : « ماشاذَه » ويعضد هذا ما في المنتظم ٢٧٧/٨ ، والعبر للذهبي ١١٧/٣ ، و ٢٥١/٤ ، وتلخيص مجمع الآداب ١٠٥/٣ . وبيت ماشاذَه ، من بيوتات الحديث والفقه والإقراء والقضاء باصهان في المئة الخامسة والمئة السادسة ، وفي المصادر المذكورة هذه ، تراجم أفراد من أبنائه المشاهير ، ولم يذكر بينهم معين الدين المذكور .

هل للموائل عن حِمَامٍ مَوئِلٌ ؟  
 أم هل لذي وَرْدٍ سِوَاهُ مَنَهْلٌ ؟ (٣٣١)  
 تتشعب الأهواء ، ثمَّ يَضُمُّهُمَا  
 نَهْجٌ إلى الحَتَفِ المتَّاحِ مَذَكَّلٌ (٣٣٢)  
 وترى الفتى يَطْوِي اللياليَ كَادِحاً  
 سَكِسَ المَقَادِرِ ، والحِمَامُ المَنَزِلُ  
 يَبْلِي الجديدانِ الجديدَ ، وإِنَّمَا  
 هي مُهْلَةٌ .. فَمَعَجَلٌ ، ومَوَجَلٌ (٣٣٣)  
 هي جُرْعَةٌ .. لا بُدَّ من تَرَشَّافِهَا ،  
 فالإِمَّ يَعْقِلُهَا الحَصِيفُ وَيَذْهَبُ هَلٌ ؟ (٣٣٤)  
 سائلٌ ذوي التَّيجَانِ : هل أَغْنَتْهُمْ ؟  
 وذوي المَعَاقِلِ : هل حَمَاهُم مَعْقِلٌ ؟  
 وتَأَمَّلَنَّ سَلَفَ القُرُونِ ، فَإِنَّمَا  
 يَجْنِي مَنَاهَ النَّاطِرُ التَّأَمِّلُ  
 أينَ الأُمْلَى شَادُوا البُنَى ، وتوقَّلُوا  
 شَمَاءَ .. يَقْصُرُ دُونَهَا التَّوَقَّلُ ؟ (٣٣٥)

- 
- (٣٣١) المَوَائِلُ : طالب النجاة . الحِمَامُ : الموت . المَوئِلُ : الملجأ . المنهل : المَوْرِدُ .  
 (٣٣٢) الحَتَفُ المتَّاحُ : الهلاك المقدَّرُ .  
 (٣٣٣) يَبْلِي : الأَصْلُ « تَبْلِي » . الجديدانِ : الليل والنهار ، قالت الخنساء :  
 إنَّ الجديدينِ ، في طول اختلافهما ، لا يفسدان ، ولكن يفسد الناس  
 (٣٣٤) الحَصِيفُ : المستحکم العقل الجيّد الرأْيُ .  
 (٣٣٥) البُنَى والبِنَى ، بالضم وبالكسر : جمع البُنْيَةِ والبِنْيَةِ ، وهي ما يُبْنَى .  
 توقَّلَ في الجبل : صَعَدَ فيه ، ويقال : توقَّلَ في مَصَاعِدِ الشرف .

راموا البقاء ، وأين ذاك ؟ فعزّهم  
 ما حاولوه ، وفاتهم ما أمثلوا (٣٣٦)  
 ضمّتهم القيعان في أحشائها ،  
 ودعوا أخيرهم إليها الأول  
 فعلام تلهينا زخارف عيشة ؟  
 ولمثل ما لاقوا نعل ونهمل (٣٣٧)  
 سبق الهداة الراشدون إلى الردى  
 وأذيق سكرته النبي المرسل  
 ومني بكل بنيّه ، حتى غادروا  
 قلباً أخا حزن ، وعيناً تهمل (٣٣٨)  
 فافاض عبرته ، ولمّا يئنه  
 شرف النبوة والكتاب المنزل •  
 عتبي سرّة ذا الزمان مساءة ،  
 وعقيب لذّة كلّ أري حنظل (٣٣٩)  
 صبراً - ( معين الدين ) - فالدنيا كذا ،  
 وجميع زهرتها لنا متعلّ (٣٤٠)

(٣٣٦) عزّهم : غلبهم ، وفي القرآن الكريم : ( فقال : اكفّنيها ، وعزّني في الخطاب ) .

(٣٣٧) علّ يعلّ علاً وعلا : شرب ثانية ، أو تباعاً ، وأعلّه : سقاه ثانية ، أو تباعاً . وكلاهما جائز هنا . نهل ينهل نهلاً ومنهلاً : شرب الشرب الأول ، وأنهله : سقاه نهلاً ، و - العطشان : سقاه حتى روي .

(٣٣٨) مني : مني ، أي ابتلي ، بناه على السكون لإقامة الوزن . الشكل : فقد الحبيب . تهمل : تفيض وتسيل .

(٣٣٩) الأري : العسل . الحنظل : نبت مرّ يمتد كالبطيخ على الأرض ، يضرب المثل بشدّة مرارة ثمرته .

(٣٤٠) المتعلّ : ما يتعل أي ينتهي به .

الشَّمْسُ أَنْتَ • فَإِنْ يَغُورَ نَجْمٌ إِلَى  
 نَجْمٍ ، فَنُورُكَ فِي الْبَسِيطَةِ أَشْمَلُ  
 وَاللَّيْثُ أَنْتَ • فَإِنْ يَفْتُ شَيْبِلٌ إِلَى  
 شَيْبِلٍ ، فَإِنَّكَ بِالْأَثْمَةِ مَشْبِلٌ\* (٣٤١)  
 مَقَّتِ الْجَفُونَ ، عَلَى النَّوَى ، رَمْسِيَهُمَا  
 إِنَّ ضَنْنَ بِالْقَطْرِ السَّحَابِ الْهَطْلُ\* (٣٤٢)  
 إِنْ أَخْلَفْتَ تِلْكَ الْمَخَايِلَ مِنْهُمَا  
 فَضْلًا ، فَمَا انْتَقِلَا إِلَيْهِ أَفْضَلُ\* (٣٤٣)  
 لَا تَجْزَعَنَّ ، وَأَيْنَ مِنْكَ غَضَاضَةٌ ؟  
 فَالطَّوْدُ ذُو الْهَضَبَاتِ لَا يَتَحَلَّلُ\* (٣٤٤)  
 وَارْجِعْ إِلَى الْوَعْدِ الْجَمِيلِ ، فَإِنَّ مَا  
 عَوَّضْتَهُ ، أَجْدَى إِلَيْكَ ، وَأَجْمَلُ\* .

\*\*

وقوله ، يرثي ابنأ له •• اسمه (محمد) ، تَوْفِيَّيَ طِفْلًا :  
 أَبْنَيَّ •• لَا تَبْعَدُ • وَمَنْ تَكَ نَفْسُهُ  
 غَرَضًا لِرَامِيَةِ النَّوَائِبِ ، يَبْعَدُ\* (٣٤٥)

(٣٤١) الشبل : ولد الأسد إذا أدرك الصيد ، ولبوءة مشبل : معها أولادها ، قيل  
 لها « مشبل » لشفقتها على الولد ، ويقال مثله في المرأة ، ولم يوصف به الأسد  
 ولا الرجل في مثل هذا السياق . نعم ، يقال : أشبل عليه ، أي عطف عليه  
 وأعانه ، غير أن ما أراده الشاعر هو غير هذا .

(٣٤٢) الرَّمْسُ : القبر . ضَنَّ : بخل أشدَّ البخل . النَّوَى : ( ح ٢١٦ ) .  
 (٣٤٣) الْمَخَايِلُ ، هنا : مخايل النجابة ، أي دلائلها ومَظَنِّتُهَا ، واحدها مَخِيلَةٌ ،  
 بوزن كبيرة .

(٣٤٤) الغضاضة : الذلة والمنقصة .

(٣٤٥) يَبْعَدُ يَبْعَدُ بَعْدًا : ضدَّ قرب ، و - هلك . وكثر في دعاء العرب : « لَا  
 تَبْعَدُ » ، وفي الرثاء أيضاً . قال الشاعر الحماسي :

يقولون : « لَا تَبْعَدُ » ، وهم يَدْفِنُونِي  
 وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا  
 الْغَرَضُ : الهدف الذي يرمى إليه .

قد كنت آملُ أن تعيش بغيطة ،  
 فتخالجتك يدُ المنايا من يدي (٣٤٦)  
 جاريَتني ، فسَبَقْتَ أنت لموعِدِ  
 وتركنتي حَرَضاً ٠٠ أغِذْ لموعدي (٣٤٧)  
 ووددتُ لو أَنِّي أَمَامَكَ واردُ  
 فأَقِيكَ من شَرَقَاتِ ذاك المَوْرِدِ (٣٤٨)  
 ( ما أَظُنُّ أَنَّهُ رثى طفلاً بأحسنَ من هذا أحدُ (٣٤٩) ) .  
 أَقْبِيلُ معرفة الليالي عِفَّتَهَا ؟  
 يا قُربَ سَوْرَةٍ مِيتَةٍ من مَوْلِدِ ! (٣٥٠)  
 إِنِّي لأَذْهَلُ عن مُصَابِ نالني  
 بك - يا ( مُحَمَّدٌ ) - بالنَّبِيِّ ( مُحَمَّدٍ )

\*\*\*

وقولُه في غلام ٠٠ كان له ، تَوْفِيي بـ « مَرَوْ » (٣٥١) ، وأبدع فيه :

- (٣٤٦) القبضة : حسن الحال . تخالجتك : تجاذبتك .
- (٣٤٧) الحَرَضُ : الشديد المرض ، قال الله تعالى : ( تالله تفتأ تذكر يوسفَ حتى تكون حَرَضاً أو تكون من الهالكين ) . والحَرَضُ مثله . أغِذَّ السيرَ ، وفي السير : أسرع فيه .
- (٣٤٨) الشَّرَقَات : الفُصَصُ ، واحدها شَرْقَةٌ بفتح فسكون .
- (٣٤٩) هذا السطر في الأصل ، في الحاشية .
- (٣٥٠) السَّوْرَةُ : الوثبة .
- (٣٥١) مَرَوْ : (١) مَرَوْ الرُّوْذ : من أشهر مدن خراسان ، وهي اليوم في أفغانستان الشمالية ، وهي على نهر كبير وعليه البساتين ، طيبة التربة والهواء ، خرج منها كثير من الأعيان الأكابر المتقدمين ، من فقهاء ومحدثين وغيرهم ، والنسبة إليها « مَرَوْرُوذِي » و « مروذي » أيضاً . (٢) مرو الشاهجان : مدينة قديمة مشهورة في خراسان أيضاً ، على عشرين ميلاً ومئة ميل من « مرو الروذ » ، يخترقها نهر يعرف بالرَّزِيق ، يساق منه الماء إلى حياض المدينة ، ولها ثلاثة أنهار آخر ، ولها الفواكه التي يحمل يابسها إلى البلاد والزبيب المفضل والفروس . وقد أخرجت من الأعيان وعلماء الدين والأركان طوائف ، والنسبة إليها « مروزي » . وقد أطنب الجغرافيون القدماء ، ولا سيما ياقوت ، في وصف هاتين المدينتين العظيمتين .



عجبا لغصن البان! أتك . . . ي ماس ، بعد ذبول قدرك؟ (٣٥٢)  
 والبدر ، والشمس المنير  
 لهني ! ووا أسفي لنسر  
 لجاد سلطان الردي  
 لقداك مولاك السذي  
 ليت العيون مكان رم  
 ( هذه القطعة ، بلغت من الحسن غايته ، [و] (٣٥٣) من اللطف نهايته . تأخذ  
 بمجامع القلب ، وتسلب جوامع اللب ) .

\*\*

ومن مقطعاته في الهجاء :  
 قوله في ( البسطامي ) (٣٥٤) ، لما كان يعظ بـ « أصفهان » (٣٥٥) :  
 أعور « بسطام » في زعانفة  
 غطى عليهم عماهم عوراه (٣٥٦)  
 لم ينكروا ، إذ دهم بصائرهم  
 غشاوة الجهل ، ما دهم بصيره  
 يرقص فوق السرير ، إن صفق الـ  
 قوم ، وثارت لنتنهم قتره (٣٥٧)

(٣٥٢) البان : ( ص ٩٣ / ح ٣٧ ) . ماس : تمايل .

(٣٥٣) زيادة مني .

(٣٥٤) بسطام : ٣٤٧/٢ .

(٣٥٥) أصفهان : المقدمة ، و ١٤/١ .

(٣٥٦) الزعانف . جمع الزعانفة ، بفتح أولها وكسره ، وهي رديء كل شيء ورذالته ، و - كل جماعة ليس أصلهم واحداً .

(٣٥٧) القتره : شبه دخان يفسى الوجه من كرب أو هول ، وفي القرآن الكريم : ( وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قتره ) .

أقول ، إذْ أَحَدَقُوا بِمَنْبَرِهِ :  
عِنْدَ الْخَزَائِرِ تَنْفَقُ الْعَذْرَةُ ! (٣٥٨)

\*\*\*

وقوله في بعض المحتشمين ، [ و ] (٣٥٩) قد رجع من المعسكر ، فدخل عليه ،  
فأحضر بين يديه بِطِيخَةً ، فقال هذه المقطعة :

وفاسدِ الآراء ، ذي هَمَّةٍ      في طُرُقِ الخيراتِ منسوخه°  
غاب ° فلما آب ، أهدى لنا      بعدَ تَمَادِي البُعدِ بِطِيخَه°  
مُتَنَّةٌ ° ° تشبِهٌ أخلاقه !      فارغة ° ° تشبِهٌ يافوخه !

\*\*\*

وأنشدني لنفسه :

قال ( أبو الفتح ) ذاتَ يومٍ      مضمِنًا جِدَّهُ مِزَاحَه°  
نلني ، فداك الفؤادُ مِنِّي ،      فقلت : لا أَحْسِنُ السِّبَاحَه°

\*\*\*

وكان يُجَرِّى على الفقهاء بـ « النَّظَامِيَّة » (٣٦٠) الشَّعِير ، فقال :  
فَقَهَاءُ » مدرسة ( النَّظْمَا م ) « على الحقيقة كالحمير (٣٦١)  
لو لم يكونوا هكذا ،      لم يَعْلِفُوهم بالشَّعِيرِ

\*\*\*

وقال :

أطعمنا السيِّدَ ( سعدُ الكُفاه° )  
سبعَ ليالٍ من جُدَيِّ شَوَاه°

---

(٣٥٨) العذرة : الغائط ، وفي الحديث : « اليهودُ اتنن خلق الله عَذْرَةً » .

(٣٥٩) زيادة مني .

(٣٦٠) هذه نظامية أصبهان .

(٣٦١) النظام : الوزير نظام الملك أبو علي الحسن بن علي ٨٤/١ .

فكان ما عُمِّرَ في موتـــــــــــــــــه  
أضعافَ ما عُمِّرَ [ هـ ] في الحياه<sup>(٣٦٢)</sup>

هذا ما وقع إليّ من لطائف شعره .



ثمّ اتفق حضوري عندَه في الجامع ، وييده جزء .. فيه مدائح النّبِيِّ صَلَّى  
الله عليه وسلّم ، وقال : أنشأتها اليوم .

فأجبتُ كَتَبَها .

فمن جملة مدائحه في رسول الله ، صَلَّى الله عليه وسلّم ، ما أنشدنا  
بـ « أصفهان » ، يومَ الجمعة الثالثَ عشرَ من صَفَر سنة ست<sup>(٣٦٣)</sup> وأربعين  
[ وخمس مئة ]<sup>(٣٦٤)</sup> :

صَلَّى إِلَهِه عَلَى النَّبِيِّ ( مُحَمَّدٌ )

هادي البرِّيَّةِ والإمام المهتد [ ي ]<sup>(٣٦٥)</sup>

الصَّابِرِ ، البَرِّ ، الرَّؤُوفِ المرتضى

الماجدِ ، التَّدَبُّرِ ، الكريمِ السَّيِّدِ<sup>(٣٦٦)</sup>

الصَّادِقِ ، الصَّدُوقِ ، والبدرِ الَّذِي

عَمَّ البلادَ بنوره المتجدِّدِ

نَجَّى بِهِ اللهُ الْأَنَامَ مِنَ الرَّدى ،

وَالنَّاسُ فِي لَيْلِ الظَّلَامِ الْأَسْوَدِ

لَا يَنْقُضِي بَيْنَ الْوَرَى إِعْجَازُهُ ،

فدليلُهُ فِي الْيَوْمِ ، باقٍ فِي غَدِ

---

(٣٦٢) زيادة الهاء ، بعد « عُمِّرَ » الثانية ، مني ، لإقامة وزن البيت .

(٣٦٣) في الأصل : « ستة » .

(٣٦٤) زيادة مني .

(٣٦٥) زيادة الباء مني .

(٣٦٦) التَّدَبُّرِ : الظريف النجيب .

فمن اهتدى بهداه فاز ، ومن عتا  
عنه تردّد في العذاب الموصد (٣٦٧)

\*\*

وقال :

سلام" على (أحمد المصطفى)	سلام" على الطاهر المرتضى
سلام" على صفوة العالمين	سراج البريئة شمس الوري
سلام" على خاتم الأنبياء	(محمد) الماجد المجتبى (٣٦٨)
به شيّد الله ركن الثقى	به رفع الله شأن الهدى
وأيسّد ملكته ، فانطوى	رداء الضلال بها وانجلى
وأسرى به ، فأراه السماء	وجاز به سدرّة المنتهى (٣٦٩)
وما زاغ ناظره ، إذ دنا	من العرش ، كلا وما إن طغى (٣٧٠)
ومركبته حين ذاك « البراق »	و (جبريل) يحجبه اذ علا (٣٧١)
وسلّم فيه على الأنبياء	وأخبر عما دنا أو نأى
أذاع ببعته الأنبياء	ء من قبل موقعه في الحشا
وبشّر (موسى) به قومه ،	و (عيسى) ، وذاك بوحي أتى
وسبّح في كفه ، إذ ثوت	براحته صامتات الحصى
وأوفى الى القمر المستنير	وقد بهر الطرف لما بدا (٣٧٢)

(٣٦٧) عتا عنه : ولّى . الموصد : المهق .

(٣٦٨) المجتبى : المختار .

(٣٦٩) سدرّة المنتهى : شجرة في الجنة ، وفي سورة النجم ، قوله تعالى : ( ولقد رآه نزلة أخرى . عند سدرّة المنتهى . عندها جنة المأوى ) .

(٣٧٠) زاغ البصر : مال عن مستوى النظر حيرة وشخوصاً ، قال الله تعالى في سورة النجم : ( ما زاغ البصر وما طغى ) . دنا : في الاصل « رنا » .

(٣٧١) البراق ، في حديث المعراج . سمي لنصوع لونه وشدة بريقه ، أو لسرعة حركته ، شبّه فيهما بالبرق كما قال ابن الاثير في النهاية .

(٣٧٢) أوفى إليه : بلغه . بهر الطرف : غمر العين بنوره .

فَعَادَ بِأَيْمَانِهِ فِرْقَتَيْهِ      سِرٌّ ، فِرْقًا هُنَاكَ وَفِرْقًا هُنَا (٣٧٣) .  
وَأَشْبَعُ سَبْعِينَ مِنْ صَحْفَةٍ      تَضْيِيقٌ عَنِ الْفَرْدِ عِنْدَ الْقِرَى (٣٧٤)  
وَقَالَ لَهُ الضَّبُّ : أَنْتَ الرَّسُولُ      إِلَى الْخَلْقِ ، يَشْهَدُ ذَاكَ الْمَلَأُ (٣٧٥)  
وَحَنَّ لَهُ الْجِذْعُ ، إِذْ مَالَ عَنْهُ      ٠٠ هُوَ إِلَى مَنَبَرٍ ، وَعَلَيْهِ ارْتَقَى  
وَأَيَّدَهُ بِالْكِتَابِ الْمُبِينِ      يَعْرِفُ إِعْجَازَهُ مِنْ تِلَا  
وَتَابَعَهُ الْمُوقِنُونَ الْهُدَا      أَهْلُ الْيَقِينِ وَأَهْلُ التَّقَى  
فَطُوبَى لِعَبْدٍ ٠٠ سَعَى سَعِيهِمْ      وَمَالَ إِلَى هَدْيِهِمْ وَاقْتَدَى (٣٧٦)  
فَمَنْ تَبَعَ الْحَقَّ مِنْهُمْ نَجَا ،      وَمَنْ زَاغَ عَمَّا أَتَوْهُ هَوَى ٠

\*\*

ومن منشوراته :

كتاب " ٠٠ كتبه إلى الأمير السيّد بـ « قاشان » (٣٧٧) الإمام ( ضياء الدين ،  
فضل الله ، الراوندي ) (٣٧٨) :

« الاشتياقُ - أطلّ الله بقاءَ مجلسِ سيدنا ، وأدام علوّه ، وكبّتْ  
عدوّه (٣٧٩) - وإن استشرت نوازعه (٣٨٠) ، واستطار شرّره ، فإنه - مع قُرب

(٣٧٣) الفِرْقُ ، بكسر الفاء : القسم المنفصل من الشيء .

(٣٧٤) الصَّحْفَةُ : إِنْاء كَالْقَصْعَةِ الْمَبْسُوطَةِ ونحوها ، جمعها صِحَافٌ . الْقِرَى :  
ما يقدم إلى الضيف من الطعام .

(٣٧٥) الضَّبُّ : حيوان من جنس الزواحف من رتبة العِظَاءِ ، غليظ الجسيم خشنه ،  
له ذنب عريض حَرَّشَ أَعْقَدَ ، يكثر في بوادي الجزيرة العربية ، ويأكله البدو .  
الْمَلَأُ : المَلَأَ ، سهل همزته للقافية ، وهو الجماعة ، و - أشرف القوم ،  
وسرّاتهم .

(٣٧٦) الطُّوبَى : الحسنى ، و - الخير ، وبكلٍ فسر قوله تعالى : ( طوبى لهم ) ،  
وهي كل مستطاب في الجنة من بقاء بلا فناء ، وغنى بلا فقر .

(٣٧٧) قاشان : ( ح ١٧٩ ) .

(٣٧٨) راوند : ( ص ٨٦ / ح ١٨٦ ) .

(٣٧٩) كبّت الله عدوه : ردّه بغيظه .

(٣٨٠) عظمت أشواقه .

الدار - أشق ، وعند تداني المزارِ أشد ، وسلطانه مع التصاقب أشد تسليطاً (٣٨١) ، وشيطانه حيث التسقارب أعظم تمرّداً ، وإن كان اشتياقي إلى حضرته معتدل الأطراف ، مستمرّ الإمام ، متساوي الأحوال ، لا يخونه قرب ، ولا يثلمه بُعد ، ولا يعتريه بحسب التقلبات نقص ، ولا يحجزه دونه عزم .  
فانّ الاتّباع سنّة ، والموافقة شريعة (\*) ، وقد قيل :

وأبرح ما يكون الشوق يوماً إذا دنت الدّيار من الدّيار (٣٨٢)  
فهذا سوّغتُ لنفسي أن تدّعي الزّيارة ، في ارتياح .. هو لها  
خلق وعادة .

ولعمرو مجلسه إنّي إليه أعلى فوّاقاً من النّاهل الى المناهل (٣٨٣) ،  
وأعلى نزاعاً من الواجد إلى الواجد (٣٨٤) . وحاشا كرمه أن يعدّ ذلك منّي  
تملّثاً ، أو يقدره تخلفاً (٣٨٥) ، فلي من سؤيّدائه شاهد لا يكذب (٣٨٦) ، وحاكم  
لا يحيف (٣٨٧) . وما أقدر الله - عزّ اسمه - على تيسير الاجتماع !  
فأبثّه - حرس الله ظلكه - دقيق أمري وجليله .

فقد طوّفتُ في الآفاق ، حتّى  
رضيتُ من الغنيمّة بالإياب (٣٨٨)

(٣٨١) التصاقب : التجاور .

(\*) في الاصل : « شريطة » ، ولست ارى لها وجها .

(٣٨٢) أبرح : افعل ، من البرح ، وهو الشدة ، و - العذاب الشديد .

(٣٨٣) فوّاقاً : في الاصل « فرقا » ، وصوابه ما أثبت . والفوّاق ، هنا : ترديد  
الشهقة العالية . المناهل : العطشان ، و - الرّيان ، من الأضداد ، والمراد  
ها هنا العطشان . المناهل : جمع المنهل ، وهو المشرب ، ثم كثر ذلك حتّى  
سمّيت منازل السّفّار على المياه « مناهل » .

(٣٨٤) النزاع : الاشتياق . من الواجد إلى الواجد : في الاصل « من الواحد الى  
الواحد » ، وأرى صوابهما ما أثبت . والواجد : المحبّ الشديد الحب ،  
يقال : وجيد به وجداً .

(٣٨٥) تخلّق تخلّثاً : تكلف أن يظهر من خلقه خلاف ما ينطوي عليه .

(٣٨٦) السوידاء ، من القلب : سواده .

(٣٨٧) يحيف : يجور ويظلم ، قال الله تعالى : ( أم يخافون أن يحيف الله عليهم  
ورسوله ) .

(٣٨٨) البيت لامرئ القيس ، وهو مما يتمثل به من شعره ، وأوله في ديوانه :  
« وقد » . الإياب : الرجوع .

وإن كنتُ فيما أسلفته من الخِدمِ قد تعلقتُ من الشِّكَايةِ بطَرَفٍ ،  
وطرحت من مذمّةِ القومِ ببعض . ( ولو كنتُ أعلمُ الغيبَ لاستكثرتُ من  
الخيرِ وما مسَّنيَ الشَّوْءُ ) (٣٨٩) .

ما ظنَّته - أيَد الله رفعته - بقومٍ .. أكذبَ ما يكونون إذا أكَّـدُوا  
الْأَيْمَانَ ، وحلفوا بطلاق النِّسوان ، وظاهروا بِالْحِلْفِ (٣٩٠) ، وجاهروا بالقَسَمِ ،  
وآلَوْا بِأَيْمَانِ الْبَيْعَةِ (٣٩١) ، وأغرقوا في المعاهدة ، وأجود ما يُعَدُّون إذا  
أجاعوا الطَّارِقَ (٣٩٢) ، وردُّوا السَّائِلَ ، وانهروا الْآمِلَ ، واستخفُّوا بِحَرَمَةِ  
المُسْتَبِيحِ (٣٩٣) ، وزبَرُوا الطَّالِبَ (٣٩٤) ، هذا إذا لم يَزِيدُوا فِي الْحَرَمَانِ ، ولم  
يُثْلُوا الْكَلَابَ عَلَى الضَّيْفِ حَالَةَ الْإِلَامِ (٣٩٥) !

فكم جَوْعَةً مُنِيتُ بِهَا لَدَيْهِمْ أَنْسَنِي بِالصَّيَامِ (٣٩٦) ، وكم أَرَقٍ دَفِعتُ  
إِلَيْهِ بِهَمِّ عَلَمَنِي كَيْفَ الْقِيَامِ (٣٩٧) ! فيا لي بعدها من صائمٍ لو ساعدتِ النِّيَّةُ ،  
وقائمه لو صَحَّتِ الطَّوَيَّةُ (٣٩٨) ! ويا لها غنيسةً ! جلبت ديناً ، وأفادت تجرِبَةً ،

#### (٣٨٩) الآية ١٨٨ / الأعراف .

(٣٩٠) ظاهر الرجل امراته : قال لها « أنت عليّ كظهر امي » . وكانت العرب تطلق  
نساءها في الجاهلية بهذه الكلمة ، وكان الظهار في الجاهلية طلاقاً ، فلما جاء  
الإسلام ، نهوا عنه ، وأوجب الكفارة على من ظاهر من امراته ، قال الله  
تعالى في سورة المجادلة : (الذين يظاهرون منكم نساءهم ما هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ ،  
إِنَّ أُمَّهَاتَهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ ، وإنهم ليقولون مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا ،  
وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ . والذين يظاهرون من نساءهم ثم يعودون لِمَا قَالُوا ،  
فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ، ذَلِكُمْ تَوَعَّظُونَ بِهِ ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ  
خَبِيرٌ . فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبلٍ أَنْ يَتَمَاسَا ، فمن لم  
يستطع فإطعام ستين مسكيناً .. ) .

(٣٩١) آلَوْا : أقسموا .

(٣٩٢) الطارق : الضيف الذي يأتي ليلاً .

(٣٩٣) المستبيح : سائل العطاء ، أو الشفاعة له . الاصل : « المستبيح » .

(٣٩٤) زبروا : انهروا وزجروا .

(٣٩٥) أشلى الكلب : اغراه . الإلام : الزيارة القصيرة .

(٣٩٦) مُنِيت : ابتليت .

(٣٩٧) الْآرَقُ : امتناع النوم .

(٣٩٨) الطَّوَيَّةُ : الضمير ، جمعها الطَّوَايَا .

وَمُنَحَتْ خِبْرَةً ، وَعَرَفَتْ أَثْرَ الْعُزْلَةِ ، وَأَرَتْ (٣٩٩) مقدار الانقباض ، وَعَلِمَتْ كَيْفِيَّةَ الْإِعْرَاضِ ، وَأَذَاقَتْ حَلَاوَةَ الْقَنَاعَةِ ، وَزَمَّتِ النَّفْسَ عَنِ التَّطَلُّعِ إِلَى الْأُمَاطِلِ (٤٠٠) ، وَكَفَّتِ الْأَمَالَ عَنِ الْاسْتِشْرَافِ إِلَى كُلِّ نَائِلٍ (٤٠١) ، وَبَلَّغَتْ الْعَزِيمَةَ عَنِ التَّعَلُّقِ بِكُلِّ سَبَبٍ ، وَكَبَحَتْ (٤٠٢) الْهَمَّةَ عَنِ الْجُمُوحِ إِلَى كُلِّ مَطْلَبٍ ! فَنِي بَعْضَ هَذِهِ الْفَوَائِدِ نِعْمَةً لِمَنْ عَرَفَهَا ، وَفَائِدَةً لِمَنْ تَأَمَّلَهَا .

وعندي ، بعد ذلك ، إضرابٌ عن الكافّة (٤٠٣) يريحُ القلبَ ، ويزيلُ الهمَّ ، ويُفَرِّغُ الْبَالُ ، وَيَرْمِي الْحَالَ (٤٠٤) ، وَانْكَفَأَ يَتَّقِنُ بِالْكَفَافِ (٤٠٥) ، وَيُمْسِكُ بِالْعَفَافِ ، وَيُثَرِّي اللَّثَامَ تِيَهَ الْكِرَامِ ، وَعَجَزَفِيَّةَ ذَوِي الْإِبَاءِ (٤٠٦) ، وَخُنْزَوَانَةَ الْمُتَقَنِّعِينَ (٤٠٧) ، وَبَذَخَ الصَّعَالِيكَ (٤٠٨) ، وَتَكَبَّرَ الْآيِسِينَ .

ثمَّ لهم ، بعدُ ، منِّي قَوَارِصٌ تُنْسِيهِمْ لَسَبَّ الْعُقَارِبِ (٤٠٩) ، وَمُشَاحَنَةُ الْأُقَارِبِ ، وَتُكَدِّدُ الْمُعَانِدَ ، وَمُثَاوِغَةُ الْحَاسِدِ ، وَكَيْدُ الْحَاقِدِ ، وَإِنْ كَانُوا مُنْسَلَخِينَ عَنْ أَهْلِيَّةِ الذَّمِّ ، عَارِينَ عَنْ مَرْتَبَةِ الْعَتَبِ ، مُتَقَاصِرِينَ عَنْ مُنْزَلَةِ الْإِزْرَاءِ ، مُتَضَائِلِينَ عَنْ سِمَةِ الْهَجَاءِ ، وَاقْقِينَ لِكُلِّ رَذِيلَةٍ بِالْعَرَاءِ ، لَا يَسْتَجِرُّونَ

(٣٩٩) وارت : الأصل « ورمت » .

(٤٠٠) زَمَّتِ النَّفْسَ : كَفَّتْهَا وَمَنْعَتْهَا ، مِنْ زَمَّ الشَّيْءُ : شَدَّه بِالزِّمَامِ .

(٤٠١) اسْتِشْرَفَ لَهُ : تَطَّلَعَ إِلَيْهِ ، وَتَعَرَّضَ لَهُ ، وَلَمْ تَذْكُرْ دَوَائِينَ الْفَتَاةِ تَعْدِيَتِهِ بِ « إِلَى » . النَّائِلُ : الْعَطَاءُ .

(٤٠٢) الْأَصْلُ : « وَكَبَحَتْ » .

(٤٠٣) الْكَافَةُ : الْجَمَاعَةُ .

(٤٠٤) يَرْمِي : يَصْلِحُ .

(٤٠٥) الْإِنْكَفَافُ : الْإِنْصِرَافُ ، وَالْكَفَافُ مِنَ الرِّزْقِ : مَا كَانَ مِقْدَارَ الْحَاجَةِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ .

(٤٠٦) الْعَجَزْفِيَّةُ : الْعَجَزْفَةُ ، وَهِيَ جَفْوَةٌ فِي الْكَلَامِ وَخَرْقٌ فِي الْعَمَلِ . الْأَصْلُ « عَجَزْفِيَّةٌ » بِالزَّايِ ، وَهِيَ تَصْحِيفٌ .

(٤٠٧) الْخُنْزَوَانَةُ : الْكِبِيرُ ، الْأَصْلُ « خُنْزَوَانَتُهُ » .

(٤٠٨) الْبَذَخُ : الْكِبِيرُ ، وَ - تَطَاوَلَ الرَّجُلُ بِكَلَامِهِ وَافْتَخَارَهُ . الْأَصْلُ « بَزَخَ » بِالزَّايِ .

(٤٠٩) الْقَوَارِصُ : جَمْعُ الْقَارِصَةِ ، وَهِيَ الْكَلِمَةُ تَنْفُصُ وَتَوَلِّمُ . الْأَصْلُ « قَوَارِصُ » بِالضَّادِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ . لَسَبَّ الْعُقَارِبِ وَنَحْوَهَا : لَسَعَهَا .



من مَنَقَصَة (٤١٠) ، ولا يَنكَبُون عن غَضَاضة (٤١١) ، ولا يَتَبَغَّضُونَ لتقريع ،  
ولا يستنكفون من توبيخ ، كَأَتَمَّا تَوَاصَوْا بِالْوَقَاحَةِ ، وتَرَامَوْا بِالْخَسَاسَةِ •

مَنْ تَلَقَّى مِنْهُمْ ، فَقُلْ : لَاقَيْتَ أَرْدَلَهُمْ  
مثلَ التَّيْثُوسِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي (٤١٢)

والكلام فيهم طويل الذَّيْل •

وَصَلَتْ - واصلَ اللهُ سَعَادَاتِ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ - إِلَى « أَصْفَهَانَ » (٤١٣) ،  
جُمْلَةً خَطُوطٍ عَلَى « الْعَامِلِ » بِهَا •• لَمْ يَرْجَعْ مِنْهَا إِلَّا الْمُدَافَعَةُ ، وَلَمْ يَتَحَصَّلْ  
لَا الْمُسَاطَلَةُ • وَهِيَ مُلَقَاةٌ فِي عَرْضِ الْمَنْزِلِ (٤١٤) ، مَضْمُومَةٌ إِلَى مَا عَدَاهَا مِنْ  
الْمُسَوَّدَاتِ (٤١٥) •• لَا يَرْجَى لَهَا نَفَازٌ ، وَلَا يَنْتَظَرُ عِنْدَهَا نَجَاحٌ •

وَمِنْ عَجِيبِ الْأَمْرِ اسْتِدْعَاءُ (٤١٦) وَاخْتِصَاصُ ، وَمَعْرِفَةُ وَتَقْرِيبُ ، وَابْتِهَاجُ  
وَتَرْحِيبُ ، وَطَلِيقَةُ تَجَاوُزِ الْحُدُودِ ، وَمَعَزَّةٌ تُرَبِّي عَلَى الْوَصْفِ ، وَتَقْرِيعٌ فِي  
النَّخْرِ ، وَتَوْبِيخٌ عَلَى التَّنَاقُلِ ، وَمُخَاطَبَةٌ ب : « هَلْ يَحْسُنُ الْإِنْقِبَاضُ » ؟  
وَأَتَى اعْتَمَدَتْ هَذَا الْإِعْرَاضَ وَالِدَوْلَةَ تَفْتَقِرُ إِلَى مِثْلِكَ ، وَتَحْتَاجُ إِلَى نَظِيرِكَ !  
وَهَلَّا أَهْدَيْتَ لَنَا الْكِتَابَ الْفَلَائِيَّ ، وَخَصَصْتَنَا (٤١٧) مِنْ مَكْتُوبَاتِكَ بِكَذَا ،  
فَتَنَافَسَ (٤١٨) بِمَوَاقِعِ قَلَمِكَ ، وَنَزَّاحَ بِمُطَالَعَةِ مُنْتَسَخِحِكَ ، وَنَعْتَقَدُ فِيمَا  
يَصْدُرُ عَنْكَ ، وَنَعْتَدُ بِذَلِكَ مِثَّةً لَكَ !

(٤١٠) لَا يَسْتَحْنُونَ : لَا يَسْتَخْفُونَ •

(٤١١) الْغَضَاضَةُ : الدَّلَّةُ وَالْمُنْقَصَةُ ، وَ - الْعِيبُ •

(٤١٢) تَلَقَّى : الْأَصْلُ « تَلَقَّى » . وَالْبَيْتُ ، أَصْلُهُ لِلْعَرَنْدَسِ أَحَدُ بَنِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ ،  
مِنْ شُعْرَاءَ « حِمَاةِ أَبِي تَمَّامٍ » ، مِنْ سِتَّةِ آيَاتٍ فِي بَابِ الْأَضْيَافِ وَالْمَدِيحِ ،  
وَهُوَ قَوْلُهُ :

مَنْ تَلَقَّى مِنْهُمْ ، تَقَلَّ : لَاقَيْتُ سَيِّدَهُمْ  
مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

(٤١٣) أَصْفَهَانَ : ( الْمَقْدَمَةُ ، وَ ١٤ / ١ ) •

(٤١٤) عَرْضُ الْمَنْزِلِ : جَانِبُهُ ، وَفِي الْأَصْلِ « عَرْضٌ .. » ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ •

(٤١٥) مَضْمُومَةٌ : فِي الْأَصْلِ « مَضْمُونَةٌ » •

(٤١٦) الْأَصْلُ « يَسْتَرَعَا » •

(٤١٧) الْأَصْلُ : « وَاخْصَصْتَنَا » •

(٤١٨) الْأَصْلُ : « فَانَافَسَ » •

فإذا آل الأمر إلى الحسنَى ، ورَقَّت الحال عن صَبُوح الإنعام (٤١٩) ،  
أعارُوا أَمْذُنًا صَمَاءَ (٤٢٠) ، وعيناً عَمِيَاءَ ، وَمَجْمَعُوا القول (٤٢١) ، وغاضر  
الكلام (٤٢٢) ، وعَلَّتِ الرِّحَضَاءُ (٤٢٣) ، وذَبَلَتِ الشِّفَاهُ ، ومات المرتجى ، وخاب  
الرجاء ، واضمحلَّ الأمل ، ووقعت المَلَاجَةُ (٤٢٤) ، فاستعَمِلَتِ المُرَاتِنَةُ (٤٢٥) .

فبقيت مدَّةٌ بالوطن في خُمَار تلك المكافحة (٤٢٦) ، وغَمْرَةٌ تلك المطاولة (٤٢٧) :  
طوراً يُدَارُ بي ، وتارةً يُطَار . أُخاطب نفسي بما رأت ، وأعودها ما شاهدت ،  
وأَتَفَكَّرُ [ هل ] (٤٢٨) كان ما عانيتُه ؟ وهل حقيقة ما عانيتُه ؟ وهل أنا قَطَعْتُ  
المراحل ، وطويت المنازل ، وحَمَكْتُ الشَّدَائِدَ ، وشاهدت العجائب ، وخاطبت  
ملك الزَّمان شِفَاهاً ، ورأيت وزير العصر عِيَاناً ، وملأت سمعي ترحيباً ، واقتطعت  
من الصَّدَرِ مجلساً رحيباً ؟ فما لي صِفَرُ العِيَابِ (٤٢٩) ، مع تَرَخِيي الإِيَابِ ؟ وَأَتَى  
يتناسب تقريب وتجنيب ؟

وامتدَّ بي هذا الوَسْوَاسُ إلى حَدٍّ قَطَعَنِي ، يعلمُ الله ، عن المَهْمَمَاتِ ،  
وصدَّني عن المفترضات ، وأجلَّتها : مكاتبةُ سيِّدنا ، حرس الله ظلَّه ، فإِنِّي  
توخَّيت لها ذَرْعاً فَسِيحاً (٤٣٠) ، ورأيت الإقدام عليها مع تكدُّش القريحة قبيحاً .

(٤١٩) رقت : الأصل « رقت » . الصبوح : ما يشرب ويؤكل في الصباح ، استعاره  
للتبكير بالإنعام .

(٤٢٠) أعاروا : الأصل « أعادوا » .

(٤٢١) لم يبينوه .

(٤٢٢) غاض : احتبس ، من قولهم : غاضت الدُّرَّةُ ، اذا احتبس لبنها وقلَّ .

(٤٢٣) الرِّحَضَاءُ : العَرَقُ الكثير يغسل الجلد ، وفي حديث الوحي : « فمسح عنه  
الرحضاء . و - العَرَقُ إثرَ الحمى ، و - الحمى بعرق .

(٤٢٤) المَلَاجَةُ : التماذي في الخصومة ، الأصل « الملاحاة » بالحاء المهملة ، وهو  
تصنيف .

(٤٢٥) المراتنة : التخاطب بالمرطانة ، وهي الكلام بالأعجمية ، أو الكلام الذي لا يفهم .

(٤٢٦) الخُمَار : ما يصيب شارب الخمر من ألمها وصداعها .

(٤٢٧) الغمرة : الشدة .

(٤٢٨) موضع « هل » بياض في الأصل .

(٤٢٩) خالي الأوعية .

(٤٣٠) توخيت : تحريت . ذرعاً : في الأصل « درعا » . يقال : « هو واسع الذرع » ،  
أي : واسع الخلق .

ولمّا لم يَصِفْ الخاطر ، ولم يساعد [ الجَدُّ العاشر ] (٤٣١) ، وأنكرت (٤٣٢) ،  
الإخلال بالخدمة - أصدرت هذه الجملة إلى ذلك المجلس (٤٣٣) ، وإلى تمهيد العذر  
فيما يُعَدُّ (٤٣٤) من الإخلال .

ووصلت رُقْعته الكريمة ، فجِدَدَت من مَبَارَّه ما لم تَزَلْ لَدَيَّ سوالفه  
متأكّدة (٤٣٥) ، ولواحقه متناصرة .

وقد كنتُ على أن أَخْدِمَ الأجلَّ محموداً ، وأصحبه مكاتبة إلى تلك الجهة  
المحروسة ، فاقتطعتني بعض العوائق ، وكفّني عن المبادرة ما كنت فيه . والمقترحُ  
من معاليه ، الإجراءُ على المعهود من كرمه في تحسين الخدمة ، وإنهاء الخدمة إلى  
المجلس الفلاني - زاده الله رفعة ، وإهداء الخدمة إلى فلان ، وإيصال رُقْعته  
إليه ، فقد ضمنتها هذه الخدمة . ويعلمُ الله ، لقد توصلتُ بكلِّ ما أستطيعه  
إلى أن أكتب على ظهرها ما سيقروهُ ، وأرجو أن يبلغ المقصود . وما كلف الله نفساً  
فوق طاقتها ، وهو أهل لأن يقبلَ عذري .

والأجلُّ فلانُ العجبيُّ ، زاده الله سَوَاداً (٤٣٦) ، مخدوم بأوفر التحيّات ،  
وكذلك الصّدور والأكابر ، والسّادة المتّصلون بتلك الحضرة .

ولولا التصديق لقد كان الخادم جعل « قاشان » (٤٣٧) قبليته عند العود من  
« خراسان » (٤٣٨) . ولكن ، قد تقدّم من الإبرام (٤٣٩) ما لا تحسّن معه المعاودة ،  
والله الموفق للشهوض بالشكر بمنّه وكرمه .

---

(٤٣١) في موضعهما في الأصل : « الافراق » ؟

(٤٣٢) في الأصل : « وانكرة » .

(٤٣٣) في الأصل : « وذلك المجلس » .

(٤٣٤) والى : في الأصل « ولي » . يعد : في الأصل « يعن » .

(٤٣٥) المَبَارَّ : جمع المبرّة ، مصدر ميمي ، وهي الخير . سوالفه : ما تقدّم  
من إنعامه .

(٤٣٦) السواد : الاتباع والحاشية والامتعة وغيرها ، و - المال الكثير .

(٤٣٧) قاشان : ( ح ١٧٩ ) .

(٤٣٨) خراسان : ( ٢٩٦/١ ) .

(٤٣٩) الإبرام : الإضجار والإملال .

الخادم .. يقترح من المكارم<sup>(٤٤٠)</sup> إقناذ<sup>(٤٤٠)</sup> « كتاب المعجم الصَّغِير » ، فعليه سَماعُ جماعةٍ .. لولاه لما اقترح إعادته ، ولا يشكُّ أنَّ الاستغناء عنه حصل ، ويستدعي تشریفه بما يَعْنُ من خدمة<sup>(٤٤١)</sup> . والله الحمد ، وصلاته على سيِّدنا ( محمد ) نبيِّه ، وآله ، وسلامه .

\*\*

ومن مدائح في رسول الله ، صَلَّى الله عليه وسلَّم :  
 ألا ، يا رسولَ الله ، يا خيرَ مَنْ مشى  
 على الأرض ، ما مقدارُ مدحي ولا حمدي ؟  
 إذا قابلتك الشمسُ أخفَّتْ ضياءُها  
 حياءً، وأغضتْ وَهْيَ تختال في السَّعدِ<sup>(٤٤٢)</sup>  
 تداركُ رَبُّ النَّاسِ أمرَ عباده  
 يُمْنِك ، والشِّركُ الشَّيْع لهم مُردٍ<sup>(٤٤٣)</sup>  
 وأبعدهم من حرِّ نارٍ .. عذابُها  
 أليمٌ ، ففازُوا بالنَّعيم وبالخلدِ  
 فِداؤك نفسي ! إنْ نطقتُ ، فما انطوى  
 عليه ضميري منك أضعافُ ما أبدي

---

(٤٤٠) يقترح الشيء : يختاره ، وقد استعمله بمعنى يرجو ، أو يطلب ، ولا يعرف هذا في اللغة .

(٤٤١) يعن : يعرض .

(٤٤٢) أغضت جفونها : قاربت بينها من الحياء . تختال : تتبختر . السعد : واحد السعد ، وهي عشرة كواكب ، يقال لكل واحد منها سعد : أربعة منها منازل ينزل بها القمر ، منها « سعد السعد » وهي من نجوم الصيف تطلع في آخر الربيع وقد سكنت رياح الشتاء ولم يأت سلطان رياح الصيف ، فأحسن ما تكون الشمس والقمر والنجوم في أيامها ، لأنها لا يرى فيها غُبْرَة ، وقد ذكرها النابغة الذبياني فقال :

قامت تراءى بين سِجْفَي كِلَّةٍ

كالشمس يومَ طلوعِها بالأسعد

(٤٤٣) مُردٍ : مهلك .

أَشَعَّتَ الْهَدْيَ ، فَاسْتَكْرَ النَّاسَ بَعْدَهُ  
 (يَعُوثَ) ، وَمَالُوا عَنْ (يَعُوقَ) وَعَنْ (وَدَّ) (٤٤٤)  
 وَدَانُوا بِدِينِ الْحَقِّ لَمَّا أَتَيْتَهُمْ  
 بمعجزة .. غَضَّتْ مِنَ الْأَلْسِنِ اللَّذَرُ (٤٤٥)  
 عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ مَا لَاحَ بَارِقٌ ،  
 وَمَا هَتَفَتْ قَمْرِيَّةٌ فِي ذُرَا رَنْدٍ (٤٤٦)

\*\*

وقال :

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْكَوَاكِبَ زِينَةً  
 وَبَهْنٌ فِي ظُلْمِ اللَّيَالِي يُهْتَدَى  
 سُبْحَانَ مَنْ رَفَعَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى  
 وَالْأَرْضَ مَهْدَهَا لِأَصْنَافِ الْوَرَى  
 سُبْحَانَ مَنْ شَقَّ الْبَحَارَ بِقُدْرَةِ  
 سُبْحَانَ مَنْ أَرَسَى الْجِبَالَ عَلَى الثَّرَى  
 سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْعِبَادَ ، فَمَنْ رَضِيَ  
 عَنْهُ اسْتَقَلَّ ، وَمَنْ تَسَخَّطَهُ هَوَى  
 بَعَثَ النَّبِيِّينَ الْهُدَاةَ ، فَمَهْدُوا  
 سُبُلَ الْيَقِينِ ، وَأَوْضَحُوا طُرُقَ الْهَدَى  
 وَاخْتَارَ مِلَّتَنَا ، وَشَرَّفَ دِينَنَا  
 بَعْلَى (مَحْمَدٍ) النَّبِيِّ الْمِصْطَفَى

(٤٤٤) يعوث ، ويعوق ، ووَدَّ : أسماء أصنام كانت لبعض قبائل العرب في الجاهلية:  
 الأول لمذحج ، والثاني لكنانة ، والثالث لقريش . وفي القرآن الكريم  
 « ٢٣/نوح » : ( وَقَالُوا : لَا تَدْرُنَّ آلِهَتَكُمْ ، وَلَا تَدْرُنَّ وُدَّآ وَلَا سُوَاعَا ،  
 وَلَا يَعُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ) .  
 (٤٤٥) غَضَّتْ مِنَ الْأَلْسِنِ : كَفَّتَتْهَا وَخَفَضَتْهَا . اللد : الشديدة الخصام .  
 (٤٤٦) الرَنْد : شجر طيب الرائحة ، و - العود ، والآس .

خير البريّة محْتَبِداً وأجلّهم  
 نفساً، وأقصى الخلق في السَّقْوَى مَدَى (٤٤٧)  
 ختمَ الثَّبُوءَةَ ، واستقام لِدِينِهِ ،  
 وعلى أوامره التّي أوحى جَرَى  
 ما هانَ قَطُّ ، ولا صبا لنقيصةٍ  
 كلا ، ولا وَعَدَ النَّدَى إلا وَفَى (٤٤٨)  
 آثارُهُ مشهورةٌ ، وخِلائِهِ  
 مشكورةٌ ، وصفاته تُعَيِّي الثَّنَا (٤٤٩)  
 شَهِدَ الخلائق كلّهم بكماله ،  
 وعَنّا لرتبته الفراقِدُ والسُّها (٤٥٠)  
 ودعا إلى التَّوْحِيدِ ، فانقادت له  
 أَسَدُ الشَّرَى طوعاً وفرسانُ الوَغَى (٤٥١)  
 لمّا أتى بالبينات ، تواضعوا  
 قصداً ، وحكّشوا في المتابعة الحُبّا (٤٥٢)  
 ما قال شعراً منذُ كان ، ولا روى  
 يوماً أقاصيصَ القرون ، ولا تلا

- 
- (٤٤٧) المحتد ، بكسر التاء : الأصل ، و - الطبع . المدى : الغاية .  
 (٤٤٨) صبا : مال .  
 (٤٤٩) الثَّنَا : الثناء ، قصره للرّويّ .  
 (٤٥٠) الفراقِد : جمع الفرَقْد ، وهو نجم قريب من القطب الشمالي ثابت الموقع تقريباً ، ولذا يهتدى به ، وهو النجم القطبي ، وبقربه نجم آخر مماثل له وأصغر منه ، وهما فرقدان لا غير . والسُّها : كوكب صغير ، خفي الضوء ، في بنات نعش الكبرى أو الصغرى ، وفي المثل « أَرِيها السُّها ، وتُرِيني القمر » يضرب للمدهوش الذي يسأل عن شيء فيجيب جواباً بعيداً .  
 (٤٥١) الشَّرَى : (ح ٣٢٥) . الوغى : الحرب .  
 (٤٥٢) الحُبّا : جمع الحبوة ، وهي ما يحتبى به - أي يشتمل به - من ثوب وغيرها . وحلوا الحبا : كناية عن النهوض للمشاركة في الأسر .

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَبَّتْ صَبَا ،  
 أَوْ جَنَّ لَيْلٌ ، أَوْ بَدَأَ وَضَحُ الضُّحَى (٤٥٣)  
 هَذَا ثَنَائِي ، وَهُوَ دُونَ مَحَلِّهِ  
 مَنْ ذَا يَنْالُ بِكَفِّهِ بَدْرَ الدُّجَى ؟

\*\*

وقال :

يَا مَادِحَ النَّاسِ إِنْ جَادُوا ، وَجُودُهُمْ  
 يَفْنَى ، وَإِحْسَانُهُمْ يُفْضِي إِلَى الْعَدَمِ (٤٥٤)  
 إِمْدَحْ نَبِيًّا وَقَى اللَّهُ الْعِبَادَ بِهِ  
 مَثْرَ الْعِقَابِ ، وَنَاراً جَحْمَةَ الضَّرَمِ (٤٥٥)  
 أَوْحَى إِلَيْهِ ، وَبَحْرُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ  
 رِيحِ الضَّلَالِ بِمَوْجٍ مِنْهُ مُلْتَظِمٍ  
 أَدَّى الْأَمَانَةَ ، وَاسْتَوْفَى الرِّسَالَةَ ، إِذْ  
 تَرَاجَعَتْ عَنْ هُدَاهَا سَائِرُ الْأُمَمِ  
 وَجَدَّ فِي اللَّهِ ، حَتَّى عَادَ عَنْ كَثَبِ  
 وَجْهِ الْهُدَى مُبْدِيًّا عَنْ ثَغْرِ مُبْتَسِمِ (٤٥٦)  
 وَذَلَّ فِي عِزَّةٍ ، وَاللَّهُ نَاصِرُهُ  
 لَمَّا دَعَاهُمْ مُلُوكُ ( الْعُرْبِ ) وَ ( الْعَجَمِ )  
 ( جَبْرِيلُ ) يَقْدُمُهُ ، وَالسَّعْدُ يَخْدُمُهُ ،  
 وَاللَّهُ يَعَصِمُهُ عَنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ

(٤٥٣) جن الليل : أظلم .

(٤٥٤) يفضي : يوصل .

(٤٥٥) الجحمة : النار الشديدة التأجج . الضَّرَم : لهب النار .

(٤٥٦) عن كَثَب : عن قرب .

فالحمد لله رب العالمين على  
توفيقنا ، إذ هدانا منه للنعم

\*\*

وقال :

يا خاتم الرسل ، يا أعلى الورى خلّقا ،  
وأكرم الخلق من ماضٍ ومن آتٍ  
في بعض أمرك ، للمستبصرين به  
من صدق ما قلته ، أوفى الدلالات  
تنت بالمعجزات الناس ، إذ لهجوا  
في الجاهلية بـ (العزى) وبـ ( اللات ) (٤٥٧)

\*\*

ثم سافر مع ولده إلى ( شيراز ) (٤٥٨) .  
وعاد ولده ، وأخبر بموته - رحمه الله - بها ، وذلك في ليلة الاثنين ثالث  
عشر شعبان سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .

\*\*

وطالعت بعد ذلك « تاريخ السمعاني » (٤٥٩) : « المذيل » بخطه ،  
فقرأت منه :  
« أنشدني ( أبو الفضل عبدالرحيم بن الأخوة ) لنفسه (٤٦٠) :  
ولما التقى للبين خدّي وخذشها ،  
تلاقى بهار ذابل وجنى ورْد (٤٦١)

---

(٤٥٧) العزى : صنم كان لقريش وبني كنانة ، واللات : صنم كان لثقيف .  
وفي القرآن الكريم (١٩/النجم) : ( أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة  
الأخرى ) ؟

(٤٥٨) شيراز ٤/٢ .

(٤٥٩) السمعاني : ( ص ٣٧/ح ٦ ) .

(٤٦٠) الأبيات في فوات الوفيات ٥٥٨/١ .

(٤٦١) البهار : جنس من الزهر طيب الريح ، له فقّاحة صفراء ، ينبت أيام الربيع ،  
يقال له العرارة .



ولفَّتْ يَدُ التَّوْدِيعِ عِطْفِي بِعِطْفِهَا  
 كما لَفَّتِ النِّكْبَاءُ مَائِسَتِي رَنْدٍ (٤٦٣)  
 وأَذْرَى النَّوَى دَمْعِي خِلَالَ دُمُوعِهَا  
 كما نَظَّمِ الْيَاقُوتَ وَالذُّرَّ فِي الْعِقْدِ (٤٦٣)  
 وولَّتْ ، وبِي مِنْ لَوْعَةِ الشَّوْقِ مَا بِهَِا ،  
 كما عِنْدَهَا مِنْ حُرْقَةِ الْبَيْنِ مَا عِنْدِي (٤٦٤) .

\*\*\*

قال : « وأنشدني لنفسه :  
 خَلِيلِيَّ ! إِنِّي كَلَّمَا لَاحَ بَارِقٌ  
 مِنْ الْأُفُقِ الْغَرْبِيِّ ، جَدَّدَ لِي وَجْدًا  
 وَإِنْ قَابَلْتَنِي نَفْحَةُ "بَابِلْيَّة" ،  
 وَجَدْتُ لَمْسَ رَأْسِهَا عَلَى كَيْدِي بِرْدًا (٤٦٥)  
 وَلَيْسَ ارْتِيَا حِي لِلرِّيَّاحِ ، وَإِنَّمَا ارَّ ..  
 تِيَا حِي لِقَوْمِ أَعْقَبُوا وَصَلَهُمْ صَدًّا  
 أَدَانِيهِمْ بِالْقَلْبِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ ،  
 وَتَزْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِهِمْ بُعْدًا  
 فَإِنْ يَسْمَحِ الدَّهْرُ الضَّئِينَ بِقُرْبِهِمْ  
 - وَعِشْ كَمَا عِشْتُ كُنْتُ لَهُ عَبْدًا (٤٦٦)  
 إِلَى هَا هُنَا ، [ مَا ] ذَكَرَهُ (السَّمْعَانِيُّ) .

\*\*\*

- 
- (٤٦٢) العطف : جانب الإنسان من لدن رأسه الى وَرَكَه . النكباء : ريح انحرفت  
 ووقعت بين ريحين كالصَّبَا والشَّمَال . الرند : ( ح ٤٤٦ ) .  
 (٤٦٣) النوى : ( ح ٢١٦ ) . العِقد : القِلادة .  
 (٤٦٤) الشوق : في فوات الوفيات « الوجد » . البين : الفراق .  
 (٤٦٥) النفحة البابلية : النسمة الرقيقة المسكرة . وقد نسب إلى « بابل » السحر  
 والخمر . والكلام في « بابل » يطول ، وقد كانت أعجوبة في المدن القديمة  
 بالعراق .  
 (٤٦٦) الضنين : البخيل أشدَّ البخل .

وأقول أنا:

من جملة ما أنشدني من شعره ، ب « أصفهان » (٤٦٧) :

كِلِ الْأَمْرِ إِلَى اللَّهِ ، فَنِعْمَ الْكَالِيءُ اللَّهُ (٤٦٨)  
وما يكشف ما را . . . نَ عَلَى قَلْبِكَ إِلَّا هُوَ (٤٦٩)

\*\*

وأنشدني بيتين لنفسه ، نظمهما في المنام ليلة الجمعة ثالث شوال سنة سبع وأربعين [ وخمس مئة ] (٤٧٠) ، وهما :

كُنْ قَنُوعًا ، وَلَا تَسَلْ ، وَاحْمِلِ الْفَقْرَ تَحْتَمِلْ (٤٧١)  
فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَمُتُنَّ ، فَيُغْنِي عَنِ السِّفْلِ

\*\*

وأنشدني لنفسه :

لَا تَخْضَعَنَّ لِدَهْرٍ أَنْتَ عَلَيْهِ صُرُوفُهُ (٤٧٢)  
فَالْبَدْرُ بَدْرٌ ، وَإِنْ بَزَّ هُ الْضِيَاءَ كُتُوفُهُ (٤٧٣)

\*\*

(٤٦٧) أصفهان : المقدمة ، و ١٤/١ .

(٤٦٨) الكالِيء : الحافظ ، و - الراعي ، وفي القرآن الكريم : ( قُلْ : مَنْ يَكْلُوكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ ؟ ) .

(٤٦٩) ران عليه رَيْنًا : غلبه وغطاه ، وفي القرآن الكريم : ( كَلَّا ، بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ) .

(٤٧٠) زيادة مني .

(٤٧١) احتمل الشيء : حمله وصابر عليه .

(٤٧٢) أنتحت عليه : أقبلت . صروفه : حدثانه ، واحدها صَرَفَ بفتح فسكون .

(٤٧٣) بَزَّه : سلبه .

وأشددني لنفسه :

ومُعْتَدٍ .. حَمَلَنِي ظُلْمَهُ      فوقَ الَّذِي يَخْطِرُ في وَهْمِي  
إِنْصَافُهُ أَبْعَدُ مِنْ هِمَّتِي ،      وجورُهُ أَقْرَبُ مِنْ هَمِّي (٤٧٤)



(٤٧٤) ومن شعر ابن الأخوة ، قوله ، وقد رواه ابن شاعر في فوات الوفيات ٥٥٨/١ :

ما الناس ناس ، فسَّرح إن خلوتَ بهم  
فأنت ، ما حضروا ، في خلوة أبدا  
ولا يَغْرَتُكَ أثواب لهم حَسُنْتَ  
فليس مَنْ تَحْتَهَا في حَسَنِها حُمدا  
الْقَرْدُ قَرْدٌ ولو حَلَّتْهُ ذَهَباً  
والكلبُ كَلْبٌ ولو سَمِيَتْهُ أَسدا



وقوله :

انفقت شَرِّحَ شَبَابِي في دِيَارِكُمْ  
فما حَظَّيْتُ ولا انْفَدتْ إِنْصَافِي  
وخيرُ عَمْرِي ، الَّذِي وَلِي ، وقد وَلَعْتُ  
بِهَ الهموم . فكيف الظنُّ بِالْبَاقِي ؟

## أبو محمد بن عبدة المقرئ النحوي<sup>(١)</sup>

من أهل « بغداد » •

علامة في النحو والقراءة •

\*\*\*

وله في مدح ( المستضيء )<sup>(٢)</sup> هذه الأبيات<sup>(٣)</sup> :

هذه دولة •• تخيرها الله ••••• هـ ، فدامت لنا سجيّس الليالي<sup>(٤)</sup>  
دولة •• روضت ربّاه ، وجادت من لثاها بوابلٍ متوالٍ<sup>(٥)</sup>

(١) هو الحسن ، بن عليّ ، بن برّكة ، بن عبدة « بفتح العين » ، أبو محمد ، الكرخي ، النحويّ ، المقرئ ، الفرّضيّ . من أهل الجانب الغربيّ من بغداد . كان يسكن بالكرك في « درب رباح » . قرأ القرآن الكريم بالقراءات ، ببغداد وبالكوفة ، وبرع في فنه وفي النحو واللغة والأدب والفرائض وقسمة التركات ، وسمع الحديث ، وتصدّر مدة طويلة لإقراء القرآن والنحو واللغة والفرائض . وكان صدوقاً ، ديناً ، حسن الطريق . توفي يوم الخميس خامس عشرين شوال سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة . له ترجمة في : مرآة الزمان ٢٤٩/٨ ، وغاية النهاية ٢٤٤/١ ، ومعجم الأدباء ٤٠/٩ ، وبغية الوعاة ٢٢٣ ، وإنباه الرواة ٣١٦/١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي « وفيات ٥٨٢ » ، وطبقات ابن قاضي شهبة ٣٠١/١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٥٩ ، ومختصر تاريخ ابن الدبيثي ٢٨٥/١ ، والنجوم الزاهرة ١٠٤/٦ ، ونسبه « الكوفي » ، والمشهور « الكرخي » ، ولعله أضافه إلى الكوفة لأنه أخذ فيها القراءات كما أسلفت .

(٢) المستضيء : ٩/١ - ١٨ .

(٣) نقل ياقوت هذه المقطوعة في كتابه معجم الأدباء ٤١/٩ - ٤٢ عن هذا الكتاب .

(٤) سجيّس الليالي والأيام : أي أبدأ ، قال الشنفرى :

هنالك لا أرجو حياة تسرّني سجيّس الليالي مبسلاً بالجرائر

(٥) روضت : كثرت رياضها . في معجم الأدباء : « روضة » ، وهو خطأ . اللثا : العطايا ، أو أفضل العطايا وأجزلها . الواحدة لهُوة بضم اللام . الوابل : المطر الشديد الضخم القطر .

واستقادت صعبَ المقدادة بالعدو ل ، ودانت لها قلوبُ الرِّجالِ (٦)  
وأضاعت بـ ( المستضيء بأمر ال ..... مله ) لا زال ملكه في اتصالِ  
ملكٍ .. عَمَّ بَرُّهُ كلَّ بَرٍّ ، وأباحَ الآمال في الأموالِ (٧)  
وأغاث الأنامَ منه سِجالٌ ، بعدَ إِمحالِهِم ، عَقِيبَ سِجالِ (٨)  
طبَّقَ الأرضَ منه عدلٌ وفضلٌ (٩) ، وكفاهها بوائِقُ التَّزلْزالِ (١٠)  
جعل الله وُدَّكم - يا ( بني العبَّ ..... اس ) فرضاً من أشرف الأعمالِ  
وعليكم صلاتنا في التَّحيَّاتِ تَتَوَالِي ، لأنكم خيرُ آلِ  
يا بني عمِّ ( أحمد ) .. طابَ مَجْنَا -  
كم ، ومن قبلُ طِبْتُمْ في الظِّلَالِ (١١)

\*\*\*

أي : في ظلال « الجنَّة » ، لقول ( العبَّاس ) (١٢) في مدح النِّبيِّ ، عليه  
[ الصَّلَاةُ و (١٣) السَّلَام :

- 
- (٦) المقدادة : القياد ، مصدر ميمي . دانت : خضعت .  
(٧) البِر ، بالكسر : الخير ، وبالفتح : البار ، الصالح . الأموال : في معجم الأدباء  
« الأحوال » وهو تصحيف .  
(٨) السِجال : جمع سَجَل ، بفتح فسكون ، وهو الدلو العظيمة المملوءة ماءً .  
الإِمحال : احتباس المطر ، والإِجداب .  
(٩) في معجم الأدباء : « طبق الأرض منهم فضلُ عدل » ، وهو تحريف . وطَبَّقها :  
عَمَّها .  
(١٠) البوائِق : الدواهي والبلايا تنزل بالقوم ، واحدها بائقة .  
(١١) مَجْنَاكم : في معجم الأدباء « محياكم » . والمجنى : اسم لما يجنى من الثمر .  
(١٢) العبَّاس : ( ص ١٢ / ح ٤٨ ) .  
(١٣) الزيادة منِّي ، لأن الأمر الإلهي هو بالصلاة والسلام معاً : ( يا أيُّها الذين آمنوا  
صلُّوا عليه وسلِّموا تسليماً ) .

من قبلها .. طُبَّتْ في الظِّلَال ، وفي  
مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصِبُ الورَقُ (١٤)

\*\*\*

وقال يمدحه (١٥) :

يا خيرَ مستخلفٍ .. عَمَّتْ نَوَافِلُهُ ،  
وطَبَّقَ الأرضَ بعدَ المَحَلِّ نَائِلُهُ (١٦)  
أَحْيَتْ لَنَا سِيرَةَ ( المَهْدِيِّ ) سِيرَتُهُ  
عَدْلًا وبَذْلًا ، فما تُحْصِي فَوَاضِلُهُ (١٧)  
إِمَامُ حَقٍّ ، يَعْدِلُ اللهَ مُحْتَظً  
وَكُلُّ شَيْءٍ حَوَاهِ فَهَوٌ بِأَذِلَّةٍ  
خَيْرُ الخَلَائِفِ .. أَضْحَى لَا يَنْزَاعُهُ  
مِنْهُمْ إِمَامٌ ، وَإِنْ جَلَّتْ أَوَائِلُهُ (١٨)  
ك ( المصطفى ) .. جَاءَ بَعْدَ الأنبياء ، وما  
فِيهِمْ ، على فَضْلِهِمْ ، خَلَقَ يُعَادِلُهُ  
لَنْ يَقْبَلَ اللهَ مِنْ عَاصٍ لَهُ عَمَلًا ،  
وَمَنْ أَطَاعَ فَإِنَّ اللهَ قَابِلُهُ .

(١٤) يخصب : ويروي « يخصف » . أي كنت طيباً في صلب « آدم » حيث كان في الجنة ، ومن قبلها : أي من قبل نزولك إلى الأرض ، فكنى عن الجنة وأعاد إليها الضمير ، ولم يتقدم ذكرها ، لبيان المعنى ، وهو كقوله تعالى : ( إنا أنزلناه في ليلة القدر ) ، أي : أنزلنا القرآن ، ولم يتقدم ذكره . والبيت ، من أبيات للعباس ابن عبدالمطلب يمدح بها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ومنها قوله :  
وَأَنْتَ لَمَّا وَلِدْتَ أَشْرَقَتْ أَرْضُ ، وضاعت بنورك الأفق  
أَنْتَ الأفق ذهاباً إلى الناحية ، ويجوز أن يكون الأفق واحداً وجمعاً كالفلك ، كما في لسان العرب ، وضاعت : لغة في أضاعت .

(١٥) رواها ياقوت في معجم الأدباء ١/٩١ نقلاً عن هذا الكتاب ، ما عدا البيت الأخير .

(١٦) النوافل : جمع نافلة ، وهي العطية ، و - ما يفعله المرء مما لا يجب عليه .  
المحل : الجذب والقحط . النائل : العطاء .

(١٧) المهدي : هنا الخليفة المهدي بالله محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي ابن العباس ، أبو عبد الله ( ١٢٧-١٦٩ ) . ( ص ١٥ / ح ٦٠ ) . الفواضل : النعم .

(١٨) الخلائف : الخلفاء ، وفي معجم الأدباء : « الخلائق » ، وهو تصحيف .

(١٩) كالمصطفى : في معجم الأدباء « فالمصطفى » .

## تِلْجُ الدِّينِ ابُو اليُمْنِ زَيْدُ بنُ الحُسَيْنِ الكِنْدِيِّ (١)

من أهل « بغداد » (٢) •

عالم ، شاعر ، نحوي ، لغوي ، عروضي ، متفنن ، متقن للأدب  
محسن ، خبير بالنقد والتزييف ، مدقق في التقوية والتضعيف •

لم يزل مقررًا (٣) عند الملوك ، متاجرًا في سوق الفضل من غرره بالتبر  
المسبوك ، والوشى المحكوك •

ما يكاد يسلم ذو أدب من محاكته ومحاqqته ، ومضايقته في الطرُق  
ومداqqته (٤) •

(١) له ترجمة في : وفيات الأعيان ١٩٦/١ ، ومعجم الأدباء ١١/١٧١ ، وإنباه الرواة  
١٠/٢ ، وبغية الوعاة ٢٤٩ ، وغاية النهاية ٢٩٧/١ ، والعبر ٤٤/٥ ، والجواهر  
المضية ٢٤٦/١ ، ومرآة الزمان ٥٧٥/٨ ، وذيل الروضتين ٩٥ ، والبداية  
والنهاية ٧١/١٣ ، وتاريخ ابن الأثير ٣١٢/٩ ، والنجوم الزاهرة ٢١٦/٦ ، وتاريخ  
أبي الفداء ١١٧/٣ ، وشذرات الذهب ٥٤/٥ وروضات الجنات ٣٠٠ ، وطبقات  
ابن قاضي شعبة ٣٤١/١ ، ومرآة الجنان ٢٥/٤ ، وإشارة التعيين - الورقة ١٩ ،  
وكشف الظنون ١٠٧٠ ، ١٩٢٥ ، وتلخيص ابن مکتوم ٧١ ، ومختصر تاريخ ابن  
الديبشي ٧١/٢ ، والتكملة للمندري « وفيات ٦١٣ » . ومجلة المجمع العلمي  
العربي ٢٤٨/٢١-٢٥٥ ، وغيرها ، وفي ترجمة ابن عمه : ( علي بن ثروان ) في  
إنباه الرواة ٢٣٥/٢ شيء يتصل به .

(٢) ولد ببغداد سنة عشرين وخمس مئة ، وتوفي بدمشق سنة ثلاث عشرة وست  
مئة ، ودفن بجبل قاسيون . قال قبل وفاته بسنتين في مقطوعة جميلة :  
وها أنا في إحدى وتسعين حجة لها في أرعاد مخوف وإبراق  
يقولون : تريق لمثلك نافع ، وما لي إلا رحمة الله تريباق  
رحمه الله .

(٣) في إنباه الرواة ١٢/٢ - وقد نقل نص « الخريدة » هذا : « ولم يزل متقرباً » .

(٤) في إنباه الرواة : « في الطرق الخفية ومداqqته » .

وعندَ تعلّقي هذا الفصل ، كان مقيماً بـ « القاهرة » ، في خدمة الملك  
(عزّ الدين فرّخشاه) <sup>(٥)</sup> ، ابن أخي (صلاح الدين الملك الناصر) <sup>(٦)</sup> ، رحمهم  
الله تعالى ، له متوزّرٌ رَأً ، وبرداء جاهه متازّرٌ رَأً ، وذلك في سنة اثنتين وسبعين  
[ وخمس مئة ] •

وهو من أقراني وخلّصاني وخلّاني ورُفّقائي بـ « مدينة السلام » <sup>(٧)</sup> ،  
إِبّانَ صَبَا الصَّبَا تَهَبُّ من نَشْرِهِ بِرِيّاً <sup>(٨)</sup> ، وروضة الرِّضا من ماء  
الشَّبَاب خَضَلَة رِيّاً •

\*\*

ومما أنشدني له في الأمير (عزّ الدين فرخشاه) من قصيدة له فيه ، أوّلها  
يفتخر عند قدومه إلى « مِصرَ » :

قدمت ، فلم أتركْ لذي قدم حُكماً  
كذلك عادي في العدا والتدّي قدماً <sup>(٩)</sup>

(٥) هو المنصور الأيوبي ، فرّخشاه - أو : فرّوخ شاه - ، بن شاهنشاه ، بن  
نجم الدين أيوب ، أبو سعد ، عز الدين : من أعظم الأيوبيين ، وأماثل عظماء  
الإسلام وأجلة المجاهدين . استخلفه عمه السلطان صلاح الدين على دمشق  
وأعمالها ، لما عاد من الشام إلى الديار المصرية ، وشهد مؤرخوه بأنه قام بضبط  
أمورها وإصلاح أحوالها أحسن قيام . وكان سرياً نبيلاً جليلاً ، متواضعاً ،  
جواداً صاحب برٍّ ومعروف ، وشجاعاً مقداماً أبلى بلاءً حسناً في جهاد الفرنج  
في ساحل الشام ، والتفاهم في سنة ٥٧٤ هـ فهزمهم ، وقتل مقدمهم « هنفري »  
الذي كان يضرب به المثل في الشجاعة . وتوفي بدمشق في آخر جمادى الأولى  
٥٧٨ هـ ، ودفن بقبّته بمدرسته : « المدرسة الفرّخشاهية » على الشرف  
الشمالي . وكان عالماً ، وأديباً فصيحاً مطبوع الشعر والنثر . وقد ترجمه  
المؤلف في قسم شعراء الشام من هذا الكتاب : ( بداية قسم شعراء الشام  
١١٣-١٣٣ ) ، وأثبت أمثلة من أشعاره ، وترجمه أيضاً في « البرق الشامي - خ » ،  
ولقبه فيه « الملك المنصور معز الدين » ، وأخبره في : تاريخ ابن الأثير ١١/١٨٥ ،  
ومرآة الزمان ٨/٣٧٢ ، والعبر ٤/٢١٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، والروضتين ٢/١٩ ، ٣٣ ،  
وتاريخ أبي الفداء ٣/٦٤ ، والدارس ١/١٦٩ ، ٥٦١ ، وشذرات الذهب ٤/٢٦٢ ،  
وتاريخ ابن الوردي ٢/٩٢ ، والنجوم الزاهرة ٦/٩٣ ، وغيرها .

(٦) صلاح الدين : ( ١١/١ ) .

(٧) اسم أطلقه المنصور العباسي على مدينته المدورة « بغداد » .

(٨) النشر : الرائحة الطيبة . الرِّيا : الريح الطيبة .

(٩) عادي : عاداني .



إِذَا وَطِئَ الضَّرِغَامَ أَرْضاً ، تضايقت  
 خُطَا وحشها عنه ، فيوسِعُها هَزْماً  
 كما مرَّ بازٍ في الفضاء محلّقٌ  
 رآته بُغاثُ الطَّير حَتَفًا له حُمًّا (١٠)  
 فإن أك في صدرٍ من [ العمر ] شارِحاً ،  
 فكم يَفْنَى ٠٠ عن همّتي لَقِيَّ الهَمًّا (١١)  
 سبقتُ إلى غاياتِ كلِّ فضيلةٍ -  
 تعزّزْتُ على طلابها (العُربَ) و (العُجُمَا)  
 وملّكتني رِقَّ القوافي بأنّني  
 أحطّت بأدب الوري كلّها علماً !!  
 فما مُنْصِفٌ ممّن ترقّت به العُلَى  
 يرى فرّقه من أَخْمَصِي فوقه وَصْماً (١٢)  
 أبى لي مجدي أن يراني شاعراً  
 ثريه مثاه أخذَ جائزةً غنْماً  
 ولكنني أهدِي الثَّناءَ لأهلّه  
 وأكبرُهُ عن أنْ أُمْلِكُهُ فَدْماً (١٣)

- 
- (١٠) الباز : لغة في البازي مخففة الياء ، ويقال أيضاً البازي بالتشديد والثانية  
 أفصح لغاته ، ويقال في التثنية : بازيان ، وفي الجمع : بُزاة . وهو ضرب من  
 الصقور التي تصيد ، مشهور . محلّق : في الأصل « محلّقاً » . البغاث :  
 ( ص ١٧٨ / ح ٢٦٢ ) . الحتف : الهلاك . حُمٌّ : قدّر .  
 (١١) العمر : سقطت من الأصل . الشارخ : الشاب في أول شبابه ، اليَفْنَى : الشيخ  
 الكبير أو الفاني .  
 (١٢) الفَرَّق ، من الرأس : الفاصل بين صفين من شعره . الأخمص : باطن القدم  
 الذي لا يمس الأرض . الوصم : العيب ، و - العار .  
 (١٣) الفَدَم : الثقل الفهم العي .

فأَوْنَةٌ نَثْرًا تُحَلِّ لَه الحُبَا ،  
 وَأَوْنَةٌ تُسَبِّى العُقُولُ بِهِ نَظْمًا (١٤)  
 قَرِيضٌ هُوَ السَّحَرُ الحَلَالُ يِيَانُهُ  
 تَرُوقُ مَعَانِيهِ وَلَوْ ضُمِّنَتْ شَتْمًا  
 \*\*

ومنها في مدحه :  
 بَقِيَتْ عَلَى الأَيَّامِ فِي ظِلِّ دَوْلَةٍ  
 بِهَا البُّؤْسُ لِلطَّاغِي ، وَلِلطَّائِعِ الشُّعْمَى  
 مَرَاضِيكَ تُسْتَدْعَى ، وَرَاجِيكَ يُرْتَجَى ،  
 وَغُوثُكَ يُسْتَرْعَى ، وَغِيْثُكَ يُسْتَهْمَى (١٥)  
 \*\*

وله من قصيدة ، كتبها إلى ( يحيى بن نزارٍ البَيْع ) (١٦) ، ببغداد ، مجيباً  
 ومُجِيزاً لقصيدة كتبها إليه ، أوَّلُها :  
 سَرَى ، وَذِيُولُ الدُّجَى مُرْجَحِنَةٌ ،  
 ل ( ظَمِيَاءَ ) طَيْفٍ .. أَضَاءَ الدُّجْنَةَ (١٨)

(١٤) الحبا : ( ص ٢٠٨ / ح ٤٥٢ ) .

(١٥) يستهمى : يستنزل ماؤه .

(١٦) هو أبو الفضل يحيى بن نزار بن سعيد المَنْبِجِي . شاعر مطبوع ، من أهل « مَنْبِج » من أعمال « حلب » ، ولد بها في المحرم سنة ٤٨٦ هـ . وانتقل إلى دمشق ، فاتصل بالملك العادل نورالدين محمود بن زنكي ، ومدحه بقصائد أجاد فيها . ثم رحل إلى « بغداد » ، فتوطنها ، وتوفي ليلة سادس ذي الحجة سنة ٥٥٤ هـ ، ودفن بمقبرة « الوردية » - وهي المقبرة المعروفة في زماننا بمقبرة الشيخ عمر السهروردي . وله ترجمة في « الذيل » على تاريخ الخطيب البغدادي للسمعاني ، والذيل على « خريدة القصر » للمؤلف نفسه ، ووفيات الأعيان ٢٥٤ / ٢ ، ومعجم الأدباء ٣٦ / ٢ .

(١٧) التَوَيْنَ بالوعد : جحدنه ، أو خالفنه .

(١٨) مُرْجَحِنَةٌ : متشاقلة ومائلة ومهتزة . الدُّجْنَةُ : الظلمة .

عَجِبْتُ لِمَسْرَاهُ .. كيف اهتدى !  
وَأَتَى ثَنَاهُ إِلَى الْوَصْلِ حَنَّهُ ؟  
وعهدي بِـ ( ظَمِيَاءَ ) لا ترتدي  
- لوعده الوصال - سِوَى الْخُلْفِ جُنَّتْهُ (١٩)  
تَبَّيْتُ - عَلَى شَغْفِي وَالْفَرَامِ  
وطولِ انزعاجي بها مُطْمَئِنَّتْهُ  
إِلَى أَنْ تَصْرَمَ ذَاكَ الْفَرَامِ  
وهاتِ صَبَابَتَهُ الْمُسْتَكْنَتَهُ (٢٠)  
فَهَا أَمَلِي .. لَا يَمَلُّ الْفِرَاقَ ،  
وَلَا عَنْ لِي مُسْتَهَامٌ بِدَمْنَهُ (٢١)  
وَلَا تَسْتِثِيرُ دُمُوعِي الطَّلُولُ  
فتسأل سائله : أَيْنَ هُنَّ ؟ (٢٢)  
وَكَمْ أَحْدَثَ الْفَدْرُ مِنْ سَلْوَةٍ  
لِذِي صَبْوَةٍ .. عِنْدَهُ الْوَجْدُ فِطْنَهُ (٢٣)  
\*\*

ومنها :  
أَغْنُ .. تَفْنَانُجُ الْحَاظَةِ ،  
ومن أَيْنَ لِلظَّبْيِ غُنْجٌ وَغُنَّه ؟ (٢٤)

- 
- (١٩) الْخُلْفُ : اسم من الإخلاف ، وهو التغيُّر . الْجُنَّةُ ، بضم الجيم : كل ما وَقَى من سلاح وغيره .  
(٢٠) تَصْرَمَ : تقضى . الْمُسْتَكْنَةُ : الخافية .  
(٢١) عَنْ : عرض . الْمُسْتَهَامُ : العاشق المشغوف حباً . الدَّمْنَةُ : آثار الدار .  
(٢٢) الطَّلُولُ : جمع الطَّلَل ، وهو الشاخص من آثار الديار .  
(٢٣) الصَّبْوَةُ : الميل إلى اللهو ، و - الحنين والتشوق . الْوَجْدُ : الحب .  
(٢٤) الْأَغْنُ : من كان في صوته غُنَّةٌ ، وهي صوت يخرج من الخيشوم . تَفْنَانُجُ : تنفانج ، حذف تاؤه تخفيفاً ، وهو قياسي في المضارع ، ومعناها تظهر الدلال ، يقال : غَنَجَتِ الْمَرْأَةُ ، وَتَفَنَّجَتْ ، فهي مَغْنَجٌ وَغَنَجَةٌ ، ولم تدون دواوين اللغة تنفانجت . وَالْفَنُجُ فِي الْجَارِيَةِ : تكرر وتدلل . وَقِيلَ الْفُنْجُ ، ملاحظة العينين .

من ( التثرك ) يَنْكِرُ حَلَبَ النَّيَاقِ  
 إِذَا ( الْعَرَبُ ) أَنْكَرْنَ جَذِبَ الْأَعِنَّةِ (٣٥)  
 أَعْطِيهِ كُلَّ مُدَامٍ ٠٠ يَخْرِشُ  
 لِأَكْثُسِهَا كُلُّ عَسٍّ وَجَفَنَهُ (٣٦)  
 رَوَيْدَكَ - يَا ( ابْنَ نِزَارٍ ) - فَمَا  
 لَشُكْرِي بِحَمَلِ أَيْادِيكَ مِثْلَهُ (٣٧)  
 فَضَحْتَ جَهَاتٍ ثَنَائِي عَلَيْكَ  
 بِمَا قَدْ فَضَحْتَ بِهِ كُلَّ مَزْنَةٍ (٣٨)  
 أَتَنِي الْقَوَافِي الَّتِي زَانَهَا  
 لِفَضْلِكَ مِنْ كُلِّ مَعْنَى مِثْلَهُ (٣٩)  
 وَهَذَا الْجَوَابُ ٠ فَسْتَرَأْ عَلَى  
 ظُهُورِ قَبِيحِيهِ : عَيْبٍ وَهَجْنَتَهُ (٤٠)  
 فَأَنْتَ الَّذِي لَمْ يَخِبْ سَائِلٌ  
 لَدَيْهِ ، إِذَا قَالَ : هَلْ ؟ قُلْتَ : إِنَّهُ (٤١)

\*\*\*

قال ( ابن نزار ) :  
 وَمِمَّا كَتَبَ ( التَّاجُ أَبُو الْيَمَنِ الْكِنْدِيُّ ) إِلَى وَالِدِي (٣٢) :  
 هَذِهِ ٠٠ مَبْدَأُ الرَّسَالِ كُلِّ ، بَلْ أَوَّلُ الْخِصْدَمِ

- (٢٥) الْأَعْنَةُ : جَمْعُ الْعَنَانِ ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، وَهُوَ سِيرُ اللَّجَامِ الَّذِي تَمْسُكُ بِهِ الْخَيْلُ وَالِدَوَابُّ .  
 (٢٦) الْعُسْ : الْقَدْحُ الْكَبِيرُ . الْجَفَنَةُ : الْقَصْعَةُ ، وَهِيَ وَعَاءٌ يُكُلُّ فِيهِ وَيُشْرَدُ . وَكَانَ يَتَخَذُ مِنَ الْخَشَبِ غَالِبًا .  
 (٢٧) رَوَيْدَكَ أَخَاكَ : أَمْهَلُهُ . الْمُنَّةُ ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ : الْقُوَّةُ .  
 (٢٨) الْمَزْنَةُ : السَّحَابَةُ ، وَ - الْمَطَرَةُ .  
 (٢٩) الْمُنَّةُ : عَلَامَةُ الشَّيْءِ ، يُقَالُ : إِنَّ قِصَرَ الْخُطْبَةِ مُنَّةٌ مِنْ فَهْمِ الرَّجُلِ . وَكُلُّ شَيْءٍ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ فَهُوَ مُنَّةٌ لَهُ .  
 (٣٠) الْهَجْنَةُ : الْعَيْبُ وَالْقَبْحُ .  
 (٣١) إِنَّهُ : نَعَمْ ، وَالْهَاءُ لِلسَّكْتِ ، انْظُرْ ( ص ٦٣ / ح ٣٧ ) .  
 (٣٢) هَذِهِ الْآيَاتُ ، فِي تَرْجُمَتِهِ فِي « إِنْبَاهِ الرِّوَاةِ » ١٣/٢ ، وَقَدْ عُلِقَ عَلَيْهَا مُحَقِّقُهُ بِقَوْلِهِ : إِنَّهَا « لَيْسَتْ فِي نَسْخَةِ الْخَرِيدَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا » .

ليس إلا التزام ما كان مولاي قد رَسَمَ  
أشها العالم الذي شيد المجيد بالكرم<sup>(٣٣)</sup>  
والذي فضله أقسا مَ مديحي على قَدَمَ  
قد رُزئنا وِصالكُم ، والرزايا لها قيم<sup>(٣٤)</sup>  
فلهذا دُموعنا بعدكم فيضهن دَمَ

\*\*\*

وكان بر « حلب » قبل مسيره إلى « مِصر » ، متخصصاً بالأمر  
( بدر الدين حسن )<sup>(٣٥)</sup> ، [ <sup>(٣٦)</sup> أخي ( مجد الدين بن الداية ) ، ثم كتب إليه بعد  
مفارقتة ، يعرب عن معاتبته :

( ٣٣ ) في إنباه الرواة : « والكرم » .

( ٣٤ ) رُزئنا وصالكم : أًصينا بنقصه أو انقطاعه ، يقال : رزاه ماله : صاب منه  
شيئاً فنقصه . وقوله « قِيم » : لعل صوابه « قِسَم » .

( ٣٥ ) هو من أمراء الدولة النورية ، من بني الداية التركمانيين . وهو بدر الدين  
حسن بن محمد بن نوشتكين ، وأمه داية الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ،  
ومعنى الداية المرسعة ، وكان هو وأخواه شمس الدين علي بن الداية ، ومجد الدين  
أبو بكر محمد بن محمد ، بحلب ، استنابهم نور الدين فيها ، وسلم أمورهما إليهم ،  
فأحسنوا الولاية فيها والتدبير ، وأبلاوا معه في جهاد الصليبيين الفزاة بلاءً حسناً ،  
وكانوا من أعظم أعوانه في حروبه . وذكر المؤرخون ( ابن العديم وابن الأثير  
والذهبي وغيرهم ) : أن مجد الدين أسر أميرين من أمراء الفرنج ، وقادهما  
ذليلين صاغرين إلى قلعة حلب : أسر جوسلين بن جوسلين Jocelline II  
وكان شديداً على المسلمين منكرأ خبيثاً فعظمت على الفرنج المصيبة بأسره ،  
وكان ذلك في سنة ٥٤٦ هـ ، وأسر البرنس الثاني في موقعة عظيمة حين أغار  
الفرنج على بلد « عين تاب » ، وأخذوا التركمان ونهبوا أغنامهم ، فخرج إليهم  
مجد الدين ، ولقيهم بـ « الجومة » ، وقتل منهم خلقاً عظيماً ، وأسر البرنس  
الثاني وخلقاً من الفرنج معه دخل بهم إلى « حلب » وألقاهم في القلعة ، وكان ذلك  
في مستهل ذي الحجة من سنة ست وخمسين وخمس مئة للهجرة . وقد وهن  
شأن بني الداية ، وذهبت دولتهم بعد وفاة نور الدين ، على يد سعد الدين الذي  
استبد بتدبير أمر الملك الصالح ، فقبض على شمس الدين بن الداية وأخويه  
وغيرهم ، ولولا مرض شمس الدين لم يتمكن منه ، ولا جرى من ذلك الوهن  
شيء كما قال ابن الأثير في « التاريخ الباهر » ، وكان أمر الله قدراً مقدوراً .

( ٣٦ ) هنا في الأصل المصور صفحتان بيضاوان ، وبعدهما في أول الصفحة الثانية  
من اللوح ٢٠٨ : « كانت عوادة محسنة . . » ، وهو كلام غير مرتبط بالترجمة .

بنفسي من أعلقتُ كفي بجله  
وَجَدْتُ به مولىً مريعاً جنابه  
تعمّدَ إيناسي إلى أن لقيتُه  
وأدنى سراري من سرائر قلبه  
وكان عصا ( موسى ) لديّ وِداده  
فصار يرى بالظنّ فيّ معاييباً  
ولا عجب " إن غيّر الدهرُ صاحباً ،  
رمانى بأمرٍ .. لا أبوح بذكره ،  
وأظهر لي حسنَ اللقاء تكلفاً  
وإنّي ، على عتبي عليه ، لشيّق  
ولا ذنبَ منّي ، غيرَ أنّي ذخرتهُ  
سيعلمُ - والأيامُ فيها كفاية " ،

فأصبح لي في ذرّوّة المجد غاربٌ<sup>(٣٧)</sup>  
منيحاً ، تُرجى من يديه المواهبُ<sup>(٣٨)</sup>  
كأنّي له من ضجّة المهد صاحب  
فلم يبقَ من دون الضميرين حاجب<sup>(٣٩)</sup>  
أظلّ وليّ ، ماعشتُ ، فيه مآربُ<sup>(٤٠)</sup>  
توهّمها في ودّ مثلي معائبُ  
فكل تصاريّف الزّمان عجائبُ !  
وأقبل بالإعراض عني يُعاقبُ  
ومن تحت إحسان اللقاء عقاربُ  
وإنّي ، على شوقي إليه ، لعاتبُ<sup>(٤١)</sup>  
لدهري ، ألا إنّي إلى الدهر تائبُ  
إذا ملّتْ عنه قدرَ مَنْ هو ذاهبُ

وقد كتب خلف اللوح ٢٠٧ ما يأتي : « من ٢٠٧ الى ٢٠٩ بياض » . وقد أفدت  
ما ذهب من الترجمة ، من كتاب « إنباه الرواة » ١٣/٢ - ١٤ ، الذي نقل كلام  
العماد من « الخريدة » الى آخر الأبيات . والظاهر أن بعدها شعراً آخر للكندي ،  
اسقطه مؤلف الإنباه ، بدلالة البيتين اللذين الحقتهما بهذه القصيدة ، وقد  
وجدتهما في النسخة الباريسية المختصرة من « الخريدة » ، وبهما ختمت فيها  
ترجمة الكندي .

(٣٧) الفارب ، من كل شيء : أعلاه .

(٣٨) مريع الجناب : خصيب الناحية ، وهو كناية عن السخاء .

(٣٩) السرار : المناجاة والإعلام بالسّر . السرائر : جمع السريرة ، وهي ما يُكتم  
ويُسّر .

(٤٠) تلميح إلى الآية الكريمة « ٨/طه » : ( قال : هي عصاي أتوكأ عليها وأهش  
بها على غنمي وليّ فيها مآربُ آخرى ) أي : حاجات أخرى مهمة ، كأن يتقي  
بها ضرراً ، أو يبسط عليها ثوباً ويستظل .

(٤١) شيّق : مشتاق . وضعاف الكتاب في زماننا يستعملونه بمعنى « شائق » خطأ .

وإن هو بعدي جَرَّبَ النَّاسَ كُلَّهُم  
لِيَحْظَى بِشَلِي ، نَدَمْتَهُ التَّجَارِبُ [٤٢]

\*\*\*

[وله :  
إِنِّي كُتِبْتُ إِلَى الْحَبِيبِ رِسَالَةً عَنْ مُهْجَةٍ لَمْ يَبْقَ غَيْرُ ذِمَائِهَا (٤٣)  
مَنْ فَرَطَ شَوْقِي إِنْ أَرَدْتُ طَمَسْتُهَا  
مَنْ مَقَلَّتِي بِسَوَادِهَا، لَا مَائِهَا [٤٤] (\*) .

—

- (٤٢) آخر المنقول من « إنباه الرواة » .  
(٤٣) المهجة : دم القلب ، و - الروح . الذمائم : بقية الروح في المذبوح وغيره .  
(٤٤) الفرط : الزيادة .  
(\*) البيتان ، من ب . وللكندي ، شعر غير قليل . . متوزع في ترجماته ، ومنه قصيدة هائية « ٤٨ بيتاً » في مدح الأمير عز الدين قروخ شاه الأيوبي ، باري بها قصيدة للعماد الكاتب ، وأثبتها المؤلف في ترجمته في قسم شعراء الشام : « بداية قسم شعراء الشام ١٢٩ - ١٣٣ » ، وفي كتابه « البرق الشامي » ، واختار منها أبو شامة في « الروضتين » ٣٤/٢ خمسة عشر بيتاً ، وهي من جيد الشعر .

## [ الشَّيْخُ الْأَمَامُ فَخْرُ الرُّؤَسَاءِ <sup>(١)</sup> ]

### أَبُو الْعِزِّ مُحَمَّدُ بْنُ مُوَاهِبِ الْكَاتِبِ الْمَعْرُوفِ بِأَبْنِ الْخُرَّاسَانِيِّ

- علامة الزَّمان في الأدب والنحو .
- متبحر في علوم الشعر ، « قادر على نظمه » <sup>(٢)</sup> .
- له خاطر كالماء الجاري .
- ينظم ما <sup>(٣)</sup> شاء في ساعة واحدة .
- ديوانه خمسة عشر مجلداً <sup>(٤)</sup> .
- غزير العلم ، ذكي الفهم <sup>(٥)</sup> [

\*\*

(١) ما بين المعكوفين ، سقط من الأصل المصور . والمثبت ، من النسخة الباريسية المختصرة - اللوح ٤٢ ص ١ - ، وقد نقله القفطي في إنباه الرواة ٢١٤/٣ ، والسيوطي في بغية الوعاة ١٠١ ببعض زيادات واختلاف كما سأنبه على ذلك في مواضعه . وترجمة أبي العز ، في : فوات الوفيات ١٤٥/٢ ، والوافي بالوفيات ١٥٠/١ ، ومعجم الأدباء ٤٦/١٩ ، وبغية الوعاة ١٠١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣١ ، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤/٣٧٣ ، وإنباه الرواة ٢١٣/٣ ، ومختصر تاريخ ابن الديبشي ١١٩/١ ، ولسان الميزان ٣٧٠/٥ ، وشذرات الذهب ٢٧٥/٥ ، وروضات الجنات ١١٤/١ ، والعسجد المسبوك - خ ، الورقة ٩١ في مكتبة المجمع العلمي العراقي .

(٢) في فوات الوفيات : « أبو العزير » ، وهو تحريف .

(٣) هذه الفقرة ، من إنباه الرواة ، وبغية الوعاة .

(٤) الأصل : « مهما » ، ووقع مثلها في تلخيص مجمع الآداب ، وكذا في بغية الوعاة ، والعبارة في إنباه الرواة : « يقدر على نظم ما شاء في ساعة واحدة » ، ومثلها في بغية الوعاة باستثناء « ما » التي رسمت فيها « مهما » .

(٥) عبارة الإنباه : « ديوانه يشتمل [ البغية : مشتمل ] على خمسة عشر مجلداً » . وقال ياقوت في معجم الأدباء : « ديوانه .. كبير ، يدخل في عشر مجلدات لطيفة » .

(٦) في الإنباه والبغية : « وهو واسع العبارة ، كثير النظم ، غزير العلم ، ذكي الفهم » ، وفي البغية : « زكي الفهم » بالزاي ، وهو تصحيف .



[<sup>(٧)</sup> مدح الخلفاء ، والوزراء •

وله مصنّفات أدبيّة<sup>(٨)</sup> •

وتغيّر ذهنه في آخر عمره •

وتوفّي سنة ست وسبعين وخمس مئة<sup>(٩)</sup> ، وله اثنتان وثمانون سنة ] •

\*\*\*

[ قال يمدح ( المستضيء بالله )<sup>(١٠)</sup> ] :

تَهْمِي أَنَامِلُهُ الشَّرِيفَةَ بِالْحَيَا فَكَأْتَمَا هِيَ دَرِيَّةٌ وَطَفَاءٌ<sup>(١١)</sup>  
( المستضيء ) المستضاءُ بِرَأْيِهِ والنَّاسُ •• لَيْلَةُ شَكْتِهِمْ لَيْلَاءٌ<sup>(١٢)</sup>

\*\*\*

(٧) هذه الزيادة ، من فوات الوفيات ٣٠٠/٢ . وهي نص كلام العماد الكاتب ، نقله ابن شاکر الکتبی الى کتابه .

(٨) ذکر یاقوت فی معجم الادباء من مصنّفاتہ : کتاب « العروض » وقد کان شدید العناية به ، وذكر الصفدي في الوافي بالوفيات معه كتاب « النوادر المنسوبة إلى حدّة الخاطر » . وقد كان أبو العز - كما قال القفطي - : « ذا بادرة حسنة في جواباته وابتدائه ، يتذاكرها العلماء ببغداد » .

(٩) قال یاقوت : « ولد سنة أربع وتسعين وأربع مئة ، ومات يوم الأحد مستهل [ شهر ] رمضان سنة ست وسبعين وخمس مئة » . وقال القفطي : « مولده في سنة أربع وتسعين وأربع مئة ، والأظهر أنه قبل ذلك ، والله أعلم . وتوفي في يوم الاثنين مستهل شهر رمضان من سنة ست وسبعين وخمس مئة ، ودفن بالوردية » . قلت : والوردية ، هي « مقبرة الشيخ عمر السهروردي » الحالية ببغداد ، وقد زال عنها اسم الوردية ، فلا يعرف اليوم . وورد تاريخ وفاته في فوات الوفيات ١٤٥/٢ سنة ست وتسعين وخمس مئة ، وهو من خطأ الناسخ .

(١٠) شعره يبدأ من أول اللوح ١٢٣ رأس صفحته الثانية . وقد أفدت هذه الزيادة من مضمون البيت الثاني ، والمستضيء بالله من الخلفاء العباسيين ، ترجمته في ٩/١ . وقد تفردت « الخريدة » ، من بين تراجم أبي العز ، بإيراد أشعاره هذه في المستضيء بالله . وقال ابن الديبشي في « المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد » ١١٩/١ : « مدح [ أبو العز ] الإمام المسترشد ومن بعده من الخلفاء والوزراء » ، وأورد أربعة أبيات له في مدح المسترشد بالله .

(١١) تهمي : تسيل ، الحيا : المطر . الديمة : السحابة . الوطفاء : المتدلية الذبول . يصف المستضيء بالجود الفياض ، وقد ذكر مؤرخوه من جوده الشيء العجب .

(١٢) ليلة ليلاء : طويلة شديدة صعوبة ، أو الليلاء : ليلة الثلاثين ، وهذا هو الملائم هنا .

وله فيه :

صَرَفْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ عَنَّا ، فَوَلَّيْتَ  
وَأَزْعَجْتَهَا بِالْخَوْفِ ، حَتَّى اسْتَقَلَّتْ (١٣)  
فِيا لِلْعَطَايَا مِنْكَ قَدْ عَمَّتِ الْوَرَى ،  
فَقَدْ نَقَعَتْ صَدْرِي الْأُمَانِي وَبَكَتِ  
بَقِيَّتَ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لِأُمِّسَّة  
بَطْبِكَ مِنْ أَمْرَاضِهَا قَدْ أَبْكَتِ (١٤)  
أَسَمْنَا الْمُتْنَى فِي رَوْضِكَ الْوَحْفِ نَبْتُهُ ،  
فَقَدْ أَحْمَضَتْ مَرْعِيَّةً ، وَأَخْلَتْ (١٥)  
وَقْتَ بَأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ نَاهِضاً ،  
وَلَوْ حَمَلَتْهَا الرَّاسِيَاتُ ، لَزَلَتْ (١٦)  
رَعِيَتَ الرَّعَايَا رَعِيَّةً نَبْوِيَّةً  
فَعَزَّتْ ، وَلَوْلَا أَنْتَ .. هَانَتْ وَذَلَّتْ  
إِلَيْكُمْ - ( بنو العباس ) - تَنْتَسِبُ الْعُلَى ،  
وَتَقْضِي • وَلَوْلَا أَنْتُمْ ، لَاضْطَحَلَّتْ (١٧)

(١٣) استقلت : مضت وارتحلت .

(١٤) أبكت : برأت .

(١٥) أسمنا المتنى : أرعيناها حيث شاءت ، أنظر ( ص ١٦٨ / ح ١٩٧ ) .  
الوحف : الغزير الأثيث . أَحْمَضَتْ : أصابت الحمض ، وهو من النباتات  
كل نبت مالح أو حامض يقوم على سوق ولا أصل له . الأصل : « أخمضت » ،  
وهو تحريف . أَخْلَتْ رَعَتِ الْخَلَّةُ ، وَالْخَلَّةُ مِنَ النَّبَاتِ : ما كان حلواً ،  
والعرب تقول : « الْخَلَّةُ خَبَزَ الْإِبِلَ ، وَالْحَمَضُ فَاهْتَهَا » ، ويقال : لحمها .  
والكلام هنا على سبيل الاستعارة .

(١٦) الأعباء : جمع العبء ، وهو الحمل ، و - الثقل من أي شيء كان . الراسيات :  
الثابتات الراسخات ، صفة للجبال .

(١٧) بنو العباس : ( ص ١٢ / ح ٤٨ ) . تفضي : تنتهي .

مناقِبُكُمْ ، تَرْبِي عَلَى الرَّمْلِ وَالْحَصَى ،  
 وَأَنْتُمْ نَجُومٌ ۞ فِي السَّمَاءِ تَعَلَّكَ (١٨)  
 إِذَا جُرِّدَتْ ۞ يَوْمًا ظُبَا عَزَمَاتِهِ ،  
 فَقُلْ ۞ فِي سُيُوفٍ ۞ فِي الْهَزَاهِزِ سَلَّتْ ! (١٩)  
 عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا ،  
 وَمَا وَبِلَتْ ۞ مَيْثَاءُ أَرْضٍ وَطَلَّتْ (٢٠)  
 فَكَمْ مِنْ دَمَاءٍ لِلْأَعَادِي هَرَاقَهَا  
 بِأَسْيَافِهِ يَوْمَ الْجِلَادِ ، فَطَلَّتْ (٢١)

\*\*\*

وله في مدحه :  
 سَمَاؤُكَ ثَرَّةٌ ۞ وَحَيَاكَ غَائِثٌ  
 وَأَنْتَ لِمَيْتِ الْأَمْسَالِ بَاعِثٌ (٢٢)  
 إِمَامَ الْعَصْرِ ۞ دُمٌ مَا شِئْتَ حَيًّا ،  
 فَإِنَّكَ لِلْعُلَى وَالْمَجْدِ وَارِثٌ

- 
- (١٨) تَرْبِي : تَزِيدُ .  
 (١٩) الظُّبَا : جَمْعُ الظُّبَّةِ ، وَهِيَ حَدُّ السِّيفِ وَالسِّنَانِ وَالْخِنْجَرِ وَمَا أَشْبَهَهَا .  
 اسْتَعَارَهَا لِلْعَزَمَاتِ .  
 (٢٠) وَبِلَتْ : مُطِرَتْ وَابْلَا ، وَهُوَ الْمَطَرُ الشَّدِيدُ الضَّخْمُ الْقَطَرُ . وَيُقَالُ :  
 وَبَلَّتِ السَّمَاءُ ، تَبِيلٌ ، وَبَلًا ، وَوَبُولًا ، وَوَبِلَتْ السَّمَاءُ الْأَرْضَ .  
 طَلَّتْ : أَصَابَهَا الطَّلُ ، وَهُوَ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ يَكُونُ لَهُ أَثَرٌ قَلِيلٌ ، وَفِي الْقُرْآنِ  
 الْكَرِيمِ : ( إِنْ لَمْ يُصِْبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ) . الْمَيْثَاءُ : الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ السَّهْلَةُ .  
 (٢١) هَرَاقَ ، وَآهَرَاقَ : سَفَكَ . طَلَّ دَمُ الْقَتِيلِ : أَهْدَرَ وَابْطَلِ وَلَمْ يَثْرَ  
 بِهِ وَلَمْ تَوْخِذْ دَيْتُهُ .  
 (٢٢) ثَرَّةٌ : غَزِيرَةُ الْمَاءِ . الْحَيَا : الْمَطَرُ .

بَقِيتْ ، (أبَا مُحَمَّدٍ) ، الْمُرَجَّى  
 لِتَدْفَعَ عَنْ رَعَايَاكَ الْكَوَارِثُ  
 تَدْرِينُ لَكَ الْمُلُوكُ الصَّيِّدُ طَرّاً ،  
 وَتَفَرَّقَتْكَ الْمَلِمَاتُ الْعَوَابِثُ<sup>(٢٣)</sup>  
 حَنَانُكَ مُسْرِعٌ ، وَرِضَاكَ دَانٍ ،  
 وَسُخْطُكَ .. عَنْ ذَوِي الْإِجْرَامِ رَائِثُ<sup>(٢٤)</sup>  
 وَجَارُكَ آمِنٌ نُوْبَ اللَّيَالِي ،  
 يَحِلُّ بَنَجْوَةً عَنْ [ كُلِّ ] حَادِثٍ<sup>(٢٥)</sup>  
 وَلَا بَسْرَحَتٌ عَهْدُكَ مُحْصَدَاتٍ ،  
 مَرَائِرُهُنَّ لَيْسَتْ بِالرِّثَائِثِ<sup>(٢٦)</sup>  
 تُنَاجِيكَ الظُّنُونُ بِكُلِّ غَيْبٍ ،  
 كَأَنَّكَ لِلْغُيُوبِ .. بِهَا مُحَادِثُ  
 لَكَ الْهِمَمُ الْعُلَى الشَّمُ ، اللَّوَاتِي  
 غَدَوْنَ عَلَى النَّدَى الْهَامِي بَوَاعِثُ<sup>(٢٧)</sup>

(٢٣) الصَّيْدُ : جمع الأصيد ، وهو ذو الحَوْلِ والطَّوْلِ من كل ذي سلطان .  
 تَفَرَّقَكَ : تخافك ، يقال : فَرَّقَ مِنْهُ فَرَقًا : جَزَعَ ، وَحَكَى سَيَبُوه : فَرَّقَهُ ،  
 عَلَى حَذَفٍ « مِينَ » . الْمَلِمَاتُ : شِدَائِدُ الدَّهْرِ .

(٢٤) رَائِثُ : مَبْطُوءٌ ، يقال : رَاثَ يَرِثُ رَيْثًا ، وَفِي الْمَثَلِ : « رُبَّ عَجَلَةٍ  
 تَهَبُ رَيْثًا » .

(٢٥) النُّوْبُ : النِّوَالُ وَالْمَصَائِبُ . النُّجْوَةُ : الْمَرْتَفَعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَيُقَالُ : هُوَ  
 بَنَجْوَةٌ مِنْ كَذَا : بَعِيدٌ عَنْهُ ، بَرِيءٌ ، سَالِمٌ . كُلٌّ : سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ .

(٢٦) الْمَرَائِرُ : الْعَزَائِمُ . مُحْصَدَاتُ : قَوِيَّاتُ شِدِيدَاتٍ . الرِّثَائِثُ : الْبَوَالِي  
 الضَّعَافُ .

(٢٧) الشَّمُ : جَمْعُ الْأَشْمِ ، وَهُوَ الْمَرْتَفَعُ . النَّدَى : الْمَطَرُ ، وَ - الْجُودُ ، وَهُوَ  
 نَدَى الْكَفِّ : جَوَادُ . الْهَامِي : السَّائِلُ .

لك النَّبَأُ الَّذِي حُثِّتْ ، وَطَابَتْ  
 بِهِ عَنْكَ الْأَقَاوِيلُ وَالْأَحَادِيثُ<sup>(٢٨)</sup>  
 فَدُمٌ - يَا ابْنَ الْأَكْمَةِ مِنْ ( قَرَيْشٍ ) -  
 فَلَوْلَا أَنْتَ ، أَعْوَزْتَ الْمَغَاوِثُ<sup>(٢٩)</sup>  
 إِذَا أَقْسَمْتُ بِإِنَّكَ خَيْرُ خَلْقٍ  
 تَوَلَّيَ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَسْتُ حَانِثٌ<sup>(٣٠)</sup>  
 بِذَلَّتِ الزَّادَ بِذَلَّ فِتَى جِسَادٍ ،  
 فَأَقْلَعْتَ الْمَخَامِصُ وَالْمَغَارِثُ<sup>(٣١)</sup>  
 وَجُدْتَ بِمَا لَدَيْكَ بِلَا حِسَابٍ ،  
 فَأَغْصَانُ الثَّنَى خُضْرٌ أَثَائِثُ<sup>(٣٢)</sup>  
 وَأَجْفَلْتَ الْمَقَاقِرُ مُسْرَعَاتٍ ،  
 وَقَدْ كَانَتْ مَقِيمَاتٍ لَوَائِثُ<sup>(٣٣)</sup>  
 خَسَّاتٌ ضُرُوفَ هَذَا الدَّهْرِ عَنَّا ،  
 وَكُنَّ بِنَا مَخَالِبُهَا ضَوَابِثُ<sup>(٣٤)</sup>

(٢٨) أي الأقاويل والأحاديث ، ولأهل اللغة في حذف الياء من أمثالهما كلام لا يحتمله الموضع .

(٢٩) المغاوث : جمع المَفْوْثَةِ ، وهي المعونة والنصر .

(٣٠) الحانث : الذي لم يبر في يمينه ، الآثم .

(٣١) المخامص : المجاعات ، جمع مخمصة ، ومثلها المغارث ، وهي في الأصل « المقاوث » .

(٣٢) الاثائث : جمع أثيثة ، وهي من النِّبَاتِ الكثير المتلف .

(٣٣) أجفأت : مضت وأسرعت . المفاقر : وجوه الفقر ، يقال : سد الله مفاقره .  
 أي : أغناه . لوايث : مقيمات ، جمع لايثة . في الأصل « كوايث » .

(٣٤) خَسَّاتٌ : طردت وأبعدت . الضرُوف : جمع الصَّرْف ، بفتح فسكون ، وهو حدثان الدهر . الضوابث : جمع ضابثة ، وهي القابضة بكفها على الشيء .

وَوَرَّيْدَتْ الْمَتَى جُمَّاتٍ نِيلٍ ،  
فَأُرْوِيَتْ الْعِطَاشَ بِهَا اللِّوَاهُثُ (٣٥)  
فَلَا عَدِمَتْ إِمَامَتَكَ الرَّعَايَا ،  
وَلَا مَرَرَتْ بِسَاحَتِكَ الْكُوَارِثُ  
وَنِلْتَ السُّؤْلَ .. مَا اتَّفَقَ الْأَغَانِي ،  
وَمَا اخْتَلَفَ الْمَثَانِي وَالْمَثَالِثُ (٣٦)

\*\*\*

وقال يمدحه ، ويذكر ورود الخبر بفتح « مِصْرَ » ، والخُطْبَةُ له بها (٣٧) :  
جاء البشيرُ ، فشرَّ النَّاسُ وابتهجوا ،  
فما على ذي سرورٍ بعدها حَرَجُ  
أُقيمت الدَّعْوَةُ الْغَرَاءُ مَعْلِنَةً  
(للمستضيء) بـ « مِصْرٍ » ، واستوى العَرَجُ  
هو المطاع الذي قامت دلائله ،  
وكلُّ ذي لِسَنٍ .. بشكره لِهَجُ  
لذكره عَبَقٌ في كلِّ نَاحِيَةٍ ،  
فَالْكَوْنُ أَجْمَعُ مِنْ أَنْبَاءِهِ أَرْجُ (٣٨)  
وأذعن الخَلْقُ بِأَيْدِيهِمْ وحاضِرُهُمْ  
لِمَالِكِ الْأَمْرِ ، واستعلت به الدَّرَجُ

(٣٥) الْجُمَّةُ : معظم الماء .  
(٣٦) السُّؤْلُ : ما سألته . الثاني والثالث : من أوتار العود : ( ص ١٠٤ / ح ١٠٠ ) .  
(٣٧) انظر : ( ص ٩ / ح ٢٧ ) ، و ( ج ١ / ص ١٣ ) .  
(٣٨) العبَقُ : لزوق الطيب وانتشار رائحته . أَرْجُ : منتشر به الطيب .

بـ ( المستضيء ) أضأت كلش داجية ،  
 كَأْتَمَا أُوقِدَتْ بَيْنَ الْوَرَى سُورُجْ<sup>(٣٩)</sup>  
 أعطى من المال ما لم يُعْطِهِ أَحَد  
 اللَّهُ مِنْهُ خِضَمٌ كُلُّشُهُ لُجَجْ<sup>(٤٠)</sup>  
 يَا أَهْلَ « مِصْرَ » ! لَقَدْ جَاءَتْ سَعَادَتُكُمْ ،  
 وَاسْتَوْضَحَتْ سُبُلُ الطَّاعَاتِ ، فَابْتَهِجُوا  
 صِرْتُمْ رَعِيَّةَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ ،  
 مَنْ حَبْشَهُ بَدْمَاءُ الْخَلْقِ مَمْتَزَجٌ  
 الْيَوْمَ أَصْبَحْتُمْ - يَا أَهْلَ « مِصْرَ » - لَكُمْ  
 رَاعٍ ، وَعَهْدِي بِكُمْ وَأَتُمُّ هَمَجْ<sup>(٤١)</sup>  
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا انْقِضَاءَ لَهُ  
 مَا حَنَّتِ النَّيْبُ ، أَوْ مَا مَدَّتِ الْخُلُجْ<sup>(٤٢)</sup>

\*\*\*

وقال يمدحه :

حلومك أرسى من « شَمَامِ » وأرسخ  
 ومجدك أعلى من « أَلَالِ » وأشمخ<sup>(٤٣)</sup>

(٣٩) الداجية : الظلمة .

(٤٠) الخضم : البحر الواسع . اللجج : جمع اللجّة ، وهي معظم البحر وتردد أمواجه .

(٤١) الهمج : ذباب صغير كالبعوض يقع على وجوه الغنم والحمر ، و- الرّعاع من الناس لا نظام لهم ، و- الحمقى .

(٤٢) النّيب : النياق المسنة ، الواحدة ناب . الخُلج : جمع خليج .

(٤٣) شَمَام : اسم جبل لباهلة مبني على الكسر ، وله رأسان بسميان « ابني شَمَام » . أَلَال : جبل بعرفات ، عليه يقوم الإمام ، وقيل : جبل عن يمين الإمام ، وقيل : ألال جبل عرفة نفسه .

وذكرك ما بين الأنام كأنسه  
 -وقد ضاع بالمسك السحيق مضمخ<sup>(٤٤)</sup>  
 بقيت ، أمير المؤمنين ، مخلداً  
 فإنك مهما دمت ، فالرُوع مفرخ<sup>(٤٥)</sup>  
 إذا ذكرت أنباء فضلك في الوري  
 لدى معشر ، أثنوا عليك ، وبخبخوا<sup>(٤٦)</sup>  
 حمى الملك ، ابن الخلائف ، ماجد  
 همام " شديد البأس ، أصيد ، أبلغ<sup>(٤٧)</sup>  
 فضائله تربى على الرمل كثرة ،  
 على أنها ترؤى ، وتثلى ، وتنسخ<sup>(٤٨)</sup>  
 عقود عهود ( المستضيء ) وكيدة  
 أبت أن نها ، مادامت الأرض ، تنسخ  
 مهايته ، درع عليه حصينة ،  
 وبين حماه والحوادث برزخ  
 إذا الحرب حشنتها الكساء ، كأنها  
 طهاة قد ير في الشتاء وطبخ<sup>(٤٩)</sup>

(٤٤) ضاع المسك يضوع ضوعاً : انتشرت رائحته . السحيق : المسحوق . مضمخ : ملطخ .

(٤٥) الرُوع : القلب . مفرخ : منكشف عنه الفرع خال من الهم .

(٤٦) بخبخوا : قالوا بخ بخ ، وبخ : كلمة تقال عند الرضا والإعجاب بالشيء ، أو المدح ، أو الفخر . تقول : بخ ، وبخ . وتقول مكرراً : بخ بخ ، وبخ بخ .

(٤٧) أصيد : ( ح ٢٣ ) . أبلغ : بين البلخ ، وهو التكبر .

(٤٨) تربى : تزيد .

(٤٩) حشنتها : أضرمت نارها . الكساء : لابسو السلاح ، و - الشجعان المقادير الأجرىء كان عليهم سلاح أو لم يكن . الواحد كمي . الطهاة : الطباخون ، الواحد طاه . التقدير : تصغير القدر ، قال الأزهري : « القدر مؤنثة عند جميع العرب ، بلاهاء ، فإذا صغرت قلت لها : قديرة وقدير ، بالهاء وغير الهاء » ، وقدير ، بلاهاء ، على غير قياس .



عدا مطفئاً نيرانها بعزائم  
 تفلّق هاماتِ الكُماة وتشدّخ<sup>(٥٠)</sup>  
 لجد أمير المؤمنين مُحَلِّق<sup>(٥١)</sup> ،  
 يطول دراريّ النّجوم ، ومرّسَخ<sup>(٥١)</sup>  
 أقيمت له في « مِصرَ » أيّة دعوة  
 ستثبّت في أيامه وتؤرّخ<sup>(٥١)</sup>  
 وكم أرؤوسٍ للأدعياء عُداتِه  
 تُرضّ بِسِرْدَاة الهوان وتُرَضّخ<sup>(٥٢)</sup>  
 يجود بما تحوي يدها تبرّعاً  
 ويُجزّل ما يُعطيه طوراً ويرَضّخ<sup>(٥٣)</sup>  
 كما سحّت الأنواء طلاً ووابلاً  
 وجادت بما يُروّي البلاد وينضخ<sup>(٥٤)</sup>  
 يلام على بذل المواهب والتّدي  
 ويلجى على إحسانه ويثوبّخ<sup>(٥٥)</sup>  
 فيُعرض إعراضَ الكريم بسمعه  
 ويثبّت كالطّوّد الأشمّ ويرسَخ<sup>(٥٥)</sup>

- (٥٠) شدخ رأسه : شجّه ، أي شق جلده . وشدخ دمه : أهدره وأبطله .  
 (٥١) مرسخ : في الأصل « مرشح » ، وهو تصحيف .  
 (٥٢) المِرْدَاة : صخرة تكسر بها الحجارة . تُرَضّخ : تُرَضّ وتكسر .  
 (٥٣) يجزل العطاء : يوسعه ويكثره . يرضخ : يعطي قليلاً من كثير .  
 (٥٤) سحّت : صبت صبّاً كثيراً متتابعاً . الأصل « سمحت » . الأنواء : الأمطار .  
 الطلّ والوابل : ( ح ٢٠ ) . نضخ الماء : اشتد فورانه من ينبوعه ، ونضخ الشيء : بلله ورشّه .  
 (٥٥) يلجى : يلام وبغذل . وهذا البيت من أن أشنع ما يقال في مدح إنسان عادي ، بلّه الخليفة .

فيا حُسْنَهَا من سِرِّة (عُمَرِيَّة)!

ومِلَّةٌ عدلٍ .. دِرْثُهَا ليس يَنْسَخُ! (٥٦)

رعاها الإمام (المستضيء) بنفسه

وقام بها يُزْهِى كَرِيماً وَيُشْمَخُ\* (٥٧)

\*\*

وقال يمدحه ، ويهتته بـ [ شهر ] رَجَب سنة ستّ وستين وخمس مئة :

مَلِكُ الإِمَامِ (أَبِي مُحَمَّدٍ)	وبقاءُ دولتِهِ مُؤَبَّدٌ
مَلِكُ القُلُوبِ ، مَحَبَّةٌ	منه ، عَظِيمُ القَدْرِ أَوْحَدٌ
(المُسْتَضِيءُ) المُسْتَضَا	ءُ بنوره ، وَالخَطْبُ أَسْوَدٌ
العَادِلُ السَّمِيعُ ، الجَوَا	دُ بِماله ، وَالْعَامُ أَجْرَدُ
يَا ابْنَ الخُلَافِ مِنْ (قُرَيْشٍ)	وَالْمَلِكُ وَالْمُجَدُّ* (٥٨)
إِسْعَدُ بَذَا الشَّهْرِ الحُرَا	م ، فَمَلِكُ البَاقِي المُخَلَّدُ
وَتَمَلَّ أَعْوَامَ السَّيِّبِ	نِ بَرُغَمِ أَعْدَاءٍ وَحُسَدُ (٥٩)
وَاخْلُدُ طَوَالَ الدَّهْرِ ، مَا	غَنَى الحِمَامُ بِهِ وَغَرَدُ
فَلَأَنْتَ أَوَّلَى مَنْ تَنَالَا	طُ بِهِ عُرَا أَمَلٍ وَتَعَقَّدُ

(٥٦) سيرة عمرية : أي عادلة في حكم الرعيّة كسيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، المضروب بها المثل على مدى الزمان . الملة : الشريعة أو الدين كملة الإسلام والنصرانية .

(٥٧) زُهِىَ بالشيء زهواً : أعجب به ، فهو مزهوءٌ ، وهي مزهوءة . وزها يزهو زهواً وزهواً : تاه وتعاضم وافتخر .

(\*) الأصل : « الملك المجد » .

(٥٨) رعاها : الأصل « دعاها » . تملّى عمره : استمتع فيه ، وتملى العيش : أمهل له فيه وطوّل .

حتى تجاوزَ في الشئ ..... موَ بأفققها نَسراً وفرَقَدَ (٥٩)  
أرعى آمالَ الأنسا مَ رياضَ وَحَفَ النَّبْتِ أَغِيدَ (٦٠)  
أنت الذي أنشأتَ آ مالَ الوري من قعرِ مَلْحَدَ (٦١)  
فاسلَمَ لها ولأهلها ولملكك العالي الموطَّدَ (٦٢)  
في دولة .. تَرِثُ النَشُو رَ ، وتستقلَّ عَلى ، وتَصَعَّدَ

\*\*

وقال أيضاً يمدحه ، ويهنئه بعيد الفِطْرِ :

إسعدَ ، إمامَ الهدى ، بعيدِ وافاك بالطالع السَّعيدِ  
وابقَ لدنيا معاً ودينِ وبسطِ عدلٍ وبذلِ جودِ  
في دولة .. عمرُها طویلٌ ، أمدهُ اللهُ بالخلودِ  
فقد نَعَشْتَ الأنام طرّاً يا منشِرَ الخلق من لُحُودِ!! (٦٣)  
ويا ابنَ عمِّ النَّبِيِّ حقّاً فخرّاً على الخلق بالجُودِ  
ورِثَتَهُم ، يا ابنَهُم ، مزايا تربي على الحصر والعديد (٦٤)  
يا مَنْ .. ملوك الأنام طرّاً - إذا تراءته - كالبيدِ

(٥٩) النُّسْر الطائر ، والنسر الواقع : مجموعتان من النجوم ، في النصف الشمالي من القبة السماوية ، سمايا بمشابهتهما للنسر ، والنجم ذو القدر الأول من المجموعة الأولى يسمى الطائر ، والنجم ذو القدر الأول في المجموعة الثانية التي تسمى « الشُّلِّيَّاق » يسمى النسر الواقع . الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالي ، ثابت الموقع تقريباً ، ولذا يهتدى به ، وهو المسمى «النجم القطبي» ، وبقربه نجم آخر مماثل له وأصغر منه ، وهما فرقدان .

(٦٠) الوحف ، من النبات : الكثير المتفِّ الأصول . الأغيد : الناعم المثني التمايل .  
(٦١) انشر الأرض : أحيائها بالماء . المَلْحَد : اللُحْد ، وهو الشق يكون في جانب القبر للميت .

(٦٢) الموطَّد : المثبت .

(٦٣) منشِر الخلق : باعثهم من الموت ومُحييهم ، ومثلُ هذا الكلام لا يخاطب به إلا خالق الخلق سبحانه . عفا الله عن الشاعر وغفر له ! وعن الخليفة إذا قبله منه .

(٦٤) تربي : تزيد .

إذا رَأَتْهُ عَلَى سَرِيرٍ ، خَرَّتْ عَلَى [الأرض] لِلشَّجْوَدِ (٦٥)

\*\*\*

وقال يمدح الإمام (المستضيء بأمر الله) ، ويشكر إحسانه إليه :

أنت من حَادِثِ الزَّمانِ مَلَاذِي  
وبك الدَّهْرُ ، ما بَقِيَتْ ، مَعَاذِي (٦٦)  
يا إمامَ الهدى الَّذِي طَبَّقَ الأَر  
ضَ بوبل من النَّدى ورَّذالِ (٦٧)  
كَرَعَتْ في جِمامِهِ هَيْمُ أَمَّا  
لِ البرايا كزَاخِرِ ذِي أَوَاذِي (٦٨)  
أنا - لولا إِنْعامُهُ - مِتُّ جوعاً  
وعِيالي - ما دُمْتُ - في « بَغْدادِ » (٦٩)  
ما أُبْالي في عَصْرِهِ ، فَكَيْدُمُ لِي :  
خَفَّ أو لَمْ يَخِفْ ، ما عِشْتُ ، حَاذِي (٧٠)  
إِنَّمَا (المستضيء بالله) مَوْلَى  
عِزِّهِ ما يَنْبِي من الْإِنْفاذِ (٧١)

(٦٥) الأرض : سقطت من الأصل .

(٦٦) المَلَاذ : المَلَجَأُ . المَعَاذ : المَعْتَصِمُ ، ولا عاصم يعاذ به إلا الله .

(٦٧) طبق : عَمَّ . البوبل : ( ح ٢٠ ) . الرَّذال : المطر الضعيف ، أو الساكن الدائم الصغير القطر كأنه غبار .

(٦٨) الجِمام : جمع الجُمَّة ، وهي معظم الماء . الهيم : العطاش الشديديات العطش . الأواذِي : تشديد الياء ، خفها للقافية : الأمواج ، واحدها أَذِي .

(٦٩) بَغْداد : لغة في بَغْداد .

(٧٠) الحاذ : الظهر ، ويقال « هو خفيف الحاذ » : قليل المال والعيال .

(٧١) ما يَنْبِي : ما يفتر . الْإِنْفاذ : الإرسال .

آخِذْ<sup>٧٢</sup> بالصَّوابِ في الأمرِ والنَّهْيِ  
 سِي<sup>٧٣</sup> ، فَيَا حُسْنَ ذَلِكَ التَّأْخِذِ<sup>(٧٢)</sup>  
 درعه ، في الوَغَى ، المهابة والبأس  
 س<sup>٧٣</sup> ، إذا استظهر الكُماة بِأَذِ<sup>(٧٣)</sup>  
 جلَّ قدرًا .. فما له من مُوازٍ ،  
 وتَسَامَى .. فما له من مُحَاذٍ  
 فليَدْمُ<sup>٧٤</sup> ، ما سعى على الأرض ساعٍ  
 ناعل<sup>٧٥</sup> من بني الزَّمانِ وحاذِ<sup>(٧٤)</sup>



وقال يملحه :

جارُ الإمامِ ( المستضيء ) عزيزُ  
 ملكِ القلوبِ بَعْدَهُ وبِذِلِّهِ  
 لولاه ، أعوزتِ المُنَى طُلَّابَهَا  
 لكنَّه أعطى السَّمَاحَةَ حَقَّهَا  
 ملك<sup>٧٦</sup> .. تَهَزُّ الأَرِيحِيَّةُ عِطْفَهُ ،  
 بَزْ<sup>٧٧</sup> الكُماة الدَّارِعِينَ لَدَى الوَغَى ،  
 وجَنَابُهُ أَبَدَ الزَّمانِ حَرِيرُ<sup>(٧٥)</sup>  
 حُبًّا ، فَها هو لِلشَّناءِ يَحْزُوزُ<sup>(٧٦)</sup>  
 بَيْنَ الْوَرَى ، وَتَعَذَّرَ الْإِبْرِيْزُ<sup>(٧٦)</sup>  
 فَتَوَزَّعَ الْمَذْخُورُ وَالْمَكْتَوَزُ<sup>(٧٧)</sup>  
 ما كُلُّ مَرَجٍ جَوِّ النَّدَى مَهْزُوزُ<sup>(٧٧)</sup>  
 لكنَّه - يَوْمَ النَّدَى - مَبْزُوزُ<sup>(٧٨)</sup>

- (٧٢) التَّأْخِذُ : أحد مصادِرِ « أَخَذَ » .  
 (٧٣) الكُماة : ( ح ٤٩ ) . استظهر : استعان . الآذِي : وصف لموصوف محذوف ،  
 أراد المؤذِي ، والعرب إنما تقول : آذَيْتَ بِالشَّيْءِ آذَىً فَأَنَا آذٍ ، بغير مد ،  
 وأذاه فهو مُؤْذٍ ، وذاك مُؤْذِي .  
 (٧٤) الناعل : ذو النعل ، على النسب ، مثل تامر ولابن . الحاذي : لابس الحذاء .  
 (٧٥) الجنب : الناحية ، وفناء الدار أو المحلة . الحريز : الحصين .  
 (٧٦) الإبريز : الذهب الخالص .  
 (٧٧) الأريحية : الارتياح للندى والنشاط الى المعروف . العطف ، من الإنسان :  
 جانبه من لدن رأسه إلى وركه .  
 (٧٨) بَزْ : غلب . الكُماة : ( ح ٤٩ ) . الدارعون : ذوو الدروع . الوغى : الحرب .

وإذا الوغى احدثت وشبَّ ضرامها      وغدت مَراجِلُها لهنَّ أَزْرِيزُ<sup>(٧٩)</sup>  
 غشيَّ الهَزهزَ ، غيرَ لابسِ جَنَّةَ ،      إلا اليقينَ ، وإنَّه لَحَرِيرُ<sup>(٨٠)</sup>  
 سمعُ الإمام ، عن الملام على التَّدَى ،  
 سمعُ - كما اقترح السَّماحُ - نَشُوزُ<sup>(٨١)</sup>

لا أمرُهُ متجاوزٌ ، كلا ! ولا  
 نائي مَداه ، مَدَى الزَّمان - يجوزُ<sup>(٨١)</sup>  
 فَعْدُوشه ، تحتَ الثَّرى من ذِلَّةَ ،      ولواؤُهُ فوقَ السَّما مركوزُ  
 فليَبَقَ غيرَ مُنازَعٍ في ملكه      ما نارَ من حَذَرِ الضِّراءِ نَقُوزُ  
 ( نار ، نَقَرَ • والضِّراءُ : ضدُّ البَراح من الأرض ، والضِّراءُ : مشي ) فيما  
 يواري من شجر وغيره • والنَّقُوز : الوثوب ) •

\*\*

وقال يمدحه :  
 سِرُّ النَّدى ، مَذَّةٌ وليتَنَا ، فاشِ  
 والخَلْقُ ممشى وأمرُهُم مَاشِ  
 وكلُّ سارٍ ، في جَنحِ داجيةَ ،  
 إلى سَنا ضوءِ نارِهِ عاشِ<sup>(٨٢)</sup>

(٧٩) المَراجِلُ : جمع المِرْجَلِ ، وهو القدر من الطين المطبوع أو النحاس . ومَراجِلُ : الحرب : اشتداد القتال فيها ، ويقال : جاشت مَراجِلُهُ : اشتد غضبه . الأَزْرِيزُ : الصوت من شدة الحركة أو الغليان .  
 (٨٠) الهَزهزُ : الشدائد ، لا واحدَ لها . الجَنَّةُ : كل ما وقى من سلاح وغيره .  
 (٨١) نَشُوزُ ، بفتح النون : كثير النشوز ، وهو الاستعصاء على الشيء .  
 (٨١) يجوزُ : في الأصل « يحوز » .  
 (٨٢) الداجية : الظلمة . عاشِ : قاصد ، يقال : عشا النار يعشوها عَشُوءاً وعَشُوءاً : رآها ليلاً ، فقصدها مستضيئاً بها .

فَابْقَ ، إِمَامَ الْهَدَى لِتَرْوِينَا  
 بَعْدَ صَدَى بِالْغِ وَإِعْطَاشٍ<sup>(٨٣)</sup>  
 أَنْتَ الَّذِي اخْتَارَهُ الْإِلَهَ لَنَا  
 ثَبَّتَ الْمَقَامَاتِ رَابِطَ الْجَاشِ<sup>(٨٤)</sup>  
 مَوْرَدُنَا مِنْ نَدَى يَدِيهِ ، عَلَى  
 بَحْرٍ مِنَ الْمَكْرُمَاتِ جِيَّاشٍ<sup>(٨٥)</sup>  
 فَاتِحُ أَقْقَالِ كُلِّ مَكْرُمَةٍ  
 أُعِيتَ عَلَى فَاتِحٍ وَفَنَاشٍ<sup>(٨٦)</sup>  
 عَمَّ نَدَاهُ الْوَرَى بِأَسْرِهِمْ  
 عَثُومَ هَامٍ بِالْفَيْثِ رَشَاشٍ<sup>(٨٧)</sup>  
 رَائِشُ مَا حَصَّ مِنْ قَوَادِرِنَا ،  
 مَهْدِي رِيَّاشٍ لَنَا وَأَرِيَّاشٍ<sup>(٨٨)</sup>  
 مُحَدِّقُ الْفِكْرِ فِي الْأُمُورِ ، وَقَدْ  
 أُعِيتَ عَلَى كُلِّ نَازِلٍ عَاشٍ<sup>(٨٩)</sup>

(٨٣) الصدى : العطش .

(٨٤) ثَبَّتَ الْمَقَامَ : ثابتٌ موضع القدمين . رابط الجاش ، سهل هزة الجاش مراعاةً لاطتراد التأسيس قبل الروي : ثابت عند الشدائد ، والجاش النفس أو القلب .

(٨٥) جِيَّاش : متدفق .

(٨٦) فَنَاش : مُسْتَرْخٍ ، قال بعض رواة اللغة : سمعت القيسيين يقولون : فنش الرجل عن الأمر ، وَفَيْشَ : إِذَا خَامَ [ جبن ] عنه . وفي لغة عامة البغداديين اليوم : « فَنَشْ » و « هُوَ مُفَنِّشٌ » أي كلٌّ وعجز .

(٨٧) هَام : سائل منصب . بالفَيْثِ رشاش : في الأصل « بالفَيْبِ برشاش » .

(٨٨) الرَائِشُ : مركب الريش ، ويقال : رَاشُهُ ، إِذَا قَوَّاهُ وَأَعَانَهُ وَأَصْلَحَ حَالَهُ . حَصَّ : تساقط ، في الأصل : « خَصَّ » . القوادم : ( ١٦٥ / ح ١٧٤ ) . الرياش : اللباس الفاخر ، و - الأثاث ، و - المال ، و - الخصب والحالة الجميلة . الأرياش : جمع الريش ، وهو بمعنى سابقه .

(٨٩) عَاش : كليل النظر ، يسوء بصره ليلاً .

ما غَشَّه عقله وجاش له  
 من عقلٍ واهي العَزِيمِ غَشَّاشٍ (٩٠)  
 إن شَيْكَ حَظٌّ ، فجودٌ راحِتِه  
 ينقُشُه عامداً بمنقَشٍ (٩١)  
 لم يُمْنَ وجهُ المُنَى ، وقد سَفرت ،  
 بمانعٍ من نَـداه خَدَّاشٍ (٩٢)  
 أَمَّنَ ذا الخَلْقِ في سُرُوبِهِمْ ،  
 فليس فيهم من واحدٍ خَاشٍ (٩٣)  
 تحِلَّ من رَبْعِه الوفود على  
 بابِ طليقِ اليدين بَهَّاشٍ (٩٤)  
 (البهش : الفرح بالإنسان ، والضَّحِكُ له ، يقال (\*) : رأني فبهش) \*  
 لا مَنِيَّ الدَّهْرِ من فضائله  
 وحُسْنِ أفعاله يايحِشِ  
 \*\*

وقال يمدحه :

(للمُسْتَضِيءِ) أَيَّادٍ إِلَى الْوَرَى لَيْسَ تُحْصَى

(٩٠) جاش : تحرك . واهي العزيم : ضعيف العزم . وفي الأصل : « واهي الغريم عَشَّاش » .

(٩١) شيك : الحق به أذى ، يقال : شاكته الشوكة : أصابته ، وشاك فلان فلاناً : أصابه بالشوكة ، و - آذاه . ينقشه : ينقش الشوكة بالمنقاش ، أي يستخرجها .

(٩٢) لم يُمْنَ : لم يَبْتَلِ .

(٩٣) السروب : جمع سِرْب ، يقال : هو آمن السُرْب ، وآمن في سربه : آمن النفس والقلب ، أو آمن على ماله من أهل ومال . خاش : خائف . في الأصل « خارش » .

(٩٤) بَهَّاش : طَلَّقَ الوجه .

(\*) يقال : الأصل « يقول » .



كم عَمَّ بالثَّيْل طوراً !      وكم بذلك خَصَّصا !  
 وكم من الخير أدنى !      وكم عن الشرِّ أقصى !  
 إمامٌ عدل .. تنهاه في جوده ، وتقصى  
 زادت أمانِي هذا الـ      ورَى على المال حرصا  
 أضحت بطناً لَدَيْهِ ،      وكثن من قبل خُمصا (٩٥)  
 ما زال يفحص عن مُبْ ..... تنغى الرعيّة فحصى  
 زادت لُهاه ، فما إنْ      يرى لها الخلق نقصا (٩٦)  
 لا يستطيع كُفُور      - يوماً - لُهاه غمّصا (٩٧)  
 أغلى المديح ، وكائن      شكا إلى الخلق رُخصا (٩٨)  
 لو رامَ عَدَّ لُهاه      مَقْدَلِك" ، ما أحصى ! (٩٩)

\*\*

وقال يمدحه ، ويهنته بشهر رَمَضانَ سنة سبع وستين وخمس مئة :  
 لِيَهِنَ الرَّعَايَا مَقْصِطٌ غَيْرُ قَاسِطٍ  
 وجود بما يرضى به كلُّ سَاخِطٍ (١٠٠)  
 له عَزَمَات ماضيات" ، كَأَتَهَا  
 صوارمٌ بِيضٌ "تَنْتَضِي فِي الْمَاقِطِ" (١٠١)

- (٩٥) بَطَان : شِيعَاف مَمْتَلَأَاتِ الْبَطُون . خُمَص : جِيَاع ضَوَامِرِ الْبَطُون . وفي الحديث :  
 « لو تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ - أي في السعي - ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ : تَغْدُو  
 خِمَاصاً ، وَتَرُوحُ بَطَاناً » .
- (٩٦) اللُّها : ( ص ٢١٤ / ح ٥ ) .
- (٩٧) غَمَصَه غَمَصاً : حَقَّرَه واستصغره ولم يره شيئاً . وَغَمَصَ النِّعْمَةَ : لم  
 يشكرها .
- (٩٨) كَائِن : ( ص ١٦٨ / ح ١٩٣ ) .
- (٩٩) الْمَقْدَلِك : مُجْمِلُ الْحِسَاب ، يقال : فذلك الحساب : أنهاه وفرغ منه ،  
 منحوت من قول الحسابي إذا أجمل حسابه : فذلك كذا وكذا ، والفدلكة :  
 مجمل ما فُصِّل وخلاصته . استعمال مولد .
- (١٠٠) المَقْصِط : العادل . القَاسِط : الجائر .
- (١٠١) تَنْتَضِي : تُسَلِّ من الأعماد . المَاقِط : المضايق في الحروب ، واحدها مَاقِط .

إمام الهدى .. استعدّ بالصيام وشهره  
سُعودَ كريمٍ للخِلافة حائطٍ (١٠٢)  
وكم لأُمير المؤمنين ، وقد علا  
على الخلفاء ، من حسود وغابطٍ (١٠٣)  
فتى .. أورد الآمالَ من بحر جُوده  
على زاخر بالمكرّمات غُطامِطٍ (١٠٤)  
دعا الجودُ أربابَ الشراء إلى النّدَى ،  
فكان إمامُ الجود أوّلَ فارِطٍ (١٠٥)  
وما زال يحمي حوزةَ الدّين بالقنّا  
حِمايةً مُغرّى بالجهاد مُرابِطٍ (١٠٦)

\*\*

وقال يمدحه :

أَحْفَظْتُ مالِكَ أَيُّمًا إَحْفَظُ  
فغيتَ بالجَدوى عن الحَقّاطِ (١٠٧)

(١٠٢) حائط : حافظ .

(١٠٣) غابط : متمنٍ مثل نعمته من غير أن يريد زوالها عنه .

(١٠٤) بحر غُطامِط : عظيم كثير الأمواج . الأصل « عظامِط » . ومن طريف ما يروى هنا ، والشئ بالشئ يذكر : أن أبا العز هذا ، مدح شخصاً بقصيدة طائية ، اشتملت على بعض غريب اللغة ، منها :

إذا عجفت آمالنا عند معشر غدا نجمها عند الزعيم خَطائِطا

فبلغت « الحيص بيص » الشاعر ( المترجم في الجزء الأول ٢٠٢ - ٣٦٦ ) ، فقال : « كلّ كلام في الدنيا يزداد لحنًا . تكلمت بصادقين ، فانقلبت الدنيا ! وهذا ، ما يقول له أحدٌ شيئاً ! »

(١٠٥) الفارط : السابق .

(١٠٦) حوزة الدّين : حدوده ونواحيه . القنّا : الرّماح . مغرى : مولع . مرابط : ملازم الثغر وموضع المخافة تهيؤاً لدفع عوادي العدو عن الوطن .

(١٠٧) أحفظت : أغضبت . الجدوى : العطية .

أَنهَبْتَهُ الْآمَالَ ، فَهِيَ عَوَابُثُ  
 فِيهِ ، فَهِيَ هُوَ دَائِمُ الْإِلْطَافِ (١٠٨)  
 غَادَرَتْهُ مُلْقَى عَلَى طَرُقِ الْمُنَى  
 مَا إِنَّ لَدَيْكَ لَهُ مِنْ اسْتِحْفَافِ (١٠٩)  
 فَاسْلَمْ لَجُودِكَ ، يَا ابْنَ عَمٍّ ( مُحَمَّد )  
 مَا دَامَتِ الْأَجْبَالُ ذَاتَ شَنَاظِي (١١٠)  
 وَاسْلَمْ لَعْدْلِكَ فِي الرَّعَايَا ، إِنَّهُ  
 نَاهٍ لِكُلِّ مُغَمِّزٍ جَنْعَافِ (١١١)  
 يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي عَجَزَ الْوَرَى  
 عَنْ وَصْفِهِ مِنْ ضَيْقَةِ الْأَلْفَافِ  
 أَنْتَ الَّذِي فَضَلَ الْمُلُوكَ بِأَسْرِهِمْ  
 بِالسَّيْرِ الْحُسْنَى وَالْإِسْتِيقَافِ  
 أَعْمَلْتَ رَأْيَكَ فِي الْأُمُورِ وَسُسَّتْهَا  
 فَجَمَعْتَ بَيْنَ اللَّيْنِ وَالْإِغْلَافِ  
 وَغَنَيْتَ بِالطَّبْعِ الْكَرِيمِ وَبِالشَّهَى  
 وَالْعِلْمِ وَالْتَقَوَى عَنِ الْوَعَّافِ  
 وَلَا أَتَتْ أَفْصَحَ مِنْ مُفَوَّهِ ( وائل ) ،  
 وَأَسَدُهُ لَفْظاً مِنْ خُطْبِ « عَكَافِ » (١١٢)

- (١٠٨) الإلطاء بالشئ : لزومه والمواظبة عليه .
- (١٠٩) غادرته : تركته . الاستحفاظ : الائتمان على الشئ ، ومنه قوله تعالى : (بما استحفظوا من كتاب الله) .
- (١١٠) الأجبال : في الأصل « الأحبال » ، وهو تصحيف ، وشناطي الجبال : أعاليها وأطرافها ونواحيها ، واحدها شَنْظُوة .
- (١١١) المغمز : الجاهل . الجنعاظ : الأحق ، وقيل : العسر الأخلاق ، ، وقيل : الجاني الغليظ .
- (١١٢) المفوّه : القوال ، ومفوّهُ وائل : هو خطيب العرب المشهور سحبان وائل ، تقدم في ( ص ١٣٧ / ح ٩ ) . عكاظ : نخل في واد ، بينه وبين « الطائف » ليلة ، وبينه وبين « مكة » ثلاث ليال ، وبه كانت تقام في الجاهلية سوق بموضع منه يقال له « الأثداء » ، تجتمع فيها قبائل العرب في كل سنة ، ويتفاخرون فيها ، ويحضرها شعراؤهم ، ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر . وفي كتاب « ما رأيت وما سمعت » ٧٩ - ٨٠ للاستاذ خير الدين الزركلي بحث في تعيين مكان هذه السوق . وخطيب عكاظ : هو قس بن ساعدة الإيادي .
- تقدم في ( ٩ / ١ ) .

في السِّلْمِ منك لِمَنْ أَطَاعَكَ جَنَّةٌ  
ولِمَنْ عَصَاكَ النَّارُ ذاتُ شَوَاطِرٍ (١١٣)  
لولا نَدَى يَدِكَ الشَّرِيفَةِ ، لم يكن  
لي من ذَوَاقٍ ، في الوري ، ولَمَاطٍ (١١٤)  
أيقظتَ حظِّي بعدَ طولِ رُقَادِهِ  
بندَى يَدٍ متتابعٍ الإيقَاطِ  
سَرَرْتُ مواهبك الأنامَ ، وإنما  
سُرُشُوا بسُخْطِ ثرائك المُعْطَاطِ



وقال يمدحه :

أعجزَ مدحُ الخليفة البلُغا      وما شكوا فِهَةً ولا لُغًا (١١٥)  
لكنهم أعظموا مكاتتِه      حتَّى رأوا كلَّ ما يقال لُغًا (١١٦)  
في جنبٍ ما يستحقُّ من مدح      يُحسِنُ في القول من له فرَغَا  
كأتمِّما المحسن المَجد إذا      بالغَ في مدحه هفا ولُغًا (١١٧)  
لِعَظَمِ قدرِ سما به وعلا      ما ناله ذو عُلَى ولا بَلُغَا  
أولغ يومَ الجِلاد صارمِه      دمَ الأعادي ، وطالما ولُغًا (١١٨)

(١١٣) الشَّوَاطِرُ ، بضم أوّله وكسره : اللهب لا دخان له ، وفي القرآن الكريم :  
( يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاطِلٌ مِنْ نَارٍ وَنَحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ) .

(١١٤) الذَّوَاقُ : المأكول والمشروب ، وفي الحديث : « لم يكن يذم ذَوَاقًا » فَعَال  
بمعنى مفعول من الذَّوَّق ، ويقع على المصدر والاسم ، وما ذقت ذَوَاقًا : أي  
شيئًا . اللَّمَاطُ : الطعام يُتَلَمَّظُ ، أي يتذوَّق ، يقال : ليس لنا لَمَاطٌ ،  
أي ما ندوقه فتتلمَّظ به .

(١١٥) البلغا : البلغاء ، قصره للقافية . الفِهَةُ : العِيَّةُ ، كالفهاة . اللَّتَغُ : تحوّل  
اللسان من حرف إلى حرف ، كقلب السين ثاءً ، أو الراء غينًا .

(١١٦) لُغًا : خطأ وباطل ، مصدر لغا في القول .

(١١٧) هفا : زلّ وأخطأ .

(١١٨) ولغ في الإناء ، ومنه ، وبه : يَلْغُ ويَلْغُ ولُغًا وولُوغًا وولُغَانًا : شرب  
ما فيه بأطراف لسانه ، أو أدخل فيه لسانه فحرَّكه . وأولغ : سقاه .

حتى انتهى عن خلافٍ طاعتهِ      مَنْ صَدَّ عنها سفاهةٌ وطغى  
ولم يزلْ ، والإله يكلّؤه ،      ذا ثَقِمَاتٍ مِّنْ طغى وبغى (١١٩)  
ما خاب ساعٍ سعى إليه ، ولا      باغٍ لِّمَا شاءَ من يديه بَغَى  
فَلْيَبْقَ ما زان مَبْسِماً فَلَجْ ،      أو شانهُ عند ناظرٍ وشفا (١٢٠)



وقال يمدحه :

ما للأُمانيِّ عنك مُنْحَرَفٌ  
ولا لها عن ذَرَاكَ مُنْصَرَفٌ (١٢١)  
أنصتَ أهلَ الزَّمانِ كلَّهمْ  
منه ، ولولا نَدَاكَ ما اتصفوا  
إنِّي بإنعامك ، الذي امتلأتُ  
به مُنْيايَ الفَدَاةَ ، معترفٌ  
لِذاكَ شكري الذي غَرَّيتُ به  
دأبي ، ففاضٍ منه ، ومُؤْتَنَفٌ (١٢٢)  
ضاقَتِ عن المدح والثناءِ على  
أَيَّامِكَ - ابنَ الخلائفِ - الصَّحُفُ  
يا طالبي العارِفَاتِ .. دُوءُكُمْ  
نَدَى إِمَامِ الأَنامِ ، فاغترِفُوا .

(١١٩) يكلّؤه : يحفظه .

(١٢٠) الفَلَجْ : تباعد ما بين الأسنان خلقة . شانه : عابه . الشفا : اختلاف الأسنان ، وقيل اختلاف نِبْتَةِ الأسنان بالطول والقصر والدخول والخروج .

(١٢١) الذَّرَا ، بالفتح : ما استتر به ، ويقال : أنا في ذَرَا فلان : في كنفه ، ورعايته .

(١٢٢) غَرَّيت به : تعلق قلبي به ولزمه ، كأنه ألصق به بالفراء . دأبي : عادتي وشأني . مُؤْتَنَفٌ : مستقبل .

فَمَا الْخِضَمُّ الطَّامِي غَوَارِبُهُ  
 وَلَا الْغِيُوثُ الْهَوَاطِلُ الْوُطْفُ (١٢٣)  
 يَوْمًا بِأَنْدَى مِنْ سَيْبٍ رَاحَتِهِ  
 إِذَا اسْتَهْلَكْتَ بَنَاتِهِ الْوُكُفُ (١٢٤)  
 عَلَيْكُمْ مِنْهُ بِابْنٍ مَكْرَمَةٍ  
 تُنَزَّحُ أَمْوَالُهُ وَتُعْتَرَفُ (١٢٥)  
 مَا دُونَهَا ذَائِدٌ وَلَا حَرَسٌ  
 إِلَى حِمَاهَا الْآمَالُ تَخْتَلِفُ  
 (الْمُسْتَضِيءُ) الَّذِي خِلَافَتُهُ  
 جَنَّةٌ عَدْنٌ ، فِيهَا لَنَا غُرَفٌ  
 مَشْحُونَةٌ بِالنَّعِيمِ ، ضَافِيَةٌ  
 ظِلَالُهَا ، بِالْخِلْدِ تَتَصِفُ (١٢٦)  
 أَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ مِنْ حَوَادِثِهِ  
 مَحْوَطَةٌ لَا يَنَالُهَا الْوُكُفُ (١٢٧)  
 لَهَا مِنْ (الْمُسْتَضِيءِ) مَا بَقِيَ  
 حَامٍ كَرِيمٌ .. سَيُثَوِّفُهُ رُعْفُ (١٢٨)

\*\*

- 
- (١٢٣) الخضم : البحر الواسع . الطامي : المرتفع مأؤه . غواربه : أعالي أمواجه .  
 الهوطل : السواكب . الوطف : المتدليات الذبول .  
 (١٢٤) السيب : العطاء . استهلت : اشتد انصبابها . البنان : الأصابع ،  
 الواحدة بنانة ، الوكف : المنهلات المنصبات .  
 (١٢٥) بَابْنٍ مَكْرَمَةٍ تنزح : الأصل « يَا بَن مَكْرَمَةٍ تَنْدَح » ، والنزح : تفريغ البئر  
 ونحوها حتى يقل مأؤها أو ينفد .  
 (١٢٦) ضافية : ساقطة تامّة . الأصل « ضافية » وهي تصحيف .  
 (١٢٧) محوطة : محفوظة ومتعهدة بجلب ما ينفعها ودفع ما يضرها . الأصل  
 « نحوطة » ، وهي تحريف . الوكف : الجوز .  
 (١٢٨) رُعْفُ : قاطرات دما .

وقال يمدحه :

أَيْشَهَا (المستضيءُ [ بالله ]) لَا زِلَّ ٠٠٠٠ تَ تَطِيعُ الْمُتَّيْمِينَ الْخَلَاقَ (١٢٩)  
وَتَقِيمُ الْحُدُودَ فِي كُلِّ طَاغٍ مُتَّسِكًا مِنْ عَيْدِكَ الْأَرْمَاقَ (١٣٠)  
قَدْ أَقَامَتْ يَدَاكَ لِلْمَدْحِ سَوَاقًا يَا مُتَّقِيمًا لِمَدْحِهِ الْأَسْوَاقَ  
يَا ابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ ذِي النَّبَأِ الْأَعْظَمِ ٠٠ لَا زِلَّ مُنْعَمًا مِطْلَاقًا  
تَتَلَقَّى الْعَفَاةَ بِالنَّائِلِ الْجَمِّ - الَّذِي آدَ حَمْلُهُ الْأَعْنَاقَ (١٣١)  
لَا عَدَّتْكَ الْأَفْرَاحُ طَرْفَةً عَيْنٍ مَا شَدَا صَادِحُ الْحَمَامِ فَشَاقًا



وله فيه :

إِمَامَ الْهُدَى ! دُمَّ لِلْخِلَافَةِ وَالْمُلْكِ  
عَلَى رُغْمِ آنَافِ ( الْأَعَاجِمِ ) وَ ( التَّشْرُكِ )  
بَقِيَتْ لَهَا حَتَّى الْمَعَادِ خِلَافَةٌ  
لَهَا نَبَأٌ بَيْنَ الْخَلَائِقِ كَالْمِسْكِ  
وَمَا ( الْحَسَنُ ) الْوَضَّاحُ ، اللَّهُ دَرَّهٗ !  
سِوَى رَحْمَةِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ مَا شَكَّ (١٣٢)  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا ذَرَّ شَارِقُ  
وَمَا نَحَرَتْ فِي الْبَحْرِ جَارِيَةُ الْفُلْكِ (١٣٣)



- 
- (١٢٩) المهيمين : من أسماء الله الحسنى ، بمعنى الرقيب على عباده الحافظ لهم ، وفي القرآن الكريم : ( الملك القدوس السلام المؤمن المهيمين ) .  
(١٣٠) الأرماق : جمع الرَّمَق ، وهو بقية الروح .  
(١٣١) العفاة والعافون : طلاب الفضل والمعروف ، الواحد عافٍ . النائل الجم : العطاء الكثير . آدَ : أثقل وأجهد .  
(١٣٢) الحسن : اسم المستضيء بالله العباسي . الوضَّاح : الحسن الوجه البسام ، ورجل وضاح الحسب : طاهره ، نقيته ، مبيضته . ما ، بعد «غير» : زائدة .  
(١٣٣) ذرَّت الشمس ذروراً : ظهرت أولَ شروقها . الشارق : الشمس .  
الفلك : السفينة ، للمذكر والمؤنث والواحد والجمع . نحرت : استقبلت وواجهت .

وله فيه :

قد ملأت الأرض ثُبُلًا      وأسكتَ الخيرَ سِيلا  
هَلَّتْ أَمْوَالُكَ بِالْجَو      درِ على العافين هَيْلا<sup>(١٣٤)</sup>  
لم يكن ذلك وزناً      - حاشَ الله - وكيلاً<sup>(١٣٥)</sup>  
وكم استبعدتَ مَلَكًا      من بني الدنيا ، وقينلاً<sup>(١٣٦)</sup>  
فاسْحَبِ - الدَّهْرَ - على      العيَوقِ والنَّسْرَيْنِ ذِيلاً<sup>(١٣٧)</sup>



ومن مقطعات (ابن الخراساني) :

أنشدني لنفسه ، ب « بغداد » فيما يكتب على كمران<sup>(١٣٨)</sup> ، في جُمادى  
الآخِرَةِ سنة إحدى وستين [ وخمس مئة ] :

(١٣٤) هال الرمل ونحوه يَهِيلُه هَيْلاً : دفعه وارسله دون أن يرفع يده عنه .  
العافون : ( ح ١٣١ ) .

(١٣٥) حاشَ الله : يقال « حاشَ الله » تنزيهاً له سبحانه ، ولا يقال « حاشَ لك »  
قياساً عليه ، وإنما يقال : حاشاك ، وحاشي لك .

(١٣٦) القليل : المشهور أنه الملك من ملوك « حَمِير » ، يتقيل من قبله من  
ملوكهم يشبهه ، جمعه أقيال . وقال ثعلب : الأقيال الملوك من غير أن يخص  
بها ملوك « حَمِير » .

(١٣٧) العيَوق : نجم أحمر مضيء في طرف « المَجْرَّة » الأيمن ، يتلو « الثريا »  
لا يتقدمها . النسران : ( ح ٥٩ ) .

(١٣٨) ب : كمر ، وفي فوات الوفيات ٣٠٠/٢ : كمران . ولكل معنى . والبيت الثاني  
يفيد إرادة الأول . والكَمَر ، بفتحين : واحد الكَمَران ، بضم فسكون ،  
يطاقه البغداديون على نوع من الخزف ، بداخله كيس يضع فيه المسافر نقوده  
ويشد وسطه به . ويسمي به الخياطون الجزء الأعلى من السروال المعروف  
ب « البنطلون » ، ووسط ثوب المرأة ، على التشبيه به . أهملته كتب اللغة .  
وهو فارسي معرب .

وشبه بهذا البيت قول أبي الحسن أحمد بن علي البتي الكاتب الشاعر في  
« تِكَّة » وهو في تاريخ ابن الأثير ٩٣/٩ :

لِمَ لَا أَتِيهِ وَمُضْجِي      بين الروادف والخصور ؟!  
وَإِذَا نَسِجْتُ ، فأنني      بين الترائب والنحور  
وَلَقَدْ نَشَأْتُ صَغِيرَةً      بأكف رِبَاتِ الْخُدُورِ

أما الكمران ، فهو العود أو الصنج ، ويجمع أكرنة . ولم يرد الشاعر هذا .



أنا محسودٌ من النَّاسِ على أمرٍ عَجِيبٍ  
أنا ما بينَ قضيبٍ يَتَتَبَّسِي وكَيْسِبِ

\*\*\*

وَأُنشِدُنِي أَيْضاً فِيمَا (١٣٩) يَكْتُبُ عَلَى طِرَازِ (١٤٠) :

لو لم يكن حُسْنِي البَدِيعَ الوَافِي ما كُنْتُ مَحْمُولاً عَلَى الْأَكْتِفِ  
فَلْيَعْتَرِفْ بِالْفَضْلِ لِي ، فَفَضِيلَتِي مشهورةٌ ، مَنْ كَانَ ذَا إِنْصَافٍ

\*\*\*

وَأُنشِدُنِي أَيْضاً فِي الْمَعْنَى :

زِينَةُ الثَّوبِ ، فَاعْلَمُوهُ ، طِرَازُهُ°  
وَإِذَا مَا خَلَا لِبَاسٌ مِنَ التَّطَطُّ رِيْزٌ ، أَضْحَى مُعْتَمِلاً بِزَازُهُ° (١٤١)

\*\*\*

وَأُنشِدُنِي أَيْضاً فِي الْمَعْنَى :

أنا زِينَةُ الْخَلْقِ طَرِيزٌ مِنْ رِجَالِ وَنِسَاءٍ  
لَيْسَ يَخْلُو الدَّهْرُ مَنِّي غَيْرُ أَثْوَابِ الْعِزَاءِ

\*\*\*

وَأُنشِدُنِي أَيْضاً فِيمَا يَكْتُبُ عَلَى سِسْتِجَةٍ (١٤٢) :

أنا محسودةٌ عَلَى شَرَفِ الْقَدْرِ وَالْعُلَى

---

(١٣٩) الأصل : « مما » ، وسيتكرر مثله .

(١٤٠) الطَّرَازُ ، هنا : علم الثوب ، وله معانٍ أُخْرَى فِي كِتَابِ اللَّفَّةِ .

(١٤١) المَعْنَى : المَلُومُ بِشِدَّةٍ .

(١٤٢) أَسْلَفْتُ الْكَلَامَ عَلَيْهَا فِي ٢/ ٢٢٠ ، وَأَضَيْفُهَا هُنَا أَنَّنِي وَجَدْتُ هَذَا اللَّفْظَ فِي دِيوَانِ سَبْطِ ابْنِ التَّعَاوِيذِيِّ أَيْضاً ( ص ٢٢٠ ) ، وَلَفْظُهُ : « قَالَ مَا يَكْتُبُ عَلَى سِسْتِجَةٍ » :

أنا فِي كَفٍّ مَنْ بِهِ تَفَخَّرَ الْأَرَضُ

ضُ ، وَتَسْمُو عَلَى السَّمَاوَاتِ قَدْرًا

أنا مِنْ وَجْهِهِ أَقَابِلُ شَمْسًا

أنا مِنْ ثَغْرِهِ أَقْبَلُ دَرًا

فِي يَدَيَّ سَبْطَةَ الْأَنَا مِلْ مَوْثُوقَةَ الْحَلِيِّ (١٤٣)

❖❖

وَأُنْشِدُنِي أُخْرَى فِي الْمَعْنَى لِنَفْسِهِ :

بَلَعْتُ مِنْ الْمَتْنِ أَقْصَى التَّشْمِي

يُمَاطِ بِبِي الْأَذَى عَنْ كُلِّ وَجْهِ (١٤٤)

وَتَحْمِلُنِي الْأَكْثَفُ كَمَا تَرَانِي

أَرْوَحُ كَمَا غَدَوْتُ بِغَيْرِ شِبْهِ

❖❖

وَأُنْشِدُنِي أَيْضاً فِيهَا :

أَنَا فِي كَفِّ فَتَاةٍ طَفَّلَةٍ الْأَطْرَافِ طَفْلُهُ (١٤٥)

تَتَمَتَّى كُلُّ نَفْسٍ فِي مَكَانِي الدَّهْرِ قَبْلَهُ

❖❖

وَأُنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ فِي اللَّغْزِ (١٤٦) :

خَالَ لَغَيْرِ ابْنِ أُخْتِ يَجُودُ لَا كَلَّ وَقْتُ (١٤٧)

أَنَا مِنْ نَشْرِهِ وَطِيبِ سَجَايَا

ه' أَفَوْتُ الْعَبِيرَ طَيْباً وَنَشْرَا

وَكَأَنِّي مِنْ بَاسِهِ وَعَطَايَا

رَاحَتِيهِ جَاوَرْتُ لَيْثاً وَبَحْرَا

زَدْتُ تِهْماً بِهِ عَلَى كُلِّ مَلْبُو

سِرٍّ ، وَفَخْرًا ، فَزَادَ وَاللَّهِ فَخْرَا

(١٤٣) سَبْطَةُ الْأَنَا : لِيْنَةُ الْأَصَابِعِ . مَوْثُوقَةُ الْحَلِيِّ : مَحْبُوبَةُ الزِينَةِ مِنْ مَصْوَغِ الذَّهَبِ وَنَحْوِهِ أَوْ الْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ .

(١٤٤) مَاطُ الْأَذَى ، وَامَاطُهُ : نَحَاةً وَابْعَدَهُ .

(١٤٥) الطَّفَّلَةُ ، بَفَتْحٍ فَسُكُونٍ : النَّاعِمَةُ .

(١٤٦) اللَّغْزُ : ( ص ٨ / ح ٢٢ ) .

(١٤٧) الْخَالَ هُنَا الْفَيْمُ ، وَهُوَ يَجُودُ أَيَّ يَكْثُرُ ، أَوْ يَصِيبُ الْأَرْضَ ، فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ مِنَ السَّنَةِ ثُمَّ يَنْقُطِعُ .

يُحِبُّ طُوراً ، وَطُوراً يُلْقَى بِنَفْسٍ وَمَقْتٍ (١٤٨)  
بَيْنَ لَنَا مَا عَيْنِنَا إِمَّا تَكُنْ ذَا تَأْتِ (١٤٩)\*



(١٤٨) يلقي : في الأصل « يرقى » ، ولست أرى له وجهاً مقبولا . المقت : اشدّ البغض .

(١٤٩) التأتّي للأمر : الرفق له ، وإتيانه من وجهه .

(\*) هذه الطائفة من شعر ابن الخراساني ، قد انفرد المؤلف بتدوينها في كتابه هذا ، وأخلّ مترجموه بذلك ، فلم يدون بعضهم له شيئاً ، واقتصر آخرون على رواية مقطوعة أو مقاطيع قليلة منه . ومن خير ما فات المؤلف تدوينه من شعره وأرقته :

#### ( ١ )

أنا راضٍ منكم بأيسر شيء  
يرتضيه لعاشقٍ معشوقٍ  
بسلام من السلام ، إذا ما  
جمعتنا بالاتفاق طريقٍ

#### ( ٢ )

قد قلت ، إذ لحظته عيني مرة  
فاحمرّ من خجل وفرطٍ تصلفٍ :  
عيني التي غرست بخدك وردة  
منّ ذا يقول لفارسٍ : لا تقطف ؟  
يا سافكاً دمي الحرام بطرفه  
أو ما تخاف الله يوم الموقف ؟  
أرويته عن عالم ؟ أو جدته  
في مسندٍ ؟ أقراته في مصحف ؟

الصَّدرُ بنُ الزَّاهد  
أبو العباس أحمد بن العلاء البغدادي

- من الفقهاء بـ « النَّظَامِيَّة » (١) .
- له الخاطر الجواد ، والقريحة والانتقاد .
- وله يدٌ في العريّة والتَّحَوُّ .
- قرأ على شيخنا ( أبي محمّد بن الخشّاب ) (٢) .



أنشدني لنفسه :

ومُتَهَفِّفٍ .. يَسْبِيكَ خَطُّ عِذارِهِ ،  
أ      ويثريك ضوءَ البدرِ في أزرارِهِ (٣)  
حصدتْ شَمائلَهُ السَّمُولُ ، وَهَجَّنتْ  
لطفَ التَّسِيمِ يَهْبِثُ في أسحارِهِ (٤)  
وإذا أردتْ هَواه ، قال لي الهوى :  
هو في الفؤاد ، فَدارِهِ في دارِهِ  
لَمْ أَمْضِرِ السَّلْوانَ عَنْهُ لَحْظَةً  
إلا اسْتَعَدَّتْ ، وَتَبَّتْ من إِضمارِهِ

- 
- (١) المدرسة النَّظَامِيَّة ببغداد . أسسها الوزير نظام الملك الطوسي ( ٤٥٧-٤٥٩ هـ ) .  
انظر : « تهذيب تاريخ مساجد بغداد وآثارها » ١٠٢ - ١٠٦ .
- (٢) ترجمته في أول هذا الجزء .
- (٣) المهفف : الرشيق . يسبيك : يستميلك ويأسر لبك . العذار : جانب لحيّة الفلام .
- (٤) السَّمُول : الخمر . هَجَّنت : عابت .

دَقَّتْ مَعَاقِدُ خَصْرِه ، فكأَنّھا الـ  
 معنى الخفيّ يجول في أفكاره  
 وكانَّ وَجَنَّتْهُ وحمرة خدّه  
 ورد " .. غذاه الطلُّ في أشجاره<sup>(٥)</sup>

\*\*

وأنشدني لنفسه :  
 بينَ الظّلامِ وثغرِكَ البَسَامِ  
 ما بينَ سَمْعِ مَتِيْمٍ ومِلامِ<sup>(٦)</sup>

\*\*

وأنشدني لنفسه :  
 في الكلب ما ليس فيه من مُحَافَظَةٍ  
 وليس في الكلب ما فيه من البَحَلِ

\*\*

و ( للصّدر ، أبي العبّاس ، أحمد ، بن الزّاهد أبي المعالي العلاء ) من  
 [ رسالة ]<sup>(٧)</sup> كتبها إلى ( الملك النّاصر )<sup>(٨)</sup> ، أبيات ضمنها ، منها قوله :

إنَّ ( الأكاسرة ) الأُلَى شادوا العلى  
 بينَ الأنامِ فمُفْضِلٍ أو مُنْعِمٍ<sup>(٩)</sup>

(٥) الطلُّ : المطر الخفيف يكون له أثر قليل .

(٦) متيم : عاشق استعبده الحب وذهب بعقله .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٨) هو السلطان صلاح الدين يوسف بن أبوب قاهر الفرنج الصليبيين ومحرر الشرق الأوسط ، رحمه الله . ترجمته في ( ١١ / ١ ) .

(٩) الأكاسرة : لقب ملوك الفرس القدماء ، الواحد كسرى ، وقد اشتهر بعضهم بالعدل ، فهو يوازن بينهم وبين السلطان صلاح الدين ، ويفضله عليهم .

يَشْكُونُ أَنَّكَ قَدْ نَسَخْتَ فَعَالِهِمْ  
 حَتَّى تَنْوِسِي مَا تَقْدِمُ مِنْهُمْ<sup>(١٠)</sup>  
 وَسَنَنْتَ فِي شَرِّ الْمَكَارِمِ [ مَا ] عَمُوا  
 عَنْ بَعْضِهِ ، وَفَهِمْتَ مَا لَمْ يَفْهَمُوا<sup>(١١)</sup>  
 \*\*

وقوله :

وَكَأَنَّ ( آدَمَ ) حِينَ حَانَ مَمَاتُهُ  
 أَوْصَاكَ ، وَهُوَ يَجُودُ بِالْحَوْبَاءِ ،<sup>(١٢)</sup>  
 بِبَنِيهِ أَنْ تَسْرِعَهُمْ ، فَرَعَيْتَهُمْ  
 وَكَفَيْتَ ( آدَمَ ) عَيْلَةَ الْأَنْبَاءِ<sup>(١٣)</sup>  
 \*\*

وقوله :

مَاذَا يَقُولُ لَكَ الرَّاجِي ، وَقَدْ نَقِدْتَ  
 فِيكَ الْمَعَانِي ، وَبَحَرُ الْقَوْلِ قَدْ نَزَفَا؟<sup>(١٤)</sup>  
 وَمَا لَهُ حِيلَةٌ إِلَّا الدَّشْعَاءُ ، فَإِنْ  
 يُسْمَعُ يَظَلُّ عَلَيْهِ الدَّهْرُ مُعْتَكِفًا<sup>(١٥)</sup>

—

(١٠) يشكون : الأصل « يسلون » .

(١١) ما : زيادة يقتضيها المعنى والوزن .

(١٢) الحَوْبَاءُ : النفس .

(١٣) الْعَيْلَةُ : الفقر والحاجة .

(١٤) نقدت : فنيت وذهبت . نَزَفَ : نفذ وفني .

(١٥) فان : في الأصل : « فلن » .

## أخوه : العالم الحسين بن العلاء الزاهد

- لَقِيَتْهُ شَابًا بـ « بغداد » ، يقرأ الأدب على ( ابن الخشاب )<sup>(١)</sup> .  
أرسل إلى ( الملك الناصر )<sup>(٢)</sup> قصيدةً من « بغداد » ، أوَّلَها :

ألا ، حَيَّيَا بـ « الرَّقْمَتَيْنِ » المَعَالِمَا  
وإن كُنَّ قد أَصْبَحْنَ دُرُوسًا طَوَاسِمَا<sup>(٣)</sup>  
إذا أنكر الأعداءُ فعلاً مُضَارِعاً ،  
أصار مَوَاضِيهَ الحروفِ الجَوَازِمَا<sup>(٤)</sup>

- (١) ترجمته في أول هذا الجزء .  
(٢) هو السلطان المجاهد صلاح الدين الأيوبي قاهر الصليبيين الغزاة ، ترجمته في ( ١١ / ١ ) .

- (٣) الرقمتان : قرنتان بين البصرة والنباج ، بعد حفر أبي موسى ، على شفير الوادي ، وهما منزل مالك بن الربب المازني ، وفيهما يقول في يائته التي يرثي بها نفسه :

فلله دري يومَ أتُرك طائِعاً      بَنِيَّ بأعلى « الرَّقْمَتَيْنِ » وماليا  
والرقمتان أيضاً : أحدهما قرب المدينة ، والأخرى قرب البصرة ، وإياهما عنى زهير بن أبي سلمى في معلقته :  
ودارٌ لها « بالرقمتين » كأنها      مراجيع وشم في نواشر مِعْصَمٍ  
وهناك في بلاد العرب غيرهما أيضاً ، انظر : معجم ما استعجم ، ومعجم البلدان ، وصحيح الأخبار ١١٣ / ١ . المعالما : في الأصل « المعالما » . الطواسم : هي الطوامس ، على القلب ، وطريق طاسمة : طاسمة ، تحتاج الى التفنيش والتوسُّم ، ومنه قول المتنبي يمدح سيف الدولة :  
وفاؤكما كالرُبْعِ أشجاء طاسِمُهُ  
بأن تسعدا ، والدمع أشفاه ساجِمُهُ

- (٤) هذا ، من قول أبي الطيب المتنبي في سيف الدولة :  
إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً      مضى قبل أن تلقى عليه الجوارمُ

## أبو الفرج بن الجوزي الواعظ البغدادي (١)

(١) هو الشيخ الإمام الحافظ أحد مفاخر الملة وأساطين الإسلام عبدالرحمان بن علي ابن محمد القرشي التميمي البكري البغدادي ، من سلالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، أبو الفرج ، جمال الدين ، عرف أحد أجداده بالجوزي ، نسبة إلى « مشرعة الجوز » من محال بغداد ، وقيل : كانت في داره بواسط جوزة لم يكن فيها جوزة سواها ، وقيل نسب إلى جوزة فريضة من فرض البصرة ، وفريضة النهر ثلمته التي يستقى منها . ولد ببغداد سنة ٥٠٨ هـ أو ٥١٠ هـ بدرب حبيب . وكان أبوه يعمل الصفر بنهر القلائين ببغداد ، وأهله تجار في النحاس ، ولهذا ورد اسمه في بعض السماعات : « عبدالرحمان بن علي الصغار » ، توفي أبوه وله ثلاث سنين ، فنشأ يتيماً على العفاف والصلاح . فلما ترعرع ، حملته أمه إلى مسجد الحافظ محمد بن ناصر السلامي محدث العراق ، فاعتنى به ، وأسمعه الحديث . وحفظ القرآن . ولزم من الشيوخ أعلمهم ، ومن أرباب النقل أفهمهم ، وخرج لنفسه مشيخة عن سبعة وثمانين عالماً . ووعظ وهو صغير جداً ، فأدهش الناس ، وما زال شأنه يعظم وشهرته تذيب حتى صار الخلفاء والولاة والوزراء والعلماء يحضرون مجالس وعظه ، وحزر الموفق عبداللطيف البغدادي حاضري مجلسه مئة ألف أو يزيدون ، وقال : « كان لطيف الصوت ، حلو الشائل ، رخيخ النفمة ، موزون الحركات والنفمات ، لذيذ المفاكهة » ، وشهد ابن جبير الرحالة الأندلسي بعض مجالسه ، ففتنته بلاغته ، ودعش من عدد الحاضرين ومن افتنانه بوعظه وتصرفه في الكلام ، فأبلغ في أطرائه والثناء عليه . وقد تاب على يده واسلم في هذه المجالس خلق كثير . وكان لا يضيع من وقته شيئاً ، يكتب في اليوم أربع كراريس ، وشارك في كل علم ، وألف في التفسير وعلوم القرآن ، وفي الحديث ورجاله وفنونه ، وفي المذاهب والأصول ، وفي الفقه والعقائد والوعظ والأخلاق والرياضيات ، وفي الطب ، وفي الشعر ، وفي اللغة ، وفي التاريخ والجغرافيا والتراجم العامة والتراجم الخاصة . قال شيخ الإسلام الإمام تقي الدين بن تيمية ، في أجوبته المصرية : « كان الشيخ أبو الفرج كثير التصنيف والتأليف ، وله مصنفات في أمور كثيرة ، حتى عددتها فرائتها أكثر من ألف مصنف ، ورايت بعد ذلك ما لم أراه » . ومن هذه المصنفات كتب كبار في أجزاء كالتفسير والتاريخ . وقد تبدد هذا التراث العظيم ، وضاع منه الكثير ، وحفظت الخزائن الشرقية والغربية منه ما حفظت ، وبدأت العناية به في هذا العصر تعظم يوماً بعد يوم ، فنشر منه أكثر من ثلاثين كتاباً في بغداد وبيروت ودمشق والقاهرة وبومبي وحيدر اباد والأستانة وليس دن وليبزك ، وما برح



من ( الحنابلة ) (٢) .

واعظ . صَنِيعُ العبارة ، بَدِيعُ الإشارة ، مُوَلِّعُ بالتجنيس في لفظه ،  
والتأنيس في وعظه .

وله من القلوب قبولها ، حَسَنَ الشَّمائل ، قد مُزِجَت من اللطافة  
والكياسة شَمُولُها .

\*\*\*

فمن شعره (٣) :

يَوَدُّ حَسُودِي لَوْ يَرَى لِي زَلَّةً ،  
فَإِنْ لَمْ يَكِرْ الزَّلَّات ، جاءت أكاذيبُ

الباحثون ينقبون عنه ، ويخرجونه من مكانه إلى عالم النور . وفضل ابن  
الجوزي وعلمه ومواهبه أكبر من أن يذكر هنا ، وإنما قصدت المنبهة عليه ،  
حين وجدت المؤلف ، ضائل من شأنه العظيم في تعريفه ، وقد ذهب إلى رحمة  
ربهما في وقت جد متقارب من سنة ٥٩٧ هـ فمات العماد الكاتب بدمشق في يوم  
الاثنين غرة شهر رمضان ، ولحقه الإمام ابن الجوزي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر  
رمضان في داره بقطنفتنا ببغداد ، ودفن من الفد في مقبرة باب حرب حيث يرقد إمامه  
العظيم أحمد بن محمد بن حنبل ، وكانت جنازته مشهودة ، وكثر أسف الناس  
عليه ، وغلقت الأسواق ، وبات كثيرون عند قبره طوال الشهر يختمون  
الختمات . وترجمته في : مرآة الزمان لسبطه أبي المظفر قزاوغلي ٤٨١/٨ ،  
وذيل طبقات الحنابلة ٣٩٩/١ ط . مصر ، وتذكرة الحفاظ ١٣٥/٤ ، ومفتاح  
السعادة ٢٠٧/١ ، وذيل الروضتين ٢١ ، والجامع المختصر ٦٥/٩ ، وتاريخ  
الإسلام للذهبي - خ ، والتكملة للمنزدي - خ ، والعبر ٢٩٧/٤ ، ومختصر  
تاريخ الديبشي ٢٠٥/٢ ، والنجوم الزاهرة ١٧٤/٦ ، ووفيات الأعيان ٢٧٩/١ ،  
وشذرات الذهب ٣٢٩/٤ ، والبداية والنهاية ٢٨/١٣ ، ورحلة ابن جبير ٢٢٠  
ط - أوربة ، وعقد الجمان للعيني - خ ، وتاريخ الدول والملوك لابن الفرات - خ ،  
والكامل ٢٢٨/١٠ ، ومرآة الجنان ٢٨٩/٣ ، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٧٧،٢٥ ،  
وتذكرة الخواص « مواضع متعددة منه » ، والإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ  
« مواضع متعددة منه » ، وكشف الظنون ١ و ٢ ، وإيضاح المكنون ١ و ٢ ،  
وروضات الجنات ٤٢٧/٣ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٦٦١/١ والذيل  
٩١٤/١ ، وآداب اللغة العربية ٩١/٣ ، والتاج المكلل ٣٢ ، ودائرة المعارف  
الإسلامية ١٢٥/١ ، والأعلام ٨٩/٤ ، ومعجم المؤلفين ١٥٧/٥ ، ولعبد الحميد  
العلوجي ، « مؤلفات ابن الجوزي » ، ولهلال ناجي مستدركات عليه في مجلة  
« المورد » .

(٢) الحنابلة ( ص ٢٧ / ح ٢ ) .

(٣) وصف مترجموه أشعاره باللفظ والكثرة ، وقال أبو شامة : « قيل ان أشعاره  
عشر مجلدات » .

أَرَدَّ عَلَى خُصْمِي ، وَلَيْسَ بِقَادِرٍ  
 عَلَى رَدِّ قَوْلِي ، فَهُوَ مَوْتٌ وَتَعْذِيبٌ  
 تَرَى أَوَجُّهُ الْحُسَّادَ صُفْرًا لِرُؤْيَتِي ،  
 فَإِنْ فُهِتْ ، عَادَتْ وَهْيَ سَوْدٌ غَرَابِيبٌ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا فُهِتْ ، لَمْ يَنْطِقْ عَدُوِّي بِلَفْظَةٍ •  
 إِذَا وَرَدَ الضَّرِغَامُ لَمْ يَلْغِ الذَّيْبُ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

وله مضمّن في الإمام (المستضيء) <sup>(٦)</sup> ، وقد أنشده في مجلس وعظه بسَحْضَرِه:  
 أُعِيدُكَ بِالْكَلِمَاتِ الَّتِي أُعِيدُ بِهَا كُلُّ مَنْ يَكْمُلُ  
 فَمَا وَسِعَ الْبَرُّ مَا قَدْ وَسِعَتْ وَلَا حَمَلَ الطَّوْدُ مَا تَحْمِلُ

\*\*\*

[وله] <sup>(٧)</sup> :

الماءُ عندي قد طما وأنا الذي أشكو الظَّما<sup>(٨)</sup>  
 جسي معي ، لكنَّ قلبي عند سَكَنِ الحِمَى  
 يا بانة الوادي ! ارحمني مَنْ لَا يَزَالُ مُتَيْمًا<sup>(٩)</sup>

(٤) غرابيب : جمع غريب ، وهو الشديد السواد ، وكثيراً ما يجيء تأكيداً فيقال « أسودٌ غريبٌ » . وفي القرآن الكريم : ( ومن الجبال جُدُدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلَفٌ ألوانها وَغَرَابِيبُ سُودٌ ) .

(٥) يَلْغِ : في الأصل « يبلغ » ، ب : « يتلغ » ، والصواب ما أثبتته . يقال : وَلَغَ الْكَلْبُ وَغَيْرُهُ مِنَ السَّبَاعِ فِي الْإِنَاءِ ، وَبِهِ ، وَمِنْهُ ، يَلْغُ وَيَالْغُ وَلَغًا وَوُلُغًا وَوَلْغَانًا : شَرِبَ مَا فِيهِ بِأَطْرَافِ لِسَانِهِ ، أَوْ ادْخَلَ فِيهِ لِسَانَهُ فَحَرَّكَه . وَفُلَانٌ يَأْكُلُ لَحُومَ النَّاسِ وَيَلْغُ فِي دِمَائِهِمْ : يَفْتَابِهِمْ .

(٦) ترجمته في ( ٩ / ١ ) .

(٧) زيادة لازمة .

(٨) طما الماء : ارتفع وملأ النهر . الظما : الظما ، حذف همزته للقافية .

(٩) البانة : ( ص ٩٣ / ح ٣٧ ) . المتيم : العاشق الذي استعبده الحب وذهب بعقله .

يا نفحة الريح الشّما ل! ألا أخبريهم بعض ما (١٠)  
ألقى بحر سَمائمك أشواق تشجي مُغرماً (١١)

\*\*

ومن شعره - ويذكر أنّه لغيره ، والأصلح أنّه له :

صَبَّ .. قدهام بكم وصبا أضحي من حُبِّكم وَصِبا (١٢)  
يهتزّ لذكركم طرّبا ويرى إعراضكم عطّبا (١٣)  
فدع الدنيا . فلكم سلبت وكداً برّاً أمّاً وأبسا  
وبنت قصراً يحوي نصراً وقصّاراه أنّ قد خرّبا (١٤)  
كم خدّدت خدّاً في الأخـ سدود ، وقدّدت قدّاً منتصباً (١٥)  
ولربّ جوادٍ ، أعجبه جري في موكبه ، فكبا (١٦)  
بيننا ما المرء يترى رأساً فهوَى فيها ، فغدا ذنباً (١٧)  
ينساك الأهل إذا رجّعوا عن قبرك ، لا تسمع كذباً

(١٠) أخبريهم : همزته قطع ، وجعلها همزة وصل لضرورة الوزن .

(١١) السّمائم : جمع السّموم ، بفتح السين ، وهي الريح الحارّة ، والحر الشديد النافذ في المسام ، وفي القرآن الكريم : ( وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال . في سمومٍ وحميم ) . تشجي : تهيج ، يقال : شجاه يشجوه شجواً ، وأشجاه .

(١٢) الصب : الحب . صبا : مال . وصب المريض : وجد وجعاً ، وهو وصب .

(١٣) العطب : الهلاك .

(١٤) يحوي : في الأصل « تحوي » . قصّاراه : غايته .

(١٥) خدت : حفرت . الأخدود : الشقّ المستطيل في الأرض . قدّدت : قطعت طولاً .

(١٦) كبا : عثر .

(١٧) بينا المرء : كذا رسم في الأصل بفصل « ما » ، على أنها زائدة . وزيادة « ما » بعد « بينا » غير مسموعة من كلام الفصحاء ، وإنما تزيد العرب « ما » على « بين » ، وهي ظرف مبهم ، تزداد عليها الألف ، أو « ما » فتصير « بينا » و « بينما » ، وتكون ظرف زمان على المفاجأة . فغدا ذنباً : الأصل « فعد دنبا » .

تركوك رهيناً في جدث ، وبقيت بائسك مُحْتَقِباً (١٨)  
وترى أعمالك قد حضرت ، فتنكس رأساً مكتتباً  
يا عاشقها .. كم قد قتلت أمثالك ، فالهَرَبَ الهَرَبَا ! (١٩)

(١٨) احتقب الإثم : ارتكبه .

(١٩) ومن شعره :

( ١ )

ما رواه ابن خلكان في وفيات الأعيان ، وهو مما يردده الناس ببغداد ولا يعرفون  
قائله ، قال : « أنشدني له بعض الفضلاء يخاطب أهل بغداد :

عذيري من فتية بالعراق قلوبهم بالجفا قلب  
يرون العجيب كلام الغريب ، وقول القريب فلا يعجب  
ميازيبهم إن تندت بخير إلى غير جيرانهم تقلب  
وعذرهم عند توبيخهم : مفنية الحي لا تطرب ! » .

أقول : وهذا المعنى سبق إليه الشريف الرضي . قال :

أيا للمجد من قوم لئام الا حرّ على عرض يغفار  
فأشجعهم إذا فزعوا جبان واذكاهم اذا نطقوا حمار  
لبونكم تدرّ لأبعدكم وعندي الذين منها والنفار (١)  
لغيري ضوء ناركم ، وعندي دواخنها السواطع والأوار

وقبل الشريف الرضي ، قال أبو الطيب المتنبي معاتباً سيف الدولة :

ليت الغمام الذي عندي صواقه يزيلهن إلى من عنده الدائم

( ٢ )

ونسب إليه ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة هذين البيتين المشهورين :

رأيت خيال الظل أعظم عبرة لمن كان في أوج الحقيقة راق  
شخوص وأشكال تمر وتنقضى وتفتنى جميعاً والمحرك باق

(١) الذين : العيب .

ومن لطيف شعره ، ما رواه أبو شامة عنه ، قال : وانشدنا لنفسه :

سلام على الدار التي لا نزورها	على ان هذا القلب فيها أسيرها
إذا ما ذكرنا طيب أيامنا بها	توقد في نفس الذكور سفيرها
رحلنا ، وفي سر الفؤاد ضمائر	إذا هبّ نجدي الصبّا يستثيرها
محت بعدكم تلك العيون دموعها	فهل من عيون بعدها نستعيرها ؟
اتنسى رياض الروض بعد فراقها	وقد أخذ الميثاق منك غديرها ؟
يجعده مَرُّ الشمال ، وتارة	يفازله كُرُّ الصبّا ومرورها
ألا هل إلى شم الخزامى وعرعر	وشيح بوادي الأثل أرض نزورها
ألا أيها الركب العراقي بلغوا	رسالة محزون حوته سطورها
إذا كتبت أنفاسه بعض وجدها	على صفحة الذكرى محاذ زفيرها
ترفق رفيقي هل بدت نار أرضهم	أم الوجد يذكي ناره ويثيرها
أعدّ ذكرهم فهو الشفاء ، وربما	شفى النفس امرء ، ثم عاد يضيئها
سقى الله أياماً مضت وليالياً	تضوّع ريثاها وفاح عبيرها

## زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْمُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْعَدَ الْعِرَاقِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ حَكِيمٍ<sup>(١)</sup>

- الواعظ ، الفقيه ، الحنفي .
- من أهل « بغداد » .
- سكن « دِمَشْقَ » ، واستوطنها .
- من ظُرَفَاء العلماء ، وعلماء الظُرَفَاء .
- شاخ ، وجمُرُ طَرَبِهِ ما باخ<sup>(٢)</sup> ، واستوفى من عمره الصَّفْوَةَ والشَّقَاخَ<sup>(٣)</sup> .
- لِقِيَتِهِ ، عند وصولي إليها ، في شهر رَمَضَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ<sup>(٤)</sup> وستين [ وخمس مئة ]<sup>(٥)</sup> .

(١) في الأصل ، هنا وفي موضع آخر من الترجمة : « ابن حليم » ، وتصحيحه من ترجماته في الأصول ، وقد ورد في بعضها معرفاً « ابن الحكيم » ، وفي بعض آخر « الحكيمي » . ولد ببغداد في سنة ٤٨٤ هـ ، وتأدب بها ، وتفقه بالفقه الحنفي ، وسمع الحديث ، وروى عنه . وسمع « مقامات » الحريري من منشئها الحريري البصري ، ووضع لها شرحاً ، وألف تفسيراً ، وشرح الشهاب في الحديث للقضاي ، ورحل إلى دمشق وتوطنها ، ووعظ فكان له القبول التام في الوعظ فيها ، ودرس بالمدرسة الطرخانية وبالمدرسة الصادرية ، وبنى له الأمير معين الدين أنر مدرسة ، وهي المدرسة المعينية ، وأقبل عليه الناس ، وذكر مترجموه وفاته في دمشق سنة ٥٦٧ هـ ، وقال المؤلف ٥٦٦ هـ . وترجمته في الدارس في تاريخ المدارس ٥٣٨/١ - ٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٨٩ ، وشذرات الذهب ٢١٨/٤ ، والجواهر المضية في طبقات الحنفية ٣٢/٢ ، والعبر ١٩٩/٤ ، والوافي بالوفيات ٢١٨/٢ ، ومختصر تاريخ ابن الديبشي ٢٥/١ ، والمحمدون من الشعراء ١٤٨ - وفيه : « محمد بن أسعد بن محمد بن نصر الحلبي العراقي ، أبو المظفر ، المعروف بابن حليم الحنفي » . وتاريخ مدينة دمشق ١٧٥/٢ ، وفيه قصيدة طويلة له ، ومروءة الجنان ٣٨٢/٣ .

- (٢) باخ الجمر : سكن وفتر .
- (٣) استوفى : في الأصل « استولى » . الشَّقَاخ ، هنا : الخالص من كل شيء .
- (٤) في الأصل « اثنتين » بالتذكير .
- (٥) زيادة منّي .

وتُوفِّي بها في سنة ستّ وستين وخمس مئة<sup>(٦)</sup> .

\*\*\*

فمّا أنشدنيہ لنفسه ، ما قاله جواباً عن شعر كتبه إليه الخطيب ( يحيى بن سلامة الحَصَكْفِي )<sup>(٧)</sup> لما كان بـ « آمِد »<sup>(٨)</sup> ، ووعظ ، وهو :

يا عالماً في كلِّ فنٍّ ، حَظَّـهُ

أوفى وأوفرُ ، والعلومُ أَحْـصَانُ<sup>(٩)</sup>

قيّدتْ بالكلمِ الكلامَ ، وقبلَـهُـا

أضحى جمالك عَقْلَـةَ الأَـلْـحَـاظِ<sup>(١٠)</sup>

(٦) في الأصل : « من سنة ستة وستين وخمسائة » .

(٧) ترجمه المؤلف في قسم شعراء الشام ٤٧١/٢ - ٥٤٠ وأورد طائفة كبيرة من خطبه ، ورسائله ، وأشعاره . وله ترجمة أيضاً في وفيات الأعيان ٢٣٧/٢ ، والمنتظم ١٨٣/١ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣٣٠/٧ ، والطبقات الوسطى للسبكي أيضاً - خ ، وطبقات الإسنوي ٤٣٨/١ ، واللباب ٩٠/٢ ، ومعجم البلدان ( طنزة ) ، والأنساب ١٣٧٢ ، والنجوم الزاهرة ٣٢٨/٥ ، وشذرات الذهب ١٦٨/٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ الورقة ٢١٨ ، والبداية والنهاية ٢٣٨/١٢ ، ومعجم الأدباء ١٨/٢٠ ، والفهرس التمهيدي ٢٧٩ ، وبروكلمان ٧٢٣/١ ، وفهرس دار الكتب ٢٥/٢ ، و ١٦٠/٣ ، والإعلام لابن قاضي شعبة ، والأعلام للزركلي .

(٨) آمِد ، بكسر الميم : مدينة قديمة مشهورة من مدن « ديار بكر » ، على غربي « دجلة » ، كثيرة البساتين والشجر والزرع . فتحها عياض بن غنم في سنة عشرين من الهجرة ، وخرج منها في الإسلام خلق من العلماء في كل فنٍّ ، منهم أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي الأديب الشاعر الناقد اللغوي مؤلف «المؤتلف والمختلف » و « الموازنة بين أبي تمام والبحتري » و « معاني شعر البحتري » وغيرها ، وأبو المكارم محمد بن الحسين الأمدي البغدادي الشاعر ، وستأتي ترجمته في هذا الجزء ، وسيف الدين علي بن محمد الأمدي مؤلف « الاحكام في اصول الاحكام » وغيره ، وباقة عصره زين الدين علي بن أحمد الحنبلي الأمدي الضريع ، الناشئ ببغداد ، المتوفى سنة ٧١٤هـ ( ١٣١٤ م ) وكان آية في قوة الفراسة وحدة الذهن وتعبير الرؤيا ، عارفاً بالفارسية والتركية والمنولية والرومية وغيرها ، ابتكر صنع الحروف البارزة ، وقد سبق بذلك ( برايل الفرنسي ) Louis Braille المتوفى سنة ١٨٥٢م بنحو ست مئة سنة .

(٩) الأحاطي : جمع الحظ ، وجمع جمعه أيضاً .

(١٠) العقلة : ما يعقل به كالقيد أو العقال ، يعني أن جماله من روعته يستوقف النظر ، ويقيّد ، فلا يتركه .

كُنْتَ الْأَحَقَّ بِهَا ، وَقَدْ أَحْيَيْتَهَا  
 يَا مُحْيِيَّ (قَسًّا) بـ «سُوقِ عَكَظٍ» (١١)  
 وَلَكْتُ شَيَاطِينَ النَّفُوسِ ، وَحَوْلَهَا  
 حِكْمٌ \* \* تَحَرَّتْهَا ، بَعِيرٍ شَوَاطِ (١٢)  
 وَكَأَنَّمَا الْكَرْسِيُّ تَحْتَكُ سَابِقًا  
 طَرَفٌ يَهْجِنُ ذَا الْبُضِيعِ الْخَاطِي (١٣)  
 قَدْ كُنْتُ سَيِّئًا فِي الرُّشْقُودِ وَغَفْلَةً  
 فَجَعَلْتَنِي فِي زُمْرَةِ الْأَيْقَاطِ  
 وَنَظُمْتُ تَقْصَارًا مِنَ الدُّرَرِ الَّتِي  
 أَرْسَلْتَهَا ، وَتَعَدَّدْتُ فِي الْأَلْفَاطِ (١٤)  
 وَظَفِرْتُ مِنْكَ بِرَبِّ حِفْظٍ نَافِعٍ  
 فَلَتَطْفَرَّنْ مِنِّْي بِرَبِّ حِفَاطٍ (١٥)  
 وَأَرَى سِوَاكَ مُضِلًّا مَا أَوْجَدْتَنِي  
 فَلَاهُجُرْنُ مَجَالِسِ الْوُعَاطِ

\*\*

والجواب الذي كتبه :

وَافَى ثَنَاؤُكَ مُؤَذِّنًا بِحِفَاطٍ  
 حَلَوُ الْمَعَانِي ، رَيْقُ الْأَلْفَاطِ (١٦)

(١١) قس ، وسوق عكاظ : ( ص ٢٤٥ / ١١٢ ) .

(١٢) الشواط : ( ص ٢٤٦ / ح ١١٣ ) .

(١٣) الطرف ، بكسر أوّله : الكريم من الخيل . يهجن : يقبّح ويعيب . البضيع : اللحم ، و - ما انماز من لحم الفخذ ، الواحد بضيفة . الخاطي : المكتنز ، في الأصل « الخاطي » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

(١٤) التقصار ، والتقصارة - بكسر التاء فيهما : قلادة شبيهة بالمخنقة ، والجمع التقاصير . قال عدي بن زيد العبادي :

ولها ظبي "يؤرّثها" عاقِدٌ في الجيدِ تقصّارا

(١٥) الحِفَاط : الرعاية للشيء . والذّب عنه ، وهو ذو حِفَاط : له أنفة .

(١٦) رَيْقُ الْأَلْفَاط : أفضلها .



يُنْبِي بِأَنَّكَ ذُو إِخَاءٍ خَالِصٍ ،  
 لَا بِالْوَشِيظِ ، وَلَا بِذِي إِحْفَاطٍ (١٧)  
 يَا مَنْ غَدَا فِي الْعِلْمِ فَذًّا أَوْحَدًا  
 مَتَكَّنًا ، كَالنَّصْلِ فِي الْأَرْعَاطِ (١٨)  
 مَا إِنَّ غَدَا الْكَرْسِيِّ تَحْتِي سَابِقًا  
 إِلَّا لِأَنَّكَ كُنْتَ نُصْبًا لِحِطَاطِي  
 يَمْرُنُو إِلَيْكَ بِزَفْرَةٍ وَتَحْيِيرٍ  
 وَتَحْرِشٍ يَبْدُو بغيرِ شُؤَاطٍ (١٩)  
 وَتَقُولُ : دُونَكَ ذَا الْإِمَامِ ، فَإِنَّهُ  
 أَرَبِي عَلَى الْعِلْمَاءِ وَالْحَقَّاطِ (٢٠)  
 مَنْ رَامَ يَدْرِكَ شَأْنًا وَعِلْمًا حَاسِدًا  
 أَضْحَى عَدِيمَ الْعَقْلِ كَالْجِنْعَاطِ (٢١)  
 فَاسْتَرْ عَوَارِي ، إِنْ بَدَا لَكَ ، نَاصِرًا  
 يَا سَيِّدَ الْعِلْمَاءِ وَالْحَقَّاطِ (٢٢)

\*\*\*

- (١٧) خَالِصٌ : فِي الْأَصْلِ «لِصِّ» . الْوَشِيظُ : وَاحِدُ الْوَشَائِظِ ، وَهِيَ السِّفْلَةُ مِنَ النَّاسِ . بِذِي : الْأَصْلُ «بِذَا» . الْإِحْفَاطُ : الْإِغْضَابُ .
- (١٨) النَّصْلُ : حَدِيدَةُ الرَّمْحِ وَالسَّهْمِ وَالسَّكِينِ . الْأَرْعَاطُ : جَمْعُ الرُّعْظِ - بَضْمُ فَسْكَونَ ، وَهُوَ مَدْخَلُ أَصْلِ النَّصْلِ ، أَوْ الثَّقْبُ فِي السَّهْمِ الَّذِي يَدْخُلُ فِيهِ أَصْلُ النَّصْلِ . وَفِي الْمَثَلِ : «إِنَّهُ لِيَكْسِرَ عَلَيْكَ أَرْعَاطَ النَّبْلِ غَضَبًا» يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَشْتَدُّ غَضَبُهُ .
- (١٩) تَحْيِيرٌ : لَعْلُ الْأَوَّلَى «تَحَشَّرَ» . الشُّؤَاطُ : (ص ٢٤٦/ح ١١٣) .
- (٢٠) دُونَكَ ذَا الْإِمَامِ : عَلَيْكَ بِهِ ، إِلْزَمَهُ . أَرَبِي : زَادَ .
- (٢١) الشُّؤُ : الشُّوْطُ ، وَ - الْأَمْدُ وَالْفَايَةُ . الْجِنْعَاطُ : (ص ٢٤٥/ح ١١١) .
- (٢٢) إِنْ بَدَا لَكَ : فِي الْأَصْلِ «إِذْ بَدَلَكَ» .

وَأُنْشِدَنِي (ابن حكيم) <sup>(٢٣)</sup> لنفسه ، بِـ « دَرْمَشُق » :  
 أعظم النَّاس حَسْرَةً آسَفًا عِنْدَ مَوْتِهِ ،  
 غافلٌ .. لم يُبادِرْ الـ وقتَ من [ قبلِ ] فَوْتِهِ <sup>(٢٤)</sup>

\*\*

وَأُنْشِدَنِي لنفسه ، بها :  
 ما للشَّباب .. تَوَلَّيْ ؟ ومالَ عَنِّي وَمَسَّلاً ؟  
 وسلَّطَ الشَّيْبَ ، حتَّى عليَّ للضعفِ والاسى  
 أَمَرٌ ما كان دَهْرًا من عيشةٍ لي أحلى  
 كأنَّ شَيْبِي غُرَابٌ للبينِ نَاحٍ فأجلى <sup>(٢٥)</sup>  
 وما عَهِدْتُ غُرَابًا للبينِ أَيْضَ يُقْلَى <sup>(٢٦)</sup>

\*\*

وَأُنْشِدَنِي لنفسه ، بها :  
 يا نفسُ .. قد فَرَّطْتَ فيما مضى فاستدركي الفائتَ في الباقي <sup>(٢٧)</sup>  
 فما لِباقِي العَمر من قِيمة معلومة تُلقي بأَسواقِ

\*\*

وَأُنْشِدَنِي أيضاً له :  
 يا غافلاً .. ليس يدري متى يموتُ ويُقْبَرُ  
 لا تَغفَلَنَّ ، فَإِنَّ الـ حياةَ من ذاكِ أقصرُ

\*\*

(٢٣) في الأصل : « ابن حكيم » ، انظر ( ص ٢٦٤ / ج ١ ) .

(٢٤) قبل : سقطت من الأصل .

(٢٥) البين : الفراق .

(٢٦) يقلى : يَبْغَضُ أشدَّ البغض .

(٢٧) فَرَّطَ الشيء ، وفيه : قَصَّرَ فيه وضيَّعه حتَّى فات ، وفي القرآن الكريم :

( أُنْ تَقُولَ نَفْسٌ : يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ) .

وَأُنْشِدْنِي لِنَفْسِهِ ، بِهَا :

يَا نَدِيمِي .. قَدِمِ الرَّاحَ ، فَقَدْ آنَ الرَّوَاحُ<sup>(٢٩)</sup>  
وَاسْتَقْنِيهَا فِي دُجَى اللَّيْلِ ، فَقَدْ جَدَّ الصَّبَاحُ  
إِنَّ خَمْرًا .. مَزَجْتَ بِالْـ

\*\*\*

وَأُنْشِدْنِي لِنَفْسِهِ :

يَا مَلِيحًا .. كَمَّلَ اللَّـهُ لَهُ لِهَ الْحُسْنَ وَأَبْدَعَ<sup>(٣١)</sup>  
هَلْ لَصَبٍّ مُسْتَهَامٍ بَكَ ، فِي وَصْلِكَ مَطْمَعٍ ؟  
إِنْ يَكُنْ ذَاكَ ، فَإِنِّي فِي رِيَاضِ الْحُسْنِ أُرْتَمِعُ  
أَوْ ، فَإِنِّي - إِنْ تَمَتَّعْتُ - أَقْنَعُ  
أَوْ أَبَيْتَ الْوَصْلَ وَالْوَعْدَ - فَقُلْ لِي : كَيْفَ أَصْنَعُ ؟

\*\*\*

وله :

أَلَا ، هَلْ لِصَبٍّ بـ « الشَّامِ » مُتَيِّمٌ  
بِحُبِّكُمْ ، بَيْنَ الْأَنَامِ ، بِلَاغٍ ؟<sup>(٣٢)</sup>  
لَهُ شُغْلٌ بِالْحَبِّ عَنْ كُلِّ عَاذِلٍ ،  
وَلَيْسَ لَهُ عَمَّا عَرَاهُ فَارَاغٌ  
تَجَرَّعَ يَوْمَ الْبَيْنِ كَأْسَ فِرَاقِكُمْ ،  
وَلَيْسَ لِكَأْسِ الصَّبْرِ فِيهِ مَسَاغٌ

\*\*\*

(٢٩) الراح : الخمر .

(٣٠) الجُنَّاح : الذنب .

(٣١) صب مستهام : عاشق مشغوف حباً . مطمع : في الأصل « مقطع » .

(٣٢) متيّم : عاشق ، استعبده العشق وذهب بعقله .

وله :

الدَّهْرُ يَخْفِضُ عَامِداً      فَيَلَا ، ويرْفَعُ قَدْرَ نَمْلَةٍ  
وَإِذَا تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ      م ، وقام للنَّوَام ، نَمٌ لَهُ (٣٣)

\*\*

وله :

تَقْدَمْتُمْ بِالْحِظِّ ، حَتَّى سَبَقْتُمْ  
جِيَادَ الْمَذَاكِي بِالْحَمِيرِ الْأَطَالِ (٣٤)  
كَأَنْتُمْ الْأَعْدَادُ ، لَا يَتَدَا بِهَا  
لَدَى عَقْدِهَا إِلَّا بَصْغَرَى الْأَصَابِعِ ! (٣٥)

\*\*

ولـ (مُؤَيَّد الدولة أسامة بن مُنْقِذ) (٣٦) في المعنى ، يَتَانِ ، وهما أحسن :

(٣٢) في الجواهر المضية : « ونام نوام فتم له » ، وقد حير محشى « تكملة إكمال الإكمال » ( ص ١١٥ ) وقال يصححه : « ولعلَّ الأصل : وقام نوام فتم له » ، بل صححه هو هذا : « وقام للنَّوَام نَمٌ لَهُ » .

(٣٤) المذاكي : الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان ، الواحد مُذَكٌّ . الأظالع : جمع الظالع ، وهو الأعرج الذي يغمز في مشيه ، وفي المثل : « لا يدرك الظالع شأوَ الضليع » . في الأصل : « الأضالع » .

(٣٥) يتدا : يتبدأ ، سهل همزته للوزن . وفي « الحمدون من الشعراء » : « ... لا يبتدى ... بصغر ... » وكلاهما خطأ .

(٣٦) هو الأمير أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني : من اكابر بني منقذ أصحاب « قلعة شَيْسَر » بقرب « حماة » ، بل من اكابر رجال عصره علماً وأدباً وشعراً وفروسية وجهاداً . ولد سنة ٤٨٨ هـ قبل أن يبب إعصار الغزو الأوربي الصليبي على الشرق العربي الإسلامي بعامين ، وتأدب وحقق العربية وحفظ أكثر من عشرين ألف بيت من الشعر العربي الرفيع ، وخاض نيران الحروب الصليبية يافعاً ولما يتجاوز الخمس عشرة سنة . وقاد عدة حملات على

←

ما إن عَدَدَتْكَ للملِّمِ ، وقد أرى  
ما فيك من خَوَرٍ عن الإنجادِ<sup>(٣٧)</sup>  
إلا كما تَعْتَدُّ يَمْنَى كاتبٍ  
صغرى البَنانِ لأوّل الأعدادِ<sup>(٣٨)</sup>

الصلبيين في فلسطين ، وظل يجالّد فرسان الفزاة حتى تجاوز الثمانين ، ولما  
اقعدته الشيخوخة عن الحرب ، انصرف الى التّأليف حتى وفاته سنة ٥٨٤هـ  
وقد استوفى السادسة والتسعين ، وخلف عشرين كتاباً من روائع الكتب ،  
مثل : كتاب الاعتبار ، وقد ضمنه سيرته ومشاهداته واحداث عصره السياسية  
والحرية والاجتماعية ، وقد ترجم الكتاب الى الروسية والفرنسية والالمانية .  
ودبوان شعره وهو قمة في الشاعرية والبيان الرفيع . ولباب الآداب . والمنازل  
والديار . والبديع . والعصا . فضائل الخلفاء الراشدين وأخبار بني  
منقذ ، وغيرها . وترجمته في خريدة القصر - قسم شعراء الشام ٤٩٧/٢ -  
٥٤٧ ، وكتاب الروضتين ١١١/١ - ١١٣ و ٢٦٤ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر  
٤٠٠/٢ ، والبداية والنهاية ٣٣١/١٢ ، وشذرات الذهب ٢٧٩/٥ ، وتاريخ  
الإسلام للذهبي - خ ، ووفيات الأعيان ٦٣/١ ، ومعجم الأدباء ١٨٨/٥ - ٢٤٥ ،  
ومقدمة « الاعتبار » لفيليب حتّي ، ومقدمة « لباب الآداب » لأحمد محمد  
شاكر ، ودائرة المعارف الإسلامية ٧٩/٢ ، وغيرها . ولأستاذ جمال الدين  
الألوسي كتاب « أسامة بن منقذ بطل الحروب الصليبية » ط - بغداد  
١٣٨٧هـ = ١٩٦٧ م .

(٣٧) الملِّمُ : ما ينزل بالإنسان من الشدائد . خَوَرٌ : ضَعْفٌ وانكسار ، في الأصل  
« جود » ، وتصويبه من « المحمدون من الشعراء » . الإنجاد : الإعانة والنصر .

(٣٨) صغرى : في « المحمدون » : صغر ، وهو خطأ . البنان : الأصابع ، وقيل :  
أطرافها ، واحداً بنانة .

## ابونزار بن المحدي الشيباني<sup>(١)</sup> محمد بن حماد بن المبارك بن حبان<sup>(٢)</sup>

- من أهل « بغداد » ، من « باب الأَرَج »<sup>(٣)</sup> بـ « بغداد » .
- أديب ، فاضل ، من أهل الأدب والعلم .
- منظرٌ في كل فنٍّ .
- وكان مشغوفاً بالجمع والتصنيف .
- توفي في سنة ستين وخمس مئة .

ونقلت ما أثبت من شعره بخطه ، من كراريسٍ .. وجدتها تباع في الشوق . وكانت أحضرتها امرأة ، تبعها بعد موته ، عند دُكَّان ( الشيخ أبي المعالي )<sup>(٤)</sup> ، فوجدت له في كل فن تصنيفاً ، يشتمل عليه كُراسَة أو كُراسَتان .

\*\*

(١) لم أجد له ترجمة أو خبراً في المراجع المتداولة المشهورة . و « المحدي » لم أجده في الأنساب العربية ، وقد يكون « المُجَدَّر » ، يقال لمن به أثر الجُدري ، قال ابن الأثير : « وعرف به نصر بن زيد المُجَدَّر » ، يروي عن مالك وشريك وغيرهما ، والشيباني : نسبة إلى « شيبان » ، وبنو شيبان : بطن من بكر ابن وائل من العدنانية ، وبطن من حمير من القحطانية .

(٢) حِبَّان ، أو حَيَّان : كلاهما سمَّيت به العرب ، ومن الأول : حِبَّان - بكسر الحاء وتشديد الباء الموحدة - والد أبي حاتم محمد بن حِبَّان بن أحمد بن حِبَّان بن أحمد بن حِبَّان التميمي البُسْتِي الحِبَّاني المحدث المشهور ، وبالفتح : والد واسع بن حِبَّان بن منقذ ، وهو حَبَّاني من التابعين ، وبالضم : وهو والد محمد بن حِبَّان بن بكر بن عمرو البصري من المحدثين ، ومن الثاني - وهو بفتح الحاء وتشديد الباء المثناة : الحَيَّاني جماعة من رواة الحديث ، وأبو حِبَّان التوحيدي الكاتب الأديب المشهور ، وأبو حِبَّان النحوي ، وأبو مروان حِبَّان بن خلف بن حسين بن حيان الأموي بالولاء ، القرطبي ، المؤرخ ، مؤلف « المقتبس في تاريخ الأندلس » ، وغيرهم .

(٣) باب الأَرَج : ( ص ٣٦ ح ٢ ) .

(٤) ترجمته ، في ( ج ٢٨/٤ - ١٢٢ ) من هذا الكتاب .

وقد جمع من شعره ما انتخبت منه قوله في ( جمال الدين الجواد )<sup>(٥)</sup> ،  
بـ « الموصل »<sup>(٦)</sup> ، على لسانه ، يخاطب راجيه :

لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ ! لَا تَعْجَلْ ، فَإِنْ لَنَا

جُوداً •• نَنَالُ بِهِ قَوْمًا ، وَإِنْ بَعُدُوا

وإن أتانا بفضل منهم أَحَدٌ ،

فقد جاء بفضلٍ عندنا الأَحَدُ<sup>(٧)</sup>

فطِبْ بِذَلِكَ نَفْسًا ، وَاغْدُ فِي دَعَاةٍ ،

فقد أتاك بجُودٍ عندنا الصَّفَدُ<sup>(٨)</sup>

\*\*\*

وقوله :

فَتَنَّنِي فَتَانَةُ الْأَلْحَاطِ صَبَةُ الطَّوْعِ سَهْلَةُ الْأَلْفَاطِ

خَدَلَةٌ ، عَبَلَةٌ ، كَعُوبٌ ، لَعُوبٌ بعقول النشاك والوعاظ<sup>(٩)</sup>

رِيْقُهَا يَبْرِدُ الْغَلِيلُ ، وَيَشْفِي سَقَمَ الْقَلْبِ مِنْ لَهَبِ الشَّوَاظِ<sup>(١٠)</sup>

غَلِظَتْ فِي عَتَابِهَا لِي ، وَقَالَتْ : مُتْ بِأَدْوَاكِ يَا شَبِيهَ الشَّطَّاطِ<sup>(١١)</sup>

لَسْتُ آسَى عَلَيْكَ وَصَلًا ، وَلَكِنْ لَذَّةُ الْحُبِّ بَعْدَ لَوْكِ الْمِظَاطِ<sup>(١٢)</sup>

\*\*\*

(٥) أسلفت ترجمته في ( ٣٠١/١ ) .

(٦) الموصل : ٣٠٢/١ .

(٧) جباه العطاء ، وجباه به : أعطاه .

(٨) الدعة : الخفض والسعة في العيش ، يقال : وَدَعَ يَوْدَعُ وَيَدَعُ وَدَعًا : صار إلى الدعة والسكون ، و - سكن واستقر ، فهو وديع ووادع .  
الصَّفَدُ : العطاء .

(٩) الخَدَلَةُ : الممتلئة التامة . الْعَبَلَةُ : التامة الخلق . الْكُعُوبُ : الجارية التي نهد ثديها ، وهي كعاب وكاعب ، ولم يسمع « كَعُوبٌ » .

(١٠) الغليل : شدة العطش وحرارته . الشواظ : ( ص ٢٤٦ ح ١٤٣ ) .

(١١) بأدواك : بأدوائك ، قصر للوزن ، وهو جمع الداء . الشَّطَّاطُ : العود الذي يدخل في عُرَّةِ الجِوَالِقِ ، وفي حديث أمّ زرع : « مِرْفَقُهُ كَالشَّطَّاطِ » .

(١٢) آسى : أحزن . الْمِظَاطُ : المخاصمة والمُشَارَةُ وشدة المنازعة مع طول اللزوم .  
اللوكة : إدارة الشيء في الفم ، ومضغه .

وقوله<sup>(١٣)</sup> ، يهجو امرأة :

أُخْتُ الْأَجَمِّ الرَّقِيعِ ، كَانَ وَقَدْ

صَاغَتْ لَهُ شَاخَتَيْنِ مِنْ صَخْرٍ<sup>(١٤)</sup>

وَاحِدَةً يَبْلُغُ السَّمَاءَ بِهَا

طُولًا ، وَتَرْبِي الْأُخْرَى عَلَى الْحَشْرِ<sup>(١٥)</sup>

\*\*

وقوله في الخمریات :

قُمْ ، يَا نَدِيمِي ، إِلَى اللَّذَاتِ نَهَبَهَا

مَا بَيْنَ نَائِي وَبَيْنَ الْبَمِّ وَالزَّرِيرِ<sup>(١٦)</sup>

وَنَسْتَبِي الْخَمْرَ مِنْ حَانَاتِهَا بَطْرًا ،

وَنَجْتَلِيهَا عَلَى آسٍ وَمَشُورٍ<sup>(١٧)</sup>

مِنْ قَهْوَةٍ .. يَتْرُكُ الْأَذْهَانَ حَائِرَةً

شُعَاعُهَا ، وَيَثْقَوِي الشَّمْسَ بِالنَّشُورِ<sup>(١٨)</sup>

\*\*

وقوله :

قُمْ ، يَا نَدِيمِي ، بَلَا خِلَافٍ نَكَرَعُ جِهَارًا مِنَ السَّلَافِ<sup>(١٩)</sup>

مِنْ قَهْوَةٍ مُزْرَةٍ شَمُولٍ تَذَكَّرُ حَقًّا بِنَاءَ « قَاف »<sup>(٢٠)</sup>

(١٣) الأصل : « وقال » .

(١٤) الأجم : الكباش الذي ليس له قرن . الشاخة : عنى بها القرن ، فارسية ، أصل معناها الفصن ، ثم نقلت الى الجدول الذي يتفرع من النهر من باب المشابهة في التفرع والامتداد ، ثم الى القرن ، وهما شائعان في العامية المراقية بمعنييهما هذين .

(١٥) تربى : تزيد .

(١٦) الناي : ( ص ٨٠ / ح ١٤٦ ) . البم والزير : ( ص ١٠٤ ح ١٠٠ ) .

(١٧) استبى الخمر : حملها من بلد الى بلد . اجتلاها : نظر إليها . الآس : شجر دائم الخضرة ، بيض الورق ، أبيض الزهر أو ورديه ، عطري . المنشور : نبات ذو رائحة ذكية ، وأحدثه منشورة

(١٨) القهوة : الخمر . وقوله « الشمس » ، أرى صوابه « النفس » .

(١٩) السلاف : الخمر .

(٢٠) المزرة : الخمر فيها حموضة . الشمول : الخمر . قاف : جبل ، زعم أنه يحيط بالأرض .



بلا فتور، ولا قصور، واعلمْ بأنَّ الزَّمانَ جافٍ (٢١)  
يسعى بها في الحَجِيجِ قومٌ في ظُلُمَةِ الليلِ للطَّوافِ  
في فِتْيَةٍ .. جدُّهم رَفِيعٌ ، وجودُهم للعديمِ كافٍ  
ما بينَ عودٍ وبينَ نايٍ ، وذِكْرٍ حَبٍّ ، وعهدٍ وافٍ (٢٢)

\*\*

وقوله في الهجو :

فسن وجهه يبدو الكسوفُ إذا بدا ،  
ومن ظلمه يَغْشَى الوجودَ ظلامٌ  
إذا عُدَّ في الدنيا اللئامُ ، فإنَّه  
تمامٌ لهم في اللؤمِ وهوَ خِتامٌ

\*\*

وقوله في مدح ( أهل البيت ) - عليهم السَّلام - :

ولاءُ ( أهل البيت ) فخري ، إذا تصدَّرَ الأَقوامُ للفخرِ  
( محمدٌ ) و ( المرتضى حيدر ) ، هما عَتَّادي وهما ذَخْرٌ [ي] (٢٣)  
و ( فاطمٌ ) ذاتُ الشَّقَى ، حُبُّها ينفعُني في اللَحْدِ والقبرِ

( ٢١ ) جافٍ : سىء غليظ .

( ٢٢ ) الناي : ( ص ٨٠ ح ١٤٦ ) . الحَبِّ . بكسر الحاء : الحبيب .

( ٢٣ ) المرتضى حيدر : علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وأمه فاطمة بنت أسد ، ولدته وأبوه غائب ، فسَمَّته « أسدا » باسم أبيها ، فلما قدم أبو طالب سماه ( علياً ) ، والأسد يقال له حيدر والحيدر والحيدرة ، وينسب إلى علي رضي الله عنه أنه قال هذا الرجز يصف نفسه :

أنا الَّذي سَمَّني أُمِّي حَيْدَرَةً  
كَلِثَ غَابَاتٍ غَلِظَ الْقَصَصَرَةَ  
أَكِلَكُمُ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ  
أَضْرَبَ بِالسَّيْفِ رِقَابَ الْكَفَرَةِ

ذخري : في الأصل « ذخر » .

و ( الحَسَنَانِ ) السَّابِقَانِ الْوَرَى  
وَالرَّاهِبُ ( السَّجَّادُ ) خَيْرُ الْوَرَى  
و ( بَاقِرُ ) الْعِلْمِ ( أَبُو جَعْفَرِ )  
و ( جَعْفَرُ ) وَالِدَ ( مُوسَى ) الَّذِي  
إِلَى الْمَعَالِي وَإِلَى الْقَدَرِ (٢٤)  
طَرّاً ، وَرَبُّ النَّائِلِ الْغَمْرِ (٢٥)  
نِعِمَّ الْإِمَامُ الْخَالِصُ النَّجْرُ (٢٦)  
لَهُ ( الرِّضَا ) يَقْفُو عَلَى الْإِثْرِ (٢٧)

(٢٤) الْحَسَنَانِ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، مِنْ بَابِ التَّغْلِيْبِ ، كَالْعَمْرَيْنِ أَيُّ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ ، وَالْقَمَرَيْنِ : شَمْسٌ وَالْقَمَرُ . وَهُمَا السُّبْطَانِ الْكَرِيمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

(٢٥) الرَّاهِبُ السَّجَّادُ : عَنَى بِهِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ الْأَصْغَرَ بْنَ الْحُسَيْنِ ابْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَابِعُ الْأُئِمَّةِ الْإِثْنِي عَشَرَ عِنْدَ الْإِمَامِيَّةِ ، وَاحِدٌ مِنْ كَانَ يُضْرَبُ بِهِمُ الْمَثَلُ فِي الْحِلْمِ وَالْوَرَعِ وَكَثْرَةِ الْعِبَادَةِ ، تُوُفِيَ سَنَةَ ٩٤ هـ بِالْمَدِينَةِ . وَلَيْسَ لِلْحُسَيْنِ السُّبْطُ عَقِبَ إِلَّا مِنْهُ . النَّائِلُ الْغَمْرِ : الْعَطَاءُ الْكَثِيرُ .

(٢٦) الْبَاقِرُ : هُوَ أَبُو جَعْفَرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ الْأَصْغَرَ ، خَامِسُ الْأُئِمَّةِ الْإِثْنِي عَشَرَ عِنْدَ الْإِمَامِيَّةِ . قَالَ ابْنُ خُلْكَانَ : « وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ « الْبَاقِرُ » ، لِأَنَّهُ تَبَقَّرَ فِي الْعِلْمِ أَيُّ تَوَسَّعَ » . وَلَدَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ٥٧ هـ ، وَتُوُفِيَ بِالْحَمِيمَةِ سَنَةَ ١١٣ هـ ، أَوْ ١١٤ هـ ، أَوْ ١١٧ هـ ، أَوْ ١١٨ هـ ، وَنُقِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ . النَّجْرُ : الْأَصْلُ .

(٢٧) جَعْفَرُ : هُوَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، سَادِسُ الْأُئِمَّةِ الْإِثْنِي عَشَرَ عِنْدَ الْإِمَامِيَّةِ . كَانَ مِنْ أَجْلَاءِ التَّابِعِينَ ، وَمِنْ سَادَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ ، لُقِبَ بِالصَّادِقِ لَصَدْقِهِ فِي مَقَالَتِهِ . وَلَدَ سَنَةَ ٨٠ هـ أَوْ ٨٣ هـ ، وَأُمُّهُ أُمُ فُرُوءَ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ . قَالَ ابْنُ خُلْكَانَ : « وَكَانَ تَلْمِيزُهُ أَبُو مُوسَى جَابِرُ بْنُ حَيَّانَ الصُّوفِيُّ الطَّرْسُوسِيُّ قَدْ أَلْفَ كِتَابًا يَشْتَمِلُ عَلَى أَلْفِ وَرَقَةٍ ، تَتَضَمَّنُ رِسَالَتَ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ، وَهِيَ خَمْسُ مِائَةِ رِسَالَةٍ » . تُوُفِيَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ١٤٨ هـ ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ . وَ ( مُوسَى ) : هُوَ ابْنُهُ مُوسَى الْكَاطِمُ ، أَبُو الْحَسَنِ سَابِعُ الْأُئِمَّةِ الْإِثْنِي عَشَرَ . قَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي « تَارِيخِ بَغْدَادٍ » : كَانَ يَدْعَى « الْعَبْدَ الصَّالِحَ » مِنْ عِبَادَتِهِ وَاجْتِهَادِهِ . وَلَدَ سَنَةَ ١٢٨ هـ بِالْأَبْوَاءِ قَرِبَ الْمَدِينَةِ ، وَسَكَنَ الْمَدِينَةَ ، فَأَقْدَمَهُ الْمُهْدِيُّ الْعَبَّاسِيُّ إِلَى بَغْدَادٍ ، ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ . وَبَلَغَ الرَّشِيدُ أَنَّ النَّاسَ يَبَايِعُونَ لِلْكَاطِمِ فِيهَا ، فَلَمَّا حَجَّ مَرَّ بِهَا سَنَةَ ١٧٩ هـ ، فَاحْتَمَلَهُ مَعَهُ إِلَى الْبَصْرَةِ وَحَبَسَهُ عِنْدَ وَالِيهَا عِيسَى بْنُ جَعْفَرٍ سَنَةَ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ نَقَلَهُ إِلَى بَغْدَادٍ فَتُوُفِيَ فِيهَا سَجِينًا ، وَقِيلَ قُتِلَ سَنَةَ ١٨٣ هـ . وَ ( الرِّضَا ) : هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ الرِّضَا بْنُ مُوسَى الْكَاطِمِ ، ثَامِنُ الْأُئِمَّةِ الْإِثْنِي عَشَرَ . وَلَدَ فِي الْمَدِينَةِ سَنَةَ ١٥٣ هـ . وَأَحْبَبَهُ الْمَأْمُونُ ، وَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ أُمَّ حَبِيبٍ ، وَجَعَلَهُ وَلِيَّ عَهْدِهِ ، وَضَرَبَ اسْمَهُ عَلَى الدِّينَارِ وَالْدِرْهَمِ ، وَغَيْرِ مَنْ أَجْلَهُ الزَّيُّ الْعَبَّاسِيُّ الَّذِي هُوَ السَّوَادُ فَجَعَلَهُ أَخْضَرَ ، وَكَانَ هَذَا شِعَارَ أَهْلِ الْبَيْتِ ، فَثَارَ أَهْلُ بَغْدَادٍ ، فَخَلَعُوا الْمَأْمُونَ ، وَهُوَ فِي « طُوسٍ » ، وَبَايَعُوا لِعَمِّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِيِّ ، وَكَانَ مِنَ الْأَمْرِ مَا كَانَ ، وَتُوُفِيَ عَلِيُّ الرِّضَا سَنَةَ ٢٠٣ هـ فِي طُوسٍ ، فَدَفِنَهُ إِلَى جَانِبِ أَبِيهِ الرَّشِيدِ ، وَلَمْ تَتِمَّ لَهُ الْخِلَافَةُ ، وَعَادَ الْمَأْمُونُ إِلَى السَّوَادِ شِعَارَ الْعَبَّاسِيِّينَ ، فَتَأَلَّفَ الْقُلُوبَ وَرَضِيَ عَنْهُ النَّاسُ .

وفي ( الجواد ) السِّرُّ ، لا نفسه      مستودعاً في حَقَّةِ الصِّدْرِ (٢٨)  
 والعالم النَّقَاب ربُّ النُّشَى      ( عليٌّ ) القَائِمُ بِالْأَمْرِ (٢٩)  
 و ( الحَسَنُ ) المرتاب في أمره      أهلُ العَمَى والشَّكِّ والكُفْرِ (٣٠)  
 و ( القائم المهديُّ ) آيَاتُهُ      معلومةٌ في البَرِّ والبحرِ (٣١)  
 بحُبِّهم أرجو خلاصي إذا      حضرتُ في الموقف والحُشْرِ

\*\*\*

(٢٨) الجواد : هو محمد الجواد بن علي الرضا ، أبو جعفر تاسع الأئمة الاثني عشر . ولد في المدينة سنة ١٩٥ هـ ، وانتقل مع أبيه إلى بغداد ، وزوجه المأمون ابنته أم الفضل ، وعاد الى المدينة ، ثم قدم إلى بغداد وافداً على المعتصم ومعه امراته أم الفضل ، فتوفي بها سنة ٢٢٠ هـ ، وقيل ٢١٩ هـ ودفن عند جده موسى بن جعفر في « مقابر قريش » ، وصلى عليه الواثق بن المعتصم .

(٢٩) النَّقَاب : العلامة البجائية ، الفطن . علي : هو عليّ الهادي بن محمد الجواد ، أبو الحسن العسكري ، عاشر الأئمة الاثني عشر . ولد في المدينة سنة ٢١٤ هـ ، وسعى به الواثقون إلى المتوكل العباسي ، فاستقدمه الى بغداد ، وأنزله بـ « سُرٍّ مَنْ رَأَى » ، وكانت تسمى « مدينة العسكر » لأن المعتصم لما بناها انتقل إليها بعسكره ، فنسب إليها أبو الحسن ، وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر ، وتوفي بها في سنة ٢٥٤ هـ ، ودفن في داره .

(٣٠) الحسن : هو الحسن الخالص بن علي الهادي ، أبو محمد الإمام الحادي عشر . ولد في المدينة سنة ٢٣٢ هـ ، وانتقل مع أبيه إلى « سُرٍّ مَنْ رَأَى » ، ونسب إلى اسمها « العسكر » كأبيه ، وبويع بالإمامة بعد وفاة أبيه ، وأقام بها حتى وافته منيته في سنة ٢٦٠ هـ ، ودفن بجنب قبر أبيه .

(٣١) القائم المهدي : هو محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي، أبو القاسم آخر الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، وهو المعروف عندهم بالمهدي، وصاحب الزمان، والمُنْتَظَر ، والحجة ، وصاحب السرداب ، ولد في « سُرٍّ مَنْ رَأَى » سنة ٢٥٦ هـ ، وغاب في سنة ٢٦٥ هـ رحمه الله . ولمؤرخ دمشق شمس الدين محمد ابن طولون الدمشقي ( ٩٣٥ هـ = ١٥٤٦ م ) ، وهو من كبار علماء السنة في عصره ، كتاب « الشذرات الذهبية في تراجم الأئمة الاثني عشر عند الإمامية » - ١٤٣ صفحة ، حققه الدكتور صلاح الدين المنجد ، وطبعته « دار صادر وبيروت » في بيروت سنة ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨ م .

وقوله في مَرثِيَّة (٣٢) :

يا عينُ ! سحّي دُموعاً ، فيضُها مَدَدُ ،  
فمُهَجَّتِي ، من جَوَى الأحزان في مَدَدِ (٣٣)  
ويا زَمَانِي ! لا تنظُرْ إلى أَحَدِ ،  
فما له مُشَبِّهٍ في النَّاسِ من أَحَدِ  
ويا حَيَاتِي ! خَلَّيَ الجِسمَ وارتحلي ،  
فما أُرِيدُ جِوَارَ الرِّيحِ في جِسدي  
ويا وُجُودي ! صِرْ من بعده عَدَمًا  
ويا سروري ! مُرْ عَنِّي ، ولا تَعُدِ  
ويا عِدْوِي ! تَوَقَّعْ حَادِثًا لِ « حِرَا »  
إِنَّ الحَوَادِثَ لِلشَّمَمَاتِ بِالرَّصَدِ (٣٤)

\*\*

وقوله في النَّحو :

النَّحْوُ كَالْمَلْحِ فِي الطَّعَامِ ، وَهَلْ  
يَكْذِبُ طَعْمٌ مِنْ غَيْرِ تَمْلِيحٍ !  
لَكِنَّهُ الرُّشُوحُ لِلْكَلَامِ ، وَهَلْ  
يَكُونُ جِسمٌ حَيٌّ بِلَا رُوحٍ ؟

(٣٢) المَرثِيَّة : بتخفيف الياء .

(٣٣) المَهْجَةُ : دم القلب ، و - الروح .

(٣٤) حِرَا : هو حِرَاء ، بكسر الحاء وتخفيف الراء والمد ، قصره للوزن . وهو جبل من جبال مَكَّة ، على ثلاثة أميال منها ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يأتيه الوحي يتعبد في غار من هذا الجبل . وهو يقابل جبل ثبير ، وكلاهما جبل شامخ وحراء أشمخ من ثبير ، وليس بهما نبات ولا في جميع جبال مَكَّة إلا شيء يسير من الضَّهْيَاء يكون في الجبل الشامخ ، وليس في شيء منها ماء ، يليها جبال عَرَافَات ، ويتصل بها جبال « الطائف » ، وفيها مياه كثيرة . الشَّمَمَات : جمع الشَّامت ، وهو الفرح بالمكروه الذي يصيب عدوه .

مِنْ  
شُعْرَاءِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ بِبَغْدَادَ  
وَالْفُقَهَاءِ



## الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر السراج القاري<sup>(١)</sup>

- كان علامة زمانه في العلم
- وله التصانيف الحسنة

\*\*\*

- (١) تكرر « ابن أحمد » هنا في الأصل ، ولم أجده مكرراً في ترجماته .
- (٢) ذكر الشريف أبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري في « كتاب وفيات الشيوخ » أن مولد جعفر السراج سنة ست عشرة وأربع مئة ببغداد . وقد قرأ القرآن بالروايات ، وأقرأ سنين ، وسمع خلقاً كثيراً من أعيان المحدثين ، وسافر إلى مكة وسمع بها ، ودخل الشام وسمع بدمشق وبطرابلس ، وتوجه إلى الديار المصرية فسمع بها ، وخرج له الخطيب خمسة أجزاء معروفة تسمى « السراجيات » . قال السلفي: « كان ممن يفتخر برويته وروايته لديانته . » وقال القاضي أبو بكر بن العربي : هو « ثقة ، عالم ، مقرب ، له أدب ظاهر واختصاص بالخطب » ، وقال أبو علي بن سكرة : « شيخ ، فاضل ، جميل ، وسيم ، مشهور ، يفهم . عنده لفة وقراءات . وكان الغالب عليه الشعر » . وقد صنف كتباً حسناً ، أشهرها : « كتاب مصارع العشاق - ط » ، وقد سمعته منه الكاتبة المحدثّة البغدادية المشهورة ، شهدة بنت الإبري ، وقراه الإمام الكبير أبو الفرج بن الجوزي عليها بسماعها منه . وله « مناقب السودان » و « حكم الصبيان » ، و « السور المتفقات الآي » وهو منظومة في بيان النظائر من سور القرآن الكريم المتفقة في عدد الآيات ، منها نسخة جيدة في دار الكتب الظاهرية بدمشق ، وكتاب « مناسك الحج » ، و « كتاب الخرقى » في فقه الحنابلة ، و « كتاب التنبية » ، وغيرها . وترجمته ، في ذيل طبقات الحنابلة ١٢٣/١ ط - دمشق ، ومعجم الأدباء ١٥٣/٧ ، ووفيات الأعيان ١١٢/١ ، وبغية الوعاة ٢١١ ، والمنظوم ١٥١/٩ ، والبداية والنهاية ١٦٨/١٢ ، وشذرات الذهب ٤١١/٣ ، وسير النبلاء - خ ، وتاريخ ابن الأثير ١٦٥/١ ، والمنهج الأحمد - خ ، والعبر ٣٥٥/٣ ، والمقصد الأرشد - خ ، والنجوم الزاهرة ١٩٢/٥ ، والتاج المكلل ١٥ ، وتاريخ آداب اللغة العربية ٨٣/٣ ، والأعلام ١١٥/٢ .

سمعت أن وفاته كانت ليلة الحادي والعشرين من صفر<sup>(٣)</sup> سنة خمس مئة،  
ب « بغداد » .

\*\*\*

أخبرنا الشيخ الحافظ ( محمد بن ناصر )<sup>(٤)</sup> إجازةً ، قال : أنشدنا ( أبو  
محمد السراج ) لنفسه :

حَبَّذا « نَجْدٌ » بلاداً ، لم نجد  
راحةً للقلب في أرضٍ سِواها  
فإذا ما لاحَ منها بارقٌ ،  
هاج أشواقِي ، أو هبَّتْ صَباها  
لست أنسى ، إذْ ( سُلَيْمَى ) جارةٌ ،  
تبذلُّ الوُدَّ ، وتُصَفِّنا هواها<sup>(٥)</sup>  
ثمَّ لَمَّا شَطَّتِ الدَّارُ بها ،  
ورماها البيِّنُ من حيث رماها<sup>(٦)</sup> ،

(٣) قال ابن الجوزي : « .. توفي ليلة الأحد العشرين من صفر سنة خمس مئة ،  
ودفن بالمقبرة المعروفة ب « الأجمة » من « باب أبرز » [ في الجانب الشرقي من  
بغداد ، وهو الباب القديم على سور « المستعين » ] ، وقيل : مات ليلة الأحد.  
حادي عشرين صفر ، كذا قاله ابن ناصر والذهلي .

(٤) هو الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر البغدادي ، محدث العراق في عصره .  
ولد سنة ٤٦٧ هـ ، برع في اللغة ، وعُني بالحديث . قال ابن النجار : كان  
ثقةً ، ثبتاً ، حسن الطريقة ، متديناً ، فقيراً ، متعففاً ، نظيفاً ، نزهاً ، وقَفَ  
كتبه . وخلف ثياباً خلقه ، وثلاثة دنانير ، ولم يعقب . توفي ببغداد ليلة ١٨  
شعبان سنة ٥٥٠ هـ . وترجمته في المنتظم ١٠/١٦٢ ، وذيل طبقات الحنابلة  
١/١٢١ ، ومناقب الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ٥٣٠ ، والعبر ٤/١٤٠ ،  
والبداية والنهاية ١٢/٢٣٣ ، وكامل التواريخ ١١/٨٢ ، والنجوم الزاهرة  
٥/٣٢٠ و ٣٢٢ ، ووفيات الأعيان ١/٤٨٨ ، وتذكرة الحفاظ ٤/٨١ ، ومرآة  
الزمان ٨/٢٢٥ ، وإنباه الرواة ٣/٣٢٢ ، وشذرات الذهب ٤/١٥٥ ، وتاريخ  
بغداد للبندراي ( نسخة باريس ٦١٥٢ الورقة ٨٤ ) دون الترجمة السمعاني ،  
ونقلها البنداري ، ونشرت في التعليقات على « تكملة إكمال الإكمال » ص ١٤١ .

(٥) تُصَفِّنا هواها : تصدقنا حبَّها .

(٦) شطت : بعدت . البيِّن : الفراق .



أرسلت طَيْفَ كَرَى ، لكنَّه  
زارنا والعين قد زال كراها<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

ووجدت له في المدح مجموعاً من مدائح ( عميد الدولة ابن جَهِير )<sup>(٨)</sup> وزير  
( المستظهر ) \* :

قضت وطرأ من أرض « نَجْد » وأمت  
عقيق الحمى مَرُخِي لها في الأزمّة<sup>(٩)</sup>  
وخبَّرَها الرُّشُودُ أنَّ ب « حاجر »  
حيّاً نوَّرت منه الرِّياض ، فحنت<sup>(١٠)</sup>  
ولاح لها برق من الغور موهناً  
كشعلة نارٍ للطَّوارق شبت<sup>(١١)</sup>  
فمدت له الأعناق عند وميضه  
تراقص في أرسائها ، واستمرت<sup>(١٢)</sup>  
وغتّى لها الحادي ، فأذكرها الغضى  
وأيامها فيه ، وأيام « وجرة »<sup>(١٣)</sup>

(٧) الكرى : النعاس ، و - النوم .

(٨) ترجمته في ٨٧/١ .

(\*) ترجمته في ٢٦/١ .

(٩) الوطر : الحاجة فيها مأرب وهمّة . امت : قصدت . العقيق ، هنا : الوادي

الذي شقّه السيل قديماً فأنهره . الأزمّة : جمع الزمام ، وهو معروف .

(١٠) حاجر : ٢٠٠/١ . نورت : خرج نورها ، بفتح النون ، وهو الزهر الأبيض .  
الأصل : « لورت » .

(١١) الغور : المنخفض من الأرض ، ويطلق الغور على « تهامة » وما يلي اليمن ،  
وعلى غور الأردن ، وعلى أماكن أخرى في بلاد العرب . الموهين : نحو من

نصف الليل ، أو بعد ساعة منه . الطوارق : أراد الطرّاق الذين يأتون ليلاً .

(١٢) تراقص : تتراقص ، حذفت تاء المضارع تخفيفاً ، وهو قياسي . الأرسان :  
جمع الرّسّ ، بفتحتين ، وهو الزمام الذي يوضع على الأنف .

(١٣) الغضى : شجر من الأثل ، خشبه من أصلب الخشب ، وحمرة يبقى زماناً طويلاً  
لا ينطفئ . وجرة : موضع بين مكة والبصرة ( ص ١٢٠ / ح ١٦٩ ) .

وقد شَرِكتني في الحنين ركائبي ،  
 فَرَدَّتْ عليها رَكَّةٌ بعدَ رَكَّةٍ  
 أقول لِرَكْبٍ مُخْمِسِينَ •• تطرَّحُوا ،  
 وعَزَّ بهم ماءٌ : رَدُّ [وا] ماءَ عَبْرَتِي (١٤)  
 ألا ، ليت شعري ! هل تعود رواجعاً  
 ليالي الصِّبا ، من بعدِ ما قد تَوَلَّيتِ ؟

\*\*

وله أيضاً :

حَبَّذا طيفٌ ( سَلِيمَى ) ، إذْ طَوَى  
 حَذَرَ الواشي الشَّرَى من « ذِي طَوَى » (١٥)  
 وأبى الحيَّ طروقاً ، وهُمُ  
 بينَ أجراعٍ « زَرُودٍ » فَـ « اللُّوَى » (١٦)  
 بِتْ أَشْكُو ما أَلَاقِيهِ إلى  
 طيفِها الطَّارِقِ من مَسِّ الجَوَى (١٧)

(١٤) الرِّكْبُ : الراكبون ، العشرة فما فوق . الخمسون : الذين ترد إليهم خمساً ، والخميس ، بكسر الخاء ، من الفلوات : ما بعد ماؤها حتى يكون ورود الإبل في اليوم الخامس ، و - أن ترد الإبل الماء في اليوم الخامس من ورودها السابق ، فيكون بين الوردتين ثلاثة أيام . جمعه أخماس . تطرحوا : مشوا مشى ذي الكلال والضعف ، ردوا : في الأصل « رد » .

(١٥) الشَّرَى : سير الليل خاصة . طَوَى ، بفتح الطاء والقصر ، ومنهم من يضمها ، والأول أشهر : وادٍ بمكة ، وعند المستملي « ذو الطَّوَاء » ، وقال الأصمعي : هو مقصور ، والذي في طريق « الطائف » ممدود .

(١٦) الطروق : المجيء ليلاً . الأجراع : جمع الجَرَعَ ، بفتح الجيم ، وهو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . زَرُود : رمال بالبادية بطريق الحاج من الكوفة . اللوى : ما التوى من الرمل ، أو منقطع الرمل ، وهو هنا موضع بعينه ، قال باقوت : قد أكثر الشعراء من ذكره ، وخلطت بين ذلك اللوى والرمل ، فعزَّ الفصل بينهما . وهو وادٍ من أودية بني سَلِيم .

(١٧) الجوى : اشتداد الوجد من عشق أو حزن .

أشكرُ الأحلامَ لما جمعت  
بيننا وهنأ ، على رَغْمِ النَّوَى (١٨)  
أيُّهَا العاذلُ ! دَعْنِي والهوى ،  
ليس مشغولٌ وخالٍ بالسَّوَا (١٩)

\*\*\*

وله (٢٠)

بَانَ الْخَلِيطُ ، فَأُدْمِعِي وَجِداً عَلَيْهِم تَسْتَهْلُ (٢١)  
وحدا بهم حادي الفِرا ق عن المنازل ، فاستقلُّوا (٢٢)  
قُلْ لِلَّذِينَ تَرَحَّلُوا عَنْ نَافِرِي ، وَالْقَلْبَ حَكَّشُوا  
ودمي ، بِلا جُرْمٍ أَتَيْتُ ، غَدَاةً بَيْنَهُم اسْتَحْشُوا (٢٣)  
ما ضَرَّهُمْ لَوْ أَنَّهُلُوا مِنْ مَاءٍ وَصَلِهِمْ وَعَكَّشُوا ؟ (٢٤)

\*\*\*

وله أيضاً :

حَبَّذا لَيْلَتَا « مَنِى » وَغَدَاةُ الـ  
سَحَرٍ ، لَا حَبَّذا غَدَاةُ النِّقَرِ ! (٢٥)

(١١٨) الْوَهْنُ : نحو من نصف الليل ، أو بعد ساعة منه ، كالموهن . النوى :  
( ص ١٧١ / ح ٢١٦ ) .

(١٩) سوا : مقصور « سواء » ، قال الله تعالى : ( ليسوا سَوَاءً ) ، أي : ليسوا  
متساوين .

(٢٠) هذه الأبيات في المنتظم ، وذيل طبقات الحنابلة ، ووفيات الأعيان .

(٢١) بَانَ : فارق وهجر . الْخَلِيطُ : المخالط ، للواحد والجمع ، ويطلق على الشريك ،  
والصاحب ، والجار المصافي ، والزوج ، وابن العم . الْوَجْدُ : الحب - الحزن .  
تَسْتَهْلُ : تتساقط .

(٢٢) اسْتَقَلُّوا : ارتحلوا ومضوا .

(٢٣) بَيْنَهُمْ : فراقهم .

(٢٤) أَنَّهُلُوا : يريد أنهلونا ، أي سقونا نَهْلًا ، وهو السقية الأولى . عَكَّشُوا : عَكَّشُوا ،  
أي سقونا عَكَّاشًا ، وهو السقية الثانية .

(٢٥) لَيْلَتَا : في الأصل « ليالیا » . مَنِى : في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي  
الجمار ، من الْحَرَمِ ، وقيل : مَنِى من مهبط العقبة الى محسّر ، وموقف المزدلفة

←

إِذْ تَنَادَى الرَّفِيقُ فِيهَا بَيِّنْ  
 مُزْعِجٌ ، فَالْجُثْقُونَ بِالْذَّمِّعِ تَجْرِي (٢٦)  
 فَخُدُودٌ مَصَافِحَاتٌ خُدُوداً  
 وَنَحُورٌ \* \* قَدْ لَفَّ نَحْرٌ بَنَحْرٍ (٢٧)  
 وَعَيُونَ مَقْدِيزَةٌ ، وَقُلُوبٌ  
 قَدْ حَشَاها يَوْمُ الْفِرَاقِ بِجَمْرٍ (٢٨)  
 لَيْتَ شِعْرِي ! أَيُجْمَعُ الشَّمْلُ لِلْأَحْ  
 بَابٍ يَوْمًا بَعْدَ التَّوَكُّي ؟ لَيْتَ شِعْرِي !



من محسر إلى انصباب الحرم ، وموقف عرفة في الحل لا في الحرم . وهو على ثلاثة أميال من مكة ، يعمر أيام الحج ، ويخلو بقية السنة ، ويقع فيه نحر البدن في عاشر ذي الحجة يوم الأضحى . ومبيت الحاج في « مِنَى » ثلاث ليال ، ثم يكون النَّفَرُ ، أي دفع الحاج من « منى » إلى « مكة » والشاعر في هذا المعنى يجري بسبيل شعراء العصر الأموي، ومن ذلك قول نصيب الأسود، وليس هو نصيباً الأسود المرواني :

أَمَا وَالَّذِي حَجَّ الْمَلْبُوثُونَ بَيْتَهُ  
 وَعَلِمَ أَيَّامَ الذَّبَائِحِ وَالنَّحْرِ  
 لَقَدْ زَادَنِي ، « لِلْفَمْرِ » ، حَبًّا ، وَأَهْلِيهِ  
 لِيَالٍ أَقَامَتُهُنَّ ( لَيْلَى ) عَلَى « الْفَمْرِ »  
 وَهَلْ يَأْتُمْنِي اللَّهُ فِي أَنْ ذَكَرْتُهَا  
 وَعَلَّتْ أَصْحَابِي بِهَا لَيْلَةُ النَّفْرِ  
 وَسَكَنْتَ مَا بِي مِنْ كَلَالٍ وَمِنْ كَرَى ،  
 وَمَا بِالْمَطَايَا مِنْ جَنُوحٍ وَمِنْ فَتْرِ

- (٢٦) بين : في الأصل « بين » . وهو الفراق .  
 (٢٧) النحر ( ج : نُحُور ) : الصدر ، أو أعلاه ، وقيل : هو موضع القلادة منه .  
 بنحر : في الأصل « بنحري » .  
 (٢٨) مقدية : خالطها القذى ، وهو ما يقع في العين وما ترمي به . بجمر : في الأصل « بجمري » .

وله في أصحاب الحديث (٢٩) :

إذا كنتم تكتبون الحديد ثلث ليلاء ، وفي صبحكم تسمعوننا  
وأفنيتم فيه أعماركم ، فأين زمان به تعملونا ؟ (٣٠)

\*\*

وله :

يا ساكني الديار ! حلولا به  
تطربهم فيه النواقيس  
قيسوا لنا القرب ، وكم بينه  
وبين أيام التوى ؟ قيسوا (٣١) .

—

(٢٩) هذان البيتان في « ذيل طبقات الحنابلة » ١٢٦/١ ، وقافيتاهما فيه مجردتان من الف الإطلاق .

(٣٠) تعملونا : في الأصل « تلمونا » ، والسياق يأباه ، وهو على الصحة في ذيل طبقات الحنابلة .

(٣١) قال ابن خلكان ، في ترجمة الشاعر ، في وفيات الأعيان ١١٢/١ :

« وأورد له العماد الكاتب الأصبهاني في « كتاب الخريدة » :

ومدّع شرخ شباب ، وقد عممه الشيب على وفترته ،

يخضب بالوسمة عشوته ، يكفيه أن يكذب في لحيتيه ! »

ومن عجب أن تخلو نسختنا من هذين البيتين !

## عاصم المحدث الشاعر<sup>(١)</sup>

هو أبو الحسين<sup>(٢)</sup> ، عاصم ، [ بن الحسن ]<sup>(٣)</sup> ، بن محمد ، بن علي ، بن عاصم ، بن مهران ، البغدادي ، العاصمي .

من أهل « بغداد » ، الساكن بـ « باب الشعير »<sup>(٤)</sup> .

وكان من ملاح ( البغداديين ) وظيفهم ، الجامع لألفافهم .  
كلماته حلوة عذبة ، ومعانيه رائقة سهلة .

حلو اللفظ ، قريب المأخذ ، بعيد التكلف ، مطبوع البادرة<sup>(٥)</sup> ، مسموع النادرة .

(١) له ترجمة في : المنتظم ٥١/٩ ، والعبر ٣/٣٠٢ ، والنجوم الزاهرة ١٢٨/٥ و ١٣١ ، كامل التواريخ ١٠/٦٦ ، الباب ( العاصمي ) ١.٥/٢ ، وفيه : « هذه النسبة الى ( عاصم ) ، وهو اسم لبعض اجداد المنتسب اليه ، وهو أبو الحسين عاصم بن الحسن . . » ، وشذرات الذهب ٣/٣٦٨ ، والبداية والنهاية والمستفاد - خ ، الورقة ٤٠ ، ودول الإسلام ٨/٢ ، ومختصر تاريخ الإسلام - خ .

(٢) في الأصل : « أبو الحسن » ، وتصويبه من أصول ترجماته في الفقرة الاولى .

(٣) الزيادة من أصول ترجماته .

(٤) قال ياقوت : « باب الشعير محلة ببغداد ، فوق مدينة المنصور ، قالوا : كانت ترفأ إليها سفن الموصل والبصرة . والمحلة التي ببغداد اليوم ، وتعرف بباب الشعير ، هي بعيدة من « دجلة » ، بينها وبين « دجلة » خراب كثير ، و « الحريم » و « سوق المارستان » . وقد نسب إليها بعض الرواة » . قلت : ومنهم الشيخ الصالح عبدالكريم بن الحسن بن علي بن رزمة الشعيري الخباز ، سمع أبا عمر بن مهدي . وعلي بن اسماعيل الشعيري ، شيخ للطبراني ذكرهما الفيروز ابادي والزبيدي . وذكر ياقوت « باب الشعير » مرة أخرى في كلامه على « العتيقة » ، وهي قرية « سونايا » القديمة ، وموضع « المنطقة » الحالي ، وقال : باب الشعير هي حدها الشمالي .

(٥) البادرة : ما يسرع من اللسان عند الحدة ، وفي أساس البلاغة : « وهو مخشى البادرة . . وتقول : فلان حار النوار ، حاد البوار » . الأصل : « النادرة » .

ذكره ( السَّمْعَانِي )<sup>(٦)</sup> ، وقال : « كان ثقة ، صدوقاً • ورُحِّلَ إليه طلبه الحديث من البلدان • وهو صاحب أخبار وأشعار • وثوفاً وسنّه تزيد على ستّ وثمانين سنة • فإنّ مولده سنة سبع وتسعين [ وثلاث مئة ]<sup>(٧)</sup> ، ووفاته سنة ثلاث وثمانين وأربع مئة »<sup>(٨)</sup> •

\*\*

وروى ( السَّمْعَانِي ) من أشعار ( عاصم ) كثيراً ، وقال :  
« سمعت ( أبا البركات ، عبد الوهاب ) ، [ بن ]<sup>(٩)</sup> المبارك ، الحافظ ،  
( الأنماطي )<sup>(١٠)</sup> يثني على ( عاصم ) ، قال : وكان نزهة النفس ، عفيفاً ، وقال :  
مرضتُ ، فغسلتُ ديوان شعري • قال : فكان ذلك من المرض • وقال  
( عبد الوهاب ) : أنشدني ( عاصم ) لنفسه :  
فؤادي ، فيك متبولٌ معنًى يهيم بوجده سقماً ويضنّي<sup>(١١)</sup>

(٦) السمعاني : ( ص ٢٧ / ح ٦ ) •

(٧) زيادة منّي •

(٨) ذكره ابن تغري بردي في « النجوم الزاهرة » مرتين : في حوادث ٤٨٢ هـ ،  
وحوادث ٤٨٣ هـ •

(٩) زيادة لازمة من اصول ترجماته •

(١٠) الأنماطي : هذه النسبة الى بيع الأنماط ، وهي الفرش التي تبسط ، وقد  
أشتهر بهذه النسبة جماعة كثيرة من رواة الحديث والفقهاء وغيرهم • وأبو  
البركات الأنماطي هذا كان محدث بغداد في زمانه • ولد سنة اثنتين وستين  
وأربع مئة ، وعني بالحديث ، وسمع الكثير ، قال السمعاني : جمع الفوائد ،  
وخرج التخاريج لعلمه ، ما بقي جزء مرويّ إلا وقد قرأه وحصل نسخته ،  
ونسخ الكتب الكبار ، مثل : الطبقات لابن سعد ، وتاريخ الخطيب ، وكان متفرغاً  
للتحديث ، إمّا أن يقرأ عليه ، أو ينسخ شيئاً • وأثنى هو وغيره عليه ثناء مستطاباً •  
وذكروا أنه لم يتزوج قط • توفي في المحرم سنة ٥٣٨ هـ ، ودفن بالشونيزية •  
وهي مقبرة الجنيد غربي بغداد • وترجمته في المنتظم ١٠٨/١ ، والبداية  
والنهاية ٢١٩/١٢ ، وشذرات الذهب ١١٦/٤ ، وذيل طبقات الحنابلة ٢٤٠/١  
ط • دمشق ، والعبر ١٠٤/٤ ، وكامل التواريخ ١٠/١١ • ووقعت نسبته فيه  
محرقة « الأنماطي » ، وتذكره الحفاظ ٧٥/٤ •

(١١) متبول : عاشق أسقمه الحب وذهب بعقله • معنًى : مهموم بما يشق عليه •  
يهيم : يذهب في كل وجه لا يدري أين يتوجه • يضنّي : يشتدّ مرضه وينحل  
جسمه •

وأجفاني ، تَفِيضَ دَمًا ودمعًا  
وكيف يَفِيْقُ من مرض كئيب ،  
فوا لهفي على صَلفٍ مَكْثول  
أَهِيمُ إذا تَبَدَّي الصَّبْحُ شَوْقًا ،  
له وجهُ الهلالِ إذا تَبَدَّي ،  
يلاحظُ جُؤْذَرًا ، ويلوح بدرًا ،  
يصدِّ ولا يَمَلُّ من التَّجَنِّي ،  
علينا .. منه بدرُ الأفقِ يُجَلِّي ،  
وقالوا : قد جُنِنْتَ به . ومثلي  
نأى يومَ الحِمَى ، فَعَضَضْتُ كَفًّا  
فكم أشقى غَدَاةَ البَيْنِ قلبًا ،  
سَقَانَا من سَلَاةٍ مُثْلَتِيهِ  
وأنشدَ نصفَ بيت .. قيل قبلي :  
فقلت له : « وقِيلَ له تمام » :  
رعى اللهُ الدِّيَارَ بِدَوْرٍ « سَلَع »

وأحشائي ، تذوبُ جَوَى وحزناً  
إذا [ جَنٌّ ] الظَّلامُ عليه أَمَّا ؟ (١٢)  
يَشْحُ بوصله [ تَيْهًا ] وَضَنًا (١٣)  
وأبكيه إذا ما الليلُ جَنَّا  
وقدْ الخَيْرُ رَانَ إذا تَتَنَّى  
ويَسِمُ لَوْلُؤًا ، ويميسُ غُصْنَا (١٤)  
وأحسن ما يكون إذا تَجَنَّنَى (١٥)  
ومن خديته .. وردُّ الرِّوَضِ يُجَنِّي  
يحقُّ ، إذا رآه ، أن يُجَنَّنَا  
لبعد مزاره ، وقرَعَتْ سِنَا (١٦)  
وأقرَحَ بَعْدَهُ بالدَّمَعِ جَفْنَا (١٧)  
بكاسات اللِّحَازِ ، وقد سَكِرْنَا (١٨)  
« مَنْ الجاني ، جُعِلَتْ فِدَاكَ ، مِنَّا » ؟  
أليسَ هَجَرْتَنَا ، وصبرتَ عَنَّا ؟  
فكم من مَعَهْدٍ فيها وَمَعْنَى (١٩)

- (١٢) جنٌّ : سقط من الأصل ، ومعناه : اشتدَّ سواده .  
(١٣) تَيْهًا : تكبرًا ، سقطت من الأصل ، ولعلها هي الملائمة في موضعها . الضَّنُّ :  
أشدُّ البخل .  
(١٤) الجُؤْذَرُ : تفتح ذاله وتضم : ولد البقرة الوحشية . يَمِيسُ : يتبختر في  
مشيته .  
(١٥) تجنَّى عليه : ادَّعَى عليه جناية لم يفعلها .  
(١٦) قرع عليه سنَّه : نَدِمَ .  
(١٧) أقرح : جرح .  
(١٨) السَلَاةُ : الخمر .  
(١٩) الدَّوْ : الفلاة الواسعة ، و - المستوي من الأرض . سَلَع : جبل متصل  
بـ « المدينة » ، وجبل في ديار هَذَيْل ، وحصن بوادي موسى . المغنى : المنزل  
الذي غني فيه أهله ، أي أقاموا .



غَنِينَا فِيهِ أَيَّامَ التَّصَابِي ، وقد غَفَلَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ عَنَّا (٢٠)  
وَلَمَّا سَارْ نَحْوَ « الْخَيْفِ » صَحْبِي وَوَدَّعْنَا بِهِ الرَّشَاءَ الْأَغْنَاءَ (٢١)  
وَقَضَيْنَا مَنَاسِكَنَا وَعَدْنَا (٢٢) حِذَارَ فِرَاقِهِ لَمَّا أَفْضْنَا (٢٣)  
وَكَانَ يَصُدُّ فِي زَمَنِ التَّصَابِي ، فَكَيْفَ إِذَا رَأَى شَيْخًا مُسْنِنًا !

\*\*

وقال :

« وَأَنشَدَنَا ( أَبُو الْبَرَكَاتِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ) ، قَالَ : أَنشَدَنَا ( عَاصِمُ الْعَاصِمِي )  
نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ ، وَهُوَ هَذَا (٢٤) :

مَاذَا عَلَى مَتَلَوِّنِ الْأَخْلَاقِ لو زَارَنِي ، فَأَبَيْتَهُ أَشْوَاقِي ؟  
وَأَبُوحَ بِالشُّكْوَى إِلَيْهِ تَذَلُّلًا وَأَفْضَ خَتَمَ الدَّمْعِ مِنْ آمَاقِي ؟ (٢٥)  
فَعَسَاهُ يَسْمَحُ بِالْوِرْصَالِ لِمُدَّتْفٍ ذِي لَوْعَةٍ وَصَبَابَةٍ ، مُشْتَاقٍ (٢٦)

- (٢٠) صُرُوفُ الدَّهْرِ : أَحْدَاثُهُ ، وَاحِدُهَا صَرْفٌ - بَفَتْحٍ فَسَكُونٌ .  
(٢١) الْخَيْفُ : خَيْفُ مَكَّةَ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْهَا عِنْدَ « مَيْنَى » ، وَفِيهِ الْمَسْجِدُ الْمَشْهُورُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ « مَسْجِدُ الْخَيْفِ » . وَتَعْرِفُ بِهَذَا الْإِسْمِ مَوَاضِعَ أُخْرَى فِي بِلَادِ الْعَرَبِ . الرَّشَاءُ : وَلَدُ الظُّبَيْةِ إِذَا قَوِيَ وَتَحَرَّكَ وَمَشَى مَعَ أُمِّهِ . الْأَغْنَاءُ : ذُو الْفَنَةِ ، وَهِيَ الصَّوْتُ يُخْرَجُ مِنَ الْخَيْشُومِ ، اسْتَعَارَهُ لِمَعشُوقَتِهِ .  
(٢٢) اعْتَمَرْنَا : أَدِينَا الْعِمْرَةَ ، وَهِيَ نَسْكُ كَالْحَجِّ ، لَيْسَ لَهُ وَقْتُ مُعَيَّنٍ وَلَا وَقُوفٌ بِعَرَفَةَ . الْمَصَلَّى : مَوْضِعُ الصَّلَاةِ ، عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ : وَيُطْلَقُ « الْمَصَلَّى » عَلَى مَوْضِعٍ بَعِينٍ فِي عَفِيقِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ . مَنَاسِكُ الْحَجِّ : أُمُورُهُ وَمُتَعَبَّدَاتُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ) ، الْوَاحِدُ : مَنَسِكٌ بوزن مَجْلِسٍ .  
(٢٣) فَضَّ الْخَتَمِ عَنِ الْكِتَابِ : كَسَرَهُ وَفَكَهُ ، اسْتَعَارَهُ لِلدَّمْعِ . جَمْعٌ : هُوَ الزَّدْلَفَةُ ، وَهُوَ الْمَشْعَرُ ، سُمِّيَ جَمْعًا لِاجْتِمَاعِ الْحُجَّاجِ بِهِ . الْإِفَاضَةُ : أَنْصَرَفَ الْحَاجُّ عَنِ الْمَوْقِفِ فِي « عَرَفَةَ » إِلَى « مَيْنَى » بَعْدَ انْقِضَائِهِ . وَطَوَافُ الْإِفَاضَةِ : طَوَافُ يَوْمِ النُّحْرِ ، يَنْصَرِفُ الْحَاجُّ مِنْ « مَيْنَى » إِلَى « مَكَّةَ » فَيَطُوفُ وَيَعُودُ إِلَى « مَيْنَى » .  
(٢٤) هَذِهِ الْقَصِيدَةُ ، اخْتَارَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ مِنْهَا فِي « الْمُنْتَظَمِ » ثَمَانِيَةَ أَيْبَاتٍ ، وَمِنْهَا سَبْعَانِ غَيْرِ مَوْجُودِينَ فِي « الْخَرِيدَةِ » . وَاخْتَارَ ابْنُ الْأَثِيرِ مِنْهَا فِي « كَامِلِ التَّوَارِيخِ » خَمْسَةَ أَيْبَاتٍ .

(٢٥) أَفْضَ : ( ح ٢٣ ) .

(٢٦) الْمَدْنَفُ : الْمَرِيضُ الَّذِي أَدْنَفَهُ الْمَرَضُ أَيَّ اشْتَدَّ بِهِ وَأَشْفَى عَلَى الْمَوْتِ .

لهفي على صلف ملول مثير ض رث الجائل غادر مذاق<sup>(٢٧)</sup> !  
سلت لواظله علي صوارم طبع مضاربها من الأحداق  
وترى - إذا ما لاح يخطر مائسا غصنا، وبدر دجى بغير محاق<sup>(٢٨)</sup>  
لما حذرت عليه يوم فراقه ، لم يغني حذري ولا إشفائي<sup>(٢٩)</sup>  
أسر الفؤاد ، ولم يرق لموثق ، ما ضره لو جاد بالإطلاق ؟  
إن كان قد لسبت عقارب صدغه قلبي ، فإن رضابه درياقي<sup>(٣٠)</sup>  
ما مذهبي شرب السلاف ، وإنني لأحب شرب سلافه الأرياق<sup>(٣١)</sup>  
ولقد خلقت من العفاف ، وإنه منذ كنت من شيمي ومن أخاقي

\*\*\*

قال : « وأنشدنا ( أبو عبدالله ، محمد ، بن محمد ، بن السلال ،  
الوراق )<sup>(٣٢)</sup> ، أنشدنا ( عاصم ) لنفسه :

(٢٧) رث الجائل : بالي الأسباب ، أسباب المودة . المذاق : الكذب ، و - الملول .  
(٢٨) يخطر في مشيه : يهتز ويتبختر . المحاق ، مثلث الميم : ما يرى في القمر من  
نقص في جرمه وضوئه بعد انتهاء ليالي اكتماله .  
(٢٩) الإشفاق : الخوف والحذر ، قال الله تعالى : ( وهم من الساعة مشفقون ) .  
(٣٠) لسبته العقرب ونحوها : لسعته . في المنتظم : « لسعت » في موضع « لسبت »  
الصدغ : جانب الوجه من العين إلى الأذن ، و - الشعر فوقه . وعقاربه :  
الشعر المتدلي عليه ، وهي أبفض استعارة درج عليها شعراء بعض العصور  
الذاهبة . الرضاب ، بضم الراء : الريق ، أو الريق المرشوف . الدرايق : في  
« لسان العرب » : « وحكى ( ابن خالويه ) ، أنه يقال : طرياق ، والدال والتاء  
والطاء مخرج واحد ، ومثله : مدّه ، ومطّه ، ومدّه ، وكلها معناها واحد » .  
وهو دواء السُموم . تكلمت به العرب قديماً ، ومنه قول رؤبة (ديوانه ١٤٣/٣) :  
« ريقى ودرياقى شفاء السم » . وفي « لسان العرب » : إنه فارسي معرب ،  
وقال غيره : يوناني معرب Thiryakos . وبعد هذا البيت في « المنتظم » :  
يا قاتلي ظلماً سيف صدوده حاشاك تقتلني بلا استحقاق

(٣١) السلاف : الخمر . الأرياق : جمع الريق . وبعد هذا البيت في « المنتظم » :  
وسقيتني دمي ، وما يروى به ظمّي ، ولكن لاعدمت الساقى  
(٣٢) محدث مشهور ، توفي سنة ٥٤١ هـ . ذكره ابن الجوزي في المنتظم ١٢٣/١٠ ،  
والعيني في عقد الجمان ١٦ الورقة ١٦٥ ، والذهبي في تاريخ الإسلام « وفیات

أَتَتْ الدُّيُولَابَ فِي السَّحَرِ واصطخَابُ النَّايِ وَالْوَتَرِ (٣٣)  
وَالْمِيَادِينَ الَّتِي ابْتَسَمَتْ عَنْ ثُغُورِ النَّوْرِ وَالزَّهْرِ (★)  
تَرَكْتَنِي جَارَ مَعْصَرَةٍ لَا أَفِيْقُ الدَّهْرَ مِنْ سَكْرِي  
وَكَذَا دَأْبِي أَوْصِلُهُ مَا أَمَدَّ اللَّهُ فِي عُمْرِي (٣٤)

\*\*\*

قال :

« كَانَ لَهُ شَعْرٌ رَقِيقٌ فِي الْعَزَلِ ، وَوَصَفَ الْخَمْرَ . وَمَا عُرِفَ لَهُ اشْتِغَالُ قَطْطُ ذَلِكَ » .

\*\*\*

قال (٣٥) :

« وَسَمِعْتُ (أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلَالِ) يَقُولُ : اجْتَازَ (عَاصِمٌ) بِـ « قَطِيعَةِ اللَّحْمِ » (٣٧) بِـ « الْكَرْخِ » ، فَشَاهَدَ غُلَامًا خَبَازًا مُسْتَحْسَنًا ، فَوَقَفَ بِأَزَائِهِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَيَتَعَجَّبُ مِنْ خَلْقَتِهِ الْحَسَنَةِ ، فَقَالَ بِدِرْهَةٍ :

٥٤١ هـ ، وَعِنْدَهُمْ زِيَادَةُ « ابْنِ أَحْمَدَ » فِي نَسَبِهِ بَعْدَ « مُحَمَّدٍ » الثَّانِي . وَ « ابْنُ السَّلَالِ » فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ « ابْنُ الْعَسَالِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ ، بِأَيَّةِ مَانَقَلِهِ ابْنُ تَغْرِي بَرْدِي فِي النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ٢٨٠/٥ عَنْ الذَّهَبِيِّ وَفَاقًا لِلْمَشْهُورِ « ابْنِ السَّلَالِ » . وَقَدْ اشتهر بهذه النسبة سبطه الشيخ أبو محمد المبارك بن أبي الفتح أحمد الدينوري الأصل البغدادي المولد والدار ، وَكَانَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ أَيْضًا . تَوَفَّى فِي السَّادِسِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٥٨٦ هـ .

(٣٣) السَّحَرُ : آخِرُ اللَّيْلِ قَبِيلُ الْفَجْرِ . النَّايُ : ( ص ٨٠/ح ١٤٦ ) .

(\*) النَّوْرُ ، بَفَتْحٍ فَسَكُونٍ : الزَّهْرُ الْأَبْيَضُ .

(٣٤) الدَّأْبُ : الْعَادَةُ وَالشَّأْنُ .

(٣٥) الْأَصْلُ : « يُقَالُ » .

(٣٦) الْأَصْلُ : « مَعْصَمٌ » .

(٣٧) الْقَطِيعَةُ : وَاحِدَةُ الْقَطَائِعِ ، وَهِيَ أَرْضٌ مَحْدُودَةٌ يَمْلِكُهَا السُّلْطَانُ لِأَعْوَانِهِ أَوْ غَيْرِهِمْ ، وَهِيَ إِنَّمَا تَجُوزُ فِي عَقْوِ الْبِلَادِ الَّتِي لَا مَلِكَ لِأَحَدٍ عَلَيْهَا وَلَا عِمَارَةَ تَوْجِبُ مَلِكًا لِأَحَدٍ ، فَيَقْطَعُ الْإِمَامُ الْمُسْتَقْطَعَ لَهُ مِنْهَا قَدْرًا مَا يَتَهَيَّأُ لَهُ عِمَارَتُهُ بِإِجْرَاءِ الْمَاءِ إِلَيْهِ ، أَوْ بِاسْتِخْرَاجِ عَيْنٍ فِيهِ ، أَوْ بِتَحْجِيرِ عَلَيْهِ بِنَاءٍ أَوْ حَائِطٍ يَحْرُزُهُ . وَمِنْ الْإِقْطَاعِ إِقْطَاعُ إِرْفَاقٍ لَا إِقْطَاعَ تَمْلِكُ ، وَمِنْهُ إِقْطَاعُ السَّكْنَى ، وَقَدْ أَقْطَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ الدُّورَ وَغَيْرَهَا ، وَلِلْفُقَهَاءِ وَشَرَّاحِ الْحَدِيثِ كَلَامٌ مُسْتَفِيزٌ فِي ذَلِكَ . وَلَمَّا عَمِرَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ الْعَبَّاسِيُّ « بَغْدَادَ » أَقْطَعَ قَوَّادَهُ وَمَوَالِيَهُ قَطَائِعَ عَمَرُوهَا وَسَكَنُوهَا ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ غَيْرُهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ مِنْ بَعْدِهِ . وَقَدْ

←

فَدَيْتُ خَبَازًا .. إذا ما بدا ، يَجَلُّ بدرُ التِّمِّ من ثورِهِ (٣٨)  
في كَيْدِي ، من طولِ هِجْرَانِهِ ، مثلُ الَّذِي فِي وَسْطِ تَنْشُورِهِ «

\*\*\*

قال :

« وأنشدني ( أحمد بن عليّ الحلاوي ) ، قال : أنشدنا ( عاصم ) لنفسه ،  
في الحمام :

ومجلس أقوام .. إذا ما تقابلوا ،  
تشابهَ فيه وغدّه ورئيسه  
إذا ما أعرّتَ الجوّ طرّفًا ، تكاثرت  
على ما به أقماره وشموسه » (٣٩)

\*\*\*

قال :

« أنشدني ( أبو بكر ، محمد ، بن عبد الباقي ، بن محمد ) ، أنشدني  
( عاصم ) لنفسه :

وحرّم غمضي ، والحجيجُ على « منى »  
غزال .. رأيناه بـ « مكّة » مُحْرَمًا (٤٠)

أضيفت كل قطعة إلى واحد من رجل أو امرأة ، وهي عشرات سردها ابن واضح  
اليقوي المتوفى سنة ٢٨٤ هـ في كتاب البلدان ، وذكرها ياقوت في معجم  
البلدان ثلاث عشرة قطعة لا غير ، ولم يرد فيما ذكره من قطائع الجانب الغربي  
والكرخ « قطعة اللحم » . وقال اليقوي : « وفي هذه الأرباض والقطائع [ في  
الجانب الغربي ] ما لم نذكره ، لأن كافة الناس بنوا القطائع وغير القطائع  
وتوارثوا » . و « قطعة اللحم » ، إمّا أن تكون مما أغفلاه ، وإمّا أن تكون  
محرقة عن « قطعة أبي النجم » التي وردت عند ياقوت وحده . وقد قال  
يعرفها : « قطعة أبي النجم : ببغداد بالجانب الغربي ، أحد قواد المنصور ،  
خراساني . وكانت أم سلمة بنت أبي النجم هذا عند أبي مسلم الخراساني .  
وهذه القطعة متصلة « بقطعة زهير » ، قرب « الحريم الطاهري » ، وهي الآن  
خراب » .

(٣٨) التِّمِّ ، بكسر التاء : التَّمّام ، وهو ليلة أربع عشرة من الشهر القمري حين  
يستوي القمر فيصير بدرًا .

(٣٩) الطرف : العين .

(٤٠) منى : ( ص ٢٨٥ / ح ٢٥ ) .

رمى ، وَهُوَ يَسْعَى ، بِالْجِمَارِ ، وَإِنَّمَا  
رمى جِمرَةَ القلبِ الْمُعَذِّبِ إِذْ رَمَى<sup>(٤١)</sup>  
وَلَمَّا تَفَرَّقْنَا بِمُنْعَرَجِ اللّوى ،  
وَأَنْجَدْتُ... لا أَرْجُو لِقَاءً ، وَأَتَهُمَا<sup>(٤٢)</sup>  
- بَكَيْتُ عَلَى وادي الأَرَاكِ ، وَمَاؤُهُ  
مَعِينٌ ، فَصَارَ الْمَاءُ مِنْ عَبْرَتِي دَمًا<sup>(٤٣)</sup>

\*\*

إلى ها هنا ، [ ما ] أوردته ( السَّمْعَانِي )<sup>(٤٤)</sup> .  
وأَعَارَنِي ( أَبُو المَعَالِي الكُتَيْبِي )<sup>(٤٥)</sup> ، بِـ « بَغْدَادِ » ، مَجْمُوعاً بِخَطِّهِ ،  
فَكَتَبَتْ مِنْهُ مِنْ شَعْرِ ( عَاصِمِ ) المُحَدِّثِ - قَوْلُهُ :  
عَرَّجَ عَلَى دَيْرِ بِـ « قُطْرَبُثْلٍ » وَأَنْزَلَ بِقِسْيَسٍ وَشَمَّاسٍ<sup>(٤٦)</sup>

(٤١) الجمار ، والجمرات : الحصيات التي يرمى بها في « مِينَى » ، واحدها جمرّة ،  
والمُجَمَّرُ : موضع رميها هنالك .

(٤٢) المُنْعَرَجُ : المنعطف . اللوى : منقطع الرمل ، وهو أيضاً موضع بعينه ، قد  
أكثر الشعراء من ذكره ، وخطت بين ذلك اللوى والرمل ، فعزّ الفصل  
بينهما ، وهو وادي من أودية سليم كما في معجم البلدان . أنجدت : أتيت «نجداً» ،  
أنهم : أتى « تهامة » ، يريد التفرق .

(٤٣) الأراك : موضع بعرفة ، وهو من مواقعها من ناحية الشام وكانت عائشة أم  
المؤمنين رضي الله عنها تنزل بعرفة بنميرة ، ثم تحولت إلى الأراك . قاله  
البكري في معجم ما استعجم . ماء مَعِين : جار على وجه الأرض . وفي حاشية  
الأصل : « ولقد أحسن القائل ، وزاد عليه :

بكيت على الوادي ، فحرمت ماءه      وكيف يُلد الماء أكثره دم  
أظنه مهيأ » .

(٤٤) السمعاني : ( ص ٣٧ / ح ٦ ) .

(٤٥) ترجمته في ج ٤ م ١ من هذا الكتاب .

(٤٦) قُطْرَبُثْلُ : بالضم أو بالفتح ثم السكون ثم فتح الراء وباء موحدة مشددة  
مضمومة ولام : قرية كانت بين بغداد وعكبراء ، كانت بها معاصر للخمور ، كما  
كانت متنزهاً للبطالين وحانة للخمارين ، وقد أكثر الشعراء العباسيون من  
ذكرها . وقيل : هو اسم لكورة من كور بغداد الشمالية . وقد أطال ياقوت الكلام  
عليها في معجم البلدان ، واختصره البكري في معجم ما استعجم .

واشربْ على الآس ، ووجهِ الذي عِذارُه في خُصرة الآسِ (٤٧)  
 وأسقني حتى تَراني لَقَى ما بينَ نَدْماني وجَلاسي (٤٨)  
 ودَعَدعِ الكأس ، فإنِّي امرؤٌ " تعجبي دَعْدعة الكاسِ ! (٤٩)

\*\*

وقوله في غلام متشيّع :

وشادِنٍ .. دِيتَه التَّشِيْعُ ، ب « الكَرِّ  
 خ » ، يُضاهِي الغُصونَ بالمِئَلِ (٥٠)  
 واصلني ، ثمَّ صَدَّ عن ملل ،  
 فليتَه قبلَ ذاكَ لم يَصِلِ  
 فكلَّ يومَ ، قلبي - لفرقتَه  
 وفرطَ هِجرانِه - على وَجَلِ (٥١)  
 تصيحُ الحَاطِطُ ، إذا فتنت  
 بسِحْرِها العاشِقينَ : يا لَ (عليّ) !

\*\*

(٤٧) الآس : شجر دائم الخضرة ، بيضي الورق ، أبيض الزهر أو وردية ، عطري .  
 وجه : في الأصل « وجهه » . العِذار : جانب لحيه الغلام .  
 (٤٨) أسقاه : مثل سقاه ، وفي القرآن الكريم : ( وأسقينكم ماءً فراتاً ) . اللقى :  
 المطروح .

(٤٩) دَعَدع الكأس دَعْدعة : ملأها . ب : « دغدغ .. دغدغة » ، وهما مصحفان .  
 (٥٠) الشادن : الطي المتزعزع المستغني عن أمه ، ويقال لغيره أيضاً . يضاها :  
 يضاهاه بالهمز ، أي : يشابهه ، قال الله تعالى : ( يَضاهاوُن قول الذين كفروا  
 من قبل ) . الكرخ : ( ص ٣٧ / ح ٥ ) .  
 (٥١) الفرط : الزيادة . الوجَل : الخوف .

وقوله :

لهفي على قوم بـ « كاظمة » !      ودَعَّعْتُهُمْ ، والركبُ معترضٌ<sup>(٥٢)</sup>  
لم تتركِ العبراتِ ، مَذَّ بَعْدُوا ،      لي مقلقة ترنو وتغتمض<sup>(٥٣)</sup>  
رحلوا .. فطرَ في بعدهم هَطِلٌ "      جارٍ ، وقلبي حشوهُ مرضٌ<sup>(٥٤)</sup>  
وتعوَّضُوا لاذتْ فَقَدَهُمْ -      عني ، وما لي عنهم عِوَضٌ  
[ أقرضتهم قلبي ، على ثقة      بهم ، فمارَدُوا الَّذِي اقترضُوا ]<sup>(٥٥)</sup>  
أَوَ ما كفاهم أَتني رجل      في العيش ما لي بعدهم غَرَضٌ ؟  
إن أبرموا أمراً ، فإنَّهم      - بضدودهم - للعهد قد نقضوا

(٥٢) كاظمة : ٤٩/١ من هذا الكتاب . ويعقوب يوسف غنيم كتاب « كاظمة في الأدب والتاريخ » ، وفي كتاب « دراسات كويتية » لفاضل خلف بحث في كاظمة ١٣١ - ١٣٥ . الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق .

(٥٣) ترنو : تديم النظر في سكون طَرَف .

(٥٤) فطري : من « المنتظم » ، الأصل « وطري » .

(٥٥) هذا البيت من « المنتظم » .

(٥٦) أبرموا : أحكموا . نقضوا العهد : نكثوه ونبذوه .

(\*) ومن شعر العاصمي ، هذه الأبيات الثلاثة . . اختارها ابن الأثير في كامل التواريخ ٦٧/١ .

فديتُ مَنْ ذُبْتُ شوقاً من محبته  
وصِرتُ من هجره فوق الفراش لقي  
سمعته يتغنّى وهُوَ مصطبَحٌ  
أفديهِ مصطبِحاً منه ومفتبِحاً  
واخلفتك ابنة البكري ما وعدت  
وأصبحَ الجبلُ منها واهياً خلَقاً

## الفقيه ابو عبدالله محمد بن علي بن عبدالله العراقي

(١) ترجم السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ١٥٢/٦ و ١٥٣ اثنين تشابهها تشابهاً يكاد يكون قريباً من التمام في الاسم والكنية والمشيخة وبعض ملامح الحياة . فأما الأول ، فهو : « محمد بن علي بن عبدالله بن أحمد بن حمدان ، أبو سعيد ، الجواني ، الحلّوي [ كذا وصوابه « الحلّي » كما نسبته ابن المستوفي في « تاريخ إربل » ] ، العراقي » ، قال السبكي : « وقد كني بأبي عبدالله ايضاً » ، و « جاون : قبيلة من الأكراد ، سكنوا الحلة » ، « تفقه ببغداد على الفزالي والشاشي وإلكيا [ الهراسي ] ، وبرع وتميز . وسمع من . . وأبي بكر الشامي القاضي ، وقرأ « المقامات » على مؤلفها الحريري . وله : « شرح المقامات » ، و « عيوب الشعر » [ وسيأتي عند غير السبكي : « عيون الشعر » ] ، و « الفرق بين الراء والعين » [ وسيأتي عند غير السبكي : « الفرق بين الراء والفين » ] . وحدث بكتاب « إجماع العوام » للفزالي ، عنه . ثم قال - بعد إيراد ثلاثة أبيات ميمية من شعره - : « قال ابن النجار : بلغني أن مولده في سنة ثمان وستين وأربع مئة ، ولم يؤرخ وفاته » . وأما المترجم الآخر ، فهو : « محمد ابن علي بن عبدالله ، أبو عبدالله ، العراقي ، البغدادي » « من تلامذة الفزالي والشاشي ، وإلكيا [ الهراسي ] ، وأبي بكر الشامي » ، قال السبكي : « ذكر شيخنا الذهبي أنه بقي إلى بعد الأربعين وخمس مئة » ، ثم سلط عليه شكّه فقال : « فلا أدري ، هل هو هذا ، أو غيره ؟ » ، وأنهى بذلك ترجمته غير ذاكر له تأليفاً وشعراً ، ولا مشيراً إلى شيء منهما . وهو في الترجمتين معاً ، لم يعرض لبغداديته التي نصّ عليها العماد الكاتب ، ولا لسكناه « البوازيج » . وترجم السيوطي الأول في بغية الوعاة ( ص ٧٧ ) ، واقتصر في تكنيته على « أبي سعيد » ، ولم يقل ما قاله السبكي من أنه « يكنى بأبي عبدالله ايضاً » ، ولهذا - إذا صحّ - دلالة على التفريق بين الرجلين . ثم نقل عن ابن المستوفي صاحب « تاريخ إربل » أنه « أقام إربل ، ورحل إلى بلاد العجم ، ومات في خفّتيان ، وحمل فدفن بالبوازيج » [ وخفّتيان قلعتان عظيمتان من أعمال إربل : إحداهما خفّتيان الزرزاري ، والأخرى خفّتيان سرخاب بن بدر في طريق شهرزور من إربل . والبوازيج تأتي في ح ] . وإلى هنا من ترجمته في بغية الوعاة نستطيع أن نقطع أنه غير الثاني الذي ترجمه السبكي بعده . ولكننا لانبث أن نجد السيوطي يقول : « وقال الصلاح الصفدي نقلاً عن ابن النجار : قدم بغداد صبياً ، وتفقه على الفزالي ، وإلكيا [ الهراسي ] ، وبرع وتميز ، وقرأ « المقامات » على الحريري ، وشرحها . وكان اماماً مناظراً . وله : كتاب « عيون الشعر » ، و « الفرق بين الراء والفين » . مات سنة إحدى وستين وخمسين » ، ثم يذكر من شعره بيتين من هذه الأبيات النونية الأربعة التي أوردها العماد



من أهل « بغداد » •

كان قد تفقّه على ( الغزالي )<sup>(٢)</sup> ، و ( الهراسي )<sup>(٣)</sup> •

الكاتب . ولا جرم أن في هذا النص ما يصادم قول المؤلف العماد إنه « من أهل بغداد » ، وما يوافقه في غيره ، وفيه أيضاً ما يصادم بعض أقوال ابن المستوفي وما يوافقها . ويبدو أن هنالك تداخلاً بين الترجمتين ، وليس من السهل أن نقول إنهما لرجل واحد ، وهو هذا الذي ترجمه المؤلف في خريدته ، والإسنوي في طبقاته ٢١٤/٢ ، والصفدي في الوافي بالوفيات ١٥٥/٤ ، والسيوطي في بغية الوعاة ٧٧ .

(٢) هو أبو حامد ، محمد بن محمد بن محمد ، الطوسي ، الغزالي ، الفقيه الأصولي الفيلسوف النظار الطائر الصيت ، الملقب « حجة الإسلام » . ولد سنة ٤٥٠ هـ في « الطابران » إحدى قصبتي « طوس » ب « خراسان » ، وأخذ العلم عن أقطاب عصره في جرجان ونيسابور ، وبرع وتميز ، وأقبل على التأليف والتدريس والعبادة ، ورحل إلى بغداد ودرس في « المدرسة النظامية » ، وطاف في الحجاز وبلاد الشام ومصر ، ثم عاد إلى بلده ، وختم حياته بالنظر في صحيح البخاري ومسلم ، وتوفي في طوس سنة ٥٠٥ هـ ، وترك بعده أثراً عميقاً في الفكر الإسلامي ما برح موضع اهتمام الباحثين من مفكرين ومؤرخين ، ومؤلفاته كثيرة أحصاها عبد الرحمن بدوي في كتابه « مؤلفات الغزالي » وقد نشره « المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالقاهرة » في سنة ١٩٦١ م ، وأشهرها : « إحياء علوم الدين » و « المستصفى من الأصول » و « مقاصد الفلاسفة » و « فضائح الباطنية » و « تهافت الفلاسفة » و « المنقذ من الضلال » و « فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة » وغيرها . وترجمته في كتب لا تحصى ، منها : إتحاف السادة المتقين ٦/١ - ٥٣ ، وطبقات السبكي ١٩١/٦ - ٣٨٩ ، ووفيات الأعيان ١/٦٣ ، وغيرها كثير جداً . وللمعاصرين بحوث ودراسات في سيرته وعلمه وفلسفته ، مذكورة في « معجم المؤلفين » ١١/٢٦٦ والأعلام ٧/٢٤٧ ، ومن أجمعها « أبو حامد الغزالي في الذكرى المئوية التاسعة لميلاده » وهو يتضمن مجموعة الكلمات والبحوث التي ألقى في موسم إحياء ذكراه الذي أقامه « المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية » في مدينة دمشق من ١١ إلى ١٥ شوال سنة ١٣٨٠ هـ ( ٢٧ - ٣١ مارس ١٩٦١ م ) .

(٣) هو علي بن محمد بن علي الطبري ، أبو الحسن ، عماد الدين ، المعروف ب « إلكيا الهراسي » وهمة إلكيا أصلية مكسورة : فقيه شافعي ، مفسر . أسلفت موجز ترجمته في ٤٠/١ ، وأضيف هنا إلى مصادر ترجمته : تبين كذب المفترى ٢٨٨ ، ومرآة الزمان ٣٧/٨ ، وشذرات الذهب ٨/٤ ، والمنظم ٩/١٦٧ ، وطبقات السبكي ٧/٢٣١ ، والبداية والنهاية ١٢/١٧٢ ، والعبر ٤/٨ ، وطبقات ابن هداية الله ٦٨ ، والنجوم الزاهرة ٥/٢٠١ ، والكامل ١٠/٢٠٤ ، وسير أعلام النبلاء ج ١٢ ، وطبقات الإسنوي ٢/٥٢٠ ، والأعلام ٥/١٤٩ وفيه : « في الرسالة ١٥ : ٤٨٠ » ، و ٥٠٨ ترجمة واسعة له من إنشاء برهان الدين محمد الداغستاني ، يريد بالرسالة « مجلة الرسالة » المصرية للزيات .

وسكن « البوازيح »<sup>(٤)</sup> .  
واتنفع بعلمه .

\*\*

طالعت مصنفاً له في التوحيد ، على أسلوب تصانيف ( الغزالي ) ، وفي  
خطبته هذان البيتان قد نسبهما إلى نفسه :  
أفديك بالعين الصّحـيـح .. حـقـة ، فالمریضـة لا تساوي  
إنـي أقيـكم بالمحـسا سـنـر ، لا أقيـكم بالمساوي

\*\*

ووجدت له ، في بعض الكتب ، هذه الأبيات ، وهي قريية<sup>(٥)</sup> :  
دعاني من ملامكما دعاني ،  
فداعي الحُبّ للبلوى دعاني  
أجاب له الفؤاد ونوم عيني  
وسارا في الرّفاق وودّعاني  
فطّرني .. ساهر في طول ليلي ،  
وقلبي .. في يد الأشواق عان<sup>(٦)</sup>  
فكيف يُصيح للعُذّال سمعي ،  
ولا عقلي لـديّ ولا جناني ؟

---

(٤) البوازيح : علم على موضعين : الأول « بوازيح الأنبار » ، وهو مغفور الذكر ،  
والثاني « بوازيح الملك » ، وهو بلد قرب « تكريت » على فم « الزاب الأسفل »  
من غربيته ، وكان في شرق « السّن » : سنّ بارمّي ، وبينهما اثنا عشر ميلاً .  
وقد ظل قائماً حتى المئة الثامنة الهجرية « ١٤م » ، فقد ذكر المستوفي أنه كان  
يؤدي إلى بيت مال الإيلخانيين ١٤٠٠٠ دينار . وقد خرج من البوازيح جماعة  
من العلماء قديماً . ولا أثر له اليوم . والبوازيح لفظ سرياني مركب ، وهو  
« بيت وازبك » أي بيت عمال المكوس ، قاله هرزفلد E. Herzfeld

(٥) كذا ، ولعلها « غريبة » .  
(٦) عان : مأخوذ قسراً ، أسير .  
(٧) الجنان ، بفتح الجيم : القلب .

## أبو القاسم الرّبيّ البغداديّ (١)

هو أبو القاسم ، عليّ ، بن الحسين ، بن عبدالله ، بن عرّيبَة •  
كان قد تفقّه على أفضى القضاة ( أبي الحسن ، علي بن محمد ، بن حبيب ،  
الماورديّ ) (٢) ، والقاضي ( أبي الطيّب الطبريّ ) (٣) - على مذهب  
( الشافعيّ ) (٤) ، رضي الله عنه •

(١) له ترجمة في طبقات السبكي ٢٢٣/٧ ، وطبقات الإسنويّ ٢١١/٢ ، والعبر  
للذهبي ٥/٤ ، ومرآة الزمان ١٨/٨ ، والنجوم الزاهرة ٩٩/٥ ، وشذرات الذهب  
٤/٤ ، وفيه : « الرّيفيّ » في موضع « الرّبيّ » ، وهو تحريف من الناسخ ،  
والمتنبه ٣٦٠ .

(٢) من وجوه الفقهاء الشافعية وكبارهم ، وأقضى قضاة عصره ، والماوردي : نسبة  
الى بيع ماء الورد . ولد في البصرة سنة ٣٦٤ هـ ، واستوطن بغداد في « درب  
الزعفران » ، وأخذ عن علمائها ، وتبحّر ، وولي القضاء في بلدان كثيرة ، ثم جعل  
« أقضى القضاة » في أيام القائم بأمر الله العباسي ، وكانت له المكانة الرفيعة عند  
الخلفاء ، توفي ببغداد سنة ٤٥٠ هـ . من مصنفاته : « اعلام النبوة » و « وادب  
الدنيا والدين » ، و « الأحكام السلطانية » ، و « قانون الوزارة » و « سياسة  
الملك » و « أدب القاضي » ، وغير ذلك . وترجمته في : وفيات الأعيان ٣٢٦/١ ،  
وطبقات السبكي ٢٦٧/٥ ، وشذرات الذهب ٢٨٥/٣ ، وتاريخ بغداد ١٢/١٠٢ ،  
والمنتظم ١٩٩/٨ ، ومعجم الأدباء ١٥/٥٢ ، وطبقات الإسنوي ٢/٣٨٧ ، وطبقات  
الشيرازي ١٣١ ، والبداية والنهاية ١٢/٨٠ ، وطبقات ابن الصلاح ، الورقة ٧٠ ،  
ولسان الميزان ٤/٢٦٠ ، وميزان الاعتدال ٣/١٥٥ ، واللباب ٣/٩٠ ، وطبقات  
المفسرين ٢٥ ، والنجوم الزاهرة ٥/٦٤ ، وطبقات ابن هداية الله ٥١ ، والعبر  
للذهبي ٣/٢٢٣ ، ومفتاح السعادة ٢/١٩٠ ، وآداب اللغة ٢/٣٣٣ ، وبروكلمان  
٤٨٣/١ (٣٨٦) و ٦٦٨/١ وغير ذلك .

(٣) من حملة فقه الإمام الشافعي الكبار ، وهو طاهر بن عبدالله بن طاهر بن عدر ،  
القاضي ، أبو الطيب الطبريّ . ولد بآمل طبرستان سنة ٣٤٨ هـ ، واستوطن  
بغداد ، وولي القضاء بربع الكرخ ، وتوفي ببغداد سنة ٤٥٠ هـ . شرح مختصر  
الزني في أحد عشر جزءاً في الفقه ، وصنف في الخلاف والمذهب والأصول والجدل  
كتباً كثيرة ، قال السبكي : « ليس لأحد مثلها » ، ولما يطبع من كتبه شيء .  
وترجمته في : تاريخ بغداد ٩/٣٥٨ ، والمنتظم ٨/١٩٨ ، وتهذيب الأسماء واللغات  
٢/٢٤٧ ، وشذرات الذهب ٣/٢٨٤ ، ووفيات الأعيان ٢/١٩٥ ، والبداية  
والنهاية ١٢/٧٩ ، والعبر ٣/٢٢٢ ، والنجوم الزاهرة ٥/٦٣ ، وطبقات الشيرازي  
١٠٦ ، وطبقات ابن هداية الله ٥١ ، وطبقات السبكي ٥/١٢ ، وطبقات الإسنوي  
٢/١٥٧ ، وغير ذلك .

(٤) الشافعي : ١/١٤٤ .

ثُمَّ صَحِبَ (أبا عليّ ، بن الوليد) <sup>(٥)</sup> ، وغيره من شيوخ (المعتزلة) ،  
وقرأ عليهم ، ورُمي بالاعتزال <sup>(٦)</sup> .

ذكر الشيخ (عليّ ، بن أحمد ، اليزديّ) <sup>(٧)</sup> أنّه قال له (أبو القاسم  
الرّبعيّ) : مولدي سنة أربع عشرة وأربع مئة .

وتوفّي سنة اثنتين وخمس مئة ، يوم الجمعة الثالث والعشرين من  
رَجَب .



أنشدنا (أبو الحسن ، عليّ ، اليزديّ) إجازةً ، قال : أنشدني (عليّ  
الرّبعيّ) لنفسه :

إِنْ كُنْتَ نِلْتَ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَيِّبَهَا  
مَعَ حُسْنِ وَجْهِكَ عِفَّةً وَشَبَابًا ،  
فاحذَرْ لِنَفْسِكَ أَنْ تَرَى مُتَمَنِّيًا  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ تَكُونَ ثَرَابًا



(٥) الأصل : « ابن الوليدة » . وهو محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الوليد ،  
أبو عليّ ، متكلم ، من أشياخ المعتزلة وأئمتهم . من أهل بغداد . أخذ الكلام عن  
أبي الحسين البصري ، وعبد الجبار الهمداني القاضي ، وكان يدرّس الفلسفة  
والمنطق ، ويذيع مذهب المعتزلة . قال ابن الجوزي : « واضطره أهل السنة إلى  
أن يلزم بيته خمسين سنة لم يجسر على الخروج منه » وتوفي في ذي الحجة سنة  
٤٧٨ هـ . وترجمته في المنتظم ٢٠/٩ ، وكامل التواريخ ٥٣/١٠ ، ولسان الميزان  
٥٦/٥ .

(٦) قال السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٢٢٤/٧ : « وحكي أنه رجع عن الاعتزال ،  
وأشهد على نفسه بالرجوع » .

(٧) في الأصل ، هنا وفي الموضع الآتي : « الردي » ، وإنما هو اليزديّ نسبة إلى  
« يزْدَ » ، بلد من أعمال إصطخر في فارس ، بين أصفهان وكرمان ، ينسب إليه  
جماعة كثيرة من أهل العلم . وهو علي بن أحمد ، أبو الحسن ، المشهور بابن  
محمويه المقرئ الفقيه الشافعي . وقد أسلفت ترجمته في ١٩٦/٢ .

وذكره (السمعاني<sup>(٨)</sup>) في تاريخه ، وقال :

« قرأت بخطّ (أبي الوفاء ، أحمد ، بن محمد ، بن الحصّين )<sup>(٩)</sup> :  
أنشدنا (أبو القاسم الرّبّعيّ) لنفسه :

لا تُنْكِرَنَّ قضاءَ الله والقَدَرَا  
ولا تُسَبِّ (أبا بكر) ولا (عُمَرا)  
ولا تُقِلَّ ، إن عصيتَ الله : ذا قَدَرٍ  
جری • فَتَبَّ منه ، يا هذا ، وكن حذرا  
واستغفرِ اللهَ من ذنب •• عصيتَ به  
ربَّ العباد ، وقِفْ بالبابِ معتذرا » •

\*\*\*

وأنا أقول :

قال الشّیخ (عبدالرحیم ، بن الأخوة ، البغداديّ)<sup>(١٠)</sup> : إنّه كان شیخاً  
مُسَنِّناً ، من معاصري الشّیخ (أبي إسحاق الشّیرازي)<sup>(١١)</sup> • قال : أنشدني  
(أبو القاسم الرّبّعيّ) لنفسه :

زائلتُ موضعَ مرقِـدي ليلاءً ، فزايكني الشُّكُونُ<sup>(١٢)</sup>  
أُتْرَـايَ أوَّلَ ليلَةٍ في القبر ، كيف ترى أكون ؟<sup>(١٣)</sup>

(٨) السمعاني : ( ص ٣٧ / ح ٦ ) .

(٩) تقدم ذكره في ٢٤٨/٢ . واطنه أخا شمس الرؤساء أبي الحسن علي بن محمد  
الحصّين ، وهما خلا مجد الدولة أبي غالب بن الحصّين ، ( انظر الجزء الثاني  
٢٣٣/ و ٢٨٩ ) .

(١٠) تقدمت ترجمته في هذا الجزء ( ٢١٣/١٣٦ ) .

(١١) هو ابراهيم بن علي ، العلامة الشافعي المناظر المشهور . أسلفت ترجمته في  
١٢٤/٢ .

(١٢) زایل : فارق .

(١٣) يخاطب ثرى قبره . الاصل « اتراي » بالتاء .

## أَبُو الْبَرَكَاتِ هَبْرَةُ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ مُوسَى السَّقَطِيِّ<sup>(١)</sup>

من أهل « بغداد » ، وأصحاب الحديث<sup>(٢)</sup> .

أورده ( السَّمْعَانِي )<sup>(٣)</sup> في تاريخه ، وذكر : أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي ربيع الأول سنة تسع وخمس مئة<sup>(٤)</sup> . وذكر أَنَّهُ سَمِعَ ( أَبَا الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ )<sup>(٥)</sup> ، قال : أَشَدُّنَا الْبَيْتَيْنِ الَّذِينَ لِرِ ( مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الصَّائِغِ )<sup>(٦)</sup> ، وهما :

(١) محدث ، حنبلي ، رحّالة . والسَّقَطِيُّ ، بفتح السين المهملة والقاف : نسبة إلى بيع السَّقَطِ ، وهو رديء المتاع ، وسقط البيت : خُرُثِيّه ، لأنه ساقط عن رفيع المتاع ، وجمعه أسقاط ، وبأثفه السَّقَاطُ والسَّقَطِيُّ ، وقد نسبت إليهما جماعة . ولد سنة خمس وأربعين وأربع مئة ، وسمع الحديث ببغداد من جماعة . ورحل إلى واسط ، والبصرة ، والكوفة ، والموصل ، وأصبهان ، والجلال ، وغيرها . وبالغ في الطلب ، وتعب في جمع الحديث وكتابته . وكان له فضل ومعرفة بالحديث واللغة . وجمع الشيوخ ، وخرج التخاريج . جمع لنفسه معجماً لشيوخه في نحو ثمانية أجزاء ضخمة ، وجمع تاريخاً لبغداد ذيل به على تاريخ الخطيب البغدادي . وكان له نظم حسن ، ومعرفة بالأدب . ترجمته في : المنتظم ١٨٣/٩ ، وشذرات الذهب ٢٦/٤ ، والعبر ١٩/٤ ، وذيل طبقات الحنابلة ١٤٠/١ ، وكامل التواريخ ١٩٤/١٠ ووقع فيه اسمه « عبدالله » . وعبدالله هو أخوه كما سيأتي في الفقرة الخامسة .

(٢) في الأصل : « وأصاب الحديث » .

(٣) السمعاني : ( ص ٣٧ / ح ٦ ) .

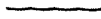
(٤) في شذرات الذهب : توفي سنة ٥١٠ هـ .

(٥) إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث ، أبو القاسم بن السمرقندي الحافظ . ولد بدمشق سنة أربع وخمسين وأربع مئة ، وسمع بها من الخطيب وعبدالدائم الهلالي وغيرهما ، وببغداد من الصَّرِيفِينِيّ فَمِنْ بَعْدِهِ . وروى عنه كثيرون . قال أبو العلاء الهمداني : ما أعدل به أحداً من شيوخ العراق . توفي في ذي القعدة ٥٣٦ هـ . ترجمته في العبر ٩٩/٤ ، وشذرات الذهب ١١٤/٤ ،



فما تنفعُ الآدابُ والعلمُ والحِجَا ،  
 وصاحبُها عندَ الكمالِ يموتُ ؟  
 كما مات ( لثَمَانُ الحَكِيم ) وغيرُه ،  
 وكلُّهُمُ تحتَ التَّشْرَابِ صَمُوتُ  
 وكان ( هبة الله السَّقَطِي ) ، حاضراً ، فأجازهما بييتين ، وأنشدهما  
 لنفسه (٧) :

بلى .. أثرٌ يبقى له بعدَ موته ،  
 وذخْرٌ له في الحشرِ ليس يفوتُ  
 وما يستوي المنطقُ ذو العلم والحِجَا  
 وأخرسُ بينَ الناطقين صَمُوتُ



والطبقات الوسطى للسبكي ، وغير ذلك . وكان له أخ اسمه عبدالله ، وهو محدث  
 أيضاً . ولد بدمشق . وسمع بها وببغداد ، ورحل الى نيسابور وأصبهان ،  
 وخرج لنفسه معجماً ، وعاش أثنين وسبعين عاماً ، وتوفي سنة ٥١٦ هـ ، وهو  
 مترجم في العبر ٣٧/٤ ، وغيره .

(٦) صيغة الخبر في ذيل طبقات الحنابلة ١/١٤١ : « قال أبو القاسم بن السمرقندي :  
 كنا في مجلس ( أبي محمد رزق الله التميمي ) [ « وفي نسخة : محمد بن رزق » ]  
 فأنشدنا : « الى آخر الخبر .

(٧) في ذيل طبقات الحنابلة : « وأنشدناهما من لفظه لنفسه » .

## أَبُو الْفَتْوحِ الْبَغْدَادِيُّ الْمَوْلِدُ الشَّنُؤِيُّ الْجُمَاهِرِيُّ (١)

- من أهل التَّصَرُّفِ في التَّصَوُّفِ ، والتَّفَرُّعِ من أصل التَّعَرُّفِ .
- كان والده (٢) من « دِمَشْقَ » صوفيّاً ، مُحَدِّثاً ، فقيهاً ، نبيلاً ،  
نبيهاً ، وجيهاً ، نزيهاً .
- ونشأ هذا والده على طريقته ، متخلّفاً بخليقته . غير أنّه أكسبته « البغدادية »  
رِفْقَةً ، وصحب من ظُرَفَائِهَا رِفْقَةً .
- يحكي خُلُقَهُ في الصَّفَاءِ ماءَ الغَمَامِ ، وفي الاستنشَاءِ رائقَ المِثْدَامِ (٣) .
- وله طبع قابل ، لقنائص المعاني الوحشيّة حابِلٌ (٤) .

(١) هو عبدالسلام بن يوسف بن محمد بن مقلّد ، أبو الفتوح ، البغداددي ،  
التَّنُؤِيّ الْجُمَاهِرِيُّ . وتَنُؤُحٌ ، بوزن صَبُور ، ومن شدّد النون فقد  
أخطأ : حيّ من اليمن ، من القحطانية . والجُمَاهِرُ ، بضم الجيم وتخفيف الميم  
وآلف وهاء مكسورة وراء : هو ابن الأشعر ، من القحطانية . وقد جاء في طبقات  
الإسنوي ٣٦٦/١ زيادة بآء تحتيّة مثناة بين الهاء والراء ، وتحير محققه في  
تفسيره وتوجيهه ، وصوابه هو هذا كما في تاج العروس ، وكتب الأنساب .  
وهو مترجم في النجوم الزاهرة ٩٩/٦ ، والروضتين ج ١/٢ ق ٦٦٧ ، والمختصر  
المحتاج اليه من أخبار بغداد . وقد سمي به أبو الأزهر جماهر بن محمد  
الزَّمْلَكَاني الدمشقي ، من المحدثين .

- (٢) ترجمه الإسنوي في طبقات الشافعية ٣٦٦/١ ، قال : « يوسف بن الجماهري  
[ في المطبوع : الجماهيري ] يوسف بن محمد . من أهل دمشق . كان فقيهاً ،  
محدثاً ، صوفياً . تفقه ببغداد على أبي المنصور الرزاز . ثم انقطع برباط أبي  
النجيب السهروردي ، وأدخله الخلوة ، وصنف كتاباً في أسماء الرجال سماه :  
« الارتجال » ، وسمع من جماعة كثيرين ، وحدث . ثم رجع في آخر عمره إلى  
دمشق ، وهو مريض بعلّة الاستسقاء ، ومات بها سنة ثمان وخمسين وخمس  
مئة ، ودفن بقاسيون . ذكره ابن عساكر في تاريخه » . ثم ختم ترجمته بأربعة  
أبيات من شعره ، ورد فيها أول البيت الثاني : « فهذا » محرفاً إلى « فمازا » .
- (٣) الاستنشاء : التعرّف ، يقال : انظر لنا الخبر ، واستنش . واستوش ، أي :  
تعرّفه ، ومن أين نشيت هذا الخبر ، أي : من أين علمته . المدام : الخمر .
- (٤) حابِلٌ : صائد .



وبيني وبينه صداقة مبكرة صدّاقها الصّدق<sup>(٥)</sup> ، ومُماحَضَة خالصة حلوة لا يُمِرُّ مذاقها المَذَق<sup>(٦)</sup> .

• وهو من المشغوفين بإثبات شعري ، وجمع نظمي وثري .  
وفد<sup>(٧)</sup> إليّ بـ « دِمَشَق » سنة إحدى وسبعين [ وخمس مئة ] ،  
مجدّداً عهد بلقائي ، ومؤكّداً بالزيارة أُوَاحِي إِيَّائي<sup>(٨)</sup> .

ولقي ( صلاح الدين )<sup>(٩)</sup> ، فتلقاه بالتّوقير والتّوفير ، وقرن التّكريم له بالتّكرير ، وأجلسه على منبر الوَعظ بمَحَضَره ، وآنسه بقبوله في مَوْرده ومَصْدَره ، وأحبّه وحَبَاه<sup>(١٠)</sup> ، وعقدَ لسماع كلمه حَبَاه<sup>(١١)</sup> .

وعاد إلى « بغداد » مُحْبُوّ المطالب بالشّجّح ، مملوء الحقائق بالمنح .

وقدّم إليّ ، قبل وصوله ، كتاباً ، مهّد له بالترحيب<sup>(١٢)</sup> به جناباً ، أوّلته<sup>(١٣)</sup> :

(٥) مبكرة : الأصل « مبتكرة » . الصّدّاق : مهر الزوجة ، جمعه

أَصْدِقة ، وصدّق - بضم الصاد والدال .

(٦) الماحضة : لم تذكر معاجم اللغة ماحض ماحضة ، وإنما ذكرت : مَحَض ،

وامحض ، قال الجوهري : محضه الودّ ، وامحضته ، وقال غيره : أمحضه

الودّ وامحضه له : أخلصه ، وامحضه الحديث والنصيحة إمحاضاً : صدقه ،

وهو من الإخلاص ، وكل شيء أمحضته فقد أخلصته . المَذَق : الكذب ، والمثل ،

يقال : مذقه الودّ ، أي شابهه ولم يخلصه ، وهو ماذق ومذاق .

(٧) الأصل : « ووفد » .

(٨) أُوَاحِي الإخاء : حرمانه التي ترعى .

(٩) صلاح الدين : ١١/١ .

(١٠) حباه : أعطاه العطايا ، وأكرمه . يقال : حباه العطاء ، وبالعطاء . وهو مكرم

محبوّ .

(١١) الحبا : جمع الحبة ، وهي ما يشتمل به من ثوب وغيره . وعقدها : شدّها ،

يريد جلوسه في مجلسه واهتمامه بسماع ما يقوله . وفي أساس البلاغة : « وبنو

فلان إذا عقدوا الحبا أطلقوا الحبا ، أي : العطايا » .

(١٢) في الأصل : « بالترحب » .

(١٣) في الأصل : « أولها » .

لو ساعد المقدارُ في أحكامه      أو طاوَعْتَنِي فيكم الأيَّامُ ،  
لقضيتها بالأُنس في مَعْنَاكُمْ ،      ولَمَّا عداني عنكم الإقدامُ (١٤)  
إن غبْتُمْ عن ناظري في يقظتي ،      فالوصلُ مَوْعِدُنَا به الأحلامُ !  
أو تَذَخَّرُوا عَنَّا نفائسَ فضلكم ،      فنسيمُ أنفاسَ الصَّبَا نَمَامُ

\*\*\*

وكتب أيضاً كتاباً إلى القاضي ( عيسى الكرديّ الأسديّ ) (١٥) :  
لقد أضحى على الدنيا رئيساً      ( ضياء الدين ) فخرُ العصر ( عيسى )  
جديدُ العِرض ، معسولُ السَّجَايا      إذا عِرضُ اللِّيمِ غدا لَبِيساً  
وصدر ضاق لُوحُ الجوّ عنه ،      ونفسٌ " تبذلُ المالَ النَّفيسا (١٦)  
فيُتولي المجتدي أدباً ومالاً      ليجمعَ عندَه كَيْساً وكَيْسا (١٧)

\*\*\*

(١٤) المَفْتَنَى : المنزل يفنى به أهله ، أي يقيمون .

(١٥) هو الفقيه الوزير ، أبو محمد ، ضياء الدين ، الهكاري ، عيسى بن محمد بن عيسى الحسنى الطالبى . تفقه بجزيرة ابن عمر ، ثم انتقل الى حلب ، وسمع الحديث من السلفي وابن عساكر ، وحدث . واتصل بالأمير أسدالدين شيركوه ، عمّ السلطان صلاح الدين ، وصار إمامه يصلي به الفرائض الخمس ، وصحبه لما توجه الى الديار المصرية لتولي الوزارة بها . ولما توفي أسدالدين ، سعى مع بهاءالدين قراقوش في إقامة صلاح الدين موضعه في الوزارة حتى بلغا المقصود ، فعرف صلاح الدين سابقته ورفع منزلته ، واعتمد عليه فلم يكن يخرج عن رأيه . وأسر مرةً وخلص بستين ألف دينار . وكان واسطة خير للناس ، نفع بجاهه خلقاً كثيراً ، قال ابن تغري بردي : « وكان الله قد أقامه لقضاء حوائج الناس ، والتفريج عن المكروبين ، مع الورع والعفة والدين » . ولم يزل على مكانته وتوفر حرمة إلى أن توفي في التاسع من ذي القعدة سنة ٥٨٥ هـ بالمخيم على حصار « عكا » وهو مجاهد للفرنج ، ثم نقل الى « القدس » ودفن بظاهرها . وترجمته في وفيات الأعيان ٣٩٧/١ ، والنجوم الزاهرة ١١٠/٦ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٢٥٥/٧ ، والبداية والنهاية ٣٣٤/١٢ ، وكامل التواريخ ٢٠/١٢ .

(١٦) اللوح ، بالضم : الهواء بين السماء والأرض .

(١٧) المجتدي : طالب الجَدَا ، وهو الفَنَاء والنفع . الكَيْس « الأول » ، بفتح الكاف : الجود والظرف ، و - العقل .

فقلت له ، لما لقيته :

ما كنت أشعرُ بأثك تشعُر<sup>(١٨)</sup> ، ولا علمت أثك تنظِم وتنشُر .  
فأنشدني شعرك ، لأدوّن في كتابي ذِكرَكَ . فليله درثك ! أين درثك ؟  
فأبى أن يُقرِّرَ ، ونبا عن أن يُقرِّرَ<sup>(١٩)</sup> . فافتضتُ عذرةَ عذره<sup>(٢٠)</sup> ،  
واقتنصتُ الخطبةَ ليكرَ فكره<sup>(٢١)</sup> ، واقتضيت بدينه - مع دعوى الإعسار -  
علماً ييساره ويُسره<sup>(٢٢)</sup> .

فأنشدني لنفسه :

بعثمُ معَ نسيم الرِّيحِ نَشْرَكُمُ  
أكان قصداً لقلب الصَّبِّ ، أم عبثاً ؟<sup>(٢٣)</sup>  
فجاء يهدي عييراً من شمائلكم ،  
أهلاً به ، وبمن أهدي ، ومن بعثنا  
فآه ! هل ترجعُ الأيامُ .. تجمّعنا ؟  
وآه ! نقشة مصدورٍ بكم نقشنا

فقلت له :

ما هذا إلا من بضاعة ، غير جديرة بإضاعة . والمسك ، لا يتركه العرفُ  
الضائع ضائعاً<sup>(٢٤)</sup> ، والروض المؤنق ما يزال بالوشائع شائعاً<sup>(٢٥)</sup> .

\*\*\*

(١٨) تشعُر : تقول الشعر .

(١٩) أي لم ينقد لكشف حاله . يقال : نبا السهم عن الهدف : لم يصبه ، ونبا عليه صاحبه : إذا لم ينقد له . وفرَّ الأمر ، وعنه : بحثه ليكشفه ، وفرَّ فلان : جرَّب واختبر ، قال الحجاج : « ولقد فررت عن ذكاء ، وفتشت عن تجربة » .

(٢٠) العذرة : البكارة ، استعارها للعذر ، وافتضاها : خرقتها .

(٢١) الخطبة ، بكسر الخاء ، والعامية تضمها ، وتقول أيضاً « الخطوبة » .

(٢٢) اقتضيت : طلبت .

(٢٣) النشر : الرائحة الطيبة . الصب : العاشق .

(٢٤) العرف : الرائحة مطلقاً ، وأكثر ما يستعمل في الطيبة منها . الضائع : الفائح .

(٢٥) المؤنق : المعجب بنضرتة . الوشائع : جمع الوشيعة ، وهي كل لفيفة من القطن

الموشع ، استعارها لزهر الروض .

وكتب إليَّ شاكراً رفندي<sup>(٢٦)</sup> ، ناشراً حمدي :

لو قيل : مَنْ في الأرض يَهْدِي الوري

بعلمه سُبُلَ الهدى والرَّشَادِ ؟

ويُخَصِّبَ الأرضَ إذا أمحلت

بنائلٍ •• إن ضنَّتِ السَّحْبُ ، جادٌ ؟<sup>(٢٧)</sup>

ويلتقي أضيافَ إنعامه

بأنعمٍ فوقَ المُنَى والمراد ؟

ويَهْدِمِ الوَفَرَ ، ويَبْنِي العلى ؟

— قلت : نَعَمْ ، هذي صفاتُ ( العِمَادِ ) ؟<sup>(٢٨)</sup>

لولاه - في « جَلِّقَ » - ما كان لي

صديقٌ صدقٌ صادقٌ في الودادِ<sup>(٢٩)</sup>

كم جاد بالمال بلا مِنَّةٍ !

وكم على الآمل بالجود عادٌ !

زاد على الآمال في بذله ،

وبعدَ أنْ لِيَمَ على البذل زادٌ

أبقاه ربُّ الخلق في نعمة

مُبَلَّغاً من دهره ما أراد •

\*\*\*

(٢٦) الرد : العطاء والصلة .

(٢٧) ضنَّتِ السحب : بخلت بمائها اشدَّ البخل .

(٢٨) الوفر : الفنى .

(٢٩) جلق : دمشق .

وكتب إليَّ جزءاً من نظمه بخطه ، ووَرَى زَنْدَهُ بِسِقْطِهِ<sup>(٣٠)</sup> ، وقال :  
« لي من أبيات :

قد نبّه الشّوقَ برقٌ بالغَضَى ومَضَا  
أذكى على القلب نيرانَ الغَضَى ومَضَى<sup>(٣١)</sup>  
أهدى إلى الرّشوح رَوْحاً ، والحشا حُرْقاً ،  
والجسمَ سَقْماً ، وأنفاسَ الصّبَا مَرَضاً<sup>(٣٢)</sup>

\*\*\*

وقال أيضاً : « ممّا نظمته :

لقد فحّطتْ عن يسين الحمى  
نسائمٌ .. فيهنّ نَشَقٌ وورد<sup>(٣٣)</sup>  
فقد مالَ غُصْنٌ ، وقد ماسَ قَدٌّ ،  
وقد ناح صَبٌّ ، وقد فاح رَنْدٌ<sup>(٣٤)</sup>  
وقد طرب الكلّ من عَرَفْها  
فللرّكب وجدٌ وللعيّس وخُذ<sup>(٣٥)</sup> »

\*\*\*

(٣٠) وَرَى الزند يَرَى ورِيّاً ووَرِيناً وريّةً ، ووَرَى يَوْرَى ..: خرجت ناره .  
السقط ، مثلث الأول : الشرارة تتطاير من قدح الزندين ، ومنه ديوان «سقط  
الزند » لأبي العلاء المعري .

(٣١) الغَضَى : ( ص ٤٦/٦٤ ) . وَمَضَ البرق يَمْضُ ومضا ، واومض إيساضاً :  
لمع خفيفاً وظهر .

(٣٢) الرّوْح ، بفتح الراء : الراحة ، ونسيم الرّيح .

(٣٣) النّسائم : أراد بها « الأنسام » جمع النسيم ، ولا يعرف هذا الجمع في اللغة .

(٣٤) الرّند : شجر طيب الرائحة ، و - الآس ' .

(٣٥) الكل : في جواز تعريف « كل » بآل ومنعه كلام كثير لا موضع له هنا . العرف :

(ح ٢٤) . الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق . العيس : كرام الإبل ، أو  
التي يخالط بياضها شفرة ، جمع أعيس وعيساء . الوخذ : مصدر وخد  
البعير ، إذا أسرع ووسع الخطو .

قال : « وأيضاً ممّا قلته :

وعلى الكُثيبِ دُؤَيْنَ « بَرْقَةٍ تَهْمَدِ »  
عينٌ \* \* يُعِينُ السَّقَمَ سَقَمٌ جَفُونِهَا (٣٦)  
سُمُرُ الْقَنَا الْخَطِيّ دُؤُنَ قُدُودِهَا  
وجَفُونٌ بِيضُ « الْهَنْدِ » دُؤُنَ جَفُونِهَا (٣٧)  
جَمَعَتْ لِحَاطَ عَيُونِهَا يَوْمَ النَّقَا  
لِلصَّبِّ بَيْنَ فُتُورِهَا وَفُتُونِهَا « (٣٨) \* .

\*\*

قال : « وأيضاً ممّا نظمته عندَ وداعِ بعضِ الأصدقاء :

وَدَعَتْهُمْ ، فَاسْتَهَلَّتْ أَدْمُعِي جَزَعاً  
لَمَّا اسْتَقَلُّوا قُبَيْلَ الصُّبْحِ وَانْطَلَقُوا (٣٩)  
كَذَا نَجُوماً ، دَلِيلُ الْوَصْلِ يَجْمَعُنَا ،  
كَذَا النُّجُومُ مَعَ الْإِصْبَاحِ تَفْتَرِقُ \* .

\*\*

قال : « وأيضاً ممّا نظمته في كتابِ إلى بعضِ الأصدقاء :

يَا سَادَتِي ! مَا رَاقَ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ  
فِي مِسْمَعِي حُسْنٌ ، وَلَا فِي نَاطِرِي

- 
- (٣٦) بَرْقَةٌ تَهْمَدُ : موضع في جزيرة العرب لبني دارم ، قال طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :  
لَخَوْلَةٌ أَطْلَالٌ بِبَرْقَةٍ تَهْمَدُ تُلُوحُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ  
عَيْنُ : جمع عَيْنَاءَ ، وهي الواسعة العَيْنَيْنِ . يُعِينُ : في الأصل « تَعِينُ » .  
(٣٧) الْقَنَا السَّمَرُ : الرِّمَاحُ . الْخَطِيّ : نسبة إلى « الْخَطِّ » وهو موضع ببلاد  
« الْبَحْرَيْنِ » كانت تباع فيه الرِّمَاحُ . جَفُونُ بِيضُ الْهَنْدِ : غَمُودُ السُّيُوفِ  
الْمَطْبُوعَةِ فِي « الْهَنْدِ » .  
(٣٨) النَّقَا : الْكُثِيبُ مِنَ الرَّمْلِ ، وَ - الْقِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ تَنْقَادُ مَحْدُودَةً .  
(٣٩) اسْتَهَلَّتْ : تَسَاقَطَتْ . اسْتَقَلُّوا : ارْتَحَلُوا وَمَضُوا .

إِنْ بِنْتُمْ - لَا بِنْتُمْ - عَنْ نَاطِرِي ،  
 فَلَقَدْ حَضَرْتُمْ فِي سُؤْيِدَا خَاطِرِي<sup>(٤٠)</sup>  
 فَالْوَجْدُ مِلءٌ جَوَانِحِي ، وَالذَّمْعُ مِلءٌ  
 مَحَاجِرِي ، وَالذِّكْرُ مِلءٌ سَرَائِرِي<sup>(٤١)</sup> .

\*\*

قال : « وَأَيْضاً مِمَّا نَظَّمَتْهُ فِي الْحَقَائِقِ مِنْ أَحْوَالِ (الصُّوفِيَّةِ) (\*) :

يَا قِبْلَةَ الْقَلْبِ ! يَا مَنْ حَلَّ فِي فِكْرِي ،  
 وَجَلَّ عَنْ أَنْ يَحِلَّ الرَّبُّ فِي الْفِكْرِ !  
 خَلَقْتَنِي مِنْ تُرَابٍ .. أَنْتَ خَالِقُهُ  
 حَتَّى إِذَا صَرْتُ تِمْثَالاً مِنَ الصُّوَرِ ،  
 أَجَرَيْتَ فِي قَالْبِي رُوحاً مَنْوَرَةً  
 تَمُرُّ فِيهِ كَجَرِّ الْمَاءِ فِي الشَّجَرِ  
 جَمَعْتَ بَيْنَ صَفَا رُوحٍ مَنْوَرَةٍ  
 وَهَيْكَلٍ صُعْتَهُ مِنْ مَعْدِنٍ كَدِرٍ<sup>(\*\*)</sup>  
 يَا مَالِكاً مُهْجَتِي ! يَا مُنْتَهَى أَمَلِي !  
 يَا حَاضِراً بِي فِي بَدْوِي وَفِي حَضْرِي !<sup>(\*\*\*)</sup>  
 إِنْ غَبْتُ فَيَا فَخْرِي وَيَا شَرَفِي !  
 وَإِنْ حَضَرْتُ فَيَا سَمْعِي وَيَا بَصْرِي !

(٤٠) بِنْتُمْ : فَارَقْتُمْ وَبَعَدْتُمْ . السُّوَيْدَاءُ ، مِنَ الْقَلْبِ : سُودَاهُ ، قَصَرَهَا لِلْوِزْنِ .  
 خَاطِرِي : فِي الْأَصْلِ « الْخَاطِرِي » .

(٤١) الْجَوَانِحُ : الْأَضْلَاعُ الْقَصِيرَةُ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ ، الْوَاحِدَةُ جَانِحَةٌ . الْمَحَاجِرُ :  
 مَا أَحَاطَ بِالْعَيُونِ ، الْوَاحِدُ مَحْجَرٌ . السَّرَائِرُ : جَمْعُ السَّرِيرَةِ ، وَهِيَ مَا يَكْتُمُ  
 وَيُسَرُّ .

(\*) أورد أبو شامة في « الروضتين » ( ١ / ٢ / ٦٦٨ ) سبعة أبيات من هذه القصيدة .

(\*\*) وهيكَلٌ : الْأَصْلُ « وَهَكَذَا » ، وَتَصْوِيْبُهُ مِنْ « الرُّوضَتَيْنِ » .

(\*\*\*) في « الروضتين » : « .. يَا حَاضِراً شَاهِداً فِي الْقَلْبِ وَالْفِكْرِ » .

إِنَّ احْتَجَبْتَ فِيسِرِّي مِنْكَ فِي وَلَّهِ ،  
 وَإِنْ ظَهَرْتَ فَقَلْبِي مِنْكَ فِي خَطَرٍ (٤٢)  
 تَبْدُو فْتَمَحُو رُسُومِي ، ثُمَّ تَثْبِثُهَا .  
 فَإِنْ تَغَيَّبْتَ عَنِّي عِشْتُ بِالْأَثَرِ  
 يَلُوحُ شَاهِدٌ وَرِجْدَانٌ ، فَيُنْعَشُنِي  
 نَسِيمُ رَوْحٍ عَلَى رَوْضٍ مِنَ السَّحَرِ (٤٣)  
 أَكَادُ أَنْطِيقَ لَوْلَا الْخَوْفُ يَمْنَعُنِي ،  
 مَا أَطِيبَ الْحَالَ ! لَوْلَا مَوْقِفُ الْحَذَرِ •  
 إِذَا وَقَفْتُ عَلَى أَطْلَالٍ مَعْرِفَتِي  
 أَكَادُ أَهْتَفُ ، لَوْلَا أَنْتَ ، بِالْبُشْرِ (٤٤)  
 يَقُولُ قَلْبِي لِعَقْلِي ، حِينَ تَشْهَدُهُ :  
 يَا صَاحِبًا ! صَحِّ ، فَإِنِّي الْآنَ فِي سُكْرِي (٤٥)  
 عَرَبِدُ ، لِتَشْكُرَ أَصْنَامًا مُمَثِّلَةً ،  
 مِنْ تَوْبَةِ النَّفْسِ ، أَوْ مِنْ تَوْبَةِ الصُّوَرِ  
 أَنَا الْأَمِيرُ ، وَشُكْرِي الْآنَ يَشْنَعْلُنِي ،  
 فَقِفْ عَلَى الْبَابِ كَيْ تُحْمَى مِنَ الْغَيْرِ • (٤٦)

\*\*

قَالَ : « وَأَيْضًا مِمَّا نَفَظْتَهُ :  
 حَنَنْتُ إِلَى الْغَوْرِ ، فَأَذَكْتُ لَوْعَةً  
 فَآهٍ مِنْ ذَاكَ الْحَزَنِ آهًا ! (٤٧)

- (٤٢) إِنَّ : فِي الرُّوْضَتَيْنِ « أَوْ » . الْوَلَّهِ : اشْتِدَادُ الْحَزَنِ ، وَ - التَّحْيِيرُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ . ظَهَرْتَ : فِي الرُّوْضَتَيْنِ « خَطَرَتْ » .
- (٤٣) الرِّوْحُ ، بَفَتْحِ الرَّاءِ : نَسِيمُ الرِّيحِ .
- (٤٤) الْأَطْلَالُ : جَمْعُ الطَّلَلِ ، وَهُوَ الشَّاخِصُ مِنْ آثَارِ الدِّيَارِ .
- (٤٥) صَحِّ : فَعَلَ أَمْرًا ، مِنْ « يَصِيحُ » .
- (٤٦) الْغَيْرُ : غَيْرُ الدَّهْرِ ، وَهِيَ أَحْدَاثُهُ وَأَحْوَالُهُ الْمُتَغَيِّرَةُ .
- (٤٧) إِلَى : فِي الْأَصْلِ « عَلَى » . الْغَوْرُ : ( ص ٧ / ح ١٧ ) . آهٍ : كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا التَّحْزَنُ ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : آهٌ هُوَ حِكَايَةُ الْمَتَأَهِّهِ [الْمُتَوَجِّعِ] فِي صَوْتِهِ ، وَقَدْ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ شَفَقَةً وَجَزَعًا ، وَأَنْشَدَ :
- آهٍ مِنْ تَيَّالِكِ آهًا ! تَرَكْتُ قَلْبِي مُتَّاهَا



لا تَمْطُلُهَا بَدْيُون « لَعَلَّع » ،  
 فقد كفأها الجَدْبُ ما لواها (٤٨)  
 وغنَّيَاها بأحْسَادِثِ الْغَضَى  
 فإتَّهَما تُعْجِبُهَا ذَكَرَاهَا (٤٩)  
 لولا عَشِيَّاتُ الْحِمَى ، لَمَا انْبرت  
 تَمْرَحُ فِي جِلَالِهَا ، لولَاهَا (٥٠)  
 كَأَتَمَّا نحنُ على أَكْوَارِهِمَا  
 سِهامُ رَامٍ فِي الْفَلَا رَمَاهَا . (٥١)

\*\*\*

قال : « وَمِمَّا نَظَمْتُ ، مِنْ قَصِيدَةٍ :  
 حَيَّ الْخِيَامَ عَلَى الْحِمَى بِالْأَجْرَعِ  
 فَمَنَازِلًا بَيْنَ « الْعَقِيقِ » وَ « لَعَلَّعِ » (٥٢)  
 هَطَلَتْ عَلَيْهَا الْمُزْنُ ، وَهِيَ حَوَافِلُ ،  
 فَكَأَتَمَّا يَنْثُرُنَ لَوْلُوَ أَدْمُعِي (٥٣)

- 
- (٤٨) المَطْلُ : تأجيل موعد الوفاء بالحق مرة بعد مرة . لعلع : جبل في جزيرة العرب ، كانت به وقعة لهم ، قال أبو نصر : لعلع ماء في البادية ، وقد وردته . وقيل : لعلع منزل بين البصرة والكوفة ، وفيه تفصيل ينظر في « معجم البلدان » و « معجم ما استعجم » . وهو هنا عند الشاعر رمز . لواها : جَحَدَ حَقَّهَا .
- (٤٩) الغَضَى : ( ص ٦٤ / ح ٤٦ ) . فأنها تعجبها : الأصل « فانه يعجبه » .
- (٥٠) انبرت : عرضت . تمرح : تختال من النشاط والعُجب . الجِلَالُ ، بكسر الجيم : جمع الجَلِّ ، بفتحها ، وهو ما تغطَّى به الدابة لتصان .
- (٥١) الأكوار : جمع الكور ، بضم الكاف ، وهو الرَّحْلُ . الفلا : جمع الفلاة ، وهي الأرض الواسعة المقفرة .
- (٥٢) الأَجْرَعُ : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . العقيق : ( ص ٩١ / ح ٣٠ ) . لعلع : ( ح ٤٨ ) .
- (٥٣) المزن : السحب ، و - الأمطار . هطلت : صبت ماءها .

ومشت عليها الرِّيحُ ، وَهِيَ مريضة  
 فَتَطَبَّبَتْ° بعبير ذاك المَرْبَعِ (٥٤)  
 وجرت° على غدرانها ، فتزردت°  
 كجَواشِينٍ مزرورةٍ للأدرع (٥٥)  
 يا ليلة° .. بَتْنَا نَلَذُّ بِطِيهَا !  
 أنراك من بعد التَّفَرُّقِ ترجعي ؟ (٥٦)  
 لهفي على ذاك الزَّمان وظلِّه ،  
 إذْ نحن نَرْبَعُ بالأمان ونرتعي !  
 وغصونُ أَيَّامِ الوصالِ رطِيبةٌ  
 تختال في وَرَقِ النِّعَمِ المُمَرِّعِ (٥٨)  
 ومهفف° يستلُ سيفَ لحاظِهِ ،  
 فيقْدُ قلبَ الصَّبِّ قبلَ الأضلعِ (٥٩)  
 ثَمِلِ القوامِ .. إذا تَتَيَّ قَدُّهُ ،  
 قال النِّسِيمُ لِبَانِهِ : يا مُدَّعِ ! (٦٠)  
 ومُعَنِّي في جَبِّهِ كي أرعوِي  
 ما العذلُ في أذُنِ المحبِّ بمنجِعِ (٦١)

- (٥٤) المربع : الموضع يقام فيه زمنَ الربيع ، و - المطر في الربيع .  
 (٥٥) تزردت : فعل اشتقه من الزَّرْد ، وهو حَلَقُ الدِرْعِ والمِفْقَر . الجواشِين :  
 جمع الجَوَاشِن ، وهو الدرع .  
 (٥٦) ترجعي : أراد « ترجعين » ، فحذف من غير جازم ، وهو خطأ ، وليس ضرورة .  
 (٥٧) نربع : نُخْصِب ، و - نتحكَّم كيف نشاء . الأصل « نرتع » ، وهو تصحيف .  
 نرتعي : نَرْعَى . في الأصل « ونرتع » .  
 (٥٨) الممرع : المخصب .  
 (٥٩) المهفف : الضامر البطن ، الدقيق الخَصَر .  
 (٦٠) البان : ( ص ٩٣ / ح ٣٧ ) .  
 (٦١) أرعوي : أكف وأرتدع . منجع : ناجع ، يقال : نجع الدواء في العليل ، وانجع :  
 إذا نفع وظهر أثره .

هذا • وكم هممٍ أَشْبَنَ مَفَارِقِي ،  
 وعزائمٍ ما إنَّ تفارقُ مضجعي (٦٢)  
 كم مِنَّةٍ •• قد عَفَنَتْهَا بتَعَفُّفٍ ،  
 وعطيَّةٍ •• قابلتُها بتمشعٍ  
 أَظْمَا ، ودونَ الوِردِ نوعٌ مَذَلَّةٍ ،  
 فأعودُ ظمآنًا ولمَّا أَشْرَعُ (٦٣)  
 أعفو عن الجاني وإن قال الخنا ،  
 وأصدُّ عنه كأني لم أسمع  
 وأصونُ عِرْضي بالنَّوَالِ تبرُّعًا ،  
 خيرُ المكارمِ ما أتى بتبرُّعٍ (٦٤)  
 خلِّقْ ، على مَرِّ الزَّمانِ ، لقيثه  
 من شِيمةِ الملكِ الكريمِ الأروعِ « (٦٥)

\*\*

قال : « وكنا في جمع من ( الصَّوْفِيَّة ) (٦٦) ، فمات واحد من الجمع ،  
 فقلتُ بَدِيهاً :

تقضى العمرُ •• لا وصلٌ فيرجى ،  
 ولا هجرٌ مريحٌ بالإيَّاسِ  
 تجلَّى الأمرُ للأبصارِ • لكنْ  
 تغطَّى الحقُّ غنا بالتَّيَّاسِ

(٦٢) المَفَارِقِ : جمع المَفْرِقِ ، وهو من الرأس حيث يُفَرِّقُ الشعر .

(٦٣) اظْمَا : اظْمَأ ، سهل همزته للوزن . أَشْرَعُ : أدنو من الماء .

(٦٤) النَّوَالِ : العطاء .

(٦٥) الأروع : الذكي القواد .

(٦٦) هنا عبارة غير واضحة ، أسقطتها . وهي : « فقال شيا » .

فكم من موقظٍ .. والدَّهرُ لاهٍ ،  
وكم من مذكِّرٍ .. والقلبُ ناسٍ ! » .

\*\*\*

قال : « وألْعَزْتُ البَطِيخَ <sup>(٦٧)</sup> ، وكتبت به إلى بعض الأصدقاء :  
يا حائزاً أفخرَ المعالي ، وجامعاً أشرفَ المناقبِ ،  
ويا جواداً يجود حتى يغمرَ بالجلود كلَّ راغبٍ !  
علامةٌ أنت في المعاني ، وفي المعالي ، وفي المذاهبِ  
فاشرحْ - هديتَ الصَّواب : ما ذُو  
جَمَاجِمٍ .. كلَّتها عجائبٌ ؟ <sup>(٦٨)</sup>  
تسكنها ألسُنٌ صِاحٌ ، وهنَّ لُكنٌ عن المُخاطَبِ <sup>(٦٩)</sup>  
تُرى بدوراً إذا تبدَّتْ ، وهى إذا هلَّت غوارِبُ <sup>(٧٠)</sup>  
يوصفُ بينَ الأنامِ وصفاً ، وهُوَ بحسْنِ الشُّعارِ عائبٌ <sup>(٧١)</sup> » .

\*\*\*

وكتب تحتَ الكرَّاسة :  
« علقتُ هذه اللوحة ، أمثالاً لأمر السيِّدِ المنعم ( عماد الدِّين ) عزَّ  
الإسلام أدام الله له السَّعادة ، وأجراه على أجمل عادة ، وإن كانت مما يستتر ،  
ولا يشهر . وإن ندر فيها معنى يستملح ، أو بيت [ يفصح ] <sup>(٧٢)</sup> . فهو نتيجة  
للاستفادة من ألقاسه ، والاقباس من نبراسه <sup>(٧٣)</sup> . والحمد لله على نِعَمِهِ ، وصلَّى  
الله على سيِّدنا ( محمَّد ) وآله وصحبه الطَّيِّبين الطَّاهرين » .

\*\*\*

- (٦٧) الغز كلامه ، وفيه : ( ص ٨ / ح ٢٢ ) .  
(٦٨) في الأصل : « فاشرح هدية الصواب ماذا جماجما .. » .  
(٦٩) لكن : جمع الكن ولكناء ، أعجميُّو اللسان ، يصعب عليهم الإفصاح من العي .  
(٧٠) الغوارب : جمع الغارب ، وهو من كل شيء أعلاه .  
(٧١) النصار : الذهب .  
(٧٢) موضعه بياض في الأصل .  
(٧٣) النبراس : المصباح .

ومما نظم في الملك ( الناصر )<sup>(٧٤)</sup> ، وقد أمر له بدنانير بيض ، نقر  
« دِمَشَق » ، وطلب أن تكون حمراً ، فأُعطي بيضاً<sup>(٧٥)</sup> :

كانت دنانيرُ مَنْ تُوليه مَكْرُمةٌ  
حمراً ، فتَغْنِيهِ تصرِيحاً وتعريضاً  
واسودَّ بَخْتِي وأوقاتُ الرِّجاءِ معاً  
فعاد أحمرُّها - يومَ النَّوَى - بيضاً<sup>(٧٦)</sup>  
فاجْبُرَ جَنَاحَ رِجاءٍ .. كان أنهنني  
للقصد نحوكَ ، وَهُوَ الآنَ قد هِيضاً<sup>(٧٧)</sup>  
بقيت ، ما استنشَقُ المشتاقُ رِيحَ صَبَا ،  
فزاد مُعْتَلِّها في الجوّ تَمريضاً  
كم رُضْتُ جَامِحَ أمرٍ .. لَأنَّ أَصعْبَهُ ،  
لولا شَهامةُ عزمِ مَنْك ما رِيضاً  
هو الَّذي فَرَّقَ الأموالَ قاطِبَةً ،  
فكَلَّمَا ازدَدتَ بذلاً زادَ تعريضاً

---

(٧٤) في الأصل : « الناظر » ، وهو تحريف . والناصر لقب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، قاهر الفرنج الصليبيين ، رحمه الله . ترجمته في ( ١١/١ ) .

(٧٥) في الأصل : « حمراً » .

(٧٦) النوى : ( ص ١٧١/ح ٢١٦ ) .

(٧٧) هِيض : كُسِرَ بعدما كاد ينجبر .

لَا شَيْتَ اللَّهُ شَمَلًا أَنْتَ جَامِعُهُ ،

وزاد شَمَلَ العِدَا شَتًّا وتقويضا (٧٨)

—

(٧٨) الشَّتَّ : التفريق . التقويض : الهدم .

وأضيف إلى ما أورده المؤلف من شعر عبدالسلام بن يوسف الجماهيري  
هذه المقطوعة ، وهي في المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ، والنجوم الزاهرة :

على ساكني بطن « العقيق » سلامٌ

وإن أسهروني بالفراق وناموا

حَظَرْتُمْ عليَّ النَّوْمَ وَهَوَ مُحَلَّلٌ

وَحَلَّلْتُمْ التَّعْذِيبَ وَهَوَ حَرَامٌ

الآ يا حماماتِ الأراكِ إليكمُ

فما لي في تفريدكنَّ مَرَامٌ

فوجدي وشوقي مُسْعِدٌ ومؤانيسُ

ونوحي دمي مُطْرِبٌ ومُسدَمٌ

باب  
في

ذكر فضائل بعض أهل العصر والأعيان  
وجاعة من أمثال أهل العلم والقرآن





## ابوالعباس احمد بن المؤمل البغدادي (١)

من أهل « بغداد » •

وفيه فضل •

\*\*\*

له يمدح الإمام ( المستضيء ) (٢) ، ويهنته بفتح « مِصْرَ » (٣) :

قد جاء فتحُ الله والنَّصْرُ      واعتذرت مما جنتُ « مِصْرُ »  
وأرسلتُ تسأل صفحاً لها ،      فاغفرْ ، فمن عادتك الغفرُ  
كانت على منبرها ظلمة ،      إذ لم يكن في أمفقتها بدرُ

(١) العَدَوَانِي ، بفتح العين وسكون الدال : نسبة الى عَدَوَان ، بطن من قيس عيلان ، من القبائل العدنانية . وهم بنو عدوان - واسمه الحارث - بن عمرو ابن قيس عيلان . سمي « عدواناً » ، لأنه عدا على أخيه « فَهْم » فقتله . وهم بطن متسع . وكانت منازلهم بالطائف ، نزلوها بعد زوال العمالة ، ثم غلبتهم عليها ثقيف ، فخرجوا إلى تهامة . وكان منهم عامر بن الظَّرب العَدَوَانِي المَعْمَر من حكام العرب وحكمائهم وخطبائهم وفرسانهم في الجاهلية ، وكان ممن حرم الخمر ، وكانت العرب لا تعدل بفهمه فهماً ولا بحكمه حكماً ، وذو الإصبع العَدَوَانِي ، واسمه حُرْثَان بن الحارث ، وكان شجاعاً مشهوراً له حروب ووقائع وأخبار ، وشاعراً حكيماً ، قليل الغزل والمديح ، وهو القائل في قومه « عدوان » ( وهي الأصمعية ١٨ ) :

عَذِيرُ الحَيِّ من « عَدَوَا      كانوا حَيَّةَ الأرضِ  
بفى بعضُهم بعضاً      فلم يُرْعُوا على بعضِ  
ومنهم كانت السَّادَا      ت ، والموفون بالقرضِ  
ومنهم حكمٌ يَقْضِي      فلا يُنْقَضُ ما يَقْضِي  
إذا ما ولدوا أَشْبَوْا      بِسِرِّ الحسبِ الخضرِ

(٢) المستضيء بالله : ( ٩/١ ) •

(٣) ١٠/١ •

فمئذ أضاء (المستضي) ، أشرفت  
فأصبحت « قاهرة » المدعي  
يا مَنْ به عاشت أمانى الورى  
شاعت عطايك ، وذاع الذي  
كم كربة فرجتها عن فتى ،  
وكم كسير مبلس ، آيس ..  
وابتهج المنبر والقصر  
مقهورة .. قد زانها القهر .  
من بعد ما قد ضمها القبر  
أوليته ، وانتشر الذكر  
قصداً في تفريجها الأسر  
أطلقته ، فانطلق الشكر<sup>(٤)</sup>

\*\*

وله من قصيدة :

عش ° هكذا أبداً في العز والكرم  
يا جملة .. خلقت من أظهر النسم<sup>(٥)</sup>  
كشفت لأواء قوم .. طال بثؤسهم ،  
بعد الإياس ، وكانوا في يد العدم<sup>(٦)</sup>  
رأوا بك النشأة الأخرى معاينة  
من بعد أن حصّلوا في ظلمة الرّحم  
وافترّ ثغر الرّبا ، واخضرّ أغبره ،  
وراح في غنيّة عن مئة الدّيم<sup>(٧)</sup>  
بشراكم - يا بني الآمال - جاءكم  
محيي الرّميم ، ومثني مزنة الكرم !!<sup>(٨)</sup>

(٤) مبلس : ساكت ، لحيرة ، أو انقطاع حجة .

(٥) النسم : نفّس الروح .

(٦) الأواء : ضيق المعيشة .

(٧) افترّ : ابتسم . الدّيم : جمع الدّيمة ، وهي المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق .

(٨) الرّميم : البالي من كل شيء ، والفتات من الخشب والتّبن ، وفي القرآن الكريم : (يحيي العظام وهي رميم) ، وعجيب من الشاعر أن ينعت المخلوق بصفة الخالق ، ومن الخليفة أن يقبل منه هذا القلوع المخرج إلى الكفر ! الزنة : السحابة ، و - المطر .

من معشر .. وَطَدُوا الدِّنْيَا وقد نَشَرَتْ ،  
 فهم أَحَقُّ بِهَا من سَائِرِ الْأُمَمِ (٩)  
 الْأَعْزَرَيْنِ لَهَا ، الْأَكْثَرَيْنِ نَهَى ،  
 الْأَثْوَرَيْنِ بِهَا فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ (١٠)  
 ب ( المستضيء ) أَضَاءَ الْحَقَّ ، وَارْتَفَعَتْ  
 صَوَاهِ ، فَهَوَّ رَفِيعُ الْبَيْتِ وَالْعَلَمِ (١١)  
 مَوْلَى .. إِذَا أَمَّهْ عَافٍ ، فَنَائِلُهُ  
 ضَافٍ ، وَإِحْسَانُهُ صَافٍ مِنَ التَّثَمِّ (١٢)

- 
- (٩) وَطَدُوا : ثَبَتُوا وَقَوُوا . نَشَرَتْ : اسْتَعَصَتْ . فِي الْأَصْلِ « نَشَرَتْ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ .  
 (١٠) اللَّيْثُ : جَمْعُ اللَّيْثَةِ ، وَهِيَ الْعَطِيَّةُ ، أَوْ أَفْضَلُ الْعَطَايَا وَأَجْزَلُهَا . بِهَا :  
 بِهَاءٍ ، قَصْرُهُ لِلْوِزْنِ .  
 (١١) الصَّوَى : مَا نَصِبَ مِنَ الْحَجَارَةِ لِيَسْتَدْلَّ بِهِ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَفِي الْحَدِيثِ :  
 « إِنَّ لِلدِّينِ صَوًى وَمَنَارًا كَمَنَارِ الطَّرِيقِ » .  
 (١٢) أَمٌّ : قَصْدٌ . الْعَافِي : طَالِبُ الْفَضْلِ وَالْمَعْرُوفِ . النَّائِلُ : الْعَطَاءُ . الضَّافِي :  
 السَّابِقُ التَّامُّ . وَفِي الْأَصْلِ : « .. إِذَا مَهْ عَافٍ فَيَايِلُهُ » .

## سعيد بن الصوفي

من أهل « بغداد » .

وصلت له إلى الملك ( الناصر )<sup>(١)</sup> قصيدة مع الرَسُول ، فيها :

ملك .. إذا جادت يدها بنائل ،

أرَبى على صَوْب الغمام الماطر<sup>(٢)</sup>

وإذا فتى .. جعل الصَّنِيعَة دَأْبَهُ ،

لم يَخْلُ - طولَ زمانه - من شاكِر<sup>(٣)</sup>

—

(١) لقب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، قاهر الفرنج الصليبيين ١١/١ .

(٢) النائل : العطاء . أرَبى : زاد . صوب الغمام : انصبابه وجوده .

(٣) الصنِيعَة : كل ما عمل من خير أو إحسان . الداب : الشأن والعادة .

# الأخذبُ المَعْلَمُ

من أهل « بغداد » •

أبو الحسن، عليّ، بن أحمد، بن محمد، بن محمد، المقرئ، المؤدّب،  
معلم الصبيان بـ « المقصرة »<sup>(١)</sup> من « المقتديّة »<sup>(٢)</sup> •

رأيتُه في جوارِي على مكتبه •

له قبول حسن، وأولاد المحتشمين عنده •

وتوفيّ تاسعَ عشرَ [ شهر ]<sup>(٣)</sup> رَمَضانَ سنةَ خمس وأربعين  
وخمس مئة •

\*\*\*

حكى عنه ( السَّمْعَانِي )<sup>(٤)</sup> : « أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ عَجُوزاً  
صفراءَ زرقاءَ مُعَرَّقةً<sup>(٥)</sup> » ، تقول : أَنشدني أَبِي المختار ، قال : كتب جدي  
( الأشرف بن فخر الملك ) الى أخيه ( الأَعَزُّ ) بـ « أَصْفَهَان » - كتاباً ، فيه هذه  
الآيات :

إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْوَرَاثَةَ بَيْنَنَا  
جَعَلَ الْحَلَاوَةَ وَالْمَرَارَةَ فِينَا  
لِئِنْ أَرَاكَ وَرَدَّتْ مَاءُكَ صَافِيَا  
وَوَرَدَّتْ مِنْ جُورِ الْحَوَادِثِ طِينَا

(١) لم أجد خبرها في تواريخ بغداد المسورة لنا ، وهي لغة موضع قَصْر الثياب .  
وفي لسان العرب : قَصَرَ الثوبَ قِصَارَةً - عن سيبويه ، وقَصَّرَهُ ، كلاهما :  
حَوَّرَهُ ودَقَّقَهُ ، ومنه سُمِّيَ الْقَصَّارُ . . والقَصَّارُ والمَقْصَرُ : الْحَوْرُ  
للثياب ، لأنه يدقُّها بالقِصْرَةِ التي هي القطعة من الخشب ، وحرفتُـه  
القِصَارَةُ . والمَقْصَرَةُ : خشبة القِصَارِ . ولم يذكر المَقْصَرَةُ بفتح الميم  
للموضع ، وهي قِياسِيَّة .

(٢) المقتديّة : ( ص ١٧ / ح ٦ ) •

(٣) زيادة منّي .

(٤) السَّمْعَانِي : ( ص ٣٧ / ح ٦ ) •

(٥) مُعَرَّقة : قليلة اللحم مهزولة •

إن كنتَ أنتَ أخي ، فقتل لي : يا أخي !  
 لِمَ بَتَّ جَذْلَانَا ، وَبِتَّ حَزِينَا ؟  
 أَلَا قَسَمْنَا يَنُنَا الفرح الذي  
 كُنَّا قَسَمْنَا في حياة أبينا ؟ « (٦) » .

\*\*

قال : « سَمِعْتَهُ يَقُولُ : أَتَشِدَّتْ بَيْتَا :  
 كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ هَوًى ،  
 وَلَمْ يَكُنْ مَوْصُولًا بِجَبَلِكُمْ حَبْلِي !  
 قال : فَأَجَزَتْهُ (٧) :

ولم يجتمع في الدهر يوماً وليلة  
 بشمليكم يا (بَثْنُ) في مجمعٍ شَمَلِي ! « (٨) »

\*\*

قال : « وَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ ، يَرْتِي بَتْنَا لَهُ :  
 وَلَسْتُ بِرَاضٍ بِالْبَكَاءِ - بُنْيَتِي -  
 فَلَوْ أَنَّ جَفَنِي دَائِمًا بِبِكَائِهِ  
 وَإِنِّي بِمِثْلِ الْكَأْسِ بَعْدَكَ شَارِبٌ  
 فَلَا بَلِيَّتَ تِلْكَ الْعِظَامُ ، فَاتَّهَى  
 عَلَيْكَ ، إِلَى أَنْ أَمْزَجَ الدِّمْعَ بِالدِّمِّ  
 عَلَى قَدَرِ حَزْنٍ تَسْتَحِقُّهُ ، عَمِي  
 كَمَا شَرِبَ الْمَاضُونَ مِنْ لَدُنْ (أَدَمِ) (٩)  
 بَقِيَّةَ جَسْمِي ، لَمْ تُدَثِّسْ بِمَاءِهِمْ

(٦) ألا ، مفتوحة الهمزة مشددة اللام : للتخفيض ، مثل « هَلَا » ، يقال : هَلَا فعلت كذا ، وألا فعلت كذا ، ومعناه : لِمَ لَمْ تفعل ؟

(٧) الإجازة في الشعر أن يتم الشاعر بيتاً أنى مطارحه بضده .

(٨) بَثْنُ : ترخيم « بشينة » .

(٩) لَدُنْ : في الأصل « لَدُنْ » ، ولا يستقيم بها الوزن . وَلَدُنْ : لغة في « لدن » ، وهي ظرف زمني ومكاني غير متمكن ، بمنزلة « عند » ، إلا أنه أقرب مكاناً من « عند » وأخص منه ، فإن « عند » تقع على المكان وغيره ، تقول : لي عند فلان مال : أي في ذمته ، ولا يقال ذلك في « لدن » . ولا يستعمل إلا في الحاضر ، بخلاف « عند » ، يقال : لدي مال ، إذا كان حاضراً . وفي لسان العرب وغيره تمام الكلام عليها .

## الأستاذ نصر الدين بن أبي العزير نجم الكاتب

من أهل « بغداد » .

له في مدح أمير المؤمنين ( المستضيء بأمر الله )<sup>(١)</sup> :

مِلِكُ الْأَرْضِ الْكَذِي أَنْعَمَ بِهِ

بِاللَّهِهَا تَشْمَلُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ<sup>(٢)</sup>

وَاسْتَنَارَتْ بِالْإِمَامِ ( الْمُسْتَضِي )

ظُلْمَةُ الْأَحْوَالِ مِنْ بَعْدِ الْخَفَا<sup>(٣)</sup>

يَا ( بَنِي الْعَبَّاسِ ) ! طِبِّتُمْ دَوْحَةً ،

وَعَلَوْتُمْ عَنْ مَدِيحِ الشُّعَرَاءِ<sup>(٤)</sup>

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! ابْقَ لَنَا

دَائِمَ الْمَجْدِ ، بِجَدِّ ذِي اعْتِيَالِ

وَافِرِ الْإِنْعَامِ ، مَوْمُوقَ الْحَيَا

قَدْ أَجْبَنَّا فِيكَ مَرْفُوعَ الدُّعَا<sup>(٥)</sup>

---

(١) ( ٩ / ١ ) .

(٢) اللَّيْثُ : ( ص ٣٢٥ / ح ١٠ ) . السَّمَاءُ : السَّمَاءُ ، قَصْرُهُ لِلْقَافِيَةِ ، وَكَذَلِكَ فَعْلٌ فِي قَوَافِي الْمَقْطُوعَةِ كُلِّهَا .

(٣) الْمُسْتَضْيُ : الْمُسْتَضْيُ ، سَهْلٌ هَمْزَتُهُ لِلْوِزْنِ .

(٤) الدَّوْحَةُ : الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ الْمُتَشَعِّبَةُ ذَاتُ الْفُرُوعِ الْمُمْتَدَّةِ ، وَيُقَالُ : هُوَ مِنْ دَوْحَةِ الْمَجْدِ .

(٥) مَوْمُوقُ الْحَيَا : مَحْبُوبُ الْخِصْبِ وَالنَّفْعِ . الدُّعْمَا : الدُّعْمَاءُ . قَصْرُهُ لِلْقَافِيَةِ .

هذه مِدْحَةٌ عَبْدٌ ، ناطقٌ  
عن ضمير ، زائِهٌ صدق الوِلا

\*\*

وله فيه :

وخِلافة .. لبِستْ جلايبَ الشَّقَى  
بـ ( المستضيء ) ، وزائِها الإِنعامُ  
هَدْيِي الثَّبُوءَ هَدْيْهِ ، وعطاؤه  
سَحٌّ ، وكِلتا راحتيهِ غَمَامٌ<sup>(٦)</sup>  
أعطى ، فطُوفانُ العطَاءِ مُسَلِّطٌ  
وسَطًا ، فجيشُ الانتقامِ لُهامٌ<sup>(٧)</sup> .  
شَكَرَ الإِلهَ له مقاصِدَ بَرٍّ ،  
والمسلمون كذاك ، والإِسْلامُ .

—

(٦) السَحٌّ : أن يصب الماء صباً متتابعاً كثيراً .

(٧) سَطًا : بطش وقهر . جيش لُهام : عظيم ، كأنه يلتهم كل شيء .



## الأستاذ الأديب أبو البركات يحيى بن نجاش

- كان شيخاً أديباً ، مؤدّباً في « درب الدواب »<sup>(٢)</sup> بـ « بغداد » ، ثم عرف .  
 وكان يتردد إلى أولاد الوزراء والأعيان .  
 وله شعر كثير ، فيه روح ، وصدر للنظم مشروح .  
 توفّي بعد ولاية ( المستضيء بأمر الله ) بسنتين<sup>(٣)</sup> .



- (١) ذكره العلامة ابن الجوزي ، بإيجاز شديد ، في المنتظم ، في وفيات سنة ٥٦٩ هـ . وهو يحيى بن نجاح بن مسعود بن عبدالله اليوسفي البغدادي . كان أبوه نجاح ، فيما ذكر ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب ٨٤٢/٤/٤ ، مولى للشيخ الأجل السري الثري المحسن عبدالملك بن محمد بن يوسف ، أبي منصور ، متولّي المارستان العضدي ببغداد ، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ ، فنسب إليه . وهو وأخواه عليّ ومحمد جميعاً من رواة الحديث . وقد ترجمهم ابن الدبيثي في تاريخه ، وتخطّى الذهبي في تلخيصه له « يحيى » و « عليّ » دون محمد ، فانه أثبتّه ، ولكن بإيجاز شديد ، في ١٥٢/١ . وجاء في تلخيص مجمع الآداب ٨٤٢/٤/٤ قوله : « وهو - أي محمد بن نجاح - أخو أبي الحسن عليّ بن أبي البركات يحيى » .
- (٢) سماه (سهراب) في كلامه على انهار بغداد في الجانب الشرقي ، في (عجائب الأقاليم السبعة ١٢٩) « سوق الدواب » ، قال : « ويحمل منه « من النهروان » أيضاً النهر المعروف بنهر موسى ، وأوله في الموضع الذي تقدم ذكره ، يمر فيدخل قصر الثريا ويدور فيه ويخرج منه ، ثم يصير الى موضع يقال له « مقسم الماء » ، فينقسم هناك ثلاثة أقسام ، فيمر الأول منها الى باب « سوق الدواب » ، ويجتاز بباب عمار ، ويحمل منه هناك نهر يمر الى دار البانوجة ويفنى هناك ، ويمر نهر موسى فيدخل من باب « سوق الدواب » ويمر الى باب مقبّر الكبير .. » . وكذلك ورد ذكره في غيره عند الكلام على سور الجانب الشرقي الذي أقامه المستعين بالله العباسي حول بغداد في أثناء حصار سنة ٢٥١ هـ = ٨٦٥ م ، وكان باب « سوق الدواب » يقع في هذا السور ، بين باب أبرز وباب خراسان . وورد « سوق الدواب » في ترجمة أبي بكر المؤدّب ، المتوفى سنة ٥١٤ هـ ، في فوات الوفيات ٤٧٦/٢ .
- (٣) ولي المستضيء بالله الحسن بن يوسف الخلافة بعهد من أبيه المستنجد بالله يوم الأربعاء العاشر من شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمس مئة للهجرة .

وله فيه يهنئه بالخِلافة ، من قصيدة :

خليفة الله ! إني سجدتُ لله شكراً  
على البقاء إلى أن رأيت عدلاً وبراً  
أحسنتَ ما شئت - [ يا ] أظن ..... يَبُ الخلائق نشرًا<sup>(٤)</sup> ،  
وأشرفَ الناسَ بيتاً ، وأكرمَ الخلقَ نجراً<sup>(٥)</sup>  
عادت بآيامك البية ..... ضِ أوجهُ الناسِ غرّاً  
رفعت - يا مالِكُ الأم ..... ر - للمكارم ذِكراً  
أطلعت في ظلمِ المنى ..... ع من عطايك بسدراً  
سهلت من سبُل المكر ..... رُماتٍ ما كان وعراً

\*\*\*

وله فيه ، من قصيدة :

أخيال لطيف ( سَعْدَى ) يزور ؟  
أم كذا في الظلام تسري البذور ؟  
طرقَ الركب مَوْهِناً ، فاهتدى مَنْ  
كان عن منهج السَّيْلِ يجور<sup>(٦)</sup>  
عبقت نَفْحَةُ النسيم بريّاً -  
ه ، ففاحت كما يفوح العبير<sup>(٧)</sup>  
مَنْ عَذِيرِي من لائم في هِوَاهُ ؟  
وهوَ في تركٍ لَوْمِيهِ معذور<sup>(٨)</sup>

(٤) يا : سقطت من الأصل . النشر : الريح الطيبة .

(٥) التجر : الأصل .

(٦) الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق . الموهن : نحو من منتصف الليل ، أو بعد ساعة منه .

(٧) عبقت : طابت . الرِّيّا : الرائحة الطيبة .

(٨) العذير : العاذر ، و - الناصر .

أنا عبدٌ لضرّةِ الشَّمْسِ في الحُسْنِ  
نـ ، وفي رِبْقَةِ الغَرَامِ أسيرٌ<sup>(٩)</sup>  
تَجَنَّى تِيهًا عليّ ، ولم أَجْـ  
نـ ، وَتَجَنَّى ٠٠ وَذَبْهًا مَغْفُورٌ<sup>(١٠)</sup>  
وعذابُ المُحِبِّ يَعَذِّبُ في الحُـ  
بـ ، وَيَلْتَذُّ بِالهُوَى الْمَهْجُورُ  
ياله من هَوًى مقيمٌ ! له ما  
بينَ جنبَيِّ مَنْزِلٍ مَعْمُورُ  
ما لَعَانِيهِ مِنْ فِدَاءٍ ، وَلَا يُعـ  
سدي عليه عِنْدَ الشُّكَاةِ نَصِيرٌ<sup>(١١)</sup>  
ما على اللَّائِمِ الْمُتَعَفِّفِ ، لو أَقـ  
صَرَ عَنِّي ؟ وَالْعَاذِلُونَ كَثِيرٌ<sup>(١٢)</sup>  
سوف أَتِي عِنَانَهُ عَنْ مَلَامِي  
بِمَقَالٍ حَقٍّ ٠٠ إِلَيْهِ يَصُورُ<sup>(١٣)</sup>  
بمَدِيحِ الْمَوْلَى الْإِمَامِ الْكَذِي قَدْ  
مَلَأَ الْأَرْضَ عَدْلُهُ الْمَأْثُورُ  
لَمْ يَزَلْ مُنْذُ حَلٍّ فِي الْمَهْدِ يَعْلُو  
هـُ إِلَى الْيَوْمِ لِلْخِلَافَةِ نُورُ  
ثُمَّ وَافَقَهُ تَجَلِّي ، فَتَلَقَّا  
هَا بِوَجْهِهِ ٠٠ هُوَ الصَّبَّاحُ الْمُنِيرُ

(٩) الرِّبْقَةُ : الجبل .

(١٠) تَجَنَّى عَلَيَّ : تَدَّعَى عَلَى جُنَايَةِ لَمْ ارْتَكِبَهَا . التَّيْهَةُ : التَّكْبَرُ .

(١١) الْعَانِي : الْأَسِيرُ .

(١٢) أَقْصَر : كَفَّ .

(١٣) يَصُورُ : يَمِيلُ .

فَأُضَاءَتْ بِـ (المستضيء) نَوَاحِي الْ  
أَرْضِ ، إِذْ قَامَ ، وَانْجَلَى الدِّيَجُورُ<sup>(١٤)</sup>  
أَنْتَ - يَا ابْنَ الْقُرُومِ مِنْ ( آلِ عَبَّا  
سِ ) - أَمِينٌ ، لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرٌ<sup>(١٥)</sup>



وله فيه :

اللَّهُ جَارُكَ مِنْ إِمَامٍ عَادِلٍ  
أَضْحَى بِأَمْرِ اللَّهِ فِينَا يَصْدَعُ  
قَدْ كَانَتْ الْإِيَّامُ أَبَدَتْ جَفْوَةً  
عُثِرَتْ ، وَشَابَ بِهَا الْوَلِيدُ الْمُرْضَعُ  
فَرَدَدَتْهَا ( عُمْرِيَّةٌ ) مَهْدِيَّةٌ ،  
أَنْوَارُهَا بَضِيَاءٌ عَدْلِكَ تَلْمَعُ  
وَرَدَّ الرَّعِيَّةُ مِنْ نَوَالِكَ مَنَهَلًا  
عَذْبًا ، وَلَذَّةٌ لَهُمْ لَدَيْكَ الْمَشْرَعُ  
إِيَّاهُ - أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - فَإِنَّهُ  
إِرْثُ الثَّبُوتِ ، وَالْمَحِلُّ الْأَرْفَعُ  
إِنَّ الْخِلَافَةَ لَمْ تَزَلْ مِنْ خَدْرِهَا  
- شَوْقًا إِلَى ( الْحَسَنِ ) الْإِمَامِ - تَطْلُعُ  
نُورٌ .. أَضَاءَ لَنَا ، فَأَبْصَرْنَا الْهُدَى  
مِنْ قَامَ فِينَا ( الْمُسْتَضِيءِ ) الْأَرْوَعُ<sup>(١٦)</sup>

(١٤) الديجور : الظلام .

(١٥) القروم : السادة المعظمون ، الواحد قَرْنَم .

(١٦) مذ قام : الأصل « قد قام » . الأروع : الذكي الفؤاد .

ملك .. إذا ضَنَّ السَّحَابُ بَنُوهُ ،  
 جادت سحائبٌ من نداه هُمَّعٌ <sup>(١٧)</sup>  
 وَسِعَ البرِّيَّةَ عدلُه ونوالُه ،  
 ولقد يضيق بها الفضاءُ الأوسعُ <sup>(١٨)</sup>  
 أحلتُ آمالي بساحةٍ فضله ،  
 ورَتَعْتُ في حيث الأمانِي رُمُوعُ <sup>(١٩)</sup>  
 يا ابنَ الخلَافِ من سُلالةٍ (هاشم) !  
 ما خُباب راجٍ ، في نِوالِكَ يطمَعُ <sup>(٢٠)</sup>  
 رضيَ الإله بما صنعتَ ، وإنَّما  
 للمرءِ في أيَّامه ما يصنَعُ  
 تَرَبَّتْ يدا مَنْ أبصرتْ عيناه ما  
 تُعْطِي ، وبالحرمانِ يوماً يقنَعُ <sup>(٢١)</sup>  
 حُلِّلَ " .. يَمِيسُ بها أناسٌ شرِّفوا ،  
 ومواهبٌ بينَ الأنامِ تَوَزَّعُ <sup>(٢٢)</sup>

\*\*

(١٧) ضنَّ : بخل أشد البخل . النوء : المطر ، الأصل « بنوره » . الهمع : المواطر  
 السوائل ، يقال : همع الماء ، أو الدمع ونحوهما : سال ، وسحاب هامع  
 وهمَّع ، وهمَّوع : ماطر سيَّال .

(١٨) نواله : عطاؤه .

(١٩) ورَتَعْتُ : الأصل « ورفعت » .

(٢٠) هاشم : ( ص ١٢ / ح ٤٧ ) .

(٢١) تربت يده : هو في الأصل على الدعاء ، أي لا أصاب خيراً . وقال بعض اللغويين :  
 إن قولهم « تربت يدك » يريد به استغنت يدك ، قال : وهذا خطأ لا يجوز في  
 الكلام ، ولو كان كما قال ، لقال : أتربت يدك ، يقال : أترب الرجل ، فهو  
 مترب ، إذا كثر ماله ، فإذا أرادوا الفقر قالوا : تَرَبَّ يَتَرَبُّ ، ورجل ترب :  
 فقير .

(٢٢) يَمِيسُ : يتبختر ويختال .

وقال يمدحه في قصيدة :

أَقْلَىٰ مِنْكَ ذَا الْجَفَا ، أَمْ دَلَالٌ ؟  
كَلَّ يَوْمَ يَرُوعُنِي مِنْكَ حَالٌ (٢٣)  
أَعَذُولُ يُغْرِيكَ ، أَمْ عِزَّةٌ الْمَحْدُوبُ ، أَمْ هَكَذَا يَتِيهِ الْجَمَالُ ؟  
أَنَا عَرَضْتُ مُهْجَتِي يَوْمَ « سَلَعٌ »  
لِلْهَوَى ، وَالْغَرَامُ دَاءٌ عَضَالٌ (٢٤)  
نَظَرَةٌ كُنْتُ يَوْمَ ذَاكَ ، فَأَتَى  
صِرْتُ فِي الْحُبِّ عَثْرَةٌ لَا تُقَالُ ؟ (٢٥)  
مَا لَطَرْتُ فِي يَجْنِي ، فَيُؤْخَذُ قَلْبِي ؟  
إِنَّ حَكْمَ الْهَوَى إِذْنٌ لِّضَلَالٍ  
أَنَا لَمْ أَنْسَ عَهْدَ (لَمِيَاءَ) ، إِذْ نَحَدْنَا  
بِجَمِيعٍ بِالْجِزْعِ حَيٌّ حِلَالٌ (٢٦)  
مَرْبَعٌ .. كَانَ لِلْهَوَى فِيهِ أَوْطَانٌ  
رَ ، قَضَاهَا لِلْعَاشِقِينَ الْوَصَالُ (٢٧)  
مَنْزِلٌ .. يَأْرَجُ النَّسِيمُ إِذَا هَبَّ  
— عَلَى تَرْبِهِ الصَّبَا وَالشَّمَالُ (٢٨)  
هَلْ إِلَى وَقْفَةٍ لَنَا نَشْتَكِي الْوَجْدَ  
سَدَّ بَنِي الْأَثَلِ — عَوْدَةٌ وَمَالٌ ؟ (٢٩)

- 
- (٢٣) القلي: البغض والهجر . الجفا : الجفاء ، قصره للضرورة .  
(٢٤) سلع : ( ص ٢٩٠ / ح ١٩ ) . داء عضال : لا طبَّ له .  
(٢٥) أقال عثرته : صفح عنه وتجاوز .  
(٢٦) الجيزع : منعطف الوادي ووسطه .  
(٢٧) الأوطار : جمع الوطر ، وهو الحاجة فيها مأرب وهمة .  
(٢٨) يأرج : يفوح طيبه . الأصل « تارج » .  
(٢٩) الأثل : صنف من الطرفاء كبير ، وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان : ذات الأثل في بلاد تيم الله بن ثعلبة ، كانت لهم بها وقعة مع بني أسد .

وبنفسِي رامٍ بأَسْهُمٍ أَلْحَا  
ظٍ .. لَهَا فِي قُلُوبِنَا إِيغَالٌ<sup>(٣٠)</sup>  
لَمْ يَرِ شَيْهَا بَارٍ ، وَلَا رُكِبَتْ فِيْـ  
هَا - لَقَتْلِ النُّفُوسِ عَمْدًا - نِصَالٌ<sup>(٣١)</sup>  
وعَجِيبٌ "أَنْ لَا يَطِيشَ لَهُ [ سَهْمٌ  
سَهْمٌ ] ، وَلَمْ يَدْرَ قَطُّ كَيْفَ النَّضَالُ !<sup>(٣٢)</sup>  
عَامِدًا يَقْتُلُ النُّفُوسَ ، وَلَا يَحْـ  
سَبُّ إِلَّا أَنْ الدِّمَاءَ حَالِلٌ<sup>(٣٣)</sup>  
لِي قَلْبٌ .. قَدْ اسْتَرَّاحَ مِنَ الْعَذِّ  
ل ، وَسَمِعَ .. تَكْذِبُهُ الْعُذَالُ  
قَدْ أَطَالَ اللُّؤَامُ فِيهَا ، وَأَيْنَ الـ  
لَوْمْ مُنِّي إِنْ أَكْثَرُوا أَوْ أَطَالُوا ؟  
كَيْفَ يَنْنِي عِنَانُ قَلْبِي عَذْلٌ ،  
وَلَهُ عَنْهُ بِالْهَوَى أَشْغَالٌ ؟  
لَيْتَ أَيَّامَنَا تَعُودُ بِـ « سَلْعٍ » ،  
وَالْأَمَانِيُّ ضَلَاةٌ وَمُحَالٌ  
مَا تَعَدَّتْ خَلِيفَةُ اللَّهِ مَنْ لَمْ  
تَخْبِرِ الدَّهْرُ عَنْدَهُ الْآمَالُ

(٣٠) الإيغال : الإيمعان والإبعاد .

(٣١) النصال : جمع النصل ، وهو هنا حديدة السهم .

(٣٢) يطيش : ينحرف ويخطيء الهدف . سهم : سقط من الأصل . البيت في (ب) :  
« وعجيب أن لا يطيش لهم سهم ... » .

(٣٣) عامدًا : من ب ، الأصل « عشا » .

ملك .. همشه ابتناء المعالي ،  
 أرّ يحيي عند الندى مفضال  
 فإذا خيّمَتْ بساحتسه الآ  
 مال ، فالضامن النجاح النوال  
 معقل .. فيه يعقل الشكر بالإح  
 سان ، والجود للتنا عقال  
 شرف باذخ ، ومجد أثيل  
 نبوي ، وهمّة لا تنال (٣٤)  
 وإمام عدل ، وعز مصون ،  
 وأباد غر ، ومال مذل (٣٥)  
 وقديم من المالك إن عده  
 - قديم ، ومعر أقبال (٣٦)  
 دولة ، ( هاشمية ) الأصل .. فيها  
 للموالتى أحلى جنى وظلال  
 ليس في عدله ، ولا في سجايا  
 ه ، ولا حسن سمته ، إخلال  
 يمتطي مضعب الأمور بعزم  
 عقده لا تحاشه الأهوال  
 لين عطف في شدة ، كالرديني  
 - ، صليب .. لكنه عسال (٣٧)

\*\*

- (٣٤) باذخ : عال بائن العلو . أثيل : أصيل .  
 (٣٥) مذل : مبتذل بالإنفاق .  
 (٣٦) الأقبال : ( ص ٢٥٠ / ح ١٣٦ ) .  
 (٣٧) الرديني : الرمح ، نسبة إلى « ردينة » : امرأة كانت تقوم الرماح .  
 عسال : لين يضطرب ويهتز .



ومنها :

قد بَسَطْتَ الْمُنَى لِمَنْ يَسْأَلُ الْعُرْ  
فَ ، ولأذت بعطفك الشَّوَالُ  
واشترت الحمدَ المخلَّدَ بالأم  
حوال ، والمالُ في التَّامُّلِ آلُ (٣٨)  
أقسم الجود من يديه بجَدِّوا  
هُ عليه أن لا يُرَدَّ سؤالُ (٣٩)  
\*\*

ومنها :

ما حَبِيَّ \* \* تَمْرِي الْجَنُوبُ رُخَاءً  
خَلْفَهُ ، فَهُوَ مُسْبِلٌ هَطَّالُ (٤٠)  
جَلَلُ الْأَفْقِ \* \* يَسْتَطِيرُ بِهِ الْبَرُ  
قُ وَمِيضاً ، لِلجَوِّ مِنْهُ اشْتَعَالُ ،  
- بِمُضَاهٍ حَيَايَدٍ ( الْحَسَن ) الْمُحْ  
سِي ، وَمَنْ أَيْنَ لِلْإِمَامِ مِثَالُ ؟ (٤١)  
\*\*

وقوله :

شَكَرًا لِمَنْ أَوْلَى الرَّعِيَّةَ مَا  
أَوْلَى ، وَشَكَرُ اللَّهِ يُعْتَنِمُ

---

(٣٨) الآل : السَّراب وهو ما يرى في نصف النهار من اشتداد الحر كالماء في الصحارى يلتصق بالأرض ، أو هو خاص بما في أول النهار وآخره .

(٣٩) الجدوى : العطية .

(٤٠) الْحَبِيَّ : السحاب الذي يُشرف من الأفق على الأرض ، وقيل : هو السحاب الذي بعضه فوق بعض . تمرى : تنزل ، يقال : مَرَّتْ الرِّيحُ السَّحَابَ ، إِذَا انزلت منه المطر . الْخَلْفُ : ضرع الناقة ، استعاره للسحاب .

(٤١) المضاهي : المشابه . في الأصل « بمعناه » . الحسن : اسم الخليفة المستضيء بالله .

قام الإمام ( المستضيء بأمر  
 سر الله ) لا ظلمهم ولا ظلم  
 عين الإله .. إليه ناظرة  
 ترضى ، وتغر الدّين مبتسم  
 ملك .. ندى كفيه تغرق في  
 تياره الأنواء والدّيم<sup>(٤٢)</sup>  
 ما زال يبري سيب نائله  
 من مسّيه من فقره سقم<sup>(٤٣)</sup>  
 حتى وجدنا الوجْد ، وانعدم ال  
 إملال بين الناس والعدَم<sup>(٤٤)</sup>  
 قسماً بنيتك ، التي خلصت  
 للعالمين ، وإثمه قسَم  
 هي نيّة للعادل صادقة  
 دانت لها وانقادت الأمم  
 إنّ الإمامة رتبة شرفت  
 وجرى بفضل وليّها القسَم  
 ويزيدها شرفاً إفاضتك ال  
 إنعام ، والإحسان ، والكرَم

(٤٢) تياره : في الأصل « ثباره » . الأنواء : الامطار . الديم (ص ١١/ح ٣٧) .

(٤٣) يبري : يرى ، اي يشفي . السيب : العطاء .

(٤٤) الوجد ، بضم الواو : اليسار والسّعة ، وفي القرآن الكريم : ( اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ) . والإملال : في الأصل « الإملالك » .

## الشيخ أبو عامر الفضل بن إسماعيل التميمي<sup>(١)</sup>

قرأت في مجموع له من أبتكار المعاني<sup>(٢)</sup> :

عَلَّقَتْهَا بِيضَاءَ ظَامَّةٍ الحشا

تَسْبِي الْعُقُولَ بِحُسْنِهَا وَبَطِيئِهَا<sup>(٣)</sup>

(١) نسبه ياقوت وغيره جرجانيًا ، ولم ينسبوه بغدادياً ، قال ياقوت : « الفضل ابن إسماعيل التميمي » ، أبو عامر ، الجرجاني : أديب أريب ، فاضل لبيب ، أحد أصحاب عبدالقاهر الجرجاني النحوي . وكان مليح الخط ، صحيح الضبط ، رائق النظم ، فصيح النثر ، جيد التصنيف ، حسن التأليف ، ذكره محمد بن محمود في كتاب « سر السرور » . . ، وساق ثناء عبدالغافر ابن إسماعيل الفارسي النيسابوري عليه ، في كتابه « السياق » في تاريخ نيسابور - وقد بلغ به سنة ٥١٨ هـ ، قال : « الفضل بن إسماعيل التميمي الشيخ أبو عامر الجرجاني ، النحوي ، الكاتب ، الأديب ، الشاعر : من أفاضل عصره ، وأفراد دهره ، حسن النظم والنثر ، متين في الفضل » ، وذكر أنه كتب مدة لبعض الرؤساء ، وصحب الكتاب والمشايع . سمع الحديث من المشايخ الذين سمع منهم ، وسمع من المشايخ الإسماعيلية وغيرهم في شبابه . ثم قال : « ولم يذكر وفاته ، لكنه كان قد مات في حياة عبدالغافر » ، و « كان قد ورد نيسابور في شعبان سنة ثمان وخمسين وأربع مئة » وشكا حاله واعتلاله الى الشيخ الرئيس الشهيد أبي المحاسن سَعْد . وعبدالغافر مؤلف تاريخ نيسابور ولد سنة ٤٥١ هـ ومات سنة ٥٢٩ هـ كما في وفيات الأعيان . وقد صنف أبو عامر التميمي مصنفات باسم « الشيخ الأجل عبدالحميد » أهدها إليه ب « غَزَنَة » ، قال صاحب « سر السرور » : « فاشترت بها أرجاؤها ، وأغدقت أنواؤها ، منها : كتاب البيان في علم القرآن ، وكتاب عروق الذهب من اشعار العرب ، وكتاب سلوة الغرباء ، وغيرها » مثل كتاب قلائد الشرف في الشعر ، ذكره ياقوت في ترجمته في « معجم الأدباء » ١٦ / ١٩٢ - ٢٠٤ ، وقد أورد فيها بعض رسائله ، وجملة حسنة من شعره غير ما أورده العماد منه ها هنا ، إلا أربعة أبيات توافقها فيها ، وسأشير إليها . ولأبي عامر ترجمة في طبقات المفسرين ١٩٨ في « بنية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » ٢٧٣ مختصرة جداً اقتضبها السيوطي من كتاب السياق .

(٢) هذان البيتان ، في « معجم الأدباء » ٢٠٣ / ١٦ .

(٣) عَلَّقَتْهَا : تعلقت بها وأحببتها . ظامئة الحشا : ضامرة البطن مهفهفة .

تسبي : تأسر .

مثل الشقائق في احمرارِ خدودِها  
للتناظرين ، وفي اسوداد قلوبها<sup>(٤)</sup>



وقال<sup>(٥)</sup> :

وقد يستقيم المرءُ فيما ينوبه  
كما يستقيم العودُ من عركِ أذنيه<sup>(٦)</sup>  
ويرجحُ من فضل الكلام إذا مشى  
كما يرجحُ الميزانُ من فضل وزنه<sup>(٧)</sup>



وقال :

استرزقِ اللهَ .. فالأرزاقُ في يده ،  
ولا تمُدَّ إلى غيرِ الاله يدَا  
وحاذِرِ الدهرَ أن يلقاك منفرداً  
فمَهْرُكَ التَّردُّ مأخوذٌ إذا انفردا<sup>(٨)</sup>



---

(٤) الشقائق : شقائق النعمان ، وهو نبات أحمر الزهر مبقع بنقط سود ، وله أنواع وضروب ، بعضها يزرع ، وبعضها ينبت بريّاً في الربيع . وهو الشَّقَارَى .

(٥) البيتان في معجم الأدباء أيضاً .

(٦) فيما ينوبه : فيما يصيبه من أحداث الدهر . والعود ، بالضم : الآلة الموسيقية الوترية المعروفة ، وقد ضبطه محقق « معجم الأدباء » بالفتح وفسره بأنه المسن من الإبل ، فأبعد ، وإنما أراد الشاعر المعنى الأول ، ويستقيم الضرب عليه بتعديل أوتاره ودساتينه ، وهذا هو مراده بقوله « من عرك أذنه » . ومن : ورد في موضعها في معجم الأدباء « في » ، و « من » هنا هي الصحيحة .

(٧) يرجح : مثلث العين ، وماضيه بالفتح فقط .

(٨) المهرك : فصّ الخاتم ، استعير لفص الرد ، فارسي ، ويقال فيه « مَهْرَه » أيضاً ، وسيأتي في ترجمة الرئيس أبي غالب نصر بن عيسى الواسطي النصراني في الجزء ٤/٤/٤٩١ .

وقال في وصف الرِّشْمَان :

خُذُوا صِفَةَ الرِّشْمَانِ مِنِّي ، فَإِنَّ لِي  
لساناً عن الأوصاف غير قصير  
حِقَاقٍ كأمثال الكرات ، تَضُمَّتْ  
فُصُوصَ بَلَخْشٍ فِي غِشَاءٍ حَرِيرٍ<sup>(٩)</sup>

\*\*\*

وقال في النَّرْجِس :

يَا نَرْجِسًا .. لَمْ تَعُدْ قَامَتُهُ  
سَهْمَ الزُّمُرُودِ حِينَ يَنْتَسِبُ  
فَرِصَافُهُ عَظِيمٌ ، وَقَدْ ذُتُّهُ  
قِطْعُ اللَّجَيْنِ ، وَفَرَّقَهُ ذَهَبُ<sup>(١٠)</sup>

\*\*\*

وقال :

أَقُولُ لَهُ ، لِمَا تَلَبَّسَ خِلْعَةً  
تَحْشُرُجَ فِيهَا مِنْ أَوْلِي الْعِلْمِ عَالِمٌ !  
رَأَيْتُكَ مِثْلَ النَّعْشِ .. لَمْ يُرَ لَابِسًا  
لَخِلْعَتِهِ إِلَّا وَفِي الْحَيِّ مَاتَمُ<sup>(١١)</sup>

\*\*\*

(٩) الحِقَاق : جمع الحَقِّ والحَقَّة ، بضم أولهما ، وهو وعاء صغير مستدير ذو غطاء يتخذ من عاج أو زجاج أو غيرهما ، تشبه به الأشياء المستديرة ، كالرمان كما في هذا الوصف ، وكالأنداء كما قال الشاعر القديم وهو من شواهد النحو :  
وَصَدْرُ مَشْرِقِ اللَّوْنِ      كَأَنَّ تَدْيَاهُ حَقَّانِ

البلخش : من الأحجار النفيسة ، مقاوم للياقوت ، عزيز الوجود ، غالي القيمة ، يستخرج من جبال بَدَخْشَان ، وهو اسم لإقليم في أعلى طخارستان متاخم لبلاد الترك ولمدينة هناك ، والعامَّة يسمونه « بلخشان » باللام .

(١٠) الرِّصَاف : جمع الرِّصَفَة ، بفتحيتين ، وهي العقبة التي تلوَّى على رُعْظ ريشة السهم ، جمعها قَدْذَ وقْدَاز ، وللسهم ثلاث قَدْذَ وهي آذانه . اللجين : الفضة .

(١١) النعش : الأصل « الفش » . لم ير : الأصل « لم يزل » ، وكلا التصحيحين من ب . ماتم : ماتم ، سهل همزته ليطابق الف التأسيس في البيت الأول .

وقال :

إِنِّي بُلِيتَ بِحَاجِبٍ .. حَجَبَ الْوَرَى بِمِطَالِهِ عَنْ نَيْلِهِ الْمَطْلُوبِ  
أَبْتِ الْمَلَا حَةَ أَنْ تَفْتَحَ خَدَّهُ إِلَّا بِقَدَرٍ تَبْسُثُمُ الْمَكْرُوبِ (١٢)

(١٢) ومن نادر شعره ، وصفه الهرة ، نقله ياقوت من « كتاب مَرَوْ » لأبي سعد السمعاني ، وهو قوله :

إِنْ لِي هِـرَّةٌ ، خَضَبْتُ شَوَاهَا  
- دُونَ وَلَدَانٍ مِنْزَلِي - بِالرَّقُونِ

( الشوى : الأطراف . الرقون : الحياء والزعران ) .

ثُمَّ قَلَّدْتُهَا ، لَخُوفِي عَلَيْهَا ، وَدَعَاتِ تَرْدُ شَرِّ الْعِيُونِ  
كُلَّ يَوْمٍ أَعُولَهَا ، قَبْلَ أَهْلِي ، بِزَلَالٍ صَافِرٍ وَلَحْمٍ سَمِينِ  
وَهَيَّ تَلْعَابَةً إِذَا مَا رَأَتْنِي عَابِسَ الْوَجْهِ وَارَمَ الْعَرْنَيْنِ  
فَتَغْنِي طَوْرًا وَتَرْقُصُ طَوْرًا وَتَلْهَى بِكُلِّ مَا يُلْهِيْنِي  
لَا أُرِيدُ الصَّلَاةَ إِنْ ضَاجَعْتَنِي عِنْدَ بَرْدِ الشِّتَاءِ فِي « كَانُونِ »  
( الصَّلَاةُ : الاستدفاء ) .

وَإِذَا مَا حَكَّكْتُهَا ، لَحَسْتَنِي بِلِسَانِ كَالْمِيزَادِ الْمَسْنُونِ  
وَإِذَا مَا جَفَوْتُهَا ، اسْتَعْطَفْتَنِي بِأَنْيُنٍ مِنْ صَوْتِهَا وَرَنِينِ  
وَإِذَا مَا وَتَرْتُهَا ، كَشَفَّتْ لِي عَنْ حِرَابٍ لَيْسَتْ مَتَاعَ الْعِيُونِ

( وترتها : أفرعتها . ويريد بالحراب : شعرات برئنها ، وفي الأصل « جراب » بالجميم ، وهو تصحيف ، وظنه محقق « معجم الأدباء » صحيحاً ، وفسره بأنه يريد به ما تخرج منه برائنها حين المغاضبة « ! ) .

أَمْلَحُ الْخَلْقَ حِينَ تَلْعَبُ بِالْفَأْ ر ، فَتَلْقِيهِ فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ  
وَإِذَا مَاتَ حِسُّهُ ، أَنْشَرْتَهُ بِشَمَالٍ مَكْرُوبَةٍ أَوْ يَمِينِ  
وَتُصَادِيهِ بِالْفُفُولِ ، فَإِنْ رَأَى مَ أَنْجَحَارًا عَكَتُهُ كَالشَّاهِينِ

( تصاديه : تداريه . الففول : الترك والنسيان . الانجحار : دخول الجحر .  
الشاهين : من الطيور الجوارح ) .

وَإِذَا مَا رَجَا السَّلَامَةَ مِنْهَا ، عَاجَلْتَهُ بِنَشْطَةِ التَّنِينِ  
( أي بسرعة التنين وخفته ) .

وَكَذَلِكَ الْأَقْدَارُ ، تَفْتَرِسُ الْمَرَّةَ ، وَتَفْتَالُهُ بِقَطْعِ الْوَتِينِ

( الوتين : عرق في القلب ، إذا انقطع مات صاحبه ) .

بَيْنَمَا كَانَ فِي نَشَاطٍ وَأَنْسَ إِذْ سَقَاهُ سَاقٍ بِكَأْسِ الْمُنُونِ

## نصْرُ بنِ الفَنجِ القاري

• من أهل « بغداد » •

• من المستورين أهل القرآن ، والمذكورين بالإحسان •

\*\*\*

نَفَذَ من « بغداد » قصيدةً إلى « الشّام » في مدح الملك ( النّاصر )<sup>(١)</sup> ،  
سنةً إحدى وسبعين [ وخمس مئة ]<sup>(٢)</sup> ، أوّلها :

[ لَآءُ ] البرقُ .. ومُضُهُ مُستطيرُ

هَبَّ وَهَنًا .. كاد الفؤادُ يطيرُ<sup>(٣)</sup>

عَطَّ ثوبَ الدُّجَى سَنَا .. فلمّا

مَلَأَ الأفقَ ، قلتُ : صبحٌ شهيرُ<sup>(٤)</sup>

أذكرُ العهدَ من ( سُلَيْمَى ) سُراةً ،

وليلٍ .. طويْلُهنَّ قصيرُ<sup>(٥)</sup> ،

وزماناً لَدُنْ المَهْزَةِ رَطْبًا

فيه للطَّرَفِ نضرةٌ وسرورُ<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

(١) هو السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، قاهر الفرنج الصليبيين - ١١/١ .

(٢) زيادة مني .

(٣) لآءُ : موضعها بياض في الأصل . ومضه : الأصل « وميضه » . الوهن : نحو من منتصف الليل أو بعد ساعة منه .

(٤) عَطَّ الثوب : شقّه طولاً أو عرضاً . ثوب : في الأصل « نوب » .

(٥) السُّراة ، بضم أوله : جمع سارٍ ، وهو الماضي والذاهب ليلًا .

(٦) لَدُنْ المهزة : لين مطاوع ، يستجيب لمطالب الإنسان . في الأصل « لذن » . الطرف : العين .

[ و ] منها :

حَبَّاذُهُ •• لو كان يَسْمَحُ بِالْعَوِّ  
دِرْ ، ولو في الرشقَاد - وَهْنًا - يزور  
أَسَأَرَتْ عِنْدِي اللَّيَالِي غَرَامًا ،  
كَلَّمَا قَلْتُ : قَدْ تَوَلَّى ، يَحْثُورُ\* (٧)  
وَوَلَّوْعًا •• يَهْتَاجُهُ الْبَارِقُ الْعُلَّ  
سُورِي\* ، وَافَى وَبَرَّدَهُ مَقْرُورُ •  
وَنَسِيم •• يُولِّعُ الطَّلَّ بِالرَّهْوِ  
ضِرْ ، وَجَفَنُ النُّوَّارِ فِيهِ فَتُورُ\* (٨)  
وَحَمَام •• إِذَا اسْتَقَلَّ بِهِ الدَّوُّ  
حُ ، تَغْنَى ، فَجُنَّ مِنْهُ الْوَقُورُ\* (٩)  
وَإِذَا حَرَّكَ الصَّبَا خُوطَ بَانَ\* ،  
مَاسَ حُسْنًا ، وَرِيعَ مِنْهُ الْغَدِيرُ\* (١٠)  
- ذَاكَ عَيْشٌ مُضَى وَخَلَّفَ وَجَدًا  
حِينَ أَخْنَتَ عَلَى الشَّيْبَابِ الدَّهْورُ\* (١١)  
فَسَقَّتْهُ بَوَاكِرُ الْمِزْنِ طَلًّا  
يَتَوَشَّى فِيهِ الرَّيِّعُ النَّضِيرُ

(٧) أسأرت : أبقت . يحور : يرجع .

(٨) يُولِّعُ : يُغْفِرُ . الطَّلُّ : المطر الضعيف . النُّوَّارُ : الزهر .

(٩) الدَّوُّحُ : الأشجار العظام المتشعبة ذوات الفروع الممتدة .

(١٠) الخوط : الغصن الناعم . الأصل « حوط » . البان : ( ص ٩٣/ح ٣٧ ) .

(١١) أخنت عليه الدهور : أهلكته وأتت عليه .

(١٢) بواكر المزن : أوائل الأمطار .

(١٣) الاضغان : جمع الضغن ، وهو الحقد الشديد . الأصل « الاضغان » .



مُسْتَمِيتُ الْأَضْغَانِ ، حُرُّ الْمَرَاضِي  
 مُسْتَجِيبٌ عِنْدَ الطِّلَابِ مُجِيرٌ  
 أَلْمَعِيُّ .. يَكَادُ يُدْرِكُ بِالظَّنِّ  
 - خَبَايَا مَا ضَمِنَتْهُ الصُّدُورُ<sup>(١٤)</sup>  
 غُرَّةٌ ( مُصْعَبِيَّةٌ ) ، وَجَبِينُ  
 ( كِسْرَوِيٌّ ) ، وَمَنْطِقٌ مَأْثُورٌ<sup>(١٥)</sup>

—

(١٤) الألمعي : ( ص ١٧٠ / ح ٢٠٧ ) .

(١٥) مُصْعَبِيَّةٌ : نسبة الى « مصعب » ، وأغلب الظن أنه أراد « مصعب بن عمير ابن هاشم بن عبد مناف القرشي » ، من بني عبد الدار . وقد كان في الجاهلية فتى مكة شاباً وجمالاً ونعمة . ولما كانت الدعوة المحمدية ، كان من السابقين إلى الإسلام . أسلم في مكة وكنم إسلامه ، ثم هاجر مع من هاجر الى الحبشة . ثم رجع الى مكة . وهاجر الى المدينة ، فكان أول من جمع الجمعة فيها ، وعرف بالمقرئ . وشهد بدرًا . وحمل اللواء يوم الحُند ، فاستشهد . وكان يلقب « مصعب الخير » ، وفيه وفي أصحابه نزلت الآية الكريمة : ( من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ) رضي الله عنهم . وترجمته في طبقات ابن سعد ٨٢/٣ ، وأسد الغابة ٣٦٨/٤ ، والإصابة : الترجمة ٨٠٠٤ ، وصفوة الصفوة ١٥٢/١ ، وحلية الأولياء ١٠٦/١ . مأثور : الأصل « يوشور » ، وهو تحريف . وصوابه ما أثبتته ، ومعناه منقول ومروي لصدقه وسداده .

## نباشب

- من أهل « بغداد » •  
 من الوُعَاطِ الفَصَّالِينَ ، والقُصَّاصِ السَّالِينَ •  
 ذو بَدِيهَةٍ سَمَّحَةٍ ، أسرعَ من لَمَحَةٍ •  
 إذا حضر نادياً ، بدأ وبَدَهَ (٢) ، وشدا وشَدَهَ (٣) ، وأطرى (٤) فأطرب ،  
 وقرأ فقرَّب •  
 يُمِلُّ (٥) خاطره ، ولا يَمَلُّ ، ويثْقِلُ ما لا يَسْتَقِلُّ •  
 وكان لـ ( ناشب ) نَشَبٌ (٦) ، نَشِبَتْ في نزعهِ منه مَخالبُ الدَّهْرِ ، وبُلي  
 — بعدَ الغنى — بالفقر •  
 فَإِنَّهُ جَمَعَ دَنائيرَ في عمره بلغت ألفاً بزعمه ، فاستلَبَتْ في نكبةٍ له من كَمَمِهِ •  
 وبقي كالواله الثَّاكل (٧) ، والسَّائلِ الفقيد الوَسائلِ (٨) • فَقَدَهُ فِقْرُهُ الْفَقْرُ (٩) ،  
 وَبَهَظَهُ من الهمِّ الْوَقْرُ (١٠) ، وَعَرَّتَهُ الْكَآبَةُ ، وَقَرَّتَهُ الْاِسْتِرَابَةُ (١١) •

- (١) في النجوم الزاهرة ( ٧٥/٦ ) : « ثابت الواعظ » . وهو خلاف المذكور هنا ، وفي شذرات الذهب ، والتكملة لوفيات النقلة ، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ، وغيرها . وهو الشيخ أبو منصور ناشب بن أبي النجم هلال بن نصير الحراني الأصل ، المضري ، الواعظ . نسب « البديهي » ، لأنه كان يقول الشعر على البديهة . وقد نسب « البديهي » أيضاً شاعر بغداد آخر ، وليس بين الاثنين نسب ، وهو علي بن محمد أبو الحسن البديهي المتوفى سنة ٣٨٠ هـ . كان سريع البديهة في نظمه ، فنسب إليها ، وهو صاحب البيت المشهور :  
 أتمنى على الزمان محالاً أن ترى مقلتي طلعة حُرٍّ  
 ومولد ناشب ببغداد سنة ٥١٤ هـ ، ووفاته سنة ٥٩١ هـ ، وهو محدث . سمع من أبي القاسم بن الحصين ، وأبي العز بن كادش . وحديث .  
 (٢) بدهه بالشئ : فجأه .  
 (٣) شده : أدهش .  
 (٤) أطرى : أحسن الثناء وبالغ .  
 (٥) اَمَلَّ الشئ : قاله وأملاه فكتب ، وفي القرآن الكريم : ( فليكتب وليُمَلِّلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ) .  
 (٦) النشب : المال ، و — العقار .  
 (٧) الواله : المتحير من شدة الوجد . الثاكل : فاقد الحبيب .

شاهدته في مجالس الأكابر ، يُوردُ الفصول من الحِكم الزَّواجر ، بحالة انكسار ، ودلالة إقتار (١٢) .

ومن عاداته أَنَّهُ يصبر ، حتَّى يكادَ ينتهي المجلس الحفَل (١٣) ، فينحلَّ عن خاطره القفْل ، ويقوم ويذكر جميع ما جرى منظوماً (١٤) ، ويطلع في سماء الحال من وصفها نجوماً ، فينظم وصفاً لحاله من أوله إلى آخره ، ويعجب بل يعجز بديهةً بفوائده وفواقره (١٥) ، وفرائده وزواهره .

وسمعت - بعدَ غيبتِي بـ « السَّام » - أَنَّهُ أعدم من الإعدام (١٦) ، وأثرى وجمع ، وقنَّعَ وما اقتنَّع (١٧) ، وشحذ وأخذ ، ونفَّثَ سحره وبَعَثَ ، وانبسط - بعدَ الانقباض - وانبعث !

واتَّفَق (١٨) أَنَّهُ حضر يومَ جلوسِ (زعيم الدين (١٩) - صاحب المَخزَن - يحيى بن جعفر) في نيابة الوزارة عن الإمام (المستضيء) (٢٠) ، وقد احتفل الخاصَّ والعامَّ بذلك التَّديريَّ ، والأمير (جمال الدين بن الصَّيْفِي) (٢١) يُنشدُه من مدحة قالها فيه :

(٨) الوسائل : في الأصل « السوائل » .

(٩) قَدَّ : قطع . الفِقَر : جمع الفِقرة ، بكسر الفاء .

(١٠) بهظه الشيء : شقَّ عليه ، وهو بالفاء وبالضاد أيضاً . الوِرَق : الحِمل الثقيل .

(١١) قَرَّته : قصدته .

(١٢) الإقتار : ضيق العيش ، قال الله تعالى : ( وعلى المقْتَرِ قَدَرُهُ ) أي الضيق العيش .

(١٣) الحفَل : في الأصل « المحفل » .

(١٤) في الأصل : « منظوماً » .

(١٥) فواقره : دواهيهِ ، جمع فاقرة .

(١٦) يريد منع من الفقر ، أي ذهب عنه الفقر ، يقال : لا اعدمني الله فضلك ، أي : لا أذهب عني فضلك .

(١٧) قَنَّعَ ، بفتح النون : سأل .

(١٨) نقل ابن تفردي هذا الخبر في النجوم الزاهرة ٧٤/٦ عن خريدة القصر .

(١٩) هو يحيى بن جعفر ، أبو الفضل ، زعيم الدين ، صاحب مخزن الخلفاء : المقتفي والمستنجد والمستضيء ، ناب في الوزارة ، وتقلب في الأعمال نيافاً وعشرين سنة . وكان حافظاً للقرآن ، فاضلاً ، عارفاً ، منصفاً ، مجبياً للعلماء والصالحين . مات في شهر الأول سنة ٥٧٠ هـ وكانت جنازته مشهودة . وهو



لكلِّ زمانٍ من أمائلِ أهليهِ  
(برامكة) يمتاحهم كلُّ مُعْشِرٍ<sup>(٢٢)</sup>  
(أبو الفضل يحيى) مثلُ (فضل بن خالد)  
نَدَى ، وأبوه (جعفر) مثلُ (جعفر)

فقام (ناشب) في الوقت ، فقال :

وفي الجانب الشرقيّ (يحيى بن جعفر)  
وفي الجانب الغربي (موسى بن جعفر)<sup>(٢٣)</sup>  
فذاك إلى الله الكريم شفيعنا ،  
وهذا إلى المولى الإمام المظهر<sup>(٢٤)</sup>

والد الأجل صفي الدين أبي القاسم عبدالله الشاعر الذي تقدمت ترجمته في  
١٩٦/١ - ٢٠١ . وترجمة زعيم الدين في زبدة النصرة ٢٢١ ، وكامل التواريخ  
١٤٧/١١ ، والمنتظم ٢٥٦/١٠ ، والنجوم الزاهرة ٧٤/٦ ، وغيرها .

(٢٠) ترجمته في (٩/١) .

(٢١) تقدمت ترجمته وطائفة كبيرة من شعره ونشره في ٢٠٢/١ - ٣٦٦ .

(٢٢) يمتاحهم : يطلب فضلهم ، وفي النجوم الزاهرة وشذرات الذهب: «يمتارهم»،  
والمناسب ما في الخريدة ، فان العرب إنما تقول في هذا : مار عياله وأهله ،  
وامتار لهم ، إذا جلب لهم الطعام ، ولا تقول : امتارهم بمعنى سأل الميرة وهي  
جلب الطعام . مُعْسر : في شذرات الذهب «مُعْشِر» . البرامكة : هم أبناء  
برمك بن جاماس بن يشناسف ، وكان برمك من مجوس بلخ ، وقد تمكن  
أولاده في دولة بني العباس ، وذاع صيتهم في الناس بالجد الواسع ، وذلك  
بما كانوا ينشرونه من بيت المال ، لتثبيت مراكزهم وضمان بقائهم في دس  
الحكم . وقد ذكر الشاعر اثنين منهم : الأول الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك  
وهو في رواية النجوم الزاهرة : « يحيى بن خالد » ، وهو الملائم لاسم الممدوح  
هنا : زعيم الدين يحيى بن جعفر . والثاني جعفر بن يحيى . وليس هذا  
موضع تفصيل أخبارهم . وقوله « ندى » : في النجوم الزاهرة « يدا » .

(٢٣) ساكن الجانب الشرقي من بغداد هو زعيم الدين يحيى بن جعفر ، وساكن  
الجانب الغربي موسى بن جعفر الصادق ، وترجمته تقدمت في (ص٢٧٦/ح٢٧) .

(٢٤) فذاك : كذا هنا وفي النجوم الزاهرة وغيرهما ، والسياق - كما قال محقق  
النجوم الزاهرة يقتضى أن تكون « فهذا » أي موسى بن جعفر الصادق . الإمام  
المظهر : عنى به الخليفة العباسي ، ذلك لأن زعيم الدين كان مقرباً عند خلفاء  
عصره الذين ذكرتهم في (ح ١٩) .

## ١) إبراهيم بن محاسن الضَّرِيرُ

من أهل « قَصْرِ قُضَاعَةَ » (٢) .

\*\*\*

له في مدح الإمام ( المستضيء بأمر الله ) (٣) :

خليفة ربِّ العالمين بأرضه !

إمام الهدى ! لله أيامك الزَّهْرُ !

تولَّيتَ في عصرٍ سعيدٍ مَبَارَكٍ

أبى حسنه من أن يُقاسَ به عصرُ

تملكتَ ملكَ البرِّ بالعدل طاعةً ،

وعن كُتُبٍ يعنو مَطِيعاً لك البحرُ (٤)

وتُضَحِّي مَقَالِيدُ الأُمُور بِأَسْرِهَا

إليك ، وقد دانت لك البدو والحضرُ (٥)

بك العالم استغنى ، ومن قبل جودك الـ

عَمِيم لهم قد كان عضُّهم الفقرُ (٦)

(١) له ترجمة في معجم البلدان ، في ( قصر قضاعة ) ، وفي نكت الهميان ٨٩ . وهو

أبو إسحاق إبراهيم بن محاسن بن حسان القصر قُضَاعِيّ ، المُرِّيّ، الشاعر .

قدم بغداد ، وقرأ القرآن ، واجتدى بالشعر . وكان جشعاً ، جماعاً متاعاً ،

حصل بذلك الحِرْص مبلغاً من المال . ومات في شهور سنة ٥٧٥ هـ .

(٢) قال ياقوت : « قصر قضاعة : قرية من نواحي بغداد ، قريبة من « شهرابان » ،

من نواحي « الخالص » . « ولا تعرف اليوم .

(٣) ترجمته في ( ٩/١ ) .

(٤) عن كُتُب : عن قرب . يعنو : يخضع ويدلّ .

(٥) مقاليد الأمور : مفاتيحها ، واحداً مَقْلَاد . الحضر : سكن الضاد ، للضرورة .

(٦) عضُّهم : في الأصل « عهصم » .

وله فيه ، يسأل أجرة الدار<sup>(٧)</sup> :

شكوتُ - يا مولى جميع الورى ! -

إليك جورَ الزمنِ الجساري

وصرفه الهاجم - يا مالك ال

لدنيا ! - هجوم الأسدِ الضاري<sup>(٨)</sup>

وأرتجي من جودك المرتجى

بلوغ آمالي وأوطاري<sup>(٩)</sup>

عبدك .. أعمى العين ، ذو عيلةٍ ،

قد قتلته أجرة الدار<sup>(١٠)</sup>

فأمئنْ عليه بشرا مسكنٍ

أمنك الله من النار<sup>(١١)</sup>

قد جُدتَ للخلق بما لو حوى

جاوزَ ألفي ألفٍ قنطارٍ

---

(٧) بل يسأل الخليفة شراء دار له يسكنها ، وإلا خصه بدينار في كل شهر !!

(٨) صرف الدهر : حدثانه .

(٩) الأوطار : جمع الوطر ، وهو الحاجة فيها مأرب وهمّة .

(١٠) العيلة : الفقر والحاجة . في الأصل « غيلة » بالعين المعجمة .

(١١) شرا : شراء ، قصره للوزن .

فَجَدَّ لَهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ - إِذَا  
لَمْ تَعْطِهِ دَاراً - بَدِينَارٍ (١٢)

---

(١٢) أحسن مما اختاره المؤلف من شعره ، هذه الأبيات ، على أنها مصنوعة متكلفة ،  
وباردة غثة . وقد رواها ياقوت عن عبدالسلام بن يوسف بن محمد الدمشقي<sup>٢</sup>  
الواعظ ، قال إنه أنشدها إياه لنفسه :

غرامي في محبتكم غريمي	كما لفراقكم ندمي نديمي
صَبَأَ هَبَّتْ ، فَأَصْبَتَنِي إِلَيْكُمْ	صَبَابَاتٍ يَشْمَنُ مِنَ النَّسِيمِ
الْأَهْلُ مُبْلَغٌ سَكَمِي بِسَلْمِي	وَذِي سَكَمٍ سَلَاماً مِنْ سَلِيمِ
وَهَلْ مِنْ كَاشِفٍ غَمّاً بَغَمٌ	عَرَانِي بَعْدَ سَكَّانِ الْقَمِيمِ
رَسُومٍ أَفْغَرْتُ مِنْ آلِ لَيْلَى	وَعَفَّتْهَا الرُّوَاسِمُ بِالرُّؤْسِيمِ
حَمَامَاتُ الْحِمَى هِجْنُ شَوْقِي	وَقَدْ حُمَّتْ مَفَارِقَةُ الْحَمِيمِ
حَرَامٌ أَنْ يَزُورَ النَّوْمَ عَيْنِي	وَقَدْ حَرَّمَتْهُ حَرَمَ الْحَرِيمِ
عَدِمْتُ الصَّبْرَ حِينَ وَجَدْتُ وَجْدِي	بَكُمْ ، وَالْعُجْبُ وَجْدَانِ الْعَدِيمِ
وَعَاصَيْتُ اللِّوَائِمَ فِي هَوَاكُم	لَأَنَّ اللُّومَ مِنْ خُلُقِ اللَّئِيمِ
أَقْدَمَ نَحْوَكُمْ قَدَمَ اشْتِيَاقِي	لِقَدَمِ غَائِبِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ

## الأستاذ أبو الفرج المبارك بن سعيد الحاملي<sup>(١)</sup>

أولاد الأكاير والأعيان ، ب « بغداد » ، تأدّبوا في مكتبه ، وجروا في الفضل على مذهبه .

\*\*

وله شعر ، مشهود<sup>٢</sup> له بالجودة .

(١) ترجمه ياقوت في معجم الأدباء ٥٣/١٧ بأكثر من هذه الترجمة ، غير أنه أخلاها من شعره ومن الإشارة إلى قرضه له . وسماه « المبارك بن سعيد بن الحاملي المؤدب » ، بزيادة « ابن » بين « سعيد » و « الحاملي » ، ومثله في « التكملة لوفيات النقلة » في ترجمة ابنه . وقال ياقوت : « كان يسكن « قراح بني رزين » من بغداد ، وله به مكتب يعلم فيه الصبيان . وكان أديباً فاضلاً ، وشيخاً صالحاً ، تخرّج به خلق كثير . وكان محمود السيرة ، مشكوراً عند الناس . وكان ذا هيبة على الصبيان . وكان أولاد الأكاير يقصدون مكتبه من جميع بغداد ، لما شاع من خيره وصلاحه . أدركت زمانه ] ولد ياقوت سنة ٥٧٤ هـ ، وتوفي سنة ٦٢٦ هـ [ ، ورأيت مكتبه ، وكان مكتباً حفيلاً مزدحماً ، إلا أنني لم ألقه شيئاً . وكان يكتب خطأ حسناً معروفاً عند الناس ، مرغوباً فيه . مات - فيما بلغني - سنة ثمانين وخمس مئة للهجرة » . ثم ذكر ابنه ، وقال : « وكان له ابن على سيرته في الصلاح والدين والخير ، قام مقامه في مكتبه ، وخلفه بعده في مكتبه . وكان اسمه أيضاً « المبارك » ، مات سنة ثمان وثمانين وخمس مئة » ، انتهى . وقد ذكر ابنه هذا زكي الدين المنذري في « التكملة لوفيات النقلة » ، وكناه بأبي الكرم ، وقال : « سمع من أبي محمد عبدالله بن أحمد بن الخشاب ، وقرأ عليه شيئاً من الأدب ، وكتب خطأ جيداً . توفي في سنة ٥٨٨ هـ ببغداد ، ودفن بباب أبرز » . وقد أحال محقق « معجم الأدباء » في ترجمة أبي الفرج على « بغية الوعاة » ٣٨٤ ، وليس له ذكر ما في هذا الكتاب ، وإنما فيه المبارك بن أحمد الإربلي المعروف بابن المستوفي ، والمبارك بن الفاخر أبو الكرم النحوي ، ثم في ( ٣٨٥ ) المبارك بن المبارك بن سعيد بن أبي السعادات الوجيه أبو بكر بن الدهان النحوي الضرير ، ثم المبارك بن محمد الشيباني مجد الدين المشهور بابن الأثير .



قال يمدح الإمام ( المستضيء بأمر الله ) (٢) ، [ و ] يَهْنُئُهُ بِالْخِلَافَةِ ، من قصيدة:

سلام " كُنْشِرَ الرُّوضِ .. بَاكَرَهُ الصُّبَا ،

على خَيْرِ مَنْ وَلَاهُ ذُو الْعَرْشِ وَاجْتَبَى (٣)

أَجَلَ الْوَرَى قَدْرًا ، وَأَمْنَعِهِمْ حِمًى ،

وَأَنْجَبَهُمْ أُمًّا ، وَأَشْرَفَهُمْ أَبَا

وَأَعْلَاهُمْ مَجْدًا ، وَأَجُودَهُمْ يَدًا ،

وَأَسْعَدَهُمْ جَدًّا ، وَأَمْضَاهُمْ شَبَا (٤)

فَجَدَّدَ مِنْ شَرَعِ الْمَكَارِمِ مَا عَفَا ،

وَأَبْدَعَ فِي فِعْلِ الْجَمِيلِ ، وَأَغْرَبَا

وَرَدَّ رُسُومَ الْعَدْلِ بَعْدَ دُثُورِهَا ،

وَوَغَامِرُ سَيْلِ الْجُورِ .. قَدْ بَلَغَ الزُّبَى (٥)

هُوَ ( الْمُسْتَضِيءُ ) الْبَرُّ أَرْحَمُ مَنْ رَعَى

إِذَا مَا الْحَمِيمُ اسْتَوْطَأَ الْعُنْفَ مَرْكَبًا (٦)

هَذَاكَ غَضَنُ الْجُودِ لِلْوَفْدِ مَثِيرٌ ،

وَإِنْ عَوْتُ الْحِظِّ الْمَقْصِرِ أَعْتَبَا (٧)

\*\*\*

(٢) ترجمته في ( ٩/١ ) .

(٣) النثر : الرائحة الطيبة . اجتبى : اختار واصطفى ، وفي القرآن الكريم :  
( وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ ) .

(٤) الشبا : جمع شباة ، بفتح الشين ، وهي حدّ طرف السيف .

(٥) العدل : في الأصل « العدل » . الزبى : الروابي لا يعلوها الماء ، الواحدة زُبْيَةٌ - بضم فسكون ففتح .. وفي المثل : « بلغ السيل الزبى » يضرب للأمر إذا اشتدّ حتّى تجاوز الحدّ .

(٦) رعى : في الأصل « دعا » .

(٧) اعتبه : أرضاه بعد العتاب ، وفي المثل : « ما مسيء من اعتب » .

ومنها :

أعاد ظلامَ الظلمِ صُبحاً بعدله ،  
وصُبحَ الأيادي بالقساطل غِيْهَباً<sup>(٨)</sup>

\*\*

وقال يمدحه ، من أخرى :

للمجد بِشْرٌ ، وللعلى طَرَبٌ ،  
والسَّعدُ دانٍ ، والنَّصرُ مقتربٌ  
والحقُّ عالي المنار مُتَضَحٌ  
والملك في قبض مَنْ له يَجِبُ  
خيرُ إمام .. زكت أَرْؤُوسُهُ ،  
له النِّجارُ الصِّمَمُ والحَسَبُ<sup>(٩)</sup>

\*\*

ومنها :

(المستضيء) المضيء سيرته  
فماله في سِوَى الثَّقَى أَرْبٌ  
مولى .. إذا ما جرى له قلم ،  
تمنَّتِ القُضْبُ أَنَّهُمَا قَصَبٌ<sup>(١٠)</sup>  
آيُ المَثَانِي عليه مُنْيَاةٌ  
والجُمُعُ الحافلاتُ والخطَبُ<sup>(١١)</sup>

---

(٨) القساطل : جمع القسطل ، وهو الفبار في الموقعة . الفيهب : الظلمة .

(٩) الأرومة ، بفتح الهمزة : أصل الشجرة ، واستعملت للحَسَب ، يقال : « هو طيب الأرومة » أي كريم الأصل . الصِّمَم ، من كل شيء : المحض الخالص ، يستوي فيه المفرد وغيره . النِّجار : الأصل ، وهو في الأصل : « الفخار » .

(١٠) قَصَبٌ : في الأصل « قضب » .

(١١) المثاني : الآيات تتلى وتتكسر ، وفي القرآن الكريم : ( والله نَزَّلَ أحسنَ الحديثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ) .

تَغْضِي عِيُونَ الْوَرَى لِهَيْتِهِ  
وَهُوَ بَنُور الْجَلالِ مُحْتَجِبٌ<sup>(١٢)</sup>

\*\*\*

وقال يمدحه ، ويهنته بعيد الفِطْرِ :

ابتهاجٌ كلَّ يومٍ وحُبورٌ      وهنَّاءٌ مُسْتَجِدٌّ وسرورٌ  
وغنىٌ .. تولوثونه ذا أملٍ ،      وندىٌ .. يُنْجِدُ منكم ويفور<sup>(١٣)</sup>  
وجلالٌ .. وَطَّئِدَ اللهُ لِكُمْ      أَسَّهُ ، وَهُوَ لَكُمْ نِعَمَ النَّصِيرِ  
وإمامٌ .. فَخَرَ الدِّينُ به ،      واستهلَّ الدَّسْتُ منه والسَّريِرُ<sup>(١٤)</sup>  
أشرق الملكُ به واستبشرت -      بَسَنَّا أَيَّامِهِ العُرَى الدَّشُورُ  
يا ( بني العباس ) ! لا زال لكم      فلكُ الأقدارِ بالسَّعدِ يدورُ  
ملككم .. لا يتناهى طوْلُهُ ،      ومدى عُمرِ مُعاديكم قصيرُ  
مكّن الله لكم ملكاً هُدىً      ناضراً ، ليس لكم فيه نظير<sup>(١٥)</sup>  
إن أقمتُم أو ظعننتم ، فلكم      مِدَحٌ في باحة الأرض تسيرُ  
عاود العيدُ عثلاكُم قادمًا      بعدما كاد من الشَّوق يطيرُ  
مُسْفِرَ الوجه سرورًا وسَنًا      وله طَرْفٌ بلثقياك قَريرُ

(١٢) تغضي العيون : تقارب بين أجفانها .

(١٣) ينجد : يأتي « نَجْدًا » . يغور : يأتي « الْغَوْرَ » ، وهو غور « تهامة » ، وكل منخفض من الأرض غور .

(١٤) استهلَّ : تهلل ، يقال : تهلل الوجه واستهلَّ . الدست : صدر البيت ، معرب . قال الخفاجي في « شفاء الفليل » : واستعمله المتأخرون بمعنى الديوان ومجلس الوزارة والرئاسة ، مستعار من هذه . قال الفَرَزِّي [ في المطبوع : المعري ، وهو تحريف ] :

من آلة الدَّسْتُ ما عند الوزير سوى

تحريك لحيته في حال إيماء

فهو الوزير ، ولا أزرُ يُشَكِّدُ به

مثل العروض له بحر بلا مساء

(١٥) نظير : في الأصل « نضير » .

## أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْأَدِيبِ الْكَاتِبِ<sup>(١)</sup>

لم يكن في عصرنا أكتب منه بر « بغداد » .

مليح الخط ، مُجَمَّع على تفرّده به ، وتبحّر [ هـ ]<sup>(٢)</sup> في أدبه ، وتطرّفه في مذهبه .

وكان له القبول عند الصّدور ، والأكارم الأكابر ، لا سيّما عند عضد الدين<sup>(٣)</sup> بن رئيس الرّؤساء ( بني المظفر ) ذوي المآثر والمفاخر .

وقد كتب الكل<sup>(٤)</sup> على خطّه ، ونسبوا في الأدب إلى رهطه<sup>(٥)</sup> .

رأيته كهلاً ، لكل إحسان ومكرمة أهلاً .

ذكر ( السّمعاني )<sup>(٦)</sup> : أن مولد ( ابن الأديب ) يوم عاشوراء سنة ثمان وتسعين وأربع مئة .

وأنا أظنّه توفّي في سنة سبع أو ثمان وخمسين وخمس مئة في الأيام ( المستجديّة )<sup>(٧)</sup> .

\*\*

(١) ترجمة أبيه تلو هذه الترجمة ، وهو « الأديب محمد بن عمر بن محمد » .

(٢) سقط الضمير من الأصل .

(٣) الوزير عضد الدين : قدمت ترجمته في ١٣/١ ، وهناك أيضاً ترجمة « جماعة أفاضل أمثال من بيت رئيس الرّؤساء : آل الرّفيل بني المظفر » ١٤٧ - ١٧٧ .

(٤) إدخال « ال » على « كل » منعه فريق ، وإجازه فريق .

(٥) الرّهط : الجماعة دون العشرة ، ورهط الرجل : قومه وقبيلته الأقربون .

(٦) السّمعاني : ( ص ٣٧ / ح ٦ ) .

(٧) ترجمة الخليفة المستنجد بالله العباسي في ١١/١٨ - ٢٢ .

وله شعر كثير ، وديوان كبير •

وكت - لاسيطانى ب « بغداد » ومقامى بها - واثقاً بأنّ أكتب من  
أشعار مُعاصِرِيَّ ، لقدرتى على ذلك فى كلّ وقت • ولم أدّر أنّ الزّمن  
مُعَرِّى بتشتيت الشّمل<sup>(٨)</sup> ، مُضَرِّى بتبّيت الجبل<sup>(٩)</sup> ، مُضَرِّى بتقويت  
الوصل<sup>(١٠)</sup> • فصرت الآن أطلب ما فات ، وهيهات ! وذكرت بالفلاة  
« الفرات » •

ما أغدرّ الليالى ! فلم تفر بضمانها ، وأكذب الأمانى ! فلم تصدق فى  
أمانها ، وأضعف الآمال ! فلم تُسند إلا الى الغرور أماليها ، وأخلى الأيام !  
فلم تحك فى المقدور إلا خواليها •  
لم تخلف ( ابن الأديب ) له نظيراً ، وصوّح<sup>(١١)</sup> روض الفضل بموته وكان  
بزهرة نضيراً •

\*\*\*

وعلى نظمه طلاوة ( بغدادية ) ، وحلاوة ( عراقية ) ، وعدوبة ( فرائية ) •  
فمما أثبت من شعره ، قوله :  
قام بالعذر فى هوائ العذار  
فسئلوا عن حسن وجهك عار<sup>(١٢)</sup>  
أدلال هذا التّعشّب ، أم أن  
ت - كما قيل - خائن غدار ؟  
لم يغيّر تلك المودة بُعد  
إن تناءت دار وشطّ مزار<sup>(١٣)</sup>

(٨) مُعَرِّى : مَوْلَع •

(٩) مُضَرِّى : ملزم ، أو مولع . يقال : ضَرَّى : اشتدّ ، وضري به أو عليه : لزمه ،  
أو أوقع به . واضراه جعله يَضُرِّى . التبتيت : التقطيع •

(١٠) تقويت : فى الأصل « تقويت » ، ولعل ما أثبتته هو الصحيح •

(١١) صوّح النبت ونحوه : يبس حتى تشقق •

(١٢) العذار : جانب لحية الفلام •

(١٣) شطّ : بُعد •

ومعيني على فراقك عين  
أفنتِ الدَّمْعَ ، واصطبارٌ مُعارٌ  
كلَّ يومٍ .. لنا عتابٌ جديد ،  
في نواحيه يَخْلُقُ الاعتذارُ (١٤)  
واتظارٌ لليوم والغد يأتي ،  
أو كلُّ الزَّمانِ فيك انتظارٌ ؟  
إن أبيتُ ساهِرَ الجفون ، ودمعُ الـ  
عين في الخدِّ واكِفٌ مدرارُ (١٥)  
فبما بتُّ راقداً ، وعلى خدِّ -  
ي يمينٍ معطوفةٌ ويسارُ  
تساقى كأساً من العتبِ صرفاً ،  
ولخمر العتابِ أيضاً خُمَارُ (١٦)  
فاذا بالصَّبَّاحِ لاحَ كما سئلُ -  
من الجفْنِ صارمٍ بَتَّارُ  
وعلى البدر هالةٌ ، هي كالبَدِّ  
ر ، وفي أعْيُنِ الشَّجُومِ انكسارُ (١٧)  
ناظراتٍ إليه شَزْراً ، وفيها  
حَوَلٌ .. حال دونها ، وازوَرارُ (١٨)

(١٤) يخلق : يبلى .

(١٥) واكِف : منهلٌ ، منصبٌ . مدرار : كثير الانسكاب .

(١٦) الصِّرف : الخالص لم يمزج بغيره . الخُمَار ، من الخمر : ما يصيب شاربهامن  
ألمها وصُداعها ، وما خالط الإنسان من سُكر الخمر .

(١٧) البدر : في الأصل « البدور » .

(١٨) نظر إليه شَزْراً : غاضباً ، أو مستهيناً . الازوَرار : الميل والانحراف .

صَفَّقَ الدَّيْكَ بِالْجَنَاحِ سُرُوراً  
 حِينَ وَاثَاهَ لِلضِّيَاءِ اشْتِهَاراً<sup>(١٩)</sup>  
 قَالَ : هُبُّشُوا لَنَا إِلَى السَّرْوَحِ بِالرَّحَا  
 حَ ، فَمَا لِلْهُمُومِ إِلَّا الْعُقَارُ<sup>(٢٠)</sup>  
 وَإِذَا مَا قَتَلْتُمْ يَبِيدُ الشُّكُ  
 سِرّاً ، فَعِنْدَ الْكُثُوسِ وَتَرٌّ وَثَارُ<sup>(٢١)</sup>  
 عَجَبٌ مِنْ دَمٍ .. تَحَكَّمَ فِيهِ ،  
 عِنْدَ قَرْعِ الْمَزَاجِ ، مَاءٌ وَنَارُ !  
 يَا نَدِيمِي ! لَا تَنْدَمَنَّ عَلَى مَا  
 فَاتَ ، فَالْدَّهْرُ وَالْهُوَى أَوْطَارُ<sup>(٢٢)</sup>  
 مُدَّةُ الْعُمُرِ .. فِي الشَّبَابِ ، وَمَا بَيَّ  
 نَ السَّوَادَيْنِ تَدْرُكُ الْأَوْتَارُ<sup>(٢٣)</sup>  
 وَالْفَتَى .. كَالْهَلَالِ ، يَبْدُو خَفِيّاً  
 ثُمَّ يَمْحُوهُ بَعْدَ تِمِّ سِرَارُ<sup>(٢٤)</sup>  
 فَاغْتَنِمِ خُلُوسَةَ الزَّمَانِ ، وَأَيَّامَا  
 مَ حَيَاةٍ .. طَوَالِثُ الْقِصَارِ

(١٩) اشتهار : في الأصل « استتار » .

(٢٠) الراح والعقار : كلاهما الخمر .

(٢١) الوتر ، بفتح الواو وكسرهما : الثار ، والظلم فيه . جمعه أوتار .

(٢٢) الأوطار : جمع الوَطَر ، بفتح الواو والطاء ، وهو الحاجة فيها مأرب وهمة .  
 (٢٣) السَّوَادَانِ : لعله عنى بهما : سواد الشعر أي الشباب والقوة ، والمال الكثير الذي يقال له في اللغة « السواد » ، فانه بهما يدرك الإنسان أوتاره من الدهر .  
 والأوتار : في ( ح ٢١ ) . وفي الأصل « الأوطار » وقد سبقت في البيت الذي قبله .

(٢٤) التِمِّ ، بكسر التاء : التمام ، وهو ليلة أربع عشرة من الشهر القمري حين يستوي القمر فيصير بديراً . السِرَار ، بكسر السين وفتحها : آخر ليلة في الشهر يستسر فيها القمر ، أي يختفي .

قَبْلَ أَنْ يَشْرِقَ الْبَيَاضُ بِفَوْدَيْكَ  
لَكَ ، وَيَعْلُو عَلَى السَّوَادِ غُبَارُ<sup>(٢٥)</sup>

\*\*

وقوله :

خَلِيلُكَ .. مَنْ صَفَا لَكَ مِنْهُ قَلْبُ ،  
وَلَيْسَ بِمُصْلِحٍ لِلْوُدِّ عَتَبُ<sup>\*</sup>  
وَأَكْثَرُ مَنْ تَرَاهُ ، صَدِيقُ نَفْعٍ  
يُسَالِمُ عَنْدَ سَلَمِكَ وَهُوَ حَرْبُ<sup>\*</sup>  
وَمَا عَادَاكَ غَيْرُ أَخٍ قَرِيبٍ ،  
وَلَا يَسْأَلُوكَ إِلَّا مَنْ تَحِبُّ .  
فَإِنْ ظَفِرْتَ يَدَاكَ بِذِي إِخْوَءٍ  
يُثْقِلُكَ مِنْ عِثَارِكَ حِينَ تَكْبُو<sup>(٢٦)</sup>  
يَوَدُّكَ أَنْ تَعِيشَ صَاحِبَ جِلْدٍ  
وَأَيْنُتُهُ مِنْ الْأَدْوَاءِ جُرْبُ ،<sup>(٢٧)</sup>  
فَلَا تَسْكُنْ بِكُلِّ حَصَاةٍ قَلْبٍ  
فَإِنَّ النَّارَ مِنْ حَجَرٍ تَشَبَّهُ  
وَلَا تَنْظُرْ إِلَى ثَعْرٍ ضَحُولٍ<sup>\*</sup>  
يُخَالِفُهُ بِمَا يُبْكِيكَ قَلْبُ

\*\*

ونقلت من خطه هذه الأبيات ، وقد لزم فيها حرف الثون قبل الرّوي<sup>(٢٨)</sup> :  
مَنْ كَانَ مَسْكَنَهُ الْقُلُوبُ ، فَلَيْسَ يَبْعُدُ إِنْ تَنَاءَى

(٢٥) الْفَوْدَانُ : جَانِبَا الرَّأْسِ مِمَّا يَلِي الرَّأْسَ ، وَ - الشَّعْرُ النَّابِتُ فَوْقَهُمَا .

(٢٦) يُقِيلُكَ : يَصْفَحُ عَنْكَ وَيَتَجَاوَزُ . تَكْبُو : تَعْتَرِ .

(٢٧) الْأَيْنُقُ : جَمْعُ النَّاقَةِ .

(٢٨) الرَّوْيُ : الْحَرْفُ الَّذِي تَبْنَى عَلَيْهِ الْقَصِيدَةُ ، فِي الْأَصْلِ : « الرَّاي » .



بك أَسْتَدِلَّ عَلَى فَوْا      دي مُذْ عَمَرَتْ بِهِ فِئَاءُ<sup>(٢٩)</sup>  
 كالرَّاحِ فِيمَا جَاوَرْتَنِي      هُ ، تَرَى بِصِبْغَتِهِ الْإِنَاءُ<sup>(٣٠)</sup>  
 مَا زِلْتُ تَلَطِّفُ بِي ، وَتَو      دِعْنِي حُنُوءاً وَاعْتِنَاءُ  
 يَا وَاسِعَ الْمَعْرُوفِ ! مَا      إِنَّ زِلْتُ أَوْسِعَكَ التَّنَاءُ  
 حَمْدًا يُضَوِّعُهُ نَدَا      لُ ، وَأَنْتَ تَذْخِرُهُ اقْتِنَاءُ<sup>(٣١)</sup>  
 أَوْقَاتِنَا .. لَكَ كُلُّهَا ،      إِمَّا دُعَاءُ ، أَوْ هِنَاءُ<sup>(٣٢)</sup>

\*\*

ونقلت من خطّه أبياتاً أيضاً في ولد صغير ، تَوْفِّي ، وهي :

يَا هَلَالاً ! كُنْتُ أَرْجُو      مِنْهُ أَنْ يَكْمُلَ بَدْرًا ،  
 وَأَرَى فِيهِ تَمَاماً      لِسُرُورِي ، فَاسْتَسَرًّا  
 خَانِي الصَّبْرُ ، وَمَنْ ذَا      عَنْكَ يُعْطِي الْيَوْمَ صَبْرًا ؟  
 لَمْ أَجِدْ بَعْدَ لُحْنٍ شَيْءٍ .....      يَسَلِّي عَنْكَ عَذْرًا  
 قَدْ شَرِبْتَ الصَّفْوَ رَنْقًا      وَطَعِمْتَ الْحُلُوءَ مَرًّا<sup>(٣٣)</sup>

\*\*

ونقلت من خطّه أيضاً قوله :

مَا أَوْجَعَ الْعَتَبَ ، وَالْمَوْصُولُ مَهْجُورُ !  
 وَأَقْتَلَ الْحَبَّ ، وَالْإِسْعَافُ مَحْظُورُ !<sup>(٣٤)</sup>

(٢٩) الفِئَاءُ ، بكسر الفاء : الساحة في الدار أو بجانبها ، استعاره للفؤاد .

(٣٠) الرّاح : الخمر .

(٣١) يَضُوعُهُ : ينشر رائحته الطيبة . نَدَاكَ : جودك .

(٣٢) الصواب : إِمَّا دُعَاءٌ وَإِمَّا هِنَاءٌ ، برفعهما وتأنيت الهناء ، والعرب إنما تقول : هِنَىءَ الطَّعَامِ ، وَهَنْوُ يَهْنَأُ هِنَاءَةً وَهِنَاءَةً ، وَهَنَانِي الطَّعَامُ ، وَهِنَاءٌ لِي يَهْنِئُنِي وَيَهْنُوْنِي هِنَاءٌ وَهِنَاءٌ .

(٣٣) الرَنْقُ : الكدر .

(٣٤) مَحْظُورٌ : ممنوع .

لكلِّ حُسنٍ .. زكاةٌ ، يُستَدامُ بها  
 ذاكَ الجمالُ ، وحُسنُ الوجهِ تصويرٌ (٣٥)  
 كيفَ السَّيْلُ إلى كِتْمَانٍ لوعتِه ،  
 وكلُّ طَيِّ هَوًى في القلبِ منشورٌ ؟  
 ما كانَ عَرَضُ بالشَّكوى ، ليُظهرَ ما  
 تَحْنَى الضَّلوعِ عليه ، وهو مستورٌ  
 لكنَّها نَفْثَاتٌ من صَبَابَتِهِ ،  
 يُغَالِبُ الشَّوْقَ فيها ، وهُوَ مصدورٌ  
 علاقةُ الحبِّ .. لا تخفى أمارَتُها ،  
 للدِّمْعِ فيضٌ ، وللأنفاسِ تسعيرٌ (٣٦)  
 مَنْ طالبٌ بدم .. لا يُستَثارُ به ؟  
 وإنَّما سفكتهُ الأعينُ الحورُ (٣٧)  
 تنكَّرتْ شَبيبةُ الأَيَّامِ واختلفت ،  
 وللحوادثِ تبدُّيلٌ وتغييرٌ  
 ولاحَ فوقَ سوادِ الرُّأسِ واضحةٌ  
 من المشيبِ ، أضاءتِ وهْيَ دَيَّجُورُ (٣٨)

\*\*

ونقلت من خطِّه أيضاً قوله في الوزير ( ابن هُبَيْرَةَ ) (٣٩) :

- 
- (٣٥) بها : في الأصل « به » .  
 (٣٦) الأَمارة ، بفتح الهمزة : العلامة .  
 (٣٧) الحور : جمع الحوراء ، وهي العين البيَّنة الحورَ - بفتح الحاء والواو - وهو  
 أن يشتدَّ بياض العين وسوادُ سوادِها .  
 (٣٨) الديجور : الظلمة .  
 (٣٩) ترجمته في ٩٦/١ .

إِنْعَمَ صَبَاحاً ! فللأعداء ما حذرت°  
 من حادثٍ واقعٍ أو فادحٍ فاجي<sup>(٤٠)</sup>  
 أقبلتَ ، بعدَ خُوفِ البدر ، مُجتلياً  
 بدرأً .. أضواء سوادِ المظلمِ الداجي  
 أغنى عن الشمسِ والبدرِ المنير ، فما  
 تهدى بغيرِ سراجٍ منه وهّاج  
 تبيتُ نيرانه في الليلِ موقّدةً  
 تدعو بِراجٍ إلى المعروف ، أو لاجي<sup>(٤١)</sup>  
 وفي العِمامةِ وضّاحٍ أسِرتهُ  
 طلقُ الجبين ، علا عن مَعْقِدِ التّاج<sup>(٤٢)</sup>  
 ألقتُ عصاهُ به الآمالُ ، إذْ نزلتْ°  
 مريحةٌ بعدَ إسرائٍ وإدلاجٍ<sup>(٤٣)</sup>  
 إذا الصّريخُ دعاه يومَ نُصرتَه ،  
 لبّاه من بعدِ إلجامٍ وإسراجٍ  
 ما ضنّتِ المزنُ إلا كان عارضُـهُ  
 مخيلةٌ بسحوحِ الودقِ ثجّاجٍ<sup>(٤٤)</sup>

(٤٠) إِنْعَمَ صباحاً ، وعيمٌ صباحاً : كانت تحية أهل الجاهلية ، فأماها الإسلام  
 بتحية السلام ، وأعظم بها من تحية ! فادح : ثقیل ، يقال : نزل به أمر فادح  
 إذا غاله وبهظه ، والفادحة : النازلة . فاجي : فاجيء ، أي مباغت غير متوقع ،  
 سهل همزته للقافية . يقال : فجّاه الأمر ، وفاجّاه . الأصل : « فادح  
 وهاجي » .

(٤١) لاجي : لاجيء ، سهل همزته للقافية .

(٤٢) الأسرة والأسارير : محاسن الوجه . معقد : في الأصل « مقعد » .

(٤٣) ألقى عصاه : استقرّ وترك الأسفار . الإسرائ : السير في الليل . الإدلاج : السير  
 من أوّل الليل .

(٤٤) ضنّت : بخلت أشدّ البخل . المزن : السحب . العارض : السحاب الذي يعترض  
 في الأفق . المخيلة : السحابة التي تخالها ، أي تظنها ، ماطرة لرعدها وبرقها .  
 السحوح : الكثير السّحّ ، وهو صب الماء صباً متتابعاً كثيراً . الثجّاج :  
 الشديد الانصباب ، وفي القرآن الكريم : ( وانزلنا من المنصرات ماءً ثجاجاً ) .

وما تَعَسَّرَتْ مَرَجُوءاً أَوْ مَلَّةً  
منذ استعنت بـ (عَوْنِ الدِّين) في حاجي!! (٤٥)

\*\*

ونسخت من خطّه أيضاً قوله من قصيدة :

تلوم خليلاً من غرامي ، وما تدري  
بأن الذي عنه نهيته .. به تغري (٤٦)  
وما عتب من لا يرعوي عن صباة  
ولا ينني يوماً لوعظ ولا زجر (٤٧)  
له شاهد "مّـا به ، لو عرّفته .  
وهل من جفاء بالهوى عنك أو نكر  
لسان" على صمت ، وقلب على جوى ،  
وعين "على دمع ، وسمع" على وقّر (٤٨)  
تناسيتما عهدي بـ « نَعْمَان » ، فاذكرا  
- لقرب النوى - ميعادنا ليلة النفر (٤٩)  
بحيث أفاض المحرمون ، وقد جلت  
لنا سُدُفَةُ الظلماء بارقة النفر (٥٠)

---

(٤٥) عون الدين : لقب المدوح الوزير ابن هبيرة . الحاج : جمع الحاجة .

(٤٦) تغري به : تولع به .

(٤٧) يرعوي : يكف ويرتدع .

(٤٨) الجوى : اشتداد الوجد من عشق أو حزن . الوقّر : ثقل السمع .

(٤٩) نعمان ، بفتح النون : علم لمواضع عدة في بلاد العرب ، سردها ياقوت في معجم البلدان ، والبكري في معجم ما استعجم ، وابن منظور في لسان العرب . النوى : ( ص ١٧١ / ح ٢١٦ ) . النفر ( ص ٢٨٦ / ح ٢٥ ) .

(٥٠) المحرمون : الحاجّ ، ، الإفاسة : ( ٢٩١ / ح ٢٣ ) . السُدُفَةُ ، بفتح السين وضمها : الظلمة ، و - اختلاط الضوء والظلمة معاً ، كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار .

ولم أنسها بـ « البيت » تسعى مُطيفةً  
فكم من دمٍ ما بينَ الحَاطِها هَدْرٍ<sup>(٥١)</sup>  
تقبِّلُ رُكنًا .. قلبُها من صفاته ،  
وقد أثقلتْ ما خَفَقَتْه من الوزرِ<sup>(٥٢)</sup>  
إذا لم تخافي اللهَ في قتلِ مسلمٍ  
حرام .. فإذا تبغين من الهجرِ ؟<sup>(٥٣)</sup>  
صلي مدّةً .. لم يبقَ إلا ألقِها ،  
فنحن - وإن حلت بنا الدارُ - كالسَّقَرِ<sup>(٥٤)</sup>  
ولا تقطعي الأيامَ عتياً وهجرةً ،  
فلا بدَّ من يومٍ طويلٍ على الهَجَرِ<sup>(٥٥)</sup>  
لو أنَّ الليالي يَسْتَسِرُّ هالُكُها  
ببشرِك ، لم يطلع سوى مَطْلَعِ البدرِ  
ولو لبستْ أخلاقك الغرَّ نينةً  
على الأفق ، لاستغنت عن الأنجم الزَّهرِ

\*\*\*

ومنها [ في المدح ]<sup>(٥٦)</sup> :

صفاتك ثملي ما أقول ، فليس لي  
سوى السِّلِكِ في عِقدِ اليتامى من الدُّرِّ

- 
- (٥١) دم هَدْرٌ : باطل ، ليس فيه قَوَد ولا عَقْل ، ولم يدرك بثأره .  
(٥٢) الصَّفَاةُ : الحجر العريض الأملس . الوزر : الحِمْل الثقيل ، والذنب .  
(٥٣) الهجر : لعلها « الأجر » ، وستكرر بعد بيت .  
(٥٤) السَّقَرُ : المسافر ، للواحد والجمع .  
(٥٥) كتب في جانب البيت في الأصل : « ومنها في المدح » ، وليس فيه وفي البيتين  
الذين يليانه شيء من المدح .  
(٥٦) الزيادة مني .

وقد جاء ( ذو القرنَيْنِ ) عندَ دخوله  
إلى ظُلُمَاتِ البحرِ بالجواهر النُّشْرِ (٥٧)  
وها أناذا ، في كلِّ يومٍ و ليلة ،  
أَجِيءُ بِدُرِّ اللفظ من ظُلَمِ الفكرِ  
جواهر .. يَفْنَى كلُّ ما هو زينة  
سِواها ، ولا يبقى سِوَى حَسَنِ الذِّكْرِ

\*\*

ونقلت أيضاً من خطّه هذه الأبيات ، من قصيدة له في مدح الخليفة :  
ما لي وللبرق مُجتازاً على « إضَم »  
يُبْدي تَأَلُّقَه عن ثغرٍ مبتسِمٍ ! (٥٨)  
سهرتُ ، والليلُ مكحولُ الجُفونِ به ،  
كأنَّه ضَرَمَ .. قد دَبَّ في فَحَمِ  
عاقرتِه الكأسُ من دمعي ، وأدْمَعُه  
زجاجةٌ خضبتها عَبْرَتِي بِسَدَمِ (٥٩)  
أَمْخَبِرِي أنتِ عن « وادي العقيق » ؟ وهل  
حَلَّتْ مُجاوِرَةً (سلمي) بـ « ذِي سَلَمِ » (٦٠) ؟

(٥٧) ذو القرنين : اختلف المفسرون والمؤرخون فيه اختلافاً كثيراً ، ولأبي الكلام آزاد بحث نفيس فيه ، نشره في مجلة « ثقافة الهند » .

(٥٨) إَضَم : فيه أقوال عدة ، منها أنه وادٍ يشق الحجاز حتى يفرغ في البحر ، وأعلاه القناة التي تمر دوين « المدينة » . ذكره الشعراء القدماء والمحدثون في أشعارهم كثيراً . تألَّقَه : في الأصل « تاء لَفَه » .

(٥٩) عاقر الخمر : أدمن شربها وداوم عليها ، ولم تذكر المعاجم « عاقره إِيَّاهَا » بمعنى ساقاه إِيَّاهَا .

(٦٠) وادي العقيق : ( ص ٩٢ / ح ٣٠ ) . ذو سَلَم : وادٍ ينحدر على الذنائب في أرض بني البكاء على طريق « البصرة » إلى « مكة » . لهج شعراء العرب به ، وذاع اسمه في العصور الوسطى حين ذكره البوصيري في قصيدته الشهيرة التي تشرفت وعلت بمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال في مطلعها :  
امن تذكر جيران بـ « ذِي سَلَمِ »      مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم ؟

حَمَلْتُكَ الشَّوْقَ مِنْ شَوْقِي ، لِتُبْلِغَهُ  
 رسالةً .. لم تكن فيها بِمُسْتَهْمٍ  
 فما لهم عِلِمُوا ما قد كتبت به  
 على لسان الهوى عن بانة « العَلَمِ » (٦١)  
 أذعتُ سرِّي ، ولم تنطق به شَفَّةٌ ،  
 ولم يكن سرٌّ مَنْ يهوى بِمُكْتَتَمٍ  
 يا طائراً .. عَذَابَاتُ الأَيْكِ مَسْكُنُهُ !  
 أيقظتَ للدَّمْعِ جَفْنَاً عنه لم يَنَمْ (٦٢)  
 غَرَّدَ بِالْحَانِكِ الْمُسْتَعْجِمَاتِ . فما  
 أَبْقَيْتَ جَارِحَةً إِلَّا عَلَى أَلَمٍ  
 لِيَهْنِكَ الْإِلْفُ والعِيشُ الرَّغِيدُ ، وإن  
 كان الكُذْيُ سَرّاً ، أو ما ساءَ ، كالحُلْمِ  
 تَحِيّةٌ مِنْ مَشْثُوقٍ .. طال موقفه  
 على الثَّوَيَّةِ بِالوَحَادَةِ الرَّشْشِمِ (٦٣)

(٦١) البانة : ( ص ٩٣ / ح ٣٧ ) . العلم : الجبل ، واسم لعدة جبال  
 منها : جبل فرد شرقيّ « حاجر » يقال له « أبان » وعلم بني الصادر ، وعلم  
 السعد ودجوج على يومٍ من « دومة » ، وهو الذي عناه المتنبي بقوله :  
 طردت من مصر أيديها بأرجلها حتى مرقن بنا من جُوشٍ والعَلَمِ

(٦٢) الايك : الشجر الكثير الملتف ، وعَذَابَاتُهُ : أطرافه .

(٦٣) الثَّوَيَّةُ : بالفتح ثم الكسر وياء مشددة ، ويقال « الثَّوَيَّةُ » بالتصغير ، قال  
 ياقوت : هي موضع قريب من « الكوفة » ، وقيل بالكوفة ، وقيل : خُرَيْبَةُ إِلَى  
 جانب « الحيرة » على ساعةٍ منها ، ذكر العلماء أنها كانت سجنًا للنعمان بن المنذر  
 كان يحبس بها من أراد قتله ، فكان يقال لمن حبس بها : ثوى ، أي أقام ، فسميت  
 « الثَّوَيَّةُ » بذلك .. وقد دفن بالثوية المغيرة بن شعبه ، وأبو موسى الأشعري ،  
 وزيد بن أبي سفيان . الوخادة : الإبل التي تَحْدُ أي تسرع وتوسع الخطو .  
 الرسم : جمع الرَّسُوم ، وهي الناقة تؤثر في الأرض من شدة الوطء .

يُشَيِّعُ الرِّكْبَ بِالْأَنْفَاسِ ۝ يَتَّبِعُهَا  
 (٦٤) عَلاَقَةً مِنْ شَغَافِ الْقَلْبِ ، لَمْ يَكْرَمْ  
 يَحْنُ شَوْقًا إِلَى أَرْضِ « الْحِجَازِ » ، وَمِنْ  
 دُونَ الَّذِي رَامَ شَعْبٌ غَيْرَ مُلْتَمِمْ  
 فِي كُلِّ عَامٍ لَهُ وَجْدٌ يُثْقَلُ بِهِ ،  
 حَتَّى يُظَنَّ بِهِ طَيْفٌ مِنَ اللَّمَمِ (٦٥)  
 فَقِفْ بِحَيْثُ أَفَاضَ الْمُحَرِّمُونَ عَلَى  
 عَارٍ مِنَ الثُّوبِ ، مَكْسُوتٍ مِنَ السَّقَمِ  
 فَحْنٌ مِنْ حَوْلِ بَيْتٍ ، لِلطَّوَافِ بِهِ ،  
 مَا بَيْنَ مُلْتَمِمْ رُكْنًا وَمُسْتَلِمٍ (٦٦)  
 بَيْتَ لَكَبَّةٍ (إِبْرَاهِيمَ) ۝ حُلٌّ بِهِ  
 يَقْطَانُ ، تَدْعُوهُ عِنْدَ الْاِخْذِ بِالْكَظْمِ (٦٧)  
 تَرَى الْمُلُوكَ ، إِذَا مَا لَاحَ ، سَاجِدَةً  
 جِبَاهُهَا لِيَدٍ فَوْقَ الثَّرَى وَفَسَمِ

(٦٤) الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق . شغاف القلب : غلافه ، أو سويداؤه وحبته .

(٦٥) اللمم : الجنون ، أو طرف منه يلُمُّ بالإنسان ويعتريه .

(٦٦) المستلم : الحاجُّ الذي يلمس الحجر الأسود بالكعبة باليد أو القبلة . وعامة الكتاب الضعفاء في زماننا يستعملون الاستلام في موضع التسلم أي الاخذ والقبض .

(٦٧) الكظْم : مخرج النَّفَسِ ، يقال : كَظَمَنِي فلان ، واخذ بكَظْمِي . واخذ الأمر بكَظْمِي : غَمَمَنِي .



## والدُّهُ نُلَّادِيْبُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ

وجدت من شعره في مجموع مدائح ( عميد الدولة ابن جَهير )<sup>(١)</sup> قوله من قصيدة :

بك الملكُ يُزْهِى والخِلافةُ تَفْخَرُ  
ومثلكَ ينهى في البرايا ويأثم<sup>(٢)</sup>  
وما نلتَ من بُحْبُوحَةِ المجد رتبةً ،  
تفوق المُنَى ، إلا وقْدركَ أكبر<sup>(٣)</sup>  
لَعَمْرُكَ .. ما زادتكَ إلا تواضعاً  
إذا كلَّ شِخْداً دونها يتصعّر<sup>(٤)</sup>  
أنتك ، ولم تنهضْ لها ، فتبرّجتْ  
بلْبُسِكِ إيّاها ، وعادت تبختر<sup>(٥)</sup>

(١) ترجمته في ١/ ٨٧-٩٣ .

(٢) زُهِىَ بكذا زَهُوًّا : اعجب به .

(٣) البُحْبُوحَةُ ، من كل شيء : وسطه وخياره .

(٤) يتصعر : يميل عُجْباً وكبراً .

(٥) تبرجت المرأة : أظهرت زينتها ومحاسنها لغير زوجها ، ويستعمل في غير المرأة كالأرض والروض ، قال ابن الرومي وقد جمع بين الاستعمالين :

تبرجت بعدَ حياءٍ وخَفَرٍ      تَبَرُّجَ الأنثى تصدّت للدَّكْرِ

تبخر : تبختر ، حذف تاء المضارع منه تخفيفاً ، وحذفها قياساً .

ولم يك إلا الحق .. لاقى نِصابه ،  
أو الرّوض .. حيّاه الحيا وهُوَ يزهر<sup>(٦)</sup>  
فمَلّيتها .. بل مَلّيتك ، فإنّهما  
- ومجدك - أوّلى أن تهنّا وأجدر<sup>(٧)</sup>  
وعُمّرت مأهول الجناب ، فإنّما  
رباع العلى ما دُمت تعمّر - تعمّر<sup>(٨)</sup>

—

- (٦) النِصاب : الأصل والمرجع ، يقال : رجع الأمر إلى نِصابه . الحيا : الخصب ،  
و - المطر . يزهر : يطلع زهره .
- (٧) مَلّيتها : دعاء له بالاستمتاع بالخلافة ، يقال : مَلّاه الله العيش ، وأملاه : أي  
أمتعته به وأعاشه معه طويلا . تهنّا : تهنّا ، سهل همزته للوزن .
- (٨) عُمّرت : دعاء له بطول العمر . الجناب : الناحية ، و - فناء الدار أو المحلة ،  
ويقال : أنا في جناب فلان : كنّفه ورعايته . تعمّر الأولي : تعيش زمانا طويلا .

## الكامل أبو المكارم بن الأمدي<sup>(١)</sup>

رأيته شيخاً ، قد طعنَ في السِّنِّ ، يتردد إلى الوزير وأرباب الدولة ،  
ويمدحهم • وسمته - كثيراً - ينشد •

وشعره مستقيم اللفظ والمعنى ، سليم من الزئالة ، مقبول معسول ، حلو حال •  
إنحدرتُ إلى « واسط »<sup>(٢)</sup> سنة اثنتين وخمسين [ وخمس مئة ] وكان  
يعيش ، وعدت سنة خمس وخمسين وقد مات<sup>(٣)</sup> •

\*\*\*

فمن قصيدة له في الوزير ( ابن هُبَيْرَة )<sup>(٤)</sup> :

شكا الهجرَ .. لو كانت شكايتُه تجدي

وأمسك حتى ما يُعيدُ ولا يُبْدي<sup>(٥)</sup>

(١) ذكره المؤلف في قسم شعراء الشام ( ٤٦٣/٢ ) أيضاً ، وقال : « الكامل أبو المكارم محمد بن الحسين الأمدي » ، وعقب عليه بثلاثة أبيات من شعره . وذكره ياقوت في معجم البلدان ، في « آمِد » ، وقال : هو « شاعر بفسدادي ، مكث مجيد ، مدح جمال الدين الأصبهاني وزير الموصل .. » ، وذكره أيضاً ابن الدبشي في تاريخ بفسدادي ، والذهبي في المختصر المحتاج إليه من تاريخ بفسدادي ٢٧١/٢ ، وفيه : « محمد بن الحسين بن الأمدي ، أبو المكارم ، البفسدادي ، أحد الشهود . ذكره أبو المعالي سعد بن الحظير في الكتبي في كتابه الذي سماه « زينة الدهر في ذكر شعراء العصر » ، وأنشد له شيئاً من شعره » . ثم روى له ابن الدبشي ثلاثة أبيات من تاريخ أبي شجاع محمد بن علي بن الدهان ، وسأوردها في آخر الترجمة . قال ابن الدهان : « وكان قد جاوز الثمانين ، وهو يقول الشعر ، وكان من المكثرين .. » . وترجمه الصفدي في الوافي بالوفيات ١٧/٣ فقال : « من فحول الشعراء ، تأخر حتى مدح ابن هبيرة .. » ، وابن الفوطي في الجزء الخامس من تلخيص مجمع الآداب .

(٢) واسط : ٣٩/١ •

(٣) أجمع مؤرخوه على أن وفاته في سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة ، وأنه كان قد جاوز الثمانين •

(٤) ترجمته في ٩٦/١ •

(٥) نقل محقق « المختصر المحتاج إليه من تاريخ بفسدادي » ٢٧٢/٢ بعض هذه القصيدة وأخلّ بما نقل . والهجر في هذا البيت ، جعله « الوجد » .

وهل تنفع الشكوى ، وإن طال بشها ،  
 إذا كان سلطانُ المحبة لا يُعدي<sup>(٦)</sup>  
 يدٌ .. تطلبُ الإنصافَ ، وهي قصيرة  
 مع الضعف ، والإنصافُ منها على بُعدِ  
 وأدنى الوري .. مَنْ لا يؤثرُ عنده  
 هوانٌ ، ولا يأبى الزهيدُ من الرِّفْدِ<sup>(٧)</sup>  
 وإننى لأختارُ المنيّةَ ظامئاً  
 إذا ما رأيتُ الهونَ في فرصة الوردِ<sup>(٨)</sup>  
 فمن لي ، وقد خانت قواي ، برحمة  
 تطول بها شكوى المطيِّ من الوخذِ<sup>(٩)</sup>  
 تغربُ شعراً .. طال في الحيِّ مكثه ،  
 فللقربِ أدواءٌ تعالجُ بالبعدِ  
 فلولاً ندَى ( تاجر الملوك ) ، لما زكتُ  
 غروسي ، ولا أوري بقافية زندي<sup>(١٠)</sup>

(٦) بث الشكوى : إفشاؤها وإظهارها . والشطر من البيت الثاني في حاشية « المختصر المحتاج إليه » : « إذا ما رأيت الهون في فرصة الورد » ، وإنما هو شطر البيت الخامس . ثم عاد محققه ، فنقل البيت الخامس بشطره هذا ، فتكرر عنده ، ولم يتنبه له .

(٧) الرِّفْد : العطاء والصلة .

(٨) الظاميء : العطشان .

(٩) قواي : رواها محقق « المختصر المحتاج إليه » : « فؤادي » ، ولا معنى للفؤاد ها هنا . المطي : كل ما يمتطى مَطَّاه أي ظهره من الدواب ، وأراد الشاعر الإبل بدلالة الوخذ ، وهو سرعة سيرها . الوخذ : في الأصل « الوجد » .

(١٠) زكت : نمت وزادت . أوري الزند : خرجت ناره ، وهو العود الأعلى الذي تقدح به النار ، والأسفل الزنده ، تقول لمن أعانك وأنجذك : ورت بك زِ نَادي ، وهي « جمع الزند » .

ولا انعكستْ غنّي الليالي ذليلةً  
 مَرَوَّةٌ الأحداث مفلولةً الحـدِّ  
 حَسَى .. فشهوري كلُّها رَجَبِيَّةٌ  
 به ، وزماني كلُّه زَمَنُ الوَرْدِ (١١)

\*\*\*

ومنها :

وزيرٌ .. يضمُّ الدَّستُ منه جَمالَه ،  
 كما ضَمَّتِ الحِساءَ حاشيتا بُرْدِ (١٢)  
 تَقْضَى أحاديثُ الوري ، وَلِفعلِه  
 أحاديثُ تروى بينَ غَوَرٍ إلى نَجْدِ (١٣)  
 حديثٌ .. كَنَثَرِ الرُّوض ، يجري نسيثُه  
 على صفحة النّادي بأذكي من الرّندِ (١٤)  
 إذا هَبَطَت زُهر الشجوم ، فنجِثُه  
 مقيم على الإِشراق في مَطْلَعِ السَّعْدِ (١٥)  
 فدمٌ وابقَ للإسلام والملك ، ما شَدَّتْ  
 مُطَوِّقَةً ، واشتاق ظامٍ إلى وِرْدِ (١٦)  
 لك الرّثبةُ العلياء في الفخر ، أصبحت  
 على الأنجم الأفراد كالعلَمِ الفَرْدِ

(١١) رَجَبِيَّةٌ : معظمُة كُشهر رَجَب ، يقال رَجَب فلاناً ، وأرجبه ، ورَجَبَه : إذا هابه وعظمه ، وسمي شهر « رَجَب » لتعظيم العرب إياه في الجاهليّة وتحريمهم الاقتتال فيه ، ومنه قول الشاعر : « يا ليت عدة حولي كله رَجَب » .

(١٢) الدست : ( ص ٣٥٧/ح ١٤ ) . ضَمَّت : الأصل « صنت » .

(١٣) تَقْضَى : تتقضى ، حذفت تاء المضارع منه ، وهو حذف قياسي . الفور والنجد ( ص ١٧/ح ١٧ ) .

(١٤) النثر : الرائحة الطيبة . الرند : شجر طيب الرائحة . أذكي : أكثر سطوعاً وفوحاً .

(١٥) السعد : ( ص ٢٠٦/ح ٤٤٢ ) .

(١٦) ظامٍ : ظامىء ، سهل همزته للوزن .

رَفَعْتَ بِنَاهَا حَيْثُ لَمْ يَعْلَمْ امْرُؤٌ  
بَخْطٍ يَرَاعُ ، أَوْ بَخْطِيَّةٍ مُلْدٍ (١٧)

\*\*\*

وَأَشَدَّتْ لَهُ يَهْجُو بَعْضُهُمْ :

قال الوزير (أبو العلاء) لِعَرْسِهِ  
يوماً ، وكاشَفَهَا بما قد أضْمَرَا : (١٨)  
إِنِّي لَأُنْكِرُ أَنَّ ذَا ابْنِكَ (أحمداً)  
مَنِّي ، إِذَا عَرَفَ امْرُؤٌ مَا أَنْكَرَا  
وَأُظْنِثُ أَتَكَ خُنْتُ ، يَا ابْنَةَ (هَيْثَم) ،  
وَأَتَيْتُ أَمْرًا فِي الْخِيَانَةِ مُنْكَرَا  
فَتَحَدَّثَنِي بِالصَّدَقِ ، وَاقْتَصَرَنِي عَلَى  
زُبْدِ الْحَدِيثِ ، وَعَرَّفَنِي مَا جَرَى  
وَتَبَرَّئَنِي بِوَلَاءِ صَدَقٍ ، وَاعْلَمَنِي  
أَنَّ الْوَلَا مَا صَحَّ إِلَّا بِالْبَرَا (١٩)  
قَالَتْ : سَأُخْبِرُكَ الصَّحِيحَ ، وَإِنَّهُ  
أَمْرٌ •• لَهَجْتُ بِهِ ، وَكَانَ مُقَدَّرَا  
أَخْفَيْتُهُ ، وَأَبَى الْقَضَاءُ - لَشِقْوَتِي  
فِي الذَّرِّ - إِلَّا أَنْ يَشِيعَ وَيُظْهَرَ  
لَأَرَأَيْتَكَ مُؤَثِّرًا لِقَطِيعَتَنِي  
كِبَرًا ، وَعُودُكَ قَدْ ذَوَى وَتَغَيَّرَا ،

---

(١٧) اليراع : الأفلام ، الواحد يراعة . الخَطِيَّة : الرماح ، نسبة الى « الخط »  
موضع ببلاد البحرين ، كانت تباع فيه . الملْد : النواغم المعتدلات .

(١٨) العرس ، بكسر العين : الزوجة ، يقال : هو عرسها وهي عرسه ، وهما  
عيسان .

(١٩) الولا : الولاء ، قصره للوزن . وكذلك البرا ، هو البراء .

ورأيتُ أَتَيْ قَدْ كَبِرْتُ ، ولم أُصِْبُ  
ولداً •• يحوزُ ثَرائِكَ المُسْتَحَقَّرا ،  
- عَرَضْتُ نَفْسي لِلزُّنَاةِ ، فلم أَجِدْ  
ما رُمِّتُهُ ، فَعَمِلْتُ (أحمد) من خَرا !  
وسَقَيْتُهُ لَبَنَ الكِلَابِ ضَرُورَةً  
فنشا على حَكم الرِّضَاعِ كما تَرى !

\*\*

وَأَنشَدَنِي صَدِيقِي (مجد الدولة<sup>(٢٠)</sup> ، أبو غالب ، بن الحُصَيْن ) ، قال :  
سَمِعْتُ (أبا المكارم الأَمْدِيَّ) يَنْشُدُ الوَزِيرَ<sup>(٢١)</sup> مِنْ قَصِيدَةٍ ، مَطلعُها :  
لِعِظْمٍ قَدْرِكَ يَعنُو كُلُّ مُقْتَدِرٍ  
فَافخَرُ ، فَمَا مُعْسِرٌ فِيهِ بِمُفْتَخِرٍ<sup>(٢٢)</sup>  
ولا عَطَاؤُكَ مُحْصُورٌ ، فَيُشَبِّهه  
فِيضٌ مِنَ البَحْرِ ، أو سَيْلٌ مِنَ المَطَرِ

\*\*

ومنها :

(أبا المظفَر) ! لا زِلْتَ المُقْتَدِرَ فِي  
نَصْحِ الأَنَامِ بِسَيْفِ النَّصْرِ وَالظَّفَرِ  
إِذَا مَدَحْتُكَ ، لا أَدرِي : عَلى مَلَكٍ  
فِي الدَّسْتِ أَتَلُو مَدِيحِي ، أم عَلى بَشَرٍ ؟<sup>(٢٣)</sup>

(٢٠) أسلفت ترجمته في ٢ / ٢٣٣ .

(٢١) هو أبو المظفر بن هبيرة . ترجمته في ١ / ٩٦ .

(٢٢) يعنو : يخضع ويدل . معسر : في مقابل « مقتدر » ، والأصل « معمر » ،  
وليس بشيء .

(٢٣) الدست : ( ص ٣٥٧ / ح ١٤ ) .

أرْنو إلَيْكَ ، ونورُ البشرِ يحْجُبُنِي ،  
كَأَنَّنِي واقِفٌ في دارةِ القمرِ (٢٤)

\*\*\*

وأُشدُّني له من قطعة :  
وِرْصَالِكَ لي ، مِثْلُ خُبْزِ الوَزِيرِ  
سِرِّ يواصِلُ يوماً ، ويعتاصُ شهراً ! (٢٥)

---

(٢٤) أرنو : أديم النظر في سكون طرف . دارة القمر : هالته التي تحيط به أحياناً .  
(٢٥) يعتاص : يلتوي فيخفي ويصعب الظفر به .  
- وأضيف إلى شعره ها هنا :

( ١ )

أبا حَسَن ! كَفَفْتُ عن التقاضِ  
بوعْدِكَ لاعتصَابِكَ بِالْمِطَالِ  
وَمَنْ ذَمَّ السُّؤَالَ ، فلي لسانُ  
فصيحٍ دَأْبُهُ حَمْدُ السُّؤَالِ  
جَزَى اللهُ السُّؤَالَ الخَيْرَ ، إِنِّي  
عرفت به مقاديرَ الرُّجَالِ (١)

( ٢ )

ورَثَ قميصُ الليلِ ، حتَّى كَأَنَّه  
سَلِيلٌ بِأَنْفَاسِ الصَّبَا يَتَوَشَّحُ  
ورَفَعَ مِنْهُ الذَّيْلَ صَبَحَ ، كَأَنَّه  
- وقد لاح - شخصٌ أَشْقَرُ اللونِ أَجْلَحُ  
ولاحت بطيئات النجوم ، كَأَنَّهَا  
على كَبِدِ الخضرَاءِ تَوُرَّ مُفْتَحٌ (٢)

- 
- (١) الخريدة ، قسم شعراء الشام ٤٦٣/٢ .  
(٢) المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد ٢٧٢/٢ ، ومعجم البلدان ( آمد ) ، والشطرنج الثاني من البيت الثاني فيه : « وقد لاح مِسْجٌ أسود اللون أجْلَحُ » .



## أَبُو الْبَقَاءِ الْمُبَارَكُ بْنُ الْخَلِّ<sup>(١)</sup>

والد الفقيه (أبي الحسن)<sup>(٢)</sup> ، [ و ]<sup>(٣)</sup> الشّاعِر (أبي الحسين)<sup>(٤)</sup> .

(١) هو المبارك بن محمد بن عبدالله بن محمد المعروف بابن الخلّ البغدادي . والخل بفتح الخاء كما في المشتبه للذهبي ١١١ .

(٢) اسمه محمد . وهو من كبار فقهاء الشافعية . ولد سنة ٤٧٥ هـ ، وتفقه على أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي<sup>(١)</sup> ، وسمع الحديث عن جماعة من المحدثين وحدث به ، وروى عنه الحافظ أبو سعد السّمْعاني وغيره ، وبرع في العلم . وكان يجلس في مسجده بالرحبة في شرقيّ بغداد ، لا يخرج عنه إلا بقدر الحاجة ، يفتي خطّه في الفتاوى من غير حاجة إليها ، بل لأجل الخطّ لا غير ، فكثرت عليه الفتاوى ، وضيّقت عليه أوقاته ، ففهم ذلك منهم ، فصار يكسر القلم ، ويكتب جواب الفتوى به ، فأقصروا عنه . قال ابن خلكان : « وقيل : صاحب الخطّ المليح هو أخوه » الآية ترجمته . وصنف كتاب « التوجيه في شرح التنبيه » في الفقه ، وكتاباً في أصول الفقه . وله شعر ، منه قوله من أبيات :  
بَلِّغْنِي عَنِّي بَاقِي بَعْدَ فُرْقَتِهِ      مَاءُ الشُّوْثِونِ شَرَابِي وَالضُّنَى زَادِي  
يَا مُنِيَّةَ النَّفْسِ لَا تَنْسَ مَوَدَّةَ مَنْ  
في قلبه منك همّ رائح غادر

توفي ببغداد في المحرم سنة ٥٥٢ هـ أو ٥٥٣ هـ . ترجمته في وفيات الأعيان ٤٦٧/١ ، المنتظم ١٧٩/١٠ ، طبقات السبكي ١٧٦/٦ ، طبقات الإسنوي ٤٨٦/١ ، الوافي بالوفيات ٣٨١/٤ ، البداية والنهاية ٢٣٧/١٢ ، شذرات الذهب ١٦٤/٤ ، العبر ١٠٥/٤ ، وكامل التواريخ ( حوادث سنة ٥٣٥ هـ ) ، و ( سنة ٥٥١ هـ ) وهي سنة وفاته عند مؤلفه ابن الأثير ، والنجوم الزاهرة ٣٢٧/٥ ( وفيات سنة ٥٥٢ هـ ) ، وغير ذلك .

(٣) زيادة لازمة .

(٤) في الأصل « أبي الخير » ، وتصحيحه من أصول ترجمته . وترجمته تأتي بعد ترجمة أبيه .

كان له كلام على لسان ( الصوفية )<sup>(٥)</sup> ، وصار ينظم بإشاراتهم كلماتٍ  
عجيبةً ، أكثرها غير مفهوم !

هذا ، ذكره ( السمعاني )<sup>(٦)</sup> . قال :

أنشدني ( أبو الحسن ، صافي ، بن عبدالله ، المنادي ) ، أنشدنا ( أبو البقاء بن  
الخل ) لنفسه :

وفي تأملهم ، معنىً .. يقوم بهم ،  
وفي تخيلهم .. للعين ألوانُ  
فإن شَخَصْتَ ، فأشخاصٌ معذرة .  
وإن تفكرت .. لا إنسٌ ولا جان ! !

—

---

(٥) الأصل : « الصوفية » .

(٦) السمعي : ( ص ٣٧ / ح ٦ ) .

## شَيْخُ الدِّينِ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابن عبد الله بن الخَلِّ الشَّاعِرُ<sup>(١)</sup>

- وهو من الشعراء الكثيرين<sup>(٢)</sup> .
- أخو الفقيه (أبي<sup>(٣)</sup> الحسن بن الخَلِّ) تلميذ (الشَّاشِيَّ)<sup>(٤)</sup> .
- كان من ظراف النَّاسِ .
- قد اجتمعت فيه الخِصال الحميدة ، والأخلاق الجميلة<sup>(٥)</sup> . فهو مجمع<sup>(٦)</sup> الفضائل : من شرف النَّفْسِ ، وكرم الأخلاق ، والفضل الكامل .

(١) أبو الحسين : في الأصل « أبو الحسن » ، وأبو الحسن إنما هو كنية أخيه « محمد » الذي أسلفت ترجمته في ترجمة أبيه « المبارك » السابقة . ولأبي الحسين ترجمة في وفيات الأعيان ٤٦٧/١ ، وطبقات الإسْنَوِي ٤٨٨/١ ، والنجوم الزاهرة ٣٢٦/٥ « وفيات سنة ٥٥٢ هـ » .

(٢) قال ابن خلكان : « كان فقيهاً فاضلاً ، شاعراً ماهراً . ذكره العماد الأصْبَهَانِي في كتاب الخريدة ، وأثنى عليه ، وأورد له مقاطيع دوبيت » .

(٣) في الأصل : « أبو » .

(٤) هو - كما نص عليه السبكي في ترجمته - الفقيه الشافعي المشهور أبو بكر محمد ابن أحمد الشاشي الفارقي ، الملقب فخر الإسلام . وجاء نعتُه في « الأعلام » ٢١٠/٦ « القَقَال » ، وهو سهو ، إنما المنعوت بذلك هو أبو بكر محمد بن علي ابن إسماعيل الشاشي الفقيه الشافعي المشهور المتوفى سنة ٣٦٥ هـ . ولد فخر الإسلام في « مَيَّافَرَقِينَ » من نواحي ديار بكر - سنة ٤٢٩ هـ وتفقّه فيها ، ورحل إلى بغداد وتفقّه فيها أيضاً على أبي إسحاق الشيرازي ، ودرس في « النظامية » ، واستمر إلى وفاته في شوال سنة ٥٠٧ هـ ، وقد ألف « حلية العلماء في معرفة مذاهب الخلفاء » للخليفة المستظهر بالله فسمي الكتاب « المستظهري » ، و « كتاب المعتمد » وهو كالشرح له ، و « الفتاوى » ، وغير ذلك . وله شعر حسن . ترجمته في طبقات السبكي ٧٠/٦ ، وطبقات الإسْنَوِي ٨٦/٢ ، وتذكرة الحفاظ ١٢٤١/٤ ، والبداية والنهاية ١٧٧/١٢ ، وتبيين كذب المفتري ٣٠٦ ، وشذرات الذهب ١٦/٤ ، والعبر ١٣/٤ ، وتاريخ ابن الوردي ٢٢/٢ ، والنجوم الزاهرة ٢٠٦/٥ ، ووفيات الأعيان ٤٦٤/١ ، وغيرها .

(٥) ب : « والخلال الجميلة » ، وهي الخصال .

(٦) في الأصل : « مجموع » ، ومثله في ب .

نظمه حلبي الزمان العاقل ، وفيض خاطره أغزر من فيض الغمام  
الهامل •

لقيته ، واستشدته ، وسميته ينشد كثيراً في المواكب الشريفة ، وبين  
يدي الوزير (٧) •

توفي سنة اثنتين (٨) أو ثلاث وخسين وخمس مئة •  
ومولده سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة •

\*\*

وقد سارت له الأوزان الغريبة ، والرباعيات البديعة •  
أنشدني ( مجد الدولة (٩) ، أبو غالب ، بن الحصين ) ، قال : أنشدني  
( ابن الخل ) لنفسه بيتين • • يكتبان على منطقة :

أنا بالخصر وللردف • فمطيف ، ورديف (١٠)

معجزني أن رفيعي : نحيف ، وكثيف !

\*\*

وله ، من رباعياته ، قوله :

ساروا ، وأقام في الفؤاد الكمد

لم يلق - كما لقيت منهم أحد (١١)

شوق ، وجوى ، ونار و جد تقدم

ما لي جلد • • ضعفت ، ما لي جلد !

\*\*

---

(٧) هو أبو المظفر يحيى بن هبيرة . ترجمته في ٩٦/١ .

(٨) في الأصل « اثنين » .

(٩) أسلفت ترجمته في ٢٣٣/٢ ح ٥ .

(١٠) الردف : الكفل ، و - العجز . الرديف : الراكب خلف الراكب .

(١١) الفؤاد : في وفيات الأعيان « فؤادي » ، وفي شذرات الذهب « ودادي » وهو تحريف . الكمد : الحزن الشديد المكتوم .

وقوله :

ما ضَرَّ حُدَاةَ عَيْسِهِمْ لَوْ رَفَقُوا ؟  
لم يَيْسَقْ غَدَاةَ بَيْنِهِمْ لِي رَمَقٌ<sup>(١٢)</sup>  
قلبٌ قلقٌ ، وأدمُوعٌ تَسْتَبِقُ  
أوهى جَلَدِي مِنَ الْفِرَاقِ ، الْفَرَقِ<sup>(١٣)</sup>

\*\*

وقوله :

سَقِيًّا لَزْمَانٍ وَصَلِنَا مِنْ زَمَنِ  
أَيَّامٍ رَتَعَتْ فِي رِيَاضِ الْفِتَنِ<sup>(١٤)</sup>  
أضحى وكأنَّ كَوْنَهُ لم يَكُنْ  
وَالصَّبْرُ بِنَاؤُهُ عَلَى التَّقْضِ بُنْيِ

\*\*

وقوله :

هَذَا وَلَهِي ، وَكَمْ كَتَمْتُ الْوَلَهَا  
صَوْنًا لَوْدَادٍ مَنْ هَوَى النَّفْسَ لَهَا<sup>(١٥)</sup>  
يَا آخِرَ فِتْنِي ! يَا أَوَّلَهَا !  
آيَاتُ هَوَايَ فَيْكَ : مَنْ أَوَّلَهَا ؟<sup>(١٦)</sup>

\*\*

وله ، من قصيدة :

يَدٌ مِنَ الْغَيْثِ أَجْوَدُ      بِيضَاءُ ، وَالْدَّاءُ أَسْوَدُ  
يَدٌ ، نِطَاقُ الْمَعَالِي      بِهَا يُحَلُّ وَيُعَقَّدُ

\*\*

(١٢) الْعَيْسُ مِنَ الْإِبِلِ مَا يَخَالِطُ بِيَاضَهَا شَقْرَةً ، وَ - الْكَرَامُ مِنْهَا ، جَمْعُ أَعْيَسَ وَعَيْسَاءُ . الْبَيْنُ : الْفَرْقَةُ . الرَّمَقُ : بَقِيَّةُ الرُّوحِ .

(١٣) الْفَرَقُ : الْجَزَعُ وَاشْتِدَادُ الْخَوْفِ .

(١٤) أَرَادَ بِالْفِتَنِ الْمَحَاسِنَ الَّتِي يَفْتِنُ بِهَا الْإِنْسَانُ وَيَتَوَلَّاهُ .

(١٥) وَكَمْ : مِنْ وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ، الْأَصْلُ : « وَلَقَدْ » ، ب : « وَقَدْ » ، وَمَا فِي الْوَفَيَاتِ

هُوَ السَّيِّدُ . هَوَى : فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ « هَوَى » ، وَهُوَ تَحْرِيفُ . النَّفْسُ : ب

« الْقَلْبُ » . الْوَلَةُ : اشْتِدَادُ الْحُزْنِ ، وَ - التَّحْيِيرُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ .

(١٦) فِتْنَتِي وَهَوَايَ : فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ : « مَحْنَتِي » وَ« غَرَامِي » .

ومن غَزَلَهَا :

فلاح لي وجه حرب تحت العذار المزررد<sup>(١٧)</sup>

\*\*\*

وله في واعظ :

ومن الشقاوة أُنْهَم ركنوا إلى

نزغات ذاك الأحمق التمتام<sup>(١٨)</sup>

شيخ يُبْهَرْج دينه بنفاقه ،

ونفاقه منهم على أقوام<sup>(١٩)</sup>

فإذا رأى الكرسي تاه بأنفه ،

أَيَّ : إنَّ هذا موضعي ومقامي<sup>(٢٠)</sup>

ويدق مدرأ .. ما انطوى إلا على

غِلٍّ ، يواريه بكف عظام<sup>(٢١)</sup>

ويقول : « أيش أقول ؟ » ، من حصَّره به

لا لازدحام عبارة وكلام .

---

(١٧) حرب : لعله « حِب » بكسر الحاء ، وهو الحبيب . العذار : جانب لحيّة الغلام . المزررد : الشعر الملتف حلقة كالزرد .

(١٨) ركنوا إليه : مالوا إليه وسكنوا ، و - اعتمدوا عليه ، وفي القرآن الكريم : ( ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ) . الأصل : ركبوا ، وهو تصحيف . النزغات : الوسوس وما يحمل على المعاصي ، الأصل « نزعات » بالعين ، والمثبت من وفيات الأعيان ، وهو هنا اليق وأسد . التمتام : من يرد الكلام إلى التاء والميم ، وقيل : هو من يعجل بكلامه فلا يكاد يفهمك .

(١٩) يهريج : يزيّف . تنفاقه « الثانية » ، بفتح النون : رواجه .

(٢٠) فإذا : في وفيات الأعيان « وإذا » . موضعي : في شذرات الذهب « منصبي » . (٢١) الغِلّ ، بكسر الفين : العداوة ، والحقد الكامن . وفي القرآن الكريم : ( ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ ) . يواريه : يستره ويخفيه .

(٢٢) أيش : مخففة « أي شيء » عامية . الحصَّره : العي في المنطق وعدم القدرة على الكلام .

وَلَدُ [فأ]: »

## فخر الزمان أبو القاسم عليّ [بن أحمد] ابن المبارك بن الخَلّ الشّاعِرُ (٢)

- (١) سقط الضمير من الأصل ، وذكره متعيّن ، لإزالة اللبس .
- (٢) ابن أحمد : زدتهما من الترجمة السابقة ، لتصحيح نسبه . وقد ترجم ابن الفوطي « فخر الزمان » في « تلخيص مجمع الآداب » ج ٤ / ق ٣ ، في موضعين متقاربين ، فقال في الموضع الأول ( ص ٢٤٢ ) : « فخر الزمان أبو القاسم عليّ ابن الحسن » ، وقال في الموضع الثاني ( ص ٢٥٤ ) : « فخر الزمان عليّ بن المبارك » ، وكلاهما واحد ، ولكنه خالف في اسم الأب ، وقد أخطأ فيهما معاً كما سأيّنه . وعلق « محققه » على « فخر الزمان » في ( ص ٢٤٢ ) بقوله : « سيذكره المؤلف ثانية باسم فخر الدين . . » ، غير أن الذي أثبتته في ( ص ٢٥٤ ) هو « فخر الزمان » أيضاً ! ثم قال في تعليقه : « وبيت الخل صار من البيوت المشهورة بالفقه لمكان محمد بن المبارك » - وهذا صحيح ، « وبالأدب ، لمكان الحسن بن المبارك وابنه أبي القاسم هذا » . و « الحسن » هنا خطأ محض ، تابع فيه ابن الفوطي من غير تحقيق ، وقد أوجد به معدوماً ، وأعدم موجوداً ، ذلك أنه ليس في رجال هذا البيت - وقد اشتهر أربعة منهم في الفقه وفي الشعر - مَنْ كان اسمه « الحسن » . و « فخر الزمان » هذا ابن ثالث رجل منهم ، وهو « أبو الحسين أحمد بن المبارك » صاحب الترجمة السابقة . هذا هو التحقيق . ولفخر الزمان ترجمة في « التاريخ المجدد لمدينة السلام » للحافظ محبّ الدين محمد بن النّجّار البغداديّ ، وهو في « المكتبة الظاهرية » بدمشق . أما الترجمتان اللتان في « تلخيص مجمع الآداب » ، فأولاهما منقولة من تاريخ الحافظ ابن النّجّار ، وفيها : « وهو الشاعر ابن الشاعر ، مدح الإمامين : المستنجد ، والمستضيء . وكان أرقّ شعراً من أبيه . . وأشعاره كثيرة . ومولده في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمس مئة » ، وفيها أيضاً أربعة أبيات من أول قصيدة فائية مدح بها الشاعر المستنجد . والأخرى من « خريدة القصر » ، وهي هذه الأليفاظ التي وصف بها العمادُ الشاعرَ ، منسوبة إلى كاتبها ، على أن ابن الفوطي قد أسقط منها لفظتي « ذكاء » ولباقة ، ثم ستة أبيات اختارها من المقطوعة الحائية المذكورة في صدر الترجمة ، ولا شيء - بعد - غير ذلك .

شاب" فيه أدب" ، وظرف ، وذكاء ، وفطنة ، وكياسة ، ولباقة ، وتودد  
إلى الناس •

\*\*\*

أنشدني لنفسه ، بر « بغداد » ، سنة إحدى وخمسين [ وخمس مئة ] (٣) :  
وجه الصَّبُّوح صيِّحٌ      من الهموم مَريحٌ (٤)  
ومنزلُ اللهو رَحْبٌ ،      نَضْرُ الرِّياض ، فسيحٌ  
والطَّلُّ جارٍ نَثِيرٌ      والظِّلُّ سارٍ يسيعٌ (٥)  
وللتَّسليم هُبُوبٌ      على الرِّياض طليحٌ (٦)  
وللسَّحابة جَفَنٌ      من الدُّمُوع قَريحٌ  
والبَّلبَلُ المتغَنِّي      - فوق الغُصونِ - يصيحُ  
والوردُ في قُضْب الدَّوِّ      ح كالشَّجُوم يلوحٌ (٧)  
نسيته بغرام الصَّ      بَ المَشُوق يسوحُ  
وظنُّ تَرَكَ اصْطِباحٍ      فيه جيلاً ، قيعٌ (٨)

\*\*\*

وله في مدح الإمام ( المستضيء ) (٩) ، من قصيدة ، وتهنته (\*) بالخطبة في  
« مصر » في سنة سبع وستين وخمس مئة :

- (٣) زيادة مني ، وهي مثبتة في « تلخيص مجمع الآداب » أيضاً . وهذا التاريخ ،  
يفيد أن هذه المقطوعة هي من بواكير شعر المترجم ، نظمها وعمره نحو واحد  
وعشرين عاماً .
- (٤) الصَّبُّوح : ما يشرب في الصَّبَّاح ، والصبيح : المضيء .
- (٥) الطَّلُّ : المطر الضعيف .
- (٦) الطليح : الكال المعبي من السفر ، استعاره للتسليم .
- (٧) الدَّوْح : الأشجار العظام المتسعة الممتدة الأغصان .
- (٨) الاصطباح : شرب الصبوح .
- (٩) المستضيء : ( ٩/١ ) . فتح مصر : ( ص ٩ / ح ٢٧ ) ، و ( ج ١ / ص ١٣ ) .
- (\*) الأصل « ويهنته » .



سَرَتْ لَكَ خَيْلُ اللَّهِ وَهِيَ يَعَابِيْبُ  
 فَعَطَّتْ دُجَى لَيْلِ الْمَتْنَى وَهَوَّ غَرِيبُ<sup>(١٠)</sup>  
 نَوَازِعَ عَنْ رَعِي الْجَمِيمِ ظَوَامِئاً ،  
 وَحَمْدُكَ حَادِيهَا ، فَهَنْ مَطَارِيبُ<sup>(١١)</sup>  
 تَجُوسُ خِلَالاً مِنْ دِيَارٍ ۞ هَفَّتْ بِهَا ،  
 وَقَدْ مَعَجَّتْ فِيهَا ، الْجِبَالُ الشَّنَاخِيْبُ<sup>(١٢)</sup>  
 عَلَى عَارِفَاتِ بِالطَّيْعَانِ ، خَبِيرَةٍ  
 بِسَارِبِ عَفْرِ الدَّوِّ ، وَهِيَ أَسَارِيبُ<sup>(١٣)</sup>  
 فَأَدَّتْ شِعَارَ اللَّهِ فَاهْتَزَّ مَوْزِقاً  
 لَهَا كُلُّ كَعْبٍ مِنْ قَنَآةٍ ، وَأُتْبُوبُ  
 وَقَدْ نَحَلَتْ فِيهَا الْمَنَابِرُ ، صَبْوَةً  
 إِلَيْكَ ، فَأَطَّتْ مِثْلَمَا أَطَّتِ النَّيْبُ<sup>(١٤)</sup>

- 
- (١٠) يعابيب : جمع يعبُوب ، وهو الجواد السهل في عدّوه . غريب : شديد السواد . كثيراً ما يجيء تأكيداً ، فيقال : أسود غريب .  
 (١١) نوازع عن الرعي : كافآت عنه . الجميم : الكثير المجتمع من النّبات . مطاريب : خفيفات في السير ، حملها على الطرب شوق نازع ، الواحد مِطْرَاب ومِطْرَابَةٌ .  
 (١٢) تجوس : تتردد ، ويقال : جاسوا خلال الديار ، إذا ترددوا بينها بالإفساد وطلبوا ما فيها ، وفي القرآن الكريم : ( فجاسوا خِلَالَ الديار ) . هفت بها : حركتها وذهبت بها . مَعَجَّتْ : أسرع في سيرها مرةً في الشق الأيمن ومرة في الشق الأيسر . الشناخيب : رؤوس الجبال العالية ، المفرد شَنْخُوبَة وشَنْخُوب وشِنْخَاب .  
 (١٣) السارب : الذاهب على وجهه ، في الأصل « ساده » ، ولعل صوابه ما أثبتته . عفر الدَّوَّ : طباء الفلاة الواسعة ، التي يعلو بياضها حمرة ، جمع أعفر وعفراء . الأساريب : القطعان ، جمع أسراب جمع سِرْب ، ولم أجده في دواوين اللغة .  
 (١٤) أَطَّتْ : صوتت . النَّيْب : النّيّاق المسنة ، الواحدة ناب .

وكادت تهادى غُدْوَةٌ نَحْوُ « يَثْرِبِ »  
 يَقْلُنَ : أبعدَ اليوم ، في الدَّهر ، تثريبٌ؟ (١٥)  
 وأضحت مَعَانِي أرضِ « مِصْرَ » نَضِيرَةً  
 عليها رُواقُ العِزِّ بِاسْمِكَ مَضْرُوبٌ\* (١٦)  
 وخَفَاقَةُ سُودِ البَنُودِ .. كَأَنَّهَا  
 أَحْمَشُ غَمَامٍ ، مَسَّ قَطْرِيهِ تَذْهِيبٌ\* (١٦)  
 إذا نَثِرْتَ ، لاحت بهنَّ صحائفُ  
 عليهنَّ عُنْوَانٌ من النَّصْرِ مكتوبٌ  
 فشافَتْ الأرواحَ غَزَواً وأجلبتْ ،  
 فظَلَّتْ ° وقلبُ الأرضِ منهنَّ مرعوبٌ\* (١٧)  
 إلى أن غدا في كلِّ نَزْعَةٍ مَعْقِلِ  
 لها مِنبَرٌ المجدِ الإماميَّ منصوبٌ  
 وبات نَمِيرٌ « التَّيْلِ » من دمِ شِيعَةِ الـ  
 ضَلَالِ وأعداءِ الهدى وهو مقطوبٌ\* (١٨)

(١٥) تهادى : حذف تاء المضارع تخفيفاً ، وهو قياسي ، أو تهاوى ، أي تسير  
 سيراً شديداً ، الأصل « تساوي » ، ولعل صوابه ما أثبتته . القدوة : ما بين  
 الفجر وطلوع الشمس ، الأصل « غدرة » . التثريب : اللوم ، و - تقبيح  
 الفعل ، وفي القرآن الكريم : ( لا تثريبَ عليكم اليوم ) . يثرب : مدينة رسول  
 الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقيل : هي الناحية التي منها مدينة الرسول  
 صلى الله عليه وسلم . وللمؤرخين في تخطيط المدينة ومسجدها النبوي العظيم  
 وآثارها وفضائلها كتب كثيرة ، وحسبها شرفاً أنها دار هجرة الرسول ومثوى  
 جسده الطاهر وأجساد آل بيته وصحابه العظماء الأخيار .

(\*) عليها : الأصل « عليك » .

(١٦) سود البنود : من اضافة الصفة إلى الموصوف ، أي البنود السود ، وهي  
 الأعلام الكبار ، واحداً بَنَدٌ . وكانت رايات العباسيين سُوداً ، وشعارهم  
 السواد . أحم : أسود ، يريد : غمام أحم . القَطْرُ : الناحية .  
 (١٧) أجلبت : اجتمعت وتألبت ، و - توعدت .  
 (١٨) النَمِير ، من الماء : الطيبُ الناجع في الرُّيِّ . مقطوب : ممزوج .

وعن كُتَب يُضحي لخليك في الشرى  
 على ما وراء « السد » شدّ وتقريب<sup>(١٩)</sup>  
 وتصبح فيما خلف « قاف » غوائر  
 للملك - يا ابن الخالفين - مقانيب<sup>(٢٠)</sup>  
 بقيت مدى الأيام ما انهل عارض ،  
 لبارقه في سدفة الليل ألّهوب<sup>(٢١)</sup>

\*\*\*

وقال يمدحه :

سلام كأنفاس الصبا جاشريّة  
 إذا عبيقت من نشر زهر الخمائل<sup>(٢٢)</sup>  
 وأزجت رعيلاً من غمام ، ركامه  
 كأحقاف رمل « الأنعم » المتهايل<sup>(٢٣)</sup>

(١٩) الكُتَب : القُرب . الشرى : سير الليل خاصة . الشدّ : العدوّ .  
 التقريب : عدوّ دون الإسراع . والسدّ : يريد به سدّ الصّين ، وقد  
 تقدم في ( ٢٨٥/٢ ) .

(٢٠) قاف : ( ص ٢٧٤/ح ٢٠ ) . غوائر : جمع غائرة . الخالفون : الخلفاء ،  
 بعضهم يخلف بعضاً . مقانيب : أراد المقانِب ، جمع المقنّب ، وهو جماعة  
 الخيل والفرسان ، زاد فيها الياء جرياً على قاعدة نحة الكوفة في كل ما جاء  
 على مفاعل وما شابه هذا الوزن .

(٢١) انهلّ : صبّ صبّاً كثيراً متتابعاً . العارض : السحاب يعترض في الأفق .  
 سدفة الليل : ظلمته ، والسدفة أيضاً اختلاط الضوء والظلمة معاً . الألّهوب :  
 أراد به الاضطرام ، وهو في دواوين اللغة أن يجتهد الفرس في عدوه حتى يثير  
 الغبار ، ويوصف به فيقال : شدّ ألّهوب ، وألهب الفرس : اضطرم جريه ،  
 وقال بعض رواة اللغة : يكون ذلك للفرس وغيره ممّا يعدو .

(٢٢) جاشريّة : حال ، وصف بها أنفاس الصبا ، مريداً أنها مسكرة كالجاشريّة ،  
 وهي - كما في لسان العرب - « الشرب مع الصبح ، ويوصف به فيقال : شربة  
 جاشريّة ، واصطبحت الجاشريّة ، ولا يتصرف له فعل . . وقال الفرزدق :  
 إذا ما شربنا الجاشريّة ، لم نُبلّ

أميراً ، وإن كان الأمير من الأزدي

عبيقت : لزقت وانتشرت رائحتها . النشر : الرائحة الطيبة .



على أيّهم الدنيا الخِضَمَّ ، وطَوَّدَها الـ  
أَشَمَّ ، ووالِيتها الجوادِ الحَلاَحِلِ (٢٤)  
على القانتِ الأَوَّابِ في غَسَقِ الدَّجَى  
ومتؤمِّنِ أهوالِ الخطوبِ التَّوَالِزِ (٢٥)  
إمامٌ ، منيرُ الهدَى ، مؤتلقُ السَّنا ،  
طَهُورُ اجتماعِ الشَّمَلِ ، غَفِ الشَّمائلِ  
تَحِنُّ إلى بذلِ العطايا يَسِيئُـهُ  
حنينَ عِطَاشِ الخِمْسِ نحوَ المَنَاهِلِ (٢٦)

(٢٣) أَرَجَتْ : ساقَت ودَفَعَتْ . رَعِيلُ الغمامِ : أوَّلُه . الرِّكامُ : ما اجتمع بعضُه فوق بعضٍ . الأحقافُ : جمعُ الحِقْفِ ، بكسرِ الحاءِ ، وهو ما استطالَ واعوجَّ من الرملِ . الأصلُ « كأحقاقٍ » بقافين ، وهو تصحيفُ . الأنعمُ ، بضمِ العينِ ، قال ياقوتُ : « موضعٌ بالعاليةِ » وأنشد قولَ جريرٍ :

حيّ الدِّيارِ بعَاقِلِ فالأنعمُ كالوحي في رقِّ الرِّبُورِ المعجمِ

والعاليةُ : اسمٌ لكلِّ ما كان من جهةِ « نجد » من « المدينة » من قُراها وعمائرِها إلى « تهامة » فهي العالِيَّةُ ، وما كان دونَ ذلك من جهةِ « تهامة » فهي السافلةُ . وعاليةُ الحِجازِ - كما قال أبو منصور - أعلاها بلدًا وأشرُّها موضعًا ، وهي بلادٌ واسعةٌ . التهايلُ : أرادَ التَّهْيِيلَ ، يقالُ : هالَ الرَّمْلُ ، دفعه فانْهالَ ، وكذلك هَيْلَهُ فَتَهَيَّلَ ، ولا يعرفُ « تهايل » في كلامهم كما هو ظاهر رواياتِ دواوينِ اللغةِ .

(٢٤) الأَيَّهَمُ ، من الرجالِ : الجريءُ الذي لا يستطيعُ دفعه . الأصلُ « أبهم » بالباءِ الموحدةِ ، وهو تصحيفُ . الخِضَمُّ : البحرُ الواسعُ ، و - السيفُ القاطعُ ، شبهه بأحدهما من حيثِ الجودِ أو من حيثِ المَضَاءِ . الحَلاَحِلِ ، بالضمِ : السيدُ في عشيرته ، و - الشجاعُ الرُّكَّينِ في مجلسه ، الجمعُ حَلاَحِلُ بالفتحِ .

(٢٥) القانتِ : المطيعُ لله الخاضعُ له المقرُّ بالعبوديةِ ، الأصلُ : « القانِب » وهو تصحيفُ . الأَوَّابُ ، فيه سبعةُ أقوالٍ ، منها : التائبُ ، و - الذي يرجعُ إلى التوبةِ والطاعةِ ، قال الله تعالى : ( لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٌ ) . غَسَقِ الدَّجَى : ظلامُ الليلِ .

(٢٦) عطاشُ الخِمْسِ : أرادَ بها الإبلَ . والخِمْسُ ، بكسرِ الخاءِ : من الفلواتِ ما بَعَدَ ماؤُها حتى يكونَ ورودُ الإبلِ في اليومِ الخامسِ ، و - أن تردَّ الإبلُ الماءَ في اليومِ الخامسِ من ورودِها السابقِ ، فيكونُ بينَ الورْدَينِ ثلاثةَ أيَّامٍ ، جمعه أخماسُ . المناهلُ : جمعُ المنهلِ ، وهو الموردُ أيُّ الموضعِ الذي فيه الشَّرْبُ ، و - المنزلُ في القلاةِ على طريقِ السُّفَّارِ ، لأن فيه ماءً .

إِذَا غَرَّدَ الْحَسَادِي بِحَمْدِ جَلَالِهِ ،  
 تَهَلَّلَ مَوْثِيَّ بَنُورِ الْفَضَائِلِ (٢٧)  
 تَرَاهُ الَّذِي يَخْطُو عَلَيْهِ جَوَادُهُ  
 خَلُوفٌ لَأَفْوَاهِ الْمُلُوكِ الْعِبَاهِلِ (٢٨)  
 تَهْزُ الْقَوَافِي عِظْمَهُ لِعُقَاتِهِ  
 كَمَا هَزَّ كَفَّ الْقَيْلِ لَدُنَ الْعَوَامِلِ (٢٩)  
 تَفَرَّعَ مِنْ جُرْثُومَةٍ نَبَوِيَّةٍ  
 سَقَتْهَا سُقَاةُ الْقُدُسِ مَاءَ الْفَوَاضِلِ (٣٠)  
 فَجَاءَ مُضِيَّ الْوَجْهِ مِنْ نُورِ رَبِّهِ ،  
 رُؤُوفٌ ضَمِيرِ الْقَلْبِ ، رَحْبَ الْمَنَازِلِ  
 يَزِيدُ عَلَى عِزِّ الْإِيَالَةِ رَحْمَةً  
 بِهَا تَأْمَنُ الدُّنْيَا طُرُوقَ الزَّلَازِلِ (٣١)

(٢٧) النَّوْرُ : الزَّهْرُ .

(٢٨) الْخُلُوفُ : تَغْيِيرُ طَعْمِ الْفَمِ لِتَأْخُرِ الطَّعَامُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ » . الْعِبَاهِلُ : أَرَادَ « الْعِبَاهِلَةُ » ، وَفِي كِتَابِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَوَائِلُ بْنُ حُجْرٍ وَلَقَوْمُهُ : « مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْأَقْيَالِ الْعِبَاهِلَةُ مِنْ أَهْلِ حَضْرَمَوْتَ » ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْعِبَاهِلَةُ هُمُ الَّذِينَ أَقْبَرُوا عَلَى مُلْكِهِمْ لَا يَزَالُونَ عَنْهُ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : عِبَاهِلَةُ الْيَمَنِ مُلُوكُهُمُ الَّذِينَ أَقْبَرُوا عَلَى مُلْكِهِمْ . وَوَاحِدُ الْعِبَاهِلَةِ عِبْهَلٌ .

(٢٩) الْعِظْفُ ، مِنَ الْإِنْسَانِ : جَانِبُهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرْكَهِ . الْعُقَاةُ : طُلَابُ الْفَضْلِ وَالْمَعْرُوفِ . الْقَيْلُ : الْمَلِكُ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ . الْأَصْلُ « الْفِيلُ » بِالْفَاءِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ . الْكَفُّ : مُؤَنَّثَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرَهَا لِأَنَّهُ أَرَادَ الْعِضْوَ . لَدُنْ : لَيْسَ . الْعَوَامِلُ : جَمْعُ الْعَامِلِ ، وَهُوَ مِنَ الرَّمْحِ أَعْلَاهُ مِمَّا يَلِي الْبَنَانَ بِقَلِيلٍ .

(٣٠) الْجُرْثُومَةُ : الْأَصْلُ . الْقُدُسُ : الطُّهْرُ .

(٣١) الْإِيَالَةُ ، بِالْيَاءِ الْمُثَنَّى : قِطْعَةٌ مِنْ أَرْضِ الدَّوْلَةِ يَحْكُمُهَا وَالٍ مِنْ قَبْلِ السُّلْطَانِ . ( مُحَدَّثَةٌ ) . وَتَسْتَكْرِرُ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ ( ص ٢٦٩ ) . الطُّرُوقُ : الْمَجِيءُ لَيْلًا .

مُلِثٌ سَحَابِ الْجُودِ ، مُسْتَعِرِ الشُّطَا  
 لِعَافٍ نَزِيلٍ ، أَوْ لَعَاتٍ مُنَازِلِ (٣٢)  
 كَرِيمٌ مَرَامِي اللَّحْظِ ، صَفْوٌ مَغِيثُهُ ،  
 سَلِيمٌ دَوَاعِي الصَّدْرِ ، جَوْدٌ الْمَخَايِلِ (٣٣)  
 لَهُ سُنَّةٌ مِشْرَاقَةٌ أَحْمَدِيَّةٌ  
 تَبْرِقُ وَجْهَ الشَّمْسِ حُسْنَ الْقَسَاطِلِ (٣٤)  
 تَرَى فِي سِبَاعِ الطَّيْرِ لُطْفَ جَنَانِهِ ،  
 فَرُبَّ بَغَاثِ الْكَدْرِ ضَارِي الْأَجَادِلِ (٣٥)  
 تَصِيحٌ مَذَاكِيهِ : الطَّرَادُ ! فَإِنَّمَا  
 قُلُوبُ الْمَعَالِي فِي صُدُورِ الْمَنَاصِلِ (٣٦)  
 فَأَقْسِمُ : مَا مِنْ هَارَةٍ نَيْرَبِيَّةٍ ،  
 عَدَّتْهَا ظِلَالُ الْمُعْصِرَاتِ الْحَوَافِلِ (٣٧)

- (٣٢) المِلثُ : الدائم ، يقال : لَثَّ المطر يَلِثُ لَثًّا ، وَالْثَّ : دام أياماً لا يقلع . السُّطَا : جمع السطوة . العَافِي : طالب الفضل والمعروف . العَاتِي : الجَبَار . (٣٣) جَوْدٌ : مصدر جَادَ المطر القوم ، إِذَا عَمَّ أَرْضَهُمْ وشملهم ، وفي الحديث : « تَرَكْتُ أَهْلَ مَكَّةَ وَقَدْ جِيدُوا » . الْمَخَايِلُ : جمع المَخِيلَةِ ، وهي السحابة التي تخالها ماطرةٌ لرعدها وبرقها . (٣٤) السُّنَّةُ ، ها هنا : الوجه ، و - الصورة ، يقال : هو أشبه شيء به سُنَّةٌ . المِشْرَاقَةُ : المسفرة والمضيئة والمتألئة حسناً . الْقَسَاطِلُ : كأنه جمع « الْقُسْطَالَةِ » ، وهي فيما قال ابن بَرِّي - : اسم لقوس قزح . (٣٥) جَنَانُهُ : قلبه ، في الأصل « جنابه » . الْبَغَاثُ : ( ص ١٧٨ / ح ٢٦٢ ) . الْكَدْرِ : القَطَا . الْأَجَادِلُ : الصقور ، الواحد أَجْدَل . (٣٦) الْمَذَاكِي : ( ص ١٧٨ / ح ٢٦٤ ) . الْمَنَاصِلُ : السيوف ، الواحد مَنْصَل . (٣٧) هَارَةٌ : لم أجدها في المعاجم ، ووجدت البهرة وهي الهلكة . فلعلها غارة . نَيْرَبِيَّةٌ : نسبة إلى النَّيْرَبِ ، وهي الشرُّ والنميمة . الْمُعْصِرَاتُ : السحاب تبصرها الرياح بالمطر ، وفي القرآن الكريم : ( وانزلنا من الْمُعْصِرَاتِ ماءً ثَجَّاجاً ) . الْحَوَافِلُ : المثلثات ماءً .

إذا انجذبت° أغصانها ، خِلْتْ أَتْهَا  
 تَدَانَتْ لَتَقِيلِرِ الظِّبَاءِ الْجَوَازِلِرِ (٣٨)  
 وإن أصبحت° مُتَشَقَّةً ، قَلْتْ : عُصْبَةٌ  
 أُعْيِيضَتْ وَشِيكًا عَنْ قَلِيٍّ بِتَوَاصُلِرِ (٣٩)  
 لبهجةٍ عَصِرِ ( المستضيء ) الَّذِي هَمَّتْ°  
 مَكَارِمُهُ فِي كُلِّ جَدْبٍ بَوَابِلِرِ (٤٠)  
 غَضَنْفَرٍ عَرِيْسِ الْإِمَامَةِ ، وَارِثِ الْ-  
 زَرْعَامَةِ عَنْ غُلْبِ الْجَدُودِ الْأَوَائِلِرِ (٤١)  
 خليفة حق° .. عَادَ ( بَاقِلٌ ) ذِكْرُهُ  
 - إِذَا قَالَ فِي عَلَيَّامِ ( سَحْبَانٍ وَائِلِرِ ) (٤٢)  
 إِلَيْكَ ، ابْنَ سَامِي الْمُحَرِّمِينَ ! ، تَفَارَطَتْ  
 مَعَالِمُ حَمْدٍ فِي فَيَافٍ مَجَاهِلِرِ (٤٣)

- (٣٨) انجذبت : في الأصل « انجذلت » ، ولم أر لها وجهاً . جَوَازِلِ الظباء: صفارها ، واحداها جَوَّزَل .
- (٣٩) وشيكاً : سريعاً . القلى : البغض والهجر .
- (٤٠) همت السحابة : صبت ماءها ، استعاره للمكارم . الوابل : المطر الغزير . الجذب : اليَبَس .
- (٤١) العريس : الشجر الملتف يكون مأوى للأسد . الغُلْب : السادة ، جمع الأغلب ، وهو الغليظ الرقبة ، وهم يَصِفُونَ أبدأ السادة بغلظ الرقبة وطولها .
- (٤٢) باقل : جاهلي ، من بني إِيَاد ، يضرب بِعِيَّةِ المثل . قيل : اشترى ظيباً بأحد عشر درهماً ، فمر بقوم ، فسألوه : بكم اشتريته ؟ فمدَّ لسانه ، ومدَّ يديه ، يريد : أحد عشر ، فشرذ الظبي ، فقالوا « أعيان من باقل » وسار مثلاً . وهو في مجمع الأمثال ٣٢٩/١ . في علياه : في عليائه ، قصره للوزن . سحبان وائل : ( ص ٣٦٧ / ح ٩ ) .
- (٤٣) تفرطت : تسابقت . الفيافي : جمع الفياء ، وهي الصحراء الواسعة المستوية . الجاهل : جمع المجْهَل ، وهو المفازة لا أعلام فيها ، ويقال : أرض مجهل : لا يتهدى فيها .

أضأت بك الدشنيا - وكانت بهيمة -  
 فصارت رزايها تهاني المحافل (٤٤)  
 وطابت بك الأيام ، حتى كأنها  
 رجوع شباب ، أو إياب مزايل (٤٥)  
 فلا زلت ذا الآلاء .. تكثرت عدوها  
 - إذا ثلّيت عدّ الحصى والجنادل (٤٦)

—

---

(٤٤) بهيمة : سوداء لا ضوء فيها .  
 (٤٥) المزايل : المفارق ، وإيابه : رجوعه .  
 (٤٦) الآلاء : النعم ، واحدها إلى ' وألى ' . الجنادل : الصخور العظام ، واحدها جندل .



## مراجع الشرح والتحقيق

( ١ )

أثر النبوة	أحمد تيمور باشا	مصر « ط ٢ » ١٣٧٥ هـ ١٩٥٥ م
أبو أحمد الغزالي في الذكرى المئوية التاسعة لميلاده	المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية	مصر ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢
أحسن التقاسيم	البشاري المقدسي	لندن ١٩٠٩ م
أخبار العلماء بأخبار الحكماء	علي بن يوسف القفطي	مصر ١٣٢٦ هـ
أساس البلاغة	محمود بن عمر الزمخشري	مصر ١٣٢٧ هـ
الاستيعاب في أسماء الاصحاب	ابن عبد البر	مصر ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م
أسد الغابة في معرفة الصحابة	عزالدين بن الاثير	مصر ١٢٨٠ هـ
إشارة التعيين الى تراجم النحاة واللغويين	عبد الباقي بن علي	( مخطوط )
الاصابة في تمييز الصحابة	ابن حجر العسقلاني	مصر / ١٣٢٣ هـ
الاصمعيات	اختيار ( الاصمعي )	مصر ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م
الاعتبار	أسامة بن منقذ	اميركا ١٩٣٠ م
الاعلام	خير الدين الزركلي	مصر « ط ٢ » ١٣٧٣ - ١٣٧٨ هـ
اعلام النبلاء	محمد راغب الطباخ	حلب ١٣٤١ هـ
الاعلام بتاريخ الاسلام	ابن قاضي شعبة	( مخطوط )
الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ	السخاوي	دمشق ١٣٤٩ هـ
الاغاني	أبو الفرج الاصبهاني	مصر ١٣٢٣ هـ و « ط . دار الكتب »
الامتع والمؤانسة	أبو حيان التوحيدي	مصر ١٩٣٩ م
الأنساب	أبو سعد السمعاني	لندن ١٩١٢ م
إنباه الرواة على انباه النحاة	علي بن يوسف القفطي	مصر ١٣٦٩ - ١٣٩٣ هـ
إيضاح المكنون	اسماعيل باشا الياباني	استنبول ١٣٦٤ - ١٣٦٦ هـ

## ( ب )

بداية الفوائد	ابن قيم الجوزية	مصر ( غير مؤرخة )
البداية والنهاية في التاريخ	ابن كثير	مصر ١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ
البرق الشامي	العماد الكاتب	( مخطوط )
بقية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة	جلال الدين السيوطي	مصر ١٣٢٦ هـ
بلدان الخلافة الشرقية	غي. ل. سترنج، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد	بغداد ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م
بلوغ الارب في احوال العرب	محمود شكري الالوسي	« ط ٢ » مصر ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م

## ( ت )

تاج العروس من جواهر القاموس	محمد مرتضى الزبيدي	مصر ١٣٠٧ هـ
تاج اللغة وصحاح العربية	الجوهري	مصر ١٣٧٧ هـ
التاج المكلل	صديق حسن خان	بهوبال ١٢٩٨ هـ
تاريخ آداب اللغة العربية	جرجي زيدان	مصر ١٩١٣ - ١٩١٤ م
تاريخ ابن الاثير ( الكامل )	ابن الاثير	مصر ١٢٩٠ هـ
تاريخ ابن الوردي	عمر بن المظفر الوردي	مصر ١٢٨٥ هـ
تاريخ ابن العديم ( زبدة الحلب )	ابن العديم	بيروت ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م
تاريخ ابي الفداء ( المختصر في اخبار البشر )	الملك المؤيد ابو الفداء	مصر ١٣٢٥ هـ
تاريخ الاسلام	الحافظ الذهبي	مصر ١٣٦٧ هـ
التاريخ الباهر	عزالدين بن الاثير	مصر ١٩٦٣ م
تاريخ بخاري	ابو بكر محمد الترشيحي	مصر ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م
تاريخ بغداد ( المقدمة )	الخطيب البغدادي	مصر ١٣٤٩ هـ
تاريخ الخميس	حسين بن محمد الديار بكري	مصر ١٢٨٣ هـ
التبيان « شرح ديوان المتنبي »	العكبري	مصر ١٣٠٨ هـ
تبين كذب المفترى على ابي الحسن الاشعري	دمشق ١٣٤٧ هـ	ابن عساكر
تذكرة الحفاظ	الحافظ الذهبي	حيدرآباد ١٣٣٣ - ١٣٣٤ هـ

تفسير ارجوزة ابي نواس في تقريظ الفضل بن الربيع	ابن جني	دمشق ١٣٨٦-١٩٦٦ م
تفسير فتح البيان	صديق حسن خان	مصر ١٣٠٠ هـ
تقويم البلدان	ابو الفداء	باريس ١٨٤٠ م
تكملة اكمال الاكمال	ابن الصابوني	بغداد ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م
التكملة لوفيات النقلة	زكي الدين المنذري	( مخطوط )
تلخيص ابن مكتوم	احمد بن عبدالقادر	( مخطوط )
تلخيص مجمع الآداب	ابن الفوطي	دمشق ١٩٦٢ - ١٩٦٥ م
تهذيب تاريخ ابن عساكر	عبدالقادر بدران	دمشق ١٣٢٩ هـ

### ( ث )

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب	عبدالملك بن محمد الثعالبي	مصر ١٣٢٦ هـ
-----------------------------------	---------------------------	-------------

### ( ج )

الjasوس على القاموس	احمد فارس الشدياق	استنبول ١٢٩٩ هـ
الجامع المختصر	ابن الساعي	بغداد ١٣٤٠-١٩٢٢ م
جلاء العينين في محاكمة الاحمدين	نعمان خير الدين الالوسي	مصر « ط ٢ » ١٣٨١ هـ
جمهرة انساب العرب	ابن حزم الاندلسي	مصر ١٩٤٨ م
الجمع بين رجال الصحيحين	ابن القيسراني	حيدرآباد ١٣٢٣ هـ
الجواهر المضية في طبقات الحنفية	عبدالقادر بن محمد القرشي	حيدرآباد ١٣٣٢ هـ

### ( ح )

الحلل السندسية في الاخبار التونسية	محمد بن محمد الوزير	تونس ١٢٨٧ هـ
حلية الاولياء وطبقات الاصفياء	ابو نعيم الاصبهاني	مصر ١٣٥١ هـ
حياة الحيوان	كمال الدين الدميري	مصر ١٣٠١ هـ
الحيوان	ابو عثمان الجاحظ	مصر ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م

### ( خ )

خريدة القصر وجريدة العصر ( قسم شعراء الشام )	العماد الكاتب	دمشق ١٩٥٥ م وما بعدها
---	---------------	-----------------------

خريدة القصر وجريدة العصر

(قسم شعراء العراق )

خزانة الادب

الخصائص لابن جني

العماد الكاتب

عبدالقادر بن عمر

البغدادي

مقدمة محمد علي النجار

بغداد ١٩٥٥-١٩٧٣م

مصر ١٢٨٤هـ

مصر

#### (د)

دائرة المعارف الاسلامية

دائرة المعارف

الدارس في تاريخ المدارس

دراسات كويتية

دمية القصر

ديوان الحماسة

ديوان ذي الرمة

ديوان عنتره

ديوان فتيان الشاغوري

ديوان لبدي

ديوان امرئ القيس

( الترجمة العربية )

البستاني

عبد القادر النعيمي

فاضل خلف

علي بن محمد البخاري

اختيار أبي تمام

غيلان بن عقبة العدوي

عنتره العبسي

فتيان بن علي الاسدي

لبدي بن ربيعة العامري

خندج بن حجر

مصر ١٩٣٣-١٩٥٧م

بيروت ١٨٧٦-١٩٠٠م

دمشق ١٣٦٧-١٣٧٠هـ

حلب ١٣٤٨هـ - مصر

مصر ١٣٢٤هـ - ١٩٤٦م

دمشق ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م

مصر

دمشق ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م

الكويت ١٩٦٢م

مصر

#### (ذ)

ذيل الروضتين

الذيل على تاريخ بغداد

الذيل على خريدة القصر

الذيل على طبقات الحنابلة

أبو شامة المقدسي

أبو سعد السمعاني

العماد الكاتب

ابن رجب الحنبلي

مصر ١٣٦٦هـ

( مخطوط )

دمشق

مصر ١٣٧٢هـ

#### (ر)

رحلة ابن جبير

الروضتين في أخبار الدولتين

روضات الجنات

ري سامراء

محمد بن احمد بن جبير

الكناني

أبو شامة المقدسي

الخوانساري

د. أحمد سوسة

مصر ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م

مصر ١٢٨٧هـ

ايران ١٣٠٧هـ

بغداد ١٩٤٩م

#### (ز)

زبدة الحلب من تاريخ حلب

ابن العديم

بيروت ١٣٧٠هـ-١٩٥١م

(س)

سمط اللآلي	ابو عبيد البكري	مصر ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م
سير اعلام النبلاء ١-٢	الذهبي	مصر

(ش)

شذرات الذهب	ابن العماد الحنبلي	مصر ١٩٥٠م
الشذرات الذهبية في تراجم الائمة الاثني عشرية	محمد بن طولون	بيروت ( غير مؤرخة )
شرح شواهد مغني اللبيب	جلال الدين السيوطي	مصر ١٣٢٢هـ
شرح عمود النسب	محمود شكري الالوسي	( مخطوط )
شرح مقامات الحريري	أحمد بن عبدالمؤمن الشريشي	مصر ١٢٨٤هـ
الشعر والشعراء	ابن قتيبة	مصر ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م
شفاء الغليل	شهاب الدين الخفاجي	مصر ١٣٢٥هـ

(ص)

صبح الاعشى	القلقشندي	مصر ١٣٣٨-١٣٣١هـ
صحيح الاخبار عما في بلاد العرب من الاثار	محمد بن بليهد النجدي	مصر ١٣٧٠هـ - ١٣٧٢هـ
صفوة الصفوة	ابن الجوزي	حيداباد ١٣٥٥هـ
صورة الارض	ابن حوقل	بيروت ( غير مؤرخة )

(ط)

طبقات الحنابلة	ابن ابي ليلى	مصر ١٣٧١هـ - ١٩٥٤م
طبقات ابن سعد	محمد بن سعد	ليدن ١٣٢٤هـ
طبقات الشافعية	ابن قاضي شهبة	( مخطوط )
طبقات الشافعية الكبرى	عبد الوهاب السبكي	مصر ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م
طبقات الشافعية	عبدالرحيم الاسنوي	بغداد ١٣٩١هـ
طبقات الشافعية	ابو بكر بن هداية الله	بغداد ١٣٥٦هـ
طبقات فحول الشعراء	محمد بن سلام الجمحي	مصر ١٩٥٢م
طبقات الفقهاء ( مع طبقات ابن هداية الله )	أبو اسحاق الشيرازي	بغداد ١٣٥٩هـ
طبقات المفسرين	محمد بن علي الداودي	( مخطوط )

طبقات المفسرين	جلال الدين السيوطي	لیدن ١٨٣٩م
طبقات النحاة واللغويين	ابن قاضي شعبة	( مخطوط )
طبقات النحويين واللغويين	الزبيدي	مصر ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م

#### (ع)

العبر في خبر من عبر	الذهبي	الكويت ١٩٦١-١٩٦٦م
عجائب الاقاليم السبعة	سهراب	فينا ١٣٤٧هـ - ١٩٢٩م
عجائب المخلوقات ( حاشية		
على حياة الحيوان )	زكريا القزويني	مصر ١٣٠٩هـ
العقد الفريد	ابن عبد ربه	مصر ١٣٥٩ - ١٣٧٢هـ
العمدة	ابن رشيقي القيرواني	مصر ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م
علم الفلك تاريخه عند العرب	كرلو نلينو	روما ١٩١١م
في القرون الوسطى	ابن ابي اصيبعة	بيروت ١٩٦٥م
عيون الانباء في طبقات الاطباء		

#### (غ)

غاية النهاية في طبقات القراء	شمس الدين الجزري	مصر ١٣٥١هـ
------------------------------	------------------	------------

#### (ف)

فرائد اللال	ابراهيم الاحدب	بيروت ١٣١٢هـ
الفلاكة والمفلوكون	احمد بن علي الدلجي	مصر ١٣٢٢هـ
الفهرس التمهيدي	ادارة الثقافة في جامعة	ط « علي الاستنسل »
للمخطوطات المصورة	الدول العربية	١٩٤٨م
فهرس دار الكتب المصرية		مصر ١٣٤٢-١٣٦١هـ
الفوائد البهية في تراجم	محمد عبدالحى الكنوي	مصر ١٣٢٤هـ
الحنفية	ابن شاكر الكتبي	مصر ١٩٥١هـ
فوات الوفيات		

#### (ق)

القرآن الكريم	مجيد الدين البكري	
القاموس المحيط	القيروزابادي	مصر ١٣١٩هـ
قصص الانبياء	عبد الوهاب النجار	مصر ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م

#### (ك)

كاظمة في الادب والتاريخ	يعقوب يوسف غنيم	الكويت
-------------------------	-----------------	--------

كشف الظنون	حاجي خليفة	استنبول ١٣٦٠هـ - ١٩٤١م
الكليات	أبو البقاء الحسيني	المطبعة القاهرة ١٢٨٧
الكنى والاسماء	الدولابي	حيدرآباد ١٣٢٢هـ

#### (ل)

لباب الاداب	اسامة بن منقذ	مصر ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م
اللباب في تهذيب الانساب	ابن الاثير	مصر ١٣٥٦هـ - ١٣٦٩م
لسان العرب	ابن منظور	بيروت ١٣٧٤ - ١٣٧٦هـ
لسان الميزان	ابن حجر العسقلاني	حيدرآباد ١٣٢٩-١٣٣١هـ

#### (م)

ما رأيت وما سمعت	خير الدين الزركلي	مصر ١٣٤٢هـ
مجلة ثقافة الهند		الهند
مجلة الزهراء	محب الدين الخطيب	مصر
مجلة المجمع العلمي العربي		دمشق
المجلد في تاريخ الأدب العربي	محمد بهجة الاثري	بغداد ١٣٤٥هـ - ١٩٢٩م
المحبر	محمد بن حبيب	حيدرآباد ١٣٦١هـ - ١٩٤٢م
المحمدون من الشعراء	القفطي	بيروت ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م
واشعارهم		دمشق ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م
مختصر كتاب البلدان	ابن الفقيه	ليدن ١٣٠٢هـ
المختصر المحتاج اليه من		
تاريخ ابن الديبشي	الذهبي	بغداد ١٣٧١هـ - ١٩٥١م
مرآة الجنان	عبدالله بن سعد الياضي	حيدرآباد ١٣٣٧-١٣٣٩هـ
مرآة الزمان	سبط بن الجوزي	حيدرآباد ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م
مسالك الابصار	ابن فضل الله العمري	مصر ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م
المسالك والممالك	الاصطخري	مصر ١٣٨١هـ - ١٩٦١م
المستفاد من ذيل تاريخ بغداد	ابن الدمياطي	(مخطوط)
مشبه النسبة	عبدالفني بن سعيد الازدي	الهند ١٣٢٧هـ
المشترك وضعاً والمفترق	ياقوت الحموي	كوتنگن ١٨٤٦ م
صقعا		

مصر ١٢٧٤	عبدالرحيم العباسي	معاهد التنصيص
مصر ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م	ياقوت الحموي	معجم الادباء
( مخطوط )	محمد بهجة الاثري	معجم الاقاليم
مصر ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م	ياقوت الحموي	معجم البلدان
مصر ١٣٦٤ - ١٣٧١هـ	ابو عبيد البكري	معجم ما استعجم
مصر ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م	مجمع اللغة العربية	المعجم الوسيط
مصر ١٣٦٠هـ	ابن الجواليقي	المعرب
حيدرآباد ١٣٢٩هـ	طاش كبري زاده	مفتاح السعادة
( مخطوط )	ابن مفلح الحنبلي	المقصد الارشد في ذكر
مصر ١٣٤٩	ابن الجوزي	أصحاب الامام أحمد
بغداد ١٣٤٢هـ	ابن الجوزي	مناقب الامام احمد
حيدر آباد ١٣٥٧هـ	ابن الجوزي	مناقب بغداد
( مخطوط )	عبدالرحمن العليمي	المنتظم في تاريخ الملوك والامم
مصر ١٩٦١م	عبدالرحمن بدوي	المنهج الاحمد في طبقات الامام احمد
بغداد ١٣٤٦هـ	محمد بهجة الاثري	مؤلفات الغزالي
مصر ١٣٢٥هـ	الذهبي	مهذب تاريخ مساجد بغداد واثارها
		ميزان الاعتدال في نقد الرجال

#### (ن)

مصر ١٣٤٨ - ١٣٧٥هـ	ابن تغري بردي	النجوم الزاهرة
بغداد ١٩٥٩م	الانباري	نزهة الالباء في طبقات الادباء
مصر ١٣٢٩هـ - ١٩١١م	صلاح الدين الصفدي	نكت الهميان في نكت العميان
مصر ١٩٥٩م	القلقشندي	نهاية الارب
مصر ١٣١١هـ	ابو السعادات بن الاثير	النهاية في غريب الحديث

استنبول ودمشق ١٩٣١	صلاح الدين الصفدي	الوافي بالوفيات
مصر ١٣١٠هـ	ابن خلكان	وفيات الاعيان

#### (هـ)

استنبول ١٩٥١-١٩٥٥م	اسماعيل باشا الباياني	هدية العارفين
--------------------	-----------------------	---------------

#### (ي)

مصر ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م	عبدالمك بن محمد الثعالبي	يتيمة الدهر
--------------------	--------------------------	-------------



## الفهارس

٤٠٥	التراجم
٤٠٧	الأعلام
٤٣٧	الشعوب والقبائل والاسر والنحل
٤٤٠	البلدان والاماكن
٤٤٧	الآيات
٤٥٠	الاحاديث
٤٥١	الامثال
٤٥٢	اللغة
٤٥٥	الكتب
٤٦٠	الاشعار



(١)

## التراجم

- ٥ الشيخ أبو محمد بن الخشاب  
١٧ الشيخ أبو محمد بن الدهان النحوي البغدادي  
٢٣ الشيخ أبو محمد عبدالله بن علي المقرئ الحنبلي  
٢٧ الشيخ أبو الوفاء علي بن عقيل الحنبلي  
٣١ القاضي السديد يحيى بن سعيد بن المرخم البغدادي  
٣٦ الشيخ أبو الخطاب الكلواذي  
٤٦ أبو عبدالله عيسى بن هبة الله البزاز النقاش  
٥٠ الشريف ابن الشجري النحوي  
٥٣ الشيخ الامام أبو سعد يحيى بن علي بن حسن الحلواني  
٥٦ القاضي زكي الدين أبو السعادات المبارك بن أحمد البغدادي  
٥٩ أبو عبدالله البارع بن الدباس النحوي  
٨٧ ملك النحاة « الحسن بن صافي »  
١٣٦ الاجل الامام الاوحد .. عبدالرحيم بن أحمد .. بن الاخوة  
٢١٤ أبو محمد بن عبدة المقرئ النحوي  
٢١٧ تاج الدين ابواليمن زيد بن الحسن الكندي  
٢٢٦ الشيخ الامام فخر الرؤساء أبو العز محمد بن محمد بن مواهب  
« ابن الخراساني »  
٢٥٤ الصدر بن الزاهد أبو العباس أحمد بن العلاء البغدادي  
٢٥٧ اخوه : العالم الحسين بن العلاء الزاهد  
٢٥٨ أبو الفرج بن الجوزي الواعظ البغدادي  
٢٦٤ زين الدين أبو المظفر محمد بن أسعد العراقي المعروف بابن حكيم  
٢٧٢ أبو نزار المحدري الشيباني

### من شعراء أصحاب الحديث ببغداد والفقهاء

- ٢٨١ الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد .. السراج القاري  
٢٨٨ عاصم المحدث الشاعر .. العاصمي  
٢٩٨ الفقيه أبو عبدالله محمد بن علي بن عبدالله العراقي

- ٣٠١ أبو القاسم الربيعي البغدادي
- ٣٠٤ أبو البركات هبة الله بن المبارك بن موسى السقطي
- ٣٠٦ أبو الفتوح البغدادي المولد التنوخي الجُمَاهِرِي
- ٣٢١ **باب في ذكر بعض أهل العصر والأعيان**  
**وجماعة من أمثال أهل العلم والقرآن**
- ٣٢٣ أبو العباس أحمد بن المؤمل العدواني
- ٣٢٦ سعيد بن الصوفي
- ٣٢٧ الاحدب المعلم
- ٣٢٩ الاستاذ نصر الله بن أبي العزيز نجم الكاتب
- ٣٣١ الاستاذ الاديب أبو البركات يحيى بن نجاح
- ٣٤١ الشيخ أبو عامر الفضل بن اسماعيل التميمي
- ٣٤٥ نصر بن الفرغ القاريء
- ٣٤٨ ناشب
- ٣٥١ ابراهيم بن محاسن الضرير
- ٣٥٤ الاستاذ أبو الفرغ المبارك بن سعيد الحمامي
- ٣٥٨ أبو الفتح محمد بن محمد بن عمر الاديب الكاتب
- ٣٧١ والده : الاديب محمد بن عمر بن محمد
- ٣٧٣ الكامل أبو المكارم بن الآمدي
- ٣٧٩ أبو البقاء المبارك بن الخل
- ٣٨١ شرف الدين أبو الحسين أحمد بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن الخل الشاعر
- ٣٨٥ ولده : فخر الزمان أبو القاسم علي بن أحمد بن المبارك بن الخل الشاعر
- ٣٩٥ مراجع شرح هذا الجزء وتحقيقه
- ٤٠٣ الفهارس

## (٢) الاعلام

### ( ١ )

- ابن أبي أصيبعة ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩  
ابن أبي توبة ( الوزير نصرالدين محمود بن محمود بن محمود ) ١٣٩  
ابن أبي ذر ١٣٦  
ابن أبي السنا « في بيت شعر » ١٥٤  
ابن الأثير ٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٥٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٦ ، ١٩٨ ، ٢١٧ ،  
٢١٨ ، ٢٥٠ ، ٢٨١ ، ٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٣٤٥ ، ٣٧٩  
ابن الأخوة ( عبدالرحيم الشيباني البغدادي ) « ١٣٦-٢١ » ، ٣٠٣  
ابن الأديب ( أبو الفتح محمد بن محمد بن عمر ) « ٣٧٠ - ٣٥٨ »  
ابن الأعرابي ١٠٤  
ابن الأنباري ٢٦  
ابن بابشاذ ٦  
ابن بري ٦ ، ٩  
ابن البناء ، أبو علي ٦٠  
ابن بطوطة الطنجي ٤٤  
ابن التعاويذي ٢٥١  
ابن تغري بردي ٢٦٢ ، ٢٨٩ ، ٣٠٨ ، ٢٩٣ ، ٣٤٩  
ابن التلميذ ، أمين الدولة ٤٦ ، ٤٨  
ابن جبير الأندلسي ٢٥٨ ، ٢٥٩  
ابن جرادة ( محمد بن أحمد بن الحسن بن جرادة ، أبو عبدالله البيهقي البغدادي )  
« ٢٣ - ٢٤ »  
ابن جريج ١٦٩  
ابن الجزري ٢٤  
ابن جني ( أبو الفتح عثمان ) ٦ ، ١٨ ، ٥١ ، ( ٨٩ )  
ابن جهم ( عميد الدولة ) ٢٨٣ ، ٣٧١  
ابن الجواليقي ( أبو منصور موهوب بن أحمد ) ١٨ ، ١٥ ، ٨٥  
ابن الجوزي ( أبو الفرج عبدالرحمن بن علي ) ٢٩ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٦٠ ، « ٢٥٨ -  
٢٦٣ » ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٢ ، ٣٣١  
ابن حجر العسقلاني ١٩٠

ابن الحريري ١٢٨  
 ابن حكيم ( زين الدين ، أبو المظفر ، محمد بن أسعد العراقي ) « ٢٦٤-٢٧١ »  
 ابن حكينا ( أبو محمد الحسن بن أحمد ) ٥٢  
 ابن خالويه النحوي ٢٩٢  
 ابن الخراساني ( أبو العز محمد بن محمد بن مواهب ) « ٢٢٦ - ٢٥٣ »  
 ابن الخشاب ( أبو محمد عبدالله بن أحمد ) « ٥ - ١٨ » ، ٥١ ، ٦٤ ، ٢٥٤ ،  
 ٣٥٤ ، ٢٥٧  
 ابن الخل البغدادي ( أبو البقاء المبارك بن محمد ) « ٣٧٩-٣٨٠ »  
 ابن الخل ( شرف الدين أبو الحسين أحمد بن المبارك ) ٣٧٩ ، « ٣٨١ - ٣٨٤ » ٣٨٥  
 ابن الخل ( أبو الحسن محمد بن المبارك ) « ٣٧٩ »  
 ابن الخل ( فخرالزمان أبو القاسم علي بن أحمد بن المبارك ) « ٣٨٥-٣٩٤ »  
 ابن خلكان ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٨ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١١٦ ، ١٣٥ ، ٢٦٢ ، ٢٧٦ ،  
 ٢٨٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨١  
 ابن الخياط الدمشقي ٤٣  
 ابن الداية ( بدرالدين حسن بن محمد بن نوشتكين ) ٢٢٣  
 ابن الدباس ( أبو عبدالله البارع الحسين بن محمد ) « ٥٩ »  
 ابن الديلمي ٥ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٨٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ،  
 ٣٣١ ، ٣٧٣  
 ابن الدمياطي ( أحمد بن أيبك ) ٥  
 ابن الدهان ( سعيد بن المبارك ) « ١٧ - ٢٢ »  
 ابن رجب الحنبلي ، زين الدين ٢٣ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٤٥  
 ابن رسته ٣٦  
 ابن رشيق ١٠٧  
 ابن الرومي ٥٩ ، ٣٧١  
 ابن الزاهد ( ٢٥٤ - ٢٥٦ )  
 ابن سعد ١٦١ ، ٢٨٩ ، ٣٤٧  
 ابن السلال ٢٩٣  
 ابن سينا ١٠٤  
 ابن شافع ٣٠  
 ابن شاعر الكتبي ٤٨ ، ١٣٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٧  
 ابن الشجري ( أبو السعادات هبةالله بن علي ) « ٥٠ - ٥٢ » ، ٨٥  
 ابن الصلاح ٣٠١  
 ابن الصوفي ٨٨  
 ابن طبر أحمد بن عمر الحريري ٢٨

ابن العديم ٢٢٣  
 ابن عساكر ، علي ٩٠ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٧١  
 ابن عقيل ( أبو الوفاء علي بن عقيل الحنبلي ) « ٢٧ - ٣٠ »  
 ابن فارس ٨٥  
 ابن الفرات ٢٥٩  
 ابن الفوطي ٥٥ ، ٥٦ ، ٣٣١ ، ٣٧٣ ، ٣٨٥  
 ابن القابلة أبو النجم ٦  
 ابن قاضي شهبة ٥ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٨٧ ، ٩١ ، ١٣٨ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٦٥  
 ابن قتيبة ٢٠٨  
 ابن قطلوبغا ٢٥٩  
 ابن القلانسي ٣٣  
 ابن قيس الرقيات ٦٣  
 ابن قيم الجوزية ، الامام شمس الدين أبو بكر محمد ٩  
 ابن محمود المقرئ أبو الحسن علي بن احمد ٣٠٢  
 ابن مردويه ١٥٨  
 ابن المستوفي ١٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٥٤  
 ابن المعتز ٦٠ ، ٨٤ .  
 ابن مكتوم ٥ ، ١٧ ، ٣٣ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٦  
 ابن منظور ٨٧ ، ٣٦٦  
 ابن منير ( احمد بن منير الطرابلسي ) ٨٨ ، ١١١ ، « ١٣٣ » ، ١٣٤  
 ابن موسى « في بيت شعر » ١٦٥  
 ابن النجار ( محب الدين ) ٦ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٨٧ ، ١٣٦ ، ٢٨٢ ، ٢٩٨ ، ٣٨٥  
 ابن نزار « في بيت شعر » ٢٢٢  
 ابن الهبارية العباسي ١٦٦  
 ابن هبيرة ( الوزير عون الدين يحيى ) ٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧ .  
 ابن هداية الله ٢٩٩ ، ٣٠١  
 ابن هند ، معاوية بن أبي سفيان « في بيت شعر » ١٠  
 ابن واضح اليعقوبي ٢٩٤  
 ابن الوردي ١٢٤ ، ٢١٨ ، ٣٨١  
 ابنة البكري « في بيت شعر » ٢٩٧  
 أبو الازهر جماهر بن محمد بن الزملكاني الدمشقي ٣٠٦  
 أبو اسحاق الشيرازي ٢٧ ، ٥٣ ، ١٣٦ ، ٣٠٣ ، ٣٨١  
 أبو اسحاق الصائفي ابراهيم بن هلال ( ٩٩ )  
 أبو اسحاق ( ابراهيم بن محاسن الضير ) « ٣٥١-٣٥٣ »

أبو أيوب ( الوزير سليمان بن وهب ) « ٦٠ »  
 أبو البركات بن الانباري ٢٤  
 أبو البركات عبدالوهاب الانماطي ( ٢٨٩ ، ٢٩١ )  
 أبو البركات ( هبة الله بن المبارك السقطي ) « ٣٠٤ - ٣٠٥ »  
 أبو البركات ( يحيى بن نجاح ) « ٣٣١ - ٣٤١ »  
 أبو بشر ( سيويه ) ١٧  
 أبو البقاء المبارك بن الخل ( ٣٧٩ - ٣٨٠ )  
 أبو البقاء اللغوي ٢٨ ، ١٢٧ ، ١٥٦  
 أبو بكر الارجاني ١٩٠  
 أبو بكر بن الدهان النحوي ٣٥٤  
 أبو بكر الشامي القاضي ٢٩٨  
 أبو بكر ، الامام شمس الدين محمد بن قيم الجوزيه ٩  
 أبو بكر الصديق رضي الله عنه ٢٥٨ ، ٢٧٦ ، ٣٠٣  
 أبو بكر « في بيت شعر » ٣٠٣  
 أبو بكر مجدالدين محمد ٢٢٣  
 أبو بكر بن أحمد الشاشي ٣٧٩ ، ٣٨١  
 أبو بكر بن عبدالباقي الانصاري ٥  
 أبو بكر بن العربي ٢٨١  
 أبو بكر محمد بن عبدالباقي ٢٩٤  
 أبو بكر محمد بن علي بن اسماعيل الشاشي ٣٨١  
 أبو بكر المؤدب ٣٣١  
 أبو بكر المرزوقي ٥  
 أبو تمام الدباس البغدادي ٤٩ ، ٨٥  
 أبو تمام الزينبي ٤٤  
 أبو تمام الطائي ٥٢ ، ١٠٢ ، ٢٠٣  
 أبو جعفر الباقر ٢٧٦  
 أبو جعفر الراشد بالله العباسي ١٣٨  
 أبو جعفر الشهيد فخرالدين أحمد بن عبدالله الآمدي ٥٦  
 أبو جعفر محمد الجواد ٢٧٧  
 أبو جعفر محمد بن أبي الخطاب محفوظ الكلواذي ٣٦  
 أبو جعفر بن المسلمة ٥٣  
 أبو جعفر المنصور العباسي ٤٣ ، ٤٤ ، ١٣٨ ، ٢٩٣  
 أبو حاتم محمد بن حبان ٢٧٢  
 أبو الحارث غيلان ذو الرمة (١١٥)



أبو حامد ( الفزالي ) « ٢٩٩ »  
 أبو حزره ( جرير ) « ٩٧ »  
 أبو الحسن الأبنوسي ٨٥  
 أبو الحسن الاحدب المعلم ( ٣٢٧ - ٣٢٨ )  
 أبو الحسن أحمد بن علي البتي ٢٥٠  
 أبو الحسن الزينبي علي بن الحسين العباسي الحنفي ٣١  
 أبو الحسن صافي بن عبدالله المنادي ٣٨٠  
 أبو الحسن عاصم المحدث الشاعر ( ٢٨٨ - ٢٩٧ )  
 أبو الحسن عزالدين سعادة الرومي ( ٥٦ )  
 أبو الحسن علي الاصغر زين العابدين ( ٢٧٦ )  
 أبو الحسن علي الرضا ( ٢٧٦ )  
 أبو الحسن العسكري ( ٢٧٧ )  
 أبو الحسن علي بن عيسى النقاش ( ٤٦ )  
 أبو الحسن علي بن أبي زيد الاسترأباضي النحوي ( ٩١ )  
 أبو الحسن علي بن أبي البركات يحيى بن نجاح ( ٣٣١ )  
 أبو الحسن علي بن محمد البديهي ٣٨٤  
 أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ( ٣٠١ )  
 أبو الحسن علي بن محمد بن الحصين ٣٠٣  
 أبو الحسن علي بن محمد الطبري ( ٢٩٩ )  
 أبو الحسن الفراء ٧٠  
 أبو الحسن محمد بن المبارك بن الخل ( ٣٧٩ )  
 أبو الحسن بن محمويه ( ٣٠٢ )  
 أبو الحسن موسى الكاظم ( ٢٧٦ )  
 أبو الحسن نزار ٨٧  
 أبو الحسين البصري ٣٠٢  
 أبو الحسين أحمد بن المبارك بن الخل ٣٧٩ ، ( ٣٨١ - ٣٨٤ ) ، ٣٨٥  
 أبو الحسين مهذب الدين أحمد بن منير الطرابلسي ١٣٣  
 أبو الحسين بن النقور ٥٣  
 أبو حفص عمر بن علي القزويني ٢٨  
 أبو حفص عمر بن يحيى بن سعيد بن المرخم البغدادي ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥  
 أبو حكيم النهرواني ٢٨  
 أبو حنيفة ٥٦  
 أبو حيان التوحيد ٢٧٢  
 أبو حيان النحوي ٢٧٢

أبو الخطاب ، محفوظ بن أحمد الكلوازي ( ٣٦ - ١٤٥ )  
 أبو الخطاب ، نصر بن البطر ٥٣ ، ١٣٦  
 أبو الخير ، المبارك بن الحسين الفسال ( ٣٨ )  
 أبو دؤاد ، كعب بن مامة الايادي ( ١١٥ )  
 أبو ربيعة ( الأفوه الاودي ) ١٠٧  
 أبو الرضا ، ضياء الدين الراوندي ٨٦ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧٤  
 أبو زبيد ١٨٤  
 أبو السعادات ، ( زكي الدين ) المبارك بن أحمد البغدادي ( « حركها » « ٥٨-٥٦ »  
 أبو السعادات ( هبة الله بن علي ، ابن الشجري ) « ٥٠ - ٥٢ »  
 أبو سعد ، ( السمعاني ) ٣٤٤ ، ٣٧٩  
 أبو سعد ، ( عز الدين فرخشاہ بن شاهنشاه الايوبي ) « ٢١٨ »  
 أبو سعد ( يحيى بن علي بن حسن الحلواني ) « ٥٣ - ٥٥ »  
 أبو سعيد ( تقي الدين عمر بن شاهنشاه الايوبي ) « ١١٢ »  
 أبو سعيد السيراقي ٢٤  
 أبو سعيد ( محمد بن علي الجاواني الحلوي ) « ٢٩٨ »  
 أبو شامة ٢٢٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣  
 أبو شجاع ، محمد بن علي بن الدهان ٣٧٣  
 أبو طاهر أحمد بن محمد الجواليقي ١٨  
 أبو طالب ٢٧٥  
 أبو طالب الزينبي ٨٧  
 أبو الطيب الطبري ( طاهر بن عبدالله ) « ٢٠١ »  
 أبو الطيب ( المتنبي ) ١٠٢ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٣٦٩  
 أبو عبدالله النقاش ، عيسى بن هبة الله البزاز ( ٤٦ - ٤٩ )  
 أبو عبدالله ، المهدي بالله العباسي ١٥ ، ٢١٦  
 أبو عبيد ٣٩١  
 أبو عدي ، حاتم الطائي ١٥ ، ٢ ، ٩ ، ١٦١  
 أبو العز بن كادش ٥ ، ٣٤٨  
 أبو العز ، محمد بن محمد بن مواهب ، ابن الخراساني ( ٢٢٦-٢٥٣ )  
 أبو العزيز ، نجم الكاتب ٣٢٩  
 أبو العلاء بن أبي الندى المعري ١٠٩  
 أبو العلاء المعري ١٠٢ ، ٣١١  
 أبو العلاء الهمداني ( الوزير ) « في بيت شعر » ٣٧٦  
 أبو علي بن البناء ٦٠

أبو علي ، الحسن بن علي ( الوزير نظام الملك ) ١٩٦ ، ٢٥٤  
 أبو علي ، الحسن بن يوسف الدباس البصري ٥٩  
 أبو علي بن سكرة ٢٨١  
 أبو علي الفارسي ١٨  
 أبو علي المكين ١٠٩  
 أبو علي ، يمين الدين أحمد بن اسماعيل ١٧١  
 أبو علي بن الوليد ( ٣٠٢ )  
 أبو عمر بن مهدي ٢٨٨  
 أبو عمرو ١٨٦  
 أبو غالب بن الحصين ٣٠٣ ، ٣٧٧ ، ٣٨٢  
 أبو غالب ، نصر بن عيسى الواسطي النصراني ٣٤٢  
 أبو الفنائم النرسي ٥  
 أبو الفتح ، أحمد الدينوري البغدادي ٢٩٣  
 أبو الفتح « في بيت شعر » ١٩٦  
 أبو الفتح ، أسعد بن محمد الميهني ( ٩١ )  
 أبو الفتح بن برهان ٨٧  
 أبو الفتح ، الحسين بن علي العائدي ١١٦  
 أبو الفتح ، شمس الدين النطنزي ٢٩  
 أبو الفتح ، عثمان بن جني ٨٩  
 أبو الفتح ، محمد بن محمد بن عمر بن الأديب الكاتب ( ٣٥٨ - ٣٧ )  
 أبو الفتح ، محمد الحلبي البزاز ١٠٩ ، ١١١  
 أبو الفتوح ، عبد السلام بن يوسف الدمشقي الجماهري ٥٦ ، ( ٣٠٦ - ٣٢٠ ) ،  
 ٣٥٣  
 أبو الفداء ٥ ، ٣٦ ، ٨٧ ، ١١٢ ، ١٨١  
 أبو الفرج الاصبهاني ٩٨  
 أبو الفرج بن الجوزي ( عبد الرحمن بن علي ) ٦٠ ، ( ٢٥٨ - ٢٦٣ ) ، ٢٨١ ، ٢٨٢  
 أبو الفرج ، المبارك بن سعيد الحمامي ( ٣٥٤ - ٣٥٧ )  
 أبو الفرج ، يحيى بن التلميذ ٤٧  
 أبو الفضل ، زين الدين يحيى بن جعفر ( ٣٤٩ )  
 أبو الفضل ، كمال الدين محمد بن عبد الله الشَّهرزوري ( ١٢٣ )  
 أبو الفضل ، محمد بن ناصر السلامي الحافظ ( ٢٨٢ )  
 أبو الفضل ، يحيى بن نزار سعيد المنبجي البيع ( ٢٢٠ )  
 أبو الفوارس ، شهاب الدين بن الصفي ( حيص بيص ) ٣٣ ، ٩١  
 أبو الفوارس ، طراد الزينبي ١٣٦

أبو القاسم ، اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي الحافظ ( ٣٠٤ )  
 أبو القاسم ، الحسن بن بشر الأمدي ٢٦٥  
 أبو القاسم ، صفى الدين عبدالله ٣٥٠  
 أبو القاسم ، عبيدالله بن سليمان بن وهب ( ٥٩ )  
 أبو القاسم بن عساكر ٦٠  
 أبو القاسم ، علي بن الحسين بن عريبة الربيعي البغدادي ( ٣٠٣-٣٠١ )  
 أبو القاسم ، علي بن أحمد بن المبارك بن الخل ، فخرالزمان ( ٣٨٥-٩٣٤ )  
 أبو القاسم الفراء ٧  
 أبو القاسم ، عمر بن الحصين ٥ ، ٤٦ ، ٣٤٨  
 أبو القاسم ، محمد بن الحسن العسكري ٢٧٧  
 أبو الكرم ، المبارك بن الفاخر النحوي ٢٤ ٣٥٤١  
 أبو الكرم ، المبارك بن مسعود البغدادي ( ٤٢ )  
 أبو الكلام آزاد ٣٦٨  
 أبو المحاسن ، سعد ٣٤١  
 أبو محمد « في بيت شعر » ٢٣٠ ، « في بيت شعر » ٢٣٦  
 أبو محمد ، جعفر بن أحمد السراج القاريء ( ٢٨١-٢٨٧ )  
 أبو محمد ، الحسن بن أحمد بن حكينا ( ٥٢ )  
 أبو محمد بن الخشاب ( ١٦٥- ) ، ٦٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٣٥٤  
 أبو محمد ، رزق الله التميمي ٣٠٥  
 أبو محمد بن عبدة المقرئ النحوي ( ٢١٤ - ٢١٦ )  
 أبو محمد ، عبدالله بن علي المقرئ الحنبلي ( ٢٣ - ٢٦ )  
 أبو محمد ، عيسى بن محمد الكردي الاسدي ، الوزير ضياء الدين ( ٣٠٨ )  
 أبو محمد ، المبارك بن أبي الفتح أحمد الدينوري البغدادي ٢٩٣  
 أبو مروان ، حيان بن خلف ٢٧٢  
 أبو مسلم الخراساني ٢٩٤  
 أبو المسلم المكي ١٣٦  
 أبو مسلم ، هشام بن عبدالرحيم ، مؤيد الدين ، ابن الاخوة ١٣٦  
 أبو المظفر ( الوزير ابن هبيرة ) « في بيت شعر » ٣٧٧  
 أبو المظفر ، سبط ابن الجوزي ٤٤  
 أبو المظفر ، محمد بن اسعد العراقي ، ابن حكيم ( ٢٦٤ - ٢٧١ )  
 أبو المعالي ، سعد بن علي الوراق الحظيري ٣١ ، ٧٩ ، ٨٦ ، ٢٧٢ ، ٢٩٥ ، ٣٧٣  
 أبو المعمر ، المبارك بن أحمد بن عبدالعزيز الانصاري الازجي ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ،  
 ٨١ ، ٢٨١  
 أبو المكارم ، الكامل محمد بن الحسين الأمدي البغدادي ٥٦٥ ( ٣٧٣ - ٣٧٨ )

أبو الملوك (أيوب بن شاذي) ١١٣  
 أبو منصور الخياط ، محمد بن أحمد ( ٢٣ )  
 أبو منصور ٣٩٠  
 أبو منصور بن الرزاز ، سعيد بن محمد ٢٨ ، ٣٠٦  
 أبو منصور ، عبد الملك بن يوسف ٢٣  
 أبو منصور ، موهوب الجواليقي ٥ ، ١٨  
 أبو منصور ، ناشب بن أبي النجم الحراني ( ٣٤٨ - ٣٥٠ )  
 أبو المنهال ، عوف بن محلم الخزاعي (٩٨)  
 أبو موسى الأشعري ١٦١ ، ٣٦٩  
 أبو موسى ، جابر بن حيان ٣٧٦  
 أبو النجم ٢٩٤  
 أبو النجم بن القابلة ٧  
 أبو النجم ، هلال بن نصير الحراني المضي الواعظ ٣٤٨  
 أبو النجيب السهروردي ٣٠٦  
 أبو الندى ، حسان بن نمير ( عرقلة ) « ١١٣ »  
 أبو نصر ، ابن جرادة ٢٤  
 أبو نصر ٣١٥  
 أبو نصر ، عزيز الدين أحمد بن حامد الاصبهاني ٣١ ، ٩٦  
 أبو نصر ، المعمر بن محمد بن الحسن البيهقي ٣٠  
 أبو نواس ( الحسن بن هانيء الحكمي ) ٣٦ ، ٨٩ ، ١٨٦  
 أبو الوفاء ، أحمد بن محمد بن الحصين ( ٣٠٣ )  
 أبو الوفاء ( علي بن عقيل الحنبلي ) « ٢٧-٣٠ »  
 أبو الوفاء ( القاضي السيد يحيى بن سعيد بن المرخم البغدادي ) « ٣١-٣٥ »  
 أبو يعلى الموصلي القاضي ٦٠  
 أبو اليمن ( تاج الدين زيد بن الحسن الكندي ) « ٢١٧ - ٢٢٥ »  
 أم جعفر ١١٠  
 أم حبيب بنت المأمون ٢٧٦  
 أم زرع ٢٧٣  
 أم سلمة بنت أبي النجم ٢٩٢  
 أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ٢٧٦  
 أم الفضل ٢٧٧  
 آدم « في بيتين » ٢٦٥ ، « في بيت شعر » ٣٢٨  
 الألوسي « الألوسي »  
 الأمدي : الحسن بن بشر أبو القاسم ٢٦٥

الآمدي : زين الدين علي بن أحمد الحنبلي الضرير ٢٦٥  
الآمدي : سيف الدين علي بن محمد ٢٦٥  
الآمدي : الشهيد فخرالدين أبو جعفر أحمد بن عبدالله ٥٦  
الآمدي : الكامل أبو المكارم محمد بن الحسين ( ٣٧٣ - ٣٧٨ ) ، ٢٦٥  
ابراهيم « في بيت شعر » ٣٧٠  
ابراهيم بن علي أبو اسحاق الشيرازي ٣٠٣  
ابراهيم بن محاسن الضرير ( ٣٥٣-٣٥١ )  
ابراهيم بن المهدي ٢٧٦  
ابراهيم بن هلال الصابيء (٩٩)  
الابنوسي ، أبو الحسن ٨٥  
اتابك عمادالدين زنكي ١١٣  
الاحدب المعلم ( ٣٢٧-٣٢٨ )  
أحمد ( النبي عليه الصلاة والسلام ) « في بيت شعر » ٢١٥  
أحمد المصطفى ( عليه الصلاة والسلام ) « في بيت شعر » ٩٨  
أحمد « في بيت » ٣٧٦ ، في بيت ٣٧٧  
أحمد بن أبي الحسن علي العلوي ٥٠  
أحمد أحمد بدوي ١٧  
أحمد بن اسماعيل يمين الدولة أبو علي ١٧١  
أحمد الاشنهي ٨٧  
أحمد بن أيبك ( ابن الدمياطي ) ٥  
أحمد بن بختيار المندائي ٣١  
أحمد تيمور ٢٩ ، ١٠٥  
أحمد الجندي ١٣٥  
أحمد بن حامد ، عزيزالدين ، الاصبهاني ٩٦  
أحمد بن عبدالله أبو جعفر الآمدي ٥٦  
أحمد بن العلاء البغدادي ، أبو العباس ، الصدر بن الزاهد ( ٢٥٤ - ٢٥٦ )  
أحمد بن علي البتي ، أبو الحسن ٢٥٠  
أحمد بن علي الحلاوي ٢٩٤  
أحمد بن عمر الحريري ١٨  
أحمد بن المؤمل العدواني ، أبو العباس ( ٣٢٣ - ٣٢٥ )  
أحمد بن المبارك أبو الحسين ٣٨٥  
أحمد بن محمد بن الحصين ، أبو الوفاء (٣٠٣)  
أحمد بن محمد بن حنبل ( الامام ) ٧ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٢٩٥ ، ٢٨٢  
أحمد محمد شاكر ١٨ ، ١٠٨ ، ٢٧١

أحمد بن منير الطرابلسي ( ١٣٣ ) ، ١٣٤  
 أحمد يوسف أحمد ١٠  
 الاحنف بن قيس ١٤٠ ( ١٦١ )  
 الاحول ١٠٦  
 الاخطل ، غياث بن غوث التغلبي (٩٧)  
 الارتقي ، حسام الدين تيمور تاش ١١٣  
 الارجاني ، أبو بكر ١٩٠  
 ارسلان خان ( محمد بن سليمان ) ٥٥  
 الارموي ، الحسين التاجر ٨٧  
 الازجي ، أبو القاسم ٣٠  
 الازجي : أبو المعمر المبارك بن أحمد بن عبدالعزيز الانصاري  
 الازرق ٥٦  
 الازهري ٣١٤ ، ٢٣٤  
 أسامة بن منقذ ، مؤيد الدولة (٢٧٠)  
 الاستراباذي ، أبو الحسن علي بن أبي زيد النحوي ٩١  
 أسد ( علي بن أبي طالب ) ٢٧٥  
 أسدالدين شيركوه الايوبي ١١٣ ، ٣٠٨  
 الاسدي ، عيسى الكردي ضياءالدين ( الوزير ) ٣٠٨  
 اسعد الميهني ٨٧ ، ( ٩١ )  
 اسماعيل ( عليه السلام ) ١٠٨  
 اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي ، أبو القاسم (٣٠٤)  
 اسماعيل الباباني ٢٨ ، ٢٩ ، ٥٣ ، ٥٥  
 الاسنوي ٥٣ ، ٥٥ ، ١٢٤ ، ٢٦٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٦ ، ٣٨١  
 الاشرف بن فخر الملك ٣٢٧  
 الاشنهي ، أحمد ٨٧  
 الاصبهاني ، أحمد بن حامد ، عزيزالدين ٩٦  
 الاصبهاني : أبو الفرج ٩٨  
 الاصمعي ٦٢ ، ١١٦ ، ١٣٠ ، ٢٨٤  
 الاعز بن فخر الملك ٣٢٧  
 الاعشى ٨٤  
 افراسياب التركي ٥٥  
 الافوه الاودي ١٠٧ ، ١٠٨  
 الب ارسلان ١٣٩

الكيا الهراسي ، علي بن محمد الطبري ٢٧ ، ٢٩٨ ، (٢٩٩)  
 الالوسي ، جمال الدين ٢٧١  
 الالوسي : علي علاء الدين ٦  
 الالوسي : محمود شكري ٢٠ ، ١١٥  
 امرؤ القيس ١٠٧ ، ٢٠٠  
 أميمة « في بيت شعر » ٢٥  
 امين الدين « في بيت شعر » ١٧٢  
 امين الدولة ، هبة الله بن صاعد بن التلميذ ٤٦  
 انثر ( الامير معين الدين ) ٢٦٤  
 الانصاري ، أبو بكر بن عبد الباقي ٥  
 الانصاري : أبو المعمر المبارك بن أحمد بن عبدالعزيز الازجي ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ،  
 ٧٨ ، ٢٨١  
 الانصاري : حسان بن ثابت ١١٨ ، (١٣٧)  
 الانماطي ، أبو البركات عبد الوهاب ٢٩١ (٢٨٩)  
 الايادي ، قس بن ساعدة ٩٣ ، ٢٤٥ ، ٢٦٦  
 الايادي : كعب بن مامة ، أبو دؤاد ( ١١٥ )  
 أبوب بن شاذي (١١٢) ، ١١٣  
 الايوبي ، المنصور بن فرخشاه ٢١٨

## ( ب )

الباباني ، اسماعيل ٢٨ ، ٢٩ ، ٥٥  
 البارد ، أبو تمام الدباس البغدادي ٤٩ ، ٨٥  
 البارغ ( أبو عبدالله بن الدباس ) « ٥٩ »  
 الباقر ، أبو جعفر محمد بن زين العابدين ( ٢٧٦ )  
 باقل (٣٩٣)  
 البانوجة ٣٣١  
 البتي ، أبو الحسن أحمد بن علي ٢٥٠  
 بشن ( بثينة ) « في بيت شعر » ٣٢٨  
 البحترى ( الوليد بن عبيد الطائي ، أبو عبادة ) « ١٠٢ » ، ١٣١  
 البخاري ، الامام أبو عبدالله محمد بن اسماعيل ٥٥ ، ٢٩٩  
 بدر ، مولى أبي جعفر المنصور ٤٣  
 بدر الدين حسن بن محمد بن نوشتكين ( ابن الداية ) ، « ٢٢٣ »  
 البديهي ، أبو الحسن علي بن محمد ٣٤٨  
 البديهي : ناشب بن أبي النجم ( ٣٤٨ - ٣٥٠ )  
 برايل الفرنسي Louis Braille ٢٦٥



البرسقي ، الشحنة ٥٦  
 برمك بن جاماس ٣٥٠  
 برهان الدين محمد الداغستاني ٢٩٩  
 بروكلمن ( كارل ) ٥ ، ٢٧ ، ١٢٣ ، ٢٥٩  
 البساسيري ٥٣  
 البستاني ١٣٦  
 البستي ، محمد بن حبان أبو حاتم ٢٧٧  
 البسطامي ١٩٥  
 البغدادى ٩٧ ، ١٢٧  
 البكري ٢٩٥  
 بلال ( ابن أبي بردة ) « في بيت شعر » ١١٦  
 البلطي ٨٨  
 بندار ، والد أبي سعيد يحيى الحلواني ٥٣  
 البنداري ٢٢٨  
 بوري أتابك طفتكين ١٣٣  
 البو صيري ٣٦٨  
 بهاء الدين الشريف ١٠٩  
 بهاء الدين قراقوش ٣٠٨  
 البياري « شارح ديوان الحماسة » ٩١  
 البيروني ١٨١

#### ( ت )

تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ١١٢ ( ٢١٧-٢٢٥ )  
 تاج الملوك « في بيت شعر » ٦٤ ، ٣٧٤  
 تقي الدين بن تيمية ( شيخ الاسلام ) ٢٥٨  
 تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، أبو سعيد ، المظفر ( ١١٢ ) ، ١١٣  
 التميمي أبو عامر الفضل بن اسماعيل الجرجاني ( ٣٤١ - ٣٤٤ )  
 التميمي ، أبو محمد رزق الله ٣٠٥  
 التوحيدى أبو حيان ٢٧٢

#### ( ث )

ثعلب ٩١ ، ٢٥٠

#### ( ج )

جابر بن حيان ، أبو موسى ٢٧٦

الجاواني ، محمد بن علي أبو سعيد الحلوي ٢٩٨  
 جبريل « في بيت شعر » ١٩٨ ، « في بيت شعر » ٢٠٩  
 الجرجاني ، عبد القاهر ٦ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٣٤١  
 الجرجاني : أبو عامر الفضل بن اسماعيل التميمي ( ٣٤١ - ٣٤٤ )  
 جرير بن عطية اليربوعي التميمي ، أبو حذرة ( ٩٧ ) ، ٣٩٠  
 جعفر بن أحمد أبو محمد السراج القاري ( ٢٨١ )  
 جعفر الصادق ( ٢٧٦ )  
 جعفر بن يحيى ٣٥٠  
 جلال الدين ( الوزير ) « في بيت شعر » ١٣٢  
 الجلودي ، عبدالعزيز بن يحيى ١٦١  
 جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي ٢٥٨  
 جمال الدين بن الصفي ٣٤٩  
 جمال الدين الالوسي ٢٧١  
 جمال الدين الجواد الاصبھاني ( الوزير ) ١٩ ، ٣٣ ، ٨٨ ، ١١٣ ، ٢٧٣ ، ٣٧٣  
 جمال الدين القفطي ٢٤  
 جواهر بن محمد الزملكاني الدمشقي ، أبو الازھر ٣٠٤  
 الجماهري ، أبو الفتوح عبدالسلام بن يوسف الدمشقي ٥٦  
 جميل سلطان ٩٧  
 الجنيد ٢٨٩  
 جنكيزخان ١٤٠  
 الجواليقي ، أبو طاهر أحمد بن محمد بن الخضر ٥١  
 الجواليقي : ابنه أبو منصور موهوب بن أحمد ٥  
 جوسلين الثاني ٢٢٣  
 الجوهري ٣٠٧ ، ٣٩١

## ( ح )

حاتم الطائي ، أبو عدي ( ١٥ ) ، ٩٢ ، ١٦١  
 الحاتمي ٣٦  
 الحاجري ، عيسى بن سنجر الاربلي ١١٦  
 حاجي خليفة ٢٨ ، ٥٣  
 الحجاج بن يوسف ١١١ ، ٣٠٩  
 الحراني ، ابراهيم بن هلال الصابي ( ٩٩ )  
 الحراني : محمد بن عمر ٣٧  
 حرثان بن الحرث العدواني ، ذو الاصبع ٣٢٣

الحر العاملي ١٢٣  
 حرکها ، القاضي زكي الدين أبو السعادات المبارك بن أحمد البغدادي (٥٦-٥٨)  
 الحريري ٦ ، ١٨ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ٢٦٤ ، ٢٩٨  
 حسام الدين تيمور تاش الارتقي ١١٣  
 حسان بن ثابت الانصاري ١١٨ ( ١٣٧ )  
 حسان بن نمير الكلبي ( عرقله الاعور ) « ١١٣ »  
 الحسنان ٢٧٦  
 الحسن ( المستضيء بالله العباسي ) « في أبيات شعرية » ٢٤٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩  
 الحسن بن أحمد بن حكينا ، أبو محمد ٥٢  
 الحسن بن بشر الآمدي ، أبو القاسم ٢٦٥  
 الحسن الخالص بن علي الهادي ( ٢٧٧ )  
 الحسن بن علي بن بركة بن عبدة المقرئ النحوي ، أبو محمد ( ٢١٤-٢١٦ )  
 الحسن بن وهب ٦٠  
 الحسن بن هانئ الحكمي ، أبو نواس ٣٦  
 الحسن بن يوسف الدباس ، أبو علي البصري ٥٩  
 الحسين الارموي التاجر ٨٧  
 الحسين السبط ، رضي الله عنه ٢٧٦  
 الحسين بن العلاء الزاهد (٢٥٧)  
 الحسين بن علي العائدي ، أبو الفتح ١١٦  
 الحسين بن محمد بن عبد الوهاب ، أبو عبدالله البارع بن الدباس (٥٩-٨٦)  
 الحصكفي ، يحيى بن سلامة الخطيب ٢٦٥  
 الحظري ، أبو المعالي سعد بن علي الوراق ٨٣ ، ٨٦ ، ٣٧٣  
 الحكيم المغربي ٣١  
 الحلوي ، أحمد بن علي ٢٩٤  
 الحلواني ، يحيى بن علي ، أبو سعد ( ٥٣-٥٥ )  
 الحلوي ، محمد بن علي ، أبو سعيد الجاواني ٢٩٨  
 الحمامي ، المبارك بن سعيد أبو الفرج ( ٣٥٤ - ٣٥٧ )  
 حنين ( الأسكاف ) « ٨١ »  
 حيان بن خلف القرطبي المؤرخ ٢٧٢  
 حيدر المرتضى ٢٧٥  
 الحيص بيص ٢٤٤

### ( خ )

خاصة ، الشیخة البغدادية الصالحة ، بنت أبي المعمر الانصاري الازجي ٣٩  
 الخزامي ، عوف بن محلم أبو المنهال (٩٨)

الخضر بن ثروان التوماني (٨٥)  
الخطيب البغدادي ٤٣ ، ٤٤ ، ٢٢٠ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ٣٠٤  
الخطيب التبريزي ٦  
الخفاجي ٣٥١  
الخليل بن أحمد الفراهيدي ١٧  
خليل مردم بك ٩٧  
الخنساء بنت عمرو السلمية ١٨٨ ، ١٩١  
خير الدين الزركلي ١٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ١٢٣ ، ٢٤٥

( د )

الداودي ، مؤلف طبقات المفسرين ١٧  
الدباس ، الحسن بن يوسف الدباس أبو علي البصري ٥٩

( ذ )

ذو الرمة ، غيلان بن عقبة العدوي ٨٥ ، ١١٠ ، (١١٥) ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٣٣  
ذو الفخرين « في بيت شعر » ٧١  
الذهبي ٢٧ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٦ ، ١٩٠ ، ٢١٤ ، ٢٥٩ ، ٢٧١ ،  
٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣٣١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٩  
الذهلي ٢٨٢  
ذو القرنين ٣٦٨

( ر )

الراشد بالله العباسي ١٣٨  
الراوندي ، أحمد بن يحيى ٨٦  
الراوندي : أبو الرضا ، ضياء الدين ، فضل الله ٨٦ ، ١٦٦  
ردينة ( مثقفة الرماح ) ٣٣٨  
الرزاز ، أبو منصور ٣٠٦  
رزق الله التميمي ، أبو محمد ٣٠٥  
الرسعني ، عبدالرزاق ٢٨  
رسول الله ( الرسول ) عليه الصلاة والسلام ( ينظر : النبي في حرف النون )  
الرضا « في بيت شعر » ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٩  
رؤية ٨٥ ، ٢٩٢

( ز )

زاهر ( من المحدثين ) ١٣٦  
الزباء ١١٠  
الزبيدي ٣١ ، ٤٢ ، ٢٨٨

الزجاجي ، عبدالرحمن ٦  
الزركلي ، خير الدين ١٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ١٢٣ ، ٢٤٥  
زعيم الدين ، يحيى بن جعفر أبو الفضل صاحب المخزن ( ٣٤٩ ) ، ٣٥٠  
زكي الدين ، أبو السعادات المبارك بن أحمد البغدادي حركها ( ٥٦-٥٨ )  
زكي الدين المنذري ٣٥٤  
الزملكاني ، جماهر بن محمد الدمشقي أبو الازهر ٣٠٦  
زهير ( ابن أبي سلمى ) ١٨٣ ، ٢٥٧  
الزيات ٢٩٩  
زياد بن أبي سفيان ٣٦٩  
زيد بن الحسن الكندي ، تاج الدين ١١٢ ( ٢١٧ - )  
زيد بن هاشم العلوي الحسني ١٥٦  
الزيني ، شرف الدين علي بن طراد ٦٤  
الزيني : طراد أبو الفوارس ١٣٦  
الزيني : علي بن الحسن قاضي العراق ٣١  
الزيني : القاضي أبو تمام ٤٤  
زين الدين بن رجب الحنبلي ٣٧ ، ٤٥  
زين الدين علي بن أحمد الحنبلي الضرير الأمدي ٢٦٥  
زين الدين محمد بن أسعد ، أبو المظفر بن حكيم ( ٢٦٤ )  
زين العابدين ( ٢٧٦ )

#### ( س )

سبط ابن التعاويذي ٢٥١  
سبط ابن الجوزي ، أبو المظفر قزاوغلي ٤٤ ، ١٥٩  
سبط الخياط ( محمد بن أحمد الشيرازي البغدادي أبو منصور ) « ٢٣-٢٦ »  
السبكي ٥٣ ، ٥٥ ، ٢٦٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥  
السجاد ، علي زين العابدين ( ٢٧٦ )  
سحبان بن زفر الوائلي ( ١٣٧ ) ، ٢٤٥ ، ٣٩٣  
السخاوي ١٩٠  
سرخاب بن بدر ٢٩٨  
سعادة بن عبدالله الرومي ٥٥ ( ٥٦ )  
سعد بن علي الوراق الحظيري ، أبو المعالي ٣١ ، ٨٦ ، ٣٧٣  
سعد الدين « من أمراء حلب » ٢٢٣  
سعدى « في بيت شعر » ٣٣٢  
سعيد بن الصوفي ( ٣٢٦ )  
سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان ( ١٧-٢٢ )

سعيد بن محمد ، أبو منصور الرزاز ٢٨  
السفاح ١٥  
السقطي ، عبدالله بن المبارك ٣٠٤ ، ٣٠٥  
السقطي : هبة الله بن المبارك أبو البركات ( ٣٠٤ - ٣٠٥ )  
السلفي الحافظ ٢٧ ، ٢٨١ ، ٣٠٨  
سلمى « في بيت شعر ٣٦٨ » في بيت شعر ٢٨٢  
سليمى « في أبيات شعر » ١١٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤  
سليمان بن وهب ، الوزير الكاتب ( ٦٠ )  
السمرقندي ، اسماعيل بن أحمد أبو القاسم الحافظ ( ٣٠٤ )  
السمعاني ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٨١ ، ٨٥ ، ١٠٣ ،  
١٠٤ ، ١٣٦ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٢٧ ،  
٣٤٤ ، ٣٥٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ .  
سمهر ( مثقف الرماح ) ١٤٨  
سنجر بن ملكشاه ١٣٩ ، ١٤٠  
السندوبي ١٣٧  
سهراب ٣٣١  
السهروردي ، أبو النجيب ٣٠٦  
سيبويه ( ١٧ ) ، ٨٩ ، ٢٣٠  
سيف الدولة صدقة ٦٠  
سيف الدين علي بن محمد الأمدي ٢١٥  
السيوطي ٨٩ ، ٩٠ ، ٢٢٦ ، ٢٩٨ ، ٣٤١

### ( ش )

شاذي ، والد صلاح الدين الايوبي ١١٣  
الشاشي ٢٩٨  
الشاشي : أبو بكر محمد بن أحمد ٣٧٩ ، ٣٨١  
الشاشي : أبو بكر محمد بن علي بن اسماعيل ٣٨١  
الشاغوري المعلم الشهاب فتيان ( ١٣٥ )  
الشافعي ( الامام ) ٥٣ ، ٣٠١  
الشحنة البرسقي ٥٦  
شداد بن عاد ١٨٢  
شرف الدين أحمد بن علي بن المبارك ، ابن الخل ( ٣٨١ - ٣٤٨ )  
شرف الدين أبو القاسم بن طراد ٧٤  
شرف الدين علي بن طراد الزينبي ٦٤

الشريشي ٩٧ ، ١٣٧  
الشريف الرضي ١٢٣  
الشريف ابن الشجري ، أبو السعادات هبة الله بن علي ( ٥٠ - ٥٢ )  
الشريف الواسطي ٨٨

شريك ٢٧٢

شمس الدين أبو بكر محمد بن قيم الجوزية ( الامام ) ٩

شمس الدين أبو الفتح النطنزي ٢٩

شمس الدين علي بن أحمد بن الحصين ٣٠٣

شمس الدين علي بن الداية ٢٢٣

شمس الدين محمد بن طولون ٢١٧

الشنفرى ٢١٤

شهاب الدين أبو الفوارس بن الصيفي ٣٣

شهدة بنت الابري ٢٨١

الشهرزوري كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبدالله ( ١٢٣ )

الشيرازي ، أبو اسحاق ٢٧ ، ٥٣ ، ٣٠٣ ، ٣٣٦ ، ٣٨١

الشيرازي : صاحب الطبقات ٣٠١

شيركوه أسد الدين ١١٣ ، ٣٠٨

( ص )

الصائغ ، محمد بن اسماعيل ٣٠٤

صابر عبده ابراهيم ١٣

الصابيء ، ابراهيم بن هلال ( ٩٩ ) ، « في بيت شعر » ١٠١

صافي بن عبدالله المنادي أبو الحسن ٣٨٠

صخر بن عمرو السلمي ( ١٨٨ )

الصدر بن الزاهد ، أحمد بن العلاء البغدادي ( ٢٥٤ - ٢٥٦ )

صديق بن حسن القنوجي أبو الطيب المفسر ١٥٨

الصريفيني ٣٠٤

الصفدي ١١٣ ، ٢٢٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٧٣

صفي الدين أبو القاسم عبدالله ٣٥٠

صفي الدين عبد المؤمن بن عبدالحق القطيعي البغدادي ٣٧

صلاة بن فارس الشوهاء عمرو بن مالك ( الافوه الاودي ) ١٠٧

صلاح الدين الايوبي ٩ ، ٤٦ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ٢١٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٣٠٧ ،

٣٤٥ ، ٣٢٦ ، ٣١٩ ، ٣٠٨

صلاح الدين المنجد ٢٧٧

صمصام الدولة البويهي ٩٩

### ( ض )

ضياء الدين عيسى بن محمد أبو محمد ٣٠٨  
ضياء الدين فضل الله الراوندي ١٦٦ ، ١٧٤ ، « في بيت شعر » ١٧٧ ، ١٩٩

### ( ط )

الطاهر أحمد بن علي ، أبو عبدالله نقيب الطالبين ببغداد ٥٠  
طاهر بن الحسين ٩٨  
طاهر بن عبدالله ، أبو عبدالله الطبري القاضي ( ٣٠١ )  
الطاهر علي أبو الحسن ، نقيب الطالبين بالكرخ ، والد ابن الشجري ( ٥٠ )  
الطبراني ١٣٦ ، ٢٨٨  
طراد « في بيت شعر » ٧١  
طراد الزينبي ، أبو الفوارس ١٣٦  
طرفة بن العبد ٣١٢  
طفيل الغنوي ١٥١  
طلائع بن رزيك ١٨ ، ١١٣

### ( ظ )

ظمياء « في بيت شعر » ٢٢٠ ، « في بيت شعر » ٢٢١

### ( ع )

عائشة ، أم المؤمنين رضي الله عنها ١١٨ ، ٢٩٥  
عاد ( قوم هود ) ٧٠  
العاص بن منبه ١٨٥  
عاصم بن الحسن المحدث الشاعر ( ٢٨٨ - ٢٩٧ )  
العاضد ١١٣  
عامر بن الظرب العدواني ٢٢٣  
العامرية « في بيت شعر » ١٧٣  
العباس بن عبدالمطلب ( ١٢ ) ، ٢١٥ ، ٢١٦  
العباسي ، عبدالرحيم ١٠٨  
عبدالجبار الهمداني ٣٠٢  
عبد الحميد « الشيخ الاجل » ٣٤١  
عبد الحميد العلوجي ٢٥٩  
عبدالدائم الهلالي ٣٠٤  
عبدالرحمن بدوي ٢٩٩  
عبدالرحمن الزجاجي ٦  
عبدالرحمن بن علي ، أبو الفرج بن الجوزي ( ١٥٨ )  
عبدالرحيم بن الاخوة البغدادي ( ١٣٦ - ٢١٣ )



عبدالرحيم العباسي ١٠٨  
 عبدالرزاق الرسعني ٢٨  
 عبدالسلام بن يوسف الدمشقي الجماهري ، ابو الفتوح ٦٥ ( ٣٠٦-٣٢٠ ) ٣٥٣  
 عبدالعزيز بن يحيى الجلودي ١٩١  
 عبدالغفار بن اسماعيل النيسابوري ٣٤١  
 عبدالقادر الجيلي ٣٧  
 عبدالقاهر الجرجاني ٦ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٣٤١  
 عبدالقدوس أبو صالح ١١٦  
 عبدالكريم بن الحسن الشعيري ٢٨٨  
 عبدالله بن أحمد الخشاب ( ١٦-٥ ) ، ٦٤ ، ٣٥٤  
 عبدالله بن بري ٩٠  
 عبدالله بن طاهر بن الحسين ٩٨  
 عبدالله بن علي ، أبو محمد المقرئ الحنبلي ( ٢٣-٢٦ )  
 عبدالله بن المبارك السقطي ٣٠٤ ، ٣٠٥  
 عبداللطيف البغدادي ، الموفق ٢٥٨  
 عبدالمدان بن الديان الحارثي ١٠٦  
 عبدالملك « بن محمد » بن يوسف الحنبلي ، أبو منصور ٢٣ ، ٣٣١  
 عبدالمنعم أحمد صالح التكريتي ٥٠  
 عبدالمؤمن بن عبدالحق القطيعي البغدادي ٣٧  
 عبدالوهاب بن المبارك ، أبو البركات الانماطي ٢٩٨ ، ١٩١  
 عبدالوهاب النجار ١٠  
 عبيدالله بن سليمان بن وهب ( الوزير الكاتب ) ( ٥٩ )  
 عبيدالله بن عبدالله بن طاهر ٥٩  
 عثمان ( بن عفان ) رضي الله عنه ١٠ ، ١٣  
 عثمان بن جني ، أبو الفتح ( ٨٩ )  
 العدواني ، أحمد بن المؤمل ، أبو العباس ( ٢٢٣-٣٢٥ )  
 العدواني : عامر بن الظرب ذو الاصبع ٣٢٣  
 عدي بن زيد العبادي ٢٢٦  
 عرقله الاعور ، حسان بن نمير أبو الندى ١١١ ، ( ١١٣ )  
 العرندس ٢٠٣  
 عزالدولة البويهري ٩٩  
 عزالدين فرخشاه المنصور الايوبي ( ٢١٨ ) ، ٢٢٥  
 عزالدين ( العزيز ) أحمد بن حامد الاصبهاني ٣١  
 العزيزي ١٨١

العسقلاني أحمد بن حجر الحافظ ١٩٠  
 عضدالدين بن رئيس الرؤساء ٣٥٨  
 العلاء بن السوادى الواسطى ٦٠  
 علاء الدولة « في بيت شعر » ١٦٠  
 علي « في بيت شعر » ٧٢  
 علي بن أبي البركات يحيى بن نجاح ، أبو الحسن ٣٣١  
 علي بن أبي زيد ، أبو الحسن الاستراباذي النحوي ٩١  
 علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ١٥٨ ، ١٦١ ، ٢٧٥  
 علي بن أحمد ، الاحدب المعلم ( ٣٢٧-٣٢٨ )  
 علي بن أحمد الأمدي ، زين الدين الحنبلي ٢٦٥  
 علي بن أحمد بن محمود بن يزيد أبو الحسن ( ٣٠٢ )  
 علي بن اسماعيل الشعيري ٢٨٨  
 علي بن ثروان ٢١٧  
 علي بن الحسين ، أبو القاسم الربيعي البغدادي ( ٣٠١-٣٠٣ )  
 علي بن الحسين الزينبي العباسي ، أبو الحسن ٣١  
 علي بن الحسين الغزنوي الواعظ ٥١  
 علي بن الحسين الزينبي العباسي ، أبو الحسن ٣١  
 علي الرضا ( ٢٧٦ )  
 علي بن طراد ، شرف الدين الزينبي ٦٤ ، « في بيت شعر » ٦٤  
 علي بن عساكر الحافظ ٩٠  
 علي بن عقيل ، أبو الوفاء الحنبلي ( ٢٧-٣٠ )  
 علي علاء الدين الالوسي ٦  
 علي الفلال ١٢٣  
 علي بن محمد الأمدي ، سيف الدين ٢٦٥  
 علي بن محمد بن حبيب الماوردي ( ٣٠١ )  
 علي بن محمد بن علي الطبري ، التكيي الهراسي ( ٢٩٩ )  
 علي النجدي ناصف ١٧  
 علي الهادي ( ٢٧٧ )  
 عمادالدين زنكي ١١٣  
 العماد الكاتب « العماد » « عمادالدين » ٥٥ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١١١ ،  
 ١١٣ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٥٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،  
 ٣١٨ ، ٣٤١ ، ٣٨١ ، ٣٨٥  
 عمارة بن عقيل ١١٥  
 العمراني ٢٧٦  
 ٤٣٠

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١٣ ، ١٥ ، ١٣٩ ، ١٦١ ، ٢٣٦ ، « في بيت شعر »  
٣٠٣

عمر السهروردي ٢٢٠ ، ٢٢٧

عمر بن شبة ١٥

عمر بن علي القزويني ، أبو حفص ٢٨

عمر بن القرشي القاضي ٤٦

عمر بن القاضي السديد يحيى بن سعيد بن المرحم البغدادي ٣١ ، ٣٣

عمرو بن العاص السهمي القرشي ، رضي الله عنه (١٠)

عمرو بن قمئة ١٠٧

عمرو بن مالك ( الافوه الاودي ) ١٠٧

عمرو بن هند ١٠٧

عميدالدولة ابن جهير ٢٨٣ ، ٣٧١

عنتره ١٣٥

عوف بن محلم الخزاعي ، ابو المنهال (٩٨)

عون الدين ( الوزير ابن هبيرة ) ٣٦٦

عياض بن غنم ٢٦٥

عيسى ، عليه السلام « في بيت شعر » ١٩٨

عيسى بن جعفر ٢٧٦

عيسى بن سنجر الاربلي الحاجري ١١٦

عيسى بن محمد الكردي الاسدي ، ابو محمد ٣٠٨

عيسى بن هبة الله البزاز ، ابو عبدالله النقاش (٤٦-٤٩)

العيني ٢٥٩ ، ٢٩٢

### ( غ )

الفزالي ، ابو حامد ٢٩٨ ، (٢٩٩) ، ٣٠٠

الفزي ٣٥٧

الفسال ، المبارك بن الحسين البغدادي ابو الخير ٣٨

الفسال : المبارك بن مسعود البغدادي ابو الكرم ٤٢

غني بن اعصر ١٥١

غياث بن غوث التغلبي ( الاخطل ) « ٩٧ »

غيلان بن عقبة ( ذو الرمة ) « ١١٥ » ، ١٣٠

غيلان « في بيت شعر » ١٣٣

### ( ف )

فارس الشوهاء ١٠٧

فاضل خلف ٢٩٧  
فاطمة بنت اسد ٢٧٥  
فاطمة رضي الله عنها ٩ ، ٢٧٥  
الفاكهي ١٥٦  
فتيان الشاغوري ( ١٣٥ )  
فخرالدين احمد بن عبدالله الامدي ابو جعفر الشهيد ٥٦  
الفراء ٦٥ ، ١٨٩  
الفرزدق ٩٧ ، ٧٩ ، ٣٧٩  
فرعون ١٠  
الفصيحى ٩٧ ، ( ٩٠ )  
الفضل بن اسماعيل التميمي الجرجاني ابو عامر ( ٣٤١ - ٣٤٤ )  
فضل الله ( الراوندي ) « في بيت شعر » ١٦٨ ، ١٦٩  
الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك ٣٥٠  
الفيروز آبادي ٢٨٨

#### ( ق )

القائم بأمر الله العباسي ٣٠١  
القائم المهدي ، محمد بن الحسن العسكري ( ٢٧٧ )  
القاسم بن عبدالله ( الوزير ) ٥٩  
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ٢٧٦  
القاضي السيد ، يحيى بن سعيد بن المرخم البغدادي ( ٣١ - ٣٥ )  
قاضي العراق الزينبي ٣١  
القرشي ، محيي الدين القرشي المصري ٥٦ ، ٥٧  
قريش بن بدران العقيلي ٢٣  
القزويني ، عمر بن علي ابو حفص ٢٨  
قس بن ساعدة الايادي ٩٣ ، ٢٤٥ ، « في بيت شعر » ٢٦٦  
القصرقضي ، ابراهيم بن محاسن الضير ( ٣٥١-٣٥٣ )  
القفال ٣٨٤  
القفطي ٥١ ، ٥٩ ، ٩١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧  
القيرواني ، ابو عبدالله ٨٧  
القيسراني ٨٨ ، ١٣٣

#### ( ك )

كارل بروكلمن ٥ ، ٢٧ ، ١٢٣ ، ٢٥٩  
كارليل هنري هيس مكارتناي ١١٥

الكامل « في بيت شعر » ٧١  
 الكامل ، محمد بن الحسين الأمدي أبو المكارم ( ٣٧٣ - ٣٧٨ )  
 كثير بن شماليق « شماليق » ٤٩  
 الكرخي ، الحسن بن علي بن عبدة المقرئ أبو محمد ٢١٤  
 كعب بن مامة الأيادي ، أبو دؤاد ( ١١٥ )  
 الكلواذي ، محفوظ بن أحمد أبو الخطاب ( ٣٦-٤٥ )  
 كمال الدين ( الشهرزوري ) « في بيت شعر » ١٢٧  
 الكندي ، تاج الدين زيد بن الحسن ١١٢ ( ٢١٧-٢٢٥ )

#### ( ل )

لبنى « في بيت شعر » ٦١  
 لبيد بن ربيعة العامري ٥٢ ، ٩٧ ، ١١٢  
 لبيني « في بيت شعر » ٦٢  
 لقمان الحكيم « في بيت شعر » ٣٠٥  
 اللكنوي ٥٦  
 لمياء « في بيت شعر » ٣٣٤  
 ليلي « في ٤ أبيات » ٧٥

#### ( م )

المأمون ٦٠ ، ٧٦ ، ٢٧٧  
 مالك ٢٧٢  
 مالك بن أنس ( الإمام ) ١٦٩  
 مالك بن الربيع المازني ٢٥٧  
 الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن ( ٣٠١ )  
 المبارك بن أبي الفتح أحمد الدينوري أبو محمد ٢٩٣  
 المبارك بن أحمد زكي الدين أبو السعادات حركها ( ٥٦-٥٨ )  
 المبارك بن أحمد بن عبدالعزيز أبو المعمر الأزجي الانصاري ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢  
 المبارك بن أحمد الأربلي ، ابن المستوفي ٣٥٤  
 المبارك بن الحسين ، أبو الخير الغسال ٣٨  
 المبارك بن سعيد أبو الفرج الحمامي ( ٣٥٤-٣٥٧ )  
 المبارك بن الفاخر أبو الكرم ٣٥٤  
 المبارك بن المبارك الوجيه بن الدهان ٣٥٤  
 المبارك بن محمد الشيباني ، مجد الدين بن الاثير ٣٥٤  
 المبارك بن محمد أبو البقاء بن الخل البغدادي ( ٣٧٩-٣٨٠ )  
 المبارك بن مسعود البغدادي أبو الكرم ٤٢

المتنبي ٣٦ ، ١٦٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢  
المتوكل على الله العباسي ٢٧٧  
مجدالدولة بن الداية ٢٢٣  
مجدالدولة أبو غالب بن الحصين ( ٢٢٦-٢٥٣ ) ، ٣٠٣ ، ٣٧٧ ، ٣٨٢  
مجدالدين « في بيت شعر » ١٥٤ ، في بيت شعر ١٦١ ، في بيت شعر ١٨٢  
مجدالدين بن الاثير المبارك بن محمد الشيباني ٣٥٤  
محب الدين ابن النجار البغدادي الحافظ المؤرخ ٣٠ ، ٣١ ، ١٣٦  
محمد ( عليه الصلاة والسلام ) « في بيت شعر » ١٩٨  
محمد بن أحمد أبو بكر الشاشي ٣٨١  
محمد بن أحمد أبو علي بن الوليد المعتزلي ( ٣٠٢ )  
محمد بن أحمد بن الحسن ، ابن جرادة أبو عبدالله البيهقي ٢٣  
محمد بن أسعد العراقي ، زين الدين أبو المظفر ابن حكيم ٢٦٤  
محمد بن اسماعيل الصائغ ٣٠٤  
محمد بن اسماعيل أبو عبدالله البخاري ( الامام ) ٥٥ ، ٢٩٩  
محمد الجواد ( ٢٧٧ )  
محمد بن حبان بن بكر البصري ٢٧٢  
محمد بن حبان ، أبو حاتم البستي ٢٧٧  
محمد بن الحسن ، أبو المكارم الآمدي ٢٦٥  
محمد بن الحسن العسكري ، القائم المهدي ( ٢٧٧ )  
محمد بن حماد بن المبارك ، أبو نزار ( ٢٧٢ - ٢٧٨ )  
محمد بن رزق الله ٣٠٥  
محمد بن سليمان ( ارسلان خان ) ٥٥  
محمد بن عبد الباقي أبو بكر ٢٩٤  
محمد بن عبدالرحيم ( ابن الاخوة ) ١٩٣  
محمد بن عبدالله ، كمال الدين الشهرزوري ( ١٢٣ )  
محمد بن عبدالملك الهمداني ٥٦  
محمد بن علي بن اسماعيل ، أبو بكر الشاشي ٣٨١  
محمد بن علي بن الدهان أبو شجاع ٣٧٣  
محمد بن علي العراقي أبو عبدالله ( ٢٩٨ - ٣٠٠ )  
محمد بن عمر الحراني ٣٧  
محمد بن عمر بن محمد الاديب ( ٣٧١-٣٧٢ )  
محمد بن محفوظ ، أبو الخطاب الكلواذي ٣٦  
محمد بن محمد بن السلال الوراق ، أبو عبدالله ( ٢٩٢ ) ٢٩٣

محمد بن محمد بن عمر بن الاديب ، أبو الفتح ( ٣٥٨-٣٧٠ )  
 محمد بن محمد بن محمد ، أبو حامد الغزالي ( ٢٩٩ )  
 محمد بن محمد بن مواهب ، أبو العز ، ابن الخراساني ( ٢٢٦-٢٥٣ )  
 محمد بن محمود ، صاحب كتاب سر السرور ٣٤١  
 محمد محيي الدين عبد الحميد ١٣٦  
 محمد بن ملكشاه ٥٥ ، ٦٠  
 محمد بن ناصر السلامي الحافظ ٣٠ ، ٢٥٨ ، ( ٢٨٢ )  
 محمود شكري الالوسي ٢٠ ، ١٠٨  
 محيي الدين القرشي المصري ٥٦ ، ٥٧  
 المختار ٣٢٧  
 مخلوف ( فقيه مغربي ) ١٠١  
 المرزوقي ، أبو بكر ٥  
 المسترشد بالله ٥٥ ، ١٠٤ ، ١٣٨ ، ٢٢٧  
 المستضيء بالله ٩ ، ١١ ، « في بيت شعر » ١٢ ، « في بيت شعر » ١٤ ، « في بيت شعر » ٢١٤ ، « في بيت شعر » ٢١٥ ، « في بيت شعر » ٢٢٧ ، « في بيت شعر » ٢٣٣ ، « في بيت شعر » ٢٣٤ ، « في بيت شعر » ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، « في بيت شعر » ٢٣٩ ، « في بيت شعر » ٢٤٢ ، « في بيت شعر » ٢٤٩ - ٢٦٠ ، ٢٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٤٠ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٣  
 المستعصم بالله ٥٦  
 المستعين بالله ٣٢ ، ٣٣١  
 المستملي ٢٨٤  
 المستنجد بالله ٣٣١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٨ ، ٣٨٥  
 المستنصر بالله العبيدي ٢٣  
 مسلم ٢٩٩  
 مسلم بن الحجاج ١١١  
 المصطفى ( عليه الصلاة والسلام ) « في بيت شعر » ٢٢٧ ، « في بيت شعر » ٢١٦  
 مصعب بن عمير ٣٤٧  
 المطيع لله ٩٩  
 المظفر بن القاضي أبي السعادات زكي الدين ٥٦  
 المعافى بن عمران الموصلي ١٩  
 معاوية بن أبي سفيان ( ١٠ ) ، ١٣٧ ، ١٥١  
 المعتصم بالله ٢٧٧  
 المعتضد بالله ٤٣ ، ٥٩ ، ٦٠

المعتمد على الله ٥٩ ، ٦٠  
المعري ، أبو العلاء ٣١١  
ممتاز الدولة البويهى ٩٩  
المعمر بن محمد بن الحسن ، أبو نصر ٣٠  
معين الدين أنر ٢٦٤  
معين الدين بن ماشاذه ١٩٠  
معين الدين « في بيت شعر » ١٩٢  
المقتفى لامرأته ١٨ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٤ ، ٣٤٩  
المكتفى بالله ٥٩  
المكين ، أبو علي ١٠٩  
الملك العادل ، نورالدين محمود بن زنكي ٤٦ ، ( ٤٧ ) ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، « في بيت شعر » ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٣٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣  
ملك النخاعة ، الحسن بن صافي ( ٨٧ - ١٣٥ )  
ملكشاه بن الب أرسلان ( ١٣٩ )  
المنذائي ، أحمد بن بختيار ٣١ ، ٢١٦ ، ٢٧٦  
المنذري ، زكي الدين ٢٩٥ ، ٣٥٤  
موسى عليه السلام « في بيت شعر » ١٠ ، ٣٦ ، « في بيت شعر » ١٩٨ ، « في بيت شعر » ٢٢٤  
موسى بن جعفر الصادق ( ٢٧٧ ) ، ٣٥٠  
موسى الكاظم ( ٢٧٦ )  
الموفق بالله طلحة ٦٠  
الموفق عبداللطيف البغدادي ٢٥٨  
موهوب الجواليقي ، أبو نصر ٥  
مؤيد الدولة ، اسامة بن منقذ ٢٧٠  
مؤيد الدين ، هشام بن عبدالرحيم بن الاخوة البغدادي ١٣٦  
المهدي بالله ( ١٥ )  
المهتدي بالله ٦٠  
مهذب الدين احمد بن منير الطرابلسي ١٣٣  
المهذب النقاش ، أبو الحسن علي ( ٤٦ )  
مهرة بن حيدان ١٠٦ ، ١٥١  
المهلل ١٠٧  
مهييار بن مرزويه الديلمي ( ١٢٣ ) ، ٢٥٩  
مية المنقرية ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨  
مي « في بيت شعر » ١١٠ ، « في بيت شعر » ١١٦ ، « في بيت شعر » ١١٨



( ن )

- النايفة الديباني ٢٠٦  
ناشب بن أبي النجم الحراني ( ٣٤٨ - ٣٥٠ )  
الناصر صلاح الدين الايوبي ( ينظر حرف الصاد )  
النبي ( عليه الصلاة والسلام ) « في بيت شعر » ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،  
١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٩٧ ، ٢١٥ ،  
٢١٦ ، ٢٤٥ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣١٨ ، ٣٦٨  
النرسي ، أبو الفنائم ٥  
النرشي ٥٥  
نزار بن سعد ١٠٨  
نصر ١١٠  
نصر بن البطر ، أبو الخطاب ١٣٦  
نصر بن زيد المجدر ٢٧٢  
نصر بن عيسى الواسطي النصراني ، أبو غالب ٢٤٣  
نصر بن الفرج الفارسي ( ٣٤٥-٣٤٧ )  
نصرالله بن أبي العزيز نجم الكاتب ( ٣٢٩-٣٣٠ )  
نصيرالدين محمود بن ابي توبة ، الوزير ١٣٩ ، في بيت شعر ١٤٤  
نصيب الاسود ٢٨٦  
نصيب الاسود المرواني ٢٨٦  
النطنزي ، شمس الدين أبو الفتح ٢٩  
نظام الحضرتين « في بيت شعر » ٩٧ ، ٦٩ ، ٧٦  
نظام الملك ، الحسن بن علي الوزير ١٩٦ ، ٢٥٤  
النعمان بن المنذر ١٥١ ، ٣٦٩  
النقاش ، عيسى بن هبة الله البزاز ، أبو عبدالله ( ٤٦ - ٤٩ )  
نورالدين ، محمود بن زنكي ( ينظر : الملك العادل )  
النهرواني ، أبو حكيم ٢٨  
النيسابوري ، عبدالغفار بن اسماعيل ٣٤١  
نيكيتا السيف Nikita Elesseff ٤٧

( و )

- وائل بن حجر ٣٩١  
الوائق بالله ٢٧٧  
الواسطي ، نصر بن عيسى النصراني أبو غالب ٢٤٢  
الواسطي : العلاء بن السواد ٦٠  
واسع بن حبان بن منقذ ٢٧٢  
الوليد بن عبيد الطائي ، أبو عبادة البحراني ( ١٠٢ )

( هـ )

هارون الرشيد ٤٣  
هاشم « في بيت شعر » ٧٠ ، « في بيت شعر » ٣٣٥  
هاشم بن عبد مناف ١٢  
هبة الله بن علي ، ابن الشجري ( ٥٠ )  
هبة الله بن المبارك السقطي ، أبو البركات ( ٣٠٤ - ٣٠٥ )  
الهراسي ، الكيا ٢٧ ، ٢٩٨ ، ( ٢٩٩ )  
هرزفلد E. Herzfeld ٣٠٠  
هشام بن عبدالرحيم ( ابن الاخوة ) مؤيد الدين أبو مسلم ١٣٦  
هلال ناجي ٢٥٩  
الهلائي ، عبدالدائم ٣٠٤  
الهمداني ، أبو العلاء ٣٠٤  
الهمداني ، محمد بن عبدالملك ٥٦  
هند بنت عتبة ، أم معاوية بن أبي سفيان ١٠  
هنفري مقدم الفرنج ٢١٨  
هود عليه السلام ٧٠  
هيثم « في بيت شعر » ٧٠

( ي )

ياقوت ( الحموي البغدادي ) ٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٥٠ ، ٦٢ ، ٨٩ ، ١٠٢ ،  
١١ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٨١ ، ١٩٤ ، ٢١٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ،  
٣٧٠ ، ٣٩٠  
٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٣٤ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ،  
يحيى بن التلميد ، أبو الفرج ٤٧  
يحيى بن جعفر ، أبو الفضل ، زعيم الدين ( ٣٤٩ )  
يحيى بن خالد برمك ٣٥٠  
يحيى بن سعيد ( ابن الدهان ) ١٩  
يحيى بن سعيد بن المرخم البغدادي القاضي السيد ( ٣١ - ٣٥ )  
يحيى بن سلامة الحصفكي ٢٦٥  
يحيى بن عبدالملك بن أبي المسلم المكي ١٣٦  
يحيى بن علي بن حسن الحلواني ، أبو سعد ( ٥٣ - ٥٥ )  
يحيى بن نجاح اليوسفي البغدادي ، أبو البركات ( ٣٣١ - ٣٤٠ )  
يحيى بن نزار بن معيد المنبجي البيع ( ٢٢٠ )  
يحيى بن هبيرة ، أبو المظفر ٣٨٢  
اليزدي ، علي بن احمد بن محموديه ، ابو الحسن ( ٣٠٢ )  
يعقوب يوسف غنيم ٢٩٧  
اليقوبي ، ابن واضح ٢٩٤  
يمين الدين « أمين الدين » أحمد بن اسماعيل أبو علي ١٧١ ، ١٧٢  
يوسف الدمشقي ٢٨

(٣)

## الشعوب والقبائل والاسر والنحل

(أ)

بنو سليم ٢٨٤ ، ٢٩٥  
بنو شيبان ٩٨ ، ( ٢٧٢ )  
بنو الصادر ٣٦٩  
بنو العباس ١٥ ، ٤٤ ، « في بيت شعر »  
١٠٥ ، ٢٢٨ ، « في بيت شعر »  
٣٥٠ ، « في بيت شعر » ٣٥٧  
بنو عبدالدار ٣٤٧  
بنو عبد المدان بن الديان ١٠٦  
بنو عبيد ٩  
بنو عدنان ١١٤  
بنو عدوان ( ٣٢٣ )  
بنو قحطان « في بيت شعر » ١٠٩ ،  
« في بيت شعر » ١٢٥  
بنو المظفر ٣٥٨  
البيت الايوبي ( الاسرة الايوبية ) ١١٢  
بيت رئيس الرؤساء ٣٥٨  
بيت ماشاذه ( ١٩٠ )

( ت )

التبابعة ١٠٨  
التر ١٤٠  
الترك « في بيت شعر » ٢٢٢ ، « في  
بيت شعر » ٢٤٩  
التركان ٢٢٣  
تنوخ ٣٠٦  
تيم الله ٣٣٦

( ث )

ثقيف ٢١٠

( ج )

جديس « في بيت شعر » ١١٤  
جرهم « في بيت شعر » ١٠٨  
جماهر بن الاشعر ٣٠٦

الآراميون ١٣

آل بيت الله « في بيت شعر » ١٨٥

آل الرفيل ٣٥٨

آل علي ( يالعلي ) « في بيت شعر » ٢٩٦

آل هاشم ١٢

الازد ١٥

الاسرة الايوبية ١١٢

الاسماعيلية ٣٤١

الاعاجم ٥١ ، « في بيت شعر » ٢٤٩

( ينظر : العجم )

الأكاسرة ٢٥٥

الامامية ٢٧٦ ، ٢٧٧

الامويون

أهل البيت « في بيت شعر » ٢٧٥ ،

٢٧٦

أهل السنة ٣٠٢ ( ينظر : السنة )

الايلخانيون ٣٠٠

الاوييون ٢١٨

( ب )

الباطنية ١٣٨

باهلة ١١٢ ، ٢٣٣

البرامكة ( ٣٥٠ )

البغداديون ٢٤١ ، ٢٥٠ ، ٢٨٨

بنو أسد ١٥ ، ١٨٨ ، ٣٣٦

بنو أمية ٩٨

بنو أياد ٣٩٣

بنو البكاء ٣٦٨

بنو بكر بن كلاب ٢٠٣

بنو تميم ١٠٦ ، ١١٠

بنو حسن « في بيت شعر » ٨٤

بنو دارم ٣١٢

بنو الداية التركمانيون ٢٢٣

(ح)

حمير ٢٧٢ ، ٢٥٠  
الحنابلة ٢٧ ، ٣٧ ، ٢٥٩

(د)

الدولة الاسلامية ٥٣  
الدولة الاموية ١٠  
الدولة العباسية ٩ ، ١٣٨  
الدولة النورية ٢٢٣  
دولة هاشمية  
« في بيت شعر » ٣٣٨

(ر)

ربيعه « في بيت شعر » ٥٢

(س)

اسعد بن زيد مناة ١١٠  
سلالة أبي بكر الصديق ٢٥٨  
سلالة هاشم « في بيت شعر » ٣٣٥  
السنة ٢٧٧ ( ينظر : اهل السنة )

(ش)

الشافعية ١٢٤

(ص)

الصليبيون ٩ ، ١١٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥٥ ،  
٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ،

٣٤٥

الصوفية ١٣ ، ٥٦ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ،  
٣٨٠

(ط)

اطالبون ٥٠ ، ٧١

طسم ١٤١

طيء بن أدد ١٥

(ع)

العباسيون ٩ ، ١٢ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٥١ ،  
٨٧ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٨٦ ، ٢٧٦ ،

٣٨٨

العباهلة ( ٣٩١ )

البرانيون ١٣

العجم ٨٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٩ ، ٢٩٨  
( ينظر : الاعاجم )

العدانية ٣٢٣

العرب ٥ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ،  
٥١ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٨٣ ، ١٠٧ ،  
١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ،  
١٣١ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥١ ، ١٦١ ،  
١٧١ ، ٢٠١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ،  
٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ،  
٢٤٥ ، ٢٥٧ ، ٢٧٢ ، ٣١٢ ،  
٣١٥ ، ٣٢٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ،  
٣٧٥

العلوية ( السادة ) ١٤٩

العمالقة ٣٢٣

(غ)

الغسانة ١٠٨

(ف)

الفاطمية ٢٣ ، ١٥٦  
الفرس ١٥ ، ٢٥٥  
الفرنج ١١٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٥٥ ،  
٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٤٥  
الفلاسفة ١٨٦

(ق)

القبط ١٠  
قحطان ١٠٨  
القحطانية ٢٧٢ ، ٣٠٦  
قريش ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ١٣١ ، « في  
بيت شعر » ٢٣٦  
قيس عيلان ٣٢٣

(ك)

كنانة ١٥٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ،  
كهلان ١٥

(ل)

اللخميون ١٠٨

(م)

مجوس بلخ ٣٥٠  
مذحج ١٠٧ ، ( ١٢٥ ) ، ٢٠٧

( ن )

نحاة الكوفة ٣٨٩  
نزار بن معد ١٠٨  
النصرانية ٢٣٦

( هـ )

هاشم ٧٠ ، ٧٢  
الهذليون ٨٥  
هذيل ٢٩٠  
الهياطلة ١٨١

( ي )

اليونانيون ١٥  
اليهود ١٩٦

المستشرقون ٤٤

المسلمون ٨٣

المسيحية ٩٧

المشركون ١٣

مضر « في بيت شعر » ٥٢ ، ( ١١٤ ) ،

١٧٦

المعتزلة ٣٠٢

المفول ٥٦

الملوك الخانية الاتراك ٥٥

الملوك السلاجقة ١٣٩

مهرة ١٠٦ ، ١٥١

## (٤) البلدان والاماكن

باب حرب ٧ ، ٢٤  
باب خراسان ٤٣ ، ٣٣١  
باب سوق الدواب ٣٣١  
باب الشعير ( ٢٨٨ )  
باب الشيخ ٧  
باب المراتب ٢٣  
باب المقير الكبير ٣٣١  
باب الميدان ١٩  
بابل ٢١١  
البادية ١١٥ ، ١١٦ ، ٣١٥  
باريس ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٢٨٢  
بانياس ١٣٥  
البحرين ٣٣ ، ١١٤ ، ٣١٢ ، ٣٧٦  
البحيرة ١١٣  
بخارى (٥٥)  
بدر ١٥٨ ، ٢٥٨ ، ٣٤٧  
البدرية ٤٣ ( ٥٩ )  
بذخشان ١٨١ ، ٣٤٣  
برقة نهمد ٣١٢  
برقعيد ٨٥  
بركة الزبيدية ١١٠  
البصرة ٣٣ ، ٦٢ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٦١ ،  
٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ ،  
٢٨٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣١٥ ،  
٣٦٨  
البطحاء « بطحاء مكة » ١٦٩  
بغداد ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ،  
١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٦ ،  
٣٩ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٢ ،  
٥٣ ، ٥٦ ، ٥٩  
٦٠ ، ٧١ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ،  
١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٨٧ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ،

(١)

آمد (٢٦٥)  
آمل طبرستان ٣٠٦  
أبان ٣٦٩  
أبرشهر « نيسابور » ١٣٩  
الأبواء ٢٧٦  
الأيدياء ٢٤٥  
أجا « جبل » ١٥ ، ٩٢  
الأجمة ببغداد ٢٨٢  
أحد « جبل » ١٨٣ ، ٣٤٧  
أذربيجان ١١٢  
اربل ٢٩٨  
الأراك (٢٩٥)  
ارم ذات العماد ١٨٢  
الأستانة ١٩ ، ٢٥٨  
استراباذ ٩١  
الاسكندرية ١١٣  
أصفهان « اصفهان » ٤٨ ، ٨٥ ، ٨٨ ،  
١٠٩ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،  
١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ،  
١٩٠ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢١٢ ،  
٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،  
٣٢٧  
اصطخر ٣٠٢  
اضم ٣٦٨  
أفغانستان ١٩٤  
ألال « جبل » ٢٣٣  
الأنعم ٣٩٠  
ايران ٥٤

(ب)

بئر ميمون ١٥  
باب أبرز ٢٨٢ ، ٣٣١ ، ٣٥٤  
باب الازج ٢٧ ، (٣٦) ، ٣٩ ، ٢٧٢

(ث)

ثبير « جبل » ٢٧٨  
ثرمدة ٩٢  
الثوية ٣٦٩

(ج)

الجار ١٥٨  
جامع دمشق ١٣٥  
جامع السلطان ببغداد ٧  
جامع القصر ببغداد ٣٠  
جامع المنصور ببغداد ٢٤ ، ٣٠ (٤٣) ،  
٤٤  
الجبال ٥٤ ، ٣٠٤  
جبلاتيء : اجاوسلمى ١٥  
جرجان ٩١  
جرمانى ١١١  
الجزيرة ٩٧  
جزيرة ابن عمر ٨٥ ، ٣٠٨  
جزيرة العرب ١٢٤ ، ١٧١ ، ٣١٢ ،  
٣١٥  
جلق ٣١٠  
جمع ٢٩١  
جوزة « فرضة بالبصرة » ٢٥٨  
جوش ٣٦٩  
الجومة ٢٢٣  
جي ١٣٨  
جيحون « نهر » ٥٤

(ح)

حاجر ١١٦ ، ٢٨٣ ، ٣٦٩  
الحبشة ١٢ ، ٣٤٧  
الحجاز ١٥ ، ٨١ ، ٩٢ ، ١١٤ ، ١١٦ ،  
٢٩٩ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠  
الحجر ١٦٩  
الحجرة الشريفة النبوية ١١٣  
الحديبية ١٠  
حراء ٢٧٨  
حران ٩٨

٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ،  
٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ،  
٢٨٢ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ،  
٢٩٩ ، ٢٦٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ،  
٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ ،  
٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٤٥ ،  
٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ،  
٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٦

بقعاء الموصل ٨٥

البيع ٢٧٦

بلاد العجم ٨٨

بلاساغون ٥٥

بلخ ١٨١ ، ٣٥٠

البوازيج ٢٩٨

بوازيج الانبار ٣٠٠

بوازيج الملك ٣٠٠

بومبي ٢٥٨

البيت العتيق ( ١٥٦ )

بيت وازبك ٣٠٠

بيروت ٩٨ ، ٢٧٧

بیمارستان نورالدين ٤٦

(ت)

تبالة ١١٠ ، ١١١

تبوك ٩٢

تدمر ١١٠

تربة الوزير جمال الدين الجواد

الاصفهانى في مدينة الرسول ١١٣

تركستان ٥٥

تكريت ٣٠٠

تنيس ٩٠

تهامة ٨ ، ٩٢ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١٥٥ ،

١٥٦ ، ٢٨٣ ، ٣٢٣ ، ٣٥٧ ،

٣٩٠

توران ٥٤

توماني ٨٥

تونة ٩٠

دار الكتب المصرية ٥ ، ٢٩ ، ٥١ ، ٢٨١  
 دار الكتب الوطنية بباريس ٢٩  
 دبيق ٩٠  
 دجلة ١٧ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٢٦٥ ، ٢٨٨  
 درب حبيب ٢٥٨  
 درب الدواب ٣٣١  
 درب رباح ٢١٤  
 درب الزعفران ٣٠١  
 دكان الشيخ أبي المعالي ٢٧٢  
 دكة الامام أحمد بن حنبل ٣٠

دمشق ٤٦ ، ٤٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٧ ،  
 ٩٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٦ ،  
 ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ،  
 ١٣٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ،  
 ٢٢٥ ، ٢٨٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ،  
 ٢٨١ ، ٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،  
 ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١٩  
 دوين ١١٢

ديار بكر ٢٦٥ ، ٣٨١  
 الديار الشامية ١٢٤  
 الديار المصرية ٤٦ ، ١١٣ ، ٢٨١ ، ٣٠٨  
 ديار هذيل ٢٩٠

#### ( ذ )

ذات الانل ٣٣٦  
 الذنائب ٣٦٨  
 ذو سلم ٣٦٨  
 ذو الطواء ٢٨٤

#### ( د )

رامة ١١٠ ، ١١٧ ، ١٣٠  
 راوند ٨٦ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٩٩  
 رباط أبي النجيب السهروردي ٣٠٦  
 رباط الشيخة خاصة ٣٩  
 رباط كمال الدين الشهرزوري ١٢٤  
 الرحبة ٣٧٩  
 الرزيق « نهر » ١٩٤  
 الرقة ٥٩

الحربية ٢٤  
 حرة ليلي ٦٢  
 حرم مكة ( ٨٤ ) ، ١١٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦  
 الحريم ٢٨٨  
 حريم دار الخلافة العباسية ٢٣  
 الحريم الطاهري ٥٢ ، ٢٩٤  
 حزوى ١٠٦  
 حضرموت ١٨٢ ، ٣٩١  
 الحطيم ١٦٩  
 حفر أبي موسى ٢٥٧  
 حلب ١٠٢ ، ١٣٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣  
 الحلة السيفية ٧٦ ، ٢٩٧  
 حلوان العراق ٥٣  
 حماة ١١٢ ، ٢٧٠  
 الحميمة ١٥ ، ٢٧٦  
 حنين ١٣  
 حيدر اباد ٥١ ، ٢٥٨  
 الحيرة ٨١ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١٥١ ، ٣٦٩

#### ( خ )

الخالص ٣٥١  
 خانقين ٥٣  
 ختن ٥٥  
 خراسان ٥٥ ، ٨١ ، ١١٢ ، ١٣١ ،  
 ١٣٩ ، ١٦١ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ،  
 ٢٩٩ ، ٢٩١  
 خرابة ابن جرادة ٢٣  
 الخط ٣١ ، ٣٧٦  
 خفتيان الزرزاري ٢٩٨  
 خفتيان سرخاب بن بدر ٢٩٨  
 خلاط ١١٢  
 خيف مكة ٨٣

#### ( د )

دار أبي القاسم الفراء ٧  
 دار البانوجة ٣٣١  
 دار الخلافة العباسية ٢٣ ، ٥٩  
 دار صادر وبيروت ٢٧٧  
 دار القطان ٤٣



الرقمتان ( ٢٥٧ )

الركن ١٦٩

الرها ١١٢

الرياض ٩٨ ، ١١٤

الري ١٣٦

( ز )

الزباب الاسفل ٣٠٠

الزبداني ١٣٥

الزبيدية ١١٠

زروود ( ٢٨٤ )

زمزم ( ١٥٦ ) ، ١٦٩

زندرود « نهر » ١٢٨.

الزوراء ١٨٧

( س )

الساحل الشامي ١٣٥ ، ٢١٨

سارية ٩١

سد الصين ٣٨٩

سرخس ٨٥

سرّ من رأى ٢٧٧

سطرى ١١١

السفد ٥٥

سلع « جبل » ٢٩٠ ، ٣٣٧

سلمى « جبل » ١٥

السماءة ١١٠

سمرقند ٥٥

سمراء ١٥

السن ٣٠٠

السواد « سواد العراق » ٥٣ ، ١٠٦

سور المستعين بالله ٣٣١

سوق الدواب ٣٣١

سوق عكاظ ٢٤٥ ، ٢٦٦

سوق المارستان ٢٨٨

سونايا ٢٨٨

( ش )

الشاذياخ ٩٨

شارع دار الرقيق ٨٧

الشاغور ١٣٥

الشام « الشام » ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ٦٠٠

٨٥ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٨ ،

١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ٢١٧ ،

٢١٨ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٨١ ،

٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩ ،

٣٧٨

الشجرة ٥٠

الشرف الاعلى ١١١

شمام « جبل » ١١٢ ، ٢٣٣

شهرابان ٣٥١

شهرزور ٢٩٨

شهرستان ١٣٨

الشونيزية ٣٩ ، ٢٨٩

شيراز ٨٨ ، ١٣٦ ، ٢١٠

( ص )

الصفاء ٣٣

صفين ١٦١

صنعاء ١٨٢

( ض )

الضهياء ٢٧٨

( ط )

الطائف ٩٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٥ ، ٢٧٨ ،

٢٨٤ ، ٣٢٣

طبرستان ١٣٦

طخارستان ١٨١ ، ٣٤٣

طرابلس الشام ١٣٣ ، ٢٨١

طراز ٥٥

طرسوس ٤٤

طوس ٢٨٦ ، ٢٩٩

طوى ٢٨٤

( ع )

عالج ( ٩٢ ) ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٣٢

العالية ٣٩٠

قاف « جبل » ٢٧٤ ، ٣٨٩  
 القاهرة ١٩ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٢١٨ ، ٢٥٨  
 قباب الزبيدية ١١٠ ، ٢٩٩ ، ٣٢٤  
 القبة الخضراء ( ٤٣ )  
 قبر الامام أحمد بن محمد بن حنبل ٣٠  
 قراح بني رزين ٣٥٤  
 القريات ١٢٠  
 القصر ١١١  
 قصر الثريا ٣٣١  
 قصر الذهب ٤٣  
 قصر شيرين ٥٣  
 قصر قضاة ٣٥١  
 قطر بثل (٢٩٥)  
 قطفتا ٢٥٩  
 قطيعة زهير ٢٩٤  
 قطيعة اللحم « قطيعة أبي النجم »  
 ٢٩٣  
 قلبيين ١١١  
 قلعة بعلبك ١١٣  
 قلعة تكريت ١١٣  
 قلعة حلب ٢٢٣  
 قلعة شيزر ٢٧٠  
 قم ١٦٦  
 قنسرين ٨

#### ( ك )

كاشغر ٥٥  
 كاظمة ١١٠ ( ٢٩٧ )  
 كرامة ٣٦  
 كرخ بغداد ( ٣٧ ) ، ٥٠ ، ٥١ ، ٢١٤  
 ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠١  
 كرمان ٨٨ ، ٨٨ ، ٣٠٢  
 الكعبة المعظمة ١٠٦ ، ١٥٦  
 كعبة نجران ١٠٦  
 كلواذي ( ٣٦ )  
 الكوفة ٢٨٤ ، ٣٠٤ ، ٣١٥ ، ٣٥٩ ،  
 ٣٦٩

عالية الحجاز ٣٩٠  
 العتيقة ٢٨٨  
 العدان ١١٠  
 العراق ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٦٠ ،  
 ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١١٠ ،  
 ١١٣ ، ١٣٧ ، ١٥١ ، ٢١١ ،  
 ٢٦٢ ، ٢٨٢  
 عرفة « عرفات » ٢٣٣ ، ٢٧٨ ، ٢٦٨ ،  
 ٢٩١ ، ٢٩٥  
 العقبة ١١٠  
 العقيق ( ٩٢ ) ، ١١٠ ، ١٢٥ ، ٢٩١ ،  
 ٣١٥  
 عكا ٣٠٨  
 عكاظ « سوق عكاظ » ٢٤٥ ، ٢٦٦  
 عكبري « عكبراء » ٢٣ ، ٢٩٥  
 العلم ٣٦٩  
 عين تاب ٢٢٣

#### ( غ )

غزوة ١٢  
 غزوة ٨٨ ، ٣٤١  
 الغور ١٠٦ ، ٢٨٣ ، ٣١٤ ، ٣٥٧  
 غور الاردن ٢٨٣  
 الغوطة ١١١  
 الغوير ١١٠

#### ( ف )

فارس ٣٠٢  
 الفرات ١٠٢  
 الفرما ٩٠  
 فلسطين ٨ ، ١٢ ، ٢٧١  
 فيد ١٥ ، ١٢٠  
 الفيوم ١١٢

#### ( ق )

قاسان ٨٦  
 قاسيون « جبل » ٢١٧ ، ٣٠٦  
 قاشان ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ،  
 ٢٠٥

( ل )

لعلع ٣١٥  
اللوى ٢٨٤  
ليزك ٢٥٨  
ليدن ٢٥٨

( م )

ماردين ١١٣  
المارستان العضدي ٣٣١  
مازندران ٩١  
ماسبدان ١٥  
ماوراء النهر ( ٥٤ ) ، ٥٥ ، ١٤٠  
المتحف العراقي ٤٤  
المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب  
والعلوم الاجتماعية بالقاهرة ٢٩٩  
المجمع العلمي العراقي ٥  
المجمع العلمي العربي « مجمع اللغة  
العربية » بدمشق ٢١٧  
مجمع اللغة العربية بدمشق ١٦ ، ١٣٠ ،  
١٣٥  
محسر ٢٨٥ ، ٢٨٦  
مدرسة سعادة الرومي ( ٥٦ )  
مدرسة الشافعية ١٢٤  
المدرسة الصادرية ٢٦٤  
المدرسة الطرخانية ٢٦٤  
المدرسة العمادية ٩٩  
المدرسة الفرخشاهية ٢١٨  
المدرسة المعينية ٢٦٤  
المدرسة النظامية ( ٥٣ ) ، ٨٧ ، ٩١ ،  
١٩٦ ، ٢٥٤ ، ٢٩٩  
المدرسة النورية الشافعية ٩٩  
المدينة المدورة « مدينة المنصور » ٢١٨ ،  
٢٨٨  
مدينة السلام ٣١ ، ٤٤ ، ١٣٨ ، ٢١٨  
مدينة العسكر ٧٧  
المدينة المنورة ١٣ ، ٥٠ ، ٩٢ ، ١١٣ ،  
١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٥٨ ، ١٣٨ ،

٢٥٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ ،  
٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٤٧ ، ٣٦٨ ،  
٣٨٨ ، ٣٩٠  
المرج ١١١  
مرو ٨٥  
مرو الروز ( ١٩٤ )  
مرو الشاهجان ( ١٩٤ )  
مزدلفة ٢٨٥ ، ٢٩١  
مسجد ابن جردة ٢٣  
المسجد الحرام ١٤ ، ١٥٦ ، ٢٩١  
مسجد الخيف ٨٣ ، ٩١  
مسجد كلواذى ٣٦  
شرعية الجوز ٢٥٨  
المشعر ٢٩١  
مصر ٩ ، ١٠ ، ٢٣ ، ٥١ ، ٩٠ ، ١١٢ ،  
١١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ،  
٢٣٣ ، ٢٣٥ ، « في بيت شعر »  
٣٨٨  
المصلى ١٢٥ ، ٢٩١  
مطار المثنى الدولي ببغداد ٩٧  
المطار المدني ٩٧  
معان ١٥ ، ٩٢  
معادن النقرة ١١٦  
معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٩  
المعهد الفرنسي بدمشق ٤٧  
مقابر قریش ٢٧٧  
مقام ابراهيم ١٦٩  
مقبرة الامام أحمد بن محمد بن حنبل ٧  
مقبرة باب حرب ٢٥٩  
مقبرة الباب الصغير ٩٠  
مقبرة الجنيد « الشونيزية » ٢٨٩  
مقبرة الشونيزي ٣٩ ، ٢٨٩  
مقبرة الشيخ عمر السهروردي  
( الوردية ) ٢٢٠ ، ٢٢٧  
مقبرة المعافى بن عمران الموصلی ١٩  
مقرى ١١١  
مقسم الماء ١٣١  
المقصرة ٣٢٧

مكتبة الاوقاف العامة ٣٧

مكتبة أحمد تيمور باشا ٢٩

مكتبة باريس ٢٨

مكتبة الشهيد علي بالاستانة ١٩

المكتبة الظاهرية ٣٨٥

مكتبة المجمع العلمي العراقي ٢٢٦

المكتبة الوطنية بباريس ٢٨

مكة المكرمة ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ٤٤ ، ٦٢ ،

٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١٢٠ ،

١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٩ ، ٢٤٥ ،

٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ،

٢٩١ ، ٣٤٧ ، ٣٦٨ ، ٣٩٢

مملكة الهياطة ١٨١

منى ٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٩١

مناز كرد ١١٢

منبج ١٠٢ ، ٢٢٠

المنطقة ببغداد ٢٨٨

الموصل ١٩ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٢٣ ،

١٢٤ ، ٢٨٨ ، ٣٠٤ ، ٣٧٣

ميفارقين ١١٢ ، ١٨٥ ، ٣٨١

الميان ٩٨

الميدان ١١١

( ن )

النباج ٢٥٧

نجد ٨ ، ٩٢ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١٢٤ ،

١٥٥ ، ٢٨٣ ، ٣٥٧ ، ٣٧٠

نجران ( ١٠٦ ) ، ١١٧ ، ١٣١

النظامية « المدرسة » ( ١٥٣ ) ، ٨٧

٩١ ، ١٩٦ ، ٢٥٤

نعمان ٣٦٦

النقيب ٩٢

نمرة ٢٩٥

نهر طابق ١٩

نهر موسى ٣٣١

النهر وان ٣٣١

نيسابور ٨٥ ، ٨٦ ، ١٣٦ ، ( ١٣٩ ) ،

٣٠٥

النيل ١٠ ، في بيت شعر ٣٨٨

( و )

واسط ٨٨ ، ١٠٣ ، ٢٥٨ ، ٢٧٣

وادي الصفراء ١٥٨

وادي العقيق ٢٦٨

وادي موسى ٢٩٠

وجرة ( ٦٢ ) ( ١٢٠ ) ، ٢٨٣

وقران ٩٢

ولوالج « ولوالش » ( ١٨١ )

( هـ )

الهاشمية ١٥

هجر ٣٣ ، ٣٤

الهند ١٠٤ ، ١٥٠ ، ٣١٢

( ي )

يثر ٣٨٨

اليرموك ٨

يزد ٣٠٢

يلملم ١٥٦

اليمن ٨ ، ١٢ ، ٨١ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ،

١١١ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٨٢ ،

٢٨٣

اليهودية ١٣٨

## الآيات

- ٣٤٠ اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم  
 ٢١٠ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى  
 الذين يظاهرون منكم من نسائهم ، ماهن امهاتهم - الى قوله سبحانه :  
 ٢٠ فاطعام ستين مسكينا  
 ١٨٢ الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ؟  
 ٢٠٠ ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله ؟  
 ٢١٦ انا انزلناه في ليلة القدر  
 ١٠٣ ان الله يحب المقسطين  
 ١٥٦ ان اول بيت وضع للناس للذي بمكة  
 ٢٦٨ ان تقول نفس : يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله  
 ٢٢٩ ان لم يصبها وابل فطل  
 ١٤٧ بئس الرفد المرفود  
 ١٩٤ تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين  
 ١٥٦ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا  
 ١٩٤ حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين  
 ١٥٣ سيماهم في وجوههم من اثر السجود  
 ١٩٩ طوبى لهم  
 ١٦٧ ظلت عليه عاكفا  
 ١٧٧ علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى  
 ٢٠ فاذا هي ثعبان مبين  
 ١٥٦ فاقم وجهك للدين حنيفا  
 ٣٨٧ فجاسوا خلال الديار  
 ١٦٧ فظللتم تفكتهون  
 ١٩٢ فقال : اكفنيها وعزني في الخطاب  
 ١٦٧ فالتقمة الحوت وهو ملهم  
 ٣٤٨ فليكتب وليملل الذي عليه الحق  
 ١٨٤ في جودها جبل من مسد  
 ٨٤ فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا  
 ٢٢٤ قال : هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى

- قالت : ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها  
 ١٣٤  
 قالوا : من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن ؟  
 ٢١٢  
 كسراب بقية يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا  
 ٢٥  
 كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون  
 ٢١٢  
 لاثرىب عليكم اليوم  
 ٣٨٨  
 لايسمعون حسيسها وهم فيما اشتتهت انفسهم خالدون  
 ١٣٥  
 لكل اواب حفيظ  
 ٣٩٠  
 ليسوا سواء  
 ٢٨٥  
 مازاغ البصر وما طفى  
 ١٩٨  
 مردوا على النفاق  
 ١٨٣  
 الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن  
 ٢٤٩  
 من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه  
 ٣٤٧  
 واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت  
 ١٥٦  
 وأسقيناكم ماء فراتا  
 ٢٩٦  
 وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم وحميم  
 ٢٦١  
 واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا  
 ١٠٣  
 وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا  
 ٣٩٣ ، ٣٦٥  
 وانه هورب الشعرى  
 ١٤  
 والبدن جعلناها لكم من شعار الله  
 ٨٤  
 وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم  
 ١٣٨  
 وعلى المقتر قدره  
 ٣٤٩  
 وقالوا : لا تذرن آلهتكم ، ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا  
 ٢٠٧  
 وكذلك يجتبيك ربك  
 ٣٥٥  
 ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار  
 ٣٨٤  
 ولقد رآه نزلة اخرى عند سادرة المنتهى عندها جنة المأوى  
 ١٩٨  
 ولكن بعدت عليهم الشقة  
 ١٣٧  
 ولكن كان حنيفا مسلما  
 ١٥٦  
 والله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين  
 ٣٥٦  
 يخشون ربهم  
 ولم يكن له كفوا أحد  
 ١٧٦  
 ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء  
 ٢٠١  
 وليطوفوا بالبيت العتيق  
 ١٥٦  
 وما علمناه الشعر وما ينبغي له  
 ٥٢

١٥٣	ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون
٢٦٠	ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود
٣٨٤	ونزعنا ما في صدورهم من غل
٦٦	ووضعنا عنك وزرك الذي انقضّ ظهرك
٢٩٢	وهم من الساعة مشفقون
١٥٨	ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا
١٩٥	وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة
١٥٨ ، ١٦٩	هل أتى
٢١٥	يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
١٣٩	يا جبال أوبي معه والطير
٣٢٤	يحيي العظام وهي رميم
٢٤٦	يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران
٢٩٦	يضاهؤون قول الذين كفروا من قبل

( ٦ )

## الأحاديث

١٥٣	أعوذ بالله من المفرم والمأثم
٣٢٥	ان للدين صوى ومنارا كمنار الطريق
٣٩٢	تركت أهل مكة وقد جيدوا
٢٠٤	فمسح عنه الرضاء
٣٩١	لخلف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك
٢٤٦	لم يكن يذم ذواقا
٢٤٣	لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماسا
٢٤٣	وتروح بطانا
٣٩١	من محمد رسول الله الى الاقيال العباهلة من أهل حضرموت
١١٧	ولم يأت احد من ناحية إلا حدث بالجود
١٩٤	اليهود انتن خلق الله عذرة



( ٧ )

## الأمثال

١١٥	أجود من ( كعب بن مامة )
١٨١ ، ٢٠٨	أريها السها وتريني القمر
٣٩٣	أعيا من ( باقل )
١٧٨ ، ٣٩٢	ان البغاث بأرضنا يستنسر
٢٦٧	انه ليكسر عليك ارعاظ النبل غضبا
٣٥٥	بلغ السيل الزبى
١١٥	جار كجار ( ابي دؤاد )
١٧٨	جري المذكيات غلاب
٢٣٠	رب عجلة تهب ريثا
١٦٧	رب لائم مليم
٨١	رجع بخفي حنين
٢٧٠	لا يدرك الظالع شاو الضليع
٣٥٥	ما مسيء من أعتب
١٢١	مرعى ولا كالسعدان
٩٣	من دونه خرط القتاد
١٦٠	هو أمتع من لبدة الاسد
١٨٨	وقد حيل بين العير والنزوان

## (٨) اللفظة (١)

### ( خ )

الخلعة ٢٢ح/٩٠  
الخيش ٩٧ح/١٠٤

### ( د )

الدرياق ٣٠ح/٢٩٢  
الدست ١٤ح/٣٥٧  
وه ١٢ح/٣٧٥  
وه ٢٣ح/٣٧٧

### ( ز )

الزبرة ١٤٤ح/١٦٠  
الزمام ١٩٠ح/١٢٤  
الزمخر ( الناي ) ١٤٦ح/٨٠  
الزير ١٠٠ح/١٠٤  
وه ١٦ح/٢٧٤

### ( س )

السعد ( سعد السعود ) ٤٤٢ح/٢٠٦  
وه ١٥ح/٣٧٥  
السندان ١٤٤ح/١٦٠  
السيارات السبعة ١١ح/١٣٨

### ( ش )

الشظاظ ١١ح/٢٧٣  
الشعري ٥٣ح/١٤  
وه ٧ح/١٣٧  
الشكيمة ١٠١ح/١٥٢  
وه ١٩٣ح/١٦٨  
الثلياق ٥٩ح/٢٣٧  
الشنف ٣١ح/٦٢

### ( ط )

الطنب ١١٣ح/١٥٤

### ( ا )

الاتحامي ص/١٨٩ح/٣٣  
الارم ٢٨٨ح/١٨٢  
الاسطراب ٦٠ح/١٥  
الاقطاع ٣٧ح/٢٩٣  
الايلة ٣١ح/٣٩١

### ( ب )

البدرة ٦٤ح/١٦  
البردة ١٠٥ح/١٠٥  
البرة ١٩٠ح/١٢١  
وه ٢٣٩ح/١٣٠  
البلخش ٩٤ح/٣٤٣  
البيم ١٠٠ح/١٠٤  
وه ١٦ح/٢٧٤

### ( ت )

التحمة ٣٢٤ح/١٨٩  
التقصار ١٤ح/٢٦٦  
تكة ١٢٩ح/٢٥٠

### ( ج )

الجبس ١٠٠ح/١٠٤  
الجفن ٣٧ح/٣١٢  
الجفنة ٢٦ح/٢٢٢  
الجوشن ٥٥ح/٣١٦  
الجوهر ٣٠٧ح/١٨٦

### ( ح )

حلس البيت ٢٩٩ح/١٨٤  
الحق ٩ح/٣٤٢  
الحلة ٢٢٢ح/١٢٨

(١) خاص بالألفاظ الحضارية ، والآلات ، والأدوات ، والمعربات .

(ع)

- العبر ٩٨ح/١٠٤  
العجالة ٢١٠ح/١٧٠  
العران ١٢٣ح/١١٠  
العس ٢٦ح/٢٢٢  
العشيران ١٠٠ح/١٠٤  
العقد ٤٦٣ح/٢١١  
العقلة ١٠ح/٢٦٥  
العلاة ١٤٤ح/١٦٠  
العلامة ( المعلم ) ١٣٤ح/١٥٨  
السود ١٠٠ح/١٠٤  
و ٦ح/٣٤٢  
العياب ١١٠ح/١٥٣  
العيوق ١٣٨ح/٢٥٠

(غ)

- الفرض ٣٤٥ح/١٩٣

(ف)

- الفازة ٣٧/٩٣  
الفذلكة ٩٩ح/٢٤٣  
الفرق ٤٥٠ح/٢٠٨  
و ٥٩ح/٢٣٧  
الفضاء ٢٤٠ح/١٣١

(ق)

- القاشاني ( الكاشي ) ١٧٩ح/١٦٦  
العد ٤٤ح/١٤٢  
القرام ١٩٥ح/١٢٥  
القسطالة ( قوس قزح ) ٣٤ح/٣٩٢  
القضيبي ١٠٥ح/١٠٥  
القطيعة ٣٧ح/٢٩٣

(ك)

- الكافور ٩٨ح/١٠٤  
الكاشي ١٧٩ح/١٦٦  
الكران ١٣٩ح/٢٥٠  
الكمز ١٣٩ح/٢٥٠  
الكنانة ٢٢٩ح/١٢٩  
الكور ٤٨ح/٤٣

(ل)

- اللاذن ١٧/١٩  
اللطيمة ١٦٦ح/١٦٤  
اللفز ٢٢ح/٨  
و ١٤٧ح/٢٥٢

(م)

- المثاني ١٠٠ح/١٠٤  
المثالث ١٠٠ح/١٠٤  
المجدح ٧٩ح/١٤٧  
المِرْط ١٢٥ح/١١٠  
و ٢٢٣ح/١٢٨  
المعرض ٧٤ح  
المعلم ( العلامة ) ١٣٤ح/١٥٨  
المقراة ١٦٤ح/١٦٤  
المقصرة ٣٢٧ح/١  
المقلاد ٢٤٣ح/١٧٥  
المنصل ٣٦ح/٣٩  
المهرك ( مهره ) ٨ح/٣٤٢

(ن)

- النأي ١٤٦ح/٨٠  
و ١٦ح/٢٧٤  
و ٢٢ح/٢٧٥  
النار ٨ح/١٣٧  
النثرة ٨ح/١٣٧  
النسر الطائر ٥٩ح/٢٣٧  
النسر الواقع ٥٩ح/٢٣٧  
النسع ٢٢٠ح/١٧٢  
و ٢٨٠ح/١٨١  
النصل ٢٥٧ح/٧٧  
و ١٨ح/٢٦٧

(و)

- الوشاح ٣٨ح/١٤٢

(ي)

- اليراع ٨٠ح/١٤٨  
و ١٧ح/٣٧٦

## ملحق

زيادة الياء في « مفاعل » عند نحاة الكوفة ٢٠.ح/٣٨٩

تصفعن ٢٥٦/١٣٦ ح

ظلت ١٨١/١٦٧ ح

القسطالة ( قوس قزح ) ٣٤.ح/٣٩٢

الفذلكة ( المفذك ) ٩٩.ح/٢٤٣

ال ( غير ) ٢٢٦/١٢٨ ح

شيق استعماله بمعنى شائق ٤١.ح/٢٢٤

## (٩) الكتب

الكتاب	المؤلف	الصفحة
( أ )		
ابو حامد الفزالي في الذكرى المئوية التاسعة لميلاده	المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ( بالقاهرة )	٢٩٩
الاحكام السلطانية	الماوردي	٣٠١
احياء علوم الدين	الفزالي	٢٩٩
اخبار الاحنف	عبدالعزیز بن يحيى الجلودى	١٦١
اخبار آل الصابىء	ابو اسحاق الصابىء	٩٩
اخبار المنصور	عمر بن شبة النميرى	١٥
ادب الدنيا والدين	الماوردي	٣٠١
ادب القاضي	الماوردي	٣٠١
ادراك الغاية في اختصار الهداية	صفى الدين القطيعي	٣٧
الارتجال في أسماء الرجال	يوسف الجماهري	٣٠٦
ازالة المعرى في الفين والرا	ابن الدهان النحوي	١٨
الاضداد في اللغة	ابن الدهان النحوي	١٨
الاعتبار	أسامة بن منقذ	٢٧١
اعلام النبوة	الماوردي	٣٠١
الجام العوام	الفزالي	٢٩٨
الامالي	ابن الشجري	٥١
الانتصار لاهل الحديث	أبو الوفاء بن عقيل	٢٩
الانتصار « رد على ابن الخشاب »	ابن الشجري	٥١
الانتصار في المسائل الكبار	أبو الخطاب الكلوازي	٣٧
انموذج الزمان في شعراء الاعيان	أبو الفتوح الجماهري	٥٦/٥٧

### ( ب )

البديع	أسامة بن منقذ	٢٧١
--------	---------------	-----

### ( ت )

التاجي في أخبار بني بويه	أبو اسحاق الصابىء	٩٩
التذكرة	أبو الوفاء بن عقيل	٢٩
التذكرة السفرية	الحسن بن صافي	٩٠
تفسير سورة الاخلاص	ابن الدهان النحوي	١٨

الكتاب	المؤلف	الصفحة
تفسير سورة الفاتحة	ابن الدهان النحوي	١٨
تفسير القرآن	ابن الدهان النحوي	١٨
التكملة فيما تلحن فيه العامة	أبو منصور الجواليقي	١٨
التمهيد	أبو سعد الحلواني	٥٣
التلويح « في الفقه الشافعي »	أبو الخطاب الكلوازي	٣٧
التوجيه في شرح التنبيه	أبو الحسن بن الخل	٣٧٩
تهافت الفلاسفة	الفزالي	٢٩٩
التهذيب في الفرائض	أبو الخطاب الكلوازي	٣٧
تهذيب النفس	أبو الوفاء بن عقيل	٢٩

### ( ح )

حكم الصبيان	جعفر بن أحمد السراج	٢٨١
حلية العلماء في معرفة مذاهب الخلفاء ( المستظهري )	أبو بكر الشاشي	٣٨١

### ( خ )

خيل العرب وفرسانها	أبو منصور الجواليقي	١٨
--------------------	---------------------	----

### ( د )

الدروس في العروض	ابن الدهان النحوي	١٨
الدروس في النحو	ابن الدهان النحوي	١٨
ديوان ابن الدهان	ابن الدهان النحوي	١٨
ديوان ابن الشجري	ابن الشجري النحوي	٥١
ديوان ابي اسحاق الصابي	أبو اسحاق الصابي	٩٩
ديوان الحسن بن صا في	الحسن بن صافي النحوي	٩٠
ديوان ( دوبيت )	الحسن بن صافي النحوي	٩٠
ديوان فتيان الشاغوري	فتيان الشاغوري الدمشقي	١٣٥
ديوان مختارات ابن الشجري	ابن الشجري النحوي	٥١

### ( ذ )

ذيل تاريخ بغداد	أبو البركات السقطي	٣٠٤
-----------------	--------------------	-----

### ( ر )

رؤوس المسائل	أبو الخطاب الكلوازي	٧٣
رد ابن بري على ابن الخشاب	عبدالله بن بري	٦
الرد على ابن بابشاذ في شرح الجمل	ابن الخشاب	٦

الكتاب	المؤلف	الصفحة
الرد على الخطيب التبريزي في تهذيب اصلاح المنطق	ابن الخشاب	٦
رسائل ابن الدهان	ابن الدهان النحوي	١٨
رسائل الصابي	ابو اسحاق الصابي	٩٩
الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية	ابن الدهان النحوي	١٨
الرياضة في النكت النحوية	ابن الدهان النحوي	١٨

( ز )

زهر الرياض « أو التذكرة »	ابن الدهان النحوي	١٨
---------------------------	-------------------	----

( س )

السراجيات	جعفر بن احمد السراج	٢٨١
سلوة الغرباء	الفضل بن اسماعيل التميمي	٣٤١
السور المتفقات الآي	جعفر بن احمد السراج	٢٨١
سياسة الملك	الماوردي	٣٠١
السياق في تاريخ نيسابور	عبدالفار النيسابوري	٣٤١

( ش )

شرح أدب الكاتب لابن قتيبة	أبو منصور الجواليقي	١٨
شرح الايضاح لابي علي الفارسي	ابن الدهان النحوي	١٨
شرح بيت لطلّاع بن رزيك	ابن الدهان النحوي	١٨
شرح التصريف الملوكي لابن جنّي	ابن الشجري النحوي	٥١
شرح الجمل لابن جنّي	ابن الخشاب	٦
شرح اللمع لابن جنّي	ابن الخشاب	٦
شرح اللمع لابن جنّي	ابن الدهان النحوي	١٨
شرح اللمع لابن جنّي	ابن الشجري	٥١
شرح مختصر المزني	أبو الطيب الطبري	٣٠١
شرح مقامات الحريري	محمد بن علي العراقي	٢٩٨
شرح مقدمة الوزير ابن هبيرة « في النحو »	ابن الخشاب	٦
شمائل الزهاد	أبو الوفاء بن عقيل	٢٩

( ع )

العروض	ابن الخراساني	٢٢٧
عروق الذهب من اشعار العرب	الفضل بن اسماعيل التميمي	٣٤١
المصا	اسامة بن منقذ	٢٧١

الكتاب	المؤلف	الصفحة
المقود في المقصور والممدود	ابن الدهان النحوي	٨١
عقيدة أهل الاثر	أبو الخطاب الكلوازي	٣٧
عيوب « عيون » الشعر	محمد بن علي العراقي	٢٩٨
غلط الضعفاء من الفقهاء	أبو منصور الجواليقي	٢٨

( ف )

الفتاوي	أبو بكر الشاشي	٣٨١
الفرق	أبو الوفاء بن عقيل	٢٩
الفرق بين الرأء والغين	محمد بن علي العراقي	٢٩٨
الفريد	محمد بن أبي الخطاب الكلوازي	٢٦
الفصول في الفقه ( كفاية المفتي )	أبو الوفاء بن عقيل	٢٩
الفصول في النحو	ابن الدهان النحوي	١٨/١٩
فضائح الباطنية	الغزالي	٢٩٩
فضائل الخلفاء الراشدين	أسامة بن منقذ	٢٧١
فصل التفرقة بين الاسلام والزندقة	الغزالي	٢٩٩

( ق )

قانون الوزارة	الماوردي	٣٠١
قلائد الشرف في الشعر	الفضل بن اسماعيل التميمي	٣٤١

( ك )

كتاب البيان في علم القرآن	الفضل بن اسماعيل التميمي	٣٤١
كتاب التنبيه	جعفر بن أحمد السراج	٢٨١
كتاب الخرقى ( في فقه الحنابلة )	جعفر بن أحمد السراج	٢٨١
كتاب سيبويه	أبو بشر سيبويه	٢٤/١٧
كتاب الضاد والظاء	ابن الدهان النحوي	١٨
كتاب العروض	أبو منصور الجواليقي	١٨
كتاب الفنون	أبو الوفاء بن عقيل	٢٨
كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه	ابن الشجري	٥١
كتاب المجالس النظريات	أبو الوفاء بن عقيل	٢٩
كتاب مرو	أبو سعد السمعاني	٣٤٤
كتاب المفتي « الفصول في الفقه »	أبو الوفاء بن عقيل	٢٩
كتاب وفيات الشيوخ	المبارك الانصاري	٢٨١



## ( ل )

٢٧١ أسامة بن منقذ باب الآداب

## ( م )

١٨ ابن الدهان النحوي المختصر في القوافي  
٩٠ الحسن بن صافي المسائل العشر المتبعات الى الحشر  
٢٩ أبو الوفاء بن عقيل مسائل مشكلة في آيات القرآن  
٢٩٩ الفزالي المستصفى  
المستظهري ( حلية العلماء في معرفة  
مذاهب الخلفاء )  
٣٨١ أبو بكر الشاشي مصارع العشاق  
٢٨١ جعفر بن أحمد السراج معاني شعر البحري  
٢٦٥ أبو القاسم الأمدي المعتمد  
٣٨١ أبو بكر الشاشي معجم شيوخ السقطي  
٣٠٤ أبو البركات السقطي معجم الطبراني  
١٣٦ الطبراني معجم عبدالله السمرقندي  
٣٠٥ عبدالله السمرقندي المعرب  
١٨ أبو منصور الجواليقي المفردات  
٢٩ أبو الوفاء بن عقيل مقاصد الفلاسفة  
٢٩٩ الفزالي المقامات  
١٣٨ ، ٩٠ الحسن بن صافي المنازل والديار  
٢٧١ أسامة بن منقذ مناسك الحج  
٢٨١ جعفر بن أحمد السراج مناقب السودان  
٢٨١ جعفر بن أحمد السراج المنثور  
٢٩ أبو الوفاء بن عقيل المنقذ من الضلال  
٢٩٩ الفزالي الموازنة بين أبي تمام والبحري  
٢٦٥ أبو القاسم الأمدي المؤلف والمختلف  
٢٦٥ أبو القاسم الأمدي المهذب في القراءات  
٢٣ أبو محمد المقرئ الحنبلي

## ( ن )

٦ ابن الخشاب نقد مقامات الحريري  
١٨ ابن الدهان النحوي النكت والاشارات على السنة الحيوانات

## ( و )

٢٩ أبو الوفاء بن عقيل الواضح في الاصول

## ( هـ )

٣٧ أبو الخطاب الكلوازي الهداية في الفقه الحنبلي

(١٠)

## الاشعار

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات الصفحة
(١)			
قالوا : تعزّ ، فقلت : دهري خازق	عناء	ابن الدهان النحوي	٢ ٢١
تهمي انامله الشريفة بالحيا	وظفاء	ابن الخراساني	٢ ٢٢٧
ارفق بعبدك ان فيه فهامة	ماؤها	الكيما الهراسي	١ ٢٢٧ ح
لأرحلن مطيتي عن بلدة	هواؤها	الحسن بن صافي	٧ ١٢٢
من كان مسكنه القلوب	تناءى	أبو الفتح بن الاديبي	٧ ٣٦٢
من آلة الدست لم يعط الوزير سوى	إيماء	الغزي	٢ ٣٥٧ ح
لا تشكون لعاذل أو عاذر	والضراء	أبو الوفاء بن عقيل	٢ ٢٩
أين التورّع من قلب يهيم	النائي	ابن المعتز	١ ٨٠ ح
أنا زين الخلق طرّاً	نساء	ابن الخراساني	٢ ٢٥١
وكان آدم حين حان مماته	بالحواء	أحمد بن العلاء	٢ ٢٥٦
اني كتبت الى الحبيب رسالة	غير ذمائها	تاج الدين الكندي	٢ ٢٢٥
(ب)			
بنفسي من أعلقت كفي بحبله	غارب	تاج الدين الكندي	١٣ ٢٢٤
يود حسودي لو يرى لي زلة	اكاذيب	ابن الجوزي	٣ ٢٥٩
سرت لك خيل الله وهي يعايب	غريب	فخرالزمان بن الخل	١٦ ٣٨٧
علام أجازي بالوصال قطيعة	لعجيب	أبو الخطاب الكلواذي	٥ ٤٥
من النافض البیداء والليل دامس	قطوب	الحسن بن صافي	٣ ١٠٥
لنعم ذكر الفتى صنائعه	الذهب	البارع بن الدباس	٣ ٨٦
مأبال عينك منها الماء ينسكب	سرب	ذو الرمة	١ ١٣٠
أحاضر وأهيل المنحنى غيب	الشنب	الحسن بن صافي	١٥ ١٣٠
من ذا عذيري من قوم اذا خدموا	غضبوا	عبدالرحيم بن الاخوة	٤ ١٨٥
عذيري من فتية بالعراق	قلّب	ابن الجوزي	٤ ٢٦٢ ح
للمجد بشر وللعلی طرب	مقترّب	المبارك بن سعيد	٧ ٣٥٦
خليلك من صفا لك منه قلب	عتب	أبو الفتح بن الاديبي	٧ ٣٦٢
ان كنت نلت من الحياة وطيبها	شبابا	علي الرباعي	٢ ٣٠٢

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات الصفحة
صبّ قد هام بك وصبا	وصبا	ابن الجوزي	١١ ٢٦١
سلام كنشر الروض باكره الصبا	واجتبى	المبارك بن سعيد	٨ ٣٥٥
تقول اميمة لما رات	بالخضاب	عبدالله بن علي العراقي	٢ ٢٥
وكنت اذا استرسلت وجهت عزمتي	كعب	الحسن بن صافي	٢ ١٢٩
قل لعمادالدين : يا كاتباً	الصايي	الحسن بن صافي	٥ ٩٩
فقد طوفت في الآفاق حتى	بالاياب	امرؤ القيس	١ ٢٠٠
اني بليت بحاجب حجب الوري	المطلوب	الفضل بن اسماعيل	٢ ٣٤٤
انا محمود من الناس	عجيب	ابن الخراساني	٢ ٢٥١
بنات الغريب والوجيه ولاحق	المتنسب	طفيل الغنوي	١ ١٥٧ ح
يامن تمسك بالدنيا ولذتها	والتعب	عبدالله بن علي العراقي	٣ ٢٦
يقولون لي في ادمانك الراح راحة	الكرب	عبدالرحيم بن الاخوة	٢ ١٨٨
علقتها بيضاء ظامئة الحشا	بطيها	الفضل بن اسماعيل	٢ ٣٤١
يا حائزاً افخر المعالي	المناقب	ابو الفتوح الجماهري	٧ ٣١٨

#### ( ت )

فما تنفع الآداب والعلم والحجا	يموت	محمد بن اسماعيل	٢ ٣٠٥
بلى اثر يبقى له بعد موته	يفوت	هبة الله السقطي	٢ ٣٠٥
يا خاتم الرسل يا أعلى الوري خلقاً	آت	عبدالرحيم بن الاخوة	٣ ٢١٠
انا في اصفهان حي كميّ	بيت	عبدالرحيم بن الاخوة	٣ ١٨٤
صرفت صروف الدهر عنا نوكت	استقلت	ابن الخراساني	١١ ٢٢٨
قضت وطراً من أرض نجد وأمّت	الأزمنة	جعفر بن أحمد السراج	٨ ٢٨٣
خال لغير ابن اخت	وقت	ابن الخراساني	٣ ٢٥٢
اعظم الناس حسرة	موته	ابن حكيم	٢ ٢٦٨

#### ( ث )

لا غرو أن اخشى فراقكم	اليوث	ابن الدهان النحوي	٢ ٢٢
فارتقب أيها العماد حضوري	الثلاثا	الحسن بن صافي	٢ ١٠٠
بعثتم مع نسيم الريح نشركم	عبثا	أبو الفتوح الجماهري	٣ ٣٠٩
فأقسم بالمجد الاثيل ومنية	لم تتلبث	الحسن بن صافي	٢ ١٢٩
سماؤك ثرة وحيالك غائث	باعث	ابن الخراساني	١٩ ٣٠٩

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات الصفحة
(ج)			
جاء البشير فسُرَّ الناس وابتهجوا انعم صباحاً فللأعداء ما حذرت	حَرَجُ فاجي	ابن الخراساني ابو الفتح بن الاديبي	١١ ٢٣٢ ٩ ٣٦٥
(ح)			
يا نديمي قدم الراح وجه الصبيح صَبُوحُ لمن بعد هذء صدفه وتلفت امنزلتي ( مَيَّ ) سلام عليكما أبيت بـ ( مَيَّ ) مستهماً وزوجها ورث قميص الصبح حتى كانه قال ابو الفتح ذات يوم النحو كالمح في الطعام وهل	الرواحُ مَرِيحُ جَنَحُ ينصحُ يتبطحُ يتوشحُ مزاحه غير تمليح	ابن حكيم فخرالزمان بن الخل الحسن بن الصافي ذو الرمة ذو الرمة ابو المكارم بن الامدي عبدالرحيم بن الاخوة ابو نزار الشيباني	٣ ٢٦٩ ٩ ٣٨٦ ٣٣ ١١٦ ٣ ١١٦ ح ١ ١١٨ ح ٣ ٣٧٨ ح ٢ ١٩٦ ٢ ٢٧٨
(خ)			
حلومك ارسى من « شَمَامٍ » وارسخُ وفاسد الآراء ذي همة	أشمخُ منسوخه	ابن الخراساني عبدالرحيم بن الاخوة	١٩ ٢٣٣ ٣ ١٩٦
(د)			
لا يصلح الناس فوضى لاسرة لهم هل الوجد خاف والدموع شهود نجران والبان لا حزوى ورملتها أشواقك رسم الدار أقوت عهودها لقد نفحت عن يمين الحمى سما لي وبني من شدة الجوع ما به ليك ليك لا تعجل فان لنا ما اصفهان لمن ألم بها ساروا واقام في الفؤاد الكمد ان غار خلك في الهوى او انجدا خليلي اني كلما لاح بارق ما الناس ناس فسرح ان خلوت بهم استرزق الله فالارزاق في يده	سادوا حجودُ مورودُ جديدها وردُ رغدُ بعدوا ولا بلدُ أحدُ منجدا وجدا أبدا يدا	الافوه الاودي ابن الشجري الحسن بن الصافي البارع بن الدباس ابو الفتوح الجماهري البحثري ابو نزار الشيباني عبدالرحيم بن الاخوة احمد بن المبارك بن الخل ابن الخشاب عبدالرحيم بن الاخوة عبدالرحيم بن الاخوة الفضل بن اسماعيل	١ ١٠٧ ح ٣ ٥١ ٧ ١٠٦ ١٣ ٧٥ ٣ ٣١١ ١ ١٣١ ح ٣ ٢٧٣ ١٥ ١٨٢ ٢ ٣٨٢ ٢ ٧ ٥ ٢١١ ٣ ٢١٣ ٢ ٣٤٢

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات الصفحة
جس الطبيب يدي فصحت من الضنى	فؤادي	محمد بن الحلبي	١ ١١١
ودوين ذاك الظل مهضوم الحشا	الاسعاد	الحسن بن صافي	٢ ١١٢
يا منية النفس لا تنسى مودة من	زادي	المبارك بن الخل	٢ ٣٧٩
دعوها تنشئ اسحلا بالعقيق	الانجاد	أسامة بن منقذ	٢ ٢٧١
ما ان عددتك للملم وقد أرى	صوادي	الحسن بن صافي	٩ ٩٢
خل الظلام لأيدي الضمر القود	السود	عبدالرحيم بن الاخوة	٥٤ ١٤٠
اسعد امام الهدى بعيد	السعيد	ابن الخراساني	٨ ٢٣٧
ظعنوا فكان بكاء حول بعدهم	حكم (البيد)	أبو تمام	١ ٥٢ ح
يا ابن صنو العزيز لا تتكلف	الترديد	الحسن بن صافي	٧ ٩٦
أبني لا تبعد ومن تك نفسه	يُبْعَد	عبدالرحيم بن الاخوة	٦ ١٩٣
الا يا رسول الله يا خير من مشى	حمدي	عبدالرحيم بن الاخوة	٨ ٢٠٦
ولما التقى للبين خدي وخذها	ورد	عبدالرحيم بن الاخوة	٤ ٢١٠
اذا ما شربنا الجاشريه لم نبل	من الأزدي	الفرزدق	١ ٣٨٩ ح
واني اذا أوعدته أو وعدته	موعدي	( غير مسمى )	١ ١٤٩ ح
يقولون لي : أجذبت ويحك فانتجع	يجندي	عبدالرحيم بن الاخوة	٣ ١٨٦
صلى الاله على النبي ( محمد )	المهتدي	عبدالرحيم بن الاخوة	٦ ١٩٧
يا عين سحي دموعاً فيضها مدد	في مدد	أبو نزار الشيباني	٥ ٢٧٨
شكا الهجر لو كانت شكايته تجدي	ييدي	أبو المكارم بن الأمدي	١٧ ٢٧٣
عجبا لفصن البان ..	قدك	عبدالرحيم بن الاخوة	٧ ١٩٥
لو قيل : من في الارض يهدي الوري	الرشاد	أبو الفتوح الجماهري	٨ ٣١٠
ملك الامام ( أبي محمد )	مؤبد	ابن الخراساني	١٤ ٢٣٦
يد من الفيث أجود	أسود	أحمد بن المبارك بن الخل	٣ ٣٨٣

(ذ)

انت من حادث الزمان ملاذي	معاذي	ابن الخراساني	١٠ ٢٣٨
--------------------------	-------	---------------	--------

(ر)

لمن النار على مرفوعة	مغار	الافوه الاودي	٧ ١٠٨
ايا للمجد من قوم لئام	يفار	الرضي	٤ ٢٦٢ ح
قام بالعدر في هواك العذار	عار	أبو الفتح ابن الاديب	٢١ ٣٥٩
يقول لي الاحبة : لا تزرننا	لانزور	أبو الخطاب الكلوازي	٢ ٤٢
لا تحسبن ان بالكتب	ستصير	ابن الدهان النحوي	٢ ٢٠
الحش والبرم الكثير	والنشير	الحسن بن الصافي	٨ ١٠٤

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الايات	الصفحة
سقى الله من « سطرى » و « مقرى »	وسرور	عرقلة	١	ح ١١١
لألا البرق ومضه يستطير	يطير	نصر بن الفرج البغدادي	٥	٣٤٥
ما أوجع العتبَ والموصول مُهجور	محظور	أبو الفتح بن الاديب	٩	٣٦٣
أخيل لطيف ( سعدى )	يزور	يحيى بن نجاح	١٦	٣٣٢
ابتهاج كل يوم وحبور	وسرور	المبارك بن سعيد	١١	٣٥٧
أبلج بين حاجبيه نورة		( غير مسمى ) ( شطر )		١٥٧
كفى حزناً أن بت أطوي اضالعي	سعيها	عبدالرحيم بن الاخوة	٦	١٧٣
سلام على الدار التي لانزورها	أسيرها	ابن الجوزي	١٢	ح ٢٦٣
وذي أوجه لكنه غير بائع	مظهر	ابن الخشاب	٢	٨
يقولون : « مصر » قد أنابت وأقلعت	« مصر »	ابن الخشاب	٣٢	٩
بادر الى العيش والأيام راقدة	تنتظر	ابن الدهان النحوي	٢	٢٠
نشح على الكتب من لمسة	تنظر	عبدالله بن علي العراقي	٣	٢٥
ان الأمير ( شهاب الدين ) غرته	مستتر	ابن المرخم	٥	٣٣
اهلاً بفرّ قوافيكم لقد طلعت	أشر	أبو الفوارس بن الصيفي	١٢	٣٤
ما فيك من نسبة النبي سوى	الشعر	ابن حكيما	٢	٥٢
كلام كله سحر	سحر	المبارك بن أحمد	٤	ح ٥٧
وأرقش تهزأ آثاره	المطر	عبدالرحيم بن الاخوة	٦	١٨٨
قد وجود الكريم والمال نزر	غمر	عبدالرحيم بن الاخوة	٢	١٨٩
قد جاء فتح الله والنصر	مصر	أحمد بن المؤمل العدواني	٩	٣٢٣
خليفة رب العالمين بأرضه	الزهر	ابراهيم بن محاسن	٥	٣٥١
بك الملك يزهى والخلافة تفخر	يأمر	محمد بن عمر الاديب	٧	٣٧١
ولها ظبي يؤرثها	تقصارا	عدي بن زيد العبادي	١	ح ٢٦٦
لا تنكرون قضاء الله والقدر	ولا عمرا	علي الربيعي	٣	٣٠٣
ما لها تستعيز بالسهل وعرا	أخرى	الحسن بن صافي	١١	١١٠
تهب العشرين اذا حضرت	حضرا	عرقلة	١	١١٣
حيالك الظبي وقد نقرأ	والسمر	الحسن بن صافي	١١	١١٤
انا في كف من به تفخر الارض	قدرا	سبط ابن التعاويذي	٥	٢٥١
يا هلالاً كنت أرجو	بدرا	أبو الفتح بن الاديب	٥	٣٦٣
قال الوزير ( أبو العلاء ) لعرسه	أضمر	أبو المكارم بن الأمدي	١١	٣٧٧
وصالك لي مثل خبز الوزير	شهر	أبو المكارم بن الأمدي	١	٣٧٨

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات الصفحة
خليفة الله اني	شكرا	يحيى بن نجاح	٨ ٣٣٢
قلت لما التحى ومات أبوه	قدرك	عبدالرحيم بن الاخوة	٢ ١٩٠
أعور « بسطام » في زعانقة	عورَة	عبدالرحيم بن الاخوة	٤ ١٩٥
فيهم بنات الاعوجي ولاحق	من المضمار	الحسن بن صافي	٢ ٩٥
الدهر كالميزان يرفع ناقصاً	المقدار	عبدالرحيم بن الاخوة	٢ ١٨٢
من تلق منهم فقل : لا قيت اردلهم	الساري	عبدالرحيم بن الاخوة	١ ٢٠٣
من تلق منهم تقتل : لا قيت سيدهم	الساري	العرنس	١ ٢٠٣ ح
ملك اذا جادت يداه بنائل	الماطر	سعيد بن الصوفي	٢ ٣٢٦
هنالك لا أرجو حياة تسرني	بالجرائر	الشنفرى	١ ٢١٤ ح
يا سادتي ماراق بعد فراقكم	ناظري	ابو الفتوح الجماهري	٣ ٣١٢
شكوت يا مولى جميع الورى	الجاري	ابراهيم بن محاسن	٧ ٣٥٢
ومهفهف يسبيك خط' عذاره	في ازواره	أحمد بن أبي العلاء	٦ ٢٥٤
فقهاء مدرسة ( النظام )	كالحمير	عبدالرحيم بن الاخوة	٢ ١٩٦
لم لا آتية ومضجعي	والخصور	البتي	٣ ٢٥٨
قم يا نديمي الى اللذات ننهبا	والزير	ابو نزار الشيباني	٣ ٢٧٤
خذوا صفة الرمان مني فان لي	غير قصير	الفضل بن اسماعيل	٢ ٣٤٣
فديت خبازاً اذا ما بدا	من نوره	عاصم بن الحسن العاصمي	٢ ٢٩٤
اتة الدولاب في السحر	والوتر	عاصم بن الحسن العاصمي	٤ ٢٩٣
وكذا الرئيس لانه	يجري	ابو عبدالله النقاش	٩ ٤٩
الا هل الى صفو من العيش ساعة	الحرّ	البارع بن الدباس	٣ ٨٦
سرى طيفها والبيد دوني ودونها	يسري	عبدالرحيم بن الاخوة	٦ ١٨٠
ولاء اهل البيت فخري اذا	للفخر	ابو نزار الشيباني	١٢ ٢٧٥
قل لعماد الدين وهو الذي	وبالشعر	الحسن بن صافي	٥ ١٠١
يا كاتباً ينثر من فضله	والأسطر	الحسن بن صافي	٥ ١٠٢
حنانيك ان راعتك يوماً خصائصي	المسخر	الحسن بن صافي	٢ ١٢٨
حبذا ليلتا « منى »	النّفَر	جعفر بن أحمد السراج	٥ ٢٨٥
اما والذي حج الملبون بيته	والنحر	نصيب الاسود	٤ ٢٨٦ ح
أخت الاجم الرقيع كان وقد	من صخر	ابو نزار الشيباني	٢ ٢٧٤
تلوم خلياً من غرامي وما تدري	تفري	ابو الفتح بن الاديب	١٧ ٣٦٦
لعظم قدرك يعنو كل مقتدر	بمفتخر	ابو المكارم بن الأمدي	١١ ٣٧٧

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات الصفحة
لكل زمان من امثال اهله	معسر	جمال الدين بن الصفي	٢ ٣٥٠
وفي الجانب الشرقي يحيى بن جعفر	جعفر	ناشب	٢ ٣٥٠
يا قبلة القلب يا من حل في فكري	الفكر	أبو الفتوح الجماهري	١٤ ٣١٣
أتمنى على الزمان محالا	طلعة حر	علي بن محمد البديهي	١ ٣٤٨ ح
تمنى ابتاي أن يعيش أبوهما	منصر	لبيد بن ربيعة العامري	٤ ٥٢ ح
قل لـ ( عماد الدين ) عنى اذا	العسكر	الحسن بن صافي	٥ ١٠٠
يا غافلا ليس يدري	يقبر	ابن حكيم	٢ ٢٦٨

### (ن)

زينة الثوب ، فاعلموه ، طرازه	اعزازة	ابن الخراساني	٢ ٢٥١
جار الامام ( المستضيء ) عزيز	حريز	ابن الخراساني	١٢ ٢٣٩

### (س)

يا ساكني الدير حلولا به	النواقيس	جعفر بن أحمد السراج	٢ ٢٨٧
ومجالس اقوام اذا ما تقابلوا	ورئيسه	عاصم بن الحسن العاصمي	٢ ٢٩٤
لقد اضحى على الدنيا رئيسا	عيسى	أبو الفتوح الجماهري	٤ ٣٠٨
قولوا لـ (نورالدين) : يا مالكا	الى الناس	الحسن بن صافي	٣ ٩٨
عرج على دير بـ « قنطربل »	وشماس	عاصم بن الحسن العاصمي	٤ ٢٩٥
تقضى العمر لا وصل فيرجى	بالاياس	أبو الفتوح الجماهري	٣ ٣١٧
ومن لم تؤدبه الليالي وصرفها	والحس	عبدالله بن علي العراقي	٢ ٢٤

### (ش)

سر الندى مذ وليتنا فاش	ماش	ابن الخراساني	١٥ ٢٤٠
------------------------	-----	---------------	--------

### (ص)

( للمستضيء ) اباد	تخصى	ابن الخراساني	١١ ٢٤٢
راوني صعب النفس سهلا الى العلى	ناقص	الحسن بن صافي	٢ ١٣٠

### (ض)

فاقبل وصايا ملك عالم	فرض	الحسن بن صافي	٢ ٩٦
لهفي على قوم بكاظمة	معترض	عاصم بن الحسن	٧ ٢٩٧
كانت دنائير من توليه مكreme	وتعريضا	أبو الفتوح الجماهري	٧ ٣١٩
لهفي على شرح شباب مضى	وانقضى	البارع بن الدباس	٥٩ ٦٧
إن كان جيران الفضى	فرضا	البارع بن الدباس	٤٤ ٦٤



صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات الصفحة
قل لعمادالدين : يا كاتباً عذير الحي من عدوان	غير نهاض الأرض	الحسن بن صافي ذو الاصبع العدواني	٣ ٩٥ ٥ ٣٢٣ ح

(ط)

أراجع لي عيشي الفارط إذا عجفت آمالنا عند معشر ليهن الرعايا مقسط غير قايط	شاحط خطائط ساخط	الحسن بن صافي ابن الخراساني ابن الخراساني	٩ ١٠٣ ١ ٢٤٤ ح ٧ ٢٤٣
--	-----------------------	---	---------------------------

(ظ)

احفظت مالك ايما احفاظ يا عالماً في كل فن حظه وافى ثناؤك مؤذناً بحفاظ فتنتني فتانة الالفاظ	عن الحفاظ أحاط الالفاظ الالفاظ	ابن الخراساني الحصكفي ابن حكيم ابو نزار الشيباني	١٤ ٢٤٤ ٩ ٢٦٥ ٨ ٢٦٦ ٥ ٢٧٣
--	---	---	-----------------------------------

(ع)

الا ايها القلب الذي برحت به أرى ظاهر الود الذي كان بيننا لله جارك من امام عادل سلام كأنفاس الخزامى يديعها أفيقي فآساد الشرى لا يروعها قلنا : قطعت جبال الوصل معتدياً آه لبرق لمعا قل لـ ( عماد الدين ) : يا كاتباً وليل غدا في الالهاب طويته تقدمتم بالحظ حتى سبقتهم حي الخيام على الحمى بالأجرع يامليحاً كمل الله	الشواسع تخدع يصدع يشيعها شسوعها مطواعا صنعا الرفعة طوالع الاظالع للعع ابدع	ذو الرمة عبدالله بن علي العراقي يحيى بن نجاح عبدالرحيم بن الاخوة عبدالرحيم بن الاخوة ابن الدهان النحوي البارع بن الدباس الحسن بن صافي عبدالرحيم بن الاخوة ابن حكيم أبو الفتوح الجماهري ابن حكيم	١ ١١٠ ح ٢ ٢٥ ١٤ ٣٣٤ ٧ ١٧١ ٢ ١٨٩ ٣ ٢٢ ٤٠ ٧٦ ٣ ١٠١ ٢ ١٨٧ ٣ ٢٦٩ ١٦ ٣١٥ ٥ ٢٦٩
---	---	--	--

(غ)

الا هل لصبب ب « الشآم » متيم أعجز مدح الخليفة البلغا	بلاغ لثغا	ابن حكيم ابن الخراساني	٣ ٢٦٩ ١٠ ٢٤٦
---	--------------	---------------------------	-----------------

(ف)

انا بالخصر لاتخضعن لدهر	رديف صرفه	أحمد بن المبارك بن الخل عبدالرحيم بن الاخوة	٢ ٣٨٢ ٢ ٢١٢
----------------------------	--------------	--	----------------

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الايات	الصفحة
مالأمني عنك منحرف	منصرف	ابن الخراساني	١٤	٢٤٧
ماذا يقول لك الراجي وقد نفدت	تراًفا	أحمد بن العلاء البغدادي	٢	٢٥٦
لو لم يكن حسني البديع الوافي	الأكثاف	ابن الخراساني	٢	٢٥١
قم يا نديمي بلا خلاف	السلاف	أبو نزار الشيباني	٦	٢٧٤
قل ( للعماد الكاتب ) المنيف	كالسيوف	الحسن بن صافي	٧	١٠١
إذا وجد الشيخ في نفسه	خفي	أبو عبدالله النقاش	٢	٤٨
كفي عن العذل كفي	خفي	البارع بن الدباس	٢٧	٧٩
قد قلت إذ لحظته عيني مرة	تصتلف	ابن الخراساني	٤	٢٥٣ ح
زعمت كتب « التهنى » بالياء مفترضاً	والألف	الحسن بن صافي	١	١٠٩

### (ق)

وها أنا في احدى وتسعين حجة	ابراق	تاج الدين الكندي	٢	٢١٧ ح
أنا راضٍ منكم بأيسر شيء	معشوق	ابن الخراساني	٢	٢٥٣ ح
وأنت لما ولدت أشرقت الارض	الأفق	العباس بن عبدالمطلب	١	٢١٦ ح
من قبلها طبت في الظلال وفي	الورق	العباس بن عبدالمطلب	١	٢١٦
ما ضرَّ حُداة عيسهم لو رفقوا	رَمَقْ	أحمد بن المبارك بن الخل	٢	٣٨٣
ودعته فاستهلت أدمعي جزءاً	وانطلقوا	أبو الفتوح الجماهري	٢	٣١٢
أيها ( المستضيء بالله ) لا زلت	الخلافا	ابن الخراساني	٦	٢٤٩
مالي وللدهر ما ينفك يعمل لي	لقى	عبدالرحيم بن الاخوة	٤	١٨٥
فديت من ذبت شوقاً من محبته	للقى	عاصم بن الحسن العاصمي	٣	٢٩٧ ح
قل لـ ( عمادالدين ) : يا شاعراً	موموقه	الحسن بن صافي	٣	٩٦
يا نفس قد فرطت فيما مضى	الباقي	ابن حكيم	٢	٢٦٨
ماذا على متلون الاخلاق	أشواقي	عاصم بن الحسن العاصمي	١٣	٢٩١
أنفقت شرح شبابي في دياركم	انفاقي	عبدالرحيم بن الاخوة	٢	٢١٣ ح
رأيت خيال الظل أعظم عبرة	راق	ابن الجوزي	٢	٢٦٢ ح
لئن جار الزمان عليّ حتى	ضيق	أبو الخطاب الكلواذي	٢	٢٤
رزقت يساراً فواسيت من	لم يرزق	أبو عبدالله النقاش	٣	٤٨

### (ك)

دع الغضى لنهجه السلوك	المشكوك	الحسن بن صافي	١٧	٩٣
فنبّ لك الخير	بالمملك	الحسن بن صافي	٢	٩٦
أمام الهدى دم للخلافة والمملك	والترك	ابن الخراساني	٤	٢٤٩

(ج)

يقولون لي : ما بال جسمك ناحلاً	هاطل	ابو الوفاء بن عقيل	١١	ح٣٠
أقلى منك ذا الجفا أم دلال	حال	يحيى بن نجاح	٣٤	٣٣٦
وسال الاعالي من « نقيب » و « ثرمد »	سائل	حاتم الطائي	١	ح٩٢
أما أنا فكما علمت	حالك	عبدالرحيم بن الاخوة	٢	١٧٥
يا خير مستخلف عمت نوافله	نائله	ابن عبيدة المقرئ	٦	٢١٦
لبست عذاري واسترحت من الهوى	يطول	المبارك بن أحمد البغدادي	٣	ح٥٨
يا ( عماد الدين ) يا من	يدل	الحسن بن صافي	٥	٩٥
هل للموائل عن حمام موئل	منهل	عبدالرحيم بن الاخوة	٢٢	١٩١
أعذك بالكلمات التي	يكمل	ابن الجوزي	٢	٢٦٠
بان الخليط فأدمعي	تستهل	جعفر بن أحمد السراج	٥	٢٨٥
كأن لم يكن بيني وبينكم هوى	حبل	الاحدب المعلم	٢	٣٢٨
اني رأيت الدهر في صرفه	الجاهلا	البارع بن الدباس	٢	٨٥
سمعت : الناس ينتجعون غيثاً	( بلالا )	ذو الرمة	١	ح١١٦
ما للشباب تولى	ملا	ابن حكيم	٥	٢٦٨
قد ملأت الأرض نبلا	سيلا	ابن الخراساني	٥	٢٥٠
إذا استمرت راضها بمرّة	امثالها	عبدالرحيم بن الاخوة	١٩	١١٧
الدهر يخفض عامداً	تملّه	ابن حكيم	٢	٢٧٠
سلام كأنفاس الصبا جاشريّة	الخمائل	فخرالزمان بن الخل	٢٧	٣٨٩
قل للمكين ( أبي علي ) فتّ في	شامل	الحسن بن صافي	٢	١٠٩
حصان رزان ما ترنّ بريبة	القوافل	حسان بن ثابت	١	ح١١٨
ما أنس لا أنس اذ تبدي	الدلال	عبدالرحيم بن الاخوة	٣	١٩٠
هذه دولة تخيرها الله	الليالي	ابن عبيدة المقرئ	١٠	٢١٤
( أبا حسن ) كففت عن التقاضي	بالمطال	أبو المكارم بن الأمدي	٣	ح٣٧٨
قالوا: اكتسب فضل مال تكتسب شرفاً	بالمال	عبدالرحيم بن الاخوة	٣	١٧٩
ياليلي ب « ولوالج »	فزولي	عبدالرحيم بن الاخوة	١٤	١٨١
وقربتني حتى تملكتم مهجتي	العذل	أبو الخطاب الكلواذي	٦	٤١
قل لـ ( عماد الدين ) عني اذا	الحقل	الحسن بن صافي	٣	١٠٠
أنا في كف فتاة	طفله	ابن الخراساني	٢	٢٥٢
يا هذه اقصري عن العذل	من قبلي	فتيان الشاغوري	٤	١٣٥

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الايات الصفحة
واذا نبابك منزل فتحول	( غير مسمى )	( شطر ) ١٤٣	
في الكلب ماليس فيه من محافظة	من البخل	أحمد بن العلاء البغدادي ١	٢٥٥
وشادن دينه التشيع في ( الكرخ )	بالميل	عاصم بن الحسن العاصمي ٤	٢٩٦
هذا ( أبو القاسم ) في نعشه	الجبيل	ابن المعتز ١	ح ٦٠
كن قنوعاً ولا تسئل	تحتمل	عبدالرحيم بن الاخوة ٢	٢١٢

(م)

مررت بخباز أحاول حاجته	عالم	أبو سعد الحلواني ٥	٥٤
أقول له لما تلبس خلعة	عالم	الفضل بن اسماعيل ٢	٣٤٣
لجدواك ( مجد الدين ) تغنو العمائم	الصوارم	عبدالرحيم بن الاخوة ٣٣	٦١
على قدر اهل العزم تأتي العزائم	المكارم	المتنبي ١	١٦٤
ولقد نهزت مع الفتوة بدلوهم	أساموا	أبو نواس ٢	ح ١٦٨
إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً	الجوازم	المتنبي ١	ح ٢٥٧
وخلافة لبست جلايب التقى	الانعام	الاحدب المعلم ٤	٣٣٠
لو ساعد المقدار في أحكامه	الأيام	أبو الفتوح الجماهري ٤	٣٠٨
على ساكني بطن « العقيق » سلام	ناموا	أبو الخطاب الكلوازي ٤	٤٣
وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه	ساجمه	المتنبي ١	ح ٢٥٧
يا بومة « القبة الخضراء » قد أنست	البوم	أبو الفتوح الجماهري ٤	ح ٣٢٠
لا تجعل الهزل دأباً فهو منقصة	القيم	ابن الدهان النحوي ٢	٢١
كيف أخفي هواكم وعليه	ينم	أبو الخطاب الكلوازي ٥	٤٥
أبى دهرنا اسعافنا في نفوسنا	نكرم	عبيد الله بن عبدالله بن طاهر ٢	ح ٥٩
دار لـ ( اسماء ) بـ « الفمرين » ماثلة	أرم	زهير بن أبي سلمى ١	ح ١٨٣
تلك القرون ورثنا الارض بعدهم	أرم	( غير مسمى ) ١	ح ١٨٣
ليت الغمام الذي عندي صواقه	الدريم	المتنبي ١	ح ٢٦٢
ان الاكاسرة الالى شادوا العلى	منعم	أحمد بن العلاء البغدادي ٣	٢٥٥
بكيت على الوادي فحرمت ماءه	دم	( غير مسمى ) ١	ح ٢٩٥
شكراً لمن أولى الرعية	يفتنم	يحيى بن نجاح ١٠	٣٣٩
بكر العارض تحدوه النعامى	( أماما )	مهيار ٣	١٢٣
جاذب العيس نسوعا وزماما	البشاما	الحسن بن صافي ٣٤	١٢٤
ان كنت يا صاح بوجدي عالماً	لائما	أبو الخطاب الكلوازي ٩	٣٩

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات الصفحة
الاحياء ب « الرقمتين » المعالما	طواسما	الحسين بن العلاء الزاهد	٢ ٢٥٧
الماء عندي قد طما	الظما	ابن الجوزي	٥ ٢٦٠
وحرم غمضي والحجيج على « ميني »	محرمما	عاصم بن الحسن العاصمي	٤ ٢٩٤
قدمت فلم اترك لذي قدم حكما	قِدِما	تاج الدين الكندي	١٣ ٢١٨
قل للامام المستضاء بنوره	العالم	ابن الخشاب	٢١ ١٤
يا ابن الذين ترفعوا في مجدهم	شَمَام	الحسن بن صافي	٢ ١١٢
بين الظلام وثغرك البسام	ملام	احمد بن العلاء البغدادي	١ ٢٥٥
ومن الشقاوة انهم ركنوا الى	التمتام	احمد بن المبارك بن الخل	٥ ٣٨٤
ارى الفضل مناح التأخر اهل	في التقدم	ابن الدهان النحوي	٢ ٢١
ولقد شفى نفسي وأبرا سقمها	اَقْدِم	عنصرة	١ ١٣٥ ح
اميط عنك عند الجارم المتجرم	مرجَم	عبدالرحيم بن الاخوة	٦٨ ١٤٩
يا مادح الناس ان جادوا وجودهم	الى العدم	عبدالرحيم بن الاخوة	٨ ٢٠٩
ومعتد حملني ظلمه	وهمي	عبدالرحيم بن الاخوة	٢ ٢١٣
ودار لها ب « الرقمتين » كأنها	مِعْصَم	زهير بن ابي سلمى	١ ٢٥٧ ح
عش هكذا أبداً في العز والكرم	النَّسَم	احمد بن المؤمل العدواني	٩ ٣٢٤
ولست براض بالبقاء بنيتي	بالدَم	الاحدب المعلم	٤ ٣٢٨
مالي وللبرق مجتازاً على « اضم »	مبتسم	ابو الفتح بن الاديب	١٨ ٣٦٨
حيّ الديار ب « عاقل » ف « الأنعم »	المعجم	جرير	١ ٣٩١ ح
غرامي في محبتكم غريمي	نديمي	ابراهيم بن محاسن	١٠ ٣٥٣ ح
هذه مبدأ الرسائل	الخِدَم	تاج الدين الكندي	٦ ٢٢٢
شوقي الى مولاي ( عبدالرحيم )	الآليم	ضياء الدين الراوندي	٢ ١٦٦
كم بين آرام « اللوى » ف « الصريم »	ريم	عبدالرحيم بن الاخوة	٤١ ١٦٦

#### (ن)

كل غصن مال جانبه	سكران	البارع بن الدباس	٢ ٨٥
وفي تأملهم معنى يقوم بهم	الوان	المبارك بن الخل	٢ ٣٨٠
امنوني من دون غيري فما خنت	لا اخون	المبارك بن احمد البغدادي	٢ ٥٧
زايلت موضع مرقي	السكون	علي الربيعي	٢ ٣٠٣
اذا كنتم تكتبون الحديث	تسمعونا	جعفر بن احمد السراج	٢ ٢٨٧
اقول لشرب الراح صرفاً	اصوته	الحسن بن صافي	٢ ١٢٩
طربت وهاج لي البرق وهنا	( لُبْنَى )	البارع بن الدباس	٤٣ ٦١
ذكر الاحباب والوطنا	والسكنا	البارع بن الدباس	٤٥ ٨١

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الايات الصفحة
فؤادي فيك متبول مُعَنَّى	يُضْنَى	عاصم بن الحسن العاصمي	٢١ ٢٨٩
دعاني من ملامكما دعاني	دعاني	محمد بن علي العراقي	٤ ٣٠٠
أهوى الخمول لكي أظَلَّ مرفهًا	بنو التيجان	أبن الدهان النحوي	٢ ٢٠
لو ان من أحبيته بك عانٍ	عانٍ	أبو الخطاب الكلوازي	١٣ ٤٠
أقومي بـ «الزوراء» جادكم الحيا	متدان	عبدالرحيم بن الاخوة	٧ ١٨٧
فالقصر فالمرج فالميدان	فقلّنين	ابن منير الطرابلسي	١ ١١١ ح
أهوى مقَرِّيَّ بـ «مَقَرِّي» والرياض بها	تزيين	العماد الكاتب	٣ ١١١ ح
ان لي هرةً خضبت ثواها	بالرقون	الفضل بن اسماعيل	١٥ ٣٤٤ ح
أنصحكم على أوفى يقيني	يعتريني	عبدالله بن علي العراقي	٣ ٢٦
وعلى الكتيب دوين « برقة ثمهد »	جفونها	أبو الفتوح الجماهري	٣ ٣١٢
ان الذي قسم الوراثه بيننا	فينا	الاحدب المعلم	٤ ٣٢٧
سقياً لزمان وصلنا من زمن	الفِتْنِ	أحمد بن المبارك بن الخل	٢ ٣٨٣
شبت أنا والتّحى حبيبي	عَنَّة	أبو بكر الأرجاني	٢ ١٩٠
وقد يستقيم المرء فيملا ينوبه	أذنه	الفضل بن اسماعيل	٢ ٣٤٢
وما بقي فيّ لمستمع	لسان	عوف بن محلم	١ ٩٨ ح
ان الثمانين وبَلّغتْها	ترجمان	عبدالرحيم بن الاخوة	٢ ١٩٠
سرى وذبول الدجى مرجحته	الدُّجْنَةُ	تاج الدين الكندي	١٦ ٢٢٠
ويقلن شيب قد علاك	ائه	ابن قيس الرقيات	١ ٦٣ ح

#### (و)

بأبي من اذا شكوت له	لَهُوْ	أبو الخطاب الكلوازي	٤ ٤٥
أفديك بالعين الصحيحة	تساوي	محمد بن علي العراقي	٢ ٣٠٠

#### (هـ)

كَلِ الأمرَ الى الله	الله	عبدالرحيم بن الاخوة	٢ ٢١٢
أطعنا السيّد سعد الكُفاه	شواه	عبدالرحيم بن الاخوة	٢ ١٩٦
أيا ملكَ النحو والحاء من	أعجموها	ابن منير الطرابلسي	٤ ١٣٤
أيا ( ابن منير ) حسبت الهجاء	فيها	الحسن بن صافي	٣ ١٣٤
حبذا « نجد » بلاداً لم نجد	سواها	جعفر بن أحمد السراج	٥ ٢٨١
حنت الى الفور فأذكت لوعة	آها	أبو الفتوح الجماهري	٥ ٣١٤
قل للامام ( أبي الخطاب ) مسألة	لها	أبو الخير البغدادي	٢ ٣٨
قل للاديب الذي وافى بمسألة	لها	أبو الخطاب الكلوازي	٣ ٣٨

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
من اين كان لكنّ يا حديق المها	النهى	بهاء الدين الشريف	٢	١٠٩ ح
هذا ولّهي وكم كتمت التولها	لها	احمد بن المبارك بن الخل	٢	٢٨٣
بلغت من المنى اقصى التشهي	وجه	ابن الخراساني	٢	٢٥٢

(ي)

فلله دري يوم اترك طائعا	ماليا	مالك بن الربيع المازني	١	٢٥٧ ح
صفراء من غير سقام بها	الشافيه	ابن الخشاب	٢	٨

( الالف المقصورة )

سلام على ( احمد المصطفى )	المرتضى	عبدالرحيم بن الاخوة	٢١	١٩٨
سبحان من جعل الكواكب زينة	يهتدى	عبدالرحيم بن الاخوة	١٦	٢٠٧
انا محسودة على	والعلى	ابن الخراساني	٢	٢٥١
حبذا طيف ( سليمى ) اذ طوى	ذي طوى	جعفر بن احمد السراج	٥	٢٨٤
ملك الارض الذي انعمه	السما	نصرالله بن نجم	٦	٣٢٩





رقم الايداع في المكتبة الوطنية - بغداد  
١١٤٧ لسنة ١٩٧٦







## استدراك

حدث تفاوت بين ترقيم مفردات الفهارس وترقيم صفحات الكتاب  
بمعدل رقمين فقط . أي ان المادة التي يشير اليها الفهرس في الصفحة ١٦  
نجدها في الصفحة ١٨ . لذا اقتضت الاشارة مع الاعتذار .